

جَمَاهِرَةٌ

نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا

للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ

[١٧٢ - ٢٥٦ للهجرة]

شَرْحُهُ وَحَقَّقَهُ

محمود محمد شاكر

(١٣٢٧/١٤١٨هـ)

الجزء الأول

أُتْرُقُ عَلَى لُبْعِهِ

محمد بن عبد الله

مطبوعات حديثة:

دائرة معارف عن سير الثقافة خلال القرن الرابع عشر

معجم المطبوعات العربية

في

المملكة العربية السعودية

تأليف

علي جواد الطاهر

في أربعة أجزاء

التعليقات والنوادر

عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري

في أربعة أجزاء

«الأمكان»

تأليف

الإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

في جزئين

من إصدار مركز الأبحاث

(٢) في الوطن العربي

(٣) إطلالة على عالم الفسح

بين الشرق والغرب

marfat.com

جمہوریت

نسب قریش و اخبارہا

للزبیر بن بکّار

[۱۷۲ - ۲۵۶ لہجرت]

شرحہ و تحقیقہ

محمود محمد شاہ

(۱۳۲۷/۱۴۱۸ھ)

الجزء الأول

استوف علیٰ لہجہ

محمد طارق

جمہوریت نسب قریش و اخبارہا

شرحہ و تحقیقہ
محمود محمد شاہ

جمہرتہ

نسب قریش و أخبارہا

للزبیر بن بکّار

[۱۷۲ - ۲۵۶ لہجرتہ]

شرحہ و تحقیقہ

محمود محمد شاہ

(۱۳۲۷/۱۴۱۸ھ)

الجزء الأول

أشرف علی بیگ

صدر المطبعہ

من مطبوعات مجلۃ العرب، هاتف و نلاقط ۴۶۲۱۲۲۳ - الرياض - المملكة العربية السعودية

marfat.com

Marfat.com

ح) دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٨ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن بكار، الزبير

جمهرة نسب قريش وأخبارها/ تحقيق محمود محمد شاكر - الرياض.

... ص، ... سم

ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٦ - ٠ - ٩١٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

١- الأنساب والأعراف. ٢- قريش (قبيلة). ٣- الأنساب العربية.

أ- الجاسر، حمد بن محمد (ناشر). ب- العنوان.

١٨/٣٨١٦

ديوي ١، ٩٢٩

رقم الإيداع: ١٨/٣٨١٦

ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٦ - ٠ - ٩١٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

Marfat.com

Marfat.com

مجمل ما في هذا الجزء من الكتاب
(سياق التراجع وتفصيلها في الفهارس العامة للكتاب)

٣	كلمة عن نشر هذا الكتاب - بقلم: حمد الجاسر
	المقدمة، ترجمة المؤلف، وصف مخطوطة الأصل -
٧٠ - ٧	بقلم الأستاذ محمود شاكر رحمه الله
٧١	الكتاب
٧١	بنو أسد بن عبد العزى بن قصي
٩٥	ولد عبدالله بن الزبير بن العوام
١١٣	ولد حمزة بن عبدالله بن الزبير
١٢٨	يحيى بن حمزة بن عبدالله بن الزبير وأولاده
١٣٠	ولد عباد بن حمزة
١٣٦	عباد بن عبدالله بن الزبير وأبناؤه
١٥٠	ثابت بن عبدالله بن الزبير وأبناؤه
١٧٢	مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وولده
٢٥٧	عامر بن عبدالله بن الزبير وولده
٢٦٦	ولد موسى بن عبدالله بن الزبير
٢٦٨	ولد عبدالله بن الزبير
٢٧١	ولد المنذر بن الزبير بن العوام
٢٩٣	ولد عروة بن الزبير بن العوام

۳۳۷	ولد مصعب بن الزبير بن العوام
۳۵۸	ولد خالد بن الزبير بن العوام
۳۶۰	ولد عمرو بن الزبير بن العوام
۳۶۳	ولد جعفر بن الزبير بن العوام
۳۶۴	عبدة بن الزبير بن العوام
۳۶۴	ولد عبدالرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزيز
۳۶۶	ولد حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزيز
۴۱۱	ولد نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزيز
۴۱۲	ولد نوفل بن أسد بن عبدالعزيز
۴۲۷	ولد الحويرث بن أسد بن عبدالعزيز
۴۳۹	حبيب بن أسد بن عبدالعزيز وولده
۴۴۱	ولد الحارث بن أسد بن عبدالعزيز
۴۴۲	ولد زهير بن الحارث بن أسد وولده
۴۴۸	ولد الحارث بن أسد بن عبدالعزيز
۴۴۸	ولد هاشم بن الحارث بن أسد بن عبدالعزيز
۴۵۸	ولد المطلب بن أسد بن عبدالعزيز
۴۶۴	ولد زمعة بن الأسود

- ب -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حول نشر هذا الكتاب

كنت عنيت منذ عهد بتتبع ما يتعلق بالزبير بن بكار (١٧٢/٢٥٦هـ) من أخبار، وما له من مؤلفات تأثراً بما قرأت في كتاب «الأغاني» وغيره من المؤلفات القديمة، من كثرة ورود اسمه بين الرواة، ومن ثناء مترجميه عليه بسعة العلم، وتنوع المعرفة. وقد نشرت له ترجمة^(١)، تحدثت فيها عن آله الزبيريين وأوجزت ما عرفت عن حياته ومؤلفاته.

ولما وقعت في يدي مصورة الأجزاء الباقية المعروفة من كتاب الزبير بن بكار «نسب قريش وأخبارها»، ورتبت أوراقها، رأيتها جديرة بالنشر، فهي تحوي جزءاً من تراثنا الأصيل، شعراً، وأخباراً، وأدباً، ونسباً، ماثورة عن عالم من أجل علمائنا، ممن عاش في القرن الثالث، أحد القرون المفضلة في حياة الأمة الإسلامية، وفكرت فيمن ينبغي أن يسند إليه تحقيق الكتاب، فلم أر أجدر وأولى من العالم الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر، لما عرف عنه من عناية بالغة، واتجاه قوي، وسعة اطلاع، وحرص على أن يبرز هذا التراث بخير صورة وأصحها.

فلما قدمت له تلك المصورة كان كما توقعته عنه من سرور عبر عنه بقوله: (فلما قرأت الكتاب تصفحاً أول مرة، أيقنت أنه قد بلغ مني ما أراد، بل أيقنت أنه قد أثرنى بالخير كله، وأي خير أكبر من كتاب فريد في بابه، مباين لما أعرف من كتب الأنساب في منهاجه، قد حوى ذخيرة من ذخائر الأدب والشعر والأخبار، مما عز وجوده في كتب أسلافنا). انتهى، ودفعت له - رحمه الله - ما يتطلب نشر الكتاب وتحقيقه كاملاً من نفقة، فاتجه لهذا العمل، متفرغاً دائماً، حتى أبرزه على خير صورة في مدة يسيرة، فصدر القسم الأول منه سنة ١٣٨١، وكان عمله فيه -

(١) نشرت هذه الترجمة في مجلة «المنهل» المجلد السادس ص ٥١٥ (القعدة والحجة ١٣٦٥).

أسبغ الله عليه شآبيب المغفرة والرضوان - متميزاً في كل جانب من جوانبه، فلم يكن تحقيقاً للنصوص فحسب، بل كان شرحاً وافياً، أورد النصوص موثقة مكتملة، بالرجوع إلى كثير من مصادرها الأولى ككتاب «نسب قريش» و «أخبار القضاة» و «الأغاني» و «الإصابة» وغيرها من المؤلفات، ولم يكتف بذلك، بل نبه إلى ما وقع في بعضها من أخطاء النشر وغيرها، وأوضح معاني المفردات والجمل اللغوية، ولم تفته الإشارة إلى بعض ما أخلت به كتب اللغة منها، وأبدى ملاحظات قيمة، تتصل بالجوانب التاريخية كتراجم بعض الأعلام، منبهاً إلى ما له صلة بها من أوهام القدماء، وغير ذلك، مع وضع مقدمة في ترجمة (الزبير) وبيان مزايا كتبه، ووصف مفصل لمخطوطة الأصل، مما قل أن يُعهد مثله فيما عنتمه، منشوراً محققاً من المؤلفات.

ومجمل القول أنه سيتعب من يحاول السير على نهجه في تحقيقه بقية الكتاب، أو غيره من المؤلفات بمثل ذلك العمل الجليل.

ومضت فترة طويلة تقارب سبعة وثلاثين عاماً (من عام ١٣٨١ حتى اختاره الله لجواره في شهر ربيع الثاني عام ١٤١٨)، وفي السنوات الأخيرة صرفه ما اعتراه من الأمراض وأمور أخرى عما كان متفرغاً له، وإبقاءً أمني على ما بيننا من صلة ومودة ورعاية لحقه - رحمه الله - ماكنت أفاتحه بموضوع نشر بقية الكتاب.

وعندما احتجت لاقتناء هذه البقية - وكان يبدي لي في كثير من المناسبات أنه عازم على إكمال عمله، ولا يرغب أن تقع المخطوطة بيد إنسان قد يعث بالكتاب مدعياً تحقيقه - اكتفى بأن قدم لي نسخة بخطه الجيد، المتقن المرتب، المضبوط على غرار القسم الأول، مما يحمل على الجزم بأنها صورة عن مخطوطة كان هياًها للنشر، وقت اتجاهه للتحقيق.

وبعد وفاته - رحمه الله - عزمتم على نشر الكتاب كاملاً بعد أن تمكنت من الحصول على مصورة الأصل، وعلى هذه النسخة المخطوطة التي قدمها لي الأستاذ. ورعاية مني لمنزلة الشيخ، وحفاظاً على صلتني بأسرته الكريمة - ابنه الدكتور

فهر وأخته ووالدتهما - فقد رأيت من المناسب الاتصال بها لتعلم بما اتجهت إليه من نشر الكتاب، وإعادة نشر القسم الأول بتحقيق والدهم - رحمه الله - وكان الاتصال بواسطة الصديق الكريم الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، الذي لا أنسى ماله من فضل في هذا السبيل.

ثم علمت بأخيرة بأن الابن الكريم إبراهيم بن سعد الحقييل قد أعد الجزء الباقي من الكتاب للنشر، فرغبت منه إطلاعي على عمله حياله، فسارع ببعثه إليّ، فرأيت أنه صرف جهداً جديراً بالتقدير، فطلبت حضوره من بلدته (المجمعة) للبحث معه في الأمر، فلما حضر أوضحت له استعدادي للقيام بالعمل من الناحية المادية مع بذل ما أستطيع بذله من مساعدته، وإبداء ملاحظاتي على عمله عند الشروع فيه، وكان موظفاً في بلدته، والأمر يستلزم تفرغه وإقامته في (الرياض) حيث توجد المطابع، وسعيت ما استطعت لِيُمنَحَ إجازة فترة قصيرة، يتمكن خلالها من تصحيح تجارب الطبع (البروفات) فلم يتحقق لي ذلك، وليس في استطاعته التخلي عن عمله كما ليس في المستطاع تأخير الطبع، فقد سبق صف القسم الأول من الكتاب، والارتباط بالمطبعة بما لا يمكن التحلل منه، فاكتفيت بالإشارة إلى هذا راجياً أن يوفقه الله لإبراز نسخة محققة من هذا الكتاب.

لم أكن بالصفة التي تمكّني - أو تمكن غيري - من إبراز ما لم ينشر من الكتاب بصورة مقاربة - فضلاً عن أن تكون مماثلة - لما برز به القسم الأول، وإذن فلا أقل من تقديم نسخة مطابقة لما وصل إلينا من الأصل، وعلى غرار ما سار عليه الشيخ محمود - رحمه الله - في ترتيب جملة وترقيمها، كما في مخطوطته تلك بعد مقابلة نصوصها بالأصل، وعدم ائصالها بشيء من الحواشي أو الشروح سوى ما ورد في مخطوطة الشيخ محمود من إشارات تدل على أنه قابل بعضها، وأشار لذكر مصادر يريد الرجوع إليها عند التحقيق، فقد وردت مسبوقة بجملة: (في هامش المخطوطة) أما ما كان في هامش الأصل، فكانت الإشارة إليه بجملة: (في هامش الأصل). وترك ذلك لفطنة القارئ وإدراكه،

•

حتى يهيئ الله للكتاب من يخرجه إخراجاً كاملاً من جميع النواحي. وحسب الباحث أن يجد بين يديه مرجعاً يثق بصحة ما فيه، وهذا هو مبلغ الجهد. أما القسم الأول فقد ألحقت به الاستدراكات وصححت الأخطاء، وميزت ما ألحقت بحرف (ح) مع وضعه بين مربعين [...]، واكتفيت بوضع مجمل الفهرس الملحق بآخر الجزء في مقدمته، إذ ستوضع فهرس شاملة للكتاب كاملاً في آخره. ومما يلاحظ:

١- أن في هوامش المخطوطة في مواضع متعددة عند بداية كل جزء ما نصه: (نقله مشجراً عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني - عفا الله عنه، وعن والديه، بحق محمد ﷺ)، ولم يشر المحقق الكريم إلى هذا في المقدمة، وكاتب هذا من أجلة علماء القرن السابع الهجري، فقد ولد سنة ٦٤٢ وتوفي سنة ٧٢٣، ويعرف بابن الفوطي، له ترجمة حافلة^(١)، ومؤلفات مشهورة، منها «تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب» وغيره.

٢- يبدو أن الأستاذ محموداً - رحمه الله - لم يطلع على كتاب «الموفقيات» حيث ذكر انه في اللغة. ولعل هذا اعتماداً على ما ورد في «الفهرست»^(٢) لابن النديم حيث وقع فيه: (كتاب اللغة للموفق وهو الموفقيات). وصواب الجملة: (كتاب ألفه للموفق). وفي هذا الكتاب من النصوص المتعلقة بأنساب القرشيين وخاصة الزبيريين ومن أخبار الشعراء، مما يعد من أهم ما يرجع إليه من مصادر في تحقيق كتاب «جمهرة نسب قريش».

٣- ولا تفوت الإشارة إلى ما بذله الأستاذ المحقق عباس هاني الجراخ في سبيل وضع فهرس الكتاب كاملاً، كما هي ملحقة في آخره، وإلى ما أبداه من ملاحظات قيمة، رُمز لها بـ (عباس)، فله الشكر الجرم، وعلى الله قصد السبيل.

حمد الجاسر

(١) «الإعلام» للزركلي ج ٣، ص ٣٤٩ الطبعة السادسة.

(٢) ص ١٦١ طبعة سنة ١٩٤٨ م.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، وصلى الله على محمد النبي الأمي، دعوة أئبنا إبراهيم، صلاة تزكينا عند ربنا، وتدخلنا في شفاعة نبينا. وبعد، فهذا كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، لأبي عبدالله الزبير بن بكار، أحد أساطين الرواية في القرن الثالث للهجرة، [١٧٢ - ٢٥٦ هـ]، وأحد الحفاظ المتقنين للأخبار، أخبار العرب في جاهليتها وإسلامها، ولا سيما أخبار أهل الحجاز. ورواية الزبير كانت عمدة الناس في زمانه وبعد زمانه، لما امتاز به من التقصي والجمع والإحاطة. وقل أن يخلو كتاب قديم في التاريخ والأدب من رواية مستفيضة عن الزبير بن بكار، وقد ظل الزبير أكثر من ستين عاماً يحدث ويحمل عنه العلم، وألف أكثر من ثلاثين كتاباً، بيد أنه لم يصلنا من كتبه غير قطعة، طبعت، من كتاب «الموفقيات» في اللغة والأخبار^(١)، ثم كتاب آخر طبع، هو «أخبار أبي دهب الجمحي الشاعر»، كما سأبينه في ترجمته.

وأحق شيء بالتقديم بين يدي هذا الكتاب الجليل، هو ذكر الرجل الذي كان له الفضل الأول في إيقافي عليه، ثم في بعث همتي إلى نشره، أخي الأستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر، أعلم من عرفت ببلاد جزيرة العرب وأخبارها وأنسابها في زماننا هذا، فإنه لما وقف في تبعة لكتب الأنساب على «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، من علي منة لا أنساها، إذ استخرج من الكتاب صورتين، ثم فضل فحمل إلي إحدى الصورتين فأهدانيها، وحثني على قراءة الكتاب، لكي يمهد للذي أراد من تحريكي إلى العناية بنشره. فلما قرأت الكتاب تصفحاً أول مرة، أيقنت أنه قد بلغ مني ما أراد، بل أيقنت أنه قد أثرني بالخير كله، وأي

(١) انظر ما سياتي عند ذكره في (مؤلفات الزبير).

خير أكبر من كتاب فريد في بابه، مبين لما أعرف من كتب الأنساب في منهاجه، قد حوى ذخيرة من ذخائر الأدب والشعر والأخبار، مما عز وجوده في كتب أسلافنا التي طبعت إلى أيامنا هذه! ثم لم يقتصر فضل حمد على الهدية والحث، بل تجاوز ذلك إلى بذل كل ما تطيقه أريحية عالم يذكر حق العلم وينسى حق نفسه. فكل فضل في نشر هذا الأثر الجليل، فهو له خالصاً، فجزاه الله جزاء المحسنين من عباده.

كانت «جمهرة أنساب العرب» للإمام أبي محمد بن حزم، [٣٨٤ - ٤٥٦ هـ]. أكبر كتاب في النسب طبع إلى عهدنا، ورأينا ابن حزم يسوق أنساب قبائل العرب، وتفرع بعضها من بعض، مجردة من أخبار الرجال والنساء. الذين يذكروهم في تفرع النسب، فاقترنت الفائدة منه على معرفة تسلسل النسب وتفرعه، مع نبذ يسير لامح من ذكر مكانتهم أو منازلهم في القبيلة أو الدولة أو العلم. حتى طبع كتاب «نسب قريش»، لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله، [١٥٦ - ٢٣٦ هـ]، وهو عم الزبير بن بكار وشيخه، فرأيناه يسوق النسب، تتخلله أخبار من ذكر من النساء والرجال في تفرع النسب، ولكن على وجه الاختصار والإيجاز. فلما وقفت على كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، رأيت الزبير يسوق النسب على نحو ما فعل عمه المصعب في كتابه، ثم يتخلل النسب بأخبار كثيرة للرجال والنساء، أربت على أخبار عمه بثروة ظاهرة، بيد أنني أدركت من سياقة أخباره، أنه لم يرد التكثر في الأخبار، بل جنح إلى تخير أخبار دالة على عقول أصحابها ونفوسهم وصفاتهم وشمائلهم، ومنازلهم في الناس بفضل هذه السمات الظاهرة في أخلاقهم. فزيادة كتاب الزبير على كتاب عمه المصعب هذه الزيادة البيّنة، لم تكن في تفرع النسب وحده، ولا في الأخبار وحدها، بل في دلالة هذه الأخبار على أصحابها دلالة مبيّنة مميزة.

قد يذكر الرجل المشهور بمشاهدته في القتال مثلاً، فلو شاء أن يتكثر بالأخبار، لألمّ بذكر هذه المشاهد، ولتقصى أخبارها، ولكنه لا يفعل، بل يتجاوز ذلك إلى

اختيار حادثة أو حادثين في أحد مشاهدته، مما هو خليقٌ أن يكشف عن جانب من أخلاقه أو شمائله. وجعل ذلك دأبه مع العلماء والشعراء والولاة وغيرهم، ممن يمر ذكره في النسب. وهذا دليلٌ بينٌ على أن الزبير إنما أراد بأخباره أن يصور باللمحة الدالة، وبالحادثة المبيّنة، معارف شخصية الرجل أو معالم حياته، في إطار النسب الحافل برجال القبيلة ونسائها، منذ الجاهلية إلى منتصف القرن الثالث للإسلام. وبذلك أصبح نسب البطن من بطون قريش، ينبض بالحياة في كتاب الزبير، حتى تكاد ترى المذكورين في نسبه أحياء يغدون ويروحون، ولكلٍ امرئٍ منهم سمةٌ صريحة الدلالة على شخصيته.

فالفرقٌ عندي بين كتاب الزبير وكتاب غيره، أنني أجده كتاباً يتغش بحرارة الحياة، على حين أرى سائر كتب النسب كأنها دُمى مرصوفةٌ قد رُقمت عليها أسماء أصحابها، فإذا طُمست الأسماء، لم أجد في يدي منها سوى مسّ الدُمى الباردة.

وهذه الفضيلة التي انفرد بها كتاب الزبير بن بكار، لم تُفَلت عين رجل بصير من أهل العلم والأدب، كان نافذ البصر فيهما، ولكن شهرته في الغناء حُجبت عن جماهير الناس نفاذه في تقويم الآداب، وهو إسحق بن إبراهيم الموصلي المغنّي، [١٥٠ - ٢٣٥هـ]. فقد روى الخطيب البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد»، أن الزبير بن بكار لقي إسحق بن إبراهيم الموصلي، فقال له إسحق: يا أبا عبدالله، عملت كتاباً سمّيته كتاب «النسب»، وهو كتاب الأخبار! قال الزبير: وأنت يا أبا محمد، أيّدك الله، عملت كتاباً في «الأغاني»، وهو كتاب «المعاني»!

وهذا الخبر، على وجازة لفظ إسحق وغموضه، يدلُّ على أن كتاب الزبير في النسب، مباينٌ لكلِّ كتاب سبقه إلى عهد إسحق. ونحن نعلمُ علم اليقين أن كتب النسب التي سبقته لا تكاد تخلو من أخبار متناثرة لمن يجيء ذكرهم في سياقة النسب، كالذي نراه في كتاب مؤرّج بن عمرو السدوسي، [٠٠٠ - ١٩٥هـ]،

المعروف باسم «حذف من نسب قريش»، وكالذي نجده في كتاب هشام بن محمد بن السائب الكلبي، [٠٠٠ - ٢٠٦هـ]، «جمهرة النسب»، وكالذي في كتاب عمه المصعب بن عبدالله، [١٥٦ - ٢٣٦هـ]، «نسب قريش».

وكتاب الزبير بن بكار أوفى من كتاب عمه في حاق النسب وفي تفريعه، وهو شبيه به ويكتب غيره في ذكر أخبار تتخلل الأنساب، مع شيء من الزيادة عليها في سرد الأخبار. فهو إذن نهج مألوف غير منكر، أن تتخلل الأنساب أخبار قلت أو كثرت. فلا أكاد أشك في أن الذي دعا إسحق بن إبراهيم إلى مقالته، إنما هو شيء تميز به كتاب الزبير، غير النسب وغير الأخبار المبهمة التي تشاب بها الأنساب، وهي هذه الأخبار المتخيرة الدالة على شخصية أصحابها، والتي جعلت إسحق يحس نبض الحياة في كتاب الزبير، ويدرك أن صاحبه قد أوتي براعة فائقة في تصوير الناس، بيد أنه لم يتخذ أداة سوى الأخبار التي تصور باللمحة الدالة والإيماء الخاطفة. وهذه المزية التي شام برقها إسحق، وعبر عنها بعبارة غامضة بعض الغموض، إلا أنها تكشف عن بصيرة نافذة، هي المزية التي فاق بها الزبير من سبقه ومن جاء بعده.

ولكتاب الزبير عندنا اليوم فضيلة أخرى، هي أنه ساق لنا في هذا الكتاب شعراً كثيراً جداً، لا نكاد نجده في غيره من كتب الأخبار والشعر، وروى قصائد طوالاً لشعراء نلتمسهم في الذي طبع من كتب أسلافنا، فلا نكاد نقف إلا على ذكر أسمائهم، أو ذكر البيت والبيتين من أشعارهم. وكلُّ دارس يعلم أن تاريخ الشعر في القرن الأول والثاني للهجرة، تاريخ معتم، لقلّة المصادر الأولى التي وصلتنا، فهذا القدر العظيم من الشعر الذي رواه الزبير، خليق أن يضيء تاريخ هذه الفترة، فنزداد علماً بالحياة الأدبية على وجه قريب من السلامة والدقة.

وفضيلة ثالثة يستخرجها النظر والتمحيص. فإن الزبير حيث تعمد تخير الأخبار المصورة لشخصيات من ذكرهم، أمدنا بقدر وافٍ من الوثائق النافعة في الاستدلال

على الحياة الاجتماعية في الجاهلية والإسلام. وبذلك هيأ لنا الزبير مادةً غزيرة، تُتيح لنا أن نُميطَ الأذى ونُنفيَ الزيْفَ ونُصلِحَ الفسادَ، ممَّا أدخله المتهجمون على تاريخ الحياة الاجتماعية في جاهلية العرب وإسلامهم، بسوءِ بصرهم، وباعتمادهم على سواقط الأخبار وشواذها ومفرداتها، دونَ حقائقها ومُجتمعاتها.

فهذا الكتاب إذاً أصلٌ من الأصول، تتشعبُ فوائدهُ وتتفرعُ، كما تتشعبُ الأنسابُ وتتفرعُ. ولستُ بمستقص هنا فضائل هذا الكتاب، ولكنني ألمحتُ إلى معالِمه الظاهرة، وحسبنا هذا في بيان ما اشتملَ عليه.

متى ألف الزبير بن بكار كتابه هذا؟: سؤالٌ يعترضُ كلَّ باحث، ثمَّ لا مَحِيصَ عن جوابه لأسباب كثيرة: أولها: أن عمَّة المصعب بن عبد الله، ألف هو أيضاً كتاباً في «نسب قريش»، شبيهاً بهذا الكتاب في مادته وموضوعه.

وثانيها: أن المصعب كان من شيوخ الزبير، وعنه أخذ كثيراً من علمه، وقد تعاصرا وتقاربت أيامهما. فقد ولد المصعبُ بالمدينة سنة ١٥٦ للهجرة، وولد الزبير بها سنة ١٧٢ هـ، ومات المصعبُ ببغداد سنة ٢٣٦ للهجرة، ومات الزبير بمكة سنة ٢٥٦ هـ. فالفرقُ بين ميلاديهما ووفاتيهما مُتَدانٌ أشدَّ التداني في طول أعمارهما. فإن المصعبَ عاش ثمانين سنة، وعاش الزبير أربعاً وثمانين سنة.

وثالثها: أن كتابَ الزبير قد احتوى أكثر ما في كتاب عمَّة المصعب، وزاد عليه في الأنساب زيادةً بيّنة، ثم زاد في الأخبار والأشعار زيادةً أشدَّ بياناً، بعضها عن عمَّة نفسه في غير كتابه، وبعضها عن غير عمَّة. ثم نراه يروي عن عمَّة أخباراً أثبتها المصعب في كتابه مختصرةً مُوجزةً، فجاء بها الزبير بروايته عن المصعب نفسه مطولةً مُفصلةً، ثم نجد الزبير قد أدرك بعض شيوخ عمَّة فأخذ عنهم كما أخذ، فإذا المصعب يروي لنا الخبر عن بعض شيوخه مختصراً، ويأتي الزبير فيروي عينَ الخبر عن الشيخ نفسه مُفصلاً فيه زياداتٌ كثيرة.

وآخرها اختصاراً: أن أبا عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، الذي روى لنا هذه النسخة من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، يحدثنا أن الزبير بن بكار مات بمكة، وأنه حضر جنازته ثم يقول: (وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه، فمكث يومين لا يتكلم، ومات. وتوفي الزبير بعد فراغنا من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة أيام)^(١)، فأوهمني هذا الخبر وأوهم غيري، أن الزبير ألف كتابه في النسب في أخريات عمره، وبعد وفاة عمه المصعب بدهر، فيشبه أن يكون الرجل قد اجترأ فسطاً على كتاب عمه.

فجواب هذا السؤال خليق أن يعيننا على التفريق بين عمل الرجلين، وبين طريقتيهما في التأليف، وبين مذهبيهما في تحصيل العلم، وبين غرضيهما فيما كتبا وألفا. وهو ناف للثمة عن عالم جليل القدر، صادق اللسان، بارع في رواية قصة الحياة الإنسانية بالأخبار دون تعليق أو تفسير أو شرح.

وترجمة الزبير وما عندنا من أخباره، لا تسعفنا بجواب هذا السؤال جواباً صريحاً، بل أخشى أن يكون بعض جوابها مضللاً، كالذي رأيت في خبر الطوسي آنفاً، إذ يُوهمنا أن كتاب النسب من أواخر أعماله، فهل نستطيع أن نستنبط تاريخ تأليف الكتاب من الأخبار القليلة التي رويت في ترجمة الزبير؟

لقد أخبرنا الخطيب البغدادي، في «تاريخ بغداد»، أن الزبير بن بكار (ولي القضاء بمكة، وورد بغداد وحدث بها). ثم لم يذكر متى ولي الزبير قضاء مكة، ولا متى ورد بغداد، ولا كم بقي بها، ولا كم مرة وردها؟

ولكنه يسوق ثلاثة أخبار عن الزبير في بغداد: أولها حديثه مع الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، وثانيها حديثه مع إسحق بن إبراهيم الموصلي الذي ذكرناه في صدر كلامنا، وثالثها حديثه مع عمه المصعب في بغداد.

(١) «تاريخ بغداد»: (ترجمة الزبير).

والخبرُ الأوَّلُ فيه اختلافٌ واضطرابٌ لا بُدَّ من بيانه في هذا الموضوع. فقد روى الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» بإسناده عن الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، عن جَحْظَةَ، وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكيُّ النديم، الذي ولد سنة ٢٢٤، وتُوفِّي سنة ٣٢٤، قال جحظة: (كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر فاستؤذِنَ عليه للزبير بن بكار حين قَدِمَ من الحجاز. فلما دخل عليه أكرمه وعظَّمه وقال له: لئن باعدت بيننا الأنساب، لقد قرَّبت بيننا الآداب، وإنَّ أمير المؤمنين ذكرك فاختارك لتأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم، وعشرة تُخوتٍ من الثياب، وعشرة أبغْلِ تحملُ عليها رحلك إلى حضرته بِسُرٍّ من رأى. فشكره على ذلك وقبَّله، فلما أرادَ توداعه قال له: أيُّها الشيخ، ألا تُزودنا حديثًا نذكرك به؟) ثم ساقَ حديثَ فتاة من أهل البادية، مات زوجها فقالت أبياتًا جاء فيها:

أَمَسَتْ فَتَاةٌ بَنِي نَهْدٍ عَلاَنِيةً وَبَعَلُهَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ يُبْتَذَلُ

ثم قال جحظة في خبره: (فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر: أيُّ شيء أفدنا من الشيخ؟ قلنا له: الأمير أعلم. فقال: قوله: أمست فتاة بني نهدٍ عَلاَنِيةً، أي ظاهرة. وهذا حرفٌ لم أسمعُه في كلام العرب قبل هذا).

بيد أنَّ أبا الفرج الأصفهانيَّ يروي لنا هذا الخبرَ نفسَه في كتاب «الأغاني»، فيقول أبو الفرج: (حدثني جَحْظَةُ قال: حدثني حَرَمِيُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى بن هارون، فيما أرى، قال: كنتُ عند عُبيد الله بن عبدالله بن طاهر، وقد جاءه الزبير بن بكار، فأعلمه أن المتوكَّل، أو المُعْتَزَّ، وأراه المُعْتَزَّ، بعث إلى أخيه محمد بن عبدالله بن طاهر يأمره بإحضاره وتقليده القضاء. فقال له الزبير بن بكار: قد بلغت هذه السنَّ وأتولَّى القضاء! أو بعدَ ما رويْتُ أنَّ من ولي القضاء فقد ذُبح بغير سِكِّين! قال له: فتلحقُ بأمر المؤمنين بِسُرٍّ من رأى. فقال: أفعل. فأمر له بمالٍ

ينفقهُ، وبظَهْرٍ يَحْمِلُهُ وَيَحْمِلُ ثِقَلَهُ، ثم قال له: إن رأيتَ يا أبا عبد الله أن تفيدنا شيئاً قبل أن نفترق؛ قال: نعم).

ثم ساق نحوًا من حديث الفتاة في خبر الخطيب البغدادي. ثم قال موسى بن هارون: (فأمر له عبيد الله بمالٍ آخر، ثم أقبل إلى أخيه محمد بن عبد الله بعد خروج الزبير، فقال: أما إن الذي أخذناه من الفائدة في خبر حُسن وفي قولها^(١): أضحّت فتاة بني نَهْدٍ علانيةً، تريد: ظَاهرةً، أكثر عندي مما أعطيناها من الحِباءِ والصلّة).

فأول اختلاف بين الخبرين: أن خبر الخطيب قاطِعٌ في أنّ لحظة حدث أنه شهد دخولَ الزبيرِ على محمد بن عبد الله بن طاهر. أما أبو الفرج فهو يروي عن لحظة نفسه: أن حَرَمِي بن أبي العلاء حدّثه، عن موسى بن هارون، أو غيره، أنه هو الذي شهد دخولَ الزبيرِ لا على (محمد بن عبد الله بن طاهر)، بل على أخيه (عبيد الله بن عبد الله بن طاهر).

والاختلاف الثاني هو: أن (محمد بن عبد الله بن طاهر قال: إن أمير المؤمنين اختاره لتأديب ولده، في خبر الخطيب. أما خبر أبي الفرج، ففيه التصريح بأيّ أمراء المؤمنين هو، مع التردّد بين المتوكل والمعتز، وأنه أمر محمد بن عبد الله بن طاهر أن يأمر بإحضاره وتقليده القضاء.

والاختلاف الثالث: أن الذي ذكر الفائدة التي أفادوها من الزبير هو محمد بن عبد الله بن طاهر، في رواية الخطيب. أما أبو الفرج، فقال: إنّ قائل ذلك هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، يقولها لأخيه محمد بن عبد الله بن طاهر.

والذي يقربُ بعض وجوه الاختلاف، خبرٌ لا إسناد له، نقله ياقوت في «معجم الأدباء» في ترجمة الزبير بن بكار، وهو: (حدّث موسى بن هارون قال: كنت

(١) انظر ما قلته في التعليق على الخبر رقم: ٢٥، في ترجمة الزبير الآتية.

بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستأذن عليه الزبير بن بكار، فلما دخل عليه أكرمه وعظّمه وقال له: إن باعدت بيننا الأنساب، فقد قاربت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوك وأقلّدك القضاء. فقال له الزبير بن بكار: أبعداً ما بلغت هذه السن، ورويت أن من وكى القضاء فقد ذبح بغير سكين، أتولى القضاء؟ فقال له: فتلحقُ بأمر المؤمنين بسرّ من رأى. فقال: أفعل، ثم ساق الخبر، وهو أشبه برواية الخطيب في بعض ما سلف، وفي آخره. أما أوسطه، فيشابه خبر أبي الفرج مشابهة تامة بمثل لفظه.

فخبر ياقوت يدلُّ على أن إسناد الخطيب فيه بعضُ الخلل، كما ستري بعد، وأنه ينبغي أن يكون: (حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة: [حدثني حرميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى بن هارون])، كما روى أبو الفرج في أغانيه عن جحظة نفسه. فإذا صحَّ هذا، فإنَّ هذا الخلل إنما وقع من الخطيب البغدادي نفسه، لا من نُسَّخ كتابه، لأن تلميذه أبا محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السَّراج، صاحب كتاب «مصارع العشاق» روى الخبر عن الخطيب نفسه فقال: (أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [وهو الخطيب البغدادي] بالشَّام بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن أبي علي البصري، حدثنا الحسين بن محمد ابن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر...)، وساق الخبر بلفظه!

وخبر ياقوت عن موسى بن هارون، أشبهُ بخبر الخطيب البغدادي عن جحظة. إلا في قوله: (إن أمير المؤمنين ذكرك فاخترتك لتأديب ولده)، حيث قال في مكانه: (إن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوك وأقلّدك القضاء).

وترجيحُ أحد القولين على الآخر يقتضي أن نعرف: متى وكى الزبير بن بكار القضاء. وقد قال وكيع في كتاب «القضاة»، حين ذكر قضاة مكة: (وولي عمار بن

أبي مالك الخُشنيّ سنة ثمان وثلاثين ومئتين،^(١) وتُوفِّي سنة إحدى وأربعين ومئتين. ثم ولي الزبير بن بكار قضاء مكة، وتُوفِّي سنة ست وخمسين ومئتين، وهو آدبُ الناس وأعلمهم في زمانه).

وهذا خبر مهمٌّ جداً، لأنه يحدد لنا تاريخ دُخول الزبير بغداد، وولايته القضاء ففي أوائل سنة ٢٤٢، على التحقيق كما ستري، فهو يومئذ ابن سبعين سنة، فبعيدٌ أن يستدعيه أمير المؤمنين مع جلاله السنّ، وهيبته العلم، لتأديب وكدّه، بل الأشبهُ أن يكون دعاه ليوليه قضاء مكة بعد موت قاضيها عمار بن أبي مالك الجنبيّ. وهو يصدّق قول الزبير لمحمد بن عبدالله بن طاهر: (أبعد هذه السنّ أتولى القضاء)؟

وإذا كان الزبير قد ورد بغداد في سنة ٢٤٢، فقد وردها في ولاية (أبي العباس محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي)، لأن محمد بن عبدالله قدم من خراسان إلى بغداد سنة ٢٣٧، فولاه أمير المؤمنين المتوكّل الشرطّة والجزية وأعمال السواد، وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام^(٢).

وبقي على ولاية بغداد إلى أن توفي سنة ٢٥٣، ثم استخلف على عمله أخاه (عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين) [٢٢٣ - ٣٠٠هـ]. وإذن فأمر بغداد يومئذ هو (محمد بن عبدالله بن طاهر)، لا (عبيد الله بن عبدالله بن طاهر)، فإنه كان يومئذ شاباً يَطأُ في التاسعة عشرة من عمره، لم يل إمارة بعد. وكان أمير المؤمنين يومئذ المتوكّل^(٣)، الذي بويع له في سنة ٢٣٢، ثم قُتل في شوال سنة ٢٤٧ للهجرة.

(١) هكذا جاء في «القضاة» لوكيع، ولم أجد له ترجمة، وأنا في شك من نسبه، لأنني وجدت الذهبي في «ميزان الاعتدال»، يقول: (عمار بن أبي مالك عمرو بن هاشم الجنبي، ضعفه الأزدي)، ومثله في «لسان الميزان» لابن حجر، وفيه (الجنبي) أيضاً، وكأنه الصواب، لسقم نسخة «القضاة» وكثرة تحريفها.

(٢) «تاريخ الطبري».

(٣) كتبت هذا قبل أن أطلع على كتاب «التحفة اللطيفة» للسخاوي، فقد ذكر أن المتوكّل هو الذي ولاه القضاء، صراحة، كما نقلته في أخبار ترجمة الزبير رقم: ٢٣، والتعليق عليه.

أما أمير المؤمنين المعتز، فإنه وُلِدَ سنة ٢٣٢ للهجرة، وبُويِعَ له سنة ٢٥٢: ثم قُتِلَ في شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة. فما جاء في خبر أبي الفرج في أغانيه، من التردد بين المتوكل والمُعْتَز، فباطلٌ يجعلُ الخبرَ متناقضًا، لأنه يقتضي أن يكون الزبير يستنكرُ في سنة ٢٥٢ أو بعدها أن يلي القضاء، وهو قد وُلِيَ منذ سنة ٢٤٢ للهجرة. وإسنادُ خبر جَحْظَةَ، الذي ذكره الخطيب البغداديُّ، ورواه عنه أبو محمد السراج صاحب «مصارع العشاق»، كما أشرت آنفًا، هو إسنادٌ باطلٌ فيه خلل كما قلت. لأنني أثبتُّ أن ولاية الزبير لقضاء مكة كانت سنة ٢٤٢، وأن الأمير الذي لقيه في تلك السنة ببغداد هو (محمد بن عبدالله بن طاهر). وخبرُ جحظة هذا يدلُّ ظاهره على أنه شهد لقاءهُما، وسمع حديثهُما. فإذا كان جحظة قد ولد سنة ٢٢٤ للهجرة، فهو يومئذٍ في الثامنة عشرة من عمره، ولا أظنُّ أن فتىً في مثل هذه السنِّ، كان يُتَّخَذُ له أن يحضُرَ مجلسَ الأمير ابن طاهر للقاءِ الزبير.

فإذا كان أبو الفرج الأصفهاني قد روى عن جحظة نفسه، أن الذي حدثه بهذا الحديث هو: (حرمي بن أبي العلاء، عن موسى بن هارون)، وأن موسى هو الذي شهد هذا المجلس، فهذا دليل قاطعٌ على الخلل الذي في إسناد الخطيب البغداديِّ، وأن صوابه كما أسلفت: (حدثنا جحظة، حدثني حرمي بن أبي العلاء، حدثني موسى بن هارون). هذا خلل واضحٌ، والدليل عليه أشدُّ وضوحًا، والصواب الذي أثبتُّه لا يكاد يتطرق إليه شكٌّ، وإنما نسي الخطيبُ أو وهم.

وفي رواية الخطيب البغدادي عن جحظة في خبر الزبير، حين قدم من الحجاز، ولقي محمد بن عبدالله بن طاهر، وسأله محمدٌ أن يحدثه، فقال الزبير: (بيننا أنا في مسيري هذا بين المسجدين، إذ بصرت بحباله منصوبة فيها ظبيٌ ميتٌ، وبيازاتها رجلٌ على نعشٍ ميتٍ، ورأيت امرأة حَرَى تَسْعَى وهي تقول)، ثم ذكر الأبيات التي قالتها وفيها: (أمست فتاة بني نهدٍ علانية).

وروى أبو الفرج في أغانيه، عن جحظة، عن حرمي بن أبي العلاء، عن موسى ابن هارون في هذا الخبر نفسه أن الزبير قال: (انصرفت من عمرة المحرم، فيينا أنا بأثاية العرج، إذا أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا رجلٌ كان يقنصرُ الظباء، وقد وقع ظبيُّ في حبالته فذبحه، فانتفض في يده، فضرب بقرنه صدره، فنسب القرنُ فيه، فمات. وأقبلت فتاةٌ كأنها المهابة، فلما رأت زوجها ميتاً شهقتُ وقالت)، ثم أنشد الشعر الذي فيه: (أمست فتاة بني نهد علانية). وكذلك جاء في خبر ياقوت في «معجم الأدباء»، كنصُّ أبي الفرج.

والخبران، مع اختلاف لفظهما، خبرٌ واحدٌ من حديث موسى بن هارون، كما أثبتُ آنفاً، والجمعُ بينهما يدلُّ على أن المتوكلٌ لما جاءه نعيُّ قاضي مكة (عمار ابن أبي مالك الجنبي) في أواخر سنة ٢٤١ للهجرة، أمر أميرَ بغداد (محمد بن عبدالله بن طاهر، أن يستدعي الزبير بن بكار ليقلده قضاءً مكة، فأرسل محمدٌ إلى الزبير يستدعيه، وكان الزبير معتمراً بمكة عمرة المحرم سنة ٢٤٢ للهجرة، فسار إلى المدينة مُصعداً، فمرَّ بأثاية العرج في مُنصرفه من عمرته، ثم قضى حاجته من المدينة دار إقامته، ثم توجه منها إلى بغداد، ثم لقي المتوكل بسرٌّ من رأى فقلده القضاء، ثم رجع إلى مكة في أواخر سنة ٢٤٢، وبقي على قضائها إلى أن مات سنة ٢٥٦ للهجرة، وكان حين ولي قضاء مكة في السبعين من عمره.

ولكن بقي سؤال آخر: أهذه أولُ قدمة قدم الزبير بغداداً؟ أو هي وحدها التي عناها الخطيبُ البغداديُّ في صدر ترجمته الزبير إذ قال: (ولي القضاء بمكة، وورد بغداد وحدث بها)؟

وجوابُ هذا السؤال عند ابن النديم في «الفهرست»، إذ يقول: (وولي قضاءً مكة، ودخل بغداد عدة دفعات، آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين)، ولكنه جوابٌ مبهمٌ لا يُغني في تحديد هذه الدفعات، ولا يجدي في البحث عما نحن بسبيله. وأما الجوابُ الذي يعيننا، فإنما يُستخرج من خبرين آخرين، وهما خبر الزبير وإسحق بن إبراهيم الموصلي، ثم خبر الزبير وعمه المصعب.

فقد ذكرنا قبل أن الزبير لقي إسحق بن إبراهيم الموصلي فقال له: (يا أبا عبدالله، عملت كتابًا سميتُهُ كتابَ النسبِ، وهو كتاب الأخبار).

وروى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» بإسناده عن محمد بن العباس اليزيدي عن الزبير بن بكار، وبإسناده عن حرمي بن أبي العلاء، عن الزبير بن بكار، أنه قال: ركب عمي مصعب إلى إسحق بن إبراهيم، ثم رجع من عنده فقال: لقيني علي بن صالح فأنشدني بيت شعر وسألني عن قائله، وهل فيه زيادة؟ فقلت له: لا أدري، وقد قدم ابن أخي، وقلما فاتني شيء إلا وجدتُ علمه عنده، ثم ساق بقية الخبر.

فاجتمع في هذا الخبر ذكرُ عمه المصعب، وكان رحل إلى بغداد ونزلها إلى أن توفي ليومين خلوا من شوال سنة ٢٣٦ للهجرة^(١)، وذكرُ إسحق بن إبراهيم، وقد أصاب إسحق ذرْبٌ في شهر رمضان، فضعفَ عن الصوم فلم يطقه، وتوفي ببغداد في شهر رمضان سنة ٢٣٥، فرثاه المصعبُ، وروى رثاءه الزبير بن بكار سماعًا من عمه^(٢).

وإذن فقد ألف الزبير كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، قبل أوائل سنة ٢٣٥، ووصل الكتابُ بغدادَ، وقرأه إسحق بن إبراهيم، وعمه المصعبُ أيضًا فيما نرجح، قبل قدوم الزبير بغدادَ. وأرى أنه فرغ منه قبل أوائل سنة ٢٣٣ حتى يتاح له أن يحدثَ به، وأن تستنسخَ منه نسخة أو نسخ تُحمل من المدينة إلى بغداد، ويقراه إسحق ويتحدثَ عنه. وهذا تاريخٌ يشبه أن يكون مقطوعًا به بعد الذي قلناه. وكان الزبير يومئذ أخا ستين.

ولكن تحديدُ هذا التاريخ، يُلد لنا اعتراضًا قادحًا عند النظرة الأولى، وذلك

(٢) «الأغاني».

(١) انظر رقم ٣٥٩.

أنا نجد في كتاب «النسب» ترجمة (مصعب بن عبدالله)، وفيها ذكر وفاته في شوال سنة ٢٣٦، أي بعد تأليف الكتاب بثلاثة أعوام. وهذا أمر واضح كل الوضوح، وأخشى أن نجد في الكتاب أخباراً أخرى تعضد هذا الاعتراض، كالذي يجيء في رقم: ٢٣٧٨، حين ذكر (أحمد بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن واقد)، إذ قال في خبره: (مات والياً لأمير المؤمنين المتوكل على الله ببعض ثغور الشام)، والمتوكل على الله، إنما بُويع له لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢. وهذا قريب جداً من وقت تأليف الكتاب. ونجد أيضاً في ذكر ولد (عبدالجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق)، الذي توفي سنة ٢٢٦ هـ [رقم: ٣١٠٣]، أنه قال: (وقد انقرض ولد سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق، وكان عبد الجبار آخرهم، وبقيت بنت لعبدالجبار، تزوجت ابن هشام العامري، وبقيت ابنة لمحمد بن سعيد، إلا أن تكونا ماتتا وأنا غائب عنهما)، [رقم: ٣١٠٩]. وهذا صريح الدلالة على أنه كتب هذا وهو غائب عن المدينة، وذلك أيام ولايته القضاء بمكة من سنة ٢٤٢، إلى وفاته سنة ٢٥٦. ولم أستقص أمثال هذا، ولكنني تصفحته تصفحاً، وعسى أن يكون في الكتاب مواضع أخرى متناثرة في أواخر كل تفرع من النسب.

ولو قد وصلتنا إحدى النسخ التي حملت إلى بغداد قبيل وفاة إسحق سنة ٢٣٥، لوجدناها خالية من هذه الأخبار وأشباهاها بلا شك. أما وجودها في نسختنا هذه، فلأن الطوسي رواها عن الزبير وقرأها عليه قبيل وفاته سنة ٢٥٦. وكان العلماء قديماً يؤلفون الكتاب، ثم يقرأونه على الناس، ويجيزونهم بروايته، ثم تمضي الأعوام، فيأتي آخرون فيقرأون عليهم الكتاب، فربما زادوا فيه ما شاءوا، وربما نقصوا منه، وربما رووا خبراً فيه بإسناد، ثم عادوا قرؤوا الخبر بغير هذا اللفظ بإسناد آخر، وطرخوا الإسناد الأول ولفظه، وهذا سبب من أسباب اختلاف نسخ الكتاب الواحد. وإذن فذكر المصعب وغيره ممن مات بعد سنة ٢٣٣ من تأليف الزبير كتابه، لا يقدح في صحة ما وصلنا إليه في تاريخ تأليفه، لأن هذه النسخة

إنما هي آخر قراءة قرأها الزبير في مكة، ورواها عنه الطوسي ومن كان معه من طلبة العلم، وفيها الزيادات التي زادها الزبير نفسه على كتابه.

بيد أن هذه الزيادات هي في الأكثر قليلةً مختصرة. وأدلُّ دليل على ذلك ترجمة عمه المصعب، فإنه بدأها بذكر نسبه، ثم أنشد له قصيدةً طويلةً، ثم أتبعها قصائدَ قالها فيه الشعراء، ثم ذكر وفاته، ثم ختمها بقصيدة في رثائه، قالها الزبير نفسه، كما قلتُ في التعليق عليها. ولم يذكر له خبراً واحداً دالاً عليه، مع أن المصعب عمه، وشيخه، وهو أكثر الناس له ملازمةً، وأرواهم عنه، وأعلمهم به. وهذا غريبٌ، فأرجو أن يكون تفسيره ما قلتُ من أنها زيادة متأخرة جداً بعد تأليف الكتاب. وهناك أمورٌ أخرى لاحظتها في كتاب الزبير تحتاج إلى تفسير، منها أنه أغفل كثيراً من الرجال والنساء في تفریع النسب لم يذكرهم، مع أنه روى عن بعضهم في كتابه سماعاً، أو جاء ذكر بعضهم في أسانيده، أو ذكرهم عرضاً في أخبار ناس آخرين يعاصرونهم، وأشبه ذلك، وقد نبهت في الحواشي على هذا النقص في تراجمه وأنسابه، ولست أجد لهذا تفسيراً يرضي، إلا أن يكون استغنى عن ذكرهم في كتابه هذا، لأنه ذكرهم في بعض كتبه الأخرى، ولكنه أمرٌ لا ينفع فيه التوهم والحدس.

ذكر نسخة ابن بختيار: وأنا أسأل القاري العفو إذ أطلت عليه، وأقبل على وصف الأصل الذي طبعتُ عنه كتاب الزبير. فهذه النسخة الأم هي المحفوظة بمكتبة (بودليان بأكسفورد) مخطوط رقم: ٣٨٤ مارش. والأصل الكامل لكتاب النسب مقسم في ثلاثة وعشرين جزءاً، لم نجد بعد سوى القسم الأخير منه، من الجزء الثالث عشر إلى الجزء الثالث والعشرين، ويبدأ ببني أسد بن عبد العزى، وولد عبدالله بن الزبير، ثم يمضي إلى آخر نسب قريش. وهو قسم تام لا نقص فيه، سوى نقص في أول الجزء الثالث عشر مقداره ورقتان. فالذي وصلنا إذاً، أحد عشر جزءاً من ثلاثة وعشرين. وكل جزء من هذه الأجزاء يقع في كراسة، أي في

عشرين وَرَقَةً، أو أربعين صفحة، إلا الجزء الحادي والعشرين والثاني والعشرين، فعدد أوراق كُلِّ جزء منها ١٨ ورقة. وأما الجزء الثالث والعشرون فهو عشر ورقات. بيد أن كتابة هذه الأجزاء الأخيرة متداخلة ودقيقة، والثالث والعشرون خاصةً أشدّها تداخلاً، فيوشك أن يكون تقسيم الأجزاء جميعاً متساوياً. ولستُ أعرف طول صفحات المخطوطة وعرضها، لأن الذي عندي هو المصورة، ولكن عدد أسطر الصفحة ما بين ٣١ سطرًا، إلى ٣٦ سطرًا، وفي السطر الواحد ما بين ١٣ كلمة إلى ١٥ كلمة، بخط دقيق متراكب الأسطر، مضبوط بالشكل أحياناً، ولكنّه خالٍ من النِّقْط في أكثر كلماته ويغني عن الإطالة في وصفه ما ألحقته في أوّل الكتاب من رُسُوم صفحات المخطوط.

وهذه النسخة كتبها أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطي، وفرغ من كتابتها في السابع من شعبان سنة سَبْعٍ وأربعين وخمسة مئة بمدينة السلام، كما جاء في آخر النسخة.

وُلِدَ ابن بختيار في ذي الحجة سنة ٤٧٦ للهجرة بأعمال واسط، تفقّه بواسط على مذهب الشافعي، ورحل إلى بغداد، وقرأ على الحريري صاحب «المقامات». ثم ولي قضاء واسط، ثم قضاء الكوفة، ثم عزل، وقدم بغداد وولي إعادة النظاميّة. وكان فقيهاً فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة، ويدّ باسطة في كتب السجلات والكتب الحكميّة. قال أبو الفرج بن الجوزي: (كان يسمعُ معنا على أبي الفضل بن ناصر، وصنّف كتاب «القُضاة» و«تاريخ البطائح»، وغير ذلك، وكان ثقة صدوقاً، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة [سنة ٥٥٢هـ]، وُصِّلِي عليه في النظامية، ودفن بمقبرة باب أبرز).^(١)

(١) ترجمته في «المنتظم» لابن الجوزي، و«طبقات الشافعية»، و«معجم الأدباء»، و«بغية الوعاة». [وباب أبرز يسمى: يَبْرَزُ محلة ببغداد أصبحت مقبرة ذكرها ياقوت] (ح).

وَبَيَّنَّ أَنَّهُ كَتَبَ هَذِهِ النُّسخةَ قَبْلَ وفاته بِأقلِّ منْ خمسِ سنواتٍ، وهو في نحوِ الثانيةِ والسبعينِ منِ عمره، رحمه اللهُ وغفرَ له. ولم يصرِّحْ ابنُ بختيارٍ في ختامِ نُسختهِ بتاريخِ النسخةِ التي نَقَلَ عَنْهَا، بيدَ أنْ أبا الفضلِ بنَ ناصرٍ،^(١) كَتَبَ بِخطِّه على أوَّلِ الجزءِ الثالثِ والعشرينِ ما نصُّه: (قد سَمِعَ مِنِّي وَعَلَيَّ جَمِيعَ كِتَابِ النَّسَبِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارِ الزُّبَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، صَاحِبِهِ الْقَاضِيِ الْأَجَلُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْأَدِيبِ الْفَقِيهِ، جَمَالَ الْعُلَمَاءِ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ بَخْتِيَارِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْدَائِيِّ الْوَاسِطِيِّ الشَّافِعِيِّ، أَدَامَ اللهُ جَمَالَه وَنَفَعَه بِعِلْمِهِ، عَرَضًا بِالْأَصْلِ الَّذِي فِيهِ سَمَاعُ شُيُوخِنَا وَسَمَاعُنَا مِنْهُمْ، وَالْأَصْلُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا. سَمِعَ مِنْ لَفْظِي مِنْ أَوَّلِهِ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ، وَقَرَأَ بَقِيَّتَهُ عَلَيَّ، بِحَقِّ سَمَاعِي مِنْ الشَّيْخَيْنِ الثَّقَيْنِ أَبُوِي الْحَسَنِ: الْمُبَارِكِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الطَّيُّورِيِّ رَحِمَهُ اللهُ،^(٢) فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ السَّلْمَاسِيِّ الْعَدْلِ،^(٣)

(١) هو (أبو الفضل: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، الفارسي الأصل، البغدادي) محدث العراق، كان حافظًا ضابطًا متقنًا، من أصحاب مذهب الإمام أحمد بن حنبل، سمع منه ابن الجوزي الحديث، وقرأ عليه مسند الإمام أحمد وغيره من الكتب الكبار والأجزاء العوالي على الأشياخ، وكان يثبت لابن الجوزي ما يسمع منه. ولد ليلة السبت ١٥ شعبان سنة ٤٦٧، وتوفي يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ٥٥٠، عاش ثلاثًا وثمانين سنة. وظاهر أن ابن بختيار قرأ عليه هذا الكتاب وهو في الثمانين من عمره سنة ٥٤٧ قبل وفاته بثلاث سنوات. ترجمته في «المنتظم» لابن الجوزي، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب «تذكرة الحفاظ» وغيرها.

(٢) هو (أبو الحسين: المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الطيوري)، يعرف بابن الطيوري، وابن الحمامي (بفتح الحاء والميم)، كان مكثراً صالحاً أميناً صادقاً، متيقظاً صحيح الأصول، صيناً ورعاً حسن السمعت كثير الصلاة، سمع الكثير، ونسخ بخطه، ومتعته الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية. وكان أبو الفضل ابن ناصر يقول عنه في أماليه: (حدثنا الفقيه الثقة الصدوق). ولد في ربيع الأول سنة ٤١١، وتوفي ببغداد في (منتصف ذي القعدة سنة ٥٠٠، عاش نحواً من تسعين سنة. وظاهر أن أبا الفضل ابن ناصر سمع عليه هذا الكتاب وهو في الثانية والثمانين من عمره سنة ٤٩٣، وقبل وفاته بسبع سنوات). ترجمته في «المنتظم»، و«لسان الميزان» لابن حجر.

(٣) هو (أبو عبدالله: الحسين بن جعفر بن محمد بن جعفر بن داوود بن الحسن السلماسي)، كتب عنه الخطيب البغدادي، وكان ثقة أميناً، مشهوراً باصطناع البر وفعل الخير، وافتقار الفقراء وكثرة الصدقة. وروى أنه سُومَ في ثمرة في بستان له، فبذل له خمس مئة دينار، فسكت. فدخل قوم فزادوه على ذلك زيادة كبيرة، فقال: جوارحي سكنت إلى الأول، لا أغير نيتي. توفي ليلة الثلاثاء، الثاني من جمادى الأولى سنة ٤٤٦. ترجمته في «تاريخ بغداد»، «المنتظم»، «البداية والنهاية»، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب».

وبقراءتي علي محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الفقيه الحنبلي العدل الشهيد رحمة الله عليه،^(١) بحق سماعه من الشيخ العدل أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة المعدل،^(٢) جميعاً عن أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن عبدالرحمن المخلص،^(٣) عن أحمد بن سليمان الطوسي،^(٤) عن مُصَنِّفه الزبير رحمه الله وإياهم. وعارض نسخة هذه بالأصل

(١) هو (أبو الحسين، ابن أبي يعلى: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء، الحنبلي القاضي الشهيد)، كان عارفاً بالمذهب، متشدداً في السنة مناظراً. وكان القاضي أبو الحسين يبيت في داره وحده، فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد إليه أن في بيته مالا، فدخلوا عليه ليلاً وأخذوا المال وقتلوه، وقدر الله ظهور قاتليه فقتلوا جميعاً. ولد ليلة نصف شعبان سنة ٤٥١، وقتل ليلة عاشوراء، عاشر المحرم سنة ٥٢٦، عاش خمساً وسبعين سنة. ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة»، و«المنتظم».

(٢) هو (أبو جعفر المعدل: محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد، أبو جعفر بن الرفيل)، من الفرس، وأسلم (الرفيل) على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يعرف بابن المسلمة، كان صحيح السماع، واسع الرواية، نبلاً ثقة صالحاً، حدث بالكتب الكبار، كتب عنه الخطيب البغدادي. ولد يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥، وتوفي ليلة السبت جمادى الأولى سنة ٤٦٥، عاش تسعين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد» و«المنتظم».

(٣) هو (أبو طاهر المخلص: محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن عبدالرحمن بن زكريا)، كان ثقة صالحاً، كان أول سماعه في ذي القعدة سنة ٣١٢، وهو في السابعة من عمره. ولد لطلوع الفجر الأول من ليلة الاثنين لسبع ليال خلون من شوال سنة ٣٠٥، وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٩٣، وله ثمان وثمانون سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد» و«المنتظم»، و«الباب الأنساب».

(٤) هو (أبو عبدالله أحمد بن سليمان بن داوود بن محمد بن أبي العباس الفضل بن سليمان بن المهاجر بن سنان بن حكيم الطوسي)، ثقة صدوق، روى عنه أبو بكر بن شاذان، ومحمد بن عبدالرحمن المخلص، وكان عنده كتاب النسب وغيره عن الزبير بن بكار. وحدث أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشرة المعروف بابن قتيبة قال: سمعت الخضر بن داوود بمكة يقول: قدم علينا سليمان بن داوود الطوسي، وهو على البريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزبيري كتاب النسب، فأهدى إليه هدايا بمكة، وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير كتاب النسب، فقال له: أحب أن تقرأه علي، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبو عبدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب. وظاهر أن هذا كان في شهر ذي القعدة سنة ٢٥٦ وأبو عبدالله الطوسي يومئذ في السادسة عشرة من عمره، لأنه قال: إن الزبير توفي بعد فراغهم من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة أيام لنسح ليالي من ذي القعدة سنة ٢٥٦. ولد أبو عبدالله الطوسي سنة ٢٤٠، وتوفي في صفر سنة ٣٢٢، وله ثلاث وثمانون سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد».

وقت القراءة عليّ، وذلك في شهر سنة سبع وأربعين وخمس مئة وكتبه محمد ابن ناصر بن محمد بن عليّ بخطه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة. والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد النبي عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المُجْتَبَى، وعلى آله الطّيبين الطّاهرين وسلّم تسليمًا).

فابن بختيار إنما نسخها إذن من نسخة أبي الفضل بن ناصر، وقرأها عليه، ثم عارضها بالأصل. ونسخة أبي الفضل نسخة موثقة مسندة، فيها سماعُ شيوخه وسماعُهُ عنهم، وهي في تسعة وعشرين جزءًا، كما حدثنا أنفًا، ولكن ابن بختيار قسمها تقسيمًا آخر، فجعلها ثلاثة وعشرين جزءًا هي نسختنا هذه.

وروى أبو الفضل بن ناصر نسخته من طريقين، بإسنادين: الأول: روايته عن ابن الطُّيُورِيِّ، عن السَّلْمَاسِيِّ، عن المَخْلَصِ، عن الطُّوسِيِّ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ. الثاني: روايته عن ابن الفَرَّاءِ، عن ابن المسلمة، عن المَخْلَصِ، عن الطُّوسِيِّ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ.

ورجال الإسنادين جميعًا حُفَاطٌ مُتَقِنُونَ ضَابِطُونَ صَحِيحُوا الْأَصُولَ، كما ترى في تراجمهم التي أوجزتها في الحواشي السالفة، وكلهم قرأها وضبطها وهو في أواخر عُمره بعد أن استحکم واستوى.

وتدلُّ حواشي نسخة ابن ناصر على أنه عارضها بنسخة (ابن شاذان)، وأثبت في هامشها اختلاف رواية ابن شاذان لكتاب الزبير، كما بينتُ ذلك فيما أثبتته في حواشي الكتاب. ولم أجد في النسخة التي بين يدي ما يدلُّ دلالة واضحة على إسناد أبي الفضل بن ناصر إلى ابن شاذان، إلا أنه جاء في آخر الأصل بخط ابن بختيار ما نصه: (حدثنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلَامِيُّ بقراءته علينا من كتابه يوم الخميس الثاني والعشرين من

المحرّم سنة تسع وأربعين وخمسة مئة،^(١) قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي،^(٢) قراءة عليه من كتابه وأنا أسمع فأقرّ به قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي،^(٣) قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به قال: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال،^(٤) [حدثنا]^(٥) أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي،^(٦) يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثلاث مئة = حدثنا ابن شاذان قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن طاهر المباشر المعروف بابن قتيبة^(٧) قال: سمعت الخضر بن داود^(٨) بمكة

(١) أي بعد الفراغ من كتاب هذه النسخة بنحو سنة ونصف، لأن الفراغ منها كان في سبع شعبان من سنة ٥٤٧، وقبل وفاة ابن ناصر بنحو من سنة ونصف أيضاً. (انظر ص: ٢٣، تعليق: ١).

(٢) انظر ما سلف ص: ٢٣، تعليق: ٢.

(٣) هو القاضي (أبو القاسم) علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، كان صدوقاً في الحديث، كتب عنه الخطيب البغدادي وسمعه يقول: (ولدت بالبصرة في النصف من شعبان سنة ٣٦٥، وأول سماعي في شعبان من سنة ٣٧٠)، وتوفي في ليلة الاثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤٧، عاش اثنتين وثمانين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، و«المنتظم».

(٤) هو (أبو بكر) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران البرازي، بزازين، كان يتجر في البز إلى مصر وغيرها. سمع أبا عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي.

قال القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: (ولدت لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٢٩٨، وأول سماعي الحديث سنة ٣٠٣). وكان ثقة ثباتاً حجة مأموناً فاضلاً، كثير الكتب، صاحب أصول حسان. وتوفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٣٨٣، عاش خمسا وثمانين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، «المنتظم»، «البداية والنهاية»، «النجوم الزاهرة»، «شذرات الذهب».

(٥) قوله: (حدثنا) التي وضعتها بين القوسين، خطأ، سيأتي بيان وجهها فيما يلي.

(٦) هو (أبو الحسن) أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي، نزل بغداد وحدث بها، وكان مؤدباً لعبد الله بن المعتز.

روى عن الزبير بن بكار «الأخبار الموقفيات»، وغير ذلك من مصنفاته. توفي يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ٣٠٦. وسيأتي نص آخر في وفاته في حديثنا هذا بعد قليل ترجمته في «تاريخ بغداد».

(٧) هو (أبو عبد الله) محمد بن طاهر المباشر، المعروف بابن قتيبة، لم أجد له ترجمة، وفي «تاريخ بغداد» ترجمة الطوسي، هذا الخبر نفسه بهذا الإسناد من طريق أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد، عن أبي بكر بن شاذان، ولكن فيه (الناشي)، مكان (المباشر)، وأرجح أن الصواب ما في نسختنا. ومن الغريب أن لا تكون له ترجمة في «تاريخ بغداد»، إلا أن يكون لم يدخل بغداد.

(٨) (الخضر بن داود)، لم أقف له هو أيضاً على ترجمة، وكأنه من أهل مكة [روى عنه الهمداني صاحب «الإكليل» =

يقول: قدم سليمان بن داود الطوسي^(١)، وهو علي البريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزبيرى كتاب النسب، فأهدى إليه هدايا بمكة، وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير بن بكّار كتاب النسب، فقال له: أحبُّ أن تقرأه عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبو عبدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب^(٢).

حدثنا أبو عبدالله الطوسي قال: تُوفّي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة، ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين. وقال أبو عبدالله [هو الطوسي]^(٣): وكُتبت سنة أربعين [يعني سنة ٢٤٠]،^(٤) وتوفي الزبير بن بكّار بعد فراغنا من قراءة الكتاب بثلاثة أيام. وتُوفّي الزبير وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة، وتُوفّي بمكة، وحضرت جنازته، وصلى عليه ابنه مُصعب، وكان سبب وفاته أنه وقّع من فوق سطحه، فمكث يومين لا يتكلم، ومات رحمه الله.^(٥) وتُوفّي أبو

= السيرة وهو من العلماء الذين تلقى العلم عنهم في مكة، وقد نص على أنه اجتمع به سنة ٣٠٧، وهذا العالم من رواة «السيرة» عن ابن اسحاق، يرويها عن محمد بن حاتم، عن عمار بن الحسن، عن سلمة بن الفضل. عن محمد بن اسحاق، وقد روى عنه منها كثيراً في الجزء الأول من «الإكليل». والخضر هذا ذكره الدارقطني - علي بن عمر (٣٠٦ / ٣٨٥) - أنه ممن روى عنه كتاب «النسب» للزبير بن بكّار بواسطة شيخ مدني، ولا نجد في كتب التراجم التي بين أيدينا ترجمة للخضر هذا [ح].

(١) (سليمان بن داود الطوسي)، لم أقف له على ترجمة أيضاً.

(٢) هذا الخبر في «تاريخ بغداد»، أيضاً، من طريق الخطيب البغدادي، عن ابن عبدالواحد، عن ابن شاذان.

(٣) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح.

(٤) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح، وهذه الفقرة في تاريخ ولادته، رواها الخطيب، عن ابن عبدالواحد، عن ابن شاذان في «تاريخ بغداد».

(٥) هذه الفقرة كلها، رواها الخطيب البغدادي في ترجمة الزبير من «تاريخ بغداد»، من روايته قال: (أخبرني محمد بن عبدالواحد الأكبر، وعلي بن أبي علي البصري قالاً: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله الطوسي...، وهو مطابق لرواية ابن ناصر، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن ابن شاذان.

عبدالله الطوسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وسنة ثلاث وثمانون سنة^(١).

وهذه أخبار مهمة جداً في بحثنا هذا عن نسخة ابن شاذان، بيد أن الفقرة الأولى من هذه الأخبار فيها خطأ بين يفسدها، ويضلل قارئها. وذلك أنه محال أن يقول: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال، [حدثنا] أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثلاث مئة، حدثنا ابن شاذان....)، لا يكون ابن شاذان يحدث عن الدمشقي، ثم يحدث الدمشقي عن ابن شاذان نفسه، هذا خلف وباطل.

ولكن يصحح هذا الفساد ما رواه الخطيب البغدادي في ترجمة الدمشقي في «تاريخ بغداد»، إذ قال: (أخبرنا علي بن المحسن [التنوخي] قال: قال لنا أبو بكر ابن شاذان: توفّي أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ست وثلاث مئة). وهذا هو نص ما رواه ابن ناصر بإسناده عن التنوخي، إلا أن ابن بختيار أخطأ في كتابته، فكتب مكان (توفّي): (حدثنا)، ففسد الكلام فساداً كبيراً. وهذا صواب ظاهر لا ريب فيه، ويكون ابن بختيار قد أخطأ النقل، لأنه كتب هذا سنة ٥٤٩، وهو في الرابعة والسبعين من عمره، وقبل وفاته بسنتين وقليل، فهو مظنة الخطأ.

وإذن فيكون قوله بعد: (حدثنا ابن شاذان، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشر...) منقطعاً عما قبله، ويكون خبر الإسناد الأول قد تم، ثم ابتداء أبو القاسم التنوخي مرة أخرى يقول: (حدثنا ابن شاذان)، ويسوق خبراً آخر غير متصل بالذي قبله.

(١) هذه الفقرة الأخيرة، رواها الخطيب البغدادي في ترجمة الطوسي، من طريق ابن عبدالواحد، عن أبي بكر بن شاذان.

فأنا أرجح أن هذا الإسناد الأول الذي فيه تاريخ وفاة الدمشقي، إنما هو إسناد ابن ناصر في روايته نسخة ابن شاذان التي علق اختلافها عن روايته الأخرى، على هامش أصله، لأن الدمشقي هو الذي روى عن الزبير بن بكار مباشرة، كما بينت ذلك في ترجمته في [ص ٢٦ تعليق ٦] فيكون إسناد نسخة ابن شاذان كما يلي:

● ابن ناصر، عن المبارك بن عبد الجبار، عن أبي القاسم التنوخي، عن أبي بكر ابن شاذان، عن أبي الحسن الدمشقي، عن الزبير بن بكار.

ويكون أبو الفضل بن ناصر قد حدث ابن بختيار بهذا الخبر الأول الذي فيه وفاة أبي الحسن الدمشقي، بعد أن فرغ ابن بختيار من إثبات اختلاف نسخة ابن شاذان على هامش كتابه، لأن هذا هو إسنادُهُ إلى نسخة ابن شاذان عن الدمشقي.

ولكن يبقى في هذه الأخبار التي روينها إشكال آخر، وهو قوله في الفقرة الثانية: (حدثنا أبو عبدالله الطوسي قال: توفي أبو عبدالله الزبير...)، فالقائل (حدثنا)

هنا، هو بلا شك غير أبي الفضل بن ناصر، بل هو ابن شاذان نفسه، كما تقطع بذلك رواية الخطيب البغدادي لهذا الخبر، عن محمد بن عبدالواحد الأكبر وعلي بن أبي

علي البصري قالوا: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله أحمد ابن سليمان الطوسي: توفي أبو عبدالله الزبير...، الخبر بنصه، في ترجمة الزبير بن

بكار من «تاريخ بغداد» فكان أبا الفضل بن ناصر، إنما حدث ابن بختيار بهذا الخبر الآخر عن ابن شاذان، والذي فيه ميلاد العري، وسماعه من الزبير بن بكار، لأن

هذا هو إسناده الثاني إلى نسخة ابن شاذان، عن أبي عبدالله الطوسي، فيكون إسنادها إذن هو: ابن ناصر، عن المبارك بن عبد الجبار، عن أبي القاسم التنوخي،

عن أبي بكر بن شاذان، عن أبي عبدالله الطوسي، عن الزبير بن بكار. وإذن فقد اجتمعت لنسخة ابن بختيار هذه أربعة أسانيد، هي: (١)

● ابن بختيار، عن ابن ناصر، عن:

(١) انظر ذكر الإسنادين الأولين فيما سلف: ص ٢٥.

- ۱- ● ابن الطُّيُوري، عن السَّلْماسي، عن المخلَّص، عن الطوسي، عن الزبير.
- ۲- ● ابن الفراء، عن ابن المسلمة، عن المخلَّص، عن الطوسي، عن الزبير.
- ۳- ● المبارك، عن التنوخي، عن ابن شاذان، عن الطوسي، عن الزبير.
- ۴- ● المبارك، عن التنوخي، عن ابن شاذان، عن الدمشقي، عن الزبير.

وبقي إسناد آخر يستخرج من سماعات هذه النسخة، هو إسناد (أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي)،^(۱) ولد (أبي العباس أحمد ابن بختيار)، كاتب هذه النسخة. فقد سمع أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار هذه النسخة، فقد سمع أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار نسخة أبيه هذه في شهر سنة ۵۸۳، وفرغ من سماعها في يوم الأربعاء خامس عشر المحرم سنة ۵۸۴، كما ثبت ذلك من سماعات الأجزاء كُلِّها، حتى جاء هذا التاريخ الأخير في ختامها. وإذن فهي قد قرئت عليه بعد كتابة أبيه بنحو من ست وثلاثين سنة، وكأنه هو الذي أثبت بعض الاختلاف عن (ابن المسلمة) على هامشها، وهو قليل.

وقد حدثنا هو في سماعاته عن إسناده، فقال:^(۲) (سَمِعَ جميع هذا الجزء على القاضي الأجل السيد العالم تاج الدين شرف الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي، بحق روايته إجازةً عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان،^(۳) عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عن المؤلف...).

(۱) هو (أبو الفتح: محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطي العدل)، مسند العراق، ولد سنة ۵۱۷، وتوفي في شعبان سنة ۶۰۵، عاش نحو ثمان وثمانين سنة. ترجمته في «شذرات الذهب».

(۲) انظر هذه المطبوعة ص: ۱۵۶ و ۲۴۱.

(۳) هو (أبو بكر: محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله الأنصاري)، يتصل نسبه بصاحب رسول الله ﷺ (كعب بن مالك الأنصاري)، يعرف بقاضي المارستان، قال ابن السمعاني: (عارف بالعلوم متفنن، حسن الكلام، حلو المنطق، مليح المحاوراة، ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، وكان سريع النسخ، حسن القراءة للحديث)، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين. ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة ۴۴۲، وتوفي يوم الأربعاء قبل الظهر ثاني رجب سنة ۵۳۵، عاش أكثر من ثلاث وتسعين سنة، وكان في الثالثة والتسعين صحيح الحواس لم يتغير منه شيء، ثابت العقل، يقرأ الخط الدقيق.

وإذن، فإسناد أبي الفتح بن بختيار، يشارك إسناد أبيه أبي العباس بن بختيار رقم: ٢، إلا أنه أعلى منه، فإن أباه رَوَى عن ابن ناصر، عن ابن الفراء، عن ابن المسلمة، عن المخلص. أما هو فإسناده، وهو خامس أسانيد الكتاب، فعن محمد ابن عبد الباقي، عن ابن المسلمة، عن المخلص:

● ابن عبد الباقي، عن ابن المسلمة، عن المخلص، عن الطوسي، عن الزبير وكانّ أبا الفتح إنما أثبت هذا الإسناد، دون إسناد أبيه، لأنه أعلى منه، لا لأنه لم يَرَوْ الكتاب عن أبيه، فإنه حين قرأ أبو العباس بن بختيار كتاب النسب على أبي الفضل بن ناصر، كأن أبو الفتح في الثلاثين من عمره، ويوشك أن يكون قرأ الكتاب مع أبيه على أبي الفضل بن ناصر، فإنه لا يجوز أن يفوته مثله، ولكنه أثر إثبات الإسناد العالي في سماعه بعد ست وثلاثين سنة.

ولهذه النسخة فضيلة متميزة، وذلك أنّ ابن بختيار أبا العباس أثبت لنا في هوامشها تقسيم نسخة ابن الفراء، وتقسيم نسخة ابن ناصر.

وتبدأ نسخة ابن الفراء في نسختنا هذه بآخر الجزء الرابع عشر من نسخة ابن الفراء [ص: ٧٣، تعليق: ٤]، ثم آخر الخامس عشر [ص: ١٤٤، تعليق: ١]، ثم آخر السادس عشر [ص: ٢٠٤، تعليق: ٥]، ثم آخر السابع عشر [ص: ٢٧٥، تعليق: ٣]، ثم آخر الثامن عشر [ص: ٣٣٤، تعليق: ٣]، ثم آخر التاسع عشر [ص: ٤٢٨، تعليق: ٨].

وأما تقسيم نسخة ابن ناصر، فيبدأ بآخر الجزء الحادي عشر [ص: ٨٥، قبل التعليق: ٤]، ثم آخر الثاني عشر [ص: ١٧١، تعليق: ٢]، ثم آخر الثالث عشر [ص: ٢٥٠، تعليق: ٥]، ثم آخر الرابع عشر [ص: ٣٤٥، تعليق: ٣]، ثم آخر الخامس عشر [ص: ٤٥٨، تعليق: ٨].

ثم هناك نسخة أثبت تقسيمها بهامش الأصل، أثبتها أبو العباس بن بختيار،

وهو تقسيم نسخة ابن طاهر الفيح،^(١) ولكننا لا نجد هذا التقسيم منذ أول النسخة، بل بعد كثير من بدئها. وتبدأ نسخة الفيح بآخر الجزء الرابع عشر [ص: ٢٦٢، تعليق: ٢]، ثم لا يذكر في الهامش آخر الجزء الخامس عشر، بل نجد آخر السادس عشر [ص: ٤٦٨، تعليق: ٢]، وفي المطبوعة هناك خطأ، كتب (لأبي طاهر الفيح)، والصواب (لابن طاهر الفيح)، كما في المخطوطة.

ونحن لا نعلم شيئاً عن نسخة ابن طاهر الفيح، ولكن إذا كان ابن طاهر الفيح قد ولد سنة ٤٤٤، وتوفي سنة ٥١٣، فإن أبا العباس بن بختيار المتوفى سنة ٥٥٢، خليفاً أن يكون هو أثبتها، لأن ابن طاهر الفيح كان ممن روى عن أبي جعفر بن المسلمة، الذي روى عنه ابن ناصر نسخته بإسناده الثاني. وإذن فهذا إسناد سادس للنسخة، مجهول التفصيل.

وبقي شيء ينبغي أن يذكر هنا، وهو أن هامش هذه النسخة لا يكاد يخلو من ذكر اختلاف في القراءة والرواية، أشار إليه بحرف (س)، وقد أثبتته حيث وجدته في حواشي الكتاب، وأنا أرجح، بل أقطع، أن (س) إشارة إلى نسخة ابن شاذان، برواية ابن ناصر. ولولا أن النسخة التي وصلتنا غير تامة، لكان مرجحاً أن نجد في أولها إشارة إلى هذا، بيد أن ما سقناه فيما سلف، يؤيد ما نذهب إليه.

وإذن فهذه نسخة وثيقة مقروءة، جيدة الإسناد، حسنة الخط دقيقة، قليلة الخطأ في الضبط والرواية، ولكن وقع فيها عيبٌ لا نملك التغلب عليه، وهو أنه ربما كتب في الحواشي شيئاً. فلما وقعت النسخة إلى من وقعت إليه، قص أطرافها وحواشيتها، فجار القص على ما كتب، فذهب بعض الكلام، كما أشرت إليه في حواشياً، وعيب آخر وهو أنه ربما كتب عند ملتي الصفحات، وقد ذهب

(١) هو (أبو المعالي: أحمد بن الحسن بن طاهر الفيح البغدادي)، سمع أبا جعفر بن المسلمة، وكان سماعه صحيحاً، ولد سنة ٤٤٤، وقال ابن الجوزي سنة ٤٤٥، وتوفي يوم الأحد خامس رجب سنة ٥١٣. ترجمته في «المنتظم» و«لياب الأنساب»، وترجمت له في ص: ٢٦٢، تعليق: ٢.

أكثر ما كتب في التصوير، ولكنه هكذا في الأصل، كما أخبرتنا المكتبة التي صورنا منها نسختنا هذه. ومع ذلك فهذا شيء قليلٌ محتملٌ إن شاء الله.

ذِكْرُ نُسْخَةِ الْجَوَانِي: وهي نسخة مصورة من (مكتبة كوبرلي) بالآستانة، محفوظة برقم: ١١٤١. وهذه ليست نسخة على التحقيق، بل هي قطعة صغيرة من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، لا تجاوز خمس نسختنا، أي عشر الكتاب كله.

وهذا نصٌ ماجاء على الصفحة الأولى منها: (الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها، تأليف أبي عبدالله الزبير بن بكار الزبيري، رضي الله عنه.

● رواية أحمد بن سليمان الطوسي عنه. (١)

● رواية أبي بكر بن شاذان عنه. (٢)

● رواية أبي ذرّ عبد بن أحمد الهروي عنه. (٣)

● رواية أحمد بن عمر العذري، المعروف بابن الدلائي عنه. (٤)

(١) مضت ترجمته آنفاً ص: ٢٤، تعليق رقم: ٤.

(٢) مضت ترجمته آنفاً ص: ٢٦، تعليق رقم: ٤.

(٣) هو (أبو ذر: عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عفير الأنصاري الهروي)، الإمام الحافظ شيخ الحرم، يعرف بابن السماك، رحل وسمع، وكان ثقة ضابطاً ديناً فاضلاً، ورعاً سخيّاً لا يدخر شيئاً، وكان كثير الشيوخ حافظاً. روى «صحيح البخاري» عن ثلاثة من أصحاب الفربري، وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب عنه. ولد سنة ٣٥٥، أو ٣٥٦، وتوفي لخمس خلون من ذي القعدة سنة ٤٣٤، عاش نحواً من ثمان وسبعين سنة. ترجمته في «تاريخ بغداد»، «المنتظم»، «تذكرة الحفاظ»، «نفح الطيب»، «شذرات الذهب»، «العبر».

(٤) هو (أبو العباس: أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات العذري)، يعرف بابن الدلائي، بفتح الدال، نسبة إلى (دلاية) بالأندلس قريبة من (المرية)، رحل إلى المشرق مع أبويه سنة ٤٠٧، وجاور بمكة إلى سنة ٤١٦، وسمع هناك سماعاً كثيراً، وسمع «صحيح البخاري» من أبي ذر الهروي مرات. كان معتنياً بالحديث ونقله وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده. ولد ليلة السبت لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٣٩٣، وتوفي في آخر شعبان سنة ٤٧٨، وعاش خمسا وثمانين سنة. ترجمته في «جذوة المقتبس»، و«الصلة»، و«العبر»، و«الباب الأنساب».

- رواية محمد بن أبي نصر الحميدي عنه. (١)
- رواية علي بن الحسين بن عمر الموصلي عنه. (٢)

(١) هو (أبو عبدالله: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يضل الأزدي الحميدي)، الإمام الحافظ الثبت القدوة، من أهل جزيرة (ميورقة) بشرق الأندلس، وأصله من قرطبة من ربض الرصافة. سمع بالأندلس ومصر والشام والعراق، وكان ظاهرياً من تلاميذ ابن حزم. رحل إلى المشرق سنة ٤٤٨، وحج ثم استوطن بغداد. ولد قبل سنة ٤٢٠، وتوفي ببغداد في السابع عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٨. عاش نحواً من سبعين سنة. [يصل) بفتح الياء وكسر الصاد]. ترجمته في «الصلة»، و«تذكرة الحافظ»، و«نفع الطيب»، و«ابن خلكان»، و«الوافي بالوفيات»، و«المنتظم».

(٢) هو (أبو الحسن: علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي ثم المصري)، ترجمته عزيزة جداً في الكتب المطبوعة. ولن أنسى يبدأ أسداها أخي المبادر للخيرات الأستاذ فؤاد السيد، إذ اسعفتني بترجمته من «معجم السفر» للحافظ السلفي، تلميذ أبي الحسن الفراء، ومن «تاريخ الإسلام» للذهبي، وغيرهما. فأثرت نقل نص السلفي في «معجم السفر» قال: (أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي بمصر، أخبرنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون العلوي، وأبو القاسم عبدالعزيز بن الحسن بن إسماعيل الغساني، قال أحمد: أخبرنا جدي الميمون بن حمزة العلوي، حدثنا أبو أحمد بن عبدالوارث بن جرير العسال، حدثنا عيسى بن حماد زغبة [ضبطها السلفي بعين مهملة]، أخبرنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبه بن عامر أنه قال: قلنا لرسول الله ﷺ إنك تبعنا فتنزل بقوم فلا يقرونا فما ترى في ذلك؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: «إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، وإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له».

(أبو الحسن هذا، من ثقاة الرواة بمصر، وأكثر شيوخها الذين كتبنا بها عنهم سماعاً، ومن شيوخه: الشريف أبو إبراهيم بن حمزة العلوي، وأبو الحسين بن مكى الأزدي، وعبدالباقي بن فارس المقرئ، وابن المحاملي، وعلي بن صالح الروذباري، وابن كباس البزاز، وعبدالعزيز بن الضراب، وعبدالعزيز الدقاق، وأبو الحسن البافي، وأبو زكريا البخاري، وابن مهنا التكني، وآخرون من شيوخ مصر، وسمع بمكة كريمة وغيرها، وبالقدس ابن الغراء، وبالإسكندرية أبا العباس الرازي).

(ومن جملة ما سمعت عليه كتاب المجالسة للمالكي، يرويه عن ابن الضراب، عن أبيه، عنه. وقد انتخبت من أجزاءه زيادة على مئة جزء، نفعنا الله به. وسألته عن مولده فقال: سنة ٤٣٣، في أول المحرم. وتوفي رحمه الله سنة ٥١٩ في شهر ربيع الآخر. وطالعت أصول كتبه التي كتبها في صغره، فوجدتها أصول أهل الصدق).

ترجمته في (معجم السفر) للسلفي (مخطوط) [طبع بتحقيق د. شير محمد زمان عن مجمع البحوث الإسلامية في الجامعة الإسلامية بإسلام آباد سنة ١٤٠٨ (١٩٨٨ م)، ح.]. و«تاريخ الإسلام» للذهبي، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (مخطوط) [طبع بتحقيق د. فيصل السامر ونبيلة داود، سنة ١٩٧٧ م وفيه أنه ولد سنة ٤٤٣ (عباس)] وله ذكر في «المعجم المفهرس» لابن حجر، وفي ذكر كتاب المجالسة لأبي بكر الدينوري (مخطوط)، و«شذرات الذهب»، وفي ترجمة ابن الكيزاني في «طبقات الشافعية».

- رواية الشيخ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكِنَانِيُّ عنه. (١)
- رواية محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحَسْبَيْنِ أسعد بن علي الجَوَانِيُّ النَّسَابَةَ عنه (٢).

وهذا كُله مكتوبٌ ملء وجه الورقة الأولى بخط كاتب النسخة، ثم يكتب الشريف الجَوَانِيُّ النَّسَابَةَ بخطه فيما نرجح، تلحيقاً من عند منتهى هذا الكلام في عرض الورقة ماضياً على طول هامشها، ولكن ذهب بأكثره التصوير والقص، والذي بقي منه جليل الخطر، كما ستري بعد في هذه الدراسة.

وفي أركان هذه الورقة خطوطٌ أخرى وفوائد، تجعل لهذه البقية من النسخة خطراً شريفاً ومنزلة.

أما هذا الإسناد الذي أثبتته هنا، فظاهرٌ منه أن هذه النسخة من رواية ابن شاذان، عن الطوسي، عن الزبير بن بكار، فهي إذن تتصل بإسناد ابن ناصر الثالث، في أسانيد نسخته التي ذكرناها آنفاً [ص: ٢٩]. وهذا إسنادٌ جليل، لما اجتمع فيه من أئمة الرواية وكبار الحفاظ إلى أوائل القرن السادس، رواها عن ابن شاذان الحافظ المتقن أبو ذرِّ الهروي، ثم رواها عنه حافظ الأندلس أحمد بن عمر العُدْرِي، ثم

(١) هو (أبو عبدالله: محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الأنصاري الكِنَانِيُّ المصري)، يعرف بالكيزاني، أو ابن الكيزاني، نسبة إلى عمل الكيزان. كان مشهوراً في الديار المصرية بالعلم والزهد، وصار للناس فيه اعتقاد، وصارت له طائفة تعرف بالكيزانية، وكان شاعراً، وكان صوفياً واعظاً ينسب إلى مذهب خبيث في العقيدة. روى عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء، وروى عنه جماعات، وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٦٢، (أو بين سنة ٥٦٠ - ٥٦٢). ترجمته في «طبقات الشافعية»، «خريدة القصر»، «المغرب»: ٩٣ (ليدن)، «ابن خلكان»، «النجوم الزاهرة»، و«الوافي بالوفيات»، و«لباب الأنساب».

(٢) هو (أبو علي: محمد بن أسعد بن علي بن معمر الشريف الحسيني العبيدلي الجواني المصري)، أبو علي ابن أبي البركات، النسابة، له كتاب «تاج الأنساب»، ولي نقابة الأشراف بمصر، وكان شيعياً. ولد سنة ٥٢٥، وتوفي سنة ٥٨٨. ترجمته في «خريدة القصر»، و«الوافي بالوفيات»، و«لسان الميزان»، و«تاج العروس» (جون)، و«معجم البلدان» (الجوانية).

رواها عنه الإمام الحافظُ الأندلسيُّ المشرقيُّ أبو عبد الله الحُمَيْدِي المتوفى سنة ٤٨٨، ثم رواها عنه أبو الحسن علي بن الحسين الموصليُّ الفراء الذي كان من أكثر الشيوخ بمصر سماعًا، وكانت أصوله أصول أهل الصدق، كما قال السلفي، وقد توفي سنة ٥١٩. وأما محمد بن إبراهيم بن ثابت الكِنَانِي الصوفيُّ الفقيهُ الشاعرُ المعروف بابن الكيزاني، فقليلٌ عَلِمْنَا بحَالِه في ضَبْطِ الرَّوَايَةِ، ولكن يَتَلَقَّاهَا عنه نَسَابَةٌ صَرَفَ أَكْثَرِ حَيَاتِه في الاِشْتِغَالِ بِالنَّسَابِ، هو أبو علي محمد ابن أسعد بن علي الجَوَانِي المتوفى سنة ٥٨٨.

فهذه إذن نسخة مسندةٌ رفيعة القدر، ولكن يزيدُها رَفْعَةً وَجَلَالَةً، ما تخرجه دراسةُ البلاغات التي كتبها الجَوَانِي النَّسَابَةَ بِخَطِّهِ في مواضع متفرقة منها، كما سترى.

كتب الجَوَانِي النَّسَابَةَ في عرض الورقة الأولى، على طول هامشها كلاً ما بقي منه ما نصُّه: (..... أبي الحسن علي بن الحسين بن [الحسن] الفراء، عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحَبَال، عن عبد الملك بن مسكين، عن المهندس).

وسأصف هذه الكتابة كلمةً كلمةً. فنون (أبي الحسن) قد جار القص على حَوْضِهَا، ثم وصل طرفَ النون بعين (علي)، كعادته في وصل الحروف، ولم يبق من (علي) سوى العين وقائم اللام، وذهبت الياء، ثم كتب (الحسين بن) متصلتين، ثم تجيء الكلمة التي وضعتها بين القوسين [الحسن]، متصلة الألف باللام، ولكنني في شك كبير منها، فإني لا أستطيع أن أرضى عن قراءتها التي كتبتها، وربما أشبهت أن تكون (الحر بن) متصلة الرّاء بياء (بن) كعادته في الوصل. ولكن الذي في نسب (الفراء) هو (علي بن الحسين بن عمر)، ليس فيه مكان (عمر): (الحسن الفراء) ولا (الحر بن الفراء)، ولا أستطيع أن أقطع أن اسم جده (الحسن ابن عمر) أو (الحر بن عمر)، ثم حذف أحدهما ونسب إلى جدِّ جدِّه، كعادتهم في ذلك، كما سيمر بنا بعد قليل. ولكن سيظهر فيما بعد أن المقصود هنا بلاشك هو (أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء).

وبقي أيضاً أن (المهندس) لم يبق منها إلا النون ومَعَطَف الدال، وطارت السين، ولكنني قرأته استظهاراً، كما سيجيء بعد في التعليق على ترجمة عبد الملك بن مسكين. وأما سائر الكلام بين ذلك فواضح بينٌ.

وتقتضيني دراسة هذه البقية من خط الجَوَانِي، أن أتعجل فأدرس البلاغين اللذين كتبهما الجواني في موضعين من هذه النسخة، ثم أعود إلى هذا الإسناد. والبلاغ الأول هو الذي يقع في المصورة بين ص: ١٣٤: ١٣٥، كتبه الجواني النسابة في أعلى الورقة بخطه، وهذا نصه: (بلغ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن علي الحسيني الجواني النسابة، قراءة من أول هذا الجزء إلى آخره على الشيخ الأجل أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكناني المصري،^(١) ومعارضة بالأصل الذي فيه سَمَاعُ الحَبَال^(٢)،.....^(٣) فيه، وذلك في عدة مجالس آخرها في العشر الأوسط من المحرم سنة ثمانى وخمسين وخمس مئة حامداً لله تعالى، ومصلياً على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين، وسلامه عليهم أجمعين).

(١) هو (ابن الكيزاني) الذي سلفت ترجمته ص: ٣٥، تعليق: ١.

(٢) هو (أبو إسحق: إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعماني المصري الوراق)، المعروف بالحبال، الإمام الحافظ المتفنن، حافظ مصر. كان ثقة حجة ثبناً ورعاً خيراً. قال ابن طاهر: (كان شيخنا الحبال لا يخرج أصله من يده إلا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطالب فيكتب منه قدر جلوسه. وكان له بأكثر كتبه نسخ عدة، ولم أر أحداً أشد أخذاً منه، ولا أكثر كتباً منه). وكان عنده من الأجزاء والأصول ما لا يوصف كثرة. وكان المصريون الباطنية [يعني الفاطميين]، قد منعوه من الرواية وأخافوه وتهددوه بعد سنة ٤٧٦. روى عنه أبو عبدالله الحميدي [انظر ص: ٣٤، تعليق: ١] مسند هذه النسخة، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان [انظر ص: ٣٠، تعليق: ٣]، الذي أجاز أبا الفتح بن بختيار برواية كتاب النسب كما سلف ص: ٣٠، وروى عنه بالإجازة أبو الفضل بن ناصر، صاحب النسخة الأخرى من كتاب النسب [انظر ما سلف ص: ٢٣ - ٢٥]. ولد الحبال سنة ٣٩١، وتوفي سنة ٤٨٢، عن إحدى وتسعين سنة. ترجمته في «تذكرة الحفاظ»، و«حسن المحاضرة» للسيوطي، و«النجوم الزاهرة»، و«شذرات الذهب»، و«العبر» ٣: ٢٩٩.

(٣) البياض مكان كلمتين لم أحسن قراءتهما، لأنهما كتبتا متصلتي الحروف.

وأما البلاغ الثاني، فقد كتبه الجَوَّاني في أسفل ص: ٢٦٥، بعد تمام كلام الزبير، وبه تنتهي الصفحة، ثم تبدأ ص: ٢٦٦ بتلحيق الجزء الثالث من هذه النسخة وفيه: (يتلوه في المجلدة الثالثة، أخبرنا الزبير...)، وساق الخبر الذي يلي الخبر المنتهي في ص: ٢٦٥، كنص ما في نسختنا. وهذا نص البلاغ الثاني: (بلغ السماع بقراءة محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن عليّ الحُسَيْنِيّ النسابة الجَوَّانيّ، على شيخه الشَّيخ [الأجل] ^(١) الفاضل الزَّاهد الورع الأكبر أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكِنانيّ المصريّ، ثبت الله سعده، ووطد مجده، ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخ شيخه الحَبَّال، وصحَّ السَّماع والقراءة بحمد الله، ومنه الصَّلَاةُ على خير خلقه محمد وآله أ [أجمعين]. ^(٢))

وكتب في عاشر صفر سنة ثمان مائتين وخمسين وخمسة مئة. و كان القراءة لجميع الكتاب في [أوقات مختلفة] ^(٣)..... على حسب ما يحضر من الأجزاء. وصحَّ [بذلك جزء] الكتاب..... ^(٤).

وهذان البلاغان وثيقة نفيسة القدر، لأن الجَوَّانيّ النسابة، عارض هذه النسخة بأصل فيه سماع إمام متقن متشدّد في سماعه وأصوله، وهو الحافظ الحَبَّال، كما ذكرت ذلك في ترجمته، هذه واحدة، ثم إن هذه المعارضة ترفع عندنا ما أسقطه جهلنا بحال محمد بن إبراهيم بن ثابت الكِنانيّ، المعروف بابن الكيزانيّ، في

(١) ما بين القوسين مطموس لم يبق منه إلا شفاة من الحبر.

(٢) لم يبق في آخر الهامش غير الألف موصولة بحاجب الجيم الأيمن.

(٣) (أوقات) كتبت موصولة الألف والواو والقاف جميعاً، وفي آخر الهامش ركن التاء، وضاع حوضها. ولم يبق من (مختلفة) سوى الميم ومنعطف الخاء الأعلى، ثم قائم اللام، فاستظهرت في قراءتها كما أثبتنا.

(٤) (بذلك جزء) هكذا قرأتها، وحروفها موصولة جميعاً، ولو قرئت (بذلك جميع) لجازا إلا أن رأس العين الأخيرة غير موجود، فلذلك اخترت هذه القراءة، وبعد ذلك يباض لحس مداده البلبل. وبعد (الكتاب) فوق حوض الباء بقايا كلمة لم أحسن قراءتها ولا استظهارها.

ضبط الرواية، لأن الجوّاني نصرّ في البلاغ الثاني على أن النسخة التي عارض عليها، وفيها سماع الحبال، هي نسخة (علي بن الحسين الفراء الموصلي) شيخ ابن الكيزاني. وابن الفراء الموصلي، مشهورٌ بأن أصول كتبه أصول أهل الصدق، كما أخبرنا السلفي في ترجمته التي نقلتها آنفاً. وظاهرٌ أن الجوّاني استنسخ نسخته من نسخة (ابن الكيزاني)، وأن (ابن الكيزاني) استنسخ نسخته من أصل (ابن الفراء الموصلي)، وأن أصل ابن الفراء كان موجوداً عندهما، وعليه سماع الحبال، فعارض به الجوّاني نسخته.

وهذه مقابلةٌ ترفع قدر نسخة الجوّاني في ضبط الرواية. ويزيدها رفعةً أن أبا عبدالله الحميدي، راوي هذه النسخة، قد روى عن الحبال أيضاً، وأن أبا بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان، الذي روى عنه أبو الفتح بن بختيار نسخة ابن المسلمة، كما أشرت إليه آنفاً ص: ٣٠، ٣١، قد روى هو أيضاً عن الحبال وسمع منه، وجائزٌ أن يكون قرأ عليه كتاب النسب للزبير بن بكار، وأن يكون كان على نسخته هو أيضاً سماع الحبال. فهذا إذن جامع لطيفٌ بين نسب نسخ ابن بختيار عن ابن ناصر، ونسخة الجوّاني هذه.

وقد رأيت أن البلاغ الثاني صريح الدلالة على أن الأصل الذي عارض به، والذي فيه سماع الحبال، هو أصل (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء)، لأن الجوّاني قد أوضح في هذا البلاغ ما أبهمه في البلاغ الأول إذ ذكر قراءة نسخته على (محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكناني المصري)، ثم قال: (ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخه الحبال)، وهذا قاطعٌ على أن الحبال هو شيخ (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء)، وأنه سمع كتاب الزبير على الحبال، ثم كتب الحبال سماعه على نسخة تلميذه ابن الفراء.

فجاء الجوّاني على الصفحة الأولى من الجزء الثاني من نسخته، فكتب ما

نقلته في ص: ٣٦، والذي ضاع أكثره، والذي فيه إشكال في سياق نسب (ابن الفراء) صاحب النسخة التي عارض بها. ويدلُّ هذا الذي سقناه على أن الجواني كتب ما كتب من نصّ سماع الحبال الذي على نسخة (ابن الفراء)، والذي يذكر فيه الحبال. ولا شك أن (أبا الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء) قد قرأ عليه كتاب النسب أو سمعه منه. وإذن فسياق ما كتب يقتضي أن يكون هكذا: (أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء، عن أبي إسحق إبراهيم بن سعيد الحبال) [انظر ص: ٣٦] وتكون كلمة [الحسن] التي وضعتها بين القوسين، والتي قلت رأيي فيها آنفاً، كتابة سيئة من الجواني، وهو سيء الخط، أو اسماً آخر في نسب ابن الفراء لم نجده بعد، ويكون (عمر) المذكور في نسبه هو جدّ أبيه لا جدّه هو. فهذا ما وقع عليه اجتهادي، ولكن لا شك أنه هو ابن الفراء نفسه الذي روى عنه شيخ الجواني. وهذا كافٍ في الدلالة على ما أردت إن شاء الله.

وهذا الذي كتبه الجواني على الورقة الأولى شيء له خطرٌ عظيم، فإنه إسنادُ الحبال في رواية كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» فإنه يقول، [انظر ص: ٣٦]:
 أبي الحسن علي بن الحسين بن [الحسن] الفراء، عن أبي إسحق إبراهيم ابن سعيد الحبال، عن عبد الملك بن مسكين،^(١) عن المهندس^(٢). فهل نستطيع

(١) هو (أبو الحسن: عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصري الفقيه)، المعروف بالزجاج، ويقال: (عبد الملك بن مسكين) نسبة إلى جده. سمع أبا بكر بن المهندس وغيره، توفي في جمادى الأولى سنة ٤٤٦، كما قال الحبال وهو به أعلم. وقال الذهبي: سنة ٤٤٧. ترجمته في «طبقات الشافعية»، «حسن المحاضرة»، «مجلة معهد المخطوطات»، ٢/ ٣٣٣ من (جزء فيه وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم)، للحفاظ أبي إسحق إبراهيم بن سعيد الحبال. قلت: ومن سماع عبد الملك بن مسكين، من أبي بكر بن المهندس، أتملت قراءة الحروف الناقصة من اسمه كما قلت في ص: ٣٧.

(٢) هو (أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري المهندس)، محدث ديار مصر، كان ثقة تقياً، توفي يوم السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٣٨٥. ترجمته في «العبر»، و«شذرات الذهب»، و«مجلة معهد المخطوطات» في جزء الحبال.

أن نظفر بإسناد الحَبَّال إلى الزبير بن بكار؟ نعم. فإن أبا بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي قد حدثنا في فهرسته الذي ذكر فيه ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعرفة [ص: ٢٣٩]، عن (كتاب نسب قريش للزبير بن بكار)، قال: (حدثني به الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز، وأبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر، رحمهما الله قالاً: نا به أبو علي الغساني قال: حدثني به أبو العاصي حكيم به محمد الجُدَّامي، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المَهْنَدِس، وأبي القاسم بن أبي غالب البزار المصريين،^(١) عن أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي الأنصاري،^(٢) عن الزبير بن بكار. قال أبو الحسن قُرى عليه وأنا حاضر، قرأه عليه علي بن عبدالعزيز...^(٣)، وحدثني به أبو الحسن علي بن عبدالله بن موهب رحمه الله، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العُدْري،^(٤) عن أبي ذر الهروي قال: نا أبو بكر بن شاذان قال: نا أحمد بن سليمان الطوسي قال: نا الزبير بن بكار). فتبين بهذا، وبما ذكرناه في ترجمة (محمد بن الحسن بن علي الأنصاري)، أن أبا بكر المهندس رواها عنه، عن الزبير بن بكار، فيكون إسناد الحَبَّال إذن:

(١) هو (أبو القاسم: عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار)، ويعرف بابن غالب، كان من كبراء المصريين وتمولهم ترجمته في «العبر».

(٢) هو (أبو الحسن: محمد بن الحسن بن علي الأنصاري المدني)، قال أبو سعيد بن يونس: لم يكن ثقة. حدث بمصر بكتاب النسب للزبير بن بكار، وسمعه منه أبو بكر أحمد بن المهندس. مات سنة ٣١٣، أو سنة ٣١٥. «لسان الميزان»، «ميزان الاعتدال».

(٣) بياض في فهرست ابن خير، وأرجح أنه: (أبو الحسن: علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور البغوي)، الحافظ المكشور الصدوق العالي الإسناد، شيخ الحرم ومصنف المسند، نزيل مكة، وكان فقيراً مجاوراً، فكان يأخذ على التحديث. توفي سنة ٢٨٦، وعاش بضعة وتسعين سنة، فكانه ولد ما قبل سنة ١٩٣. وقد أدرك الزبير بن بكار، وهو قاضي مكة من سنة ٢٤٢، إلى سنة ٢٥٦، فمن هذا رجحت أنه هو.

(٤) انظر ما سلف ص: ٣٣، تعليق: ٤، فهذا الإسناد الثاني هو نفس إسناد نسخة الجواني إذن.

● الحبال، عن عبد الملك بن مسكين، عن أبي بكر المهندس، عن أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي الأنصاري، عن الزبير بن بكار.

وهو إسنادٌ جيدٌ، لا يضرّ في مثله قول ابن يونس في أبي الحسن الأنصاري: (لم يكن ثقةً)، فإنما عني هنا التحديث عن رسول الله ﷺ.

وأحبُّ أن أثبت هنا أسانيد الكتاب التي درستها آنفاً أو استخرجتها، وهي ثمانية أسانيد هذا سياقها:

● الأول: رواية أبي العباس بن بختيار، عن أبي الفضل بن ناصر، عن: [ص: ٢٩]:

١ ● ابن الطُّيُورِي: عن السلماسي، عن المخلّص، عن الطوسي، عن الزبير [ص: ٣٠].

٢ ● ابن الفراء، عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسي، عن الزبير [ص: ٣٠].

٣ ● المبارك عن التَّنُوخِي، عن ابن شاذان، عن الطوسي، عن الزبير [ص: ٣٠].

٤ ● المبارك عن التَّنُوخِي، عن ابن شاذان، عن الدَّمَشَقِي، عن الزبير [ص: ٣٠].

● الثاني: رواية أبي الفتح بن بختيار، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي:

٥ ● عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسي، عن الزبير [ص: ٣١].

● الثالث: رواية ابن طاهر الفيح [استظهاراً]:

٦ ● عن ابن المسلمة، عن المخلّص، عن الطوسي، عن الزبير [ص ٣٢].

● الرابع: رواية الجوّاني، عن ابن الكيزاني، عن الموصلي الفراء:

٧ ● عن الحميدي، عن ابن الدَّلَائِي، عن الهروي، عن ابن شاذان، عن الطوسي،

عن الزبير [ص: ٣٣، ٣٤].

٨ ● عن الحبال، عن ابن مسكين، عن المهندس، عن الأنصاري، عن الزبير [ص: ٤٢]. وهي ثلاث طرق عن الزبير بن بكار وهذا بيانها:

١ ● الطوسي، عن الزبير بن بكار [رقم: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧].

٢ ● الدمشقي، عن الزبير بن بكار [رقم: ٤].

٣ ● الأنصاري، عن الزبير بن بكار [رقم: ٨].

وهي أسانيد جياد، تلقينا من طرقها كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» رواية ومعارضة، وبذلك تم الكلام في الأسانيد.

وهذا أوان الرجوع إلى نسخة الجواني النسابة.

ذكرت قبل في [ص: ٣٧] أن البلاغ الأول يقع في المصورة بين [ص: ١٣٤، ١٣٥]، وكتبه الجواني بخطه في أعلى الورقة. وقد جاء في هذا البلاغ ما نصه: (بلغ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن علي الحسيني الجواني النسابة، قراءة من أول هذا الجزء إلى آخره)، فأى جزء هذا الذي يشير إليه؟

أثبت كاتب النسخة في أعلى الصفحة الأولى التي كتب فيها: (الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها) ما نصه: (ثلاث مجلدات عوا)،^(١) كما تراها في تصويرها في أول الكتاب. فإذا كان بلاغ الجزء الثاني قد أثبت الجواني بخطه بعد انتهاء الكلام في آخر الجزء، وبعده تدق الجزء الثالث في ص: ٢٦٦ من المخطوطة، كما أشرت إليه آنفاً ص: ٣٨، فينبغي إذن أن يكون هذا البلاغ الأول في آخر الجزء الأول من «كتاب نسب قريش ومناقبها»، كما سماه كاتبها، ولا يمكن أن يكون بلاغ الجزء الثالث، فلو كان ذلك كذلك، لقال إنه تمام الكتاب. وهذا واضح. وإذن فينبغي أن يوضع هذا البلاغ في أول المصورة، قبل الصفحة التي فيها عنوان الجزء الثاني من الكتاب.

(١) (عوا) لم أدر ماذا أراد بها [ولعلها عوالي الإسناد] (ح).

وظاهرٌ أن نسخة الجواني هذه كانت أوراقًا مبعثرة، جمعها جامعٌ لم يُحسِن ترتيبها. فلما استخرج مصوِّرتها أخي الأستاذ حمد الجاسر، من (مكتبة كوبرلي)، قرأها فوجد أوراقها فاسدة الترتيب، فأعاد ترتيبها على وجهٍ دقيق جدًّا، مع ما في النسخة من الخروم كما ستري، ولكنه ترك هذه الورقة بين ص: ١٣٤ و ص: ١٣٥ غير مرقّمة، بيد أنه يجب وضعها في أوّل النسخة كما ذكرتُ.

وكان قبل موضع هذا البلاغ خرمٌ طويل كان في النسخة، يقع ما بين ص: ١١٨، إلى آخر صفحة ١٣٤، فجاء من لا نعلم، فأخذ من نسخة أخرى أوراقًا لا تتصل بما قبلها في ص: ١١٨ من المصورة، ولكن ختامها يتصل بأواخر الكلام في ص: ١٣٥ فأقحمها في النسخة. والذي دعاني أقول إنه (من نسخة أخرى)، هو أن ختام ص: ١٣٤، من المصورة، فيه ما نصّه: (يتلوه حديث عبدالله بن محمد قال: كان سعد بن إبراهيم، إن شاء الله، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليمًا). وهذه صورة مألوفة لختام أجزاء الكتب وتلحيقها. وخطُّ هذه القطعة مخالفٌ تمام المخالفة لخطِّ سائر الجزء، كما ترى في الصور التي أُنبتُّها في أول الكتاب [انظر الصورة رقم: ٥، ٦]. ولاندري من الذي فعل هذا الشرّ، إذ أراد أن يصلح نسخة فاسدة، بإفسادِ نسخة أخرى لعلها كانت صالحة.

أما تاريخ كتابة هذه النسخة، فقد تبين من البلاغ الأول والثاني أنها كتبت قبل سنة ٥٥٨، ومن المرجح عندي أن الجواني النسابة، هو الذي استنسخها لنفسه من نسخة الموصلي الفراء، شيخ شيخه الكيزاني، والتي كان عليها سماعُ الحبال. بقي على الصفحة الأولى أشياء ينبغي ذكرها، منها أنه كتب في أعلى الصفحة فوق كلمة (الجزء الثاني من كتاب...) ما نصّه: (وقف لله سبحانه ومقرّهُ بالقبة المنصورية). و (القبة المنصورية)، هي أحد العمارات الجليلة الثلاث التي أنشأها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي، الذي ولي مصر في الحادي

والعشرين من شهر رجب سنة ٦٧٨، إلى أن توفي ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة ٦٨٩. ^(١) وفي سنة ٦٨٢، عمّر مارستاناً ومدرسةً وقبةً، وقام على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، فنجزت عمارتها جميعاً في سنة ٦٨٣. ^(٢) وقد وصف المقرئى القبة المنصورية وصفاً عجيباً في «الخطط»، وقال: (وبهذه القبة خزانة جليلة، كان فيها عدّة أحمال من الكتب في أنواع العلوم، ممّا وقفه الملك المنصور وغيره. وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرّق في أيدي الناس). ^(٣)

وإذن فقد دخلت هذه النسخة وفقاً في القبة المنصورية، بعد سنة ٦٨٣، أي بعد كتابتها بنحو خمس وعشرين ومئة سنة على الأقل. فهل نستطيع أن نعلم أين كانت هذه النسخة قبل أن تؤول إلى القبة المنصورية؟

نعم، ففي الجانب الأيمن من الورقة الأولى، بين ذكر الوقف، والجزء الثاني من كتاب النسب، والتلحيق الذي بخطّ الجوانى وفيه سماع الحبال، كتب ما يأتى: (لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذرى، نفعه الله به، أمين).

وكاتب هذا بخطّه هو الحافظ الكبير الإمام الثبّ الشامى المصرى شيخ الإسلام المنذرى، مولده بمصر في غرة شعبان سنة ٥٨١، وتوفي في رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦، ^(٤) وهي السنة التي نزلت فيه نكبة التار ببغداد على يد الوزير ابن العلقمى ومن لفّ لفّه، فإذا علمنا أن المنذرى درس بالجامع الظافرى بالقاهرة، ثم ولي مشيخة الدار الكاملة للحديث، وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة، كان مرجحاً أن تكون هذه النسخة قد آلت إليه في حدود سنة ٦٣٥ أو

(١) «خطط المقرئى» ٢: ٢٣٨، وغيره.

(٢) «خطط المقرئى» ٢: ٣٨٠، و«السلوك» ١/٣/٩٩٧ - ١٠٠١، وهو الملحق التاسع، وفيه وصف النويرى للقبة والمارستان والمدرسة.

(٤) ترجمته في «تذكرة الحفاظ»، و«طبقات الشافعية»، و«حسن المحاضرة» وغيرها.

ماقبلها، أي بعد وفاة صاحبها الجواني النسابة في سنة ٥٨٨، بنحو سبع وأربعين سنة، ولكن لا ندري أين كانت في هذه المدة.

ثم نجد في الجانب الأيمن من هذه الورقة، بخط مغربي دقيق لطيف ما نصه: (لمحمد بن علي بن يوسف الأنصاري لطف الله له، بمحبة والديه).^(١)

وكاتب هذا بخطه هو الإمام الأستاذ القاري الكامل، اللغوي النحوي الأديب المؤرخ، المعروف برضي الدين الشاطبي، ولد ببلنسية بالأندلس سنة ٦٠١، ثم نزل مصر، وتصدر للإقراء بالقاهرة، وأخذ عنه الناس إلى أن توفي بها يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٤.^(٢) وإذن فقد آلت هذه النسخة بعد وفاة المنذري في سنة ٦٥٦ إلى الشاطبي، حتى مات بالقاهرة سنة ٦٨٤ أي بعد تمام عمارة القبة المنصورية في سنة ٦٨٣، بنحو من سنة.

فيكون تاريخ هذه النسخة هكذا: كتبت سنة ٥٥٧ بالقاهرة، وبقيت عند صاحبها الجواني النسابة إلى أن توفي سنة ٥٨٨، ثم مضت نحو سبع وأربعين سنة لم ندر أين كانت، ثم آلت إلى المنذري في نحو سنة ٦٣٥، حتى توفي سنة ٦٥٦، فدخلت في حوزة الشاطبي حتى توفي سنة ٦٨٤، ثم دخلت وقفاً في القبة المنصورية في سنة ٦٨٤ أو بعدها، ولعلها بقيت هناك إلى عهد المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥، حتى قال فيما نقلته آنفاً ص: ٤٥، في ذكر كتب القبة المنصورية: (وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرقت في أيدي الناس). ثم دخلت في آخر أمرها في حوزة الوزير العثماني الجليل، فاتح البلاد والحصون في المجر وبولونيا وإقريطش (كريت): أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد،

(١) (محبة والديه)، أنا في شك من حسن قراءتها [بمحمد وآله....] (ح).

(٢) ترجمته في «الوافي بالوفيات»، و«طبقات القراء»، و«بغية الوعاة»، وغيرها. وقال السيوطي في «البغية»: (وله خط جيد)، وهو كما قال، وهو دليل على شدة تنبه السيوطي.

المعروف بكُوبرلّي، وذلك قبل سنة ١٠٨٥ من الهجرة، وهي في مكتبته النفيسة بالآستانة إلى يوم الناس هذا، رحمه الله وأثابه.

والذي بقي لدينا من نسخة الجواني النسابة، هو الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء في ثلاث مجلدات. ويبدأ هذا الجزء بما يقابل ص: ٢٧ في نسخة ابن بختيار، أي النسخة الأم كما سميتها، وينتهي آخر هذا الجزء بما يقابل ص: ٢٥١، من الأم. وذلك بترقيم نسختنا، من أول الخبر رقم: ١٢٤ [ص: ١٣٠ من المطبوعة]، إلى آخر الخبر رقم: ١٥٦٩، في الأجزاء التالية من المطبوعة. فكان ينبغي أن يشتمل هذا الجزء على ١٤٤٦ خبراً، طبقاً لترقيمنا. وإذا كانت نسختنا تحتوي على ٣٤٥٠ خبراً، فإن الجزء الثالث من نسخة الجواني، وهو الذي لم يصلنا، يشتمل على نحو ٢٠٠٤ خبراً، فيكون أكثر قليلاً من الجزء الثاني في حجمه وعدد أوراقه. ومجموع هذين الجزئين من نسخة الجواني، أقل من نصف كتاب النسب للزبير، ودليل ذلك أن نسخة ابن بختيار مقسمة إلى ثلاثة وعشرين جزءاً، وصلنا منها أحد عشر جزءاً، وغاب عنا منها اثنا عشر جزءاً. فالنسخة الأم التي عندنا، هي أقل بقليل من نصف الكتاب كله، والجزء الثاني من نسخة الجواني، والجزء الثالث المتمم له، يقابلان تقريباً هذا النصف الذي عندنا من نسخة ابن بختيار. فينبغي إذن أن يكون الجزء الأول من نسخة الجواني، مشتملاً على نصف كتاب النسب كله، أي ينبغي أن يكون عدد أوراقه أكثر من عدد أوراق الجزء الثاني والثالث معاً من نسخته. وهو أمرٌ لا أكاد أطمئنُ إليه، إلا أن يكون الجواني قد استكتب الجزء الأول كاتباً خطّه أدق من خط كاتب الجزء الثاني والثالث، وأن تكون أوراق هذا الجزء أطول وأعرض من الجزئين الثاني والثالث، حتى يستوعب في جزئه هذا مثل ما في الجزئين معاً أو أكثر. أو يكون الجواني قد وقّع له الجزء الأول مكتوباً بخط دقيق، فقرأه على شيخه الكيزاني، ثم استنسخ

الجزءين الثاني والثالث، وضَمَّ الثلاثة فجعلها نسخة واحدة، والله أعلم. وسترى صواب ما نذهب إليه في الفقرة التالية.

سأثبت هنا بيان خروم الجزء الثاني من نسخة الجواني، بمقارنتها بالنسخة الأم التي عندنا، والمطبوع الذي أنشره مرقماً.

١ ● من ص: ١، إلى ص: ١١٧، يقابلها في الجزء الأول المطبوع من نسختنا ص: ١٣٠، وذلك من أول رقم: ١٢٤، إلى ص: ٢١٠، عند آخر رقم: ٣٥١. ثم يأتي خرمٌ طويل من رقم: ٣٥١، إلى رقم: ١٠٢٥، فسقط نحو من ٧٧٤ خبراً.

٢ ● ثم تبدأ ص: ١١٨، من أوائل الخبر رقم: ١٠٢٥ متتابعة إلى ص: ١٨٣، مقابل أواخر الخبر رقم: ١٢٨٨. ثم يأتي خرم ورقة واحدة تشتمل على بقية الخبر رقم: ١٢٨٨، إلى الثلث الأول من الخبر رقم: ١٢٩٣، فسقطت خمسة أخبار.

٣ ● ثم تبدأ ص: ١٨٤ من الثلث الثاني من الخبر رقم: ١٢٩٣، وتمضي إلى ص: ٢٢١، حيث تقابل في نسختنا منتصف الخبر رقم: ١٤١٠. ثم يأتي خرم ورقة أخرى يشتمل على بقية الخبر رقم: ١٤١٠، إلى آخر الخبر رقم: ١٤٢٠، فسقط منها أحد عشر خبراً.

٤ ● ثم تبدأ ص: ٢٢٢ من أول الخبر رقم: ١٤٢١، وتمضي إلى آخر الجزء الثاني من نسخة الجواني، وأول الجزء الثالث ص: ٢٦٥، ٢٦٦، ويقابل ذلك في نسختنا آخر الخبر رقم: ١٥٦٩، وأول الخبر رقم: ١٥٧٠.

فإذا كان هذا الجزء الثاني من نسخة الجواني، يبدأ من عند الخبر رقم: ١٢٤ من نسختنا، وينتهي عند رقم: ١٥٦٩، فينبغي أن يكون فيه نحو من ١٤٤٦ خبراً، كما أسلفت، ولكن هذا البيان يدلُّ على أنه قد سقط نحو ٧٩٠ خبراً، وأن الباقي منه نحو من ٦٥٦ خبراً، أي أقل من نصف الجزء. والذي وصلنا من نسخة الجواني ١٣٤ ورقة، أي ٢٦٨ صفحة، فإذاً ينبغي أن يكون عدد أوراق الجزء

الثاني من نسخة الجواني هذه، من ٣٠٠ ورقة في نحو من ٦٠٠ صفحة، ويكون الجزء الثالث أيضاً في ٣٠٠ ورقة. فيكون الجزء الأول من نسخة الجواني، وهو المقابل لنصف نسختنا الأم، وهو أكثر من نصف كتاب النسب كله، في أكثر من ٦٠٠ ورقة، وهذا لا يكاد يكون في مثل حجم نسخة الجواني وخطها الواسع. فهذا يؤيد ما ذهبت إليه في آخر الفقرة السالفة.

هذه قصة كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار، سقتها على خير وجه استطعت أن أبلغه بما تيسر لي من المراجع، ولقد عشت مع الكتاب ومع تاريخه منذ القرن الثالث للهجرة إلى هذا اليوم، فأرجو أن أكون قد بعثت لقارئ الكتاب من تحت الثرى كتاباً جليلاً، وتاريخاً حافلاً، عسى أن يعرف أي تراث ورث، وأي أمة هو من أبنائها، ثم لا يكون جزءاً ذلك المجد، إلا إهمال التراث كله بعلمائه وعُلمومه، وأفكاره وهممه، وكتبه وخزائنه، وآثاره وعمارته، ثم ادعاء نسب إلى آباء هلكوا تحت مواطئ الإسلام والعرب إلى غير رجعة.

وأما عملي في الكتاب، فلا أستطيع أن أقص قصته، وحسبي أنني حملت الأمانة فأديتها على الوجه الذي أرى أنني أبلغ به رضى الله ومغفرته، وأديت الكتاب لمن يحمله بعدي بالميثاق الذي أخذه الله على حملة العلم. وأسأل الله أن يظفرني بالقسم الأول منه حتى أؤديه على الوجه الذي أديت به هذا القسم. ولئن كنت قد عجلت إلى نشر القسم الثاني منه في هذه الأجزاء الثلاثة، فلأنني أعتقد أن الذي بقي منه قدر له خطر، وأن من العار علينا أن يبقى مكتوماً، وأن الله مظهري، بحوله وقوته، على أوله قبل أن أفرغ من تمام طبعه.

وقد ألحقت بهذا الجزء الأول من الأجزاء الثلاثة، استدراكاً^(١) للأخطاء التي وقعت فيها، أو تجاوزتها العين عند الطبع، وأعانني على التنبه إليها من لا أزال

(١) روعي في هذه الطبعة تصحيح ما جاء في الطبعة السابقة من أخطاء تبّه عليها في الاستدراك المشار إليه.

أشكره من إخواني، وهم أخي الأستاذ حمد الجاسر، وأخي الأستاذ شاكر الفحام، وأخي الأستاذ عبدالستار فرّاج، وسائر من أحسن إليّ لأمحو بإحسانه إساءتي. ولكن بقي في الاستدراك ما لا أستحلُّ إغفاله، فإني كتبت في ص: ٤١٣، تعليق: ٤ ما نصه: (والجوديُّ، جبلٌ بالجزيرة، هو الذي زعموا استوت عليه سفينة نوح عليه السلام) فكان لهذه العبارة وقعٌ سيءٌ في نفوس أهل التقوى من أصحابنا، لأنَّ سوء العبارة يوهم أنّي أتوقّف في استواء سفينة نوح على الجوديِّ، وهو نصُّ كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأنا استغفر الله مما يوجب هذا التوهّم، ومعاذ الله أن أقول مثل هذه المقالة فأتوقّف في شيء مما ذكر الله تعالى في كتابه. وإنما أردتُ أنّي لا أقطع القول في أيّ جبل هو، فإنّهم ذكروا أن (الجودي) أيضاً جبلٌ آخرٌ بأجيا، أحد جبلي طيء، وإياه أراد أبو صعترّة البولاني الطائي في أبيات له:

فما نُظِفَةٌ من حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ به جَنَبًا الجُودِيَّ واللَّيْلُ دَامِسُ

وقيل أيضاً: إنّ (الجودي) اسم لكل جبل. وقيل: (الجودي)، هو جبل الطور. وكلُّ ما لم يأت فيه بيانٌ فصلٌ في كتاب الله، فهو من الحقائق التي لا تُدرَكُ إلا بخبر عن رسول الله ﷺ، وهو الذي جعل الله إليه بيان القرآن. فإذا لم يأت البيان عنه، فالتوقف فيه واجبٌ، أيّ الجبال التي ذكرها هو. وأستغفر الله من سوء عبارتي التي زل بها القلم.

ولا أفارق مكاني هذا حتى آخذُ على قاري هذا الكتاب عهداً أن ينظر فيما استدركته في آخر الكتاب، ثم يعلّقه على نسخته، حتى يتجنّب الزلل الذي سقطت بي عليه العجلة، ثم الحق بهذه المقدمة ما جمعته من أخبار (الزبير بن بكار)، مفرّقة في كتب التراجم، ثم لا أزيد على ذلك، حتى لا تخرج هذه المقدمة عن القصد في نشر الكتاب، والحمد لله أولاً وآخراً.

١٤ شعبان سنة ١٣٨١ هـ.

محمود محمد شاكر

مراجع ترجمة الزبير

«تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي، «القضاة»، لوكيع، «فهرس ابن النديم»،
«الأغاني»، «مصارع العشاق»، «معجم الأدباء»، «طبقات النحويين واللغويين»
للزبيدي، «تهذيب الكمال» للحافظ المزيّ (مخطوط)^(١)، «خلاصة تهذيب
الكمال»، «تهذيب التهذيب»، لابن حجر، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم،
«ميزان الاعتدال»، «سير أعلام النبلاء» للذهبي، «العبر» له، «دول الإسلام»، له،
«تذكرة الحفاظ» له، «التحفة اللطيفة» للسخاوي، «وفيات الأعيان» لابن خلكان،
«البداية والنهاية» لابن كثير، «مرآة الجنان» لليافعي، «النجوم الزاهرة»، «شذرات
الذهب»، «تاريخ ابن الأثير» وفيات سنة ٢٥٥، «العقد الثمين» للفاسي.

* * *

(١) [طبع عن نسخة مصورة من نسخة دار الكتب المصرية في ثلاث مجلدات عام ١٤٠٢ (١٩٨٢م) عن (دار
المأمون للتراث) في دمشق].

ترجمة الزبير بن بكار [١٧٢ - ٢٥٦ للهجرة] (١)

أثرت أن أقتصر في ترجمة الزبير على جمع أخباره من المراجع التي ترجمت له، وقد ذكرتها قبل هذا. ولما كان الخطيبُ البغداديُّ هو أقدم مترجميه، وأطولهم له ترجمةً، فقد اعتمدتُ أخباره أصلاً، ثم ذيلت الخبر بذكر سائر المراجع. وما كان زيادة فقد نسبته إلى صاحبه في كتابه. ولما جئتُ إلى شيوخ الزبير و الرواة عنه، اعتمدت «تهذيب الكمال» للحافظ المزني، لأنه أوفاهم في ذكر شيوخه و الرواة عنه، وأدمجتُ ما زاد في سائر المراجع. واعتمدت «فهرس ابن النديم» في تعداد كتبه. وكررت خبر الزبير في ذكر الفتاة النهديّة، رقم: ٢٤، ٢٥، ٢٦، لأنني صححتُ هذه الأخبار في المقدمة، وبينتُ ما فيها من الاضطراب والاختلاف، واستعنتُ بها على تحديد وقت ولاية الزبير قضاء مكة. وبعد أن فرغتُ من طبع المقدمة، وقفت على خبر جليل جداً، وهو رقم: ٢٣، في كتاب «التحفة اللطيفة» للسخاوي، وهو يؤيد ما ذهبتُ إليه في أمر ولايته القضاء، ومن ولاءه قضاء مكة.

١ • هو الزبير بن بكار [أبي بكر] (٢) بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي، ثم الأسدي، ثم المدني العلامة، قاضي مكة. وكنيته (أبو عبدالله بن أبي بكر) (٣).

٢ • قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً عالماً بالنسب، عارفاً بأخبار المتقدمين وسائر الماضين. وله الكتاب المصنّف في نسب قريش وأخبارها [و «تهذيب الكمال»، «النجوم الزاهرة»، «العبر»، «الخلاصة»، «التحفة اللطيفة»، «تذكرة الحفاظ»].

(١) [شريت ترجمة للزبير بن بكار في مجلة «المنهل» ج ٦، ص ٥١٥ - ٥٢٣ شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ]. (ح).

(٢) «في نهاية الأرب» (٢٥٦/٧) خطبة بليغة طويلة لأبي بكر هذا.

(٣) المراجع السابقة.

٣ ● كان من أعيان العلماء، تولى قضاء مكة، وصنّف الكتب النافعة، منها كتابُ «أنساب قريش»، جمع فيه شيئاً كثيراً، وعليه اعتمادُ الناس في معرفة أنساب القرشيين. وله مصنّفاتٌ غيرهٌ دلّت على فضله واطلاعه. [«مرآة الجنان»، «ابن خلكان»، «معجم الأدباء»].

٤ ● وله كتابُ «أنساب قريش»، وكان من أهل العلم بذلك، وكتابه في ذلك حافلٌ جداً. [البداية والنهاية].

٥ ● قال ابن النديم في «الفهرست»: أبو عبدالله، الزبير بن أبي بكر بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة، أخباريٌّ، أحدُ النسابين. وكان شاعراً، صدوقاً، راوية، نبيل القدر. ولي قضاء مكة، ودخل بغداد عدة دفعات، آخرها سنة ثلاث وخمسين ومئتين. [و «معجم الأدباء»].

٦ ● قال الخطيب: أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: قال أبو الحسن الدارقطني: الزبير بن بكار ثقةٌ. [و «تهذيب الكمال»، «البداية والنهاية»، «التحفة اللطيفة»، «شذرات الذهب»].

٧ ● قال أبو القاسم البغوي: كان ثبّاً عالمًا ثقة. [«تهذيب التهذيب»].

٨ ● قال أحمد بن علي السليمان في كتاب الضعفاء له: كان منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب»].

٩ ● قال الحافظ ابن حجر: وهذا جرحٌ مردودٌ، ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء، مثل محمد بن الحسن بن زبالة، وعمر بن أبي بكر المؤملي، وعامر بن صالح الزبيري، وغيرهم، فإن في كتاب النسب عن هاؤلاء أشياء كثيرة منكراً. [«تهذيب التهذيب»].

١٠ ● قال الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: الإمام صاحب النسب، قاضي مكة، كان ثقةً من أوعية العلم. لا يُلتفتُ إلى قول أحمد بن علي السليمان، حيث

ذكره في عداد من يضع الحديث، وقال مرة: منكر الحديث. [و «میزان الاعتدال»، «شذرات الذهب»، «معجم الأدباء»]

۱۱ ● قال الخطيب: ولي القضاء بمكة، وورد ببغداد وحدث بها. [و «تهذيب الكمال»، «النجوم الزاهرة»، «البداية والنهاية»، «التحفة اللطيفة»، «معجم الأدباء»].

۱۲ ● قال وكيع، محمد بن خلف بن حيان، في ذكر قضاة مكة: وقدم عمار ابن أبي مالك الخشني [الجنبی] على القضاء.^(۱) وولي عمار بن أبي مالك الخشني [الجنبی]، سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين. ثم ولي الزبير بن بكار قضاء مكة، وتوفي سنة ست وخمسين ومئتين. وهو أدبُ الناس وأعلمهم في زمانه. [«القضاة» لو كيع].

۱۳ ● قال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو عبدالله الصيمري، حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، حدثنا أحمد بن زهير [أبو بكر بن أبي خيثمة] قال: وابن أخي مصعب، الزبير بن بكار، يكنى أبا عبدالله، من أهل العلم. سمعتُ مصعباً غير مرة يقول لي بالمدينة: إن بلغ أحدٌ منا فسيلغُ - يعني الزبير بن بكار. [و «تهذيب الكمال»].

۱۴ ● قال الخطيب: حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: سمعتُ أبا محمد بن محمد القاري قال: سمعتُ السري بن يحيى يقول: لقي الزبير بن بكار إسحق بن إبراهيم الموصلي. فقال له إسحق: يا أبا عبدالله، عملت كتاباً سمّيته كتاب النسب، وهو كتاب الأخبار! قال: وأنت، يا أبا محمد، أيّدك الله، عملت كتاباً سمّيته كتاب «الأغاني»، وهو كتابُ «المعاني»! [و «تهذيب الكمال»].

(۱) انظر ما سلف في المقدمة ص: ۱۶، تعليق: ۳.

١٥ ● قال الخطيب في «تاريخه»: أخبرنا محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، أخبرنا عمر بن محمد بن سيف، حدثنا محمد بن العباس اليزيدي، حدثنا الزبير بن بكار = أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أخبرنا حرمي بن أبي العلاء قال: قال الزبير بن بكار: ركب عمي مصعب إلى إسحق بن إبراهيم، ثم رجع من عنده فقال: لقيني علي بن صالح فأنشدني بيت شعر، وسألني من قائله؟ وهل فيه زيادة؟ فقلت له: لا أدري، وقد قدم ابن أخي، وقلماً فاتني شيء إلا وجدتُ علمه عنده، وأنشدني البيت، وهو:

غُرَابٌ وَظَبِيٌّ أَعْضَبُ الْقَرْنَ نَادِيَا بَصْرُمُ وَصِرْدَانُ الْعَشِي تَصِيحُ

وسألني: لمن هو؟ فقلت: لعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود. فقال: هل فيه زيادة؟ فقلت: نعم:

لَعَمْرِي لئن شَطَّتْ بَعَثْمَةٌ دَارُهَا لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ وَيُحْسَبُ أَنِّي فِي الثِّيَابِ صَحِيحُ

فَعَدَا عَلَيْنَا الْغَدَّ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ فَكَتَبَهَا. واللفظ للجوهري.

١٦ ● قال الخطيب: حدثت عن المعافى بن زكريا قال: قال أبو علي الكوكبي: لما قدم الزبير، يعني ابن بكار، إلى بغداد قال: اعرضوا عليّ مُسْتَمْلِيكُمْ. فعرضوا عليه، فأبأهم. فلما حضر أبو حامد المُسْتَمْلِي قال له: (١) من ذكرت يا ابن حواري رسول الله؟ قال: فأعجبه أمره، فاستملى عليه. [و «تهذيب الكمال»].

١٧ ● قال الخطيب: أخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر الخالع، أخبرنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد، عن ثعلب قال: كان يحضرُ مجلسَ الزبير بن بكار رجلٌ من بني هاشمٍ له رُوءَاءٌ وَهَيْئَةٌ، حَسَنُ الثَّوْبِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ يُكْرِمُهُ

(١) هو أبو حامد المستملي: أحمد بن جعفر، له ترجمة في «تاريخ بغداد».

ويرفعُ مجلسه، فقال يوماً للزبير: الفرزدقُ كان جاهلياً أو تميمياً؟ فولاه الزبير ظهره وقال: اللهم اردد علي قريش أخطارها. [و «تهذيب الكمال»].

١٨ ● قال الخطيب: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا محمد بن موسى المارستاني، حدثنا الزبير بن بكار قال: قالت ابنة لأختي لأهلنا: خالي خير رجل لأهله! لا يتخذُ ضرةً، ولا يشتري جاريةً. قال: تقول المرأة: والله لهذه الكتب أشدُّ عليّ من ثلاثِ ضرائر! [و «تهذيب الكمال»، ابن خلكان].

١٩ ● قال الخطيب: أخبرنا أحمد بن عمر بن زُوح النهرواني، أخبرنا الحسين ابن محمد بن عبيد الدقاق، قال: سمعت أبا العباس محمد بن إسحق الصيرفي الشاهد يقول: سألتُ الزبير بن بكارٍ وقد جرى حديثٌ: منذ كم زوجتكَ معك؟ قال: لا تسألني، ليس يردُ القيامةَ أكثرُ كباشاً منها! ضحيتُ عنها بسبعين كبشاً. [و «تهذيب الكمال»].

٢٠ ● قال الخطيب: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي، أخبرنا علي بن بقاء الوراق، حدثنا عبدالغني بن سعيد، أخبرنا أبو الطاهر قاضي مصر، حدثنا محمد بن عبدالملك أبو بكر، وهو التاريخي، قال أنشدني ابن أبي طاهر له، في الزبير بن بكار:

ما قال (لا) قطُ إلا في تشهده ولا جرى لفظه إلا على (نعم)
بين الحواريّ والصدّيقِ نسبته وقد جرى ورسولُ الله في رجم
[«تهذيب الكمال»، «التحفة اللطيفة»].

٢١ ● قال الخطيب: أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب،^(١) حدثني

(١) هو أبو الحسين الوزان: أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب، يعرف بابن قفرجل. ترجمته في «تاريخ بغداد».

جدي محمد بن عبيدالله بن قفرجل،^(١) حدثنا محمد بن يحيى النديم، حدثنا أحمد بن يحيى قال: انقطع صديق للزبير عنه مدة، ثم لقيه، فأنشده الزبير:

مَا عَرَفْنَا ذَنْبًا يُشْتَتُ شَمْلًا لَا، وَلَا حَادِثًا يَجْرُ التَّجَافِي
فَتَعَالَوْا نَرُدَّ حُلُومَ التَّصَافِي وَنُؤْمِتَ الْجَفَاءَ بِالْأَلطَافِ

٢٢ ● قال ابن النديم: قال محمد بن داود: وكان [الزبير] فتي في شعره ومروءته وبطالته، مع سنه وعفافه. ومن شعره:

عَفَّ الصَّبِيُّ مُتَجَمِّلُ الصَّبْرِ يَرْجُو عَوَاقِبَ دَوْلَةِ الدَّهْرِ
جَعَلَ المُنَى سَبِيلَ الرَّاحَةِ فِيمَا يُسَكِّنُ لَوَعَةَ الصَّدْرِ
حَتَّى إِذَا مَا الفِكْرُ رَاجَعَهُ قَطَعَ المُنَى مُبَيِّنَ الهَجْرِ
يَشْكُو الضَّمِيرُ إِلَى جَوَانِحِهِ بَعْضَ الَّذِي يَلْقَى مِنَ الفِكْرِ

٢٣ ● عن الزبير بن بكار: أتيت الفتح بن خاقان لِيَسْتَأْذِنَ لِي عَلَى المَتَوَكَّلِ فِي الحَجِّ، فَوَعَدَنِي، فَأَنْشَدْتُهُ:

مَا أَنْتَ بِالسَّبَبِ الضَّعِيفِ، وَإِنَّمَا نَجَحُ الأُمُورَ بِقُوَّةِ الأَسْبَابِ
فَالْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا يُدْعَى الطَّيِّبُ لِسَاعَةِ الأَوْصَابِ
فَاسْتَأْذِنَ لِي عَلَى المَتَوَكَّلِ، فَوَدَعْتُهُ ثُمَّ خَرَجْتُ، وَخَرَجَ الفَتْحُ، فَقَالَ: جَائِزْتُكَ تَلْحِقُكَ، وَكِتَابُ عَهْدٍ بِالقِضَاءِ عَلَى مَكَّةَ لِاحِقٌ بِهِ فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، إِذَا خَادِمٌ مَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ إِذَا رَسُولٌ مَعَهُ عَهْدٌ لِي، فَدَخَلْتُهَا وَاليَا عَلَيْهَا. [«التحفة اللطيفة»] (٢)

(١) هو أبو بكر الكيال: (محمد بن عبيدالله بن الفضل بن قفرجل)، يعرف بابن قفرجل أيضاً، وهو جد أبي الحسين الوزان لأمه. مترجم في «تاريخ بغداد».

(٢) هذا دال على أن الزبير بن بكار، بقي في سر من رأى إلى ما بعد رمضان سنة ٢٤٢: ثم استأذن المتوكل في الحج، فتكون ولايته قضاء مكة في ذي القعدة سنة ٢٤٢، تقريباً [انظر ما سلف في المقدمة ص: ١٣ - ١٧].

٢٤ ● قال الخطيب: حدثنا علي بن أبي علي البصري، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال له: لئن باعدت بيننا الأنساب، لقد قربت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين ذكرك فاختارك لتأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم، وعشرة تحوت من الثياب، وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك إلى حضرته بسر من رأى. فشكره على ذلك وقبله. فلما أراد توذاعه قال له: أيها الشيخ: [أما] تزودنا حديثاً نذكرك به؟ فقال: أحدثك بما سمعت، أو بما شاهدت؟ قال: بل بما شاهدت فقال: بينما أنا في مسيري هذا بين المسجدين، إذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبيازاتها رجل على نعش ميت، ورأيت امرأة حرى تسعى،^(١) وهي تقول:

يا خشف، لو بطل! لكنّه أجل
يا خشف قلقل أحشائي وأزعجها
أمست فتاة بني نهد علانية
قد كنت راغبة فيه أضن به
على الأثاية، ما أودى بك البطل^(٢)
وذاك، يا خشف، عندي كُله جلل
وبعلها في أكف القوم يتنذل
فحال من دون صن الرغبة الأجل

قال: فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر: أي شيء أفدنا من الشيخ؟ قلنا له: الأمير أعلم. فقال: قوله: (أمست فتاة بني نهد علانية)، أي ظاهرة، وهذا حرف لم أسمعهُ في كلام العرب قبل هذا. [و «مصارع العشاق»، «ابن خلكان»].

(١) في «الأغاني» (حري تنعى)، والصواب ما في «مصارع العشاق»، و «ابن خلكان».

(٢) (الخشف) الظبي بعد أن يكون طلاً، يمشي ويذهب في الأرض، وسيأتي في رقم: ٢٥، (ياحسن)، ويوهم كلام أبي الفرج أنه اسم الفتاة، ولكن الصواب أنها تخاطب الظبي الذي ضرب زوجها فقتله. وقوله: (أودى بك)، صوابه: (أودى به)، كما في الروايات الأخرى.

٢٥ ● قال أبو الفرج الأصفهاني في «أغانيه»، في ترجمة (عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر): أخبرني جحظة قال: حدثني حرَميُّ بن أبي العلاء قال: حدثني موسى ابن هارون، فيما أرى، قال: كنتُ عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وقد جاءه الزبير بن بكار، فأعلمه أن المتوكَّل، أو المعتزَّ، وأراه المعتزَّ، بعثَ إلى أخيه محمد ابن عبيد الله بن طاهر يأمره بإحضاره وتقليده القضاء. فقال له الزبير بن بكار: قد بلغتُ هذه السنَّ وأتولَّى القضاء! أو بعد ما رويتُ أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين! فقال له: فتلحقُ بأمر المؤمنين بسراً من رأى. فقال له: أفعلُ. فأمر له بمال يُنفقه، وبظَهْرٍ يحمله ويحملُ ثقله. ثم قال له: إن رأيتَ، يا أبا عبد الله، أن تُفيدنا شيئاً قبل أن نفترق. قال نعم: انصرفتُ من عمرة المحرم، فبينما أن بأثاية العرج، إذا أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا رجلٌ كان يقنصُ الظباء، وقد وقع ظبيٌّ في حبالته فذبحه، فانتفض في يده، فضربَ بقرنه صدره، فنشبَ القرنُ فيه فمات، وأقبلتُ فتاةٌ كأنها المهابة، فلما رأت زوجها ميتاً شهقت، ثم قالت:

ياحُسنُ، لو بطلُ، لكنَّه أجلُّ على الأثاية، ما أودى به البطلُ
ياحُسنُ جمَّع أحشائي وأقلقها وذاك ياحُسنُ لولا غيره جَلُّ
أضحتُ فتاةُ بني نهدِ علانيةً وبعَلها بين أيدي القوم مُحتمَلُ

قال: ثم شهقتُ فماتت. فما رأيتُ أعجب من الثلاثة: الظبي مذبوح، والرجل جريح ميت، والفتاة ميتة [حرى]. فأمر له عبيد الله بمال آخر. ثم أقبل إلى أخيه محمد بن عبد الله بعد خروج الزبير فقال: أما إن الذي أخذناه من الفائدة في خبر (حُسن)، وفي قولها: (١) (أضحتُ فتاةُ بني نهدِ علانيةً)، تريد ظاهراً، أكثرُ عندي مما أعطيناه من الحباءِ والصلَّة.

(١) انظر التعليق السالف.

قال أبو الفرج: وقد أخبرني الحسين بن علي، عن الدمشقي، عن الزبير، بخبر (حُسن) فقط، ولم يذكر فيه من خبر عبَّيد الله شيئاً.

٢٦ ● قال ياقوت في «معجم الأدباء»: حَدَّثَ موسى بن هارون قال: كنت بحضرة الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر، فاستأذن عليه الزبير بن بكار، فلما دخل عليه أكرمه وعظَّمه وقال له: إن باعدت بيننا الأنساب، فقد قرَّبت بيننا الآداب، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوك وأقلدك القضاء. فقال له الزبير بن بكار: أبعداً ما بلغت هذه السن، ورويت أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين، أتولى القضاء! فقال له: فتلحقُ بأمير المؤمنين بسرٍّ من رأى. فقال له: أفعلُ فأمر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة تخوت ثياب، وظَّهر يحمله ويحمل ثقله إلى سرٍّ من رأى. فلما أراد الأنصراف، قال له: إن رأيت يا أبا عبدالله أن تفيدنا شيئاً نرويه عنك ونذكرك به. قال: نعم، انصرفت من عمرة المحرم، فبينما أنا بأثاية العرج، إذ أنا بجماعة مجتمعة، فأقبلت إليهم، وإذا برجل كان يقنصُ الطَّباء، وقد وقَّع ظبيُّ في حبالته، فذبحه، فانتفض في يده، فضرب بقرنه صدره، فنشب القرن فيه، فمات، وإذا بفتاة كأنها المهابة، فلما رأت زوجها ميتاً شهقت ثم قالت:

ياخشف، لو بطل، لكنَّه أجلُّ	على الأثاية، ما أودى به البطل ^(١)
ياخشفُ جمعُ أحشائي وأقلقها	وذاك ياخشف لولا غيره جَلُّ
أضحت فتاة بني نهد علانية	وبعلها في أكف القوم مُحتملٌ
وكنت راغبةً فيه أضنُّ به	فحال من دون ضنِّ الرغبة الأجلُّ

ثم شهقت فماتت، فما رأيت أعجب من الثلاثة: الظبيُّ مذبوحٌ، والرجل جريحٌ، والفتاة ميتةٌ. فلما خرج، قال الأمير محمد بن عبدالله: أي شيء أفدنا من

(١) في «معجم الأدباء»: (خسن)، والصواب ما أثبتته كما سلف.

الشيخ؟ قالوا: الأمير أعلم. قال: قوله (أضحث فتاة بني نهدٍ علانية)، أي ظاهرة، وهذا حرفٌ لم أسمعهُ في كلام العرب قبل اليوم.

٢٧ ● شيوخ الزبير بن بكار:

اعتمدتُ في ذكرهم على «تهذيب الكمال» للحافظ المزي، ثم أدمجتُ فيها ما في سائر المراجع: إبراهيم بن الحارث [و «التحفة اللطيفة»]، إبراهيم بن حمزة الزُبيري، إبراهيم بن زيادة الليثي، إبراهيم بن المنذر الحزامي [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «فهرست ابن النديم»]، إسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، إسماعيل بن أبي أويس [و «تاريخ بغداد»، «التحفة اللطيفة»]، أنس بن عياض الليثي، أبو ضَمْرَةَ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «تذكرة الحفاظ»، «التحفة اللطيفة»، «الخلاصة»]، بكار بن رباح [فهرست ابن النديم] وحده [أبو بكر بن عبدالله، والد الزبير بن بكار] و «التحفة اللطيفة» [حميد بن محمد بن عبدالعزيز الزهري] «فهرست ابن النديم» وحده [ذؤيب بن عمّامة السهمي، زهير بن حرب] و «تهذيب التهذيب» [سفيان بن عُيينة] [وأكثر المراجع] عامر بن صالح الزبيري [و «تهذيب التهذيب»] عبدالله بن نافع الصائغ [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «تذكرة الحفاظ»] عبدالله بن نافع بن ثابت [«فهرست ابن النديم» وحده]، عبدالجبار بن سعيد المساحقي، قاضي المدينة [و «فهرست ابن النديم»]، عبدالعزيز بن عبدالله [«فهرست ابن النديم» وحده]، عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»] عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون [و «تاريخ بغداد»، «الجرح والتعديل»، «فهرست ابن النديم»] عتيق بن يعقوب الزبيري، عثمان بن عبدالرحمن [«فهرست ابن النديم» وحده]، علي بن محمد المدائني الأخباري، أبو الحسن [و «تاريخ بغداد»]، علي بن المغيرة [«فهرست ابن النديم» وحده]، عمر بن أبي بكر المؤملي [و «تهذيب التهذيب»]، ابن أبي فُديك [«سير أعلام

النبلاء»]، مالك بن أنس، الإمام [و «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»]، محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالحميد [«فهرست ابن النديم» وحده]، محمد ابن الحسن بن زبالة المخزومي [و «تاريخ بغداد»، «فهرست ابن النديم»]، محمد ابن الضحاك بن عثمان المخزومي [و «الجرح والتعديل»، «فهرست ابن النديم»]، محمد بن موسى الأنصاري، أبو غزّية [و «تاريخ بغداد» محمد بن يحيى الكناني، مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جندب [و «فهرست ابن النديم»]، مسلمة بن إبراهيم بن هشام [و «فهرست ابن النديم»]، مصعب بن عبدالله الزبير، عمُّ الزبير [و «تهذيب التهذيب»، «الجرح والتعديل»، «فهرست ابن النديم»] مؤمن بن عمر بن أفلح [فهرست ابن النديم وحده]، النضر بن شميل المازني [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «تذكرة الحفاظ»، «الخلاصة»] يحيى بن محمد بن عبدالله بن ثوبان [«فهرست ابن النديم» وحده] يعقوب بن إسحاق الربّعي [فهرست ابن النديم» وحده] يونس بن يحيى المدني، أبو نباتة.

● ٢٨ قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: كتب عنه أبي بمكة، ورأيتُه ولم أكتب عنه. [«الجرح والتعديل»، «تهذيب الكمال»].

● ٢٩ قال الحافظ ابن حجر: وذكر الخطيب روايته عن مالك، واعتمد على رواية منقطعة ولم يلحق الزبير السماع من مالك، فإنه مات والزبير صغير، فلعله رآه. وقد طالعتُ كتابه في النسب، فلم أر فيه رواية عن مالك إلا بواسطة [«تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»].

● ٣٠ قال الحافظ ابن حجر: ورأيتُ له روايات في كتاب النسب عن أقرانه. ومن أطرفها: أنه أخرج في مناقب عثمان، عن زهير بن حرب، عن قُتَيْبَة، عن الدَّرَاوَرْدِي حديثًا، والدَّرَاوَرْدِي في طبقة شيوخه. [«تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»].

● ٣١ الرواة عن الزبير:

واعتمدت في ذكرهم على «تهذيب الكمال» للحافظ المزي، وأدمجت فيه ما في سائر المراجع: إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي [«التحفة اللطيفة»]

وحدها]، أحمد بن سعيد الدمشقي^(١) [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»]، أحمد بن سليمان الطوسي، أبو عبدالله [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»]، أحمد بن محمد بن إسحق بن إبراهيم بن أبي خميسة^(٢) [انظر: حرمي بن أبي العلاء]، أحمد بن محمد بن أبي شيبه البغدادي البزاز، أبو بكر [و «تاريخ بغداد»، أحمد ابن يحيى، ثعلب النحوي [و «تاريخ بغداد»]، إسماعيل بن العباس الوراق [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «تذكرة الحفاظ»]، جعفر بن مصعب بن الزبير بن بكار، ابن ابنه [و «تهذيب التهذيب»]، حرمي بن أبي العلاء، أبو عبدالله [أحمد بن محمد بن إسحق] [و «تهذيب التهذيب»]، الحسن بن علي بن نصر الطوسي^(٣) [و «طبقات النحويين»]، الحسين بن إسماعيل المحاملي، القاضي [و «تاريخ بغداد»، «تذكرة الحفاظ»، «التحفة اللطيفة»]، حماد بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، عبدالله بن شبيب الربيعي المدني [و «تاريخ بغداد»] عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، أبو بكر [أكثر المراجع]، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أبو القاسم [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»]، عبدالله بن محمد ناجية [و «تاريخ بغداد»، «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»]، القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب، ابن ماجه [محمد بن يزيد القزويني] [وأكثر المراجع]، محمد بن أحمد بن البراء العبدي، أبو الحسن [و «تاريخ بغداد»]، محمد بن إدريس الرازي، أبو حاتم [و «تهذيب التهذيب»، «التحفة اللطيفة»، «الجرح والتعديل»] محمد بن أبي الأزهر [و «تاريخ بغداد»]، محمد بن إسحق الصيرفي الشاهد، أبو العباس، محمد بن الحسن بن علي

(١) ذكر أبو علي القالي في «طبقات النحويين»: ٢٠٥، أنه أخذ عنه كتاب النسب.

(٢) [ورد اسم (خميسة) بإعجام الضاد في نسخة دار الكتب المصرية من نوادر الهجري - ٢٣٦ - وانظر عن إسحاق بن إبراهيم بن أبي خميسة - بالحاء المهملة - تصغير (حمضة) «العرب» ١/٣٩٨ (ح).

(٣) وذكر أبو علي القالي في «طبقات النحويين»: ٢٠٥، أنه أخذ عنه كتاب النسب.

الأنصاري، أبو الحسن [«فهرست ابن خیر» وحده]، محمد بن خلف بن حیان،
 وكيع القاضي، صاحب كتاب «القضاة»، أبو العباس محمد بن العباس الأخرم
 الأصفهاني، محمد بن عبدالرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة بن محمد بن
 عباد بن جعفر المخزومي، أبو يزيد، محمد بن علويه، الفقيه، محمد بن علي
 الحكيم الترمذي، محمد بن يزيد القزويني [ابن ماجة]، مصعب بن الزبير بن
 بكار، هارون بن محمد بن عبدالملك الزيات [و«تاريخ بغداد»]، هاشم بن
 القاسم بن هاشم العباسي الخطيب، أبو العباس، يحيى بن الحسن بن جعفر
 العلوي النسابة، يحيى بن محمد بن صاعد [و«تاريخ بغداد»]، «تهذيب
 التهذيب»، «التحفة اللطيفة» [يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول التنوخي،
 الأزرق] و«تاريخ بغداد»، «تذكرة الحفاظ»].

● ٣٢ قال الخطيب: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا القاضي أبو عبدالله

الحسين بن إسماعيل المحاملي، قراءة عليه، حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني
 أبو غزيرة، عن فليح بن سليمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي
 هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أني عبده
 ورسوله، من لقي الله بهما غير شك دخل الجنة».

● ٣٣ قال الحافظ الذهبي: أخبرنا محمد بن أبي بكر بن بطيخ، وأحمد بن

مؤمن، وعبد الحميد بن أحمد قالوا: أخبرنا الناصح عبدالرحمن بن نجم، أخبرتنا
 شهدة، أخبرنا طلحة (ح) وأخبرنا الأبرقوهي، أخبرنا محمد بن هبة الله، أنبأنا
 عمي أبو بكر، أخبرنا عاصم بن الحسن = قالوا: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، وساق
 إسناد الخطيب ولفظه. [«تذكرة الحفاظ»].

● ٣٤ قال الخطيب: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد

الواعظ: حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي إملاءً،
 حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، حدثنا معمر،
 عن الزهري، قال: حدثني رجل من بني قشير يقال له بهز بن حكيم، عن أبيه، عن

جده، عن النبي ﷺ قال: «في كُلِّ ذَوْدِ خَمْسٍ سَائِمَةٌ صِدْقَةٌ». أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، وسئل عن حديث معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ: «في كُلِّ ذَوْدِ خَمْسٍ سَائِمَةٌ صِدْقَةٌ»، فقال: يرويه عبدالمجيد ابن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن معمر، واختلف عنه. حدث به الزبير بن بكار، عن عبدالمجيد، عن معمر، عن الزهري، عن بهز، ووهم في ذكر الزهري. والصواب: (عن عبدالمجيد عن معمر عن بهز بن حكيم). كذلك رواه محمد ابن ميمون الخياط، عن عبدالمجيد.

قلت [أي الخطيب البغدادي]: وكذلك رواه عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن بهز، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أخبرنا محمد بن إسحق الثقفي، حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، حدثنا ابن المبارك، حدثنا معمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، مثل حديث الزبير بن بكار، عن عبدالمجيد، عن معمر.

٢٥ ● كتب الزبير بن بكار:

- قال ابن النديم: وله من الكتب:
- ١- كتاب أخبار العرب وأيامها.
 - ٢- كتاب نسب قريش وأخبارها (هو هذا الكتاب).
 - ٣- كتاب نوادر أخبار النسب.
 - ٤- كتاب الأحلاف.
 - ٥- كتاب اللغة^(١) للموفق، وهو الموقفيات في الأخبار، (طبع منه جزء صغير).

(١) [الصواب كتاب ألفه للموفق، وهو «الموقفيات في الأخبار» وهو كتاب أخبار وقصص تاريخية وأشعار كثيرة، وقد نشر المستشرق الألماني فريناند وستنفلد سنة ١٨٧٨م قسم صغير منه، عن مخطوطة في (مكتبة جونتجن) في ألمانيا، وقام الدكتور سامي مكّي العاني بنشر ما عشر عليه منه وهو القسم الأخير من الكتاب من الجزء الخامس عشر إلى آخره وهو التاسع عشر عن مخطوطتين وصفهما في المقدمة التي أوفى فيها الحديث عن الكتاب الذي جاء في (٥٩٦) من الصفحات في طبعته الثانية عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) بفهارس مفصلة [ح].

- ٦- كتاب مزاح النبي ﷺ.
 ٧- كتاب نوادر المدنئين.
 ٨- كتاب النحل، رأيته بخط السكرى^(١).
 ٩- كتاب العقيق وأخباره.
 ١٠- كتاب أخبار الأوس والخزرج.
 ١١- كتاب وفود النعمان على كسرى.
 ١٢- كتاب إغارة كثير على الشعراء.
 ١٣- كتاب أخبار ابن ميادة.

ومن خط ابن الكوفي:

- ١٤- أخبار حسان.
 ١٥- أخبار الأحوص.
 ١٦- أخبار عمر بن أبي ربيعة.
 ١٧- أخبار أبي دهب [الجمحي]، (طبع).
 ١٨- أخبار جميل.
 ١٩- أخبار نصيب.
 ٢٠- أخبار كثير.
 ٢١- أخبار أمية [بن أبي الصلت].
 ٢٢- أخبار العرجي.
 ٢٣- أخبار أبي السائب.
 ٢٤- أخبار حاتم [الطائي].
 ٢٥- أخبار عبدالرحمن بن حسان.
 ٢٦- أخبار هذبة [بن خشرم]، وزيادة [العذري].
 ٢٧- أخبار توبة [بن الحمير]، وليلى [الأخيلية].
 ٢٨- أخبار ابن هرمة.
 ٢٩- أخبار القاري [لم يذكره ياقوت في «معجم الأدباء»].
 ٣٠- أخبار ابن الدمينه.
 ٣١- أخبار عبيدالله بن قيس الرقيات.
 ٣٢- أخبار أشعب.
 ٣٣- أخبار عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود^(٢).

وهذه الكتب ذكرها جميعاً ياقوت في «معجم الأدباء»، سوى «أخبار القاري»، ولكنه زاد عليها:

(١) لعله «النخل» كما أشار إلى هذا الأستاذ عباس الجراح، فالنخل هو المشهور في المدينة بلدة الزبير.
 (٢) ورد في «الأغاني» و«نوادر القالي» و«مجالس ثعلب» و«أمالي ابن الشجري» (الحقيل) مع ذكر الصفحات.

- ٣٤- أخبار المجنون.
- ٣٥- الفاكهة والمذاح^(١).
- ٣٦- [ترجمة الإمام مالك ذكره السخاوي في «الاعلان بالتوبيخ» ص ٣٦٤]. (ح).
- ٣٧- «المفاخرات» [شرح نهج البلاغة «٥/٤٥٨»].
- ٣٨- «تاريخ المدينة» ذكره السيوطي في خصائص الجمعة.
- ٣٩- [«أزواج النبي ﷺ» ذكره سعيد الأفغاني [«الإسلام والمرأة» ص ١٠٧].
- [وفاة الزبير]:**

٣٦ ● قال الخطيب: أخبرني محمد بن عبدالواحد الأكبر، وعلي بن أبي علي البصري قالاً: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لنا أبو عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي: تُوِّفِّي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة، ليلة الأحد، لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين، وتُوِّفِّي وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة، ودفن بمكة، وحضرت جنازته، وصلى عليه ابنه مصعب. وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه، فمكث يومين لا يتكلم، ومات. وتُوِّفِّي الزبير بعد فراغنا من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة أيام. [و «تهذيب الكمال»، «دول الإسلام»، «مرآة الجنان»، «العبر»، «خلاصة تهذيب الكمال»، «البداية والنهاية»، «ابن خلكان»، «التحفة اللطيفة»، «تهذيب التهذيب»، «شذرات الذهب»، «تاريخ ابن الأثير»، «معجم الأدباء»].

٣٧ ● قال ابن النديم في «الفهرست»: وتوفي الزبير بمكة، وهو قاض عليها، ودفن بها ليلة الأحد لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين، وبلغ من السن أربعاً وثمانين سنة. وكان سبب موته أنه سقط من سطح له، فانكسرت ترقوته ووركه. وصلى عليه ابنه مصعب. وحضر جنازته محمد بن عيسى بن المنصور، ودفن إلى جانب قبر علي بن عيسى الهاشمي في مقبرة الحجون.

٣٨ ● وذكره ابن الأثير في «تاريخه»، في وفيات سنة ٢٥٥هـ، وهو خطأ لا شك فيه، إنما هو من العجلة، وعند ابن الأثير أمثال هذا من الخلط.

(١) نقل عنه ابن حجر في «الاصابة» (الحقيل).

رواه ابن عسلا الله المستور في حقه من الطالعي عنه
 رواه الإمام محمد بن عسلا الأحمدي في حقه
 رواه ابن عسلا الله المستور في حقه من الطالعي عنه
 رواه الإمام محمد بن عسلا الأحمدي في حقه

فلا يسمع مني ويأت جمع كتاب السمع والسمع والسمع
 الزبير بن جابر طاعة الناس بالامانة والسمع والسمع
 ابو العباس بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 وسمع بعله عسلا بالاسم الذي سمع سمعاً وسماعاً وسماعاً
 وسمع بعله عسلا بالاسم الذي سمع سمعاً وسماعاً وسماعاً
 السمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع
 الهمزة والهمزة والهمزة والهمزة والهمزة والهمزة
 وهو انما هو السمع والسمع والسمع والسمع والسمع
 من عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 طاعة بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 مصنفه الزبير بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 في حقه من الطالعي عنه من الطالعي عنه من الطالعي عنه
 في حقه من الطالعي عنه من الطالعي عنه من الطالعي عنه
 في حقه من الطالعي عنه من الطالعي عنه من الطالعي عنه

صفحة: ٣٩٢ من مصورة أكسورد وهي نسخة ابن بختيار وعليها سماع أبي الفضل بن ناصر

فلا يسمع مني ويأت جمع كتاب السمع والسمع والسمع
 الزبير بن جابر طاعة الناس بالامانة والسمع والسمع
 ابو العباس بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 وسمع بعله عسلا بالاسم الذي سمع سمعاً وسماعاً وسماعاً
 وسمع بعله عسلا بالاسم الذي سمع سمعاً وسماعاً وسماعاً
 السمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع
 الهمزة والهمزة والهمزة والهمزة والهمزة والهمزة
 وهو انما هو السمع والسمع والسمع والسمع والسمع
 من عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 طاعة بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 مصنفه الزبير بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا بن عسلا
 في حقه من الطالعي عنه من الطالعي عنه من الطالعي عنه
 في حقه من الطالعي عنه من الطالعي عنه من الطالعي عنه
 في حقه من الطالعي عنه من الطالعي عنه من الطالعي عنه

صفحة: ٣٩٢ من مصورة أكسورد وهي نسخة ابن بختيار

جَمَاهِرَةٌ

نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا

للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ

[١٧٢ - ٢٥٦ للهجرة]

۱۰ ● / (4) زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ: (۲)

مَدَحَتْ بَنِي الْعَلَاتِ مِنْ رَهْطِ حَلْبَسٍ
عَنِّيَتْ بِهَا الْحُكَّامَ وَالْمَجْلِسَ الَّذِي
وَفِي آلِ زَبَّانَ بْنِ سَيَّارٍ فَتِيَّةٌ
وَجَدْتُ الَّذِي قَالَ الْحُطَيْئَةَ فِيهِمْ
وَزَيْدٌ، بِمِثْلِ الْبُرْدِ غَالِ ثَوَابِهَا (۳)
لَهُ مِنْ مِيَاهِ ابْنِي سَمِيَّ عَذَابِهَا (۴)
يَرُونَ ثَنَائِيَا الْمَجْدِ سَهْلًا صَعَابِهَا
تَوَارَثَهُ بَعْدَ الْكُهُولِ شِبَابِهَا (۵)

(*) قبل هدا في (ص ۹) من الأصل ما نصه: (الجزء الثالث عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» صفة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطبرسي عنه، رواية أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي عنه.

(۱) وصفت هذه النقط دلالة على خرم في أول النسخة الأم من هذا الكتاب، فقد ضاع من أولها ورقتان، أربع صفحات، أولهن الصفحة التي يكون فيها عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، وإسناد روايته، وأما الثلاث الباقيات، فكان فيهن تمام أخبار (عبدالله بن الزبير)، وسيأتي في التعليق على رقم: ۵۶ أن تناصر ماتت عند عبدالله بن الزبير، فتزوج أختها أم هاشم بنت منظور بن زبَّان بن سيار، فولدت له أيضاً.

(۲) هذا الشعر الآتي لبشر بن أبي خازم الأسدي، في مدح بني زبَّان بن سيار، كما يستظهر مما سيأتي برقم: ۲۲. وقد أخل بهذا الشعر ديوان بشر الذي طبع بدمشق، بتحقيق صديقنا الدكتور عزة حسن، جزاه الله خيراً [وسيار هو ابن عمرو - وهو العُشْرَاءُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِضَخْمِ بَطْنِهِ - بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي ابن مازن بن فزارة] «الإيناس» و«مختصر جمهرة النسب». (ح).

(۳) (بنو العلات)، هم أبناء الرجل الواحد من أمهات شتى. و (العلة)، الضرة، لأن الرجل يتزوجها بعد على أولى قبلها، من (العلل)، وهو الشربة الثانية بعد شربة أولى. و (حلبس) و (زيد) لم أعرف من هما. وقوله: (بمثل البرد) يعني بقصيدة قد حبرها وأجاد حوكها كما يحاك البرد النفيس. و (ثوابها) جزاؤها وأجرها.

(۴) (ابني سمي) ضبط هنا بفتح السين وكسر الميم، وفي «الاشتقاق»: (سمي بن خالد، وهو أبو الأهتم)، يعني المنقري، وضبط بضم السين وفتح الميم على التصغير. وانظر (سمي) في ص: ۸۴، تعليق: ۲ في سب (عمرو ابن جابر)، فلعله هو الذي أراد.

(۵) سيأتي البيت مع آخر برقم: ۲۲، وروايته هناك: (فيكم).

إذا ما ارتقوا في سلم المجد أصدوا بأقدام عز لا تزول كعابها^(١)
 إذا مات منهم سيد قام سيد بحلة عصب لم يخنه اكتسابها^(٢)

١١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثنا موسى بن زهير بن مضر بن منظور بن
 زبّان ابن سيار قال: لم يقل الحطيئة: أتت آل شماس بن لأي^(٣)
 وإنما قال:

أتت آل سيار بن عمرو وإنما أتاهم بها الآباء والحسب العد^(٤)
 أولئك قوم لا يسد مسدهم شريك إذا عد المساعي ولا ورد^(٥)
 قال: (شريك) و (ورد) ابنا حذيفة بن بدر.

١٢ ● حدثنا الزبير قال: ووجدت كتاباً بخط الضحّاك بن عثمان، فيه: زعم أبو
 الدهي أن الحطيئة إياهم أراد بقوله:
 فإن التي نكبتها عن معاشر غضاباً علي أن صددت كما صدوا^(٦)

(١) (الكعاب) جمع (كعب)، وهو العظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم. وقوله (لا تزول كعابها)، يعني:

ليس بها ضعف أو عيب لا تستقر معه ولا تثبت، من (زال يزول زوالاً)، إذا قلق فلم يستقر.

(٢) (العصب) برود يمنية موشية، وهي من نفيس الثياب، ويبت بشر، يدل على أنه من لباس السادة وأهل
 الغنى والثراء. وقوله (لم يخنه اكتسابها)، يعني أنه نالها اقتداراً، فلم تخنه همته.

(٣) انظر قصيدة الحطيئة في ديوانه، ثم انظر ما يأتي رقم: ١٢، ورقم: ٢٣.

(٤) (العد)، هو الماء القديم الذي لا يتزح ولا تنقطع مادته. جعله صفة لحسبهم القديم الذي لا ينقطع مجده.

(٥) [لعله شريك بن حذيفة بن بدر الفزاري الذي قتل صالح بن لأم الكلبي، فقال الشاعر:

وصالحاً كفاكه شريك بصارم ذي هبة بتيك] (ح)

(٦) هكذا في الأصل: (غضاباً) منصوباً صفة لقوله: (عن معاشر)، كأنه نظر إلى موضع قوله: (عن معاشر)،

وهو النصب، لأن (كعب) يتعدى إلى مفعولين، ومن ذلك قولهم: (نكبت الطريق)، أي، عدلت به عنه.

وربما جاز أن يكون (غضابى)، مثل (سكارى)، جمع غضبان.

أَتَتْ آلَ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِهَا الْأَبَاءُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ (١)
والذي عليه من رأيت من الرواة في قول الحطيئة:

أَتَتْ آلَ شِمَّاسِ بْنِ لَأَيٍّ وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِهَا الْأَبَاءُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ
١٣ • قال: وأنشدني محمد بن الضحَّاك، عن أبيه، لقرَّاد بن حنَّش: (٢)

ظَعَّائِنُ إِنْ يُنْسَبْنَ يُنْسَبْنَ لِلذُّرَى لَبْدَرِ بْنِ عَمْرٍو أَوْ لِعَمْرٍو بْنِ جَابِرِ (٣)
تَعَوَّدَنَّ أَنْ يُعْبَانَ مَسْكَاً وَعَنْبِرًا ذَكِيًّا، وَمَا عُوِّدَنَّ نَسْجَ الْغَرَائِرِ
١٣ م • وقال آخر:

إِيَّاكَ وَالْعَمْرَيْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ وَبَدْرٍ، وَفِي أَيْمَانَ بَدْرِ نَوَادِرِ (٤)
١٤ • حدثنا الزبير قال: وحدثني حُرَيْثُ بْنُ رِيَّاحِ الْفَزَارِيِّ، وَجَهْمُ بْنُ
مَسْعَدَةَ: أَنَّ حُجْرَ بْنَ عَقْبَةَ بْنَ حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنَ بَدْرِ قَالَ يَفْخَرُ بِآلِ سَيَّارِ:

وَمَنِّي سَيَّارُ بْنُ عَمْرٍو وَرَهْطُهُ جَرَائِمُ فِي عَادِيَّهَا لَمْ تُعْقَرِ (٥)
قَالَ جَهْمُ بْنُ مَسْعَدَةَ: وَكَانَ يُقَالُ لِحُجْرِ بْنِ عَقْبَةَ: ذُو اللِّسَانِينَ، مِنْ كَثْرَةِ شِعْرِهِ. (٦)

(١) انظر التعليق السالف رقم: ١١، وما سيأتي رقم: ٢٣.

(٢) قراد بن حنَّش بن عمرو الصاردي الغطفاني، قليل الشعر جيدة، كانت غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه، انظر «طبقات فحول الشعراء»، و«معجم الشعراء» وفيه أنه قال الشعر الآتي في مدح سيَّار بن عمرو بن جابر الفزاري.

(٣) «معجم الشعراء»، ثلاثة أبيات. و (بدر بن عمرو بن جويَّة)، أبو حذيفة بن بدر، وبنو بدر، هم بيت فزارة وعددهم.

(٤) في الهامش عند هذا البيت ما نصه: (آخر الرابع عشر من نسخة ابن الفراء وأول الخامس عشر).

الصواب (بوادر) بالباء وهي جمع (بادرة) وهي ما يبدر من حدة الرجل عند غضبه من قول أو فعل.

(٥) الجرثومة: أصل شجرة يجتمع إليها التراب. والعادي: القديم، منسوب إلى عاد، يريد قديم مجدهم. وقوله (لم تعقر)، من قولهم: (عقر النخلة)، إذا قطع رأسها كله فيست. يقول: هم أهل مجد قديم لا يزل ناضراً مشمراً.

(٦) هكذا قال جهم بن مسعدة، وشعر حجر بن عقبة الذي وصل إلينا اليوم، لا يكاد يتجاوز أبياتاً قليلة، منها في «الوحشيات» لأبي تمام برقم: ٨٠، ٨٢، وليس له فيما بين أيدينا ترجمة شافية. وهذا الذي رواه الزبير شاهد على ضياع شعر كثير لأهل الإسلام، فكيف بأهل الجاهلية!

١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك الحزامي، عن أبيه قال:
قال أرطاة بن كعب الفزاري،^(١) أخو بني عامر بن جؤيّة بن لوذان بن ثعلبة بن
عدي بن فزارة، يحضضُ بني فزارة على ابن دارّة، حين تفلّت على أمّ أناس:^(٢)
إذ تَغَنَّى نَيْطُ الحُطِّ جَاوِبَهَا بِحَمْصِ صَوْتِ غَنَاءِ الشَّارِبِ الدَّارِي^(٣)
/ (٥) مَا بَعْدَ أَمِّ أَنَسٍ ظِلٌّ مِدْرَعُهَا يَلْوِي وَيَنْزِعُ مِنْ خَزْيٍ وَمِنْ عَارِ^(٤)
فَأَيْنَ مَوْلَاكَ مَنْظُورٌ وَرَحْلَتُهُ أَمِ أَيْنَ قَرْفَةٌ عَنْهَا وَابْنُ عَمَارِ^(٥)

(١) أرطاة بن كعب بن قيس بن حبيب بن عامر بن جؤيّة بن لوذان الفزاري، يُلقب (البكاء)، مخضرم. ذكره ابن حجر في «الإصابة» في القسم الثالث. وقال: ذكره المرزباني، وذكر له بيتين. ولم أجد الأبيات في مكان، إلا البيت الثاني كما سيأتي في التعليق عليه.

(٢) (أم أناس)، لم أعرف خبرها. ولعلها من فزارة. [تكثر التسمية بهذا الاسم، فهناك أم أناس بنت عوف بن محله ابن ذهل وأم أناس بنت أبي بكر بن كلاب وأم أناس بنت كعب بن عمر من ثقيف ولكن الفزارية غيرهن] (ح).

(٣) النبط والنبط، جبل ينزلون سواد العراق. و (الحط) هكذا جاء في المخطوطة بالمهملة وتحت الحاء حاء صغيرة، ولا أدري ما يكون هذا، وأنا أرجح أن الصواب (الخط) بالحاء المعجمة، المفتوحة، وهو اسم ساحل ما بين عمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر، وقيل: هي قرية على ساحل البحرين لعبد القيس فيها الرماح الجياد، وهي الخطية. وهي منازل النبط، وفي كلام أيوب بن القرية: (أهل عُمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبط استغربوا). و (الداري) منسوب إلى (دارين) وهو اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك، يقال مسك داري، وتنسب إليه الخمر أيضاً، [انظر عن (دارين) قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»]. (ح).

(٤) هذا البيت موجود في شعر سالم بن دارّة في هجاء فزارة، الذي رواه التبريزي في «الحماسة» و (المدرع)، ضرب من الثياب التي تلبس. وكان في المخطوطة: (يشي وينزع)، فضرب على (يشي)، وكتب فوقها: (بلوي).

(٥) (المولى) في هذا البيت، ابن العم. و (منظور) هو منظور بن زيان بن سيار. وقوله: (رحلته)، هي الرحلة المذكورة في شعر النابغة الذبياني، كما سيأتي في رقم: ١٧، و (قرفة)، هو (قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري)، وبه كانت تكنى أمه (أم قرفة)، وكانت تكثر سب رسول الله ﷺ فخرجت إليها سرية زيد بن حارثة بوادي القرى، وكانت امرأة منيعة حتى جرى بها المثل: (أمنع من أم قرفة)، لأنها كان يعلق في بيتها خمسون سيفاً كلهم لها ذو محرم، واسمها: (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية). انظر «طبقات ابن سعد» و «سيرة ابن هشام»، و «الروض الأنف»، و «تاريخ الطبري»، و «أمثال الميداني»، و «إمتاع الأسماع» وكان زوجها =

١٦ • وقال سالم بن داره لأبيه مسافع، حين ضربه زميل بن أبيير المعروف بابن أم دينار: (١)

أبلغ أبا سالم عني مغلغلةً فلا تكونن أدنى القوم للعار (٢)
لا تأخذن مئة مني مجلجلةً واضرب بسيفك منظور بن سيار (٣)

= (مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري) يكنى به أيضاً فيقال (أبو قرفة). انظر «الفاخر» للمفضل بن سلمة وذكر السهيلي في «الروض الأنف» أن قرفة، قتله النبي ﷺ، فيما ذكر الواقدي، وقد ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته ٥٨/١/٢ في خبر غزوة رسول الله ﷺ (الغابة)، على بريد من المدينة طريق الشام، قتله يومئذ المقداد بن عمرو. وهي غزوة ذي قرد في «سيرة ابن هشام»، ولم يذكر مقتل قرفة بن مالك. وانظر أيضاً «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و«المحبر».

وأما (ابن عمار)، فلم أستطع أن أستظهر من يكون.

(١) انظر خبر ابن داره ومقتله في زمن عثمان بن عفان في «المؤتلف والمختلف» للآمدي، و«أسماء المغتالين» (نوادير المخطوطات)، و«الشعر والشعراء»، و«شرح الحماسة»، و«الخرزانه»، و«الإصابة» في ترجمة: (سالم بن داره)، في القسم الثالث. ثم انظر «الأغاني»، و«أنساب الأشراف» للبلاذري، و«التعازي والمراثي» للمبرد ورقة ١٠٦ ورواية البيت الثاني في «الأنساب»:

لا تأخذن مئة مني مؤسمةً ولو أتاك بها تُخدي ابن سيار
وزاد المبرد بيتين .

(٢) «الخرزانه» ١: ٢٩٣٣.

(٣) في «الخرزانه» (مجلة) وأنا أستظهر أن الصواب ما في النسب. والإبل المجلجلة، التي تعلق عليها الأجراس، وهي الجلاجل، جمع (جلجل) بضم فسكون فضم. وأنا أستظهر أنهم كانوا يفعلون ذلك بإبل الديات، يعلقون عليها الأجراس شهرة لها، يدل على ذلك قول خالد بن قيس بن منقذ بن طريف، يقوله لمالك بن بجرة، ورهته بنو مؤالمة بن مالك في دية، ورجوا أن يقتلوه، فلم يفعلوا، فقال فيما قال: أيا ضياع المئة المجلجلة.

قال ثعلب: (المجلجلة: المختارة)، وأظنه أساء التفسير، وبيت ابن داره أيضاً في شأن الدية، ينهى أباه أن يأخذها بدمه، فذكر (المجلجلة) أيضاً، فهذا شاهد يرجح ما استظهرت. انظر «مجالس ثعلب»، ودية القتل مئة من الإبل.

وقوله: (لا تأخذن مئة مني)، أي: لا تأخذ الدية بدلاً مني، و (من) هنا للبدل.

فلم يَعْدِلْ أَحَدًا مِنْ فَرَازَةَ بِمَنْظُورِ بْنِ سَيَّارٍ، وَطَالِبِ الثَّارِ مُسْتَجْسِمٍ لَا يَعْدُو السَّرْفَ. ^(١) فَقَالَ أَبُوهُ مُسَافِعٌ: لَقَدْ عَقَّنِي سَالِمٌ حَيًّا، وَجَشَّمَنِي عِنْدَ الْمَوْتِ أَمْرًا مَتَعِبًا! ^(٢) أَضْرِبْ بِسَيْفِي مَنْظُورَ بْنِ سَيَّارٍ!

١٧ ● وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: ^(٣)

لَا أَعْرِفُنْ رَبِّرَبًّا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُؤَارٍ ^(٤)
يَنْظُرُنْ شُرُزًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ أَحْرَارٍ ^(٥)

(١) فِي هَامِشِ الْأَمِّ: (مُسْتَجْسِمٌ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَفَوْقَهَا حَرْفٌ: (س)، وَهِيَ نَسْخَةٌ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ (مُسْتَجْسِمٌ) أَي مَتَخِيرٌ يَطْلُبُ الْجَسِيمَ الشَّرِيفَ، وَهُوَ قِيَاسٌ فِي صَحِيحِ الْعَرَبِيَّةِ، لَا تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ، وَالَّذِي فِيهَا: (تَجَسَّمَتْ فَلَانًا)، أَي اخْتَرْتَهُ. أَمَّا (مُسْتَجْسِمٌ)، مِنْ (الْحَسْمِ) وَهُوَ الْقَطْعُ، كَمَا يُقَالُ: حَسَمْتُ الدَّمَ بِالْكَيْ، أَي قَطَعْتُهُ. فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ يَحْسِمُ بِالثَّارِ الدَّمَ الْمَرَاقَ

وَقَوْلُهُ: (لَا يَعْدُو السَّرْفَ)، أَي لَا يَتْرِكُ السَّرْفَ وَالْمَبَالِغَةَ فِي طَلْبِ الثَّارِ الْمَنِيمِ.

(٢) قَوْلُهُ: (وَجَشَّمَنِي)، هَكَذَا قَرَأْتَهَا، وَهِيَ مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ فَقَدْ تَأَكَّلَ مَا بَيْنَ الْجِيمِ وَالنُّونِ، وَبَقِيَتْ شِدَّةٌ عَلَى وَسْطِ الْكَلِمَةِ.

(٣) دِيْوَانُهُ: مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الرَّوَايَةِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ (لَا أَعْرِفُنْ) بِغَيْرِ أَلْفٍ بَيْنَ (لَا) وَالْفِعْلِ، وَبِغَيْرِ هَمْزَةٍ عَلَى الْأَلْفِ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ وَهَكَذَا هِيَ فِي الدِّيْوَانِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَطْلِيُّ فِي شَرْحِهِ: (لَا أَعْرِفُنْ)، أَوْقَعَ النَّهْيَ عَلَى نَفْسِهِ وَالْمَرَادُ بِهِ غَيْرُهُ، وَمِثْلُهُ (لَا أَرَاكَ هَهُنَا) أَي: لَا تَكُنْ بِمَكَانِ أَرَاكَ فِيهِ. فَمَعْنَى الْبَيْتِ: لَا تَكُونُوا بِمَكَانِ تُسَبِّئُ فِيهِ نَسَاؤُكُمْ. وَقَدْ فَسَّرَتِ الْكَلِمَةَ وَبَيَّنَّتْ أَنَّهَا تَقَالُ فِي التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ فِي تَعْلِيْقِي عَلَى «تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ» فِي الْأَثَارِ رَقْمًا: ٨٠١١، ٨٠٢٥، ٨١٥٨، ٨١٦٠٠.

وَقَوْلُهُ: (رَبِّرَبًّا حُورًا مَدَامِعُهَا)، يَعْنِي سَرَبًا مِنَ النِّسَاءِ بِيضِ الْوَجْهِ حَرَاثِرٌ. وَشَبَّهَهُنَّ بِالنِّعَاجِ، وَهِيَ إِنَاثُ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ، وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: (حَوْلَ دُؤَارٍ)، إِنَّمَا يَعْنِي دُؤَارَ الرَّمْلِ، وَهُوَ مُسْتَدَارٌ رَمْلٌ تَدُورُ حَوْلَهُ الْوَحْشُ، تَسْتَوِدِعُ أَوْلَادَهَا رَمْلَةً سَهْلَةً فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ تَدُورُ حَوْلَهُ وَتُرْوَدُ لِتَحْفَظَهُ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ (الدُّوَارَ) هَهُنَا الصَّنَمَ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْصُبُونَهُ، وَيَجْعَلُونَ مَوْضِعًا حَوْلَهُ يَدُورُونَ بِهِ، فَقَدْ أَبْطَلَ. وَرَوَايَةُ دِيْوَانِهِ:

• كَانَ أَبْكَارَهُمَا نِعَاجُ دُؤَارٍ •

(٥) الشُّرُزُ: النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ، مِنْ بَغْضَةٍ أَوْ هَيْبَةٍ أَوْ عِدَاوَةٍ. وَ (نَظَرَ إِلَيْهِ عَنْ عُرْضٍ) بَضْمَتَيْنِ، أَوْ بَضْمِ فَسْكَوْنٍ، أَي عَنْ جَانِبٍ، لَا يَلْتَفِتُنْ، ثُمَّ يَقُولُ: تَرَى فِي وَجْهِهِ الْحَرِيَّةَ، وَإِنْكَارَ الرِّقِّ الَّذِي وَقَعْنَ فِيهِ.

يُذْرِبِينَ دَمْعَ عَيْوُنِ دَمْعُهَا دَرَّرُ يَأْمَلُنَ رَحْلَةَ حِصْنِ وَابْنِ سَيَّارِ^(١)
 ١٨ ● وقال بدر بن حزاز المازني،^(٢) ينقُضُ عَلَى النَّابِغَةِ قَوْلَهُ:

* يَأْمَلُنَ رَحْلَةَ حِصْنِ وَابْنِ سَيَّارِ *

حِينَ أَصَابَ النِّعْمَانُ بَنَ جَبَلَةَ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ، فَسَبَى النِّسَاءَ وَفِيهِنَّ بِنْتُ النَّابِغَةِ:
 إِنْ تَجْمَعِ الشَّمْلُ مِنْ غَيْظٍ وَمَا أَلْبَتُ أَوْ المِحَاشِ فَأَنْتِ الرَّائِشُ البَارِي^(٣)
 فَانْهَضْ بِخُفْرَةِ أَقْوَامٍ غَرَرْتَهُمْ بَنِي ضَبَابٍ وَدَعَّ عَنْكَ ابْنَ سَيَّارِ^(٤)
 قَدْ كَانَ وَافِدًا أَقْوَامٍ فَجَاءَ بِهِمْ وَانْتِاشَ عَانِيَهُمْ مِنْ أَهْلِ ذِي قَارِ^(٥)

(١) أذرت العين الدمع تدرية: صبته. و (درر) جمع (درة) بكسر الدال، وهي ما سفح من الدمع، يقول: دمعتها سفوح متتابع. و (حصن) هو ابن حذيفة الفزاري، يقول: يترقبن مجيء حصن وابن سيار ليفكنا إيسارهن.

(٢) في «تاج العروس»: (بدر بن حزاز المازني، شاعر معاصر للنابغة الذبياني)، وهو على وزن (سحاب). ولم أجده ترجمته، ويبين أنه جاهلي، وأنه (مازني) من بني مازن بن فزارة رهط زبان بن سيار، لا من مازن تميم، ويبدل على ذلك ما رواه البطلوسي في «شرح ديوان النابغة» إذ قال: (ولما بلغ بدر بن حزاز الفزاري قول النابغة....)، فصرح بنسبته.

(٣) أبيات بدر بن حزاز، رواها أبو بكر البطلوسي في «شرح ديوان النابغة»، ذكر خمسة أبيات ليس فيها هذا البيت الأول الذي رواه الزبير. وفي بعض روايتها اختلاف.

و (غيظ بن مرة)، رهط النابغة.. و (المحاش) هم بنو خصيلة بن مرة، وبنو نشبة بن غيظ بن مرة، وبنو صرمة ابن مرة، وبنو مالك بن مرة، وبنو سهم بن مرة، جمعهم يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن مرة (رهط النابغة)، فتحالفوا على النار، فسموا (المحاش)، كأن النار قد محشتهم أي أحرقتهم (انظر «طبقات فحول الشعراء»). وفي هامش الأم (المحاش) بفتح الميم، ووضع فوقها: (س)، وهو خطأ لا يعتد به.

(٤) رواية البطلوسي: (فالآن فاسع بأقوام غررتهم).

و (الخفرة)، و (الخفارة)، الذمة والأمان وعهد الإجارة. و (بنو ضباب) هم عشيرة النابغة الأقربين، و (ضباب) جده أبو أبيه، يقول له: انهض بما في ذمتك من نصرة أهلك، واسع في فك إيسارهم، ودع عنك ما تقول في شعرك: (يأملن رحلة حصن وابن سيار)، معرضاً بهما.

(٥) يعني بالوافد (قطبة بن سيار)، وكان وفد على النعمان فيمن أسر من أهله، فقداهم. وقوله: (انتاش)، أي استنقذ الأسير، وهو العاني.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني ذلك محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه.

١٩ ● وحدّثني محمد بن الضحاك الحزامي: أنّ الذي حمل للنعمان بألف ناقة في دم ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم، الحارث بن سفيان الصّارديّ ورهن بها قوسه، وهو خال الحارث بن ظالم، فأدى الألف كلّها إلا مئة ناقة، ثم أدرك الموت، فأدى المئة سيّار بن عمرو بن جابر الفزاري، وهو أخو الحارث بن سفيان لأمه. (١)

وقال في ذلك أرطاة بن سهية المرّي:

ربطنا ديات للملوك سعى بها سنان وسيار بن عمرو فأسرعا (٢)

ونحن رهنا القوس ثم افتككتها بألف على ظهر ابن مزنّة أقرعا (٣)

وقال: وسيار بن عمرو، والحارث بن سفيان: ابنا مزنّة.

قال: وبنو منظور تزعم أن أرطاة بن سهية إنما قال:

ربطنا ديات للملوك سعى بها ليحمد سيار بن عمرو فأسرعا

٢٠ ● ومما يقوي قول سيار بن عمرو في حمالة الألف وأدائه إياها، (٤) قول زبان بن سيار: (٥)

(١) انظر الخبر في «الأغاني»، و«الخزانة»، و«العقد الفريد».

(٢) سيأتي هذان البيتان بغير هذا اللفظ في شعر فراد بن حنش الصاردي برقم: ٢٥، و«الأغاني» والمراجع السالفة، بغير هذه الرواية.

(٣) (الف أقرع)، أي تام.

(٤) أحسن أن يكون الصواب: (ومما يقوي قوم سيار بن عمرو)، أي قيامه في الحمالة.

(٥) لم أجد شعر زبان بتمامه، وروى البيت الأول في ثلاثة أبيات، أبو تمام في «الوحيات» رقم: ٤٢٠.

وخرجه هناك أستاذنا الميمني، أما الثلاثة الباقية، فلم أجد لها في مكان. [نشر الدكتور نوري حمودي

القيسي شعر زبان في مجلة «المجمع العلمي العراقي» ج ٢، المجلد ٤٠ سنة ١٤١٠ ووردت الأبيات فيه

ص ٢٢٥ - ٢٢٨ عدا البيت الأخير الوارد ص ٨١ من هذا الكتاب (عباس)].

(6) / أَبِي حَامِلُ الْأَلْفِ الَّتِي جَزَّ حَارِثٌ
 وَنَحْنُ وَدَيْنَا الْجَوْنَ مِنْ جَذْمٍ كَفَّهُ
 وَنَحْنُ حَمَلْنَا عَنْ كِنَانَةَ جُرْمَهَا
 وَنَحْنُ إِذَا ضَاقَتْ مَعَدُّ حُلُومِهَا
 وَقَالَ زَبَانُ بْنُ سِيَارَ:

وَنَحْنُ حَمَلْنَا عَنْ كِنَانَةَ جُرْمَهَا وَجُرْمُ خِدَاشٍ حِينَ عَمَى وَأَضْلَعَا^(٤)
 ٢١ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ الحِزَامِيُّ، عَنْ أَبِيهِ -
 وَحَدَّثَنِيهِ حُرَيْثُ بْنُ رِيَّاحِ الفَزَارِيُّ قَالَا: كَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ بَنِي نَجْبَةَ وَبَيْنَ عَوْفٍ مِنْ

(١) رواية عجز البيت عند أبي تمام: (على قومه إذ غاب عنها رجالها).

ولعل هذا مما غيره أبو تمام، أما الزبير فقد أتى به على الوجه فيما أرجح. وقوله: (لم يَزُقْ عِرْقًا) من قولهم: (رقاً دم القاتل)، أي ارتفع وسكن وانقطع، ولو لم تؤخذ الدية لهريق دمه، ولم تحقن الدماء في الثأر. و (أرقاً الدم) قطعه بالدية، أو بالإصلاح بين الناس. وأما قوله: (رحالها)، فهو في المخطوطة بالحاء المهملة، تحتها حاء أخرى، وهو جمع (رحل)، وهو منزل الرجل ومسكنه، ومنه حديث المطر والصلاة: «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال» أي في الدور والمساكن، ويعني زبان أهل الدور والبيوت من بني مرة. وأما رواية أبي تمام فيبينة واضحة.

(٢) (الجون)، لم أستطع أن أحقق من يكون، وهو رجل قطعت كفه فودوها. و (الجذم) القطع. و (غناء اليمين) نفعها وكفايتها، وضبطت في الأصل بكسر الغين. وانظر ما سيأتي في آخر الأبيات اللامية الآتية.

(٣) لم أعرف جرم كنانة، وأما جرم هلال، فسيأتي بيانه في أول الخبر التالي. وقوله: (ضاقت نعالها)، كنى بذلك عن الشر المطبق، أي قد لبسوا النعال وشدوها استعداداً للحرب، ومنه قولهم: (رماه بالمنعلات)، و (تركت بينهم المنعلات)، أي الدواهي التي تؤرث نار الحرب، فيتتعل الناس نعالهم. وهذه كناية لم أجد من فسرها، ولم تذكر في كتب اللغة، فعسى أن أكون أصبت الصواب، ثم انظر البيت الثالث من الشعر الآتي رقم: ٢١، في صفة بني هلال، فإنه يشبه أن يكون حجة فيما فسرت.

(٤) (جرم خدائش)، لم أعرفه. و (عمى)، عجز، مثل (أعمى)، من العياء، وهو العجز والكلال. و (أضلع)، أي ثقل عليه الأمر حتى وجد من ثقله أن أضلعه انكسرت. وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة، فقد أخلت به وبيانه.

بني هلال بن شَمَخ بن فزارة،^(١) فقتل كلُّ واحد من القبليتين رجلاً من صاحبه، فحمل زبَانُ بينهم، فأدى عقْلَهُما جميعاً، فقال زبَانُ:^(٢)

سائلٌ هلالاً إذ تفاقم أمرها
وأيّ فتى إذ أحجم الناس عنهم
غداة هلالٌ واقفون كأنهم
قبيلةٌ داءت وأثعل شرها
تبعتهما حتى أسوت جروحها
وسعنا وسعنا في أمور تمهلت
نمدُّ بأسباب إلى كلِّ غاية
يصعق أقوام إليها رؤوسهم

وخانتهم أحلامهم، أيّ مؤثّل
وقالوا: هلكنّا فاركب الحكم وأعدل
من الشرِّ والقتلى على ورد منهل
وأعيت على الأسين في كلِّ مزحل^(٣)
وجادت بمعروف من الحكم فيصل^(٤)
على الطالب الموتر أيّ تمهل^(٥)
طوال ذراها صعبة المتنزّل
ومن يتجشمها من القوم يعمل^(٦)

(١) في الأصل (نجبة) ساكنة الجيم، وفي الهامش (نجبة) بفتحيتين، وهو الذي ذكره ابن دريد في «الاشتقاق». و(نجبة) هو: نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شَمَخ بن فزارة، وابنه (المسيب بن نجبة)، أحد أصحاب علي رضي الله عنه، شهد معه مشاهدته، ثم لما قتل الحسين، كان أحد أمراء التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين، فقتل يوم عين الوردية. وأما (عوف)، فهو مذكور في النسب، وكانهم بعض أبناء عمومة بني نجبة. وانظر ابن سعد، و«جمهرة ابن حزم» في النسب.

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٣) في الأصل: (داءت) بالذال المعجمة، ولا معنى له. و (داء يداء داء)، إذا أصابه الداء. و (أثعل شرها)، تفاقم وانتشر، و (المزحل)، الموضع الذي ترحل فيه الأقدام، أي تزل.

(٤) وقوله: (وجادت) أي صارت جيدة، وقوله: (بمعروف من الحكم)، متعلق بقوله (أسوت)، أي أسوتها بمعروف من الحكم فيصل.

(٥) (وسعنا)، لم نضق بها ذرعاً بل حملنا وأطقناها. وقوله: (تمهلت على الطالب)، أي تأخرت عليه وأبطأت، فلم يدرك منها ما يريد، وهذا حرف أغفلته كتب اللغة، فلم تبيته.

(٦) (يصعق) من الصعصعة، وهي الحركة والاضطراب، يريد أنهم يقبلون رؤوسهم ويمدونها ينظرون ويتعجبون. وقوله: (يعمل)، أي يبلغ منه عناء العمل، ولم تذكره كتب اللغة، ولكنهم قالوا: (لا تعمل في أمر كذا)، أي لا تتعن، و (قد عملت لك)، أي تعنيت من أجلك، و (سوف أتعمل في حاجتك)، أي أتعنى، وأنشدوا قول مزاحم العقيلي:

تكدأ مغانيها تقول من البلى
أي: لا تتعن فليس لك فرج.

فليس الفَعَالُ أَنْ تَنْحَلَ بِاطِلًا
 سَعِينًا لِبَشْرِ يَوْمِ ذَاكَ وَرَهْطَهُ
 وَذِي إِبِلٍ أَضْحَى يَعْدُ فُضُولَهَا
 لَقَدْ عَلِمُوا مَسْعَاتِنَا فِي ابْنِ مَالِكٍ
 وَلَكِنْ لَدَى غُرْمِ الْمَثِينِ الْمُعْقَلِ (١)
 وَعَرْوَةَ خَيْرَ السَّعْيِ لَوْ لَمْ يُبَدَّلْ (٢)
 بَطِينًا وَلَوْلَا سَعِينًا لَمْ يُؤْبَلْ (٣)
 وَفِي الْجَوْنِ إِنْ عَدُّوا وَفِي حَرْبِ مُعْقَلِ (٤)
 قَالَ: قَالَ حَرِيثُ بْنُ رِيَّاحٍ: أَرَادَ (وَسَعْنَا وَوَسَعْنَا)، مَرَّتَيْنِ.

٢٢ • قَالَ: وَزَادَنِي حُرَيْثُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ زَبَّانَ بْنِ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَ بْنِ سَيَّارٍ مَعَ قَوْلِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:

وَجَدْتُ الَّذِي قَالَ الْحَطِيبَةُ فَيْكُمْ
 تَوَارِثُهُ بَعْدَ الْكُهُولِ شَبَابُهَا (٥)
 تَزِينُ صَفَّارَاءَ الْمُلُوكِ الَّتِي بِهَا
 وَبَنِيَّانَ مَجْدٍ لَمْ تُهْدَمْ قِبَابُهَا
 قَالَ الزَّبِيرُ: صَفَّارَاءُ، مَاءٌ لَهُمْ. وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، فَاقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى مَا
 أَحْتَاجُ إِلَيْهِ. قَالَ: وَقَالَ حَرِيثُ بْنُ رِيَّاحٍ: صَفَّارَاءُ، مَاءٌ لِبَنِي سَيَّارٍ. (٦)

(١) (غرم المئير المعقل)، يعني حمل الديبات، ودية الرجل مئة من الإبل، و (المعقل) المشدود بالعقال، يعني إبل الدية.

(٢) (بشر)، و (عروة)، لم أعرفهما [لعلهما: بشر بن أسماء بن عوف بن رياح بن غوث بن هلال وكان كريما أنهب مئة من الإبل. وعروة بن الكيشم بن عوف بن رياح - انظر «الجمهرة»] (ح) وكانهما من بني هلال ابن شمع بن فزارة.

(٣) (فضولها) جمع (فضل)، أي مازاد منها من كثرتها. و (بطينا)، أي مملوء البطن من الشبع والغنى. و (أبل الرجل)، إذا كثرت إبله.

(٤) لم أعرف (ابن مالك)، و (الجون) مضى قريبا في التعليق ص: ٧٩، ورقم: ٢ و (معقل)، لم أعرفه أيضا.

(٥) انظر ما سلف رقم: ١٠، والتعليق عليه، والاختلاف في رواية البيت.

(٦) (صفاراء) لم أجدها في شيء من معاجم البلدان. [وهي بشر برملى بخر، قال الهجري «التعليقات والنوادر»: سبى و صفاراء بمران برملى بخر عن يوم من تيماء شرقا إلى الشمال، ورملى بخر جانب من رمل عالج (النفود الكبير)، بين منطقتي الجوف وحایل] (ح).

۲۳ ● وقال: الذي قال الحطيئة فيهم: (۱)

(7) / لَهَا أُسُّ دَارٍ بِالْعُرَيْمَةِ أَنْهَجَتْ
مَعَارِفُهَا بَعْدِي كَمَا يُنْهَجُ الْبُرْدُ (۲)
خَلَّتْ بَعْدَ مَعْنَى أَهْلِهَا وَتَأَبَّدَتْ
كَأَنَّ لَمْ تُدَمِّنْهَا الْحُلُولُ وَفِيهِمْ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لِلْحَاضِرِينَ بِهَا عَهْدٌ (۳)
هُمْ آلُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ
كُهِولٌ وَشُبَّانٌ غَطَارِفَةٌ مُرْدٌ (۴)
إِذَا نَازَعَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا قَنَاتَهُمْ
رِجَالٌ وَقَتٌ أَحْلَامُهُمْ وَلَهُمْ جَدُّ
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يُسَاوِيَ سَعْيَهُ
أَبَى لَهُمُ الْمَعْرُوفُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ (۵)
أَبُوهُمْ وَدَى عَقْلَ الْمَلُوكِ تَكَلَّفًا
لِمَسْعَاتِهِمْ قَدَّ الْأَدِيمَ كَمَا قَدُّوا (۶)
وَمَا لَهُمْ مِمَّا تَكَلَّفَهُ بُدُّ (۷)

(۱) انظر ما سلف رقم: ۱۱، ۱۲، والتعليق عليهما. وقصيدة الحطيئة في ديوانه: (ص: ۱۴۰ - ۱۴۶، الطبعة الحديثة)، وهي هناك سبعة عشر بيتاً، ليس فيها غير أربعة أبيات، من الأربعة عشر التي رواها الزبير، وهي البيت الخامس مع اختلاف روايته، ثم الحادي عشر إلى الثالث عشر. ورواية الزبير لم أجدها في شيء من الكتب التي بين يدي.

(۲) (العُرَيْمَةُ)، ماء من الأمرار، لبني فزارة، ذكره البكري في (عَدْنَةُ)، وفي ترجمتها، وذكره ياقوت. وقوله: (أنهجت)، بليت ودرست. و (المعارف)، المعالم. وفي هامش (الأم): (ينهج) بضم فسكون ففتح، مبنية للمجهول، وفوقها (س).

(۳) (غني القوم في ديارهم)، أطال مقامهم فيها، يقول: خلت بعد طول إقامتهم بها. و (تأبد المنزل)، خلا من أهله فأقفر، وألفته الوحوش. و (الحاضر)، المقيم على الماء.

(۴) (الحلول) جمع (حال)، وهم القوم ينزلون مكاناً يحلونه ويقيمون فيه. و (دمن القوم المكان)، إذا سودوه بما تركوا فيه من الدمن، وهي آثار الناس وأبعاد إبلهم. (الغطارفة) جمع (غطريف)، وهو الشاب السري السخي الشريف ذو الخيلاء.

(۵) مضى البيت ورواياته في رقم: ۱۱، ۱۲، بما يطابق رواية الديوان.

(۶) (السعي) و (المسعاة)، هي مآثر أهل الشرف والفضل، سموها (مساعي) لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم التي عنوا فيها أنفسهم. وقوله: (قدَّ الأديم كما قدوا)، أي فعل مثل فعلهم في اكتساب الشرف، جعل قدَّ الأديم، وهو الجلد، كناية عن ذلك.

(۷) (ودى) من الدية، دية القتيل. و (العقل)، الدية.

تَكَلَّفَ أَثْمَانَ الْمُلُوكِ فَسَاقَهَا
 حَمَالَةً مَا جَرَّتْ فَتَاكَةً ظَالِمٍ
 هُمْ حَمَلُوا الْأَلْفَ الَّتِي جَرَّ جَارِمٌ
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى
 وَإِنْ تَكُنِ النَّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَوْا بِهَا
 وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَنْ يَسُدَّ مَكَانَهُمْ
 وَمَا غَضَّ عَنْهُ مِنْ سُؤَالٍ وَلَا زَنْدٌ^(١)
 حَمَالَةَ مَلِكٍ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا بَعْدُ^(٢)
 وَرَدُّوا جِيَادَ الْخَيْلِ ضَاحِيَةً تَعْدُو^(٣)
 وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا^(٤)
 وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
 مِنَ الْأَمْرِ: رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا^(٥)
 شَرِيكَ إِذَا عُدَّ الْمَسَاعِي وَلَا وَرَدُ^(٦)

٢٤ ● وقال أحد بني حزملة بن ربيعة بن بدر:

إِذَا جِئْتَ سَيَّارَ بْنَ عَمْرٍو وَجَدْتَهُمْ
 إِذَا رَحَلُوا يَوْمًا فَهَمْ رَفَقَاؤُهُمْ
 نَدَامَى الْمُلُوكِ زِيَّهَا وَرِجَالُهَا^(٧)
 وَإِنْ نَزَلُوا حَلَّتْ إِلَيْهِمْ رِحَالُهَا

(١) (أثمان الملوك)، يريد دية الملوك في القتل، أو فديتهم في الأسر، يغالون بها. وقوله: (وما غض عنه من سؤال ولا زند)، يقول: لم يصرفه عن حمل أثمان الملوك، كراهة السؤال في الغرم، ولا البخل. وزند الرجل: إذا بخل. و (زند) معطوف على محل (من سؤال)، لأن (من) هنا زائدة، والأصل (وما غض عنه سؤال ولا زند). [ويصح أن يكون: مَنْ سُؤِلَ وَلَازَنْدُ. إذا صح أن يضاف العنُّ إلى السؤال] (ح).

(٢) (الحمالة) بفتح الحاء، الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم. و (الفتاكة)، مصدر كالفتك، ولم تذكره معاجم اللغة. و (ظالم) لا أدري أيريد: بني ظالم بن فزارة بن ذبيان، ذكرهم ابن دريد في «الاشتقاق»: وقال: (وقد باد بنو ظالم، إلا قليلاً)، أم يريد ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، والد (الحارث بن ظالم المري) المذكور آنفاً في رقم: ١٩. وكلمة (ملك) في الأم: بضم الميم والأرجح فتحها.

(٣) انظر ما سلف في شعر زيان بن سيّار رقم: ٢٠: (... الألف التي جر حارث). و (ضاحية)، بارزة نهازاً جهازاً.

(٤) الأبيات الثلاثة الآتية في ديوان الحطيئة.

(٥) (جل حادث)، هو الجليل من الأمر، و (على) في هذا البيت بمعنى (عند).

(٦) انظر ما سلف رقم: ١١.

(٧) لم أجد الشعر في مكان. وفي الأصل فوق: (زيها) كتب (زاي) يعني أنها ليست راء. و (الزي)، الهيئة والمنظر.

٢٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني حُرَيْثُ بن رِيَّاح قال: قال قُرَاد بن حَنْش الصاردي، يذكر أن سَيَّار بن عمرو بن جابر الذي حمل للنعمان بألف في دية ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم: (١)

إذا اتَّفَقَ العَمْرَانُ عمرو بن جابر
وذلك أن الله فَضَّلَ مَازِنًا
وَأَنَّهُمْ مَأْوَى الحَمَّالَاتِ مِنْهُمُ
وَأَنَّهُمْ مَأْوَى الطَّيْرِ إِذَا ضَوَى
هُمُ حَارِبُوا النعمانَ فِي عَصْرِ دَهْرِهِ
يَكْتَفُهُمْ مَا شَاءَ ثُمَّ وَقَوْا بِهَا
بِعَشْرٍ مِثِينَ لِلْمُلُوكِ سَعَى بِهَا
أَتَاهُمْ بِآلَافِ المِثِينَ فَأَصْبَحَتْ
إِذَا بَادَرُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ

وَبَدْرُ بن عمرو كان ذُبْيَانُ تَبَعًا (٢)
وَبَدْرًا عَلَى ذُبْيَانَ بِالْفَضْلِ أَجْمَعًا (٣)
وَأَصْبَرُ إِنْ عَضَّ الزمانُ فَأَوْجَعًا
وَقَدْ رَاحَ مَرْعُوبُ الفؤادِ مُرَوَّعًا (٤)
فَمَا اسْطَاعَ أَنْ يَسْتَطْلِعَ الحَرْبَ مَطْلَعًا (٥)
بِألفِ عَلَى ظَهْرِ الفِزَازِيِّ أَقْرَعًا (٦)
لِيُحْمَدَ سَيَّارُ بنُ عمرو فَأَسْرَعًا
ثَنَائِيَهُ لِلسَّاعِينَ لِلْمَجْدِ مَهْيَعًا
بِسَجْلِينَ حَتَّى اسْتَفْرَغَ المَجْدَ مُتْرَعًا (٧)

- (١) انظر ما سلف رقم: ١٩، والمراجع هناك، وذكر صاحب «الأغاني»، أن بعض هذا الشعر لربيع بن قعنّب.
- (٢) «اللسان» (عمر)، و«المتن» لأبي الطيب اللغوي: فيه أن (العمرين) عمرو بن جابر وبدر ابنه. والذي في «اللسان»: (عمر بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة، وبدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة)، وهو الصواب. وروايتهما: (خلت ذبيان) وبعد البيت:
- وَأَلْقَوْا مَقَالِيدَ الأُمُورِ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا قَمَاءَ كَارِهِينَ وَطُوعًا
- (٣) بنو مازن بن فزارة بن ذبيان، وبدر بن عمرو، أبو حذيفة بن بدر.
- (٤) (ضوى إليه)، طرقة ولجأ إليه.
- (٥) أراد بقوله: (عصر دهره)، زمان سلطانه وبأسه، جعل (الدهر) هو السلطان والملك. وهذا معنى أغفلته كتب اللغة ولعل رواية: (هم حاربوا النعمان في عُقْرِ دَارِهِ). أصوب.
- (٦) الأبيات الثلاثة الآتية في «الأغاني»، وقال: (ويقال بل قالها ربيع بن قعنّب)، مع اختلاف في الرواية، كما سلف في رقم: ١٩، وانظر المراجع هناك.
- (٧) هذا البيت، مع آخر بيت في الشعر، رواهما المرزباني في «معجم الشعراء». و (السجل)، الدلو الضخمة المملوءة ماء.

وما رفدت سعد بن ذبيان قومها
ولكنهم قوم كفاهم أخوهم
(٨) هم النازلون الثغر قدام قومهم
بجدّي لها في ذلك الأمر أصمعاً^(١)
فزارة شعب الأمر حين تصدعاً^(٢)
يعدون للأعداء سماً مسلعاً^(٣)

● ٢٦ وقال خالد بن جعفر بن كلاب حين أطرّدت بنو سيار إبله، يذكر عزهم
ومنعتهم، ويؤنس نفسه منها:

بعداً لرأعيها وبعداً لرَبِّها
تمشي عويج حولها برماحها
ودافع عنها من منولة عصبه
إذا بركت حول ابن عمرو بن جابر^(٤)
وترمي جحاد بالخفاف المطاخر^(٥)
على مثلهم تبني بيوت الضرائر^(٦)

(١) (الأصم)، الصغير الأذن من المعز، التي أذنها كأذن الطي، بين السكاء والأذناء. وهو عيب فيها. يقول:
ثم تعن سعد قومها في هذه الدية بشيء، ولا بجدّي أصم.

(٢) (شعب الأمر)، أصلحه حتى التأم بعد تشقق وتصدع.

(٣) في «معجم الشعراء»: (قدام قرمهم)، وهو خطأ. وقوله: (سماً مسلعاً)، مما ينبغي أن يزداد ويقيد على كتب
اللغة، فإنهم لم يذكروا إلا أن (السلع) (بفتحين): السم. وفي «التاج»: (السلع نبت يخرج في أول البقل لا
يذاق، إنما هو سم)، ثم شرح حليته. وأشد صاحب «اللسان» بيت رؤية، مع خطأ في روايته، وهو في ديوانه.

* أسخّم يسقيها السمام الأسلعا *

ثم قال: (توهم منه فعلا، ثم اشتق منه صفة، ثم أفرد لأن لفظ (السمام) واحد، وإن كان جمعاً، أو حملة
على (السم). غير أن هذا البيت يشهد على أنهم استعملوا (سلع السم)، مشدد اللام، وكأنهم كانوا يخلطون
السم بالسلع ليكون أوحى قتلاً. أو لعله أراد بقوله: (مسلعاً)، مرأ، لأن السلع مر شديد المرارة. هذا، وفي
هامش النسخة الأم، بعد هذا البيت ما نصه: (آخر الحادي عشر من نسخة ابن ناصر).

(٤) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٥) (عويج) و (جحاد)، لم أستطع أن أعرف أمرهما، وهما من فزارة بلا شك. و (جحاد) في (الأم): (جحاد)
بتقديم الحاء، والحرف الأخير بين الدال والراء. و (المطاحر) جمع (مطحر) (بكسر فسكون)، وهو
السهم البعيد الذهاب إذا رمي به.

(٦) (منولة)، هي منولة بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهي أم بني فزارة بن ذبيان:
عدي، ومازن، وشمخ، ومرة («جمهرة الأنساب»). وظالم بن فزارة بن ذبيان («الاشتقاق»، و«تاج
العروس»: نول)، وانظر ذكر (منولة) في شعر النابغة الذبياني (ديوانه: ٧٦ / ديوان عامر بن الطفيل: ١٣١)،
وفي شعر الحادرة الذبياني، وغيرهما. [ونص ابن الكلبي في «نسب معد واليمن الكبير» أن أم عدي ابن
فزارة هي: نضيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن] (ح).

٢٧ ● وقال المُساور بن هُند العبسي:

فخبَّرني بمثلِ بني زُهَيَّرٍ وخبَّرني بمثلِ بني زيَادٍ^(١)
ومثلِ حُذَيْفَةَ الخَيْرِ بنِ بَدْرٍ ومثلِ الحَارِثِ الفَيْضِ الجَوَادِ
وزَبَّانٍ ومثلِ أَبِي قُعَيْنٍ كهُولِ الحَرْبِ فِي السَّنَةِ الجَمَادِ
أبو قعين: قطبة بن سيّار بن عمرو، وبنو زهير بن جذيمة: قيس، والحارث
ومالك، بنو زهير، وبنو زياد الكملة: الربيع، وعمارة، وأنس، بنو زياد.

٢٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحّاك الحزامي، عن أبيه قال:
تجمّعت بطونُ عديّ عليّ بنِ بدرٍ،^(٢) فحالفت بنو بدرِ بني مازن بن فزارة، وكان
الذي شدّ لهم الحلفَ عليّ بنِ مازن، قطبة بن سيّار، فقال زبّان بن سيّار:

فما بي يا ابنَ شَعَثَةٍ من جنُونٍ فأختارَ الكُرَاعَ عليّ السَّنَامِ^(٣)
بأسْتَاهِ تَجْمَعُ منْ عَديٍّ عليّ أربابها حمقى لئام
٢٩ ● وقال في ذلك الحلفِ شتيم بن خويلد لقطبة بن سيّار:^(٤)

قُلْتُ لسيّدنا: يا حَكِيمُ إنك لم تأسُ أسوأَ رَفِيقًا^(٥)

(١) لم أجد هذا الشعر.

(٢) يعني عدي بن فزارة.

(٣) لم أجد الشعر.

(٤) في الأم: (شتيم) بياءين، مضبوطاً بالتصغير، وجاء كذلك أيضاً في «النقائض»، بيد أن صاحب «القاموس»
نص على أنه (شتيم) بالتصغير، فتبعت ما صرح به الضابط، على ما يهيمه النسخ.

(٥) رواها الجاحظ أربعة أبيات في «الحيوان»، و«اللسان» مادة (خفق)، ثم رواها الجاحظ ثلاثة أبيات في
«الحيوان» في موضع آخر، وفي «البيان والتبيين» ١: ١٨١، ١٨٢، و«معجم الشعراء». وأما البيت الأول من
هذه الثلاثة، فيكثر الاستشهاد به في التهكم والهزء، انظر «الصاحبي»، و«الأضداد»، و«تأويل مشكل
القرآن». روى غير الزبير وصاحب «اللسان»: (ياحليم). قال ابن بري: (قوله: يا حكيم، هزء منه، أي أنت
ترعّم أنك حكيم، وتخطى، هذا الخطأ!). و (أسى يأسو أسواً)، داوى الجرح حتى يبرأ.

أَعْنَتْ عَدِيًّا عَلَى شَأْوَهَا تُوَالِي فَرِيْقًا وَتَنْفِي فَرِيْقًا^(١)
 أَطَعَتْ غُرَيْبَ إِبْطِ الشُّمَالِ تُنْحِي لِجِدِّ الْمَوَاسِي الْحُلُوقًا^(٢)
 قال: (غُرَيْبَ إِبْطِ الشُّمَالِ)، معاويةُ بن حذيفة،^(٣) وكان مَشُومًا،^(٤) فيما تذكر
 العربُ.

(١) في «اللسان»: (تعادي فريقًا وتنفي فريقًا) وبمثل هذا الاختلاف في سائر المراجع، ورواية الزبير أجودهن. و(الشأو)، الشوط والمدى، وأنا أرجح أن (الشأو)، هنا مثل (الشأى)، وهو الفساد، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٣٩ يقول: أعتتها على ما تسرع فيه من الفساد.

(٢) (غريب إبط الشمال)، بالغين المعجمة، وهو كذلك في بعض نسخ «الحيوان»، ولكن الأستاذ عبدالسلام هارون ظنه تحريفًا، واعتمد ما في «معجم الشعراء»، وإحدى نسخ «الحيوان». وأنا أرجح أن الصواب بالغين المعجمة، كما في كتاب الزبير، مصغر (غراب)، وشؤم الغراب مشهور، ولذلك قال بعد في المعجم، وفي النسب: (وكان مشومًا). وأما (إبط الشمال)، فهو في الزبير على الإضافة بكسر (إبط)، وهو الصواب، وضبطه في «الحيوان» بنصب (إبط) بدلًا من (غريب)، وهو وجه بعيد. وتفسيره في «تاج العروس»: (يقال للشؤم: إبط الشمال)، بيد أن الجاحظ أنشد في «البيان» (١: ١٨١):

وَحَضَمَ غَضَابٍ يُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ أُولِي قَدَمٍ فِي الشَّغْبِ ضَهَبٍ سَبَّالُهَا
 ضَرَبَتْ لَهُمْ إِبْطَ الشُّمَالِ فَاصْبَحَتْ يَرُدُّ غُورًا آخِرِينَ نَكَّالُهَا

ثم قال: (إبط الشمال، يعني الفؤاد، لأنه لا يكون إلا في تلك الناحية)، وهذا فيما أرى اجتهاد من أبي عثمان أساء فيه كعادته، لم يعرف الصواب فاجترأ ولم يثبت، وكلامه في الحقيقة لا معنى له، ولا يعين عليه تركيب الكلام، وإنما هذا كقولهم: (طير شمال)، لكل طير يتشاءم به. وكقولهم: (جرى له غراب الشمال)، أي ما يكره، كأن الطائر أتاه من جهة الشمال، وأنشدوا قول أبي ذؤيب:

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ الشُّمَالِ، فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ اجْتِنَابُهَا

ونحوه ما رواه أبو تمام في «الوحشيات» رقم: ٨٣ لفزاري آخر.

والصواب أن قوله: (غريب إبط الشمال) معناه: غراب الشؤم، و (إبط) مضاف إلى (غريب) كما هو بين.

(زجرت)، هزه به، وبالحلف الذي سعى فيه، يقول له: أخذك ما يأخذ المرأة عند الطلق والمخاض، فولدت داهية (مؤيدًا)، مستكرهة بشعة المنظر والمخبر.

(٣) (معاوية بن حذيفة بن بدر الفزاري).

(٤) يقال: (مشوم)، على وزن (مفعول)، و (مشوم)، على وزن (مقول)، مسهلة الهمزة، من قوم مشائيم.

۳۰ ● وقال القتال البكري،^(۱) من بني كلاب:

يَالْيَتَنِي، وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةَ
 مِنْ مَعَشَرٍ بَقِيَتْ فِيهِمْ مَكَارِمُهُمْ
 لَا يَتْرَكُونَ أَحَاهُمْ فِي مُرْمَعَةَ
 وَلَا يُسِيخُونَ وَالْمَخْزَاةُ تَقْرَعُهُمْ
 لِمَالِكَ أَوْ لِحَصْنٍ أَوْ لِسِيَّارٍ^(۲)
 إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي إِرْثٍ وَأَثَارٍ^(۳)
 يَخَافُ مِنْهَا دَرِيكَ الْخَزْيِ وَالْعَارِ^(۴)
 حَتَّى يُصَيَّبُوا بِأَيْدِ ذَاتِ أَظْفَارٍ^(۵)

(۱) قوله: (البكري) نسبة إلى (أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، وإنما قال له (البكري)، ليفرق في النسبة بينه وبين سائر ولد (كلاب بن ربيعة). وانظر الاختلاف في اسم القتال الكلابي في السمت اللآلي: ۱۲، والتعليق عليه.

(۲) هذه الأبيات رواها أبو العباس في «كامله» ۱: ۳۴، و«رغبة الأمل» ۱: ۱۸۲، والقالي ۲: ۲۲۵. لرافع بن هريم، وانظر نسبه في «سمت اللآلي»: ۸۰۰، والتعليق عليه، ثم انظر «التصحيح والتحريف»: ۷۳، ۷۴، و«الأغاني». [وفي ديوان «القتال الكلابي» ص ۵۵، تحقيق د. إحسان عباس (عباس)].

(۳) هذا البيت زيادة ليست في المراجع.

(۴) (مرمعة)، من قولهم: (ترمع في طمته)، أي تسكع في ضلّالته يحيى ويذهب، ويقال: إذا نصحت الرجل فأبى إلا استبداداً برأيه. (دعه يترمع في طمته)، أي يتسكع في ضلّالته. ويؤيد هذا المعنى رواية أبي زيد في «نوادره»: (لا يقذفون)، والذي في هذا الشعر مما يزداد على كتب اللغة. ورواية القالي: (في مؤدأة) وهي المهلكة والمفازة، وهي على لفظ المفعول به. وقال القالي: هي المضيق، من قولهم: تودأت عليه الأرض، إذا استوت عليه فوارته. [والمرمعة: المفازة، كأنه لما فيها من رمعان السراب انظر «تاج العروس»] (ح).

وأما قوله: (دريك الخزي)، فكأنه (فعليل) بمعنى (فاعل) من الدرك (بفتحين)، وإن لم يكن له فعل ثلاثي، إنما يقال: (أدرك، ودارك، وتدارك)، ولكنهم قالوا منه: (درآك)، (بتشديد الراء)، وهو لا يأتي إلا من الثلاثي، وإنما الفعل (أدرك) وكذلك قالوا للطريدة (الدريكة). ومعناه: ما يتابع عليهم ويدركهم من الخزي والعار. ورواية «الأمالي» و«نوادر أبي زيد»: (يسفي عليها ذلك الذل)، قال البكري (۵ السمت): (۸۴۷): بمعنى ذلك، والدلك المرس والمغث. يقال: رجل دليك، أي ذليل) وانظر تعليق الأستاذ الميمني عليه، فقد بين أن الدليك، هو التراب الذي تسفيه الريح، وهو مطابق لرواية القالي.

(۵) (يسيحون) قلبت الصاد سيناً، وأصلها (يُصَيخون) من الإصاخة، وهي الاستماع والإنصات وما يتبعهما من خفض الرأس أو إمالتها. وفي حديث يوم الجمعة: (ما من دابة إلا وهي مسيخة)، أي مصغية مستمعة، وتروى بالصاد. ورواية القالي: (ولا يفرون والمخزاة تفرعهم)، كأنه من (الفرار)، وهو غير حسن عندي. وكان صواب روايته: (يقرون)، من قولهم: (أقر إقراراً)، إذا سكن وانقاد وخضع.

مالك بن حمار الفزاري، ثم الشَّمخِيّ، وحصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو،
وسيار بن عمرو بن جابر. (١)

٣١ ● وأنشدني محمد بن مُفْتِي / (9) بن عبدالله بن عنبسة، وغيره، لجرير بن
الخطّفي: (٢)

جثني بمثل بني بذرٍ لقومهم أو مثل أشرة منظور بن سيّار
أو مثل آل زهيرٍ والقنا قصدٌ والخيلُ في رَهَجٍ منها وإعصار
أو عامر بن طفيلٍ في مُركبهِ أو حارثٍ يوم قال القوم يا حار
٣٢ ● وقال حُفَيْزُ العبسيّ: ورواها بعض الناس لجرير، وليست له، هي
لِحُفَيْزٍ: (٣)

إنّ النّدي من بني ذبيانٍ قد علّموا والجُودَ في آل منظور بن سيّار
الماطرينَ بأيديهم ندى ديمًا وكُلَّ غَيْثٍ من الوَسْمِيّ مِذْرَارٍ
تزوّرُ جارتهمَ وهنّا هديتهمَ وما فتاهم لها وهنّا بزوار (٤)
ترضى قريشُ بهم صهراً لأنفسهم وهم رضى لبني أختٍ وأصهارٍ

(١) أساء البكري في «شرح الأمالي»، فقال: (هو مالك بن رداد بن مطرف، وحصن هو حصن بن حذيفة أبو عينة، وسيار هو ابن منظور بن زيان بن سيار)، وهذا خطأ محض، والصواب ما قاله الزبير.

(٢) ديوانه: و «نقائض جرير والأخطل»، وسيبويه، و «تفسير الطبري» ١٥: ٣٩٦، ٣٩٧ (طبعة دار المعارف).

(٣) (حفيظ العبسي)، مضبوط في المخطوطة، مصغراً بالزاي، وفي «الأغاني»، (جفير) بالجيم والراء، وهو خطأ صوابه ما في النسب.

وذكر الأبيات الأربعة عن الزبير، وأنه قالها في تزوج الحسن بن علي بن أبي طالب خولة بنت منظور بن زيان، حين زوجه إياها عبدالله بن الزبير، وكانت أختها تحت عبدالله بن الزبير والشعر في «ديوان جرير»، مع اختلاف يسير في الرواية وفيه: (وقال يمدح آل منظور).

(٤) في «الأغاني»: (وهنّا فواضلهم... لها سرّاً بزوار).

۳۳ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مغيرة بنت أبي عدي قالت: حملت قهظم بنت هاشم بن حرملة، منظور بن زبان أربع سنين، فولدته قد جمع فاه، فأسماه أبوه منظوراً، لطول ما انتظر،^(۱) وقال في ذلك زبان بن سيّار:

سُميت منظوراً وجئت على قدرٍ وإني لأرجو أن تسود بني عمرو^(۲)
 وإني لأخشى أن تظل ركابُهُ بخيبر مياراً حريصاً على التمر^(۳)
 قال: (عمرو)، أبو سيّار. وأم زبان بن سيّار: سلمى بنت حرملة بن الأشعر.^(۴)

۳۴ ● وفي بني حرملة بن الأشعر يقول الحارث بن ظالم:

أبلغ جذيمة إن عرّضت فإنني عمداً تركتهم عبيد سنان^(۵)
 لو كنت من رهط الحرامل لم أعد وبنيّت مكرمة بكل مكان
 القاتلين من المناذر سبعة في الكهف فوق وسائد الریحان
 قال: (جذيمة) رهط الحارث بن ظالم، و (المناذر)، النعمان بن المنذر ورهطه.

(۱) (هاشم بن حرملة)، من بني صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، كان سيد غطفان. وروى هذا الخبر أبو الفرج في أغانيه عن الزبير بإسناده، وانظر أيضاً «الروض الأنف». وقوله: (قد جمع فاه)، أي قد نبت أسنانه وأضراسه. وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة.

(۲) روى أبو الفرج مكانهما البيتين الأولين من الشعر الآتي.

(۳) انظر في تفسير البيت وروايته آخر الخبر رقم: ۳۶. و (الميار)، جالب الميرة، وهي الطعام يجلبه الإنسان للبيع.

(۴) (حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري)، والد هاشم بن حرملة السالف في التعليق: ۱، وله خبر في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة في «الأغاني»، وانظر نسب حرملة في «جمهرة الأنساب» لابن حزم، ففيها تحريف كثير، [وفي «مختصر الجمهرة» ورقة ۱۲۰: حرملة بن الأشعر بن إياس بن مربيطة بن صرمة بن صرمة]. (ح).

(۵) لم أجد لها مرجعاً.

٣٥ • قال الزبير: حُمِلَ بمالك بن أنس ثلاث سنين، وحُمِلَ بابن عجلان خمس سنين. (١)

٣٦ • حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن زياد، عن أبي طلحة محمد بن عبدالرحمن المرؤاني، (٢) مثل حديث المغيرة، إلا أنه قال في شعر زبّان:

وما جئتَ حتى آيسَ الناسَ أن تجيَ فسميتَ منظوراً وجئتَ على قدر (٣)
 وإني لأرجو أن تجيءَ كهاشم وإني لأرجو أن تسودَ بني بدر (٤)
 وإني لأخشى أن يكونَ مُحاملاً بخيبرَ مياراً حريصاً على التمر (٥)
 قال: (عمرو) أبو سيار بن عمرو، و (هاشم) بن حرملة، وبنو مرة يحاملون التمر من خيبر. (٦)

٣٧ • حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله / (١٠) بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن ابن شهاب قال: (٧) كان أصحابُ رسول الله ﷺ يعملون في الخندق ويقولون:

(١) (ابن عجلان) هو الإمام القدوة (محمد بن عجلان المدني القرشي). انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب»، و«تذكرة الحفاظ».

(٢) هكذا الإسناد هنا، ورواه صاحب «الأغاني» عن الزبير: (إبراهيم بن زياد، عن محمد بن طلحة). «الأغاني»، ولم أجد لأحدهما ترجمة.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٣٣، والتعليق عليه. وروى أبو الفرج البيهقي الأولين وروايته:

* ما جئتَ حتى قيل ليس بـوارد *

(٤) رواية أبي الفرج: (أن تكون كهاشم).

(٥) انظر روايته الأخرى في رقم: ٣٣.

(٦) (يحاملون)، هذا نص جيد، ينتفع به في تفسير الشعر التالي رقم: ٣٧، كما ستري.

(٧) هذا الخبر، جزء من خبر طويل رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب (مناقب الأنصار)، في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق يحيى بن بكير، عن الليث عن عقيل، عن ابن شهاب (فتح الباري)، وفيه هذا الشعر. ورواه ابن سعد في «الطبقات»، من طريق معمر بن راشد عن الزهري. وانظر «إمتاع الأسماع»، والمستدرک عليه و«السيرة الحلبية».

هَذَا الْحَمَالُ لَا حَمَالَ خَيْرٌ هَذَا أَبْرُرِنَّا وَأَطْهَرُ^(١)

● ٣٨ حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحّاك الحراميّ، عن أبيه قال: حضرت أمّ خارجة بن سنان، جدّة تماضر بنت منظور، أخي أمّها، الوفاة،^(٢) وهي حاملٌ به وقد أتمّت، فقالت: إني لأجدُ مسَّ الجنين في بطني حيّاً، اتّوني بحديدة. فأتوها بحديدة فبقّرت نفسها فأخرجته وقالت: استوصوا به خيراً، فإنه أبيضٌ طوألٌ. وماتت، فسُمّي خارجةً (البقيرة).^(٣)

وهو الذي رهن قوسه في دماء عبس وذبيان بألف ناقة، وأشرك معه أبوه ابن عمّه الحارث بن عوف بن أبي حارثة،^(٤) ففيهما يقول زهير بن أبي سلمى:^(٥)

فَرَحْتُ بِمَا خَبَّرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ وَكَانُوا قَدِيمًا كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلَمُ
تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذِيانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

(١) (الحمال)، ذكر ابن الأثير أن (الحمال) بكسر الحاء، جائز أن يكون جمع (حمل) بفتح الحاء أو كسرها، وجائز أن يكون مصدر (حمل) و (حامل)، ولم يبين أحد معناه بيان شاف. بيد أن قوله في آخر الخبر السائلف أنهم (يحاملون التمر من خبير)، دال أولاً على استعمالهم: (حامل يحامل)، كما استظهر ابن الأثير، ودال أيضاً على بعض معنى (المحاملة)، وأنها خاصة بالتمر. وأنا أرجح أن معنى (المحاملة)، هو امتيار التمر، ونقله من خبير إلى بلد أخرى وحمايته، وأخذ الأجر على نقله دون بيعه. والله أعلم.

(٢) في الأصل: (أبي أمها)، وهو كلام لا معنى له، والصواب ما أثبت. وذلك أن أم تماضر بنت منظور، هي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري، وهي أخت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري. فقوله: (جدّة تماضر)، بنصب (جدّة) بدل من (أم)، وقوله: (أخي أمها) بدل مجرور من (خارجة بن سنان). وسياق العبارة: حضرت أم خارجة بن سنان الوفاة، وهي جدّة تماضر بنت منظور، وخارجة بن سنان أخو أمها.

(٣) انظر «الاشتقاق»، و «المعارف»، و «تاريخ ابن عساكر»، ويقال له: (بقير غطفان). وكل ما شققتة فقد بقيرته. [وهذه الجملة فيها نقص وصوابها كما في «مختصر الجهمرة»: وماتت وهو في بطنها، فبقّر واستخرج، فسُمّي خارجة وسميت أمه البقيرة] (ح).

(٤) في الأصل: (واشترك معه)، وصححها في الهامش.

(٥) ديوانه: وجمع الزبير بين الأبيات المتباعدة.

فأصبحْتُما منها على خير موطنٍ سبيلكُما فيها إذا أحزنوا سهلاً
سعى بعدهم قومٌ لكى يُدركوهمُ فلم يفعلوا، ولم يُلاموا، ولم يألوا
فأدى الألف ناقة خارجةً بن سنان، والحاترث بن عوف،^(١) وأديا بعدها مئتي
ناقة في القتيلين اللذين قتل ابنا ضمضمٍ بعد الصلح، ففي ذلك يقول شبيب بن
يزيد المري، المعروف بابن البرصاء:

ونحنُ رَهْنَا القوسَ في حربٍ داحِسٍ بألفٍ، وكانت بعدها مِثَّانِ
٣٩ ● وفي ذلك يقول خارجة بن سنان:^(٢)

إمّا ترينى لا أهدي إلى سفري ولستُ مُهتدياً إلا معي هادي^(٣)
فقد صبحتُ سوامَ الحيِّ مُشعلَةً رهوا تَطالُعُ من غيبٍ وأجمادٍ^(٤)
وقد يسرتُ إذا ما الشولُ رَوَّحها برْدُ العشيِّ بشفانٍ وصرادٍ^(٥)
وقد حملتُ ولم أجرزُ على أحدٍ شأوَ العشيرةِ والأكفاءِ أشهادي^(٦)

(١) الذي عليه جمهرة الرواة أن الذي حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، و هرم بن سنان بن أبي حارثة («ديوان زهير»، و «الأغاني»، بيد أن صاحب «الأغاني» قال في ذلك: (وقيل: بل أخوه خارجة بن سنان). وكان في أصول «الأغاني» (بل أخوه حارثة بن سنان)، واستدرك عليه الشنقيطي وصححه كما أثبتته. (انظر «الأغاني»، والاستدراك).

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر.

(٣) يعني أنه قد كبر وأسن وعجز، فلا يطبق ما كان يطيقه شاباً وكهلاً.

(٤) (غارة مشعلة، وكتيبة مشعلة) مبهوثة متفرقة، صفة للخيل. و (رهوا). صفة للخيل أيضاً، يعني سراعاً يتبع بعضها بعضاً. و (الغيب) ما اطمأن من الأرض وهبط. و (الأجماد) جمع (جمد) بضمين، وهي أكمة مستديرة ليست بطويلة في السماء، تكون غليظة، تغلظ مرة وتلين أخرى، تنبت الشجر.

(٥) (يسر) إذا جاء بقدحه للقمار، وهو الميسر. و (الشول) من النوق، التي نقصت ألبانها، فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن، أي بقية. و (الشفان)، الريح الباردة مع المطر. و (الصراد)، الريح الباردة مع ندى، ويسر القوم الجزور: اجتزروها واقتسموا أعضائها، ويسروا: نحروا.

(٦) (شأوَ العشيرة)، سلف في التعليق على رقم: ٢٩ أنى أرى أن معنى (الشأوَ) في مثل هذا الموضع: الفساد، مثل (الشأى) على وزن (النوى). ويعني: لم أكلف أحداً ما كان بين عشيرتي من فساد، بل أحتمل الحمالة وحدي مع شهور الأكفاء من قومي.

قد يعلمُ القومُ إذ خفتُ حقائبَهُمُ وأرملُوا الزادَ أني مُنفدُ زادي
ولستُ غاشيَ أخلاقِ أُسبُ بها حتى يؤوبَ من القبرِ ابنُ مِيادٍ^(١)
٤٠ ● وابنه: قيس بن خارجة.

٤١ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمي مصعبُ بن عبد الله: أن جدَّهُ سنان بن
أبي حارثة قال له في تلك / (١١) الحمالة: ما عندك من العون فيها؟^(٢) فقال: طعامُ
كل نازل، ورضي كل سائل، وخطبةٌ حتى الليل أمرُ فيها بمعروفٍ وأنهى عن منكرٍ.
٤٢ ● وسنانُ بن أبي حارثة، وابنه هُرم بن سنان، اللذان مدحهما زهير بن أبي
سُلَمَى بما مدحهما به.

٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن
أبيه قال: كبر سنان، فضلَ بنخلٍ^(٣) فلم يُوجد، ففي ذلك يقول زهير بن أبي
سُلَمَى يرثيه:^(٤)

إن الرزية لا رزية مثلها ما تبغي غطفانُ يوم أضلت
يَبغونَ خيرَ الناسِ مسًا واحدًا عَظمتُ رزيتهُ الغداةُ وجلتُ^(٥)

(١) (ابن مِياد)، لم أعرفه، ولعله ممن فقد فُضرب به المثل في الانقطاع، كقولهم: (حتى يؤوب القارظان)،
(حتى يؤوب المنخل). وانظر «الحيوان»، وانظر ما سيأتي رقم: ٤٣ أن أباه سنان ممن فقد، فلا أدري
أيعنيه أم يعني غيره؛ وما قوله: (ابن مِياد) إن أرادته؟
(٢) في المخطوطة: (الغون)، كأنها (الغوث)، ولم يضع تحت العين عيناً صغيرة.
(٣) [نخل هنا اسم موضع مشهور، وهو ما يعرف الآن باسم (الحناكية) أصبح الآن معموراً، وتتصل به أودية
كثيرة، تنحدر من حرّة خيبر، وتلك من بلاد فزارة]. (ح).
(٤) انظر «ديوان زهير»، و«طبقات فحول الشعراء»، و«الأغاني»، و«معجم الشعراء»، و«الموشح».
و«الحيوان»، و«تاريخ ابن عساکر»، وانظر ما قيل من أن هذا الشعر قد أغار عليه زهير من شعر قراد بن حنش.
(٥) هذه رواية مفردة، ورواية الآخرين: (عند كرية)، و (عند شديدة). وتفسير قوله: (مسًا واحدًا)، أي أثرًا
حسنًا ليس له شبيه، من قولهم: (رأيت له مسًا في ماله)، أي أثرًا حسنًا، كما يقال: إصبعًا «أساس
البلاغة»: مس).

إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِجَنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتِ^(١)

٤٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلام الجُمَحِيّ، عن أبان بن عثمان البَجَلِيّ قال: أُتِيَ الحَجَّاجُ بِأَسَارِيٍّ مِنَ الرُّومِ أَوْ مِنَ التُّرْكِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَيُّهَا الأَمِيرُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ حَاجَةً لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا مَوْنَةٌ. قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: تَأْمُرُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ شَرِيفًا يَقْتُلَنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ شَرِيفٌ. فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ عَنْهُ فَقَالُوا: كَذَلِكَ هُوَ. فَأَمَرَ خُرَيْمًا المُرِّيَّ بِقَتْلِهِ. فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهُ، وَكَانَ دَمِيمًا أَسْوَدَ أَفْطَسَ، صَرَخَ الرَّجُلُ، فَقَالَ الحَجَّاجُ: سَلُوهُ، مَا لَهُ؟ فَقَالَ: طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَأْمُرَ رَجُلًا شَرِيفًا يَقْتُلَنِي، فَأَمَرْتَ هَذَا الخُنْفَسَاءَ!^(٢) فَقَالَ الحَجَّاجُ: إِنَّهُ لَجَاهِلٌ بِمَا تَبْتَغِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَضَلَّتِ!^(٣)

٤٥ ● و (خُرَيْمٌ)، مِنْ وَلَدِ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ.^(٤)

وَمَنْ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

٤٦ ● عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أُمَّهُمَا: حَتِّمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ^(٥)، وَأُمَّهَا: فَاخِتَةُ بِنْتُ عَتْبَةَ بْنِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ

(١) فِي المَخْطُوطَةِ: (نَخْلٌ) بِكسرة وَاحِدَةٌ تَحْتَ اللّامِ، وَهُوَ كَرِيهٌ. وَ (أَهَلَّتِ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، أَي ظَهَرَتْ وَرَوَى هَلَالُهَا. وَ (أَهَلَّتِ الشُّهُورُ وَاسْتَهَلَّتِ النَّاهُ)، رَأَيْنَا هَلَالَهُ. وَجَائِزٌ أَنْ يَقْرَأَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ. وَأَثْبَتَ ضَبْطَ المَخْطُوطَةِ. وَرِوَايَةُ «دِيوَانَ زُهَيْرٍ»: (إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ)، أَي صَارَتْ حَلَالًا، يَعْنِي دَخُولَهُمْ فِي شُهُورِ الحَلِّ بَعْدَ الأشْهُرِ الحَرَمِ.

(٢) (الخُنْفَسَاءُ) ضَبْطَتْ فِي المَخْطُوطَةِ بِفَتْحِ الفَاءِ، وَضَمُّهَا صَوَابٌ أَيْضًا.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ»، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ.

(٤) هُوَ: (خُرَيْمُ النَّاعِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الحَارِثِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سِنَانَ المُرِّيِّ)، انظُرْ «جَمْهَرَةَ الأَنْسَابِ» لِابْنِ حَزْمٍ، وَ«تَاجَ العَرُوسِ» (خَرَمٍ) عَلَيَّ خَطَأً فِيهِ، وَ«تَارِيخَ ابْنِ عَسَاكِرٍ»، [نَسَبَ خُرَيْمٍ هَذَا فِيهِ نَقْصٌ يَكْمُلُهُ مَا فِي «مَخْتَصَرِ الجَمْهَرَةِ» وَنَصَهُ: خُرَيْمُ النَّاعِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الحَارِثِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ سِنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ نَشْبَةَ]. (ح).

(٥) «نَسَبُ قَرِيشٍ» لِلْمَصْعَبِ: وَأَخْتُهُمَا (فَاخِتَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ)، سَيَاتِي ذَكَرَهَا فِي رَقْمِ ٤٢٥.

ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي^(١)، وأمها: كنود بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف^(٢)، وأمها: أم كلثوم بنت عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمها: عاتكة بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر ابن لؤي، وأمها: أميمة بنت ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان ابن محارب بن فهر^(٣).

٤٧ ● وأبو بكر بن عبدالله، أمه: ريطة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام^(٤)، وأمها سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وأمها: أمية بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة.

(12) / وأمها: بهيسة بنت أوس بن حارثة بن لام.

٤٨ ● ولأوس بن حارثة يقول الشاعر:^(٥)

أوس بن سعدى فلا تهلك حمولتنا يا أوس يا خير من يمشي على قدم^(٦)

٤٩ ● وبكر بن عبدالله^(٧)، أمه: عائشة بنت عثمان بن عفان، وأمها: رملة

(١) انظر ما سيأتي رقم: ٣٠٢٣.

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (ناقش بن وهب...)، انظر ما سيأتي رقم: ٣٤٠٢ وما قبله.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب. وانظر رقم ٣٩٤. وبهيسة بالسين كما في رقم ١١٥.

(٥) انظر ترجمة (أوس بن حارثة)، في الإصابة، و«أسد الغابة»، و«المعمرين»، و«المجبر»، و«الخبزانة».

و«فهارس ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي».

(٦) في المخطوطة: (سعدى)، وفوقها حرف (س)، إشارة إلى نسخة أخرى، ولكني لا أرى فرقاً، إلا أن يكون

تأكل من الهامش شيء. وحمولتنا بفتح الحاء: الإبل التي يُحمَل عليها وفي (الأم) حمولتنا، بضم الحاء

وهي الأحمال التي تحمل على الإبل وغيرها.

(٧) (بكر بن عبدالله بن الزبير)، لم أجد له ذكراً في «نسب قريش» للمصعب، وأخشى أن يكون سقط من كتاب

المصعب شيء، لأنه قال: (وكان عبدالله يكنى أبا بكر، ويكنى أبا خبيب، بابنه خبيب بن عبدالله).

شبية بن ربيعة، وأمها: أم شراك بنت وَقْدَان بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِجْل بن عامر بن لؤي^(١)، وأمها: لُبَابَةُ بنت عبدالله بن السَّبَّاق بن عبدالدار بن قُصَيِّ^(٢).

٥٠ ● وأخوه لأمه: أبو بكر بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية^(٣).
 ٥١ ● وأمُّ حَسَن بنت عبدالله^(٤)، أمها: أمُّ حَسَن، واسمها: نفيسة بنتُ حسن ابن علي بن أبي طالب، وأمها: أمُّ بشير بنتُ أبي مسعود واسمُه: عقبة بن عمرو بن ثعلبة، من الأنصار، صاحب النبي ﷺ.

٥٢ ● وهاشم، وقيس، ابنا عبدالله بن الزبير، لا عقبَ لهما^(٥).

٥٣ ● وعُروة بن عبدالله، لا عقبَ له، قُتِل مع أبيه بمكة.

٥٤ ● والزُّبير بن عبدالله، لا عقبَ له، قتل مع أبيه بمكة.

(١) (أم شراك بنت وقدان)، لم يذكرها الزبير في ولد وقدان رقم: ٣٠٣٧ وفي هامش المخطوطة: (شريك) فوقها (س).

(٢) (لبابة بنت عبدالله بن السباق)، لم يذكرها في ولد عبدالله بن السباق رقم: ٩٦٣.

(٣) انظر «نسب قبش» للمصعب.

(٤) (أم حسن بنت عبدالله)، لم يذكرها المصعب أيضًا في ولد عبدالله بن الزبير.

وأما (أم حسن بنت الحسن بن علي)، والتي أمها (أم بشير)، فإن المصعب ذكرها في كتابه: (زيد بن الحسن، وأم الخير، أمهما أم بشر بنت أبي مسعود) وسماها (أم بشر) لا (أم بشير)، ثم عاد فقال: (وكانت أم الحسين عند عبدالله بن الزبير بن العوام، فولدت له بكرًا، ورقية، درجا)، وكان صوابها: (أم الخير) في الموضوعين. هذا، وقد سلف أن (بكر بن عبدالله) أمه عائشة بنت عثمان بن عفان (رقم: ٤٩). فالذي ذكره المصعب، خلاف ما ذكره الزبير، إلا أن يكون كان لعبدالله بن الزبير ولدان: بكر الأكبر، وبكر الأصغر. وتكون رقية هي (أم حسن بنت عبدالله بن الزبير)، وقد ذكر المصعب: زيد بن الحسن، وأم الخير بنت الحسن، وقال: (وأخواهما لأمهما: عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وأم سعيد بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل). ولم يذكرهما المصعب في ولد عبدالرحمن ولا في ولد سعيد، ولا الزبير في رقم: ١٨٦٠ وما بعدها، ولا في رقم: ٢٤٤٩ إلى رقم: ٢٤٦٥. فهذا كله موضع تحقيق لا بد منه. وانظر قول البلاذري: (وتزوج عبدالله بن الزبير أم الحسن بنت الحسن بن علي، وعائشة بنت عثمان بن عفان فولدت بكرًا).

(٥) من رقم: ٥٢ إلى ٥٤ في المصعب: وانظر رقم ٣٩٦.

٥٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبٌ قال: كان عبدالله بن الزبير قد جعل على قتال من جاء من منى محمد بن المنذر بن الزبير،^(١) وحمزة بن عبدالله على قتال من جاء من المسعى، وهاشم بن عبدالله على قتال من جاء من الردم^(٢) فقال في ذلك شاعرٌ ممن معه:

جَعَلْنَا سَدَادَ الْمَازِمِينَ مُحَمَّدًا وَحَمْزَةَ لِلْمَسْعَى، وَلِلرَّدَمِ هَاشِمٌ^(٣)

٥٦ ● وَأُمَّهُم: أُمُّ هَاشِمٍ،^(٤) زُجْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَ بْنِ سَيَّارٍ، وَأُمَّهَا: جُرْثُمُ بِنْتُ سَمُرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زِيَادِ بْنِ سَفِيَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذِيمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ^(٥)، وَأُمَّهَا: زُجْلَةُ بِنْتُ قُطَيْبَةَ بْنِ شَهَابِ بْنِ لَأْمٍ، مِنْ طِيءٍ.

(١) في غير هذا الموضع من الكتاب: (من جاء من المازمين)، وهما سواء، يقال (مازما منى).

(٢) في المخطوطة: (الردم .. الدوم) والأولى في آخر السطر، والثانية في أول الذي يليه، كأنه أراد أن يصحح الثانية، ثم أثر أن يزيد لها على الصواب في آخر السطر الأول.

(٣) سيأتي هذا الخبر برقم: ٧٥، ٤١٧. وفي الهامش: (وحمزة والمسعى)، وفوقها حرف (س).

(٤) في المصعب: (أم هشام)، وكأنه خطأ و (أم هاشم بنت منظور) هي أخت تماضر بنت منظور، خلف عليها عبدالله بعد أن ماتت أختها تماضر (انظر ما سلف رقم: ١٠، والتعليق عليه). وقد زعم صاحب «الأغاني» أن (أم هاشم) ولدت لعبدالله بن الزبير: هاشمًا، وحمزة، وعبادًا. بيد أن المصعب ذكر في كتابه أن حمزة وعبادًا، ولدتهما تماضر أختها. وزعم ابن حبيب في «شرح ديوان الفرزدق»، أن أم حمزة: خولة بنت منظور بن زبان بن سيّار الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري. وكذلك قال البلاذري في «أنساب الأشراف»، وقال أيضًا: (وكانت عند عبدالله بن الزبير فهطم بنت منظور بن زبان، ويقال تماضر، فولدت له حمزة وماتت، فتزوج أختها أم هاشم). و (زجلة) سنأتي في رقم ٣٩٦.

(٥) في المخطوطة: (حرثم بن عوف)، فصححت الأولى في الهامش: (حذيم) مضبوطة كما أثبتتها، وأما الفاء من (عوف)، قد أراد الناسخ إصلاحها فاضطربت. ولم أجد في (بني غالب بن قطيعة) عوفًا، بل هو (عوذ) كما أثبتته. انظر «الاشتقاق»، و «التاج» (عوذ)، و «نسب عدنان وقحطان» للمبرد. [صواب النسب كما في «مختصر الجمهرة» عبدالله بن ناشب بن هدم بن عوذ. إذ أبناء عوذ هم: هدم، ونهم، وعبد، ووائل] (ح).

٥٧ ● وعبدالله بن عبدالله، وكان يسمّى قَيْسًا، فلما قُتِلَ أُسْمِيَ بِاسْمِهِ: عبدالله،
وأُمّه أمُّ وُلْدٍ^(١)

٥٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبدالله قال: كان عامرُ بن
عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عبدالله بن الزبير، يُشْبِهَانِ عبدَ الله بن الزبير.

قال: ونظرتُ عائشةُ بنتُ عامر بن عبدالله بن الزبير إلى أبي، عبد الله بن
مصعب، فقالت: ما رأيتُ أحدًا أشبه بأبي من هذا الغُلام!

قال: ونظرتُ أم وُلْدٍ لعبدالله بن عبدالله بن الزبير إلى أبي، عبد الله بن
مُصْعَبٍ، فقالت: ما رأيتُ أحدًا أشبه بمولاي من هذا الغُلام!

٥٩ ● فأما خبيب بن عبدالله بن الزبير،^(٢) فكان أسنَّ وُلْدِ عبدالله، ولم
يُعْتَبَرْ.^(٣)

٦٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: كان خبيبٌ قد
لَقِيَ كَعْبَ الأَحْبَارِ، / (13) ولقي العلماء، وقرأ الكتب، وكان من النُّسَّاكِ.
وأدركتُ أصحابنا وغيرهم يذكرون أنه كان يعلمُ علمًا كثيرًا لا يعرفون وجهه ولا
مذهبهُ فيه^(٤)، يشبه ما يدعى الناسُ من علم النجوم^(٥).

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب، و«المعارف».

(٢) ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم و«تهذيب التهذيب».

(٣) قال ابن قتيبة في «المعارف»: (وكان عقيمًا) وانظر «سيرة عمر بن عبدالعزيز». وفي هامش (الأم) ما نصه:
(بلغ العرض والقراءة).

(٤) ذكره المصعب في كتابه: مختصرًا جدًا. وهذا دال على أن الزبير قد أخذ عن عمه رواية، أكثرها هو
المثبت في كتابه هذا. وأما ما أخذه من كتاب عمه «نسب قريش» فقد أضاف إليه شيئًا كثيرًا من روايته عنه
ليس فيه. وهو يدل أيضًا على أن المصعب قد اختصر كتابه اختصارًا، ولم يثبت فيه كل ما كان يحدث به.

(٥) هذا الخبر رواه ابن حجر في «التهذيب»، وجعل قوله: (وأدركت أصحابنا...) من قول الزبير دون عمه
ورواه أيضًا ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبدالعزيز» [وورد في «النبين» لابن قدامة] (ح).

٦١ • قال عمي مصعب بن عبدالله: وحدثت عن مولى لخالته أم هاشم بنت منظور، يقال له: يعلى بن عقبة قال^(١): كنت أمشي معه وهو يحدث نفسه، إذ وقف ثم قال: سأل قليلاً فأعطي كثيراً، وسأل كثيراً فأعطي قليلاً، فطعنه فأذراه فقتله^(٢). ثم أقبل عليّ فقال: قتل عمرو بن سعيد الساعة. ثم مضى. فوجد ذلك اليوم الذي قتل فيه عمرو بن سعيد. وله أشباه هذا يذكرونها، فالله أعلم ما هي!^(٣) وكان مع ذلك عالماً بقريش. وكان طويل الصلاة، قليل الكلام.^(٤)

٦٢ • وكان الوليد بن عبدالملك قد كتب إلى عمر بن عبدالعزيز إذ كان والياً على المدينة يأمره بجلده مئة سوط وبحبسه. فجلده عمر مئة سوط، وبرد له ماء في جرة، ثم صبها عليه في غداة باردة، فكزّ فمات فيها.^(٥) وكان عمر قد أخرجه من السجن حين اشتدّ وجعه، وندم على ما صنع،^(٦) فانتقله آل الزبير في دار من دورهم.^(٧)

- (١) في «التهديب» و«سيرة عمر» لابن الجوزي: (يعلى بن عقبة) ثم ترجم له بعد فقال: (يعلى بن عقبة المكي، ويقال: عقبة، مولى آل الزبير) وانظر رقم (٤٠٣).
- (٢) في «التهديب»: (فأذراه) يقال: (طعنته فأذريته عن فرسه) أي صرعه وألقته. وهي الرواية الصحيحة، وأما (أذراه)، فهي بمعنى قتله وأهلكه. وفي «سيرة عمر»: (قطعته فقتله).
- (٣) صدق الزبير: (الله أعلم ما هي)، فهذا خلق أهل العلم، وأما المتصوفة وانبياؤها من ذوي الألسنة الباغية. فهي لا تتورع أن تقول: (هذه كرامة، وهذا ولي من أولياء الله)، وكذبوا، كل من حسن إسلامه فهو ولي لله.
- (٤) هذا الخبر رواه ابن حجر في «التهديب»، وابن الجوزي في «سيرة عمر».
- (٥) (فكزّ) فوق الزاي في صلب الكتاب كتب (زاي)، ثم كتب في الهامش (كز) فوقها زاي أيضاً، وقال: (أصابه الكزاز). و (الكزاز)، داء يأخذ من شدة البرد، يتشنج البدن وينقبض، وتعثر منه رعدة.
- (٦) قوله بعد (فانتقله)، بمعنى نقله. والذي تنص عليه معاجم اللغة: (نقله فانتقل)، الأول متعد والثاني لازم مطاوع. والذي استعمله الزبير عربي متمكن في العربية، وإن أخذت به معاجم اللغة، وقد غيره ابن الجوزي فكتب: (فنقل إلى آل الزبير)، كأنه استنكر (انتقله) متعدياً.
- (٧) رواه ابن الجوزي في «سيرة عمر بن عبدالعزيز»، ثم انظر «التاريخ الكبير» للبخاري.

٦٣ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مُصعب بن عبدالله: أخبرني مصعب بن عثمان: أنهم نقلوه إلى دار عُمر بن مُصعب ببيع الزبير،^(١) واجتمعوا عنده حتى مات. فبينما هم جلوس، إذ جاءهم الماجشون يستأذن عليهم،^(٢) وخيَّب مسجى بثوبه. وكان الماجشون يكون مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة، فقال عبدالله بن عروة: إيذناؤا له. فلما دخل قال: كأن صاحبك في مزية من موته! اكشفوا فكشفوا له عنه، فلما رآه الماجشون، انصرف. قال الماجشون: فانتهدت إلى دار مروان، فقرعتُ الباب ودخلتُ، فوجدت عُمر كالمرأة الماخض، قائماً وقاعداً. فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: مات الرجل. فسقط إلى الأرض فزعاً، ثم رفع رأسه يسترجع، فلم يزل يُعرف فيه حتى مات، واستعفى من المدينة، وامتنع من الولاية. وكان يقال له: إنك قد فعلت كذا فأبشُر. فيقول: فكيف بخيَّب!^(٣)

٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله: حدثني هارون بن أبي عُبيد الله، عن عبدالله بن مصعب أبي قال: سمعتُ أصحابنا يقولون: قَسَمَ فينا عمر بن عبدالعزيز قَسَمًا في خلافته خَصَّنَا به، فقال الناس: دِيَّةُ خُيَّب.^(٤)

٦٥ ● وكان أسنَّ بني عبدالله بن الزبير بعدُ، حمزة بن عبدالله،^(٥) وهو الذي يقول له موسى شَهَوَات:^(٦)

-
- (١) في الهامش تعليق كأنه: (بيبيع آل الزبير). وفي هامش (الأم) تلحيق بعد قوله: (عمر بن مصعب).
- (٢) (الماجشون)، صاحب عمر هو: (يعقوب بن أبي سلمة)، هو مولى آل المنكدر، من بني تيم بن مرة، وهو الذي يقال له: (الماجشون) ثم سمي بذلك أخوه وولده. مترجم في «التهذيب» وغيره، و «تاريخ الطبري».
- (٣) رواه بطوله، ابن الجوزي في «سيرة عمر»، ولكن ابن حجر في «التهذيب»، اختصر الخبر السالف، وهذا الخبر.. وانظر «نسب قريش» للمصعب.
- (٤) رواه ابن الجوزي في «سيرة عمر».
- (٥) انظر «نسب قريش» للمصعب.
- (٦) في الهامش، مقابل (موسى شهوات): (بن يسار)، وفوقها (س). وهذا الشعر رواه أبو الفرج في ترجمة موسى في أغانيه، والبلاذري في «أنساب الأشراف»، والمبرد في «الكامل»، مع بعض الاختلاف في رواياتهم، وروى البيت الأول المصعب في «نسب قريش»، وابن دريد في «الاشتقاق».

حَمْزَةُ الْمُبْتَاعُ بِالْمَالِ النَّدَى
 وَهُوَ إِنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَاضْلاً
 / (14) وَإِذَا مَا سَنَّةٌ مُجْحَفَةٌ
 حَسَرَتْ عَنْهُ نَقِيًّا عَرْضَهُ
 وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبِنُ
 ذَا إِخْوَانَ لَمْ يَكْدِرْهُ بِمَنْ
 بَرَّتِ النَّاسُ كَبْرِي بِالسَّفْنِ^(١)
 ذَا بَلَاءٍ عِنْدَ مَحْيَاهَا حَسَنُ^(٢)
 لَمْ يَدْنُسْ ثَوْبَهُ لَوْنُ الدَّرَنِ
 سَاقَطَ الْأَكْنَافُ إِنْ رُجَّ أَرْجَحِنُ^(٣)
 كَانَ لِلنَّاسِ رِبِيْعًا مُغْدَقًا

قال: وأنشدنيها مصعب بن عثمان، وأنشدتها ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب، قالت: أنشدنيها يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير، قالت: وأنشدتها أم سليمان كاتبة سكينه بنت مصعب بن الزبير، وهي مولاة سكينه بنت مصعب، قالت: سمعتها من عامر بن حمزة بن عبدالله. وسمعت بعضها من عمي مصعب ابن عبدالله، ومن غيره.

٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير قال: (٤) لَمَّا عَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَهُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَصْرَةِ، قَالَ لَهُ: أَيْنَ الْمَالُ؟ قَالَ: وَقَدْ عَلِيَ قَوْمِي فَوصلتُهُمْ بِهِ. قَالَ: مَا هُوَ لَكَ وَلَا لِأَبِيكَ! (٥)

(١) (السفن)، قطعة خشناء من جلد ضب أو سمكة، تحك به السهام والصحف وغيرها حتى تلين ويذهب عنها جفاؤها وغلظها.

(٢) في «الأغاني» (عند مخناها)، وفسروه بأنه مصدر ميمي من أخنى، أي أملك. وهو كلام غث، والصواب ما في كتاب الزبير.

(٣) في الأصل: (إذا رج)، وهو لا يستقيم، ورواية صاحب «الأغاني» في الموضعين (إن راح)، وهو معنى حسن، وأما (رج)، فإنه يعني إذا حركته الريح، أرجحن، أي تمايل وتكفأ من ثقل الماء الذي يحمله، يعني السحاب الذي سماه (الربيع)، لأنه يأتي معه الربيع والخصب.

(٤) (بن الزبير) زادها في الهامش.

(٥) انظر خبر هذا المال في «أنساب الأشراف».

وَقَيْدَهُ وَحَبْسَهُ فِي سَجْنِ عَارِمٍ بِمَكَّةَ،^(١) فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:^(٢)

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَالِكَ وَمَجْدَهَا، هَلْ لَكَ فِي الْعَالَمِ^(٣)
إِنَّ النَّدَى وَالْمَجْدَ إِنْ جِئْتَهُ وَالْحَامِلَ الثَّقَلَ عَنِ الْغَارِمِ
وَالْفَاعِلَ الْمَعْرُوفَ فِي قَوْمِهِ مَكْبَلٌ فِي السَّجْنِ مِنْ عَارِمِ
٦٧ ● قَالَ: وَأَنْشَدَنِي مَصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ، وَعَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لِلْفَرَزْدَقِ
يَمْدَحُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ:^(٤)

يَا حَمْزَ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ عَرَضْتُ أَنْضَاؤُهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَمْطُورِ^(٥)
فَأَنْتَ أَحَجِّي قَرِيشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شَعْبِ نَبْتَنَ فِي طَيْبِ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ^(٦)
تَرَى وَجْهَ بَنِي الْعَوَامِ إِنْ فَزَعُوا صُبْحَ اللَّقَاءِ مَشُوفَاتِ الدَّنَانِيرِ^(٧)
الضَّارِبُونَ عَلَى حَقٍّ إِذَا ضَرَبُوا هَامَ الْعَدُوِّ بِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ^(٨)

- (١) ظن ياقوت في «معجمه» أنه بالطائف، ولم ير ما قاله الزبير. وانظر «معجم ما استعجم».
- (٢) «معجم ما استعجم»، وروى الخبير مختصراً، وأسقط البيت الأول من الشعر.
- (٣) قوله: (مالك)، يعني بني مالك بن النضر بن كنانة، وهم قريش. وانظر ما سيأتي في رقم: ٣١٧.
- (٤) ديوانه، ثلاثة أبيات، و «الأغاني»، و «أنساب الأشراف» للبلاذري والأبيات الثلاثة الأخيرة في رواية الزبير، لم أجدها في غيره.
- (٥) في أصول «الأغاني» (عرضت)، كما هي هنا، فغيرها الشنقيطي: (عرضت) أي: ضجرت وملت وقلقت بالمقام. والذي في الأصول صواب، وهو من (العرض) (بفتحين)، وهو الأمر يعرض للرجل يبتلى به، من مرض أو لصوص أو هموم وأشغال. يقال: (عرض له عارض من الحمى)، يعني أصابته. فقوله: (أنضأوه بمكان غير ممطور)، مبتدأ وخبره، أي نزلت أنضأوه غير ممطور.
- (٦) (الخير) بكسر الخاء، الكرم والشرف.
- (٧) (دينار مشوف)، مجلوس صقيل.
- (٨) (التعذير) التقصير. وذلك أن لا يبالي في الأمر ويقصر، ولا يفعل ما يفعل إلا إبراء للذمة، وطلباً للعدو إذا ليم على تقصيره.

إِنِّي لَمُتُّنْ ثَنَاءً سَوِّفَ يَبْلُغُكُمْ إِذَا أَتَيْنَ عَلَى ذَاتِ التَّنَائِيرِ^(١)

٦٨ • قال الزبير: وأخبرتني ظبيّة مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعب، قالت:

أنشدني خالد بن مصعب بن مصعب بن الزبير ومُصعب بن مُصعب هو خُضَيْر^(٢)

- ويحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير، لموسى شهوات^(٣)، يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير:

لَدَيْكَ وَتَجْفُو هُنَاكَ الظُّلُومَا

نَ أَحْلَى لَهُ مِنْ جَنَى النَّحْلِ خَيْمًا^(٤)

عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِلَّا شَتِيمًا^(٥)

فَكُنْتَ أَصْحَ لُؤَيٍّ أُدَيْمًا^(٦)

وَمَنْ كَانَ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ عَلِيمًا^(٧)

وَأَحْمَدُهَا فِي لُؤَيٍّ زَعِيمًا؟

مِنَ النَّاسِ، وَالْعِلْمُ يَشْفِي الْغَشُومًا^(٨)

لَكَ الْمَجْدُ قَدَمًا عَلَيْهَا مُقِيمًا

رَأَيْتَكَ يَا حَمَزَ تَحْوِي الْأَلَى

وَتَحْلُو لَذِي الْوَدِّ حَتَّى تَكُو

وَتَأْبَى فَلَيْسَ يَرَاكَ الْعَدُوُّ

/ (15) حَلَّتْ النِّجَاةَ مِنْ أَدْوَانِهِمْ

سَأَلْتُ لُؤَيًّا وَأَلْفَافَهَا

مَنْ أَكْرَمُهَا مَنْصِبًا فِي اللَّبَابِ

فَكُنْتَ وَمَا شَكَ لِي عَالِمٌ

كَرِيمٌ لُؤَيٍّ إِذَا حُصِّلَتْ

(١) (ذات التنائير)، عقبة بحذاء زباله والشقوق في طريق مكة والكوفة، وفيها واد شجير فيه مزدرع، مذكور في شعرهم. [ذات التنائير معشى بين الزباله والشقوق على أربعة عشر ميلاً، ويرى أحد الباحثين أن العصافير الحديثة تقع في منطقة التنائير وتبعد ٢٢ كيلاً من الشقوق (الشيخيات)، أي بقرب (خط الطول: ٣٢ / ٤٣، وخط العرض: ١٢ / ٢٩)، انظر تنائير (قسم شمال المملكة)] (ح).

(٢) انظر ما سيأتي برقم: ٥٨٥، ٥٩٦.

(٣) في الهامش مقابل: (موسى شهوات): (ابن يسار).

(٤) (الخيم) بكسر الخاء، الطبيعة والخلق والسجية.

(٥) (الشميم) العابس الشديد الخلق، وهو من صفة الأسد.

(٦) (أدواء) جمع داء.

(٧) في هامش المحظوظة مقابل (وألفافها): (وألأفها) (بضم الهمزة وتشديد اللام) جمع ألف، وهو الذي يالفك ويلزمك ويصاحبك.

(٨) (الغشوم) من (غشم الحاطب)، وهو أن يحتطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا تفكير. يعي الحاهل غير الخابر بالناس وأحوالهم.

وأطعمهم عند جهد الزمان
خلال البيوت تسف الدرين
إذ الناس يحتلبون العروق
أراني إذا رمت حوك القريض
وإن قلت: حمزة أعني به
وهي طويلة.

٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني ظبية أنها سمعتهما يُنشدان لموسى بن يسار

شهوأت، في حمزة بن عبدالله بن الزبير:

فدى لحمزة يوم القصر من رجل
ما أحسن البشر منه حين تخبطه
والخابرون به يُبنون أن له
كلتا يديه يمين في نوالهما
تستطران فيأتي من نوالهما
أهلي، ومالي من مال ومن ولد
وأشبه اليوم من معروفه بغد^(٦)
على غد فضله في العرف بعد غد^(٧)
والناس من سيبه ما عاش في رغد
فيض يُعادل سح الوابل البرد

(١) (الهجوم) (بفتح الهاء)، أي مقتحمة، من (هجم على القوم هجومًا)، يعني: تقتحم البيوت من الجوع طلبًا لما تاكل. وفي هامش المخطوطة: (هجومًا) (بضم الهاء)، وفوقها حرف (س)، جمع هاجم، و (الشول)، الإبل التي قلت ألبانها. وسيأتي في رقم ٩٧ (هُجُوم) بضم الهاء.

(٢) (الدرين)، حطام المرعى، والحشيش إذا بلي وقدم، وقلما تتفع به الإبل.

(٣) في الأصل: (إذا الناس)، وهو لا يستقيم.

(٤) في صلب الكتاب: (إذا دمت)، وأصلحها في الهامش. و (العتوم)، المحتبس البطيء.

(٥) (العروض) (بفتح العين)، الطريق والناحية.

(٦) (خبطه)، طلب معروفه. و (المختبط)، طالب الرغد والمعروف من غير سابق معرفة ولا وسيلة. وأصله من عمل الراعي حين يخبط ورق العضاء والطلح بالعصا فيتناثر، فيعلفه الإبل.

(٧) في الأصل: (يننون)، من الشاء. وفي الهامش مصححة (يننون)، من الإنباء.

يَدَانِ شَبْرُهُمَا بَاعٌ مُفَضَّلَةٌ
كُلُّ جَوَادٍ لَهُ نَفْسَانٌ تَأْمُرُهُ
وَحَبَّةٌ لَنْ تَرَاهَا الدَّهْرُ تَأْمُرُهُ
وَمَا لِحَمْزَةٍ مِنْ نَفْسٍ تَخَالِفُهُ
لَهُ الذُّؤَابَةُ مِنْ تَيْمٍ إِذَا نُسِبَتْ
وَمَنْ فَزَارَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي جُبِلَتْ
لَهُ عِرَانِينَ مُخْزُومٍ وَسَادَتْهَا
يَمَّتْ مِنْ عَامِرٍ فِي خَيْرٍ مَحْتَدَاهَا
تَمَّ لَهُ كَاهِلًا سَهْمٌ وَغُرَّتْهَا

فِي الْعُرْفِ وَالْبَاعُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ
إِحْدَاهُمَا بِالنَّدَى صِيغَتْ عَلَى السُّعْدِ
إِلَّا بِأَنْحُسِهِ نَيْطَتْ عَلَى النَّكْدِ^(١)
فِي الْجُودِ لَا فِي ذَوِي الْقُرْبَى وَلَا الْبَعْدِ
وَالسَّرُّ مِنْ هَاشِمٍ، وَالْفِرْعُ مِنْ أَسَدِ^(٢)
عَلَيْهِ فِي الْحَسَبِ الْعَادِي وَالْعَدَدِ^(٣)
وَالرَّأْسُ مِنْ زَهْرَةَ الْأَثْرِينَ ذُو الْجَلْدِ^(٤)
وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ فِي حَيَّةِ الْبَلَدِ^(٥)
وَمِنْ عَدِيٍّ سَنَامٌ غَيْرُ ذِي عَمَدٍ

(١) فِي الصَّلْبِ: (وَجَنَةٌ)، وَأُثْبِتَ مَا فِي هَامِشِ الْأَصْلِ، وَ (الْحَبَّةُ)، الْخَائِنَةُ الْخَيْثَةُ الْخِدَاعَةُ. وَكَانَ فِي الصَّلْبِ
(أَمْرَةً)، فَأَصْلُهَا الْكَاتِبُ (تَأْمُرُهُ)، وَ (أَنْحُسُهُ)، ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ بِضَمَّةٍ عَلَى السِّينِ، وَكَسْرَتَانِ تَحْتَ
الْهَاءِ كَأَنَّهَا (أَنْحُسَةُ)، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَ (الْأَنْحُسُ) بِضَمِّ الْحَاءِ جَمْعُ (نَحْسٍ)، وَهُوَ خِلَافُ السُّعْدِ مِنَ النُّجُومِ. وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي «دِيْوَانِ
الْفَرَزْدَقِ».

(٢) (الذُّؤَابَةُ مِنْ تَيْمٍ)، لِأَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ التَّيْمِيِّ، وَ (السَّرُّ مِنْ هَاشِمٍ)، لِأَنَّ
أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ، صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَ (الْفِرْعُ مِنْ أَسَدٍ)، لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيِّ، مِنْ قُرَيْشٍ. وَيُقَالُ: (فُلَانٌ فِرْعٌ قَوْمُهُ)، لِلشَّرِيفِ مِنْهُمْ.

(٣) وَ (مَنْ فَزَارَةَ)، لِأَنَّ أُمَّ حَمْزَةَ: تَمَاضِرُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَ الْفَزَارِيِّ. وَ (الْعَادِي) الْقَدِيمُ، نَسَبَةٌ إِلَى (عَادٍ).

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مَكْتُوبٌ فِي الْهَامِشِ، وَجَارَ عَلَيْهِ الْقَصُّ، فَاجْتَهَدَتْ قِرَاءَتُهُ، وَأَنَا فِي شَكٍّ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ فِيهِ
وَهُوَ (الْأَثْرِينَ)، وَهُوَ صَحِيحُ الْمَعْنَى كَمَا أُثْبِتُهُ. يُقَالُ رَجُلٌ (ثَرِيٌّ) وَ (أَثْرِيٌّ)، كَثِيرُ الْمَالِ، وَجَمْعُ (أَثْرِيٌّ)
(أَثْرُونَ) كَأَدْنَى وَأَدْنُونَ. وَهَذِهِ الْأَنْسَابُ الَّتِي ذَكَرَهَا، مِنْ قَبْلِ الْأَمْهَاتِ جَمِيعًا، كَرِهْتُ الْإِطَالََةَ بِذِكْرِهَا،
وَهِيَ وَاضِحَةٌ لِمَنْ رَاجَعَ «نَسَبَ قُرَيْشٍ».

(٥) يُقَالُ: (فُلَانٌ حَيَّةُ الْبَلَدِ)، إِذَا كَانَ مَتَوَقِّدًا شَهْمًا عَاقِلًا، شَدِيدَ الشُّكِيمَةِ، حَامِيًا لِحَوْزَتِهِ.

والخير من بيت عبد الدار ينزعه^١ ومن غلاصمة النجار في الحنْد^(١)
وهي أكثر من هذا.

٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني ظبية أن يحيى بن جعفر أنشدها لموسى
شهووات، يمدح حمزة بن عبدالله:

لا يفتقُ الناسُ ما رتقتَ وقد تفتقُ فيهمُ يا حمزُ ما رتقوا
ولا يُدانونَ ما رتقتَ وقد تُدني بحُرّ الفَعَالِ ما فتقوا
كانَ كذاكَ الألى ورثتهمُ وسَعِي أبائهم لَدُنْ خلقتوا
/ (١٦) يَنمِيكَ يا حَمَزُ لِلْمَتُوحِ مِنَ الـ حَمَدٌ عَلَى النَّاسِ مَعشَرٌ صَدُقُ^(٢)
هيهاتِ دانتَ لَهُمُ عَلَى عَهْدِ ذِي الـ قَرْنَيْنِ تَلِكِ المُلُوكِ وَالسُّوقِ
وأنتَ تجري على مناهجهمُ لا خَرَقٌ نَادِرٌ وَلَا نَزِقُ^(٣)
والمَرءُ يَسَعِي بِسَعِي أولِهِ ما كانَ، والعِرْقُ ناشِبٌ عَلِقُ^(٤)

٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني ظبية أنها سمعت يحيى بن جعفر ينشد
لموسى شهوات، يمدح حمزة بن عبدالله:

(١) (الحنْد) بضمين، العين التي لا ينقطع ماؤها (انظر الخلاف في عين الماء أو عين الرأس)، في «التاج»
و«اللسان»، وكان منها (المحتد)، وهو الأصل، يقال: (كريم المحتد) ويعني بقوله: (في الحنْد)، في أصل
مجد لا يغيض كرمه.

(٢) هكذا البيت في الأصل. وقوله: (ينميك)، أي يرفعك، من قولهم: (ينمي سعداً)، أي يرتفع ويزيد صعوداً.
و (المتوح)، البعيد: يقال: (سرنا عقبه متوحاً)، أي بعيدة.

(٣) (الخرق) الذي أخذه الخرق (بفتحين)، وهو الدهش من الفزع، حتى يتحير ويلصق بالأرض لا يقدر على
النهوض. و (النادر)، الساقط من الخوف. (النزق)، الخفيف الطائش. وفي الهامش مقابل: (خرق)
(خارق)، قبلها حرف (س).

(٤) (بسعي) مصححة في الهامش، وكانت مضطربة في الصلب.

يا حمز إنك ربما وصلت حبائك ذا الوسائل
 وجبرت غير ذوي الوسيلة تبني شرف المنازل
 بسجالك الغدق التي أربت على فرط المسائل^(١)
 بين الأغر وعامر وفروع كعب ذي الفواضل
 جيت كجوب رحي الطحين عليك والحسب الحلال^(٢)
 ففرعتها ووسطتها ونضلتها عند التناضل^(٣)
 سائل سراة بني لؤي ثم سائل في القبائل
 تنبيك أن أخوا الفعال وخير معتمد الأراذل
 ومحل أولية الرجال إذا تحول كل نازل^(٤)
 ومفيد فائدة الكرام من المكارم والجلال
 بالقصر قافية الحياة لمن أتاه، وفوق وائل^(٥)

(١) ربما قرنت: (أوفت على). و (الفرط) (بضمين) جمع (فرط) (بفتح فسكون)، وهي أكمة شبيهة بالجيل والأجود أن تكون (الفرط) هنا من قولهم: (غدير مفرط) أي ملآن، ولم أجد في كتب اللغة معنى لذلك البناء. و (المسائل)، جمع مسيل، حيث يسيل الماء.

(٢) (جاب الشيء يجوبه جوباً)، أي خرقة من وسطه. وسيأتي معنى هذا البيت في رقم (٣١٩).

(٣) (ناضلي فنضلتها): أي راماني فغلبيت في المراماة.

(٤) (الأولية) جمع (ولية) وهي البرذعة تلي ظهر البعير، والجمع المشهور (الولايا).

(٥) (قافية الحياة)، قصر حمزة، كما سيأتي في رقم: ٧٦، وقال: (فجئت حمزة وهو في قصره بالحياة)، ولم يقل (قافية الحياة). وفي رقم: ٩٢، وقد ذكر أنه بظاهر قباء. وقوله: (وفوق وائل)، فالوائل: الملتجي إليه من المخافة. و (الفسوق) في الأصل هو شق رأس السهم حيث يقع الوتر، والسهم لا يصلح إلا بفوقه، فجعله سهماً يرامي به الملتجي إليه ويدفع عن نفسه. وقوله: (وفوق وائل) معطوف على قوله: (ومفيد فائدة الكرام).

يَهَبُ الْمُخَيَّسَ مِنْ عِتَاقِ الْأَرْحِيَّةِ وَالْمَاطِلُ^(١)
وَالْغُرَّ مِنْ غُرِّ الْوَلَائِدِ كَالْجَادِرِ فِي الْخُمَائِلِ
وَعِنَانَ كُلِّ طِمْرَةٍ أَوْ سَابِحِ نَهْدِ الْمَرَائِلِ
وَهُوَ الْمُغِصُّ أَخَا النَّقَالِ بِرِيقِهِ عِنْدَ التَّنَاقُلِ^(٢)
وَلِزَازُ كُلِّ أَلْدٍ يُذَلِّي دُونَ حُجَّتِهِ بِيَاطِلُ^(٣)
وَأَخُو إِخَاءٍ نَافِعٍ بِإِخَائِهِ سَمَّحُ الشَّمَائِلِ^(٤)
وَفَتَى الصَّبَاحِ إِذَا النِّسَاءُ كَشَفْنَ عَنْ وَضَحِ الْخِلَاجِلِ
وَمُضَيِّفُ الضُّيْفَانِ مِنْ كُومٍ تُؤَرَّبُ فِي الْمَرَاجِلِ^(٥)
بِأَغْرٍ فِي شِيْزَائِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ مِنَ التَّوَابِلِ^(٦)
وَخَطِيبُ مَجْمَعَةٍ يَقُولُ بِكُلِّ فَاصِلَةٍ لِفَاصِلِ

- (١) (المخيس)، من الإبل، المذلل و (الأرحية) إبل نجائب، منسوبة إلى (أرحب) من بطون همدان. و(المأطل)، هذا لفظ غريب لم تثبتة معاجم اللغة على هذا الوجه، فإنهم قالوا: (ماطل: فحل من كرام فحول الإبل، إليه تنسب الإبل الماطلية)، وأنشدوا قول ذي الرمة:
سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهَا الْمَهَارَى وَغُودِرَتْ أَرَاخِيْهُنَّ وَالْمَاطِلِيُّ الْهَمْلُغُ
هذا غاية ما قالوه. ولكن موسى شهوات جمع (ماطلا) على (مواطل)، ثم قلب الواو همزة فقال: (مأطل) أو توهمه جمع (مأطل) همز ألف (فاعل)، وكلاهما جائز في كلامهم.
- (٢) (ناقلت فلانا نقالا ومناقلة) إذا نازعتة الكلام، من النقل، وهو مراجعة الكلام في صحب.
- (٣) في الصلب: (ولزان) وضحها في الهامش. ويقال: (قلان لزاز لفلان)، إذ كان قادراً على ملازمته في الخصومة حتى لا يدعه يخالف أو يعاند.
- (٤) في الأصل: (ياخابه) كأنه يقرأ (ياأخي به). ولكنني رجحت ما أثبت، لعدم (أخى ياأخي)، وإنما قالوا: (أخوت ناخو أخوة)
- (٥) (الكوم) جمع (كوماء)، وهي الناقة المشرفة السنام. و (تؤرب)، تقطع آراباً، أي أعضاء.
- (٦) (الشيزي) مقصوراً، شجر أسود كالأبنوس تتخذ منه الجفان، وتسمى الجفان نفسها (شيزي)، وقد مدها موسى شهوات فقال: (شيزاء)، ولم تذكره معاجم اللغة.

وكريمٌ أقوامٍ كرامٍ غامرينَ لكلِّ واغِلٍ
 حَشِدٌ على نَفْعِ المجاورِ في الرِّخاءِ وفي الزلازلِ^(١)
 ومُجاملٍ ومُواصلٍ لذوي الوصالِ وللمجاملِ
 وملائمٍ للمُسْتَدِيقِ وخيرُ ذي عهدٍ لواصلِ

٧٢ ● قال: وأنشدني أبي لمعن بن أوس المُرَني، يمدح حمزة بن عبدالله بن

الزبير: (٢)

تمدُّ الندى منها الفروعُ الشوارعُ / (17) إِنَّكَ فرعٌ من قريشٍ وإنما
 لهُم، وسقاياتُ الحجيجِ الدوافعُ / غنُّوا قادةً للناسِ، بطحاءِ مكة
 على حَدَثِ الدَّهرِ العيونُ الدوامعُ / فلمَّا دُعُوا للموتِ لم تَبِكِ منهمُ

٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني أبي للشَّمَاخِ بنِ ضِرارِ الثعلبي، يمدح حمزة

ابن عبدالله بن الزبير: (٣)

به حيثُ صارتُ لا ضعيفًا ولا وَغَلًا^(٤) / إنَّ لها جاراَ بيثربَ تَرْتعي
 وأقدامَهُم لا يَخْصِفُونَ لَهُم نَعْلًا / من السَّاحِبِينَ بالبَيْعِ ثيابَهُم
 إذا حُمِّلَ الأثقالَ قامَ بها رَسَلًا^(٥) / طويلُ النَّجادِ من لؤيِّ بنِ غالبٍ
 ومديحُ حمزةَ كثيرٌ.

(١) في الأصل: (حسد) بالسين، والصواب ما أثبت. و (حشد) جمع (حاشد) وهو الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والعمال، يحشدها حشداً.

(٢) أبيات معن بن أوس، أخل بها ديوانه المطبوع، والأبيات في «الأغاني»، و «شرح شواهد المغني»، مع اختلاف في الرواية.

(٣) أخل بها ديوان الشماخ المطبوع.

(٤) والوغل من الرجال: النذل الساقط المقصّر في الأشياء.

(٥) الرِّسْلُ: الذي فيه سَلاتَةٌ وسُهولة: يقال: سِيرَ رَسْلًا: سَهْلًا.

٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي قال: (١) كان عبدالله بن الزبير استعمل ابنه حمزة على البصرة، ثم ضمّه إليه، فكان معه حتى قُتل ابن الزبير، وكانت له منه ناحية. (٢) لما بنى ابن الزبير البيت وانتهى إلى موضع الركن، خاف أن تختلف فيه قريش. فلما حضرت الصلاة قام ابن الزبير يصلي بالناس، وعمد حمزة إلى الركن فوضعه موضعه اليوم، فلم يفرغ ابن الزبير من صلاته حتى فرغ منه حمزة. وانصرف ابن الزبير. وأمر حمزة بمال فنثر عليه، وأرضى من تكلم. وقال ابن الزبير: لا أقلعه بعد ما عمله. فثبت حتى اليوم. (٣)

٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان ابن الزبير قد جعل محمد بن المنذر بن الزبير على قتال من جاء من المأزمين، وجعل حمزة ابن عبدالله على قتال من جاء من المسعى، وجعل هاشم بن عبدالله على قتال من جاء من الردم، (٤) فقال في ذلك بعض أصحاب عبدالله بن الزبير:

جعلنا سداد المأزمين محمداً وحمزة للمسعى، وللردم هاشم (٥)

٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالملك بن عبدالعزيز قال: احتاج عبدالرحمن بن فطر، مولى ابن وابصة المخزومي، إلى ألف دينار سلفاً، وكان سرياً، فأرسل يوسف بن محمد مولى آل عثمان، إلى حمزة بن عبدالله يستقرضه إياها، وكان يوسف بن محمد سرياً. قال يوسف بن محمد: فجئت حمزة وهو في قصره بالحياة، (٦) فسلمت عليه ثم قلت له: أرسلني إليك مولاك عبدالرحمن بن

(١) في الهامش مقابل (عمي)، تعليقه لا تكاد تقرأ.

(٢) (الناحية)، الجانب: يقال: كانت له منه ناحية وجانب، يعني أنه كان أثيراً عنده.

(٣) انظر شبيهاً بهذا في «أخبار مكة» للأزرقي.

(٤) في الهامش: (هاشماً)، وفوقها (س).

(٥) سلف الخبر برقم: ٥٥، وسيأتي برقم: ٤١٧.

(٦) وفي الأصل: (في قصره بالحياة)، وعلى الباء سكون، وكان الناسخ وضع السكون سهواً، وإنما رسم

(الحياة) كما ترسم (الصلاة) في المصاحف وغيرها من قديم الكتب: (الصلوة) وانظر ما سلف ص: ١٠٨.

تعليق رقم: ٥، وما سيأتي برقم: ٩٢.

فَطَرُ يَسْتَقْرِضُكَ أَلْفَ دِينَارٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ شَيْءٌ يَنْتَظِرُهُ. قَالَ: فَأَمَرَ بِبُخْتِيَّةَ لَهُ مَرِيَّةً فَحَلَبَتْ فِي عُسٍّ،^(١) وَأَمَرَ بِجِرَابٍ فِي شِقِّ الْبَيْتِ فِيهِ سَكَّرٌ طَبْرُزْدٍ مَطْحُونٌ،^(٢) فَطَرَحَ مِنْهُ عَلَى اللَّبَنِ الَّذِي فِي الْعُسِّ،^(٣) وَشَرِبَ وَسَقَانِي، ثُمَّ دَعَا بِالْأَلْفِ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ، فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَطْرٍ، فَقَضَى بِهَا حَاجَتَهُ. وَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا / (١٨) حَتَّى جَاءَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمَالُ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُ، فَبِعْتَنِي بِالْأَلْفِ دِينَارٍ إِلَى حَمْزَةَ، وَدَعَا لَهُ. فَجِئْتُ بِهَا وَدَعَوْتُ لَهُ. فَدَعَا بِالْبُخْتِيَّةِ فَحَلَبْتُ، وَأَمَرَ بِالطَّبْرُزْدِ فَطَرَحَ عَلَى لَبْنِهَا فِي الْعُسِّ، فَشَرِبَ، وَنَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ، وَأَمَرَ بِكَفَّتِي مِيزَانَ، فَأَتَى بِهِمَا، فَصَدَعَ الْأَلْفَ دِينَارٍ فِيهِمَا. فَلَمَّا قَامَ الْمِيزَانُ قَالَ لِي: خُذْ خَمْسَ مِئَةٍ، وَأَعْطِهِ خَمْسَ مِئَةٍ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّا قَوْمٌ لَا نَعُودُ فِيمَا خَرَجَ مِنَّا.

٧٧ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: ^(٤) ابْتَاعَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمَلًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِخَمْسِينَ دِينَارًا، فَنَقَدَهُ ثَمَنَهُ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ يُنْظِرُ إِلَيَّ جَمَلَهُ وَيَقُولُ:

قَدْ تَنَزَعُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ بَهَنَ ضَنِينِ
فَقَالَ حَمْزَةُ: خُذْ جَمَلَكَ، وَالِدِنَانِيرٍ لَكَ. فَانصَرَفَ بِجَمَلِهِ وَبِالِدِنَانِيرٍ ^(٥).

٧٨ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَمِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

(١) فِي الْهَامِشِ مَا نَصَّهُ: (الْمَرِيَّةُ: الَّتِي تَدْرُ وَتَلِيْسُ مَعَهَا وَوَلَدٌ). وَ (الْبُخْتِيَّةُ)، الْأُنْثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبَخْتِ، وَهِيَ الْإِبِلُ الْخِرَاسَانِيَّةُ، بَيْنَ عَرَبِيَّةٍ وَقَالِجٍ. وَ (الْعُسُّ) الْقَدْحُ الضَّخْمُ.

(٢) هُوَ السَّكَّرُ الْأَبْيَضُ الصَّلْبُ، وَانظُرْ «الْمَعْرَبُ» لِلْجَوَالِيْقِيِّ، وَهُوَ مُضْبُوطٌ (سَكَّرٌ) غَيْرُ مَنْوُونَةٍ عَلَى الْإِضَافَةِ.

(٣) كَتَبَ هُنَا فَوْقَ: (عَلَى): (فِي)، وَإِلَى جَوَارِهَا حَرْفُ (سَ)، يَعْنِي نَسْخَةَ أُخْرَى، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي أُخْتِهَا الْأُخْرَى الْآتِيَةِ مَعْدَ قَلِيلٍ.

(٤) (عَبَّاسٌ) عَلَى السَّيْنِ عِلَامَةُ الْإِهْمَالِ، وَفِي «مَعْجَمِ يَاقُوتٍ»: (عَبَّاسٌ).

(٥) رَوَاهُ عَنِ الزَّبِيرِ يَاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ». ثُمَّ انظُرْ «الْأَمَالِي» وَ «سَمَطُ اللَّالِي»، وَخَرَجَهَا أَسْتَاذُ الْمِمْسِيِّ، فِي قِصَّةٍ شَبِيهَةٍ بِهَا فِي «عِبُونَ الْأَخْبَارِ» وَالْبَيْتُ مَعَ أُخْرَى فِي «مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي».

كان آدم أدلم ضخماً،^(١) إذا سافر ركب بختياً برحلي، فيزيده ذلك عظماً وجلالة.
وتوفي في حياة عبدالملك بن مروان.

ومن ولد حمزة بن عبدالله:

٧٩ ● عبّاد بن حمزة، وأمّه: هند بنت قطبة بن هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو
ابن جابر الفزاري.^(٢)

٨٠ ● وهرم بن قطبة الذي حكّمه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة في
منافرتيها،^(٣) وفي ذلك يقول لبيد بن ربيعة:^(٤)

يَا هَرِمَ ابْنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا
إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ حُكْمًا مُعْجَبًا^(٥)
فاحكم وصوّب رأس من تصوّبا
وعامرٌ خيرُهُما مُرْكَبًا
وعامرٌ أذنى لقيسٍ نَسَبًا
إن كنتَ تَقْتافُ الأَحَبَّ الأَقْرَبًا^(٦)

٨١ ● وقال في ذلك الأعشى، أعشى بني بكر بن وائل، يتحلّ حكمَ هَرِمِ
لعامر بن الطفيل:^(٧)

(١) (الأدلم) من الرجال، الطويل الأسود.

(٢) «نسب قريش» للمصعب. وانظر لعباد خبراً طريفاً سيأتي برقم: ١٠٣، لم يذكره هنا.

(٣) «نسب قريش» للمصعب.

(٤) ديوانه، و «الأعاني»، والبيت الأخير زيادة على ما في «الأعاني» والديوان.

(٥) (معجباً)، هكذا ضبط في الصلب، وفي الهامش (معجباً) بكسر الجيم، وفوقها (س)، وهذا الضبط أثبت
في العربية.

(٦) (تقتاف)، تتبع، من (قاف الأثر يقوفه، واقتافه)، تتبعه.

(٧) ديوانه، وتخریجها هناك. وقوله: (يتحلّ حكم هَرِم لعامر)، أي يدعيه، يزعم أن هَرِمًا فضل عامرًا، وأشاع
الأعشى ذلك، وإنما قال لهما هَرِم فيما قال: (أنتما كركبتي البعير الأدرم، تقعان إلى الأرض معًا).

عَلَّقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ أَلَّنَّاقِضِ الْأَوْتَارَ وَالْوَاتِرِ
سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدْهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ
قَدْ حَكَّمُوهُ فَقَضَى بَيْنَهُمْ أبلجُ مثلُ القَمَرِ البَاهِرِ
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الخَاسِرِ

● ٨٢ وقال عمر بن الخطاب في ولايته لهريم بن قطبة: أي الرجلين كان عندك أشرف؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لو قُلْتُهَا اليومَ لمَضَتْ! فقال له عمر: إلى مثلك فلتستبضع الرجالُ أحلامَها. (١)

● ٨٣ وكان عبّادُ بن حَمزة سريًّا سخيًّا حُلُوًّا، أحسنَ الناسَ وجْهًا، يُضْرَبُ المثلُ بحُسنِهِ. وإيَّاهُ عني الأَحْوَصُ حينَ يقولُ يصفُ امرأةً:

لَهَا حَسَنُ عِبَّادٍ وَجِسْمُ ابْنِ وَاقِدِ وَرِيحُ أَبِي حَفْصِ وَدِينُ ابْنِ نَوْفَلِ
عِبَّادُ بن حَمزة، وابن وَاقِدِ: عثمان بن وَاقِدِ بن عبدالله بن عمر [كان جسيما] (٢)،
وَأبو حَفْصِ: عمر بن عبدالعزیز، كان عَطْرًا، وابن نَوْفَلِ: أَبَان، كان بالمدينة، كان
فِتْيَانِيًّا. (٣)

● ٨٤ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ / (19) بن عبدالله قال: كان

(١) انظر «الأغاني» رواه الخبر عن ابن الكلبي.

(٢) في كتاب «التبيين».

(٣) سيأتي الخبر بإسناده برقم: ٢٣٧٥، وانظر «نسب قريش» للمصعب. و (الفتيان) منسوب إلى (الفتيان)، وهم أهل التطرف، كان لهم سمت يعرفون به. يقول الشاعر في محمد بن يزيد المبرد («تاريخ بغداد»: وغيره):

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو إِلَى العَلِيَاءِ فِي جَاهِ وَقَدِرِ
جَلِيْسُ خِلاَفِ وَغَـذِي مُلْكِ وَأَعْلَمُ مِنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرِ
وَفِتْيَانِيَّةُ الظَّرْفَاءِ فِيهِ وَأُبْهَةُ الكَيِّيرِ بَغِيْرِ كِبْرِ

عباد بن حمزة قد ضلّ من أبيه وهو صغير، فأرسل في طلبه وأعظم الجُعل فيه،^(١) فأهرب الناس في بُغائه،^(٢) وافترقوا في طلبه حتى وُجد، ففي ذلك يقول عبّيد الله ابن قيس الرقيّات:^(٣)

بِاتَتْ بِحُلُوانٍ تَبْتَغِيكَ كَمَا أَرْسَلَ أَهْلُ الْوَلِيدِ فِي طَلْبِهِ
الوليد: عباد بن حمزة.

٨٥ ● وكان آثر الناس عند أبيه. وكان أبوه أعطاه الرُّبُصَ والنَّجْفَةَ، عينين بوادٍ يقال له الفرع، بين المدينة ومكة، تسقيان أكثر من عشرين ألف نخلة، ولهُمَا قَدْرٌ عَظِيمٌ.^(٤)

٨٦ ● قال الزبير: وسألت [سليمان] بن عياش السعديّ،^(٥) وكان من أفقه الناس في كلام العرب: لم سُمِّي الحُجَازُ حِجَازًا؟ ولم سُمِّيت عينُ الرُّبُصِ الرُّبُصَ؟ ولم سُمِّيت عينُ النَجْفَةِ النَّجْفَةَ؟ ولم سُمِّي العَقِيْقُ عَقِيْقًا؟ قال: سُمِّي الحِجَازُ،^(٦) لأنه حَجَزَ بين تِهَامَةَ وَنَجْدٍ. قلت: فأين مُتْهَاهُ؟ قال: ما بين بئر أبيك بِالشُّقْرَةِ إِلَى أَثَايَةِ العَرَجِ. قال: فما وَرَاءَ بئر أبيك بِالشُّقْرَةِ فَمِنْ نَجْدٍ، وما وَرَاءَ أَثَايَةِ

(١) في الهامش تعليقة قطعت، قرأتها هكذا: و (عظم) بتشديد الظاء، وتحتها حرف (س).
(٢) يقال: (أهرب فلان في الأمر)، إذا جد فيه وأغرق. و (جاء مهربًا)، أي جادًا. و (بغائه)، ضبطت في الأصل بكسر الباء، والصواب ضمها، وهو الطلب. وأما (البغاء) بالكسر فهو الفجور.
(٣) ديوانه: وشرح البيت هناك مبهم، وهذا الخبر يوضحه.
(٤) ذكره البكري في «معجم ما استعجم»: مختصرًا. هذا وقد رأيت ياقوت في «معجم البلدان» قد خلط بين (النجف) و (النجفة) فأساء إساءة شديدة تصحح.
(٥) كان في المخطوطة: (وسألت الزبير بن عياش..)، ثم ضرب على (الزبير)، وكتب في الهامش شيئًا لم يظهر منه غير آخر حرف (ن)، فأثبت هذا من «معجم ما استعجم»، و (سليمان بن عياش السعدي)، هو من سعد العشيرة، كما ذكر ذلك الزبير بن بكار فيما رواه الزجاجي في «أماله»: وانظر ما سيأتي رقم: ٢٩٨، ٤٧٠، حيث روى عنه الزبير بالواسطة.
(٦) في الأصل (سمى الحجاز حجازًا)، ثم ضرب على (حجازًا)، وبقيت الضمة على (الحجاز)، فأصلحتها.

العَرَجُ فَمَنْ تَهَامَةٌ. وَأَمَّا الرَّبُّضُ فَإِنَّ مَنَابِتَ الْأَرَاكِ فِي الرَّمْلِ تَدْعَى الْأَرِبَاضَ. وَسَمِيَتِ النَّجْفَةُ، لِأَنَّهَا فِي نَجْفِ الْحَرَّةِ. وَسُمِّيَ الْعَقِيقُ، لِأَنَّهُ عَقَّ فِي الْحَرَّةِ. (١)

٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: سمعت بدويًا يستقي على بئر أبيك أبي بكر بن عبدالله بالشقرة ويرتجز:

بئرُ أبي بكرٍ وربُّ القُبْرِ
تزدادُ طيبًا في أداوى السَّفْرِ
كأنَّ دَلْوَيْهَا جَنَاحَا نَسْرِ
يدعوه الناسُ غَدَاةَ النَّحْرِ
وليلةَ الأضحى ويومَ الفِطْرِ (٢)

٨٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة عن عروة: أن الفرع أول قرية مارت إسماعيل النبي ﷺ، التمر بمكة، وكانت من عمل عاد، شقت لها بين جبلين، ثم سلكت بالسيل فيه. (٣)

٨٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام ابن عروة، عن عروة: أن أسماء بنت أبي بكر قالت لعبدالله: أي بني، أعمار الفرع. قال: نعم يا أمّاه، لقد عمر، (٤) واتخذت به أموالاً. قالت: والله لكأني أنظر إليه حين مررنا (٥) مهاجرين من مكة، وكأني أرى فيه نخلات، وأسمع نباح كلب (٦).

(١) هذا الخبر مفرق في «معجم ما استعجم»، وأما تفسير (العقيق) فقد ذكره البكري غير منسوب إلى الزبير.

(٢) رواه البكري في «معجم ما استعجم»، وفي التعليق على البيت الأول هناك خلط شديد.

(٣) رواه البكري في «المعجم» مختصراً. (٤) في «معجم ما استعجم»: (عمرته).

(٥) في «المعجم»: (فرزنا). (٦) رواه البكري في «المعجم».

٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: اعتمل عبدالله ابن الزبير بالفرع عين الفارعة والسنام، واعتمل عروة بن الزبير عين المهد وعسكر،^(١) واعتمل حمزة بن عبدالله عين الرُبض والنَجفة.^(٢)

٩١ ● قال: وكان حمزة بن عبدالله يقول: ماجئني سائل قطُّ يكرُم عليَّ، إلا ظننتُ أنه يسألني الرُبض والنَجفة.

٩٢ ● وزعموا أنه كان جالسًا بفناء قصره بظاهر قباء، قافية الحياة،^(٣) الذي يقول فيه موسى شهوات:

بالقصرِ قافية الحياة لمن أتاه، وفوق وائل^(٤)

(20) / فطلع عليه عمه جعفر بن الزبير راكبًا على فريس كان له أيام عبدالله بن الزبير، فسلم جعفر، فردَّ عليه حمزة ورحب به وقال: انزل ياعم. قال: لا والله لا أنزل أو تقضي حاجتي. قال: وما حاجتك؟ قال: لا أخبرك بها حتى تقول نعم!. قال: فتغير وجه حمزة، ثم قال: نعم. قال جعفر: إنني خرجت إليك من منزلي على فرسي هذا، والله ما أتمسكُ به إلا صبايةً بذكر أبيك، كنتُ أحضُرُ معه عليه القتال، قد عرفت ذلك، أسألك أن تقضي عني ألف دينارٍ عليَّ، وتأمّر لي بجاريةٍ تخدمني وتخدم فرسي. فأسفر وجه حمزة، ودعا له بألف دينارٍ، وبجاريةٍ رضيها جعفر فدفعتها إليه. فأردف الجارية خلفه، وأخذ الألف فوضعها بين يديه، وانصرف ولم ينزل، فقال عبّاد بن حمزة لأبيه حين ذهب جعفر: يا أبة، ما أشد ما

(١) في المعجم: (النهد) بنون مفتوحة، في هذه المادة، وفي مادته، بيد أن الذي في المخطوطة واضح الكتابة واضح الضبط. والبكري ينقل من الصحف، والصحف تضطرب فلا يؤخذ ضبطه في مثل هذا إلا بحجة. وسيأتي (عين المهد) و (عسكر) في رقم (٥٩٧).

(٢) رواه البكري في «المعجم». (٣) انظر ما سلف رقم: ٧٦، والتعليق عليه.

(٤) مضى البيت في قصيدته برقم: ٧١.

شَقَّتْ عَلَيْكَ مَسْأَلَةُ جَعْفَرٍ، حَتَّى عَرَفْتُ التَّغْيِيرَ فِي وَجْهِكَ، ثُمَّ أَسْفَرَ حِينَ عَرَفْتُ مَا يَطْلُبُ! قَالَ: يَا بُنَيَّ، مَا ظَنَنْتَهُ إِلَّا يَسْأَلُنِي الرُّبُضَ وَالنَّجْفَةَ، وَلَوْ فَعَلَ مَا رَجَعَ إِلَّا بِهِمَا، وَقَدْ وَهَبْتُهُمَا لَكَ: فَحَازَهُمَا عَبَّادٌ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، حَتَّى مَاتَ وَهُمَا فِي يَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ بَنُو حَمْزَةَ، فَخَاصَمُوهُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ زَمَانَ [الْوَلِيدِ بْنِ] عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَضَى بِهِمَا لِعَبَّادٍ.

٩٣ ● وَكَانَ عَامِرُ بْنُ حَمْزَةَ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، مِنْ سَرَوَاتِ آلِ الزَّبِيرِ وَجُلْدَانِهِمْ،^(١) فِيمَنْ خَاصَمَهُ. فَلَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ عَمْرٌ لِعَبَّادٍ، جَعَلَ عَامِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَسِيرٍ يَغْدُو إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيُرْوَحُ فِي أَجْرَادٍ مِنْ ثِيَابِهِ،^(٢) فَيَتَغَدَّى مَعَهُ وَيَتَعَشَى، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَ الَّذِي رَأَى مِنْ ظَاهِرِ كَسْوَتِهِ، أَنَّ بِهِ إِلَى ذَلِكَ حَاجَةً، وَأَنَّ أَبَاهُ أَجْحَفَ بِهِ فِيمَا صَنَعَ بِعَبَّادٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبَّادٍ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ قَضَيْتُ لَكَ بِالرُّبُضِ وَالنَّجْفَةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَا أَرَانِي إِلَّا سَأَكُرُّ النَّظَرَ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرَ إِخْوَتِكَ.^(٣) فَقَالَ لَهُ عَبَّادٌ: إِنْ الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ أَخِي إِنَّمَا هُوَ مَكْرٌ مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا بِهِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، وَمَا أَخَذْتُ هَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ لِأَسْتَأْثِرَ بِهِمَا، وَأَنَا أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمَا إِلَيْهِمْ^(٤) وَرَدَدْتُهُمَا مِيرَاثًا. فَجَزَّاهُ عَمْرٌ خَيْرًا، وَصَارَتَا مِيرَاثًا، فَاقْتَسِمَتَا.

٩٤ ● / (21) وَلَيْسَ لِعَامِرِ بْنِ حَمْزَةَ عَقْبٌ إِلَّا مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ. بِنْتُهُ فَاخْتَةُ بِنْتِ عَامِرِ بْنِ حَمْزَةَ، كَانَتْ عِنْدَ نَافِعِ بْنِ ثَابِتٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ بْنُ نَافِعٍ وَأُمَةٌ الْجَبَّارُ، وَلَا وَلَدَ لَهَا.^(٥)

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ: (مِنْ سَرَوَاتِ أَهْلِ آلِ الزَّبِيرِ)، وَهُوَ تَكَرَّرٌ لَا مَعْنَى لَهُ، صَوَابُهُ مَا فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمَصْعَبِ، وَنَصِ الْمَصْعَبِ: (... وَجُلْدَانِهِمْ فِي الْعَقْلِ وَالْبَيَانِ)، وَ (الْجُلْدَاءُ) جَمْعُ (جَلِيدٍ).

(٢) (الْأَجْرَادُ) جَمْعُ (جَرْدٍ) (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلْقُ الْبَالِي. وَالَّذِي فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَنْ جَمَعَهُ (جُرُودٌ)، وَالْأَوَّلُ مِنْ مَكِينِ الْعَرَبِيَّةِ.

(٣) (سَأَكُرُّ)، سَاعِيدٌ، مِنْ (الْكَرِّ).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (وَإِنِّي أَشْهَدُكَ) ثُمَّ جَعَلَهَا (وَأَنَا).

(٥) انْظُرْ «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمَصْعَبِ، مَعَ زِيَادَةِ فِي كِتَابِنَا هَذَا. وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمًا: ١٩٢.

٩٥ ● وتصدق عامر بن حمزة بحقه بالرُبُض على بنتيه فاخْتة وأسماء وعلى أعقابيهما. فأما أسماء فولدت محمد بن عمر بن المنذر بن الزبير، وقد انقرض ولدها وصارت تلك الصدقة لولد عبدالله بن نافع الأكبر.

٩٦ ● وهلك عامر بن حمزة بواسط، عند خالد بن عبدالله القسري،^(١) فقال عزوة بن أذينة يرثيه: أخبرتني ذلك ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب، عن يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير:

مَنْ لَعِينِ كَثِيرَةَ الْهَمَلَانِ
أَنْ تَوَلَّى أَخِي وَعَارِفُ حَقِّي
عَامِرٌ مَنْ كَعَامِرٍ يَرْقَعُ الثَّلَاثَ
حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الضَّعِيفُ وَلَا لِلْـ
فَتَوَى بِالْعِرَاقِ رَمْسًا غَرِيبًا
نَائِيًا عَنِ بَنِي الزُّبَيْرِ مُقِيمًا
سَيِّدًا وَابْنَ سَادَةٍ يَشْتَرُونَ الْـ
قَدَمُوا أَفْضَلَ الْمَكَارِمِ مَجْدًا
وَرَثَوَهُ مَجْدَ الْحَيَاةِ فَشَبَّيْ
بِقِيَامِ عَلَى الْجَسِيمِ مِنَ الْأَمْـ

وَلِحُزْنٍ قَدْ شَفَّنِي وَبِرَّانِي
وَأَمِينِي فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
مَمَّ وَيَكْفِيكَ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ
مَوْغَلٍ فِي الْجَدِّ بِالْفَيْئَامِ يَدَانِ^(٢)
لَا بَدَارٍ وَلَا حَرَى أَوْطَانِ^(٣)
بَيْنَ أَنْهَارٍ وَاسِطٍ وَالْجِنَانِ
حَمْدًا قَدَمًا بِأَرْبَحِ الْأَثْمَانِ
وَلَهُمْ سِرٌّ كُلُّ عِرْقٍ هِجَانِ
مَجْدَ بَانَ أَشَادَ فِي الْبُنْيَانِ^(٤)
رِ وَضَعْمٍ لِلْمُتَرَفِّحِ الْخَيْرَانِ

(١) انظر نسب قريش لمصعب، مع زيادة وخطأ في النص.

(٢) (بالفئام)، غير منقوطة في الأصل. و (الفئام)، الجماعة من الناس.

(٣) (الحري)، الناحية، وجناب الرجل وساحة داره.

(٤) (الثبية)، الدوام على الشيء، (ثبت على الشيء)، دمت عليه. ومنه (الثبية)، وهو أن تفعل مثل فعل أهلك وأن تلزم طريقه. ثم انظر ما سيأتي في شعر المزني برقم: ٢٧٢.

وانصراف عن جهل ذي الرحم المفد
من يلم في بكائه لا اطعمه
من يضادي سخطي ويحلّم عني
رط لو شاء ناله بهوان
وأقل: مثل عامر ابكاني
وإذا قلت: من لأمري؟ كفاني^(١)

● ٩٧ حدثنا الزبير قال: وحدثنا ظبية: أنها سمعت يحيى بن جعفر بن

صعب ينشد لعروة بن أذينة، يرثي عامر بن حمزة:

أرقتُ فما أنامُ وما أنيمُ
وأصبحَ عامرٌ قد هدّ ركني
فكانَ ثمّالنا تأوي إليه
ومدرةَ خصمنا في كلّ أمرٍ
وقيمنا على الجلى بجدّ
/ (22) أتى الركبانُ بالأخبار تهوي
فقالوا قد تركناه سقيماً
فعزّ عليّ أن القومَ أبوا
جزاك الله خيراً حيث أمست
وجاء بحزني الليل البهيم
وفارقني به اللطف الحميم^(٢)
أراملنا وعائلنا اليتيم
له تجذو على الركب الخصوم^(٣)
إذا ما الكربُ أفضع من يقوم
بها وبهم حراجيج هجوم^(٤)
فما صدقوا، ولا صحّ السقيم
وأنتَ بواسطِ جدثٍ مقيم
من البلدانِ أعظمك الرميم

(١) (المصاداة)، أن تداري حدة أخيك وتسكنه، وفي الهامش: (لأمر)، و فوقها حرف (س).

(٢) قوله: (وفارقني به) أي: فارقني بمفارقة. و (اللطف) بكسر الطاء، صفة مشبهة، وهكذا ضبط في المخطوطة.

ولم تثبت كتب اللغة، فإن صح فهو من الشاذ الذي جاء من (فعل) بضم العين، مثل: خشن. أما النص، فإنهم

قالوا (اللطف) بفتح العين، وهو البر والتكرمة والتحفي، ثم وصفوا بالمصدر، فقال أبو ذؤيب الهذلي:

فمالك جيرانٌ ولا لك ناصرٌ ولا لطفٌ يكي عليك نصيحٌ

(٣) (تجدو)، نجسو. و فرّق أهل اللغة بينهما، فقالوا: الجادي، على أطراف أصابع القدمين، والجاني، على

الركب.

(٤) انظر التعليق على رقم (٦٨).

فَنَعَمَ الشَّيْءُ كُنْتَ، وَلَيْسَ شَيْءٌ
تَضَعُضَعُ جُلُّ قَوْمِكَ وَاسْتَكَانُوا
قَضَى نَحْبًا فَبَانَ، وَكَانَ حَصْنًا
يَرِيشُ الْأَقْرَبِينَ وَيَطْبِيهِمْ
وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ.

وَمَنْ وَلَدَ حَمْزَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ:

● ٩٨ • سليمانُ بنُ حمزة، أمُّه: أمُّ الخطَّابِ بنتُ شيبَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي الحَيِّسِ،
وهو عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل^(١)،
وأمها: أم سلمة بنت عمرو بن سعد بن معاذ، وأمها: أم حبيب بنت جابر بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام، ليس لسليمان عقب إلا من قبل النساء^(٢).

وَمَنْ وَلَدَ حَمْزَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ:

● ٩٩ • هاشم بن حمزة، أمُّه أم ولد، ولهُ عقبٌ، وكان من رجال آل الزبير وذوي
هيئاتهم. كان من أوصى منهم عهد إليه، وكان يقوم في ذلك بالأمانة والكفاية^(٣).

وَمَنْ وَلَدَ حَمْزَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ:

● ١٠٠ • إبراهيم، لأم ولد، لم يبق من ولده رجل^(٤).

(١) هكذا النسب هنا، وهو في «نسب قريش» للمصعب: فيه خطأ وسقط، فإنه قال: (عبد الله بن أنس بن رواح،
وقد ذكر ابن سعد أن شريك بن أنس، تزوج أمامة بنت سماك الأشهلية، فولدت له عبد الله. وراجع
«الإصابة» و«الاستيعاب» وغيرهما.

(٢) انظر رقم: ١٢١: (عائشة بنت سليمان بن حمزة).

(٣) «نسب قريش» للمصعب، مع زيادة فيه: (وكان من القراء)، يعني النساك.

(٤) لم يذكره المصعب في كتابه.

١٠١ ● وعبدالواحد بن حمزة، لم يبق من ولده أحدٌ ينتسبُ إليه في جذم نسبه. وكانت عند عبدالواحد بن حمزة ميمونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس ابن عبدالمطلب، وأمُّها: أمُّ العباس بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب. ولأم ولدٍ، ولدت له امرأة لم تُعقب، يقال لها أمُّ العباس. (١)

١٠٢ ● وكان عبدُالواحد شرس الخلق، وكان يقول: لي رأيان، أحدهما إنسي، والآخر وُحشي، ولم أنتفع قطُّ إلا بالوحشي.

١٠٣ ● وكان عبادُ بن حمزة سيّد بني حمزة وأكبرهم، وكان كثيرًا ما يأتي عبدَالواحد بن حمزة فيقول: إنّي حلفتُ أن لا أتغدى اليوم إلا عندك. فيسبُّه عبدُالواحد / (23) ويقول: أخذتُ أموالنا ففعلتُ بها وفعلتُ بها، ثم جئتُ تفكُّه بي، فعل الله بك وفعل! ويقول عبادُ بن حمزة لنفسه: ذوقي! فيقول عبدُالواحد: قد علمتُ أنك لم تأتني صباباً بي، إنما جئتُ تعاقبُ بي نفسك. بطرتُ نعيمَها فجئتُ تؤدبُها، أما والله لأشفيئك منها، ولأسمعنها ما يسوءها، أما الطعامُ فلا نمنعك منه. قال عباد: فوالله ما أخرجُ من عنده حتى يصلح لي من نفسي ما فسد، وتقول لي: لا أعود.

ومن ولدِ حمزة بن عبدالله بن الزبير:

١٠٤ ● أبو بكر، ويحيى، ابنا حمزة بن عبدالله بن الزبير، أمُّهما: فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وأمُّها: أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب، وأمُّها: زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمُّها: فاطمة بنت رسول الله ﷺ. (٢)

(١) لم يذكره المصعب في كتابه. وانظر التعليق رقم (٤٢٥).

(٢) نسب قريش للمصعب.

١٠٥ ● وأخوهما لأُمهما: إبراهيم بن طلحة بن عُمَر بن عُبيد الله بن مَعْمَر. (١)

١٠٦ ● قال: وحدثني عمي مُصعب بن عبدالله قال: زَعَمُوا أَنَّ حمزة بن عبدالله نظر إلى فاطمة بنت القاسم تبكي عند رأسه وهو يموت، فقال لها: أما والله لكأنني بالأُعْيُرَج طلحة بن عمر وقد أرسل إليك إذا حَلَلتِ فتزوّجته. قالت: كلُّ مملوك لها فهو حُرٌّ، وكلُّ شيء لها فهو في سبيل الله إن تزوّجته أبدًا.

فلَمَّا حَلَّتْ أرسل إليها طلحة بن عُمَر: إني قد علمتُ يَمِينك، فلكِ بكلِّ شيءٍ شيئان. وأصدّقها ثلاث مئة ألف درهم، فتزوّجته، فولدت له: إبراهيم. ورملة، ابني طلحة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثل حديث عمي، إلا أنه قال: فكان الذي غرِم لها فيما حثت به وأصدّقها، أربعين ألف دينار. (٢)

١٠٧ ● وأما أبو بكر بن حمزة، فلم يكن له ولدٌ إلا امرأتان: خديجة، وحَبَابَةُ: ويقال: صَفِيَّة.

١٠٨ ● فأما حَبَابَةُ، فكانت عند محمد بن سعيد بن عبدالملك بن مروان، فولدت له.

١٠٩ ● / (24) وأما خديجة، فكانت عند سعيد بن عبدالملك بن مروان، فولدت له: حمزة ومسلمة، ابني سعيد. وعاش أحدهما حتى مات في زمان الرشيد. وكان يسكن قَرْقِيسِيَا، (٣) فورث خديجة بنت أبي بكر ميراثها من أبيها بالرُّبُض، حتى اشتراه منه أبي: أبو بكر بن عبدالله بن مُصعب، ومن أخيه أبي

(١) «نسب قریش» للمصعب، ثم سيأتي برقم: ١٥٢٨.

(٢) سيأتي حديث مصعب بن عثمان برقم: ١٥٣٠.

(٣) في الهامش: (قرقيسيا) بفتح القاف، وفوقها حرف (س).

صفوان بن سعيد بن عبد الملك. وهلك ولدٌ خديجة، فليس لأبي بكر بن حمزة ابن عبدالله ولدٌ من قبل الرجال.

١١٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة: أن سماعة بن أشول الأسدي،^(١) عارض رجلاً من قريش قد أسماه لي، وهو ساع فمدحه، فأمر به فاستوثق منه، ثم قال: ألم أخبر أنك تعترض للسعاة فتمدحهم، فإن أعطوك سخرت بهم في شعرك، وإن لم يُعطوك هجوتهم وقصبت أنسابهم!^(٢) ثم أمر به فلطم حتى كاد يبخع،^(٣) قال: فذلك قول سماعة:

مدحتُ أبا بكر فكان ثوابهُ
 حَبَّاني، حَبَّاهُ اللهُ بالنُّصبِ والأذى
 فقال له: الكزُّ في قفاهُ، فما انتهى
 فلو كان من آل الزبير أثابني
 ولو بأبي بكر بن حمزة ناقتي
 على مدحتي، وجأ القفا والأخادع
 بأحمر تياز جلال الأصابع^(٤)
 عن اللكز حتى قلت: هل أنت رافع؟!
 ولكن أعلى سمكه متواضع
 أناخت، لجادتها النجاء الروائع^(٥)

(١) في «الأغاني» (سماعة بن أشول النعامي)، وفي «تاج العروس» (نعم)، (وبنو عام، كسحاب، بطن من أسد ابن خزيمة في طريق المدينة، يعيرون بسرق العبيد، منهم سماعة بن أشول الشاعر)،. وانظر شعره أيضاً في «عيون الأخبار».

(٢) (قصبه): شتمه وعابه ووقع في عرضه.

(٣) استعمل (بخع) لازماً هنا بمعنى هلك، واللغة تقول: (بخع نفسه)، متعدياً، أهلكتها وقتلتها، و (نجعه الوجد). والذي هنا جائز عندي.

(٤) في الصلب: (تياز) بالزاي، وفي الهامش: (تياز) وكتب فوقها: (راء وزاي) يعني أنها تقرأ بكليهما. وهذا باطل. إنما هي بالزاي وحدها، ولا معنى لذات الراء ههنا. و (التياز)، الرجل المملز المفاصل، الكثير العضل، يتقلع في مشيته تقلعاً من قصره وشدة خلقه. وعنى بقوله: (بأحمر)، علجاً من علوج الروم، أو مولى منهم هو الذي تولى عذابه.

(٥) في المخطوطة (النجاء) بفتح النون، والصواب كسرهما، وهو جمع (نجو) (بفتح فسكون)، وهو السحاب أول ما ينشأ.

أولئك قوم يثمن المدح عندهم إذا كسدت سوق المديح الشرائع^(١)

١١١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري قال: خطب أبو بكر بن حمزة بن عبدالله امرأة من قريش، فأرسلت إليه: إنني لا أريد التزوج، ولو أردت ما عدوتك، ولكنك لذلك أهلاً. فبلغت القصة داود بن سلم فقال: الله يعلم ما صاحبك من أحد إما لحمزة أو عباد والديه قوم يقون بأموال وإن عظمت إن الزبير وأياما خلون له ثم العبادة والإقدام قد عرفا فأين لا أين عنهم معدل أبدا أنبت خوذ بني اللكعاء أنباها لو كان ينكح شمس الناس من أحد أو كان يبلغ حدو النجم ذو شرف أو كان يعدل عن قوم لفضلهم

خيرا وأكرم منه حين يختصل أو ثابت، منه جزل الرأي والجدل^(٢) أعراضهم، ويرون الغنم ما فعلوا مع النبي، بها قد يضرب المثل لابن الزبير إذا ما قيل: ما الرجل^(٣) هم الكرام إذا ما حملوا احتملوا قدر جسيم وعرض ليس يتدل^(٤) لكانت الشمس في أبياتهم تفل^(٥) لكان جارهم في جوه زحل ريب المنون لما وافاهم الأجل

(١) هكذا ضبط البيت في المخطوطة، وأنا في شك منه، وظني أن صواب ضبطه:

أولئك قوم يثمن المدح عندهم إذا كسدت سوق المديح، الشرائع من قولهم: (أثمنه سلعته، وأثمن له)، أعطاه ثمنها. و (الشرائع)، جمع (شريعة) وهي السنة التي سنها لهم آباؤهم، والمنهاج الذي نهجوه. يقول: هم قوم يكافئون من مدحهم كما عودهم آباؤهم وسنوا لهم.

(٢) هكذا ضبط: (عباد) بكسر الدال، على حذف التنوين. وانظر ما سيأتي في رقم: ١٣٦.

(٣) في الهامش: (من رجل)، وفوقها حرف (س).

(٤) لا أدري ما قوله: (أنباها)، والمعنى يقتضي أن تكون الكلمة بمعنى خطبها.

(٥) (تفل) أصلها (تأفل) ثم سهل الهمزة، هكذا في الأم، وقد نبهني الأستاذ عبدالستار فراج أن الصواب (تغل) من وغل الشيء يغلو وغولاً، دخل فيه وتوارى وهو الصواب.

ما إن لهم ولكم شبه ولا مثل إلا البرود وسحق الفروة القمل
فأرسل إليه أبو بكر: إن المرأة لم تردنا ردّ مكروه، فأقسمت عليك إلا أمسكت
عنها، وإنما هي امرأة. فقال: أما والله لولا تقدّمك إليّ/ (25) لهجوتها بمئة شعر.
فبلغ المرأة بعد ما كان منه، فبعثت إليه: أن اخطبني فإني غير رادتك. فأرسل
إليها: إن الذي كان فينا قبل الذي عطفك علينا، هو كان أولى أن تصيري به إلى
قضاء حاجتنا، ولو علمت حين خطبتك أنك لا تريني خيراً منك ما خطبتك،^(١)
لا حاجة لي فيك.

فتزوجها بعد رجل من قريش كان مكثراً، فأساء إليها، فكانت تقول: ابن الزبير
وتمرة خير منك والدنيا لك! فكان يقول لها: إن الله عاقبك له بي. فتقول: صدقت
والله. فقال داود عند ذلك:

لقد حُبِرْتُ زَيْنَبَ حِينَ تَشْكُو تقول لِتَرْبِهَا: هُذِي ذُنُوبِي
أَجَل! وَيَبْقِي كَثِيرٌ لَمْ تَرِيهِ لِحَاكِ اللهُ، مِنْ عَجَبٍ عَجِيبٍ
أَبْعَدَ ابْنِ الزُّبَيْرِ نَكْحَتِ بَعْلًا فَأَيْنَ الْمِلْحُ مِنْ مَاءِ عَدُوبٍ^(٢)

١١٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: قال إسماعيل بن
يسار النساء، يرثي أبا بكر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير.

غَلِبَ الْعِزَاءُ وَفَاتَنِي صَبْرِي لَمَّا نَعَى النَّاعِي أَبَا بَكْرٍ
وَأَقُولُ أُغْوِلُهُ وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنِي فَمَاءٌ شُؤُونَهَا يَجْرِي
أَنْسَى وَأَيُّ فِتْيٍ يَكُونُ لَنَا شُرُوكَ عِنْدَ بَوَازِمِ الْأَمْرِ^(٣)

(١) في هامش المخطوطة مقابل: (جين)، (حيث)، وفوقها حرف (س).

(٢) في هامش المخطوطة: (بغلاً)، وفوقها حرف (س) و (العَدُوب) ضبط في الأصل بفتح العين، بمعنى ماء
عذب، ولم تذكر معاجم اللغة ذلك وهو غريب.

(٣) (شرواك)، أي مثلك. و (البوازم) الشدائد، يقال: (بزمته بازمة من بوازم الدهر)، أي عضته.

لِدَفَاعِ خَصْمِ ذِي مُشَاغَبَةٍ وَلِعَمْرٍ مَنْ حُبَسَ الْمَطِيُّ لَهُ
 وَلِعَائِلِ تَرِبِ أَخِي فَقُرِّ لَوْ كَانَ نَيْلُ الْخُلْدِ أَدْرَكُهُ
 بِالْأَخْشَبِينَ صَبِيحَةَ النَّحْرِ^(١) لَغَبَّرْتَ لَا تَخْشَى الْمُنُونُ وَمَا
 بِشَرِّ بَطِيبِ الْخَيْمِ وَالْخَيْرِ قَالَ: وَهِيَ طَوِيلَةٌ.

١١٣ ● قال: وأنشدني مصعب بن عثمان لإسماعيل بن يسار النساء، يرثي أبا بكر بن حمزة:

أَحِينَ بَلَغْتَ مَا كُنَّا نَرْجِي وَكُنْتَ عَلَى أُنُوفِ الْكَاشِحِينَ
 أَبَا بَكْرٍ ثَوَيْتَ رَهِينَ رَمْسٍ يَخْبُ بِنَعْيِكَ الْمُتَعَجِّلُونَ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ.

١١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت: (٣) أنشدني يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير، لعروة بن أذينة، يرثي يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير:

مَضَى يَحْيَى بِنُ حَمَزَةَ حِينَ وَكَّى وَغَالَتْهُ عَنِ الْإِخْوَانِ غُولُ
 حَمِيدَ الْوُدِّ لَا يُزْرِي عَلَيْهِ مُؤَاخٍ فِي الْإِخَاءِ وَلَا دَخِيلِ^(٤)

(١) (الأخشبان)، جبلا مكة شرفها الله.

(٢) (غربت)، يعني بقيت. وفي المخطوطة: (نيل)، وهو خطأ.

(٣) في المخطوطة: (فاطمة بنت عمرو)، وهو خطأ، وقد سلفت مرارا، آخرها في رقم: ٩٦.

(٤) عند هذا الموضع كتب في الهامش: (بلغ).

وَمِنْ وَلَدِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ^(١)

١١٥ ● أبو بكر، ومحمد، ابنا يحيى، وأُمُّهُمَا: بُهَيْسَةُ^(٢) بنت النعمان بن أبي حبيبة بن الأزعر الأنصاري، وأُمُّهُمَا: أُمُّ حَبِيبِ بنت عبد الله / (26) بن حنظلة بن أبي عامر بن صَيْفِي، وكان لهُمَا حظٌّ وَقَدْرٌ.

١١٦ ● وكان أبو بكر بن يحيى سَيِّدَ آلِ الزُّبَيْرِ تَحَبُّبًا إِلَيْهِمْ، وَنَفَاسَةً وَمَحَبَّةً فِيهِمْ، وكان مَيَّلاً^(٣).

١١٧ ● فحدثني مصعب بن عثمان قال: كان أبو بكر بن يحيى بن حمزة يُجْرِي عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ صَدِيقِهِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ دَنَانِيرٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَيَقْتَاتُ هُوَ وَعِيَالُهُ فِي مَنْزِلِهِ الشَّعِيرِ.

١١٨ ● قال الزبير: أنشد أبي وعمي لجدي عبد الله بن مصعب، يرثي أبا بكر ابن يحيى بن حمزة:

وَلَعَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ بِالْهَمْرِ	لَمَانَعِي النَّاعِي أَبَا بَكْرٍ
لَمْصِيبةً أَبَدَتْ قَوَارِعُهَا	فِي الصَّدرِ مِثْلَ تَلْهُبِ الْجَمْرِ ^(٤)
مَا نِمْتُ مُرْتَفِقًا يَضِيقُ بِمَا	أَخْفَيْتُ مِنْ بُرْحَائِهَا صَدْرِي

(١) من هنا إلى آخر رقم: ١٢٩، لا ذكر لأحد منهم في كتاب المصعب.

(٢) على سين (بهيسة)، علامة الإهمال، وعلى (الأزعر) علامة (صح)، وفي الهامش: (الأغر) وفوقها حرف (س).

(٣) يقال: (مال الرجال يمال ويمول، فهو مال، وميل) (بتشديد الياء) إذا كثر ماله، وفي حديث مصعب بن

عمير أن أمه قالت: (والله لا ألبس خمارًا، ولا استظل أبدًا، ولا آكل ولا أشرب حتى تدع ما أنت عليه! وكانت

امرأة ميلة)، أي ذات مال. وفي حديث الطفيل: (كان رجلًا شريفًا شاعرًا ميلةً)، أي ذا مال.

(٤) (أبدت) في الأصل غير منقوطة، وأنا في شك منها.

لَيْلَ التَّمَامِ مِنَ العِشَاءِ إِلَى
مَاذَا لَقِيتُ غَدَاةً يُخْبِرُنِي
حَتَّى رَأَى البُرْحَاءَ تَأْخُذُنِي
فَلأَخْلِفَنَّ يَمِينَ مُجْتَهِدِ
لَا يَنْقِضِي حُزْنِي عَلَيْكَ وَلَا
مَنْ لَا يَذُمَّ أَخَّ خَلَائِقَهُ
بَلْ تَسْتَقِيمُ لَهُمْ طَرِيقَتُهُ

أَنْ قِيلَ قَدْ طَلَعَتْ ذُرَى الفَجْرِ
نَاعٍ نَعَاكَ لَنَا وَلَا يَذْرِي
تَتَرَى وَوَاقِفَ عَبْرَةَ تَجْرِي
بِالمُوجِفِينَ صَبِيحَةَ النَّحْرِ
نَعْتَاضُ مِثْلَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
أَبَدًا، وَلَا يُخْشَى عَلَى غَدْرِ
وَيَزِيدُ عِنْدَهُمْ عَلَى الخَبْرِ

١١٩ • وقال ابن أبي صُبْحِ المَزْنِي،^(١) يمدحُ هاشم بن يحيى بن هاشم بن حمزة:

فَمَنْ سَأَلَنِي عَنْ هَاشِمٍ كَيْفَ هَاشِمٍ
وَجَدْنَا فِتَى أَفْضَتْ إِلَيْهِ جُدُودَهُ
بَيْنِي المَعَالِي وَاكتِسَابِ المَكَارِمِ
فَإِنَّا وَجَدْنَا هَاشِمًا خَيْرَ هَاشِمِ

١٢٠ • وقال إسماعيل بن يعقوب التِّيمِي، ليحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة:

مَاتَ مَنْ يُنْكَرُ الظُّلَامَةَ إِلَّا
لِعَلِيٍّ وَجَعْفَرِ ذِي الجَنَاحِ
مَضْرَحِيٌّ يُدَمِّنُ الجَشْجَاءَةَ^(٢)
بَيْنَ وَبِنْتِ النَّبِيِّ خَيْرِ الثَّلَاثَةِ^(٣)

(الجشجائة): بادية من بوادي المدينة، أقصاها على سبعة عشر ميلًا، وأدناها على ستة عشر ميلًا بالميل الصغير، بها منازل لآل حمزة وعباد وثابت، بني عبدالله بن الزبير، كان اتخذها عبدالله بن الزبير.^(٤)

(١) (ابن أبي صبح المزني)، هو: عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني، وسيأتي له شعر كثير. ورأيت له ترجمة في «الفهرست» لابن النديم، وقال: (أعرابي بدوي نزل بغداد، وبها مات. كان شاعرًا فصيحًا أخذ عنه العلماء، وله مع الفقعي أخبار طريفة)، يعني محمد بن عبدالملك الأسدي الفقعي راوية بني أسد.

(٢) في «معجم ما استعجم»: (بجانب الجشجائة)، والمضرحي: السيد السري الكريم، تشبها له بالمضرحي، وهو الصقر الكريم. و (يدمن)، من قولهم: (دمن فلان فناء فلان تدمينًا)، إذا غشيه ولزمه، وأصله من (دمنة الدار).

(٣) في الهامش: (بعلي)، و فوقها حرف (س).

(٤) هذا الخبر رواه البكري في «معجم ما استعجم» مختصرًا.

۱۲۱ ● وأمُّ يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة: عائشةُ: ويقال لها: المِسْكِينَةُ، بنت سليمان بن حمزة بن عبدالله بن الزبير^(۱)، وأمُّها: حفصة بنت عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن مُعَاذ.

۱۲۲ ● ولم يبقَ ليحيى بن حمزة ولدٌ يُنسَبُ إليه في جِذْمِ نَسَبِهِ، إِلَّا آمَنَةُ بنت أبي بكر بن يحيى / (27) أبي بكر بن يحيى بن حمزة.

۱۲۳ ● وفي ولد الزبير جماعةٌ قد ولدَهُم يحيى بن حمزة من قبل النساءِ.

وَمَنْ وُلِدَ عَبَادِ بْنِ حَمْزَةَ: (۲)

۱۲۴ ● يحيى بن الزُّبَيْرِ بن عَبَّادِ بن حمزة، شيخُ آل الزبير ووَالي صَدَقَتِهِمْ.

۱۲۵ ● وَسَمِعْتُهُ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا يَقُولُ: هَذِهِ لِي سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

۱۲۶ ● وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ وَسَخَاءٌ وَكَانَ قَدْ اعْتَزَلَ وَهُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بن عبد العزيز العُمَرِيُّ، وَزَوْجَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَةٌ.

۱۲۷ ● وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ قَدْ جَهَدَ بِيَحْيَى بن الزبير أن يخرجَ مَعَهُ،^(۳) فِي قَدَمَةٍ قَدَمَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ الْمَدِينَةَ، وَدَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ. فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ بِسِنَّ أُمَّه، وَأَنَّهُ يَخَافُ أَنْ تَمُوتَ وَليْسَ حَاضِرَهَا. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ: نَجْعَلُ لَهَا وَطَاءً فِي مِحْمَلٍ وَتَخْرُجُ مَعَنَا.^(۴) فَقَالَ: أُخْرِجُهَا عَلَى الْكَبِيرِ مِنْ بَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَمُوتُ بِغَيْرِهَا! إِنِّي إِذَا لَوُلِدْتُ سَوَاءً لَهَا. فَتَرَكَه.

(۱) انظر (سليمان بن حمزة) وولده فيما سلف رقم: ۹۸.

(۲) من عند هذا الموضع تبدأ نسخة كوبرلي.

(۳) في كوبرلي: (بالمدينة).

(۴) (الوطاء)، خلاف الغطاء. هكذا قال أصحاب اللغة، ولم يبينوه بأكثر من هذا، وظاهر من هذا الخبر أنه فراش مههد مذلل لين، لا يؤذي جنب النائم أو الجالس، يفرش في الرحال وفي غيرها. و (المحمل) (بكسر فسكون ففتح)، واحد المحامل التي يركب عليها، يكون بها عديلان على شقي البعير، يقال أول من صنعها الحجاج الثقفي.

١٢٨ ● وقد انقرض ولدُ عبّاد بن حمزة، إلا رجلاً ونسباً^(١).

١٢٩ ● هاؤلاء ولدُ حمزة بن عبدالله بن الزبير.

١٣٠ ● وأما عبّاد بن عبدالله بن الزبير، فكان عظيم القدر عند عبدالله بن الزبير. وكان على قضائه بمكة، وكان الناس يظنون إن حدث بعبدالله بن الزبير حدثٌ أنّه يَعهدُ إليه بالإمرة، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج. وكان أصدق الناس لهجة^(٢).
١٣١ ● وروى عن عائشة رحمها الله.

١٣٢ ● وأوصي إليه أخوه ثابتُ بن عبدالله بن الزبير بولده^(٣).

١٣٣ ● قال الزبير: ^(٤) قال عمي مصعب بن عبدالله: وكان عبّاد بن عبدالله قَصْدًا وَقَادًا^(٥).

١٣٤ ● ولدَ عبّادُ بنُ عبدالله بن الزبير ثلاثة نَفَرٍ: محمّداً، وصالحاً، أمّهما خديجة بنت عبدالله بن حكيم بن حزام^(٦)، وأمّها: سارة بنت الضحّاك بن سُفْيَان ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب^(٧).

(١) في كوبرلي، (إلا رجل) بالرفع، خطأ.

(٢) نقل هذا ابن حجر في «التهذيب»، وانظر «نسب قريش» للمصعب بغير هذا اللفظ.

(٣) انظر ما سيأتي في رقم (١٧٨).

(٤) في الهامش: (حدثنا)، فوقها (س).

(٥) هذه الصفة ليست في كتاب المصعب، ونقلها ابن حجر في «التهذيب». فقال: (ووصفه مصعب الزبيري بالوقار)، والصواب ما في كتاب الزبير عن عمه. و (القصد)، من الرجال الذي ليس بجسيم ولا ضئيل، بل هو معتدل. و (الوقاد)، هو المتوقد نشاطاً ومضاً وظرفاً. وكان قبل (وقاداً) حرف (س) وبعدها حرف (س) يعني أنها زيادة في نسخ، وناقصة في أخرى.

(٦) «نسب قريش» للمصعب. ومن ولد عبّاد: فاطمة. الآتي ذكرها في ٤٠٤ و ١٣٠٣.

(٧) انظر ما سيأتي رقم: ٦٦٦، ولم يذكر (خديجة بنت عبدالله بن حكيم) هناك.

١٣٥ ● ويحيى بن عبّاد، أمّه: عائشة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ابن المغيرة، وأمّها: أمّ حسن بنت الزبير بن العوام، وأمّها: أسماء بنت أبي بكر الصديق.

١٣٦ ● وكان محمد بن عبّاد شيخ بني عبّاد وسنّهم، وكان له قدرٌ وفضلٌ وشرفٌ في نفسه، له يقول موسى شهوات:

قالت قريشٌ وخيرُ الزعمِ أصدقُهُ
 آلُ الزبيرِ خيارُ الناسِ قد علموا
 إذا رأته قريشٌ بان فيه لها
 بين الخليفة والصديق منته
 ماضره حين عبّاد له نسبٌ
 طابت مضاربه والله زينها
 إن ابن عبّاد فيها والدٌ حذب^(١)
 وأنت فيهم سنّامُ المجد والحسبِ
 سمّت جميلٌ وهدي زانه الأدبِ
 ثمّ الزبير أبوه منصبٌ عجبٌ
 أن لا يكون له في غيره أربٌ
 فليس في عوده وصمٌ ولا وكب^(٢)

١٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: أخبرني الزبير بن خبيب،^(٣) عن أبيه خبيب بن ثابت قال: خرجنا مع محمد بن / (28) عبّاد إلى العمرة، فإنا لبقرُب قديد، إذ لحقنا الأحوصُ الشاعرُ على جملٍ برحل، فقال: الحمدُ لله الذي وفّقكم لي،^(٤) ما أحبُّ أنكم غيركم، مازلتُ أحرّكُ جملي هذا في آثاركم منذُ رفِعتُم لي ولا أعرفكم،^(٥) فازددتُ بكم غبطةً حين عرفتكم. فأقبل

(١) ضبطت في المخطوطة الأم: (عبّاد) بكسر الدال، كما سلف ص: ١٢٥، تعليق: ٢، في رقم: ١١١.

(٢) (الوصم) الصدع يكون في العود من غير بينونة، وهو عيب. و (الوكب) الوسخ والدرن والسواد.

(٣) في هامش الأم مقابل (الزبير بن خبيب) ما نصه: (في أخرى)، وأخشى أن يكون هلك من الهامش شيء كان أثبت الناسخ. وأما كوبرلي فلا شيء فيها.

(٤) يقال: (وفقت له)، إذا لقبته وصادفته.

(٥) يقال: (رفع له الشيء) (بالبناء للمجهول)، إذا أبصره من بعد.

عليه محمد بن عباد فقال: لكننا والله ما غبطنا أنفسنا بك، ولا نُحبُّ مسأيرتك. فتقدَّم عَنَّا أو تأخَّر. فقال: والله ما رأيتُ كالِيوم جواباً! قال: هو ذاك. وكان محمد رجلاً جدياً يكره الباطلَ وأهله،^(١) فأشفقنا مما صنع، ولم نستطع أن نردَّ عليه، ونحنُ معه عدَّةٌ من آل الزبير. وتقدَّم عَنَّا الأحوصُّ، ولم يكن لي شأنٌ غيره أن أعتذر إليه،^(٢) وأفرق من محمد. فلما هبطنا من المُشلل على خيمتي أمِّ مَعْبَد،^(٣) سمعتُ الأحوصَّ يهْمهمُ بشيء، فتفهَّمته، وهو قد بدرني،^(٤) ومحمدٌ خلف خيمتي أمِّ مَعْبَد، [فإذا هو يقول: (خيمتي أمِّ مَعْبَد)]، (محمد)، كأنه يهَيُّ القوافي.^(٥) فأمسكتُ راحلتي حتى لحقني محمدٌ، فقلت: إني أسمعُ هذا يهَيُّ بك القوافي،^(٦) فإما تركتنا فاعتذرنا إليه وأرضيناه، وإما خلَّيت بيتنا وبينه فضربناه، فإننا لا نصادفه في أخلى من هذا المكان. قال: كلاً، إن سعد بن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجو زبيرياً أبداً،^(٧) وإن فعل رجوتُ أن يخزيه الله، دَعَه.^(٨)

١٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعب بن عبد الله، عن أبيه، وعن الزبير بن خُبَيْب عن خُبَيْب بن ثابت، عن محمد بن عباد قال: خرجتُ أسيراً وراء

- (١) في الأصل: (جربياً)، فأراد أن يصلحها، ثم كتبها في الهامش كما أثبتتها، وهي على الصواب في كوبرلي، وفي «الأغاني» مكانها: (صاحب جد). و (الجدي)، مما لم تثبتة معاجم اللغة، وهو عربي جيد.
- (٢) هكذا في النسختين، وهو صواب محض، وفي «الأغاني»: (غير أن أعتذر).
- (٣) (المشلل): جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر، و (خيمتا أمِّ مَعْبَد)، لهما خبر مشهور في هجرة رسول الله ﷺ نزل بها وهو وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه.
- (٤) (بدرني)، أي سبقني.
- (٥) في كوبرلي: (وهو قد بدرني ومحمد كأنه يهَيُّ القوافي)، وهو كلام مضطرب لا خير فيه، وأما في «الأغاني» فهو: (فتفهَّمته فإذا هو يقول...)، فجمعت بين ما حذفه أبو الفرج، وما أثبتته، فاستقام الكلام كما ترى.
- (٦) في «الأغاني»: (لك القوافي)، والذي في كتاب الزبير عريق في العربية.
- (٧) في الأصلين: (أن لا يهجو)، بزيادة الألف، وله وجه قديم.
- (٨) رواه أبو الفرج في «الأغاني»، من طريق الحرمي عن الزبير، ثم ذكر بعده خبر سعد بن مصعب، عن الزبير أيضاً.

عبدالله بن الزبير يوم النَّحْرِ، فإذا قَعَقَعَةُ سلاح أصحاب نَجْدَةَ الحَرُورِيَّ
 يصيحون: (لا حُكْمَ إِلَّا اللهُ). فقال جَدِّي: ما هذا الصوت؟ فقلت: (١) نَجْدَةُ
 وأصحابه. فقال: ارجع إليهم فقل لهم: (لا حكم إلا لله)، وإن رَغِمَ أنْفُ نَجْدَةَ.
 فرجعتُ إليهم فقلت: (لا حكم إلا لله)، وإن رَغِمَ أنْفُ نَجْدَةَ. فرجعوا.

١٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن نافع قال: خرج محمد بن عباد
 يريد صدقته بنمرة، فعرض له ثلاثة طرق، (٢) فقال له بعض من معه: أيها تحب أن
 تسلك؟ فأشار إلى طريق منها فقال: ما اسم هذه الطريق؟ فقالوا: الحشرج.
 فكرهها وقال: ما اسم هذه الأخرى؟ قالوا: المدخلة. (٣) فكرهها وقال: ما اسم هذه
 الثالثة؟ قالوا: نُقْم (٤) فكرهها وقال: مروا بي من أسفل إستارة. [فلم يكن يمر إلى

(١) في المخطوطة الأم: (فقال)، والصواب من نسخة كوبرلي.

[وعن نجدة وأخباره انظر كتاب «إبراهيم بن عربي موطن الحكم الأموي في نجد» (ح).

(٢) في كوبرلي (بثمرة)، وفي «معجم ما استعجم»: (بثمرة)، وشرحها ناشره شرحاً موعلاً في البطلان.
 ولصواب ما في النسخة الأم مضبوطاً كما أثبتته. و (نمرة)، نمرتان، الأولى (نمرة) التي ذكر عبدالله بن جابر
 أن رسول الله ﷺ في حجته ضرب بها قبة شعر، وهي موقف من مواقف عرفة من ناحية اليمن، وبها
 (مسجد نمرة) الذي تقام فيه الصلاة يوم عرفة. (انظر «معجم ما استعجم» و «معجم البلدان»، و «أخبار
 مكة» للأزرقي في فهارسه. و «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، و «تاج العروس»، وغيرها، والأخرى:
 (نمرة) التي اضطرب في أمرها ياقوت وغيره، وذكرها الصاغاني والقاضي عياض فقالا: (موضع بقديد)،
 وذكرها ياقوت في معجمه واضطرب في أمرها، وأغفلها البكري في معجمه وذكرها السهودي في «وفاء
 الوفاء»، وقال: (موضع بقديد، ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليقها)، (انظر
 «المسالك والممالك» لابن خرداذبه: ذكرها مع (الفرع) في أعراض المدينة). وهذا الخبر دال على أنها
 في نواحي قديد والفرع، فإن البكري ذكر في (الفرع): أن إستارة وقديداً من عمل الفرع، وأشار في
 (المدخلة) و (الحشرج)، أنه ذكرهما في (الفرع)، ولكنه لم يذكرهما سهواً، وذكر (نقماً) في الفرع. وهي
 المواضع المذكورة في هذا الخبر، فنمرة هذه من عمل الفرع، وهي غير (نمرة) التي بها مسجد عرفة.
 في كوبرلي: (ثلاثة طرق)، أما البكري في معجمه فهذه عبارته عن الزبير: (فعرضت له إلى ماله بالفرع
 ثلاث طرق)، وأخشى أن يكون توضيحاً من البكري، لا من نص الخبر.

(٣) ضبطت في كوبرلي بضم الميم من (المدخلة)، وكذلك ضبطها البكري في معجمه، وأثبت ضبط الأم.

(٤) ضبطها البكري بضم النون والقاف. وأثبت ضبط ما في النسختين من كتابنا هذا، بسكون القاف.

صَدَقْتَهُ بَنَمْرَةَ إِلَّا مِنْ أَسْفَلِ إِسْتَارَةٍ]،^(١) وَذَلِكَ أَبْعَدُ بِكَثِيرٍ.^(٢)

١٤٠ ● وَلَيْسَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَقَبٌ.

١٤١ ● وَأَمَّا صَالِحُ بْنُ عَبَّادٍ، فَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، أُمُّهُ: أُمُّ عَثْمَانَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ / (29) بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ، وَأُمُّهَا: مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا: أُمُّ قَتَالِ بِنْتُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ^(٣) وَأُمُّهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ.

١٤٢ ● وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ سَيِّدًا فِي آلِ الزَّبِيرِ فَضْلًا وَشَرَفًا وَمُحَبَّةً فِيهِمْ، وَكَانَ وَالِيَّ صَدَقَتِهِمْ. وَكَانَ يَلْقَى الْغُلَامَ الشَّابَّ مِنْ آلِ الزَّبِيرِ، فَيَتَكِي عَلَى يَدِهِ وَيُحَدِّثُهُ وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَمْرِهِ، وَيُؤَانِسُهُ حَتَّى يَسْتَرْسِلَ إِلَيْهِ الْفَتَى وَيُخْبِرُهُ بِأَمْرِهِ، فَيَصْرُؤُ لَهُ صُرَّةً مِنَ الدَّنَانِيرِ، الثَّلَاثِينَ وَأَكْثَرَ وَأَقْلَى، فَيَقُولُ: خُذْ هَذِهِ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى أَمْرِكَ، وَلَا يَعْلَمَنَّ أَبُوكَ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُهُ. وَرَبَّمَا بَعَثَ إِلَى الْجَارِيَةِ وَهِيَ فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا بِشَبِيهِ بِذَلِكَ: اسْتَعِينِي بِهَذَا عَلَى أَمْرِكَ، وَلَا يَعْلَمَنَّ أَبُوكَ.^(٤) وَكَانَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ.

١٤٣ ● وَلَهُ وَوَلَدٌ.

١٤٤ ● وَأَمَّا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، فَهَلِكٌ وَهُوَ شَابٌّ ابْنُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَكَانَتْ الْمَرْوَةُ قَدْ بَكَرَتْ عَلَيْهِ.^(٥)

(١) هذه زيادة من نسخة كوبرلي، وفيها أيضًا هنا: (بشمره)، كما ذكرت في ص: ١٣٤، التعليق رقم: ٢، وعبارة

البكري: (فلم يكن يمر إلا من هناك).

(٢) رواه البكري في «معجم ما استعجم».

(٣) (أم قتال بنت أسيد)، ذكرهما المصعب في ولد (عدي بن الخيار) ولم يذكرها في ولد (أسيد بن أبي

العيص): ولا في ولد (زينب بنت أبي عمرو).

(٤) في كوبرلي: (ولا تعلمي أباك).

(٥) ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب» و«نسب قريش» للمصعب.

١٤٥ ● وكان ابنُ إسحاق يكثر الحديث عنه.

١٤٦ ● وفي ولده عَدَدُ آلِ عَبَّادٍ.

١٤٧ ● وكان يعقوبُ بن يحيى بن عَبَّادِ والي صدقةِ آلِ الزبيرِ وصدقةِ عَبَّادِ.
وكان معروفًا بالفضل.

١٤٨ ● وأمُّ يعقوبِ، وعبدالوهاب، ابني يحيى بن عباد: أسماء بنت ثابت بن عبدالله بن الزبير، وأمها: صفية بنت عبدالله بن سعد بن أبي وقاص، وأمها: آمنة بنت المسور بن مخزومة بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

وَمَنْ وَلَدَ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بِالزُّبَيْرِ] (١)

١٤٩ ● عبدُ العزيز بن عبدالوهاب، (٢) كان من وجوه قريش وأهلِ السُّودِ فيهم. وتُوْفِّيَ وهو ابنُ ثلاث وستين سنة، في سنة المئتين.

١٥٠ ● وعبدُ الملك بن يحيى، وَلِيَّ من بعده صدقةِ الزبيرِ وصدقةِ عَبَّادِ. وكان من أهلِ الفضلِ والمروءة. (٣)

١٥١ ● وكان أمير المؤمنين المهديُّ قد كتب إلى والي المدينة يأمره أن يُشخِّصَ إليه رجلًا يرضاهُ أهلُ البلدِ، يقومُ بحوائجِ أهلِ المدينة عنده، فأجمع أهلُ المدينة على عبد الملك بن يحيى، (٤) وسألوه أن يخرج، فخرج في ذلك ورفع حوائجهم، وأقامَ بالعراقِ يُطالبُ بها. (٥)

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي للتوضيح.

(٢) سيأتي ذكر أخته صفية في رقم ٣٩١.

(٣) «تاريخ بغداد» ترجمته.

(٤) في كوبرلي: (فاجتمع أهل المدينة).

(٥) في «تاريخ بغداد»: (يطالب بها).

١٥٢ ● وكان رجلاً مؤسراً، وباع من أبي عبید الله عیناً له يقال لها مَلَحُ بِسَايَةِ
 عشرة آلاف دينار. ^(١) ثم جاءه كتاب أنه ولد له غلامٌ، ولم يكن له ابنٌ قبل ذلك،
 فاستقال أبا عبید الله، فأقاله، وانصرف إلى المدينة. ^(٢)

١٥٣ ● وأمه أم ولد.

١٥٤ ● وكان ربّما قال من الشعر الأبيات. حدثنا الزبير قال: أخبرني موسى
 ابن أبي مروان أنه أنشده لنفسه:

ولقد قلتُ لبَكَارِ وعثمانَ ويَعْلَى
 إِنَّمَا مَرِيْمٌ هَمِّي جُعَلْتُ للقلبِ شُغْلًا
 / (30) أوثقوا غلّي هديتم وأجعلوا للغلّ قفلاً
 لا أريمُ الدارَ إنّي طالبٌ في الدارِ ذحلاً

١٥٥ ● وقال في عينه التي يدعى خيفها منكوب، ^(٣) واسم عينها عين الرضا،
 وكان يقال لخيفها محبوب:

وجدنا بحمد الله ماءً ومزرعاً وعينا رواءً بالمساحي تفجرُ
 فعين الرضا عما قليل غزيرةٌ وساكنٌ محبوبٌ يحيى وينشرُ

١٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن داود بن عيسى قال: حدثني أبي

(١) في كوبرلي (ملح) بضم الميم وفتح اللام، ولم أجدها فيما بين يدي من المراجع، وفي «تاريخ بغداد»
 (ملح سبابة)، وهو تحريف.

(٢) رواه الخطيب في تاريخه.

(٣) (الخيف) هو ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء، وانحدر عن غلظ الجبل. وهذه المواضع لا
 ذكر لها في معاجم البلدان. وقد أثبت ضبط النسختين. [والخيف كما يفهم من الكلام، وكما هو معروف
 الآن في ينبع والمدينة وبدر وتلك الجهات، هو: مجرى العين]. (ح) و (منكوب) صوابها: (منكوباً).

قال: تزوّجتُ بأسماء بنت أبي بكر بن عبدالله بن صالح بن عبدالله بن الزبير.^(١) فكانت أكرمَ حُرّةٍ وأجزلهُ.^(٢) ثم تُوفيتُ عندي، فوجدتُ عليها وُجداً شديداً. وتوحّشتُ. فأرسلُ أبي أبو موسى من يرتادُ له ولأخي موسى ولي ولغيري من ولده، نسوةً من قريش بالمدينة، يتزوجُ فيهنّ ويزوجنا. فجاءه علمُ ذلك، فقال لي: يا بُنيَّ قد وجدتُ لك بنتَ عمتها، وشريكها في نسبها، أمّ حسن بنت عبد الملك بن يحيى. وأراد أمير المؤمنين المهديُّ مكةَ ومُرورَ المدينة،^(٣) فقال لأبي أبي موسى: هل لك حاجة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أرسلت مولاةً لي، فنظرت لي ولعدةً من ولدي نسوةً من قريش نتزوجهنّ، فأحبُّ أن تُولِّي أنت تزويجنا. قال له: لستُ أرضى بنظر مولاتك حتى أرسل أنا مولاةً من عندي تنظرُ لكم. قال: فقدم المهديُّ المدينة، فأرسل مولاةً له. فرضيت النساء اللاتي نظرتُ إليهنّ مولاةً أبي موسى. فأرسل إلى ولاتهنّ فحضروا،^(٤) فخطب خطبةً زوج فيها أبا موسى، ثم خطب خطبةً زوج فيها موسى، ثم خطب خطبةً زوجنا جميعاً فيها. فلما فرغ قال لهم الربيعُ: قوموا فقبلوا يدَ أمير المؤمنين واشكروه، ففعلوا جميعاً إلا عبد الملك بن يحيى، قال للربيع: وأيُّ موضع شكر هذا؟ وقام فخرج.^(٥) فقال أمير المؤمنين المهديُّ للربيع: ما قلتَ له وقال لك؟ فأخبره، قال له: صدق، وأيُّ موضع شكر هذا!

(١) في كوبرلي: (تزوجت أسماء).

(٢) إعادة الضمير بعد أفعل التفضيل مفرداً مذكراً، من صميم العربية، ومن ادعى شدوذه والافتصار فيه على السماء، فقد أساء. ومنه حديث رسول الله: «خير النساء صوالح قريش، أحناه على ولد».

(٣) يقال: (مر به، ومره) أي جاز عليه، وهو قول ابن الأعرابي، وشاهده بيت جرير:

نمروُنَ السديار ولم تُعوجوا كـلامكمُ علي إذا حـراء

(٤) في كوبرلي: (إلى أوليائهن)، وهما سواء.

(٥) (قام) ساقطة من كوبرلي.

١٥٧ ● وقال محمد بن عبد الملك الأسدي^(١) يمدح عبد الملك بن يحيى: (٢)

امدح كريم بني العوام إنَّ له
/ (31) حاشى النبي وقوم قد مضوا معه
أعني ابن يحيى بن عباد فإن له
عبد الملك الذي عمت صنائعه
قد أحكمته النهى في حسن تجربة
إني وجدت بني يحيى إذا جهروا
١٥٨ ● وقال أيضاً يمدحه: (٥)

مناقباً لم ينلها قبله بشر
هم الذين إليه دارهم هجروا^(٣)
سوابق المجند قد قرّت بها مضر
كما يعم البلاد المحلّة المطر
فهو البصير بما يأتي وما يذر
هم البحور بحور المجند والغرر^(٤)

إن الكرام جروا حتى إذا احتفلوا
وأبصر الناس من يفري ذوي مهل
لاح ابن يحيى أمام السابقين كما

(١) (محمد بن عبد الملك الأسدي الفقعسي)، راوية بني أسد، وصاحب مآثرها وأخبارها، وكان شاعراً، أدرك المنصور ومن بعده، وعنه أخذ العلماء مآثر بني أسد («الفهرست» لابن النديم). وسيأتي له شعر في آخر رقم: ١٥٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٩. وانظر ترجمته في كتاب «الورقة» لابن الجراح وتعليق الأستاذ الميمني في «سمط اللآلي». [ومجلة «العرب» س ١، ص ٩٩٩ و س ٢ ص ٩٥] (ح).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه.

(٣) في هامش الأم: (حاشى النبي وقوماً)، وفوقها حرف (س)، وهي رواية نسخة كوبرلي. وفي التاريخ: (داره) بالإفراد، خطأ.

(٤) في «تاريخ بغداد»: (جهدوا) بالدال، وفي كوبرلي: (جهروا) بفتح الجيم، وصواب ضبطه ما في الأم، مبنيًا للمجهول، من قولهم: (جهرت الرجل)، إذا رأيت هيئته وحسن منظره، و (جهرتني الشيء)، راعني جماله. [أو جهرت البشر اجهرها نقيتها وأخرجت ما فيها من الحمأة] (ح).

(٥) رواه في «تاريخ بغداد».

(٦) في الأم فوق (كريم): (هزيم)، وفوقها حرف (س)، وهي رواية نسخة كوبرلي. وفي الأم أيضاً: (حاش) بالحاء، وتحتها (ح)، ولكنه خطأ لا شك فيه، صوابه في كوبرلي والتاريخ. و (جاش الفرس)، احتفل في عدوه كما بجيش السيل، وهو فرس جياش. و (فرس هزيم)، يتشقق بالجري حتى يسمع لجريه صوت كصوت الرعد.

عبدالمليك الذي فاضت صنائعه على القبائل من عُرف وإطلاق^(١)

● ١٥٩ وتوفي عبدالملك بن يحيى وهو ابن ثلاث وستين سنة.^(٢)

● ١٦٠ هاؤلاء وَلَدُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بن الزبير].^(٣)

● ١٦١ وأما ثابت بن عبدالله بن الزبير، فكان لسان آل الزبير جَلَدًا وفصاحة

وبيانًا.^(٤)

● ١٦٢ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: لم يزل بنو

عبدالله بن الزبير، خبيث وحمزة وعباد وثابت، عند جدّهم منظور بن زبّان بالبادية،

يرعون عليه الإبل كما يفعل عبيده، حتى تحرك ثابت فقال لإخوته: انطلقوا بنا

نلحق بأبينا. فركبوا بعض الإبل حتى قدموا على أبيهم، واتبعهم منظور فقدم على

آثارهم، فقال لعبدالله بن الزبير: اردد عليّ أعبدي هاؤلاء. فقال: إنهم قد كبروا

واحتاجوا إلى أن نعلمهم القرآن، ولا سبيل إليهم. قال: أما إن الذي صنع بهم

الصنيع ابنك هذا، ما زلت أخافها منذ كبر. يعني ثابتًا.^(٥)

● ١٦٣ حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: فزعموا أن ثابتًا جمع

القرآن أولهم، جمعه في ثمانية أشهر.^(٦)

● ١٦٤ وزوجه عبد الله بن الزبير قبلهم بنت ابن أبي عتيق، عبدالله بن محمد

(١) في التاريخ: (عرب)، خطأ.

(٢) «تاريخ بغداد». ليس فيه زيادة عما في هذا الكتاب.

(٣) ما بين القوسين زيادة من نسخة كوبرلي. وفي الأم فوق هذه الجملة بخط دقيق لا يكاد يقرأ ما نصه:

(مضروب عليه في الأصل).

(٤) «تاريخ ابن عساكر».

(٥) نقله ابن عساكر في تاريخه مع اختلاف يسير في لفظه. وفي (الأم): (انطلقوا نلحق).

(٦) ابن عساكر وليس في كتاب عمه المصعب. (جمع القرآن)، حفظه جميعًا.

ابن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، فولدت له جاريتين، يقال لإحدهما حكمة. وكان يُكنى أبا حكمة. (١) وكان أبوه يكنى: أبا حكمة، يشبه لسانه بلسان زمعة بن الأسود، وكان زمعة يُكنى أبا حكمة. (٢) وزوجها عيسى بن مُصعب المقتول مع أبيه، وماتت عنده. ثم خطب / (32) الأخرى، فأبى عبد الله أن يزوجه إياها، فماتت ولم تزوج.

١٦٥ ● وكان ثابت يشهد القتال مع أبيه وبيارزُ بين يديه، فعل ذلك غير مرة. (٣)

١٦٦ ● وكان حمزة بن عبدالله بن الزبير قد قال لبني عبدالله: لا تطلبوا أموالكم من عبدالملك - حين قبضها - وأنا أنفق عليكم. فأبى ثابت بن عبدالله، وقدم على عبدالملك بن مروان، فدخل عليه، فأكرمه، (٤) ورد على ولد عبدالله بعض أموالهم بكلامه، وانصرف بها ثابت معه. (٥)

١٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير قال: أخبرني شيخٌ من أهل أيلة، عن أبيه قال: بينا أنا في حمام بأيلة، إذ دخل علي فتى صبيحٌ علمت أنه من العرب حين رأته، فسألته من هو؟ فقال: ثابت بن عبدالله بن الزبير، [ثم قال]: (٦)

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا إِحْدَى الْإِحَادِ
وَبِرَقِّ الْمَوْتِ لَنَا ثَمَّ رَعَدُ

(١) مختصراً في ابن عساکر، وفيه (حكيم)، والصواب ما في الأصلين كما هو مضبوط فيهما في الموضوعين.

(٢) سيأتي برقم: ٨٠٨، مضبوطاً مصغراً أيضاً، كما هو في الأصلين، وانظر «سيرة ابن هشام» ضبطه غير مصغر، وفي «تاج العروس» (حكيم): (أبو حكيم: زمعة ابن الأسود).

(٣) ابن عساکر. (٤) في الأم وحدها: (وأكرمه). (٥) رواه ابن عساکر.

(٦) ما بين القوسين زيادة من ابن عساکر ليست في الأصلين. وقال ابن عساکر بعد هذا الرجز: (ألخليفة، بقطع الهمزة، تلوزن).

أُمَّتُ هَذَا الْخَلِيفَةَ [الْأَسَدُ]

١٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله،^(١) ومصعب بن عثمان، عن جدي عبدالله بن مصعب، يختلفان في بعضه، وقد كان عمي حدثني بعض ذلك، وكتبته في كتاب النسب الثامن،^(٢) قال: كان عبدالملك بن مروان قد كتب إلى هشام بن إسماعيل يأمره أن يُقيم آلَ عليّ عند المنبر يشتمون عليّ بن أبي طالب، ويقيم آلَ الزبير عند المنبر يشتمون الزبيرَ وعبدَ الله بن الزبير. فقال آلُ عليّ وآلُ الزبير: والله لا نفعلُ حتى نموت! وتكفّنوا وتحنّطوا. فركبتُ إلى هشام أخته فقالت [له]: يا أحوّلَ مشئوماً،^(٣) [أما] تخاف أن تكون الأحوّلَ الذي عليّ يديه هلاك قريش؟^(٤) تأمرُ القوم أن يسبوا آباءَهُمْ! أترأهم يفعلون حتى يموتوا؟! فقال لها: فما أصنع؟ كتب إليّ أمير المؤمنين بذلك، ولا يحتملُ لي أن أراجعه. فقالت: فأمرُ دون ذلك يرُضيه، ويكون أيسرَ عليهم. قال: وما هو؟ قالت: تأمر آلَ عليّ يسبّون الزبيرَ وابنَ الزبير، وتأمر آلَ الزبير يسبّون عليّاً.^(٥) قال: فذاك. فأمرهم بذلك. فمشى القوم بعضهم إلى بعض، آلُ عليّ إلى آلَ الزبير، وآلُ الزبير إلى آلَ

(١) فوق (عمي) في الأم حرف (لا) وحرف (س)، يعني أنه في نسخة (س) غير موجودة. وفي نسخة كوبرلي:

(عمي سعيد بن عبدالله)، وهو سهو من الناسخ. وهذا الخبر رواه المصعب في كتابه بغير هذا اللفظ، وهذا

يزيد قول الزبير بعد: (يختلفان في بعضه).

(٢) يعني في جزء مما سلف من تقسيم كتابه هذا، مما لم يصلنا بعد.

(٣) في نسخة كوبرلي: (ياحولاً)، والزيادة بين القوسين منها، وهي في الأم ولكنه ضرب عليها. و (مشئوماً)

في الأم: (مشئوماً) وانظر رقم ٢٩ تعليق (٤) وانظر خبر الأحوّل (المشؤم) رقم: ٤٤٧.

(٤) في نسخة كوبرلي: (أتخاف)، والصواب ما أثبتته بين القوسين.

(٥) في كوبرلي: (يشتمون) مكان (يسبون) في الموضعين.

عليّ فقالوا: (١) إِنَّ هَاؤُلَاءِ يَقيموننا غداً، (٢) فيسبُّ بعضنا بعضاً فيستفون بذلك، (٣) فالله والرحم. فقال آل الزبير لآل عليّ: أنتم تُقامون قبلنا، فما قلتُم فلنا مثله، فكان أول من أقيم حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وأمه: خولة بنت منظور بن زبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر الفزاري، أخت تماضر بنت منظور، أمّ بني عبدالله الأكبر، لأمها وأبيها، فقام في المرمّر، (٤) وهشام بن إسماعيل المخزومي على المنبر وال لعبد الملك بن مروان، (٥) فقال: سب آل الزبير. فأبى، فأقبل هشام/ (33) على حرسيّ إلى جنبه فقال له: اضربه، وعلى حسن قميص كتان، (٦) وكان حسن رجلاً رقيقاً، فضربه الحرسيّ ضربةً بالسّوط أسرعَتْ في جلده حتى سال دمه تحت قدمه في المرمّر، فقال حسن: إن لآل الزبير رحماً أبلها ببلالها وأربها بربابها، (٧) ﴿يَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [سورة غافر: ٤٢] فلما رأى أبو هاشم عبد الله بن محمد بن عليّ امتناع الحسن وما لقي، قام فقال: أصلح الله الأمير، عندي ما تريد. فقال: هلمّ لك. وقال للحسن: اجلس. فقام أبو هاشم فسب آل الزبير، وقام عبدالله بن عروة وحمزة بن عبدالله فسب آل عليّ. (٨)

(١) في الأم: (فقال)، وأثبت ما في كوبرلي.

(٢) في هامش الأم بعد قوله: (إن هاؤلاء): (القوم)، وفوقها (س).

(٣) في كوبرلي: (فيتشافون بذلك).

(٤) (المرمر)، ظاهر هذا الخبر أنه اسم لمكان في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، كان مفروشاً بالمرمر. ولم أجد من أشار إليه، وانظر أيضاً «نسب قريش» للمصعب.

(٥) في كوبرلي: (والي) بالياء، وفي هامش الأم: (واليا)، وفوقها حرف (س).

(٦) في كوبرلي: (فقبض كنار)، وهو تحريف فاحش.

(٧) يقال: (ربيت الصنعة والنعمة والقراة أربها رباً، ورباباً، وربابة) (بكسر الراء فيهما)، إذا نميتها، وأصلحتها وأنمتها وزدتها ومنتتها. وهذه عبارة ينبغي أن تقيد في كتب اللغة.

(٨) في كوبرلي: (فسب).

قال عبدالله بن نافع بن ثابت: وحمزة حين قام في ثوبين، قد اضطبع بردائه
كما يصنع من رمل حول البيت، يضطبع^(١).

١٦٩ ● قال عمي في حديثه عن جدّي عبدالله بن مصعب: وكان ثابت بن
عبدالله غائباً عن الخطب،^(٢) فلما قدم جاء إلى هشام بن إسماعيل
[المخزومي]،^(٣) فقال: إني كنت غائباً، ومثلي لا يغيب عن مثل هذا المشهد.
فقال هشام: ذاك موطن قد تفادى منه الناس، فما تصنع به؟ قال آخذ بحظي من
ذلك. فجمع له الناس، ثم قام فاستقبل الناس فقال: ﴿لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾، ﴿بِمَ
أَيُّهَا النَّاسُ لُعِنُوا: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾﴾
[سورة المائدة: ٧٨، ٧٩]، لعن الله من لعنه كتاب الله، ولعن الله من لعنته قوارع
القرآن، لعن الله المتمني ما ليس له، هو أقصر باعاً وأوهن ذراعاً، لعن الله ابن شر
العضاء،^(٤) أقصرها فرعاً، وأقلها مرعى، لعنه الله ولعن الذي أخذ حياءه،^(٥) لعن

(١) (يضطبع) ليست في صلب الأم، ولكنه أثبتها في الهامش، وأكلها الفص، فلم يبق منها غير: (ضبع).
و(الاضطباع)، الذي يؤمر به الطائف حول البيت، أن يدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن، ويغطي به
الأيسر، كالرجل يريد أن يعالج أمراً فتهياً له. وفي الهامش عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الخامس عشر
من نسخة ابن الفراء).

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب، وروايته هنا عن عمه المصعب، يخالف لفظها ما أثبتته المصعب في كتابه.
وفي بعض الفاظه هناك خطأ، صوابه هنا.

(٣) زيادة في كوبرلي.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب: (شره العصاة)، خطأ فاحش، فإنه يعني (ابن سمرة)، و(السمرة) (بفتح
فضم) ضرب من شجر الطلح، وهي من (العضاء)، وهو اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال
واشدد شوكة، ومنه السمر والطلح، و (ابن سمرة)، هو (عبيد الله الأعور بن عبدالرحمن بن سمرة)، كما
جاء في كتاب المصعب.

(٥) (الحياء): (بكسر الحاء): العطاء، وأراد هنا مهر المرأة. وانظر كتاب المصعب، فإن في هذا الأمر اختلافاً
عما هنا في اللفظ والمعنى.

الله الأثعل الأحول المترادف الأسنان. ^(١) الرامي أمير المؤمنين عثمان برؤوس الأقانيز، ^(٢) ثم قال: (إن الله رماك)، وكذب، لو رماه الله ما أخطأه، المتوثب في الفتن توثب الحمار في القيد، لعنه الله ولعن التي كانت تحبه، ^(٣) لعن الله العفلاء الوطباء التي بيعت بسوق ذي المجاز بغير عهدة، ^(٤) لعنها الله ولعن تقرد قفاها. ^(٥) حدثني هذه الخطبة عمي مصعب بن عبدالله، ومصعب بن عثمان، عن جدي عبدالله بن مصعب، يختلفان في أقل ذلك، وأسميالي من شتم ثابت في خطبته، فكنت عنهم. ^(٦) قال عمي مصعب بن عبدالله، عن جدي عبدالله بن مصعب: فأقبل عليه هشام بن إسماعيل فقال: ما أراك تسب منذ اليوم إلا رهط أمير المؤمنين! وأمر به إلى السجن، فأخذه الأعوان يسحبونه، يقع مرة ويقوم أخرى، حتى يمر برجل قاعد كان قد أقيم مع من أقيم هو ورجلان معه ليسوا من آل علي ولا من آل الزبير، فقال: أبعدك الله! فقال له ثابت: أما والله عذراً إليك، ما منعني أن أذكر / (34) خالك نسيان، ^(٧) ولكن كنت في مقام ذكر فيه الأشراف، ولم يكن منهم، فكرهت أن أخلطه بهم.

(١) (الأثعل)، الذي له سن زائدة خلف الأسنان.

(٢) (الأقانيز)، كتب في الأم فوق آخرها ما يأتي (بزاي)، وهي في كتاب المصعب (الأقانيز)، خطأ، وأما في

كوبرلي، فكتبت غير منقوطة، ويشبه آخرها أن يكون نوناً. و (الأقانيز) جمع (إقنيز)، وهو الدن الصغير. وذكر المصعب في كتابه أنه يعني (محمد بن أبي حذيفة)، وكان عثمان رضي الله عنه حده في الشراب.

(٣) هكذا هي مضبوطة في الأم. وفي هامشها: (تحت)، وفوقها (س)، وهذا مطابق لما في نسخة كوبرلي.

(٤) (العفلاء)، مذمة للمرأة، من (العفل) وهو داء يأخذ ذلك المكان من المرأة ولا يصيب الأبقار، بل يصيب

المرأة بعد ما تلد، وهو لحم يخرج مدوراً في ذلك المكان، فيه غلظ، يشبه الأدرية التي تصيب الرجل.

و (الوطباء)، مذمة أخرى، تكون المرأة عظيمة الثدي مسترخيته، كأنه وطب، وهو سقاء اللبن.

(٥) (تقرد الشعر)، إذا تجعد وتجمع وانعقدت أطرافه، فكان كأنه صوف متلبد.

(٦) انظر كتاب المصعب، ونصنا هذا فيما مضى وفيما سيأتي، مخالف لما أثبتته المصعب في كتابه.

(٧) في هامش الأم: (نسياناً) وفوقها حرف (س)، وهو مطابق لما في نسخة كوبرلي.

وانطلقوا به إلى السَّجْنِ، فلقية آخرُ من الثلاثة الذين أُقيموا سوى آلِ عليٍّ وآلِ الزبيرِ، فقال له ثابت: أنت الشاتمُ عبدَ الله بنِ الزبيرِ! والله ما يُحمَدُ منك إلا ما يُحمَدُ من الحمارِ، ضرسُهُ وحافرُهُ. ولقيه طلحةُ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ، وهو أحدُ الثلاثة، وقد كان قد تناولَ سبًّا،^(١) فقال له: يا طلحةُ، قد علمتُ مقامك:

فلولا أن تغلبَ خالُ أمي وأنتَ بعدُ مني ذو مكان^(٢)
ترامينًا بمُرِّ القَوْلِ حتى يقالُ كأننا فرسًا رهان

فلم يزل في السجن حتى كتب عبد الملك في إطلاقه، وأعجبه ما قال، وقال: ذكر أخابث خلق الله، وأمر بشتهم. وكانوا قومًا خالفوا على عبد الملك بن مروان.

● ١٧٠ حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن داود، عن مالك بن أنس قال: قال

هشام بن إسماعيل حين أراد أن يُقيمهم: نقيم فيهم عامر بن عبد الله بن الزبير^(٣) فقيل له: لا يفعل عامرٌ. فقال: إن لم يفعل ضربتُ عنقه. فقيل له: إن ضربت عنقَ عامر لم تأمرُ أحدًا إلا أطاعك. فترك عامرًا. فكانوا يتكلمون وعامرٌ رافعٌ يديه يدعُو، فكانوا يرون أنه يدعُو عليهم.^(٤)

● ١٧١ وكُلٌّ من تناولَ ثابتُ بن عبد الله في هذا الحديث في خطبته،^(٥) ومن

تناول حين ذهبَ به إلى السجن، فمعروفون،^(٦) إلا أنني كرهتُ تسميتهم، فكنتُ عنهم.

(٢) هو النابغة الجعدي، بغير هذا اللفظ.

(١) في نسخة كوبرلي: (تناول شيئًا).

(٣) في نسخة كوبرلي: (أقيم فيهم).

(٤) في نسخة كوبرلي: (وعامر رافع يديه يدعُو عليهم)، وأسقط ما بين الكلامين.

(٥) في (الأم): (وكان من تناول).

(٦) في هامش الأم: (معروفون)، وفوقها حرف (س)، وزيادة الفاء هنا من صحيح العربية

١٧٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: كان ثابت بن عبد الله كأنه من رجال العرب. (١)

١٧٣ ● قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم وغيره: أن سليمان بن عبد الملك، إذ كان خليفة، قال لثابت بن عبد الله: من أفصح الناس؟ قال: أنا. قال: ثم من؟ قال: أنا. قال: ثم من؟ قال: أنت. فرضي بذلك منه سليمان بعد ثلاث. وكان سليمان فصيحاً (٢).

١٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر قال: قال بعض أتباع محمد بن علي بن أبي طالب: زار محمد بن علي ابنة أخيه نفيسة بنت (٣) حسن بن علي، وهي عند عبد الله بن الزبير، فوجده عندها، فتحدثا ساعة. ثم خرج علي محمد بن علي وهو يقول: ما ظننت أن تلد النساء مثلك يا ابن الزبير! ثم تمثّل:

إذا الله أبقى سيّداً لعشيرة فدبرتها حتى تكون المؤخرأ (٤)
ولم يلبث أن خرج عبد الله بن الزبير يقول: لله درك يا ابن الحنفيّة، فما رأيتُ
كالיום رجلاً! ثم تمثّل البيت الذي تمثّله محمد بن علي. قال: وخرج ابن الزبير
متكئاً على يد غلام له أسمر مقرون / (35) الحاجبين، مترادف الأسنان، وقاداً، (٥)

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه.

(١) هذا الخبر ليس في كتابه عمه المصعب.

(٣) انظر رقم ٥١ و ٧٩٤.

(٤) أعرف البيت ولكنني نسيت قائله. وفي نسخة كوبرلي: (فدبرها)، غير منقوطة. وقوله: (فدبرتها)، من قولهم: (دبرت الرجل) (بتخفيف الباء)، إذا بقيت بعده. وتشديد الباء قياس جيد في العربية، وهو يدعو له بالبغاء حتى يكون آخر عشيرته هلاكاً. وليس التشديد مما أثبتته كتب اللغة.

(٥) في الأم ضرب علي (له)، وهي ثابتة في نسخة كوبرلي. وفي هامش الأم: (وقاد) بكسرتين تحت الدال، وفوقها حرف (س) والنصب عربي جيد. وفي كوبرلي بعد (وقاد)؛ وقال: (فوقفا). وانظر تفسير (وقاد). فيما سلف رقم: ١٣٣.

فوقفا على نجائب في الدار، فجعل ابن الزبير يسأله، فما رأيت رجلاً أجلد مسألة، ولا فتى أظرف جواباً، منهما. فقلت لمحمد: من الفتى؟ قال: ثابت بن عبدالله بن الزبير.^(١)

● ١٧٥ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّامة بن عمرو السهمي، عن مشور بن عبد الملك قال: كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ ما ينزعنا إليه إلا استماع كلام ثابت ابن عبدالله بن الزبير، والعجبُ بالفاظه.^(٢)

● ١٧٦ حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعب بن عبدالله قال: مات ثابت ابن عبدالله بن الزبير بسرع من طريق الشام منصرفاً من عند سليمان بن عبد الملك إلى المدينة^(٣) وكان سليمان له مكرماً، ولولد عبدالله بن الزبير، وردّ عليهم أشياء لم يكن ردّها عبد الملك.^(٤)

● ١٧٧ وكان سليمان بن عبد الملك يشكر لعبد الله بن الزبير أن عبدالله بن الزبير أتى بسليمان من الطائف، وكان غلاماً يومئذ، فكسّاه وجهّزه إلى أبيه بالشام، وأحسن إليه وإلى من معه، وعبد الملك يومئذ يحاربه.

● ١٧٨ وأوصى ثابت بولده وهم صغار: نافع وهو أكبرهم، وخبيب، ومصعب، وسعد، وهم لأمّهات أولاد شتى - إلى أخيه عبّاد بن عبدالله.

● ١٧٩ وتوفي وهو ابن سبع أو ثمان وسبعين سنة.^(٥)

● ١٨٠ قال: وأخبرني عبدالله بن نافع: أن ثابت بن عبدالله توفي بمعان من طريق الشام منصرفاً من عند سليمان إلى المدينة. وموته بسرع أثبت عندنا.^(٦)

(١) رواه ابن عساکر في تاريخه مختصراً جداً.

(٢) رواه ابن عساکر، وانظر مثل هذا في صفة عبدالله بن مصعب فيما سيأتي برقم: ٢٦٥.

(٣) (سرع) بوادي تبوك، وهي أول الحجاز وآخر الشام.

(٤) ابن عساکر.

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب: وابن عساکر، و«معجم البلدان» (سرع)، وفيه خطأ فاحش يصحح من هنا.

(٦) ابن عساکر، و (معان)، من أرض الشام تلقاء الحجاز من أرض البلقاء. وهو مضبوط في كوبرلي بضم الميم، كما ذكر البكري. وذهب ياقوت وغيره إلى أنها مفتوحة.

١٨١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال: وفد إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على هشام بن عبد الملك، فوافى بآبائه وقد قام هشام، فقام إليه الحاجب فقال: قد قام أصلحك الله. فقال: اللهم غلقت دونه الأبواب، وقام بعذره الحجاب! فبلغ ذلك هشامًا، فأذن له، فكلمه ووقفه على ما قال وأغلظ له، وقال: يا لحان. فقال إبراهيم: أما والله ما أعدو في ذلك أن أحكيك. فقال له هشام: أما والله لئن قلت ذاك، ما وجدت لها طلاوة بعد أمير المؤمنين سليمان. فقال له إبراهيم: وأنا والله ما وجدت له موضعًا بعد بني تماضر من بني عبد الله بن الزبير. (١)

١٨٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: أنشدني أبي لأرطاة بن سهية المري أبياتًا يمدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزبير على الدال، فقلت لعمي: ما أعد أحدا يتقدمني في معرفة شعر أرطاة بن سهية المري، ولا أعرف هذه الأبيات له! ثم وجدت بعد ذلك في كتب إبراهيم بن موسى بن صديق، وكان من الفقهاء العبّاد الفصحاء الرواة/ (36) للآثار والأخبار والشعر: قال أرطاة بن سهية المري، يمدح ثابت بن عبد الله بن الزبير:

رَأَيْتُ مَخَاضِي أَنْكَرْتُ عِبْدَاتُهَا مَحَلُّ أُولِي الْعَيْمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْتَدَا (٢)
إِذَا رَاعِيَاهَا أَوْرَدَاهَا شَرِيعةً أَعَامَا عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ وَصَرَدَا (٣)

(١) سيأتي الخبر بإسناد آخر وباختلاف في لفظه برقم: ١٤٦٤.

(٢) الشطر الثاني في «معجم البلدان» (أرند). (المخاض)، النوق الحوامل. و (عبداتها) مضبوط في الأصلين بكسر الباء، والذي في كتب اللغة: (عبدة) بفتح العين والباء، وهي الناقة الشديدة السمينة، وأنشدوا لمعن بن أوس:
تَرَى عِبْدَاتِهِنَّ يُعْدَنَ حُذْبًا تُنْأَوِلُهُنَّ الْفَلَاةُ إِلَى الْفَلَاةِ
انظر «اللسان» (عبد)، و «المحكم» ٢: ٢١.

و (أرند)، هو وادي الأبواء، على أربع ليالٍ من المدينة. وفي بطن أرند عدة آبار. وفي نسخة كوبرلي: (فحلى إلى)، والصواب ما في الأم و «معجم البلدان».

(٣) (أعام القوم) هلك إبّانهم فلم يجدوا لبنًا. و (التصريد)، شُرِبَ دون الري.

ولو جارها ابن المازنية ثابتٌ لروح راعيها وندي وأورداً^(١)

١٨٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدثني أبو مسعر المزني^(٢) عن هشام بن عروة: أن الوليد بن عبد الملك عتب على أهل المدينة في شيء، ثم حج، فاحتاج أهل المدينة إلى من يعذرهم^(٣) فكلّموا في ذلك ثابت بن عبد الله بن الزبير، فكلّمه مختطبا يعذرهم فقال قولاً عجيباً، فقبل منهم الوليد، وعفا عنهم، فقال مساحق بن عبد الله بن مخزّمة العامري^(٤):

لسانك خيرٌ كلّهُ من قبيلة
ورثت أبا بكر أباك بيانه
فأنت امرؤٌ يرجي لخير، وإنما
ومن كلّ ما يأتي الفتى أنت فاعله
وسيرته في ثابت وشمائله
لكلّ امرئٍ ما أورثته أوائله

ومن ولد ثابت بن عبد الله:

١٨٤ ● نافع بن ثابت، كان من أعبد أهل زمانه.^(٥)

١٨٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: صام من عمره خمسين سنة.

(١) (ابن المازنية) لأن أمه تماضر بنت منظور، من بني مازن بن فزارة. وفي هامش نسخة كوبرلي: (التندية: أن يكون قريباً من الماء يسقى كلما أراد)، ونصر أصحاب اللغة: (إذا أورد الرجل الإبل الماء حتى تشرب قليلاً، ثم يجيء بها حتى ترعى ساعة، ثم يردها إلى الماء، فذلك التندية).

(٢) في نسخة كوبرلي: (أبو معشر المدني)، ولكن الأم واضحة جداً، ومضبوطة كما أثبتتها. بيد أنني أرجح نسخة كوبرلي، لأنني لم أجد من يقال له (أبو مسعر المزني)، ولأن (أبا معشر المدني)، وهو (نجيح بن عبد الرحمن السندي، مولى بني هاشم)، روى عن هشام بن عروة «تهذيب التهذيب». و (محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفري)، مترجم في «لسان الميزان»، وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«التاريخ الكبير» للبخاري.

(٣) يقال: (خطب الرجل خطبة على المنبر، واختطب).

(٤) انظر نسبه فيما سيأتي برقم: ٣٠٧٩، وما بعدها، ولم يذكره هناك.

(٥) انظر ما سيأتي برقم: ٢٢٨.

١٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن مسكين قال: ما رأيتُ أحدًا قطُّ أطولَ صلاةً من نافع بن ثابت.

١٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان البربرُ إذا قدموا المدينةً للحجِّ يكثرُون عليه حتى يقيم في بيته. وكانت الخوارجُ تتحلُّه، ويزعمون أنه موافقٌ لرأيهم.

١٨٨ ● قال: فأخبرني من له علمٌ به أنه كان يُعظِّمُ المعاصي إعظامًا شديدًا، ويفزعُ منها إذا ذُكرتُ.

١٨٨ م ● وكان يقول من الشعر^(١).

١٨٩ ● أخبرني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: قال أبي نافع بن ثابت: ^(٢)

أنا قاهرُ الظَّالِمِينَ الَّذِي
لا أَغْبِطُ مَنْ كَانَ لِي ظَالِمًا
عَذَابِي أَلِيمٌ لِمَنْ مَسَّهُ
وَأَمْرٌ عُنِيتُ بِهِ عِضْلَةٌ
وَقَوْمٌ جَدَعْتُ عَرَانِيَهُمْ
تَرَاهُمْ لَدَيَّ مِنَ الذُّلِّ لِي
أَجُودُ بِمَالِي عَلَى سَائِلِي
بِي الصَّعْبُ يُقَرَّنُ حَتَّى يَلِينَا
عَذَابِي أَلِيمٌ عَلَى الظَّالِمِينَ^(٣)
وَصَفَّحِي جَمِيلٌ عَنِ الجَاهِلِينَ^(٤)
سَرَرْتُ بِتَفْرِيجِهِ الأَقْرَبِينَ
فَجَاءَ قَمَاقِمُهُمْ يَهْرَعُونَ^(٥)
كَمَثَلِ البَهَائِمِ لا يَنْطَقُونَ
وَالْفَى بِأَسْرَارِ هِنْدِ ضِينَا

(١) في نسخة كوبرلي: (يقول الشعر).

(٢) في نسخة كوبرلي: (قال لي أبي)، زيادة لا معنى لها.

(٣) في نسخة كوبرلي: (لا غبط)، وكانت الألف مكتوبة ثم محاهها ماح.

(٤) (عذابي)، هي كذلك في نسخة كوبرلي، وفي النسخة الأم كتب أولاً (عذابي)، ثم حاول أن يجعل الذال قافاً: (عقابي).

(٥) (القمام)، العدد الكثير، وهو أيضاً السيد الكثير الخير الواسع الفضل، وكلاهما جائز هنا.

۱۸۹ م ● / (37) حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: بلغني أنّ ثابت بن عبدالله اشترى أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نجیح، أو من ابن خُبَيْب مولى ابن الزبير، بأربعين ألف درهم.

۱۹۰ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: اشترى ثابت بن عبدالله أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نجیح بأربعين ألف درهم. قالت: وكانت بربرية.

۱۹۱ ● وتوفي نافع بن ثابت وهو ابن أربع وسبعين سنة. (۱)

وَمَنْ وُلِدَ نَافِعُ:

۱۹۲ ● عبدالله الأكبر بن نافع، وأُمُّهُ: فاختة بنت عامر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير. (۲)

۱۹۳ ● وكان يلي أيتام آل الزبير بالكفاية والأمانة، وكان من أهل الفضل والدين وإصلاح المال. (۳)

۱۹۴ ● وخرج مرة على مسعاة بني كلاب فأحسن فيهم السيرة، ورجع ولم يصب شيئاً، وقد غرم من ماله خمسين ديناراً، فلم يعد يدخل للسلطان بعد ذلك في ولاية.

۱۹۵ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع الأصغر قال: كان أخي عبدالله بن نافع الأكبر متوكلاً لعبدالله بن مصعب بولده إذ كانوا صغاراً، وبماله.

(۱) قال ابن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل»: (مات بالمدينة سنة خمس وخمسين ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين)، وانظر «تعجيل المنفعة»: وما ذكره من الخلاف في عمره ومولده، ثم أراد أن ينقل عن الزبير بن بكار، ولكن ترك في النسخة بياض أظن هذا موضع تمامه.

(۲) انظر ما سلف رقم: ۹۴. وسيأتي لعبدالله الأكبر خبر في ۵۴۹.

(۳) في نسخة كوبرلي: (والصلاح والمال).

فكتب إليه عبدالله بن مصعب: أن أقبض من مالي عندك ألف دينارٍ صلةً لك، فأبى أن يأخذها، وكتب إليه: (إني والله ما توكلت لك لغرضٍ دُنيا، ولا توكلتُ لك إلا صلةً لِرَحِمِكَ،^(١) وبرًا بك، وكفايةً لك).

١٩٦ ● وتُوفِّي عبدالله بن نافع الأكبر، وأوصى إلى عبدالله بن مصعب بن ثابت بولده وماله وأيتامه،^(٢) وهو ابنُ أربع وسبعين سنة.

١٩٦ م ● وعبدالله بن نافع الأصغر، وكان يسميه (بقيّة)، ويحبّه.^(٣)

١٩٧ ● قال عمِّي مصعب بن عبدالله: وكان يأتيه، فيما بلغني، كثيرًا وهو في مُصَلَّاه، فيدعُو له. فيرى أن بركة دعائه قد أدركته.^(٤) فتوفي حين تُوفِّي وهو المنظورُ إليه من قريش بالمدينة في هُدْيِهِ وفِقْههِ وَعَفَافِهِ. وكان قد سَرَدَ الدهرَ صيامًا.^(٥) وحُمِلَ عنه الحديث.

١٩٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: كان في آل الزبير رجلٌ يشتم عبدالله بن مصعب بن ثابت لا يَضَعُهُ من فِيهِ. فكان عبدالله بن مصعب يدفعُ إليَّ في كُلِّ شهرٍ دينارين، ويأمرني أن أعطيه إِيَّاهما ويقول: لا أحبُّ أن يعلم أني وصلته. فلما مات عبدالله بن مُصْعَب، انقطع ذلك عنه مني، فاستبطأني، فأخبرته الخبر، فعاد يدعو له وَيَقْرُصُنِي أنا،^(٦) فقلت:

(١) في الأم، كتب: (وما توكلت) ثم ضرب على (ما) وكتب فوقها (لا).

(٢) في كوبرلي: (فأوصى).

(٣) ابن سعد: (وأمه أم ولد يقال لها: عصيمة)، وانظر ترجمته في «تهذيب التهذيب»، وابن أبي حاتم، وابن سعد، و«الديباج المذهب»: والضمير في قوله: (يحبّه). إلى أبيه نافع بن ثابت.

(٤) الضمير في هذه الفقرة أيضًا لأبيه (نافع بن ثابت).

(٥) (سرد فلان الصوم سردًا)، إذا والاه وتابعه.

(٦) (قرصه بلسانه)، آذاه، و (القارصة) الكلمة المؤذية.

شَتَمَتْ أَمْرَاءَ لَمْ يَطْبَعِ الدَّمُ عَرِضَهُ
 زَمَانًا، وَلَا تَدْرِي بِمَا كَانَ يَفْعَلُ^(١)
 فَلَمَّا تَيَقَّنْتَ الَّذِي كَانَ صَانِعًا
 عَدَوْتَ عَلِيَّ الْيَوْمَ بِالْجَهْلِ تُخْطَلُ^(٢)
 فَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ وَلَا لَابِنِ مُصْعَبِ
 سِوَى أَنَا جِئْنَا الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ
 ١٩٩ ● وتوفي عبد الله بن نافع الأصغر في المحرم سنة ست عشرة وميتين،
 وسو ابن سبعين سنة. (٣)

٢٠٠ ● وخبيب بن ثابت، وكان شديدًا (38) العارضة، منيع الحوزة، جدلاً.

٢٠١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر قال: قال ريحان
 الخضري في زوجة له: (٤)

أَعْيَّرُهَا لِتَغْضَبَ هُلْكَ فِيهَا
 وَقَدْ سَقَطَتْ رَبَّاعِيَّتِي وَنَابِي
 وَأَبْصَرُ بِالْخِصْمَةِ مِنْ خَبِيبِ
 وَأَجْرًا مِنْ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ
 وَأَمْسَتْ قُلْدَتُ خَرْزَا وَكَانَتْ
 لَعَمْرُ اللَّهِ طَيِّبَةَ السَّخَابِ^(٥)

٢٠٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبد الرحمن الحكمي قال: طرَّق

(١) (طبع الشيء طبعاً) (مثال فرح)، اتسخ وتدنس، وهو فعل لازم، وجاء عبد الله بن نافع منه بفعل متعد، وهو حسن في العربية، لأنهم قالوا: طبع بالبناء للمجهول، إذا دنس وعيب.

(٢) (خطل يخطل) (مثال فرح) و (أخطل في كلامه)، إذا أفحش.

(٣) انظر مراجع ترجمته فيما سلف.

(٤) (ريحان الخضري)، لعله (ريحان بن سويد الخضري)، ذكره أبو الفرج في إسناده في أغانيه وقال: (وكان زاوية حكم بن معمر الخضري)، وانظر ترجمة ابن ميادة، «الأغاني».

(٥) (السخاب)، قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ شيء. وقد أحسن الطيحي في «شرح ديوان مسلم» صفة السخاب فقال (ديوانه): (عقد ينظم من حب القرنفل. وهو أن يبيل الحب ويدخل فيه خيط بإبرة حتى ينظم منه عقد يبلغ السرة وهو متعلق بالعنق. يفعل ذلك النساء لطيب الرائحة). وانظر رقم (٧٩٠).

أبو معدان مهاجر^(١)، مولى آل أبي الحكم، عبدالله بن عمرو البياضي، فلم يقره،
وقراه خبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، فقال أبو معدان:

أَتَيْنَا ابْنَ عَمْرٍوَ عَلَيَّ بِأَبِهِ فَعَنِيْمٌ كَالنَّازِحِ الْبَارِقِ^(٢)
كَفَاكَ الزُّبَيْرِيُّ حَقَّ الطُّرُوقِ فَنَمٌ، لَا هَيْبَتَ عَنِ الطُّارِقِ^(٣)

● ٢٠٣ وقال التيمي يذكر خبيبا وشدة عارضته، ويذكر أخويه مصعبا ونافعا

ابني ثابت: (٤)

إِنْ تَكُ غُمْرَ الرَّأْيِ ذَا عُنْجُهِئَةَ تَبَيَّنُ مَا يَأْتِي بِهِ الْيَوْمُ فِي غَدِ^(٥)
فَعَلَّكَ أَنْ تَلْقَى خَبِيْبَ بْنَ ثَابِتٍ فَيُخْبِرُكَ الْأَخْبَارَ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ
تُلَاقِي أَمْرًا لَا يَمَلُّ الْهَوْلُ صَدْرَهُ إِذَا هَمَّ أَمْرًا كَانَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ
لَهُ أَخْرَا صَدَقَ أَيْبَانُ لِلْخَنَا طَبِيْبَانِ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ تُعَوِّدِ
إِذَا قَالَ فِيهِمْ مَصْعَبٌ قَالَ نَافِعٌ فَأَبْصَرَ غَبَّ الرَّأْيِ مَنْ كَانَ ذَا دَدِ^(٦)

● ٢٠٤ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن يوسف بن

عباس قال: كان خبيب بن ثابت شديداً أيّداً. قال: كنت معه يوماً فسمعنا نذكر
الشدة، فقال: وما هذا؟ تعال! ورفع رجله وقال لي: قم على ساقي. ففعلت، وإنه
لمقيم رجله ما تقع الأرض^(٧). وكان يوسف بن عباس جسيماً^(٨).

(١) سيأتي ذكره وبعض شعره في رقم: ٥٦٨.

(٢) (خيم) أقام في المكان. و (النازح البارق)، السحاب البعيد ذو البرق، يرى برقه ولا يرجى ماؤه.

(٣) (هب من نومه) انتبه، يدعو عليه أن ينام نومة من لا رجعة له إلى الدنيا.

(٤) (التيمي)، هو (عبدالله بن أيوب)، يكنى أبا محمد، مولى بني تيم، من شعراء الدولة العباسية «الأغاني».

ولكن جاء في نسخة كوبرلي: (التيمي)، فإن يكن ذلك كذلك، فلعله: (إسماعيل بن يعقوب التيمي)،

الذي مر شعره انفاً برقم: ١٢٠، وسيأتي في رقم: ٣٣٣.

(٥) (الغمر)، الجاهل الذي لم يجرب الأمور. و (العنجهية)، الجهل والكبر والعظمة.

(٦) (غب الرأي)، عاقبه ومنتهاه. و (الدد) اللعب. وكان في الأم: (من كل ذا دد)، خطأ محض، والصواب من

نسخة كوبرلي.

(٧) في نسخة كوبرلي: (على الأرض) ثم ضرب على (على).

(٨) هذه الجملة الأخيرة ساقطة من صلب الأم، ومكتوبة في الهامش غير واضحة، وبيانها في نسخة كوبرلي.

ومن ولد خبيب بن ثابت: (١)

٢٠٥ • الزبير، والمغيرة، وثابت، بنو خبيب، أمهم: أم المغيرة بنت لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

٢٠٦ • وكان الزبير من وجوه قريش جمالاً وعبادةً وفقهاً وعلماً.

٢٠٧ • حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعب بن عبد الله: أن الزبير بن خبيب أقام في مسجد في ضيعة بالمريسيع سنين، لا يخرج منه إلا لوضوء. (٢)

/ (39) ثبت سماع: وسمع من أول الجزء إلى (ولد حمزة بن عبد الله)، أبو الفرج عبد الله محمد بن مخلد، وأبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر، وناوله الباقي مناولة لأبي المكارم خاصة. وسمع من (ولد حمزة بن عبد الله) إلى آخر الجزء، أبو المعالي بن أبي الفتح بن... (٣) وذلك في مجلسين آخرهما يوم السبت رابع شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وصح وثبت وسمع السماع من أول الكتاب إلى ههنا، وكمل له ذلك.

(١) هو «في نسب قريش» للمصعب: ولكنه مختصر اختصاراً.

(٢) «تاريخ بغداد»، ويتلوه في الجزء الذي يليه: (حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: سمعت أبي يقول: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد). الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين وسلام. وفي الهامش ما نصه: بلغ، عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ.

وفي آخر صفحة (38) من الأم: سمع جميع هذا الجزء على القاضي الأجل السيد العالم تاج الدين شرف الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي، بحق روايته، إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي، عن المؤلف، بقراءة الشيخ الأجل عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدى المسموع عليه أبو حامد محمد، وأبو جعفر محمد، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيعة (؟) وأخوه يوسف، وأبو جعفر هارون بن العباس الرشيدي، وأبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد سبط الفارقي، وأبو عبد الله الحسين أخو القاري للجزء، والشيخ عبدالقادر بن داود المقرئ البقار (؟)، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي، والحسين بن أبي منصور بن السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحر، وعبدالكريم بن راري المترسي الضريير، ومثبت الأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوأمس القنا.

(٣) * كلمة غير واضحة.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (*)

٢٠٨ ● / (41) حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: سمعتُ أبي يقول: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد: دُلّني على رجلٍ من أهل المدينة من قريش له فضلٌ منقطعٌ. قال قلت له: عُمارةُ بن حمزة بن عبید الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب. قال: فأين أنت عن ابن عمك الزبير بن خبيب؟ قال: قلتُ له: إنما سألتني عن الناس، ولو سألتني عن أسطوخانٍ من أساطين المسجد قُلْتُ لك: الزبير بن خبيب! (١)

٢٠٩ ● وكان الزبير وفدَ علي أمير المؤمنين المهديّ، ومعه أخوه المغيرة بن خبيب صاحباً له ومتوصلاً به، (٢) فأمر أمير المؤمنين المهديّ للزبير بن خبيب بسبع مئة دينار، (٣) فانصرف إلى المدينة، وأبى المغيرة أن ينصرف، فأعطاه مئة دينار وأقام المغيرة، وتسميت له صُحبةُ العباس بن محمد. ثم طلبه أمير المؤمنين المهديّ من العباس بن محمد، فصار إليه، وكانت له به خاصّة. ثم وفد الزبير بن خبيب على أمير المؤمنين هارون الرشيد حين وكي الخلافة، فأعطاه أربعة آلاف دينار. (٤)

٢١٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غزيرة قال: (٥) جرى صلح بين عبدالله

(*) في (ص 40) من الأصل: (الجزء الرابع عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه). وجاء في هامشه: (نقل منه إلى المشجر الذي وضعه واخترعه عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد، حامداً الله على نعمه وأفضاله، مصلياً على سيدنا محمد النبي وآله.

(١) هو في كتاب عمه «نسب قريش»:، وسيأتي برقم: ٢٣٦٩، مع اختلاف يسير في لفظه، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، عن الزبير بن بكار في هذا الموضع.

(٢) (له)، ساقطة من كوبرلي.

(٣) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٤) «تاريخ بغداد» مختصراً.

(٥) (أبو غزيرة)، هو (محمد بن موسى الأنصاري)، سلف برقم: ١١١.

ابن عمرو بن أبي صُبْح،^(١) وبين حاتم بن مُدْرِك السلمي،^(٢) فقال حاتم:

دَعَانِي أَبُو عَمْرٍو إِلَى اللَّهِ دَعْوَةً أَصَابَ بِهَا مَا فِي فَوَادِي وَلَا يَدْرِي^(٣)

إِلَى حَلْقٍ مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا وَفِي رَوْضَةٍ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ وَالْقَبْرِ^(٤)

فَتُبْنَا وَأَشْهَدْنَا الزُّبَيْرَ وَإِنْ نَعُدُّ بِنَقْضِ فَمَا مِنْ تَوْبَةٍ آخَرَ الدَّهْرِ

قال أبو غزَيَّة: يُرِيدُ الزُّبَيْرَ بْنَ خُبَيْبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

● ٢١١ وابنه ثابت بن الزبير بن خبيب، وكان يتبدي بالرائع،^(٥) فزاره فليح بن

إسماعيل بن جعفر بن أبي كبير،^(٦) فقال فليح:

عَيْنِنَا يَا ثَابِتَ بْنَ الزُّبَيْرِ جَشْمَتْنَا جَوْبَ حِرَارٍ وَعُورٍ^(٧)

(١) (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني)، سلف برقم: ١١٩.

(٢) لم أجد له ترجمة. [حاتم هذا من بني حبش من سليم. بينه وبين عبدالله بن أبي صبح مهاجاة، أورد له الهجري في «نواده» - ٥٨٣ / ٢. قصيدة على قافية اللام يرد بها على ابن أبي صبح، فرد عليه بقصيدة لامية ذكرها الهجري أيضاً] (ح).

(٣) (أبو عمرو)، ظاهر أنها كنية ابن أبي صبح، وقد كنى امرأته في شعر له (أم عمرو) (انظر «فهرست ابن النديم»: يقول:

أَلَا يَا لَيْتَ أَنَّكَ أُمَّ عَمْرٍو شَهَدْتَ مَقَامِنَا كَيْ تُعَذِّرِنِي

(٤) في المخطوطتين ضبط (حلق) بفتحين، وهو جمع (حلقة) بفتح فسكون، أو بفتحين، ويجمع أيضاً على (حلق) بكسر فتح، وهو مجلس القوم إذا استداروا كهيئة حلقة الحديد. و (الأساطين)، يعني سوارى مسجد رسول الله، و (القبر) قبره ﷺ، بأبي هو وأمي.

(٥) هكذا في الأم، وفي كوبرلي: (الرابع)، وجاء أولاً في «وفاء الوفا» للسهمودي: في ذكر جر هشام بن إسماعيل بالرابع، بالباء، وفي شعر بعده:

يَا قَصْرَ عَيْنِي الَّذِي بِالرَّابِعِ

ولكنه قال في موضع آخر: (رائع بهمزة بعد الألف، فناء من أفنية المدينة، قاله ياقوت كذا قال المجد. والذي رأته في المشترك لياقوت أنه بياء بعد الألف غير مهموزة). فهذا موضع للتحقيق.

(٦) كأنه هو أبو: (خارجة بن فليح المللي)، الذي سيأتي برقم: ٢٤٤، ٢٦٧، ٣١٦، ٣١٧، وسأكتب عنه هناك، فانظره.

(٧) (جانب البلاد يجوبها جوباً)، قطعها سيراً. و (الحرار) جمع (حرة) (بفتح الحاء)، وهي أرض ذات حجارة سود كأنما أحرقت بالنار، تكون غليظة صلبة. و (الوعور) جمع (وعر) (بفتح فسكون)، غليظ حزن يصعب السير فيه.

سَقِيًّا لَجَدِّكَ وَجَدِّيهِمَا وَمَنْ لَهُ جَدُّ كَمَثَلِ الزُّبَيْرِ^(١)

● ٢١٢ وحُمِلَ الحديثُ عن الزبير بن خُبَيْب. (٢)

● ٢١٣ وتُوفِّي الزبير بن خُبَيْب بوادي القُرَى في ضِعَّةٍ له، وهو ابن أربع

وسبعين سنة.

● ٢١٤ وأما المغيرة بن خُبَيْب، فكان لَطِيفًا بأمر المؤمنين المهدي، (٣) ولاءه

عطاء أهل المدينة، وكان يوليه القُسُوم، وأعطاه ألفَ فريضة يضعها حيث شاء، ففرضه مشهوراً بالمدينة. (٤)

● ٢١٥ حدثنا الزبير قال: وحدثني يونس بن عبدالله بن سالم الخياط، قال:

لَمَّا أُعْطِيَ أمير المؤمنين المهديُّ المغيرة بن خُبَيْب ألفَ فريضة يضعها حيث شاء، جاءه أبي عبد الله بن سالم فقال له: (٥)

(١) في البيتين (سناد الحدو)، وهو جائز في بعض شعرهم، وسيأتي مثله رقم: ٢٢٠، ٢٤٥.

(٢) انظر «تاريخ بغداد».

(٣) في المخطوطتين (لطيِّفاً)، وهو من قولهم: (لطف يُلطف) (باب نصر)، إذا دنا، ومنه (الضلوع اللواطف)، وهي الدواني من الصدر. ومنه (ألطفته، واستلطفته)، إذا قربته منك وألصقته بجنبك. فمعنى (اللطيف)، اللصيق الشديد اللصوق، ومنه قول الفرزدق:

دَعَوْتُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ وَوَلَّهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيْدِي وَالْطَّفُ

أَي: ألصق وأقرب. وأما في «تاريخ بغداد»، فإنه كتب مكان (لطيِّفاً): (لصيِّقا)، وهي صحيحة المعنى كما ترى.

(٤) (القسوم) جمع (قسم)، وظاهر هذا اللفظ يدل على أنه يعني به عطاء يُقسَم من الأموال على أهل الديوان. و(الفريضة) و(الفرض)، كأنه يعني به صدقة مؤقتة تقسم على الناس. وهذه ألفاظ ديوانية ينبغي أن تجمع حتى يتبين معناها، وطريق العمل بها، من تظاهر الأخبار، كما في الأخبار الآتية إلى رقم: ٢١٧، وانظر «نسب قريش» للمصعب وفيه: (العرض)، وصوابه (الفرض).

(٥) (يونس بن عبدالله بن سالم الخياط)، وأبوه: (عبدالله بن سالم الخياط)، ترجم لهما أبو الفرج في أغانيه وخلط فيه بعض الخلط. وقال: (عبدالله بن محمد بن سالم بن يونس، وقيل يونس بن سالم، ذكر الزبير بن بكار أنه مولى لقريش، وذكر غيره أنه مولى لهذيل، وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خبيث، مخضرم من شعراء الأموية والعباسية، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام، مداحاً لهم).

/ (42) أَلْفٌ تَدُورُ عَلَى يَدِ لِمَمَدِّحٍ مَا سُوقُ مَا دَحِهِ لَدَيْهِ بِكَاسِدِ
الظَّنُّ مِنِّي لَوْ فَرَضْتَ لَوَاحِدِ فِي الْأَعْجَمِينَ خَصَّصْتَنِي بِالْوَاحِدِ
قال: فقال له المغيرة: أيهما أحب إليك، أفرض لك أو لابنك يونس؟ قال: أنا
شيخ كبير هامة اليوم أو غد، أفرض لابني يونس قال: ففرض لي في خمسين
دينارًا. قال: فلما خرجت الأعطية الثلاثة على يدي أبي بكر بن عبد الله الزبيري في
ولاية أمير المؤمنين الرشيد،^(١) قال لي خليفة هرثمة وخليفة أيوب بن أبي سمير،
وهما يعرضان أهل ديوان العطاء:^(٢) أنت من هذيل، ونراك قد كتبت مع آل الزبير،
فتردك إلى فرائض هذيل، خمسة عشر دينارًا. فقال لهما أبو بكر بن عبد الله
الزبيري: إنما جعلتُمَا لتتبعَا ولا تتدعَا، أمضيَاهُ وَأَعْطِيَاهُ. فأعطاني مئة دينار
وخمسين دينارًا.^(٣)

● ٢١٦ حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: قسم أمير المؤمنين
المهدي قسماً على يدي المغيرة بن حبيب سنة أربع وستين ومئة، فأصاب مشيخة
بني هاشم، أكثرهم خمسة وستون دينارًا، وأقلهم خمسة وأربعون دينارًا، ومشيخة
القرشيين، أكثرهم خمسة وأربعون دينارًا، وأقل القرشيين سبعة وعشرون دينارًا،
ومشيخة الأنصار أكثرهم سبعة وعشرون دينارًا، وأقل الأنصار سبعة عشر دينارًا،
والعرب أكثر من الموالي، ولا أدري كم أعطوا، ومشيخة الموالي خمسة عشر

(١) في نسخة كوبرلي: (على يدي بكر بن عبد الله)، وهو خطأ، وفي «الأغاني»: (على يدي بكار بن عبد الله)،
وهو (أبو بكر) نفسه، وهو أبو الزبير بن بكار.

(٢) في «الأغاني»: (قال لي خليفة أيوب بن أبي سمير)، والصواب ما في كتاب النسب، وفي نسخة
كوبرلي: (أيوب بن أبي شمس)، وهو خطأ صرف. و (هرثمة)، هو (هرثمة بن أعين)، كان من كبار قواد
الرشيد. و (أيوب بن أبي سمير)، كان من كتابه ومن كتاب المأمون ووزرائه، انظر «تاريخ الطبري»،
و«الوزراء» للجهمي.

(٣) رواه أبو الفرج في «الأغاني» من طريق الحرمي، عن الزبير بن بكار.

ديناراً، وأقلُّ المِوَالِي على الشَّبْر: ^(١) السُّدَّاسِيُّ ستةُ دنانير، والخمَاسِيُّ خمسةُ دنانير، والرُّبَاعِيُّ أَقَلُّهُمُ، أربعةُ دنانير. وكانَ عِدَدُ النَّاسِ الَّذِينَ اِكْتَبُوا ثَمَانِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ. قَالَ: وَقَالَ المَغِيرَةُ بنُ حُبَيْبٍ: رَبِمَا رَأَيْتُ الْإِنْسَانَ الْهَيْئَةَ قَدْ قَصَّرَ بِهِ نَقِيْبَهُ وَكَتَبَهُ فِي غَيْرِ نَظَرَاتِهِ، ^(٢) فَأَعْطِيَهُ مِنْ مَالِي، حَتَّى غَرِمْتَ مَالاً. ^(٣)

٢١٧ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَالِمِ الْخِيَّاطِ قَالَ: لَمَّا

خَرَجَ هَذَا الْقَسْمُ جَاءَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَالِمِ إِلَى المَغِيرَةَ بنِ حُبَيْبٍ فَقَالَ لَهُ:

يَا ابْنَ حُبَيْبٍ أَخْرُوا قَسْمَكُمْ وَرَاجِعُوا فِيهِ وَلَا تُوهَمُوا
أَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى بِهِ أَرْضُنَا فَيُوضَعَ الْمَالُ وَلَا يُقْسَمُ
/ (43) دَايَنْتُ فِيهِ النَّاسَ طُرّاً مَعَا أَطْرُقُهُمْ لَيْلاً إِذَا نَوْمُوا
رَهْتُهُ هَذَا وَهَذَا وَذَا وَكُلُّهُمْ بِالرَّهْنِ لَا يَعْلَمُ
وَكَلُّهُمْ يَرَهْنُهُ مُعْصَمٌ يَرْجُو السَّلَامَاتِ وَكَنْ يَسْلَمُوا
مُغِيرَ لَوْ تَسْمَعُ يَا ذَا النَّدَى لَجَّتَّهُمْ حَوْلِي إِذَا خِيَمُوا ^(٤)
وَصَيِّحَ الْأَضْجَمِ فِيهِمْ، فَذَا يَصِيحُ أَوْ يَلْكُزُ أَوْ يَلْطِمُ ^(٥)

(١) ضبَطتْ فِي الْأَمِّ بِكسْرِ الشَّيْنِ: (الشَّبْر)، وَظَنِي أَنَّهَا (الشَّبْر) يَفْتَحُ فَسْكَونٌ، وَهُوَ الْعَطَاءُ وَالْخَيْرُ، وَكَانَهُ عَطَاءٌ غَيْرَ مُؤَقَّتٍ وَلَا مُحَدَّدٍ، وَهَذِهِ مِنَ الْفَاطِطِ الدِّيَوَانِ يَوْمَئِذٍ.

(٢) فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ»: (الْإِنْسَانُ الْهَيْئَةُ)، وَشَرْحُهُ شَرْحاً عَجَبِيًّا. وَ (الْهَيْئَةُ) مِنَ النَّاسِ، هُوَ الْحَسَنُ الْهَيْئَةُ وَالشَّكْلُ وَالصُّورَةُ وَالْحَالُ.

(٣) رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ».

(٤) (اللَّجَّةُ)، الْجَلْبَةُ وَالصَّخْبُ وَاخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ. وَأَمَّا نَسْخَةُ كُوبِرْلِي فِيهَا: (نَجِيْهِمْ)، وَ (النَّجِي)، عَلَى (فَعِيلٍ)، النَّجْوَى، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِثْلُهُ، يَعْنِي تَنَاجِيْهِمْ فِي أَمْرِهِ. وَ (خِيْمَ بِالْمَكَانِ)، أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ.

(٥) (الْأَضْجَمُ)، هُوَ الْمَائِلُ الشَّدَقُ وَالْقَمُّ، وَرَبِمَا كَانَ فِي أَنْفِهِ مِيلٌ. وَلَا أُدْرِي مَاذَا عَنَى بِهَذِهِ الصِّفَةِ. وَفِي نَسْخَةِ كُوبِرْلِي: (الْأَضْجَمُ) بِغَيْرِ نَقْطٍ.

لَقَلَّتْ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ قَدْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَقَدْ أَحْرَمُوا^(١)
قال: فلما قال: (يرجؤ السّلامات ولن يسلموا).

قال المغيرة: فعل الله بك وفعل إن سلموا! يافلان، اذهب إلى الذي يعطي
القسم فقل له يعطيه قسمه. فأعطاه خمسة عشر دينارًا.

٢١٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أن أباه قال يمدح المغيرة بن خبيّ:

يَا بَنِي نَوْفَلٍ هَنِيئًا هَنَّاكُمْ طِيبُ أَعْرَاقِكُمْ وَبِرُّ الْمَغِيرَةِ^(٢)
وَلَقَدْ خَصَّكُمْ بِنَفْعٍ وَرَفَعٍ حِينَ نَالَ الْغِنَى وَعَمَّ الْعَشِيرَةَ^(٣)
أَصْلَحَ اللَّهُ بِالْمَغِيرَةِ مَا قَدْ كَدَّحَتْ مِنْكُمُ السَّنُونَ الْعَسِيرَةَ^(٤)

٢١٩ ● وأنشدني أيضًا لأبيه يمدح المغيرة بن خبيّ:

مُغِيرَ قَدْ أَصْبَحْتَ مَلْجَأَ مَنْ لَجَا
فَكُلُّ مَنْ رَجَاكَ لَا قَى مَا رَجَا
لَا قَى تَبَاشِيرًا وَلَا قَى فَرَجَا^(٥)
هَذَا وَثُوبَايَ مَعَا قَدْ أَنْهَجَا^(٦)
إِلَيْهِمَا النَّاطِرُ يَلْقَى حَرَجَا
تَهْتَكَا وَأَنْسَحَقَا وَأَنْسَحَجَا^(٧)
لَوْ نُقِضَا وَغُزِلَا مَا نَسَجَا

(١) (عج إلى الله)، رفع صوته بالدعاء والاستغاثة. و (قد أحرموا)، يعني زمان الحج.

(٢) في نسخة كوبرلي مضبوطة بتشديد الياء: (هنيئًا)، وهما سواء.

(٣) (الرفع) ههنا التكريم.

(٤) (كدحت)، من (الكدح)، وهو الخدش والعض، يعني ما يصيبهم من البلاء الشديد.

(٥) في نسخة كوبرلي: (تباشير) بغير ألف.

(٦) (أنهج الثوب)، بلى، واستطار فيه البلى.

(٧) (انسحج) انقشر، يقال: (سحجت جلده فانسحج)، يقول: كأنه قشر قشرًا حتى ذهب فتلته وتناثر.

● ٢٢٠ وقال بعض المدنيين يمدح المغيرة بن خبيب:

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الْكِرَامِ لَوُدَّهُمْ وَلِلرَّفْدِ يَوْمًا فَابْدَ بِابْنِ خُبَيْبٍ^(١)
يُجِبُّكَ فَتَى لَا يُعْسِرُ الدَّهْرَ جَارُهُ أَغْرُ عَرِيقٌ مُنْجِبٌ لِنَجِيبٍ^(٢)

● ٢٢١ وأقطعه أمير المؤمنين المهدي عيوناً رغاباً بإضم من ناحية المدينة،^(٣) منها عينٌ يقال لها النيقُ وألات الحب،^(٤) وأعطاه أموالاً عظيماً، ربما أعطاه في المرة الواحدة ثلاثين ألف دينار،^(٥) ويعطيه المسك والعنبر الكثير، والثياب الفاخرة من ثياب الخاصة.^(٦)

● ٢٢٢ قال: وسمعت أصحابنا يزعمون أن المغيرة بن خبيب أعتق أم ولد له صغيرة ثم تزوجها، فأصدقها عنه أمير المؤمنين المهدي مَكُوكَ لَوْلُؤُ. ^(٧) وهي أم ابنه يحيى. ^(٨)

● ٢٢٣ قال: ولما تُوفِّي المغيرة بن خبيب عن صغيرة، ورثته ثمن ماترك. ثم مات ابنها يحيى بن المغيرة فورثته. فتزوجها يونس بن خبيب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير، ثم تُوفِّي عنها / (44) فورثته. ثم تزوجها يوسف بن خبيب بن ثابت، فأولدها جارية، ثم تُوفِّي عنها فورثته. وفيها يقول بعض المدنيين:

(١) في هامش الأم: (أو الرغد)، وفوقها حرف (س).

(٢) في البيتين سناد الحدو. كما سلف في رقم: ٢١١، وما يأتي رقم: ٢٤٥.

(٣) (إضم) واد دون المدينة. وتحديد (إضم) ناقص، ينبغي إيضاحه، [إضم: مجتمع أودية المدينة في أسفلها] (ح).

(٤) (النيق)، أشار إليها البكري في (إضم)، ولم يذكرها ياقوت، و (ألات الحب)، ذكرها ياقوت وقال: (عين بإضم من ناحية المدينة... وألاتها، قطع من الأرض حولها).

(٥) في كوبرلي: (وأعطاه أموالاً عظيماً في المرة الواحدة)، أسقط بعض الكلام.

(٦) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، والبكري في «معجم ما استعجم»: مختصراً.

(٧) (المكوك)، مكيال، وهو صاع ونصف. وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

(٨) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

أَفَنَّتْ صَغِيرَةً آلَ الزَّبِيرِ يَوْمَ نِكَاحِ وَيَوْمَ حَزَنِ

وَمَنْ وَلَدَ خُبَيْبُ بْنُ ثَابِتٍ:

● ٢٢٤ يوسف بن خبيب، أمه كَيْبِشَةُ بنت عثمان بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان، ويونس بن خبيب، أمه أم ولد، وإدريس بن خبيب، أمه أم ولد.

● ٢٢٥ وفي المغيرة بن خبيب يقول عبدالله بن سالم الخياط يرثيه:

أَنَا رَسُولٌ يَجُوبُ الْمَلَأَ وَيَرْفَعُهُ بَلَدٌ سَمْلَقٌ^(١)
يَخْبُرُنَا أَنَّ خَيْرَ الْوَرَى تَضَمَّنَهُ جَدَّتْ مُوْتَقٌ^(٢)
أُصِبْتُ بِأَفْضَلِ مَنْ يَحْتَفِي وَيَتَعَلُّ النَّعْلَ أَوْ يَنْطِقُ
بِمَفْتاحِ يُسْرٍ إِذَا مَا الْعَبَا دُونَ صَنَائِعِهِمْ غَلَّقُوا
فَجُرِّدَتْ مِنْ ثَوْبِ زَيْنِ الْجَمَالِ وَجُرِّدَ مِنْ سَرَجِهِ الْأَبْلَقِ^(٣)
مُغِيرَةٌ مَنْ لِي إِذْ مَا الْبَخَا سِيلُ ظَلِّ بِرَيْقَتِهِ يَشْرِقُ

● ٢٢٦ وَمُصْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أُمُّهُ مَوْلِدَةٌ فِي كَلْبِ.

● ٢٢٧ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني

عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: كانت أم مصعب بن ثابت عند سَكِينَةَ بنت حُسَيْنٍ، بعث بها إليها خالها الكلبيُ تبيعها له، وتشتري له بثمانها إبلاً. وكان القرشيون يختلفون إلى سَكِينَةَ يسلمون عليها. وقد كان عمرو بن حسن بن علي أراد شراءها، فكرهته، فغضبتُ عليها سَكِينَةُ وقالت: تکرهين ابن عمي! وامتهنتها

(١) (الملا)، الصحراء والمنتع من الأرض. و (البلد) الفلاة الواسعة لا يهتدى بها، ليس فيها أثر حفر أو وقود. و (السملق) المستوي الأملس الأجرد، لا شجر فيه.

(٢) في نسخة كوبرلي: (أن خدن الندي).

(٣) في هامش الأم مقابل (الجمال): (الرجال)، وفوقها حرف (س).

بالخدمة. فلقبته أم مصعب وفي يدها رأسٌ كبئس يسيلُ دمه على ذراعها، تذهبُ به إلى بعض أهلها. وكان ثابتٌ بدويًا يتفائل،^(١) فوقع في نفسه أنها ستلدُ رجلاً يكون رأسًا. فدخل على سُكينةَ فسألها عنها، فأخبرته خبرها. وكان ثابت صاحبُ إبل، فقالت له سَكينة: أنت صاحبُ إبلٍ، فاشترها مني بإبل. فقال لها: قد أخذتها بمئة ناقة، فباعته إياها، فحملت بمصعب بن ثابت.

● ٢٢٨ وكان من أعبدِ أهل زمانه، صام هو ونافع بن ثابت من عمرهما خمسين سنة.^(٢)

● ٢٢٩ حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن مسكين قال: ما رأيت أحدًا قطُّ أكثرَ ركوعًا وسجودًا من مصعب بن ثابت، كان يصلي في كل يومٍ وليلةٍ ألفَ ركعة، ويصوم الدهر.

● ٢٣٠ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمتي أسماء بنت مصعب / (45) قالت: كان أبي مصعب بن ثابت يصلي في يومه وليلته ألفَ ركعة، ويصوم الدهر.

● ٢٣١ حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، وخالد بن وضاح قالًا: كان مصعب بن ثابت يُصلي في يومه وليلته ألفَ ركعة ويصوم الدهر. وكان حسنَ الوجه من رجلٍ قد قَسِمَ جِلْدُهُ على عَظْمِهِ من العبادة.^(٣) وكان من أبلغ أهل زمانه.

(١) نشأ ثابت بن عبدالله عند جده أبي أمه بالبادية، كما سلف رقم: ١٦٢.

(٢) انظر ما سلف رقم: ١٨٤، ١٨٥، و «صفة الصفوة»، وترجم له ابن حجر في «التهذيب»، ولكن لم ينقل شيئًا في ترجمته عن الزبير، وإن ذكر معنى هذا الخبر والذي يليه عن الزهري.

(٣) (من) في قوله (من رجل)، من جيد كلام العرب في استخدام الحروف لاختصار الكلام وتصوير المعاني، فهي تحمل هنا معنى التعجب، فإنه يتعجب من حسن وجهه مع ما أصابه من الضمور: وقوله: (قَسِمَ جِلْدُهُ على عَظْمِهِ)، هذا مجاز في مادة (قَسِمَ)، لم أجد له ذكرًا في كتب اللغة، وهو مضبوط في النسختين بكسر الشين، وقد ذكروا في هذه المادة: (قَسِمَ الرجل) (بفتح الشين)، أي مات. وهو قريب أن يكون من هذا، ولكنني وجدت في «تاج العروس»: (القَسِيمُ): هو يبيس البقل، فأنا استحسَن أن يكون من هذا، جف لحمه على عَظْمِهِ من طول صيامه وقيامه.

٢٣٢ ● قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: ما سمعتُ مصعب بن ثابت قطُّ يتكلم إلا قلت: لو سمعته يتكلم من وراء حجابٍ لقلت: (١) يَهْدُهُ في كتاب. (٢)

٢٣٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: قدم مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير البصرة، فسمع به بنو سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، فجاءوه وأكرموه، ثم بعثوا إليه يقولون: إنا من قَدْ علمت، أمتع الله بك، قرابتنا ومعرفتنا حقك، وإنا نحبُّ أن تُخْرِجَ إلينا ابنتي عمتنا وخالتنا خديجةَ وأسماءَ ابنتي مصعب، إلى فلان وفلان - لرجلين منهم. فقال لهم مصعب بن ثابت: إني والله ما أجهلُ قرابتكم، وإنكم للأرضياء عندي في الحال كلها، ولكنني أكرهُ أن ترى العشيرة أنني إنما خرجتُ إلى البصرة أتعرضُ لهما، (٣) فلست مُنكحَهُما أحداً دون أن أراجع.

٢٣٤ ● وأم خديجةَ وأسماء ابنتي مصعب بن ثابت: فاطمة بنت جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمها مَلِيكَةُ بنت حسن بن علي بن أبي طالب. (٤) وأمُّ محمد وجعفر، وأمُّ علي، وأمُّ حسن، بني سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس: وأمُّ الحسن بنت جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب. (٥)

٢٣٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله: أن مصعب بن ثابت أتى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة، تحملٌ به في حاجة، فأهوى إلى

(١) في هامش الأم. مقابل (حجاب): (جدار)، ورفقها (س)، وهي مطابقة لما في نسخة كوبرلي.

(٢) (هَذَا الْحَدِيثُ يَهْدُهُ)، سرده سرداً وأسرع في قراءته.

(٣) (أتعرض لهما)، أي أتصدى للناس أطلب لهما الأزواج.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٥) انظر «نسب قريش» للمصعب.

مجلسه يجلسُ معه عليه، فكفَّت إبراهيمَ رجليه، وكان به النُّقرسُ^(١). فجلس مصعبٌ معه، فأدرك رجله فأصابها، فشقَّ ذلكَ على إبراهيمَ وكشَّر. ثم كلمه في حاجته، فأبى عليه وقال: لا أقدر. فقال له: أما والله إنها لبدعٌ من حوائجي إليك،^(٢) ما كانَ قبلها شيءٌ، ولا يكون بعدها. وقام، فسألَ عنه، فقيل له: مصعب ابن ثابت. فصاح به: ابن أخ،^(٣) إني والله لم أعرفك، أقسمتُ عليك إلا رجعت. فرجع، فقال له إبراهيم: (ششنةٌ أعرفها من أخزم)، لا والله لما عرفتُك، أقوم بحاجتك وكرامةً لك. ففعل.^(٤)

٢٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن المنذر بن عمر بن المنذر قال: وصل / (46) عكاشة بن مصعب بن الزبير إلى محمد بن عمران إذ كان قاضياً، فترافعا حتى أمر محمد بن عمران بعكاشة إلى السجن. فأنتهى ذلك إلى خبيب بن ثابت، فأتاه مُسْتَبْطِئاً له في ذلك، فترافعا حتى أمر به إلى الحبس.^(٥) فأنتهى ذلك إلى مصعب بن ثابت، فأتاه فقال له: عدوتَ على شيخ العشيِّرة وأحد وجوهها، فحبستَه أن راجعك، وإن المرءَ ليزيل عن ابن عمِّه أكبر ممَّا ابتغيت منه. ثم أتاك خبيبٌ وهو هو، فعاتبك عما أتيت إلى شيخه وابن عمِّه، وكان ما يلزمك له ولصاحبه أن تُراجعَ إلى ما هما وأنت أهله، فاستطلتَ عليه، وأردتَ تحميلة من ذلك ما لم يكن لك،^(٦) فمنعك الذي لم يكن لك أن تُعطاه، ولا أن تأخذه لو

(١) (كفت رجله)، ضمها. و (النقرس)، داء يأخذ في الرجل والمفاصل.

(٢) (البدع)، الذي ليس له سابق من مثله.

(٣) في نسخة كوبرلي: (يا ابن أخي).

(٤) في هامش نسخة كوبرلي عند هذا الموضع: (بلغ المقابلة).

(٥) (ترافعا)، من (رفع صوته) إذا تكلم بكلام جهير من الغضب أو غيره. ولم تثبت معاجم اللفظة هذا المعنى، ولكنه مجاز معرق في العربية.

(٦) في كوبرلي: (أن تحمله).

أعطيته، فتلاحجت عليه حتى أمرت به إلى الحبس،^(١) فوالله ما حفظت مع ما أتيت الحرم، ولا وصلت الرجم. فقال له ابن عمران: آية رحم وأية حرم؟^(٢) قال: أما الرجم فرجم بني عبدالله بن الزبير التي كانت تصلك ولا تاتصل بك،^(٣) وتحمل لك ولا تحمل عليك. قال: صدقت، كذلك كانت رجمهم، فأخبرني عن انحرَم. قال: نعم، الحرم التي جرّتها تولى عبدالله بن الزبير إبراهيم بن محمد جباية العراق، أيام أتاه في ساجه الرث وجبته المخرقة.^(٤) قال: خذ بيده يا جلواز،^(٥) فاجعله مع أخيه وابن عمه في الحبس. فخرج مصعب وهو يقول:

فَمَا بَعْقُوبَةَ السُّلْطَانِ بِأَسِّ إِذَا لَمْ يَجْنِهَا يَوْمًا فُجُورٌ^(٦)

بسُلْطَانِكَ لَعْمَرِي يَا ابْنَ عِمْرَانَ حَبْسَتْنَا! فَلَمَّا أَمَعْنَ مَصْعَبٌ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ:

(سُنْسِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ)، وَاللَّهِ لئن تَمَّ عَلَيَّ هَاؤُلَاءِ الرَّهْطِ حَبْسِي،^(٦) لَا يَبْقَى بِالْمَدِينَةِ زُبَيْرِيٌّ إِلَّا حَبْسُهُ! أَطْلِقُوهُمْ. قَالَ: فَخَلُّوا جَمِيعًا.

(١) (لحج الشيء)، (بكسر الحاء)، ضاق، ومنه قيل: (لحج بينهم شر)، إذا نشب وضاقت أمره فلم ينكشف.

و(تلاحجت عليه)، أي ضيقت عليه في النزاع والمخاصمة. ولم تثبت كتب اللغة هذا الحرف.

(٢) في نسخة كوبرلي: (آية الرحم وحرم)، خطأ وسهو وفي هامش الأم (آية) بضم التاء، وفوقها حرف (س).

(٣) (ياتصل)، زنتها (يفتعل) من (وصل)، وأصلها (يوصل)، ولغة أهل الحجاز أن يقلبوا الواو ألفاً، ولا

يدغموها في التاء التي بعدها، يقولون: (ياتصل)، و (ياتفق)، وغيرهم يقول: (يتصل، يتفق). وقد أكثر من

ذلك الشافعي الحجازي في رسالته (رقم: ٩٥، ٥٦٩)، وانظر تعليق أخي السيد أحمد رحمه الله، وما كتبه

في «تفسير الطبري» على الخبر رقم: ٥٩١٠، ٥٩٣٣. وسيأتي مثل (ياتصل) في رقم ٥١١ و ٥٦٠.

(٤) (الساج) الطيلسان الأخضر أو الأسود

(٥) (الجلواز)، الشرطي، يكون بين يدي العامل يحرسه، ويذهب ويجيء بين يديه.

(٦) في نسخة كوبرلي: (فما بعقوبة بأس)، وكتب في الهامش ما سقط من البيت، وهو يقرأ: (الناس) أو

(النباس)، أو (النباش)..

(٦) (تم) هنا بمعنى: نفذ وثبت.

٢٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن يحيى بن مسكين قال: كنا نرشحُ عبدالله بن محمد بن عمران ونجلسُ معه في حياة أبيه،^(١) فكنت معه يومَ جاءَ خبيبُ بن ثابت إلى محمد بن عمران، فوقف خبيبُ على عبدالله بن محمد بن عمران فقال له: يا ابن أخي، بِسْمَا يَكْسِبُكَ أَبُوكَ،^(٢) هو والله دائبٌ يَكْسِبُكَ عَدَاوَةَ الرَّجَالِ!

٢٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن جدِّي عبدالله ابن مصعب قال: لقيني إبراهيم بن علي بن هرمة فقال لي: يا ابن مصعب، ألم يبلغني أنك تفضلُّ عليَّ ابن أدينة؟ نعم ما شكرتني في مديحي أباك!^(٣) ألم تعلم أني الذي أقول:

رَأَيْتَكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةً كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبِتْ بِيَعُضِ الْمَنَابِتِ^(٤)
/ (47) كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرُمَاتِ ابْنَ ثَابِتِ^(٥)
قال: قلت له: يا أبا إسحاق، أقلنيها وأنا أعتبك، وهلمَّ فروني من شعرك ما شئت. فرواني هاشمياته [تلك].^(٦)

٢٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني خالد بن وضَّاح قال: كان مصعب بن ثابت

(١) (رشحه)، رياه وأدبه وأهله للأمر. و (الترشيح)، التأديب.

(٢) (كسبت ولدك مالا) متعد لمفعولين، أي: سعيت له فيه حتى يناله. وما أروع ما قال خبيب رحمه الله.

(٣) في نسخة كوبرلي: (إياك) وهو خطأ صرف.

(٤) سيأتي هذا الشعر برقم: ٦١٠ مع اختلاف في الرواية وهو في «الأغاني»، ويقال: (رجل خليل ومختل)، معدم فقير محتاج، قد اختل حاله، أي وهن وفسد ودخله الخلل.

(٥) شعيب بن جعفر بن الزبير، سيأتي برقم: ٦٠٩.

(٦) في آخر هذا الخبر علامة تلحيق بالهامش، ولكن لم يظهر مافي الهامش، فلعله (هاشمياته تلك)، كما أثبتها بين القوسين، وكما جاء في «الأغاني» على خطأ فيه، فإنه كتب: (فرواني عباسياته تلك)، والصواب مافي كتاب الزبير. لأن إبراهيم بن هرمة ممن أكثر مدح بني هاشم.

ربما نزل قصره بالعقيق، فربما صلى في قرارته بالعقيق،^(١) ثم عرضت له الدعوة بعدما ينصرف، فيرفع يديه يدعو، فيذهب الذهاب إلى المدينة فيقضي حاجته ويرجع، وهو في دعائه.

● ٢٤٠ وحمل عن مصعب بن ثابت الحديث.

● ٢٤١ وتوفي مصعب بن ثابت وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.^(٢)

● ٢٤٢ حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: كان نافع بن ثابت أسن من خبيب بن ثابت بسنة، أو سنة إلا قليلاً.^(٣) وكان خبيب بن ثابت أسن من مصعب بن ثابت بليلة. وكان مصعب بن ثابت أسن من سعد بن ثابت بأربعة أشهر. وكان بعضهم يعطي بعضاً لسنه عليه، ما يعطى ذو السن المتفاوتة.^(٤) وكانوا يختصمون حتى يقال: لا يصلح ما بين بني ثابت أبداً! فإذا حضرت الصلاة جاءوا إلى نافع بن ثابت فخرجوا معه إلى الصلاة. وكانت كلمتهم واحدة، وكانوا يداً على من سواهم.

● ٢٤٣ وفي بني ثابت بن عبدالله بن الزبير يقول المزني:^(٥)

(١) (القرارة) هنا، لم أتبين ما أراد بها كل التبين، فإن (القرار، والقرارة)، ما اطمأن من الأرض، فاندفع إليه الماء، فاستقر فيه، وهي من مكارم الأرض التي يحسن نبتها، ومنه يقال للروضة المنخفضة (القرارة)، فأرجح أنه أراد هنا: روضة بالعقيق.

(٢) انظر ترجمة (مصعب بن ثابت) في «تهذيب التهذيب»، وفيه: (وهو ابن إحدى وسبعين سنة)، و «صفة الصفوة» وفيه أنه مات سنة سبع وخمسين ومئة. وعند هذا المكان في هامش النسخة الأم: (آخر الجزء الثاني عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).

(٣) في نسخة كوبرلي: (يعني بسنة، أو سنة ...).

(٤) في صلب الأم: (ذو السنين)، وكتبت ما أثبتته في الهامش، وهو مطابق لنسخة كوبرلي

(٥) (المزني)، هو (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني)، سلفت ترجمته برقم: ١١٩، وسيأتي هذا الشعر بآتم من هذا برقم: ٢٧٢، وباختلاف في بعض الرواية.

الثَّابِتِيُّونَ قَوْمٌ فِي وِدَادِهِمْ غَنِمُ الْحَيَاةِ فِي أَحْقَادِهِمْ تَلَفُ
اللَّاحِظُونَ بِنُورِ اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا وَالشَّامِلُونَ بِيَمِينِ أَيْنَمَا انصَرَفُوا
وَالْفَارِطُونَ فَلَا تُوبَى حِيَاضُهُمْ بِالْوَارِدِينَ وَإِنْ ذُوَادَهَا قَصَفُوا^(١)

● ٢٤٤ ولبنی مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول المَلَلِيُّ: ^(٢)

بَنِي مُصْعَبٍ أَنْتُمْ خِيَارُ خِيَارِنَا أَكْبَرُكُمْ وَالْمُعْقِبُونَ الْأَصَاغِرُ^(٣)
بِهَالِيلِ قَوَامُونَ بِالْقِسْطِ بَيْنَنَا لَكُمْ خُطْبٌ تَهْتَزُّ مِنْهَا الْمَنَابِرُ

● ٢٤٥ ولهم يقول يونس بن عبد الله بن سالم الخياط: ^(٤)

وَاللَّهُ لَوْ عَادَتْ بَنِي مُصْعَبٍ حَلِيلَتِي قَلْتُ لَهَا: بَيْنِي^(٥)
أَوْ وَلَدِي عَنْ حُبِّهِمْ قَصَرُوا سَعَطْتُهُمْ بِالرَّغْمِ وَالْهُونِ^(٦)
أَوْ نَظَرْتُ عَيْنِي خِلَافًا لَهُمْ فَقَأْتُ مِنْ إِجْلَالِهِمْ عَيْنِي^(٧)

(١) (الفارط)، المتقدم إلى الماء، يتقدم الوادرة فهي لهم الأرسان والدلاء ويملا الحياض: ويستقي لهم. و (لا توبى)، من الوباء، وهو المرض العام، ولكن ترك همزة، ومعناه: لا تصير وخيمة تعقب المرض. و(ذوادها)، كذا هي هنا، وفيما سيأتي من الأم، وفي نسخة كوبرلي هنا وهناك: (وَزَادَهَا). و (الذواد) جمع (ذائد)، كأنه يعني رعاة الإبل يذودونها، يسوقونها ويطردها. و (قصفوا)، ازدحموا على الماء وتدافعوا، وكاد يكسر بعضهم بعضاً، وسمع لهم صوت كالقصف عند مزحمة الماء.

(٢) (المَلَلِيُّ)، هو (خارجة بن فليح المَلَلِيُّ)، وانظر ما سلف رقم ٢١١، وما سيأتي رقم: ٢٦٧، وهو من الشعر الآتي هناك.

(٣) (المعقب)، الذي يأتي بعقب أبيه ويخلفه.

(٤) سلفت ترجمته برقم: ٢١٥. والأبيات رواها ابن الجراح في كتاب «الورقة» عن أحمد بن أبي خيثمة عن الزبير بن بكار قال: (عدت يونس بن الخياط وهو في مرضه الذي مات فيه فأنشدني لنفسه)، ورواها صاحب «الأغاني» في قصة طويلة مع اختلاف في رواية الأبيات:

(٥) (عادت) من (العداوة).

(٦) (سعطه الدواء)، أدخله في أنفه وصبه فيه، وهو (السعوط) (بفتح السين).

(٧) يقال: (فعلت هذا الشيء من أجلك، وجللك، وجلالك، وتجلتك، وإجلالك)، أي من أجلك، ومن أجل إجلالك وعظمتك في صدري. وفي هذا الشعر (سناد الحدو)، كما سلف قبل في رقم: ٢١١، ٢٢٠.

٢٤٦ ● ولهم يقول أبو مسلمة، موهوب بن رشيد الكلابي: (١)

تخطأت أعناق الرجال إليكم بني مصعب واخترت خير المجالس (٢)

ومن ولد مصعب بن ثابت:

٢٤٧ ● عبد الله بن مصعب، (٣) كان مدره قريش وخطيبها، وواحدًا شرفًا

وقدرًا وصوتًا، وعناية بهم وبجميع / (48) أهل المدينة.

٢٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن مسلمة المخزومي قال: كان

مالك بن أنس إذا ذكر عبد الله بن مصعب قال: المبارك، يتكلم في أمر أهل المدينة في العطاء والقسم. (٤)

٢٤٩ ● وكان في صحابة أمير المؤمنين المهدي، وولاه اليمامة، فقال له: يا

أمير المؤمنين، إنني أقدم بلدًا أنا جاهل بأهله، فأعني برجلين من أهل المدينة لهما فضل وعلم: عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد الله بن محمد بن عجلان. فأعانه بهما، وكتب في إشخاصهما إليه. (٤)

٢٥٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: كان سبب

عبد الله بن مصعب إلى أمير المؤمنين المهدي، أن أمير المؤمنين المهدي قدم

(١) ذكره الطبري في تاريخه في موضعين في إسناد له، وساق نسبه هكذا: (موهوب بن رشيد بن حيان بن أبي

سليمان بن سمعان، أحد بني قريظ بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب)، وأرجح أن له ذكرًا في نوادر الهجري، ولكن غاب عني مكانه. [لم أراه في كتاب «النوادر والتعليقات» الذي رتبته على الموضوعات] (ح).

(٢) (تخطأت)، أراد (تخطيت)، فهمز، وقد ذكر أصحاب معاجم اللغة (تخطيت رقاب الناس، وتخطيت إلى كذا، ولا يقال: تخطات، بالهمز) («اللسان»: خطأ)، بيد أنني أراه مثل قولهم (حللت السويق)، أي حلته، و(رثات الميت)، أي رثته.

(٣) ذكره المصعب في كتابه، وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» و«الأغاني»، و«لسان الميزان»، و«ميزان الاعتدال»، وابن أبي حاتم.

(٤) «تاريخ بغداد».

المدينة سنة ستين ومئة، فدقَّ المقصورة، وجلسَ للناس في المسجد، فجعلوا يدخلون عليه ويأمر لهم بالجوائز، ويحضرهم الشفعاء من وزرائه، وكان رجالٌ قد أحسُّوا بجلوس أمير المؤمنين المهدي وما يريد في الناس، فطلبوا الشفاعات. ودخل عليه عبدالله بن مصعب بغير شفيع، وكان وسيماً جميلاً مفوهاً فصيحاً، قد عرفت له مروءته وقدره بالبلد قبل ذلك، فتكلم بين يدي أمير المؤمنين المهدي فأعجب به، وألحق جائزته بأفضل جوائزهم، وكساه كسوة خاصة، وأدخله في صحابته، وخرج به معه إلى بغداد، فقال عبدالله بن مصعب:

لَمَّا أَوْجَهَ الشُّفْعَاءُ قَوْمًا عَلاَ خَطْبِي فَجَلَّ عَنِ الشَّفِيعِ^(١)
 وَجَاءَ يُدَافِعُ الأَرْكَانَ عَنِّي أَبُ لِي فِي ذُرَى رُكْنٍ مَنِيعِ
 أَبٌ يَتَرَكَّحُ الأَبْنَاءَ مِنْهُ إِذَا اتَّسَبُوا إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ^(٢)
 سَعَى فَحَوَى المَكَارِمَ ثُمَّ ألقى مَسَاعِيَهُ إِلَى غَيْرِ المُضِيعِ
 فَوَرَّثَنِي عَلَى رَغَمِ الأَعَادِي مَسَاعِي لاَ أَلْفَ وَلاَ وَضِيعِ^(٣)
 فَقَمْتُ بِلاَ تَنَحُّلٍ خَارِجِيٍّ إِذَا عُدَّ الفَعَالُ وَلاَ بَدِيعِ^(٤)
 فَإِنْ يَكُ قَدِ تَقَدَّمَنِي صَنِيعٌ يُشَرِّفُنِي، فَمَا دَنَى صَنِيعِي^(٥)

٢٥١ ● وكانت له من أمير المؤمنين المهدي، ومن أمير المؤمنين موسى،
 ومن أمير المؤمنين هارون الرشيد، خاصةً ومنزلة^(٦).

(١) (أوجهه)، شرفه ورفع قدره. و (الخطب)، الشأن.

(٢) (يتركح) أي يستند ويعتمد، من قولهم: (تركح إلى الشيء ركوحاً)، ركن إليه، وهو من (الركح) (بضم فسكون)، وهو جانب الجبل وركنه. وفي «تاريخ بغداد»: (يترنح)، مصحفاً.

(٣) (الألف)، الثقل البطيء في الكلام وغيره.

(٤) (التنحل)، ادعاء المرء ماليس له. و (الخارجي) الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم سابق. و (البديع)، هو المحدث الذي يتعجب من أمره.

(٥) (دنى)، أي جعله دنياً، أي خسيساً، من الدناءة. وهذا الخبر رواه الخطيب بتمامه في «تاريخ بغداد».

(٦) «تاريخ بغداد».

٢٥٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: بعث أبو عبيد الله إلى عبدالله بن مصعب في أول ما صحب أمير المؤمنين المهدي بألفي دينار،^(١) فردّها وكتب إليه: (إني لا أقبلُ صلةً إلا من خليفة أو وليّ عهد).^(٢)

٢٥٣ ● / (49) قال: ووجدت في كتاب من كتب محمد بن سلام:^(٣) بعث أبو عبيد الله إلى عبدالله بن مصعب بألفي دينار صلةً وعشرين ثوباً، فلم يقبلها، وكتب إليه: أن لو كان قابلاً من سوى الخليفة قبلتها.^(٤) وكتب إليه: (أصلحك الله وأمتع بك، ما لسيبك ومياحتك أحبيناك،^(٥) ولا لاستقلال ما بعثت به إلينا والتسخط له كان ردنا إياه عليك، ولكننا أحبيناك ووددناك،^(٦) وشكرناك لفضلك ونبلك، وقسم الله لك في رأيك ومعرفتك، ورعايتك حق ذوي الحقوق. ولقد أصبحت عندنا بالمنزل الذي لا تزيدك فيه صلةٌ وصلتنا بها، ولا يضرك ردناها).

٢٥٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي وعمي مصعب بن عبدالله، أن جدّي عبدالله بن مصعب قال لأmir المؤمنين المهدي يستكثره في أول ما صحبه:

(١) في «تاريخ بغداد» (بعث أبو عبدالله)، خطأ.

(٢) «تاريخ بغداد».

(٣) هكذا جاء في النسخة الأم، وأنا أرجح أنه خطأ، فإنه قد جاء هنا في نسخة كوبرلي ما نصه: (قال الزبير: ووجدت في كتاب من كتب عمر بن سلام، مولى آل عبيدالله بن عبدالله بن عمر). وهذه الزيادة في نسخة كوبرلي لا تأتي عفواً، بل الأرجح أن يسقط كاتب النسخة الأم قوله: (مولى آل عبيدالله بن عبدالله بن عمر)، ويجعل مكان (عمر بن سلام)، (محمد بن سلام)، لأنه أشهر منه، ولأن الزبير بن بكار ممن يروي عن (محمد بن سلام الجمحي)، ولا يمكن أن يكون ما في نسخة كوبرلي خطأ لأن محمد بن سلام الجمحي إنما هو مولى قدامة بن مظعون الجمحي، وليس مولى آل عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي. و (عمر بن سلام) هذا ذكره الطبري في تاريخه في حوادث سنة ١٦٩، في خبر ولاية (عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب)، وذلك أنه أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي، وعمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم فضربوا جميعاً، ثم أمر بهم فجعل في أعناقهم حبال وطيّف بهم في المدينة.

(٤) (أن لو كان) هكذا في النسختين، غير أنه كتب في نسخة كوبرلي فوق (كان): (كنت) وفي هامش الأم مقابل (قبلتها): (قبلها)، وفوقها: حرف (س).

(٥) (السيب)، العطاء والعرف. و (الميح) و (المياحة)، الإعطاء وإجراء المنفعة على سائل المعروف.

(٦) هامش الأم مقابل (أحبيناك): (أخيناك).

يا ابن الذي ورث النبي محمداً
 إنني عقدت ذمام حبلي مُعصِماً
 يوم المدينة بين قبر محمد
 فأخذت منك بذمة محفوظة
 فكأنني ألقيت رجلي عائدًا
 وأراك تصطنع الرجال ولم أكن
 فهل أنت متخذي لنفسك جنة
 ولقد صبرت لنبوة صاديتها
 في حومة قصفين من أشياعه
 لما رأوك جفوتني فتركتني
 وإذا دخلت أكون آخر داخل
 فمجاهر لي بالعداوة منهم
 حنق علي ولا يزال ضميره

فله ثراث محمد لم يُنكر
 بحبال وذك عُقدة المتخير^(١)
 وفنائه ومقامه والمنبر
 من فاز منك بمثلها لم يُخفر
 بفناء بيت الله أو بالمخبر^(٢)
 دون امرئ قدمته بمؤخر
 وعلي عهد الله إن لم أشكر
 ممن يُلاقيني بخد أصغر^(٣)
 يلقونني بتجهم وتنكر^(٤)
 إن آت أقص وإن أغب لا أذكر
 مرمى القصية بالمكان الأوعر^(٥)
 جهلاً، وطاوي غلة لم يجهر
 يدي ريس عداوة لم تظهر

(١) في الأصل: (ذمام حبلي) بالزاي، وأمامها في الهامش: (ذمام)، وفوقها حرف (س)، وهو مطابق لما في نسخة كوبرلي. والذي في الأصل لا معنى له، و (الذمام). (بكسر الذا) كل حرمة أو حق يلزمك إذا ضيعته، كالذمة. و (الحبل)، العهد والميثاق.

(٢) (المحجر)، يعني به (الحجر)، وقلما رأيت من قال: (المحجر). و (الحجر)، هو حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال، تركته قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحجرت على الموضع، ليعلم أنه من الكعبة،

(٣) (صاديتها)، داريتها وداجيتها، وهي المصاداة، المداراة، أو المقابلة.

(٤) (قصفين) من (القصف)، وهو الازدحام والتجمع. وفي هامش الأم، مقابل (بتجهم): (بتهمج) وفوقها حرف (س)، وبعدها كلمات لم أستطع أن أحسن قراءتها.

(٥) في نسخة كوبرلي: (أول داخل)، وهو سهو من الناسخ، (القاصي، والقاصية، والقصي، والقصية) من الناس وغيرهم: المتحنى البعيد.

فإذا التقينا نمّ لي من طرفه
والله يعلم حلفه من صادق
وبعثت حربي عنوة فتصعصعوا
إنني إذا بلغ العود حميتي
رئموا المذلة صاغرين وحاذروا
وهي أكثر من هذا، فأقبل عليه أمير المؤمنين المهدي بوجهه، وأعطاه حكمه،
فقال:

يا أمين الإله في الشرق والغرب
(50) / إن حكمي عليك، تفديك نفسي
مجلس بالعشي عندك في المي
ليس شيء من الأمور وإن كا
ب علينا ويا ابن عم الرسول
وكثيري وأسررتي وقبيلي
لأن والإذن منك لي في الدخول
ن عظيمما عندي له بعبديل
فأجابه إلى ذلك، وجعله في جلسائه بالعشي، وخص به، وأصاب منه أموالاً
كثيرة، وقطائع رغبة.

٢٥٥ • وقال عبدالله بن مصعب لأmir المؤمنين المهدي، يسأله البيعة لأmir
المؤمنين هارون الرشيد، وقد كان بايع لأmir المؤمنين موسى:
اشدد بهارون جبال العقْد
وولّاه بعْدَ وليّ العَهْدِ

(١) في هامش الأم مقابل: (فإذا)، (وإذا)، فوقها حرف (س). و (الأخزر)، هو الذي تراه كأنه ينظر في أحد
الشفين بمؤخر عينه.

(٢) (المفقر)، مصدر ميمي من قولهم: (فقرت أنف البعير فقراً)، وذلك أن تحز أنفه بحديدة حتى تخلص إلى
العظم أو قريب منه، ثم تلوي عليه جريراً، حبلاً، لتدل بذلك ما صعب منه وتروضه.

(٣) (رئم المذلة)، ألفها ولزمها مكرهاً.

فلما بايع له بعد موسى، قال له عبدالله بن مصعب متمثلاً: (١)

لَا قَصْرًا عَنْهَا وَلَا بَلَّغَتْهُمَا حَتَّى يَطُولَ عَلَى يَدَيْكَ طَوَّالَهَا (٢)

● ٢٥٦ حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمد بن أبي خالد الكاتب قال: كان أمير المؤمنين المهدي يقول: ثلاثة أضنُّ بهم عن الولاية، (٣) وأراهم أكثر منها: (٤) عبدالله بن مصعب الزبيري، وإسحق بن غرير الزهري، والربيع. قال: وكان إسحق بن غرير من جلساء أمير المؤمنين المهدي، وكان حلواً، وكان لعبدالله بن مصعب صديقاً مثافئاً. (٥)

● ٢٥٧ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان أبي يكره الولاية، فعرض عليه أمير المؤمنين هارون الرشيد ولاية المدينة، فكرهها وأبى أن يليها، وألزمه ذلك أمير المؤمنين الرشيد، فأقام بذلك ثلاث ليال يلزمهوها ويأبى عليه قبولها، (٦) ثم قال له في الليلة الثالثة: اغدُ عليَّ بالغدَاة إن شاء الله. فغدا عليه، فدعا أمير المؤمنين بقناة وعمامة، فعقد اللواء بيده، ثم قال له: عليك طاعة؟ قال:

(١) لم أعرف قائله.

(٢) في نسخة كوبرلي، في الصلب: (ولا بلغتُها)، والتصويب في هامشها. يقال: (طال طولك، وطيلك) بكسر الطاء، و(طوالك) بفتح الطاء، أي عمرك. وأراد به هنا: حتى تبلغ الغاية القصوى.

(٣) (ضن يَضَن) بفتح الضاد، هي اللغة العالية، وكذلك ضبطت في نسخة كوبرلي.

(٤) في هامش الأم: (أكبر)، وفوقها (س)، وهي (أكبر) في نسخة كوبرلي.

(٥) (ثافت الرجل)، إذا صاحبه وجالسته تحادته وتلازمه حتى لا يخفى عليك شيء من أمره، وأصله من (الثفتة) بفتح فكسر، وهي ركة الإنسان وغيره، وتعني أنك تدني ركبك من ركبته إذا جلستما على الأرض، وهي جلسة أهل المودات، إذاتساورا. وفي نسخة كوبرلي: (مناقتاً)، وهو خطأ في النقط.

(٦) (يلزمهوها)، يعني يلزمه إياها، وهذا جائز في العربية، أن يتصل الضمير، لاختلاف الضميرين هنا في التذكير والتأنيث، وإن اتفقا في الغيبة، بيد أن الفصل أجود الكلامين (انظر الأشموني)، وبذلك جاء في نسخة كوبرلي: (يلزمه إياها)، وفي هامش نسخة الأم: (يلزموها)، وفوقها حرف (س)، وفي «تاريخ بغداد»: (يلزمه ويأبى).

نعم يا أمير المؤمنين. قال: فَخُذْ هَذَا اللِّوَاءَ. فَأَخْذَهُ، وَقَالَ لَهُ: أَمَا إِذِ ابْتَلَيْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْعَافِيَةِ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَشْتَرِطَ لِنَفْسِي. ^(١) قَالَ لَهُ: فَاشْتَرِطْ لِنَفْسِكَ. فَاشْتَرِطَ خِلَافًا، مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَا لُ الصَّدَقَاتُ مَا لُ قَسَمَهُ اللهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُلْهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَلَسْتُ أُسْتَجِيزُ أُرْتِزُقُ مِنْهُ، وَلَا أَنْ أُرْزُقَ الْمَرْتَزِقَةَ مِنْهُ، فَأَحْمِلْ مَعِيَ رِزْقِي وَرِزْقَ الْمَرْتَزِقَةِ مِنْ مَالِ الْخِرَاجِ. قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ. قَالَ: وَأَنْفِذْ مِنْ كُتُبِكَ مَا رَأَيْتُ، وَأَقِفْ عَمَّا لَا أَرَى. قَالَ: وَذَلِكَ لَكَ. فَوَلِيَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِمَالِ الصَّدَقَاتِ يُصِيرُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ وَإِلَى آخَرِ مَعَهُ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ أَبِي غَسَّانَ الشَّيْخِ الصَّالِحِ، ^(٢) مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، فَكَانَا يَقْسِمَانِهِ. ^(٣)

٢٥٨ ● ثُمَّ وَلاَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الْيَمَنَ، وَزَادَهُ مَعَهَا وَلايَةَ عَكَّ، وَكَانَتْ عَكٌّ إِلَى وَالِي مَكَّةَ، وَرِزْقَهُ / (51) أَلْفِي دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ. فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ رِزْقُ وَالِي الْيَمَنِ أَلْفَ دِينَارٍ، فَجَعَلْتَ رِزْقَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِصْعَبِ أَلْفِي دِينَارٍ، فَأَخَافُ أَنْ لَا يَرْضَى أَحَدٌ تَوْلِيَهُ الْيَمَنَ مِنْ قَوْمِكَ، مِنَ الزَّرْقِ بِأَقْلٍ مِمَّا أُعْطِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِصْعَبٍ، فَلَوْ جَعَلْتَ رِزْقَهُ أَلْفَ دِينَارٍ كَمَا كَانَ يَكُونُ، وَأَعْضَتَهُ مِنَ الْأَلْفِ الْآخَرَ مَالًا تَجِيزُهُ بِهِ، ^(٤) لَمْ تَكُنْ عَلَيْكَ حِجَّةٌ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْجَائِزَةِ. فَصِيرَ رِزْقَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَجَازَهُ بَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. ^(٥)

(١) فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ»: (مِنْ اشْتَرِاطِ لِنَفْسِي).

(٢) فِي نَسْخَةِ كُوبِرْلِيِّ: (يَحْيَى بْنُ أَبِي عَثْمَانَ)، وَالَّذِي هُنَا مُطَابِقٌ لِمَا فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ»، فَكَانَهُ أَرْجَحَ الْكُتَابَتَيْنِ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ مَضَى ذِكْرَهُ رَقْمًا: ٢٤٩.

(٣) «تَارِيخِ بَغْدَادٍ».

(٤) فِي النُّسخَةِ الْأَمِّ: (وَأَعْظَتَهُ)، مِمَّجْمَعَةٌ، وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ: (وَأَعْظَتَهُ)، وَهُوَ فَاسِدٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» وَنَسْخَةُ كُوبِرْلِيِّ، وَفِي هَذِهِ (الْأَلْفِ الْآخَرِي)، عَلَى التَّأْنِيثِ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ تَذْكِيرُ الْأَلْفِ، وَالتَّأْنِيثُ جَائِزٌ عَلَى مَعْنَى الدَّنَانِيرِ.

(٥) فِي كُوبِرْلِيِّ: (وَوَصَلَهُ بَعِشْرِينَ...).

[قال]:^(١) فاستخلفَ على اليمن الضحَّاك بن عثمان بن الضحَّاك،^(٢) وكَلَّم له أمير المؤمنين، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم. فأقام الضحَّاكُ خليفته حتى قدمَ عليه،^(٣) فسَلَّم للضحَّاك، مُقامَ الضحَّاك إلى أن قدمَ،^(٤) الألفَ الدينار التي ارتزق في ولاية اليمن.^(٥)

● ٢٥٩ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: قَسَمَ أبي مال اليمن كُلَّه في السُّهُمان التي أمر الله بها، ولم يرفعْ منه شيئاً. فأمضى ذلك أمير المؤمنين هارون الرشيد.^(٦)

● ٢٦٠ حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: وأرسلَ أبي عبدالله بن مصعب رُسُلًا غيرَ قليل يستعفي من ولاية اليمن فلا يُعْفِيه أمير المؤمنين من ولايتها،^(٧) حتى كنتُ أنا آخرَ من خرج يستعفي له، فأعفاه. وسار في أهل اليمن من العدل بما هم يذكرونه بعد وفاته. وكانوا يُصَيِّحُونَ بأمر أمير المؤمنين الرشيد إذا حجَّ:^(٨) رُدَّ علينا ابن مصعب. فيقول لبعض من معه: وأين ابن مصعب رحمه الله؟

● ٢٦١ حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عمران بن عثمان بن عبدالله بن زياد،^(٩) عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين الرشيد: كُنَّا نظنُّ عبدالله بن مصعب يَصْحَبُنَا على ما يصحبنا عليه الناسُ من طلب الدنيا، فعرضناها عليه فلفظها.

(١) الزيادة من كوبرلي.

(٢) (بن الضحَّاك) زيادة من هامش الأم، وليست في كوبرلي، ولكنها في «تاريخ بغداد». وسيأتي خبره في رقم ٧٠١ و٧٠٢.

(٣) إلى هذا الموضع رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) في نسخة كوبرلي (وأقام الضحَّاك)، وهو خطأ. وضبط (قدم) في النسخة الأم بتشديد الدال. وهو خطأ صرف.

(٥) في هامش الأم مقابل (التي): (الذي)، وفوقها (س).

(٦) في كوبرلي: (هارون الرشيد رحمه الله).

(٧) في النسخة الأم فوق: (من ولايتها) ما صورته: (لا س)، أي ليس موجوداً في (س).

(٨) في كوبرلي: (بأمر المؤمنين سنة حج).

(٩) (..... عثمان بن)، زيادة من هامش النسخة الأم، وليست في كوبرلي.

● ٢٦٢ وأخرج أمير المؤمنين هارون الرشيدُ لأهل المدينة على يديه عطاءً وكسوةً مع العطاء،^(١) ونزل قصر عروة بن الزبير بالعقيق، وأخرج لأشراف القرشيين ومُشِيخَتَهُمْ ووجوه الناس جوائز كثيرة. ولمَّا ولى أمير المؤمنين الرشيدُ عبدالله بن مصعب اليمن، استعمل أمير المؤمنين ابنه أبا بكر بن عبدالله بن مصعب على المدينة، ورزقه على ولايتها ألف دينار، وذلك كان رِزْقَ واليها.

● ٢٦٣ حدثنا الزبير قال: وحدثني العُتْبِيُّ، عن رجل سمَّاه فَأُنْسِيْتُ اسْمَهُ قال: كنت أسمعُ عبدالله بن مصعب يتكلمُ فيُعْجِبُنِي كَلَامَهُ، وأسمعُ شَيْبَ بْنَ شَيْبَةَ التَّمِيمِيَّ يَتَكَلَّمُ فَيُعْجِبُنِي كَلَامَهُ، فكنت أحبُّ أن أسمعَ كَلَامَهُمَا مُجْتَمَعَيْنِ لأعرفَ أبلغَهُمَا. فاجْتَمَعَا يَوْمًا على باب أمير المؤمنين، فسمعتُ كَلَامَهُمَا. قال: فقلت له: فأَيُّ الرجلين سمعتَ أبلغ؟ قال: المتكلمُ حتى يسكت، غيرَ أَنِّي رأيتُ لعبدالله ابن مصعب إشارةً تَقَعُ مع كَلَامِهِ أعجبتني.

● ٢٦٤ قال الزبير: وكان عبدالله بن مصعب رجلًا حليمًا جوادًا مُمدِّحًا له يقول ابنُ المولى، محمَّدُ بن عبدالله:^(٢)

/ (52) ولمَّا رأيتُ الناسَ بينَ مُبلِّدٍ
أخذتُ بحبلٍ من جبالِ ابنِ مصعبِ
وإنَّ امرأً بينَ الزُّبَيْرِ إذا انتمى
حَرُونٍ وصَعْبٍ ظَهْرُهُ شَرٌّ مَرَكِبِ^(٣)
قريعِ قريشٍ والهيجانِ المهذبِ
وبينَ أبي بكرٍ لمَحْضُ المُرَكَّبِ^(٤)

(١) في الأم فوق: (هارون الرشيد) ما صورته: (لا ن)، أي غير موجود في نسخة (ن).

(٢) ترجمة (ابن المولى) في «الأغاني»، قال أبو الفرج: (شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها، وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد، فوصله بصلات سنية. وكان ظريفًا عفيفًا نظيف الثياب حسن الهيئة).

(٣) (بلد الفرس)، إذا ضعف جريه ولم يسبق. و (الحرون)، الفرس الذي لا ينقاد، وإذا استدررت جريه وقف.

(٤) (المركب)، الأصل، والمنبت، تقول: (فلان كريم المركب).

فَلَلْتُ بِهِ نَابَ الزَّمَانِ وَقَدْ عَدَا
إِلَيْهِ تَخَطَّيْتُ الْمَشَارِبَ كُلَّهَا
فَاتَّرَعَ دَلْوِي مِنْ هُنَاكَ وَهَا هُنَا
وَقَدْ عَلِمْتَ عَلِيًّا لُؤْيِيَّ بْنَ غَالِبٍ
بَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ فَتَاهَا وَأَنَّه
تَحَمَّلَهَا بِالْحَلْمِ عَطْفًا عَلَيْهِمْ
وَأَنَّ اقْتِبَاسَ الْعِلْمِ مِنْهُ، وَأَنَّه
فَإِنْ يَجْهَلُوا يَحْلُمُ بِيَرٍ وَرَأْفَةٍ

عَلِيَّ بِنَابِ ذِي شَبَاةٍ وَمَخْلَبٍ
إِلَى مَشْرَبٍ مِنْ وَرْدِهِ خَيْرٌ مَشْرَبٍ
بِسَطَّةٍ بِسَامٍ مَتَى يُعْطَى يُرْغَبُ
إِذَا مَا لُقُوا بِالصَّدْقِ لَا بِالتَّكْذِبِ
أَخُوهَا الَّذِي مَا يَرْكَبُ اللَّيْثُ يَرْكَبُ
وَالْفَوْهُ ذَا شَغْبٍ عَلَى كُلِّ مَشْغَبٍ^(١)
إِذَا كَانَ مِنْهُ الرَّأْيُ لَمْ يُتَعَقَّبِ
وَإِنْ يَكُ صَدْعٌ فِي الْعَشِيرَةِ يَشْعَبُ^(٢)

● ٢٦٥ حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن المغيرة الحزامي قال: كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ فنجلس فيه، ما يتزعنا إلى الجلوس فيه إلا استماع كلام عبدالله بن مصعب وألفاظه.^(٣)

● ٢٦٦ وقال بلال بن جرير بن الخطفي، يمدح عبد الله بن مصعب:^(٤)

مَدَّ الزُّبَيْرُ أَبُوكَ إِذْ بَنَى الْعُلَى
كَفَيْكَ حَتَّى نَأْتَا الْعِيُوقَا^(٥)

(١) (الشغب) (بسكون الغين): تهيج الفتنة والشر والخصام. و (المشغب) (بكسر الميم)، هو ذو الشغب، الجائر في خصومته، العائد عن الحق.

(٢) (شعب الصدع)، لأمه وأصلحه.

(٣) انظر ما سلف رقم: ١٧٥.

(٤) قال أبو العباس المبرد في «الكامل» قبل روايته الأبيات الآتية: (قال بلال بن جرير، يمدح عبدالله بن الزبير)، فكتب أحد رواة «الكامل» حاشية بعد هذا: (يقال إن بلالاً لم يلحق ابن الزبير، إلا أن يكون مدحه ميتاً). وقد أساء أبو العباس وأحسن كاتب الحاشية في اعتراضه. وقد تبين من هذا الخبر أن بلالاً إنما مدح: (عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير)، وأنه أدرك زمن بني العباس. وأخشى أن يكون بعض رواة «الكامل» هو الذي أساء فقال: (عبدالله بن الزبير).

(٥) روى أبو العباس في «الكامل» خمسة أبيات منها، ورواها جميعاً ابن عساكر في تاريخه. وفي «الكامل»: (كفيه)، وقال صاحب الحاشية: (ويروى: كفيه، وهو أظهر لقوله: حتى نأتا)، و (العيوق): نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يتلو الشريا لا يتقدمه. [ووردت في مجموع شعره المنشور في مجلة «العرب» للدكتور عبدالمجيد الإسداوي س ٣٣، ص ٧٧٨، ٧٧٩ وقد أدخل بيتين منها (عباس)].

فَضَلَ الْبَرِيَّةَ عِزَّةً وَبُسُوقًا^(١)
 جَمَعَ الزَّبِيرَ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقًا^(٢)
 بَلَغَتْ سَنَا أَعْلَى الْمَكَارِمِ فَوْقًا^(٣)
 وَلَكِنَّتَ بِالسَّبْقِ الْمُبَرِّ حَقِيقًا^(٤)
 وَلَقَدْ تَرَى وَنَرَى لَدَيْكَ طَرِيقًا^(٥)
 فَوَرَّثَتْ أَكْرَمَهَا سَنَا وَعَرُوقًا

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاضَلَ مَنْ مَشَى
 قَرْمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ نُفُورَةٍ
 وَلَئِنْ مَسَّاعِي ثَابِتٍ أَوْ مُصْعَبٍ
 لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارِيَتَهُمْ
 لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّيًّا بِرَأْبِهِمْ
 أَلَقْتَ إِلَيْكَ بَنُو قُصَيٍّ مَجْدَهَا

● ٢٦٧ وقال خارجة بن فليح المَلَلِيُّ^(٦) يمدح عبدالله بن مصعب:

عَلَيْنَا جَنَاحَ الْبُؤْسِ وَالْجُودُ عَاثِرٌ
 عَلَيْنَا وَلِلْمَعْرُوفِ وَالنُّكْرِ آثِرٌ
 يَدَا بَعْدَ أَيْدٍ مُنْعَمَاتٍ لَشَاكِرٌ
 لَكَ الْبَدْرُ حَفَّتَهُ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
 إِذَا عُدَّدَتْ عِنْدَ النَّفَارِ الْمَآثِرُ
 فَتُغْضِي لَهَا عِنكَ الْعَيُونَ الشَّوَاظِرُ^(٧)

دَعَانَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالذَّهْرُ بَاسِطٌ
 تَوَاتُرٌ أَخْبَارٍ يَرِدُنَ بِحَمْدِهِ
 فَإِنِّي لَمَّا أَوْلَيْتَنِي يَا ابْنَ مُصْعَبٍ
 وَإِنَّكَ وَالْحَيُّ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ
 / (53) وَيَسْمُو بِكُمْ مَجْدُ الزَّبِيرِ وَفَخْرُهُ
 وَتَسْطَعُ مِنْهُ غُرَّةُ الْفَجْرِ فِيكُمْ

(١) رواية أبي العباس: (فاخر من ترى فات البرية عزة وسموقًا)، وفي ابن عساكر: (أفضل من ترى) و(مسوقًا)، وهما خطأ. و(البسوق): تمام الطول. و(السموق): الطول والارتفاع.

(٢) (القرم)، السيد الرئيس، و(النفورة)، من المنافرة، كالحكومة من المحاكمة، وهي المفاخرة في الأحساب. يقال: (نافر الرجل منافرة).

(٣) (الفوق) (بضم الفاء) هو الطريق الأول.

(٤) (المبر)، الغالب، من قولهم: (أبر عليهم)، إذا قهرهم وغلبهم بفعال أو غيره.

(٥) (المصلي) الفرس يأتي بعد السابق. يقول: إنما تأخر عنهم برأبهم. وفي ابن عساكر: (في رأبهم)، خطأ صرف.

(٦) انظر التعليق على رقم: ٢١١، ٢٤٤. وقال البكري في «شرح الأمالي»: (فليح: مولى أسلم، و(ملل) التي يسب إليها على مقربة من المدينة في شق الروحاء وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية)، وسيأتي له شعر، وقد مضى بيتان من هذه القصيدة برقم: ٢٤٤. [ملل بعد الروحاء إلى المدينة، واد لا يزال معروفًا بجنارته الطريق] (ح).

(٧) (الشوازر) جمع (شازر) من قولهم: (شزره)، وهو (النظر الشرز) إذا نظر إليه نظرًا على غير استواء بمؤخر العين، وهي نظرة المعرض المعادي المبغض.

فإن يك قوم قوَّضوا عرش مجدهم
 رأيتك تسمو للمكارم والعلی
 وتعلو بك الأيام للذروة التي
 لكم منكباها حيث قرَّ قراؤها
 وجادت يداك المستهلُّ نداءهما
 فلا مجد إلا منكم فيه أوَّل
 ولا حرب إلا قد قرعتم كمانها
 لعمرك ما سُدت عليَّ مواردِي
 وهي أكثر من هذا.

٢٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني من سمع خالد بن الأسود بن عمرو
 الفزاري، يحدث عن أبيه، عن جدّه: أن بني سيار بن عمرو بن جابر لما شاركت
 قريشاً، قالت بنو حصن بن حذيفة بن بدر، وتأمروا بينهم: (٥) (لا تزوجوا من قريش
 إلا لباباً)، ليدركوا ما فاتهم به لف منظور. (٦) قال: فكان يرغب في شركتهم
 المصلصل، (٧) فإذا حمِدوا حسبه ذموا نسبه، (٨) فإن تواليا له، ضاق عن مبلغ

- (١) (ربه ربنا)، نعام وزاده وأصلحه وأتمه.
 (٢) (زاهق)، من قولهم: (زهق السهم)، أي جاوز الهدف فلم يصبه. و (القاصر)، الذي يسقط دون الهدف.
 (٣) في هامش الأم مقابل: (إليه)، (إليها)، و (فوقها) (س).
 (٤) في نسخة كويرلي: (وفرعك فيها).
 (٥) (تأمروا)، مضبوطة في الأصلين بتشديد الميم. يقال: (تأمروا على الشيء)، واتمروا، هموا به واعتزموا،
 وأجمعوا آراءهم عليه. وانظر ما سيأتي رقم ٨١٠.
 (٦) (اللف) (بكر اللام)، الحزب والطائفة والصف من الناس.
 (٧) قال في «التاج»: (المصلل، كمحدث: السيد الكريم الحبيب الخالص النسب، عن ابن الأعرابي،
 كالمصلصل، بالفتح، وهذه عن ابن عباد)، وشاهده ما في هذا الخبر. وهذا الحرف مضبوط في النسخة الأم
 بكر الصاد، ولكنه في نسخة كويرلي يفتحها، وهو الصواب.
 (٨) (النسب)، المال الأصيل من الناطق والصامت.

غايتهم جاهه. فإن كرم حسبه وكثر نسيبه وأوسع جاهه،^(١) لم يرضوا حركاته وهزته فيما عراهم. فإن لم يسخطوا ذلك منه، نالتهم عجارفه،^(٢) فإن أمنوا بوائقه، لم يعدموا منّا صمادحياً يحلق الشعر،^(٣) ويكلم البشر، ويغمض البصر. فكانوا بذلك شطر دهرهم،^(٤) حتى شاركوا أبا بكر عبدالله بن مصعب، فكان نسيج وحده.

● ٢٦٩ حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبدالله بن مصعب يأمر من قريش من يفتش له عن خلتهم، ليتعاهد ذلك منهم، فيسُدّ خلتهم، ويصلح شأنهم. فقال في ذلك ابن الوليد بن عدي النوفلي: (٥)

أتاني عنك أنك قلت يوماً	لذي رحمٍ وكنت به خبيراً
تبغ لي السواقط من قريش	لتنعشها وكنت به جديراً
ومثلك يا ابن مصعب للتي قد	سبقت بفضلها، جبر الكسيراً
أبان الله فيك لمن توخى	سراج الخير حين براك نُوراً
وقومك أهل مملكة كرام	يرون العار مطلقاً كياراً
/ (54) إذا نظرت إليك بنو قصي	رأوا قمراً بساحتهم منيراً

● ٢٧٠ وقال أبو عاصم، عبدالله بن حمزة الأسلمي، يمدح عبدالله بن مصعب،

إذ كان والياً على اليمامة:

(١) (أوسع الشيء)، صار ذا سعة،

(٢) (العجارف) جمع (عجرفة)، وهي الجفوة في الكلام، والخرق في العمل، والسرعة في المشي، وأراد بها هنا ما ينوبهم من جفونه وتكبره وحوادثه.

(٣) (البوائق) جمع (بائقة)، وهي الغائلة والشر والظلم، و (صمادحي)، شديد بين خالص جاف.

(٤) في نسخة كوبرلي: (أشطر دهرهم)، جمع (شطر)، وهو جائر شيئاً.

(٥) (ابن الوليد بن عدي النوفلي)، لم أعرفه.

مَنْ كَانَ عَنْ سُوقٍ لِمَجْدٍ سَائِلًا
سُوقٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ يَحْلُلُ بِهِ
جَمُّ الْفَوَائِدِ مَا يُفِيدُ فَوَائِدًا
يَأْكُلْنَهَا حَتَّى يَدْعُنَ شَرِيدَهَا
أَنْتَ الْمَهْدَبُ مِنْ قَرِيشٍ وَالَّذِي
فَلَكَ بَابِ نَدَى بِكَفِّكَ مِفْتَاحُ
وَإِذَا أَكْفُ الْقَوْمِ لَمْ تَنْلِ الْعُلَى
فَبَلِغْتَ مَا لَا يَبْلُغُونَ، وَعَادَةٌ
قَرْمَانَ مَا تَرَكََا لْخَيْرِ غَايَةٍ
وَإِذَا الْمَنَاسِبُ حَصَلَتْكَ تَعَطَّفَتْ

فِيهِ النَّدَى، فَلَهُ بِحَجْرِ سُوقُ
فَلَهُ صَبُوحٌ مِنْ نَدَى وَغَبُوقُ
إِلَّا أَفِيدَ لَهُ بِهِنَّ حَقُوقُ
فَلَلَا، وَيَحْمَدُ غَبَّهَا الْمَرْهُوقُ^(١)
لِفُرُوعِهِ فَوْقَ الْفُرُوعِ بُسُوقُ
وَلِكُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ طَرِيقُ
مَدَّ الزَّبِيرُ يَدَيْكَ وَالصَّدِيقُ
لَكُمْ التَّوَسُّعُ حِينَ يُخْشَى الضُّيُوقُ
إِلَّا لَهَا سَبَبٌ إِلَيْكَ وَثِيقُ
مِنْ كُلِّ ذِي كَرَمٍ عَلَيْكَ عُرُوقُ

٢٧١ • وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ إِذْ كَانَ وَالِيًا عَلَى الْيَمَامَةِ،^(٢) وَيَمْدَحُ ابْنَهُ أَبَا بَكْرَ بْنَ

عَبْدِ اللَّهِ:

أَبَا بَكْرٍ ذَكَرْتُكَ حِينَ ضَاقَتْ
دَعْوَتُكَ وَالْحَوَادِثُ مُوَبِقَاتُ
وَيْتُ مُرَوَّعًا مِنْهُنَّ حَتَّى
دَعْوَتُكَ فَاسْتَجَبْتَ وَكَانَ بَيْنِي

عَلَيَّ الْأَرْضُ وَامْتَنَعَ الْهُجُوعُ
نِبَالُ الْكُرْهِ أَكْثَرُهَا الْقُرُوعُ^(٣)
أَجَبْتَ فزَاحَ عَنِّي مَا يَرُوعُ
وَبَيْنَكَ مَا يَصَمُّ بِهِ السَّمِيعُ^(٤)

(١) فِي هَامِشِ الْأَمِّ: (فَلَلَا) (بِضْمِ الْفَاءِ وَاللَّامِ)، فَوْقَهَا (س).

(٢) فِي نَسْخَةِ كُوبِرْلِيِّ: (وَالِيِ الْيَمَامَةِ).

(٣) هَكَذَا جَاءَ الشَّطْرُ الثَّانِي فِي الْمَخْطُوطَتَيْنِ، إِلَّا أَنَّهُ مُضْبُوطٌ فِي كُوبِرْلِيِّ بِفَتْحِ الْقَافِ مِنَ (الْقُرُوعِ)، وَقَدْ غَمَضَ عَلَيَّ مَعْنَاهُ، فَلَا أُدْرِي مَا صَوَابُهُ.

(٤) فِي النُّسخَةِ الْأَمِّ: (فَكَانَ بَيْنِي)، وَالصَّوَابُ مِنْ كُوبِرْلِيِّ.

ولكن بَلَغَ الحَسَبُ الـرَفِيعُ ولم يبلُغك صَوْتِي حينَ أدْعُو
وعندي بالبلادِ معي رجالٌ وعندي بالبلادِ معي رجالٌ
تـرَكْتُهُمُ إِلَيْكَ بغيرِ ذَمٍّ تـرَكْتُهُمُ إِلَيْكَ بغيرِ ذَمٍّ
وَحَقِّي واجِبٌ تـرَعَاهُ مِنِّي وَحَقِّي واجِبٌ تـرَعَاهُ مِنِّي
وَوُدٌّ ثابِتٌ مِنَّا مُقِيمٌ وَوُدٌّ ثابِتٌ مِنَّا مُقِيمٌ
بَقِيعُ بني الزُّبَيْرِ وكُلُّ خَيْرٍ بِقِيعُ بني الزُّبَيْرِ وكُلُّ خَيْرٍ
هُمُ الرَأْسُ المَقْدَمُ من قريشٍ هُمُ الرَأْسُ المَقْدَمُ من قريشٍ
تَرَى عنه الحوادثَ نايِبَاتٍ تَرَى عنه الحوادثَ نايِبَاتٍ

● ٢٧٢ وقال عبدالله بن عمرو بن أبي صُبْحِ المُرْزَبِ،^(٥) يمدح عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، وابنيه أبا بكر ومصعباً ابني عبدالله:^(٦)

(١) (الاستجاعة)، أن لا تشيع من الشيء، و (رجل مستجيع)، لا تراه أبداً إلا ترى أنه جائع. وهو ههنا مجاز، يريد: كلف به لا يفارقه ولا يمله. يقال: (إني لأجوع إلى أهلي وأعطش إليهم، وأنا جائع إلى فلان عطشان)، من الشوق إليه والكلف به.

(٢) (القرم)، الفحل من الإبل، وأراد به السيد الرئيس. و (القرع) من الإبل، الفحل المختار. وجعله صفة للسيادة والشرف والعلو. وفي نسخة كوبرلي (القوم) خطأ.

(٣) هكذا في الأصلين، وبهامش الأم (القذيع)، بالذال، فوقها (س)، وكلاهما لامعنى له فيما أرجح، وظني أنه: (الذنب القزيع) بالزاي، من (القرع)، وهو أن تحلق رأس الصبي وتترك فيه مواضع من الشعر المتفرق، وهذه صفة لم أجدها في كتب اللغة، ولكنني ظننت أنه يعني الذنب الأمرط، المتنوف الشعر.

(٤) كتب هذا البيت في هامش الأم، وتحت: (ليس من كتاب الطوسي)، وهي عبارة اجتهدت في قراءتها على هذا الوجه. [وكلمة (ترى) ليست واضحة ولم يتضح منها إلا الياء] (ح).

(٥) في صلب الأم: (أبي صلح)، وكتب في الهامش: (صبح، الصواب، صلح، خطأ).

(٦) في هامش الأم: (ابن ثابت الزبيري، وابنيه)، وفوقها حرف (س). وهذه الرواية مطابقة لما في نسخة كوبرلي، وهي الصواب، لأنه: (.. ثابت بن عبدالله بن الزبير).

يا أيها الرجلُ المهدي الغناء له
دَع عَنْكَ لَيْلِي، فما لَيْلِي بِجَازِيَةِ
/ (55) واذكُرْ بِأَحْسَنِ قَوْلِ أَنْتِ قَائِلُهُ
وَقَدْ سَقَوَكَ بِسَجَلٍ مِنْ سَجَالِهِمْ
وَقَدْ كَفَاكَ نَدَاهُمْ نَوَاءً غَيْرِهِمْ
قَدْ كَانَ لِي فِي أَبِي بَكْرٍ وَوَالِدِهِ
وَالثَابِتِيُّونَ قَوْمٌ فِي وَدَادِهِمْ
الْمُلاحِظُونَ بِنُورِ اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا
وَالْفَارِطُونَ فَلَا تُؤْبَى حِيَاضُهُمْ
إِنَّ ابْنَ مِصْعَبِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
لَا يُدْرِكُ النَّاسُ فِي الْمَجْرَاةِ غَايَتَهُ
تَمْشِي الْمُلُوكُ عَلَى أَذْيَالِ أُمَّتِهِ
يَا ابْنَ الزَّبِيرِ لَقَدْ فَرَجْتَ مِنْ كُرْبِي

من كلِّ شَعْبٍ يُدَانِي ثُمَّ يَخْتَلِفُ^(١)
لَا تَجْهَلَنَّ وَلَا يَلْحَجُ بِكَ الْكَلْفُ
آلَ الزَّبِيرِ فَقَدْ أَعْطَوْا وَقَدْ عَطَفُوا
حَتَّى رَوَيْتَ وَقَدْ زَادُوا وَقَدْ لَطَفُوا
فَلَا تَعُولُ عَلَى الْغَرْفِ الَّذِي غَرَفُوا^(٢)
وَمِصْعَبِ ذِي النَّدَى مِنْ تَالِدِ خَلْفُ
غَنَمِ الْحَيَاةِ وَفِي أَحْقَادِهِمْ تَلَفُ^(٣)
وَالشَّامِلُونَ بِيَمْنِ حَيْثُ مَا انصَرَفُوا
بِالْوَارِدِينَ وَإِنْ ذُوَادُهَا قَصَفُوا^(٤)
ثَبِي عَلَى خَيْرِ مَا سَدَى لَهُ السَّلَفُ^(٥)
وَلَوْ تَغَالَوْا وَلَوْ خَبُّوا وَلَوْ خَنَفُوا^(٦)
إِنْ سَارَ سَارُوا وَإِنْ أَوْمَأَ قَفُوا وَقَفُوا
وَرَفَلْتَنِي لَكَ الْفَيْضَاتُ وَالْتَحَفُ^(٧)

(١) في نسخة كوبرلي: (المهدي العسا)، وكان الصواب ما في الأم. [وكلمة شعب في المخطوطة (سعب)] (ح).

(٢) (فلاتعول)، لا تحتاج ولا تفتقر، قال يونس: (لا يعول على القصد أحد)، أي لا يحتاج، ومثله: (لا يعيل).

(٣) سلف هذا البيت والبيتان بعده في رقم: ٢٤٣.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٢٤٣، من التعليق على هذا البيت، وفي هامش الأم هنا: (ورادها)، وتحتها: (عند ابن شاذان).

(٥) (ثبي يشي تشية)، وذلك أن بفعل مثل فعل أبيه ويلزم طريقته، وقد سلفت هذه الكلمة في شعر عروة بن أذينة برقم: ٩٦، وشرحها هناك. وفي هامش الأم هنا كتب: (ثبي، في الأصل: ثني)، وفي نسخة كوبرلي: (بني).

(٦) (خبوا) من (الخبب)، وهو ضرب من العدو السريع. و (خنفوا) من (الخناف)، وهو أن تميل الدابة بيديها في أحد شقيها في عدوها، من النشاط.

(٧) (رفلت الرجل) (بتشديد الفاء)، ذلته وملكته.

وقد جبرت جناحي بعد رفته
وقد تخلصتني من بين مأسدة
أدركتني بعد ما دارت عقابهم
حتى انتهضت وحتى مسني الترف
أذلني لهم السلطان والصحف^(١)
وقد بللت لها رأسي وقد وحفوا^(٢)

● ٢٧٣ وقال أيضاً عبدالله بن عمرو بن أبي صبح، يمدح عبدالله بن مصعب

الزبيري، وابنه أبا بكر بن عبدالله:

أكرم بذي شرف ألقى مكارمه
ذاك ابن مصعب الموفى بدمته
من فتية صبروا في كل نائبة
بيض بهاليل سيم الملك شاملهم
إن امتدحكم فقد جلت صنائعكم
قد رثتموني فهذا ريشكم خضل
إن الحواري والصديق وابنهما
فوق الثريا فعلى فوق ما وجداً^(٣)
أعطى الجزيل وأوفى كل ما وعدا
حتى نفوا عنهم ما عاب فانقداً^(٤)
لا يسأل الناس عنهم من هم أبداً
مجري المديح وقد راخيت الأمداء
باد علي وقد أنعمتم رعداً
وابن الرباب بنوا بنيانكم صعداً^(٥)

(١) في هامش الأم: (مأسرة) (بضم السين)، وفوقها حرف (س)، وتحتها: (قيل: هو تصحيف)، وهو تصحيف ولا شك.

(٢) (وحف)، أسرع إليه ودنا منه، وغشيه. وفي هامش نسخة كوبرلي: (وجفوا) بالجيم وهو من (الوجيف)، وهو الإسراع. وأما قوله: (وقد بللت لها رأسي)، فلا أدري ما أراد به.

(٣) في نسخة كوبرلي: (ألقى)، وليست جيدة.

(٤) في الأم: (ما غاب) بالفين، وصوابها من كوبرلي. وفي الأم: (فانقدا)، وأراد أن يصلحها فاختلفت، فكتبها في الهامش، بيد أن الكتابة ذهبت مع القص، فأثبت ما في نسخة كوبرلي (فانقدا)، وكأنه هو ما أراد أن يشبهه في الهامش ناسخ الأم. (وانتقد) من قولهم: (نقد جذع الشجرة)، إذا أكلته الأرض، (وانتقدته الأرض)، و(نقد الحافر والضرس)، إذا اشكل وتكسر. يريد أنهم نفوا عن أنفسهم ما يعيبهم، ويكون وصمة فيهم وقادحا، أو يكون بالبناء للمجهول، من (النقد). وقولهم: (نفوا عنهم): أي: عن أنفسهم.

(٥) ضبطت الأم: (صعدا)، بضم ففتح، وهو خطأ لاشك فيه.

ثم الأميران شدًا عَقَدَ عُرْوَتِكُمْ
 نِعْمَ الأميرانِ بَكَارٍ ووالدُهُ
 المالكانِ بَعْدَ اللهِ قَبْضَتَهُ
 والحافظانِ لما أوصى الإلهُ بِهِ
 والصادرانِ معاً عن كُلِّ ما تركَا
 والطاعنانِ صدورَ الخيلِ مُقْبِلَةً
 / (56) أَعَزُّ بَمَنْ كانَ عبدُاللهِ ناصِرُهُ
 ولا سبيلَ إلى حَلِّ الذي عَقَدَا
 ما أشرفَ الوالدَ الميمونَ والولدَا
 والمصلحانِ بإذنِ الله ما فَسَدَا^(١)
 من حقِ ذي الحقِّ إن غابا وإن شهدا
 والواردانِ جميعاً كُلِّ ما وَرَدَا
 والضاربانِ إذا غابَ القنا قَصَدَا
 ومن يكونُ أبو بكرٍ له عَضُدَا

● ٢٧٤ وله أيضاً يقول ابن أبي صُبْحِ المزني:

لعمرك إن المُتَمِّيَ بابنِ مُضْعَبِ
 وإنَّ امرأً بينَ الزبيرِ إذ انْتَضِي
 لَمُعْتَدِلُ المَجْرَاةِ جَزُلُ المواهِبِ^(٢)
 وبينِ أبي بكرٍ لَمَحْضُ المَضارِبِ^(٣)

● ٢٧٥ وله يقول محمد بن عبد الملك الأسدي:

حَيَّاكَ يا ابنَ مُضْعَبِ حَيَّاكَ
 رَبُّ السَّمَوَاتِ الذي أعطَاكَ
 مكارمَها ورثَها أَبَاكَ
 لا تَبْغِي لأحدٍ سِوَاكَ
 إنَّ الحَواريَّ إذا عَزَاكَ

(١) في كوبرلي: (بعد الله)، والذي هنا أجود.

(٢) في نسخة كوبرلي: (إن المتمي) بفتح الميم الأخيرة.

(٣) (انتضى) هكذا في صلب الأم، بيد أنه كتب فوقها شيئاً لم أتبينه، ثم كتب في الهامش (انتضى)، وهذه الأخيرة هي نص نسخة كوبرلي.

عازٍ وصِدِّيقَ الْهُدَى جَدَاكَ^(١)
 فخيرُ كهْلِي رَجُلٍ كَهْلَاكَ^(٢)
 كم من غَنِيّ كان من غِنَاكَ
 ومن فقيرٍ عاش في ثَرَاكَ
 ومن أسيرٍ كان في أسْرَاكَ
 ففكَّ عَنْهُ غُلَّةُ تَقْوَاكَ

● ٢٧٦ وقال أيضًا محمد بن عبد الملك الأسدي يمدحُه:

وَزَادَهُ اللهُ مِنْ تَفْضِيلِهِ شَرْفًا
 مِنَ الْخَوَارِئِ إِلَّا سَبَقَهُ خَلْفًا
 وَاللَيْثُ عَيْنًا إِذَا مَا هَمَّ أَوْ عَسَفَا
 غَيْثٌ يَسُحُّ سَجَالًا لَمْ تَكُنْ نُزْفًا^(٣)
 مِنْهُ صَبِيرٌ تَرَى فِي نَقْعِهِ غُرْفًا^(٤)
 فَرَعِي قَرِيشٍ إِذَا مَا وَاصَفٌ وَصَفَا
 جَدَاكَ نَالَا الْعُلَى وَاسْتَوْجَبَا الْغُرْفَا

(١) (عاز) كتب في الأم فوق الحرف الأخير: (زاي).

(٢) في كوبرلي: (كهل) بالإنفراد.

(٣) (اعتن له)، اعترض. وفي هامش الأم: (يعتز) بالزاي، وفوقها حرف (س)، ولا أراها صوابًا. و (المعن): (الخطيب). ويقال: هو معنٌ مفرٌ، أي عريض ذو فنون في القول.

(٤) (الصبير)، السحاب الأبيض الكثير، و (الصبير) قلما يمطر، ولكنه هنا أطلق القول في إبطاره. وفي الأم: (غرفا)، في الهامش، وفوقها (س)، بيد أن المكتوب في الصلب: (غرفا)، أيضًا بلا خلاف في الضبط أو النقط، والذي في كوبرلي: (عرفا) بالعين المهملة، وكأنه بضم العين والراء، وهو المعروف. و (التقع)، الماء المجتمع.

وحمزة الليث والعباس إن ذكراً
فأنت من هاشم في سرّ نبتتها
وأنت من أسد العزى لأكرمها
● ٢٧٧ وقال أبو المعافى، يمدحُ عبد الله بن مُصعب: (٢)

أقولُ لناقتي لما تشكّت
إذا بلغت عبد الله رحلي
حواري النبي أبوه، بخ بخ
بيدر كان فارسه المسمى
ويوم يهود خيبر فضّ جمعاً
(57) / ويوم حنين إذ ولّوا وخاموا
ويوم الخندق الحامي لظاه
ويوم قفا الحجون وكان يوماً
ويوم بني قريظة كان فيه
وبالصديق نفخر، إن بيتاً

خالاك لم يورثاً ضيقاً ولا حفنًا (١)
بحيثُ حلّت وسيطاً لم تكن طرفاً
كهلاً وأفضلها إن عددت سلماً

أظليها من أمعز ذي نقال (٣)
أبا بكر فموتي لأبالي
وفارسه إذا دعيت نزال
إذا اعتنقوا غداة هب وهال (٤)
وغادر ياسراً تحت العوالي (٥)
وعينُ الله تنظرُ في مجال (٦)
وقد زاغت قلوبٌ من رجال
تسبُّ له مقاديرُ القذال
بحمد الله محمودَ الفعال
هما رفعا دعائمهُ لعال (٧)

(١) (الضيق)، (بفتح فسكون)، الفقر وسوء الحال، وفي هامش الأم: (الحفف: شدة الحال)، وفي كوبرلي: (حفا) بالقاف، خطأ لاشك فيه.

(٢) (أبو المعافى)، لم أعرفه.

(٣) (أمعز)، في صلب الأم فوق الحرف الأخير كتب: (زاي). و (الأمعز)، أرض حزنة غليظة ذات حجارة وحصى. و (النقال) مع هذا، جمع (نقل) (بفتحين)، وهي صغار الحجارة. وفي كوبرلي: (ذي نقال)، وهو تصحيف. وفي هامش الأم كتب ما يأتي: (أمعز)، ثم كتب فوقها (س)، وكتب تحتها: (يعني قوله أظليها: باطن الخف. أمعز: انجرد شعره. ذي نقال: عليها نعال).

(٤) في هامش الأم: (هب وهال. هب زجر، يقال زجر لذهاب الخيل. وهال، يقال: زجر للإياب).

(٥) (ياسر)، هو أخو (مرحب اليهودي)، قتله الزبير يوم خيبر («سيرة ابن هشام»).

(٦) فوق (خاموا) في الأم: (يعني: جينوا).

(٧) في هامش الأم: (بنفخر) وفوقها (س)

فلم يَخْوِ الرِّياسَةَ من بعيدٍ ولم يَريثِ السَّماحَةَ من كِلالٍ^(١)
وما قَصُرَتْ يَدَاكَ عن المعالي وما طاشَتْ سِهَامُكَ في نِضالٍ^(٢)
فأين لنا نظيرُكَ من قَرِيشٍ يُجِيرُ كما تُجِيرُ من الليالي
وأين لنا نظيرُكَ من قَرِيشٍ لقد بَعُدَتْ يَمِينٌ من شِمالي

● ٢٧٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: قال شبيب
ابن شيبه لأمير المؤمنين المهدي في عبدالله بن مصعب بن ثابت: لا والله ما كان
في آبائه أحدٌ إلا وهو أكملُ منه، ولا والله ماله في الناسِ نظيرٌ في كماله.^(٣)
● ٢٧٩ ومديحُ عبدالله بن مصعب كثير.

● ٢٨٠ وحُمِلَ الحديث عن عبدالله بن مُصعب [بن ثابت].^(٤)

● ٢٨١ حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عبدالله قال: مات عبدالله بن
مصعب بن ثابت، وهو ابن سبعين سنة.^(٥)

● ٢٨٢ حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي وكُلُّ من سألتُ من أصحابنا: أن
عبدالله بن مصعب بن ثابت مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة بالرقّة، يوم الأحد
لثلاث ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين ومئة.^(٦)

(١) العرب تقول: (لم يرثه كلاله)، لم يرثه عن عُرض وبعده، بل عن قرب واستحقاق. و (الكلال) لم تثبت
المعاجم بغير التاء، وهو جائز، ولو قال: (عن كلال)، لكان أجود.

(٢) في الأم، فوق: (وما)، من (وما طاشت) كتب: (لا)، وإلى جنبها حرف (س).

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٤) زيادة من كوبرلي. (٥) «تاريخ بغداد».

(٦) «تاريخ بغداد»، ونسب قريش للمصعب، وانظر شعر أبي المضاء رقم: ٢٩٣، البيت الثالث عشر،
والتعليق عليه.

٢٨٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني اليَسَعُ بن أيوب قال: حدثني ذُفافة بن عبد العزيز العبسيُّ قال: حدثنا الفضل بن الربيع قال: ^(١) مات عبدالله بن مصعب وقد فتح أمير المؤمنين هارون العِرْقَ، ^(٢) فدخلتُ عليه فقلت: يا أمير المؤمنين: مات عبدالله بن مُصعب. فنكسَ ونقَرَ الأرض بقضيب في يده، ثم رفع رأسه إليَّ فقال: يا فضلُ، مات أبو بكر؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين! ففعل ذلك ثلاث مراتٍ، ^(٣) كل ذلك يقول لي: يا فضل، مات أبو بكر؟ فلما قال ذلك في الثالثة وقلت له: نعم يا أمير المؤمنين، قال:

جَبَلٌ تَضَعُ ثُمَّ مَالٌ بِجُمُعِهِ فِي الْبَحْرِ لَا رَتَّقَتْ عَلَيْهِ الْأَبْحُرُ ^(٤)

٢٨٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: وفدتُ إلى عبدالله بن مصعب ومات وأنا عنده. وكان أمير المؤمنين الرشيدُ قد فتح العِرْقَ يوم مات عبدالله بن مصعب، فأرسل ابنه عبدالله / (58) المأمون فصلى عليه، وبلغ معه قبره فجلس عليه. ^(٥)

وجلس معه أبوالبخترى وهب بن وهب، وهو يومئذ قاضي القضاة، فنزلتُ في قبره، وصحبتُ بأبي البخترى: انزل يا أبا البخترى. فقال لي: لا أقدرُ أنزل. فقلت له: انزل كما أقول لك. فقال: لا أقدر والله أنزل. فقلت [له]: ^(٦) لمن تخبأ نفسك

(١) في هامش الأم: (حدثني)، وفوقها (س).

(٢) (العرق)، مكان لم أعرفه ولم أجده في شيء من معاجم البلدان، وكتب التاريخ التي استطعت فحصها. وهو مضبوط كما ضبطته في النسختين، وانظر الخبر التالي أيضًا [إنما أراد بـ (فتح العرق): الفصد، وهو شقُّ العرق ليستخرج منه الدم]. (ح).

(٣) في هامش الأم: (فلما قال قلت نعم).

(٤) تمثل به ابن عباس أيضًا عند موت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، انظر «التعازي والمرثي» للمبرد وقوله (لارتقت)، هي كذلك في الكتابين وأنا في شك منها.

(٥) في كوبرلي: (إلى قبره).
(٦) زيادة من كوبرلي.

بعد أبي بكر؟ قال: إني رجل بادن^(١)، أخاف والله إن نزلت في قبره أن أموت!.
 قال: ثم قال أمير المؤمنين الرشيد للفضل بن الربيع: يا فضل، إن عبد الله بن
 مصعب كان مثوى للوفود، يقدون إليه ويتزلون عليه، فيصلهم ويكلمنا فيهم،
 فأخاف أن يكون عنده منهم من عجل عليه الموت قبل أن يكلمنا فيهم، فأعرفهم
 وأحصهم لي. فأحصانا الفضل وأخبره بنا، فكنت فيهم أنا، وعبد الله بن محمد بن
 المغيرة الزهري، ومحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت. فأمر لي أمير
 المؤمنين الرشيد بخمس مئة دينار، وأمر لعبد الله بن محمد بن المغيرة الزهري
 بخمس مئة دينار وأمر لمحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت بثلاث مئة دينار.
 وكتب إلى ابنه أبي بكر بن عبد الله بن مصعب، وهو عامله على المدينة، يعزبه به،
 ويذكر شركته إياه في مصيبته.

٢٨٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: لما كان اليوم
 الذي أظهر فيه أبو بكر بن عبد الله وفاة أبيه عبد الله بن مصعب، دخل الناس عليه
 ليعزوه عنه. قال: فسبقني حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب
 بكلام كثير جزل من تخطبه، فاتني ولم أحضره، وألفيته ولم ينصرف. فلما أراد
 الوثوب للقيام، أقبل عليه فقال: أيها الأمير، لم يفقد ممن خلفك في صلتك
 الرحم، ورعايتك الحرم، إلا جاهه وشخصه^(٢)، فأحسن الله عقبك، ورحم أباك.

٢٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سعد بن عبد الله بن سعد بن ثابت بن
 عبد الله بن الزبير قال: لما أظهر أبو بكر بن عبد الله بن مصعب نعي أبيه عبد الله بن
 مصعب، جاءه حسين بن زيد، وعمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل، وهو إذ

(١) (البادن)، الضخم البدن.

(٢) في كوبرلي مضبوطة: (لم يفقد من خلفك... إلا جاهه وشخصه).

ذاك قاضٍ، فأجلسهما كَنَفْتَيْهِ،^(١) فكانا يشيَّعانِ تَعْزِيَةَ من عزّاه، ودُعاءً من دعا،^(٢) بكلامٍ جَزَلٍ فَخْمٍ بليغٍ، حتى قاما في أُخْرِيَاتِ الناسِ. فلما ناء عَمْرُو بن عبد الرحمن للقيام قال:^(٣) النهار قصيرٌ، والكلام كثيرٌ، ولم يَهْلِك من ترك مثلك أيها الأمير.

● ٢٨٧ حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزومي قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، يوم أظهر أبو بكر بن عبدالله بن مصعب نعيّ أبيه / (59) عبدالله بن مصعب، وهو يقول له يعزّيه: أيها الأمير، إن لكل شيء بصائر، والجهالة عمياء، وقد رفع الله قدرك عن أن يجهل أحدٌ أمرك، وليس للمختصر المبلغ، ولا المعن المكثر المسقع،^(٤) أن يتناول واحدٌ منهما حالك، ولا ينتهي إلى كل مالك، فقد عظمت عندنا بأبيك الرزية، وكثرت بك بعده لنا البقية، فأحسن الله مثوبتك، وجبر مُصِيبَتَكَ، وأمتع بك رعيتك، وبعد هذا فأنا الذي أقول:

إِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَتَهَا قَرِيْشٌ	بَعْدَ اللَّهِ أَخْضَلَتِ الدُّمُوعَا
عَلَيْهِ، إِنَّهُ حَدَثٌ جَلِيْلٌ	فَأَظْهَرَتِ التَّفْجُوعَ وَالْخَضُوعَا
فَإِنْ ذَكَرْتَ أَبَا بَكْرٍ تَرَاخَتْ	بِهَا الأَمَالُ وَارْتَاخَتْ جَمِيْعَا ^(٥)
خَلِيْفَةُ وَالِدٍ أَوْمَتْ إِلَيْهِ	بَنُو فِهْرٍ وَكَانَ لَهَا قَرِيْعَا ^(٦)

(١) (الكنف)، و (الكنف)، الناحية.

(٢) في هامش الأم: (من عزى)، وفوقها (س)، وهي رواية كوبرلي.

(٣) (ناء إلى الشيء)، نهض.

(٤) (المعن)، بكسر الميم، الخطيب المعترض بلسانه من بلاغته. وفي الأم: (المعز)، وفي كوبرلي: (المعمر)،

والصواب ما أثبت. و (المسقع) بالسین، أبدلت من (المصقع)، وهو الخطيب البليغ، وفي كوبرلي: (المصقع).

(٥) في كوبرلي: (لها الأمال).

(٦) عند هذا البيت في هامش الأم: (بلغ القراءة والعرض).

٢٨٨ ● وقال مصعب بن عبدالله، يرثي أباه عبدالله بن مصعب، وعمه محمد

ابن مصعب:

ألا قد أرى أن لا بقاء على الدهر
وأن غداً غاد عليك بحادث
أبعد أبي بكر إذا ما ذكرته
وبعد أخيه الخير يتبع إثره
مضى سلف الأيام في كل حادث
أقل عزاء لامري ذي جلادة
فلا يهني الأعداء أن أخطأتهم
فقد حسبوا أن يجعلونا أكلة
فإن التي منيتموها نفوسكم
ويأبى لها أن يعلف الضيم ربها
متى أدع فيهم دعوة آل ثابت
كان الأسود الزرق ركب فوقها
وأن المنايا يطلعن مع الفجر
وبعد غد حتى تساق إلى القبر
دعته المنايا فاشتعبن فتى الدهر
أرجي ثراء أو أزال على وحر^(١)
ولم أر يوماً مثل يوم أبي بكر
وأثلج للمستوغر الحسك الصدر
صروف الليالي واختلاف يد العصر
بها لطف بين الجاجي والنحر^(٢)
أبت للأعادي أن تلين على القسر
غضاب الموالي يدعون إلى النصر
ترى المعصبات الشوس تفرع بالسمر^(٣)
بأرماحهم بين الحماحم والزجر

(١) في كوبرلي: (وجر) بالجيم، و (الوجر)، الخوف والإشفاق. و (الوحر) بالحاء ساكنة أو متحركة، الغيظ والحقد وبلابل الصدر ووساوسه.

(٢) في هامش الأم مقابل (بها): (لها) وفوقها (س).

(٣) (المعصبات)، هكذا في الأم، فلو صحت لكانت بكسر الصاد، من قولهم: (أعصبت الإبل وغيرها)، جدت في السير، وفي هامش الأم: (المعصبات)، بكسر الصاد، فوقها (س)، وهي كذلك في كوبرلي، ولا أدري ما وجهها. وظني أنها (المغضبات) (بفتح الصاد) وبالغين المعجمة. وأراد بذلك الخيل السراع. أو الغضاب من المرح تعض على لجمها. والبيت التالي يدل على أنه أراد الخيل، لقوله: (ركب فوقها)، وقوله: (بين الحماحم والزجر). وبقي في النفس شيء من هذا البيت.

٢٨٩ • وقال محمد بن عبد الملك الأسدي، ثم الفقعسي،^(١) يرثي عبد الله بن

مصعب:

ذكرتُ أبا بكرٍ على حين أشرفتُ
فقلتُ ولم أملك سوابقَ عبيرةٍ
سقى جدًّا بين الحزانةِ والرُّبى
فماذا حوى من سُودِدٍ ومُرُوَّةٍ
وزيرُ الملوكِ وابنُهُم وأخوهُم
كأنَّ أبا بكرٍ أخا الجودِ لم تَزُرْ
ولم يشهدِ الأبطالَ في يومِ غارةٍ
/ (60) ولم يقرعِ البابَ الذي لا يرومُهُ
ألآنَ لَمَّا أَسْنَدَ العِزُّ رُكْنَهُ
ذهبتُ وأخليتُ البلادَ وعُرِّيْتُ
ألا قاتل اللهُ المَقَادِيرَ والمُنَى
وإنكذابي الأخبارَ حتَّى تتابعثُ
وقولي لنفسي: إنَّما الطيرُ هاجِسٌ
فلما تبيَّنتُ اليقينَ وبِإِباحِ لي
عليَّ العَوَادِي والعِيونُ اللوامِحُ^(٢)
لَهَا وَشَلُّ من ذارِفِ الدمعِ سَافِحُ
رُبى رَقَةِ الشَّامِ الذَّهَابُ الرِّوَالِحُ^(٣)
ومن شَرَفٍ تُطَوَى عليه الصَّفائِحُ
وأكرمُ من ناحتَ عليه النَّوَالِحُ
بهِ حَرَمِ البَيْتِ العِتَاقِ الطَّلَائِحُ
يعومُ بهِ طِرْفٌ من الخيلِ سَابِحُ
وحاجبُهُ إِلا القُرومُ الجحاجِحُ
إليكِ وَمَاحِثِكَ الدَّلَائِ المِوَالِحُ^(٤)
ركابُ الوفودِ والأُمورِ الفِوَادِحُ
وطيرًا جَرى منها سَنِيحٌ وبَارِحُ
ونادى بها دَاعٍ عَدُوٌّ وَكَاشِحُ
فَدَعَهَا ولا تَدْعُركَ منها السَّوَالِحُ
بِعضِ الَّذِي قد كُنْتُ حاذِرَتُ بَائِحُ

(١) (محمد بن عبد الملك الأسدي)، سلف برقم: ١٥٧، ٢٧٦.

(٢) في هامش الأم: (الأعادي)، وفوقها (س)، وكذلك هي في كوبرلي.

(٣) (الحزانة)، موضع ذكره ياقوت في معجمه، ولم يعين مكانه، وأنشد صدر هذا البيت غير منسوب.

(٤) هذا البيت سيء الكتابة في الأم، وهو اصح في كوبرلي.

تجلدت للأعداء ثمّت عَزَنِي
 فِظَلْتُ تَجَلَّانِي مِنَ الْوَجْدِ غَشِيَّةٌ
 عَلَى رَجُلٍ أَمَّا نَوَافِلُ جُودِهِ
 عَلَى الصَّبْرِ حُزْنٌ أَضْمَرْتَهُ الْجَوَانِحُ^(١)
 وَمَايَحَ مِنْ عَيْنِي دَمْعٌ مُمَايِحُ^(٢)
 فَتُجْدِي، وَأَمَّا الْوَجْهُ مِنْهُ فَوَاضِحُ^(٣)

● ٢٩٠ • وقال ابن أقيصر السُّلَمِيّ،^(٤) يرثي عبد الله بن مصعب:

لِعَمْرُكَ لَا آسَى عَلَى هُلُوكِ هَالِكِ
 فَتَى كَانَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ عَضْمَةٌ
 تَقَضَّتْ بِعَبْدِ اللَّهِ عَنَّا غَضَارَةٌ
 وَكَانَ لَنَا رُكْنًا نَلُودُ بِظَهْرِهِ
 كَرِيمٌ نَمَاهُ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 فَلَهْفِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ حُسْنِ هَدْيِهِ
 وَلَهْفِي عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي غَالَ وَجْهَهُ
 مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْهَبْرِيِّ ابْنِ مُصْعَبِ^(٥)
 وَلِلجَارِ وَالْمَوْلَى الْفَقِيرِ الْمَعْصَبِ^(٦)
 مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهَا لَنَا وَجْهُ مَطْلَبِ
 إِذَا نَحْنُ خِفْنَا حَدَّنَابٍ وَمِخْلَبِ
 أَبٌ مَاجِدُ الْأَعْرَاقِ مَحْضُ الْمَرْكَبِ^(٧)
 وَمَذْهَبِهِ لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ مَذْهَبِ
 وَلَهْفِي عَلَيْهِ مِنْ كَرِيمِ مُغَيَّبِ

(١) في كوبرلي: (عزبي).

(٢) (تجلاني)، أصلها (تجللني) فأبدلت أحد اللامين ألفاً، مثل (نظني) في (تظنن)، ومعناها: أخذني وغطاني.

(٣) في كوبرلي مكان (فتجدي): (فتجري) وهما سواء.

(٤) (ابن أقيصر السلمي)، لم أجد له ذكرًا في الشعراء، إلا أنني وجدت في «مجالس ثعلب»: إسنادًا لأبي العباس ثعلب، عن عمر بن شبة، عن عمر بن محمد بن أقيصر السلمي، روى عنه أربعة أخبار. ولما كان عمر بن شبة الراوي عن ابن أقيصر، ولد سنة ١٧٣، ومات سنة ٢٦٢، وعبد الله بن مصعب قد مات سنة ١٨٤ (كما مر رقم: ٢٨٢)، فعسى أن يكون (ابن أقيصر السلمي)، هو (عمر بن محمد بن أقيصر) أو أبوه (محمد ابن أقيصر)، فكلاهما خليف أن يكون حضر موت عبد الله بن مصعب.

(٥) (الهبزري)، هو الدينار الجديد من الذهب الخالص، ثم قيل (رجل هبزي) للجميل الوسيم الحر الجليل النافذ في الأمور.

(٦) (المعصب)، هو في الأم بكسر الصاد، وفي كوبرلي بفتحها، وهما سواء. و (المعصب) هو الذي تشد عليه سخفة الجوع فيعصب بطنه بحجر أو خرق.

(٧) في هامش الأم: (ضحخم) وفوقها (س)، وهي رواية كوبرلي. و (المركب)، الأصل والمنصب.

لقد غيبت منه المقابر سيّداً
 عليه سلام الله ما ذرّ شارقاً
 ولا زال منهّلٌ يساقُ لقبّره
 ٢٩١ • وقال عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني، يرثي عبدالله ومحمداً
 ابني مصعب بن ثابت:

قُلْ لِلْأَمِيرِ جِزَاةُ اللَّهِ عَارِفَةً
 إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ الرَّحْمَنُ سَلَّمَنِي
 مَشِيئًا بِحَقِّكُمْ حَتَّى أُوَدِّيَهُ
 أَوْ يُنْشِرَنَ ذَاكَ عَبْدَ اللَّهِ لِي أَبَدًا
 / (61) إِنْ يَشِمَّتِ الْيَوْمَ حُسَادِي بِمَوْتِهِمَا
 وَقَدْ أَرَانَا وَعَبْدُ اللَّهِ يَحْمَلُنَا
 فَإِنْ جَزَعْتُ فَمِثْلُ الشَّرِّ أَجْزَعَنِي
 وَإِنْ شَكَرْتُ فَقَدْ أَبْقَى^(٦) الْإِلَهَ لَنَا
 إِنْ يُعَقِبِ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ مَصِيبَتِهِ
 وَأَهْلٍ وَوَدِيَّ جَمِيعًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ^(٣)
 حَتَّى أَقُومَ صَاحِحًا غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
 هَلْ يُبْرَدُنْ ذَاكَ مِنْ حَرِّ عَلِيٍّ كَبْدِي
 أَوْ يُنْشِرَنَ لِي أَخَاهُ آخِرَ الْأَبَدِ^(٤)
 فَقَدْ يَمُوتُونَ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ حَسَدِي
 كَحَامِلِ الْغَيْثِ بَيْنَ الْغُورِ وَالنُّجْدِ^(٥)
 وَإِنْ صَبَّرْتُ فَأَدْنِي لِي إِلَى الرَّشْدِ
 خِلَافًا مِنْ بَنِيهِ تُبَّتِ الْعَمَدُ
 قِبَالِ الْأَمِيرِ، وَإِلَّا لَجَّ بِي كَمَدِي

(١) في هامش الأم: مقابل (المقابر): (المقادير) وبجوارها حرف (ح)، وهي رواية كوبرلي.
 (٢) (العزالي) جمع (عزلاء)، وهي مصب الماء من الراوية والقرية في أسفلها، حيث يستفرغ ما فيها من الماء.
 يقال: (أرسلت السماء عزاليها)، إذا انهمرت بالمطر المتسع الجود. و (الرباب)، السحاب الأبيض المتراكب. و (الهيذب)، سحاب يقرب من الأرض كأنه متدل.
 (٣) (العارفة)، المعروف. و (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزيز بن قصي، رهط بني الزبير.
 (٤) ضبط في كوبرلي: (ينشرون)، بفتح الياء وضم الشين، وهما سواء، يقال: (نشر الله الميت، وأنشره).
 (٥) (النجد) بضمين جمع (نجد) بفتح فسكون. أما هذيل فلغتهم (نجد) بضمين مفرداً. و (حامل الغيث)، يعني السحاب.
 (٦) في هامش الأم: (بقي) وفوقها حرف (س)، أكلها الهامش. وظني أنها (بقي) مشددة القاف. و (خلائقاً) في كوبرلي غير منقوطة، أحسنى أن تقرأ: (خلائقاً)، وفيها أيضاً: (بنت العهد)، ولم أستطع أن أعرف لها وجهاً.

٢٩٢ • وقال حمّاشُ بن الأبرش الكلابي،^(١) يرثي عبدالله بن مصعب:

لقد كفُّوا عندَ الخليفةِ منهمُ
فتى يرهَّبُ الأعداءَ جانِبَه الذي
ولو جُمِعَ الأقوامُ إذ أنتَ وسَطنا
فلا يحسبُ الأعداءُ أن قناتَهُم
لقد بقيتَ منهمُ قناةٌ صليبةٌ
إذا ما زُبيريٌّ مَضَى لسبيلِهِ
فتى كان لا يرضى بضمِّ سَميدَعَا^(٢)
يكون به صعبًا عن القومِ أزوَعَا
لما عدلُوا في موطنِ بكِ إصبَعَا^(٣)
تلينُ وإنَّ عَضَّ الزمانُ فأوجَعَا
ستسقي عداها السَّمَّ حتى تُضَلَّعَا^(٤)
رجونا زُبيريًّا وإن كان مُرْضَعَا

٢٩٣ • وقال أبو المُشمَعِل، ويعرف بأبي المَضَاءِ كَثِيرٌ، مولى عبدالله بن

مصعب الزبيري،^(٥) يرثيه:

بكيثُ أبا بكرٍ وقد حيلَ دُونَهُ
مَضَى لا تُرَبِّي حُرَّةً في ثيابِهَا
وحقُّ لأنَّ أبكي عليه وأجزَعَا
لَهُ شَبَها ما عَفَّتِ الرِّيحُ أجرَعَا^(٦)

(١) (حمّاش) بضم الحاء، وفي هامش الأم: (حمّاش) بكسر الحاء، بعدها حرف (س). وفي هذا الموضع من كوبرلي: (خماش) بالخاء فوقها ضمة وتحتها كسرة، وكتب فوقها (معا). وأما صاحب «القاموس» فإنه قال: (حمّاش ككتاب ابن الأبرش الكلابي المقعد، شاعر) وزاد في «التاج»: (ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب). وسيأتي شعر حمّاش في رقم: ٣١٤، ٣١٨، ٣٥٨.

(٢) (السميدع)، السيد الكريم الجميل الموطأ الأكناف. مع شجاعته.

(٣) في المتن: (أجمعا)، ثم ضرب عليها وكتب في الهامش: (إصبعا).

(٤) (حتى تضلعا)، أي: حتى تضلعهم، أي: هم يجرعون أعداءهم من السم جرعا تنفخ أضلاعهم، وتمدد جنوبهم من كثرتها. وأهل اللغة يقولون: (شرب حتى تضلع)، بيد أن حمّاشا جاء به على (ضلع القوم يُضلعهم)، ولم تذكره معاجم اللغة، وهو جيد في العربية.

(٥) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء».

(٦) قوله: (لا تربى حرة في ثيابها له شبةا)، مجاز بارع بليغ، كأنه يعني الحمل. و (عفت الريح الأثر)، درسته ومحته. و (الأجرع) رملة عذاة طيبة المنبت، سهلة مستوية لا وعوثة فيها.

وما طرد الليل النهار وساقه
وما استلم البيت الحجيج زاره
وما رحلوهما من بعيد لحجة
وساد معداً ناشئاً في شبابه
وساد معداً كلهما في شبابه
فأنى كعبد الله يُرجى لكربة
يُنيلك ما لا يدرك الناسُ بذله
وما طار قُمري الضحى وتفجعاً^(١)
وما أذملوا العيس الحراجيج خضعاً^(٢)
وما نهموها سالمات وظللاً^(٣)
وسرّ الذي ربى صغيراً وأرضعاً
وزاد عليها كلّها إذ ترعرعاً
وأنى كعبد الله للضيم مدفعاً^(٤)
هنيئاً وللعاتي العتاهي مردعاً^(٥)

(١) في كوبرلي: (وما طارد الليل)، وهي جيدة.

(٢) في كوبرلي: (... الحجيج زيارة)، وهي رواية جيدة. و (أذمل العيس)، حملها على الذميل. وهو ضرب من سير الإبل لين سريع، والذي في كتب اللغة (ذمل العيس) مشددة الميم، و (أذمل) هذه مما يزداد عليها، فهو عربي عريق. و (العيس)، إبل بيض تخالطها شقرة، واحداها (أعيس) و (عيساء)، وهي من كراتم الإبل. و (الحراجيج) جمع (حرجوج)، وهي الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، مع شدتها، وربما كانت ضامرة. و (خضع) جمع (خاضع)، ويقال (خواضع) أيضاً، وهي الإبل المسرعات في السير إذا جدت، وإنما قيل لها (خواضع)، لأنها إذا جدت في السير خضعت أعناقها، إذا طأطأت من انتصابها شيئاً.

(٣) (نهموها)، هكذا في الأم، وفي كوبرلي غير منقوطة. أرى الصواب (وما نهموها) [يقال: نهمتُ الإبل أنهمها نهماً، إذا صحت بها تزجرها لتجد في سيرها وتمضي، ويقال: إبل متأهيم. تطيع على النهم والزجر فتمضي] (ح).

وفي الأم: (وضلعاً) بالضاد، وهي بعيدة التأويل، وأثبت ما في نسخة كوبرلي، و (ظلع) جمع (ظالع)، وهو الذي أصابه الظلع، وهو شبيه بالعرج، يغمز في مشيه، من الوجع والتعب والضمي.

(٤) رواه المرزباني في «معجم الشعراء»، وفيه: (لعبدالله) في الموضعين، وهو خطأ محض.

(٥) (العتاهي)، مضبوط في الأم بضم العين، وهو الأحمق الأرعن المبالغ في تجننه وطغيانه. هكذا فسرتة، ولم يرد في كتب اللغة، وهو مما يزداد عليها، لأنه صحيح البناء في العربية، وهذا شاهده. وإنما قالوا في مثله: (عته وعتهي) بضم العين والتاء، والنون زائدة، ولذلك ذكرها صاحب «القاموس» في (عته). وأما أفراد صاحب «اللسان» مادة (عته) عن ابن دريد، فإنما هو اجتهاد من صاحب «اللسان» لأن ابن دريد إنما ذكره في الرباعي الذي فيه العين والتاء، ولم ينص على أن النون الأصل ولا أنها زيادة، والأرجح عندي زيادتها، وفعل صاحب «القاموس» حجة على أنه يرى زيادتها في (عته). و (المردع)، الشديد الردع، أي الكف، يكف ذا البطش عن بطشه. وهو أيضاً من القياس الذي يزداد على كتب اللغة. وسبأتي (العتاهي) في رقم: ٣٣٤.

تَظَلُّ وَتُمْسِي حَوْلَهُ الطَّيْرُ وَقَعًا^(١)
حُسَامٌ، وَأَحْيَى مِنْ فِتَاةٍ وَأَوْدَعَا^(٢)
وَأَمْضَى حَضَارَ الْمَوْتِ مِنْهُ وَأَسْرَعَا^(٣)
وَزَادَ عَلَى السَّبْعِينَ أَنْ كَانَ أَرْبَعًا^(٤)
فَوَاقِي وَفَاءً بِالْجَزِيرَةِ مَضْجَعًا^(٥)
وَيَالِكَ مَصْرُوعًا وَيَالِكَ مَصْرَعًا^(٦)
عَلَى ابْنِ الْحَوَارِيِّ بَغْتَةً أَنْ تَصْدَعَا
عَلَيْكَ، وَسِيمَ الرَّغْمِ جَهْلًا فَاسْرَعَا
وَمَكَّةَ وَالْمَصْرِينَ وَالشَّامَ أَجْمَعًا
قَرِيشًا بِنَابِ جَارِحٍ ثُمَّ أَوْجَعَا
تَلُودًا، فَأَمْسَى أَمْرُهَا قَدْ تَضَعُضَعَا^(٧)

وَأَرْزَنَ عِنْدَ الْجَهْلِ مِنْ رُكْنٍ حَالِكٍ
وَأَقْطَعَ عِنْدَ الْحَقِّ مِنْ حَدِّ صَارِمٍ
وَأَجْرًا عِنْدَ الْبَأْسِ مِنْ سَيِّدِ غَابَةِ
فَلَمَّا انْقَضَتْ سَبْعُونَ كَانَتْ نَهْيٌ لَهُ
دَعَاهُ مَلِيكَ لَا يُعَاصِي وَقَدْرُهُ
/ (62) فَيَا لِحُتُوفِ الدَّهْرِ إِذْ مَا أَصْبَنَهُ
وَيَا كِبْدًا كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ لَوَعَةً
وَيَا كِبْدًا إِنْ ضَنَّ مَوْلَى بِرَفْدِهِ
لِعَمْرِي لَقَدْ هَدَّ الْمَدِينَةَ هُلُكُهُ
لِعَمْرِي لَقَدْ عَضَّ الزَّمَانَ وَرِيئُهُ
بِهَلْكَ ابْنِ أَسْمَاءِ النَّجِيبِ الَّذِي بِهِ

(١) في كوبرلي (من ذكر حالك)، وهو تحريف وتصحيف. و (حالك)، يعني جبلاً أسود، والجبال توصف بالسواد. وهذا مما لم تشر إليه كتب اللغة، فيزاد فيها. وفي الأم (وتمشي) بالشين، وهو باطل هنا لقوله بعد (وقعا)، والصواب من نسخة كوبرلي. ويعني بالطير، العقبان والنسور وأشباههما.
(٢) البيت في «معجم الشعراء».

(٣) (السيد) الذئب، وهو في لغة هذيل الأسد، وهو المراد هنا. و (الحضار) هنا مصدر (حضر يحضر حضوراً، وحضارة) بكسر الحاء، وهو مصدر لم يذكر في شيء من كتب اللغة، فيزاد فيها.
(٤) (النهي) جمع (نهي) بضم النون، وهي (النهاية والغاية). وقوله: (أن كان) كأنه يعني: (أن كان الله أنسا في أحله)، أي من أجل ذلك زاد أربعاً على السبعين، وانظر ما سلف رقم: ٢٨١، ٢٨٢ وأنه مات ابن سبعين سنة، أو ثلاثة وسبعين سنة.

(٥) (القدر) بسكون الدال، و (القدر) بفتحيتين، وهو قدر الله وما أجل من الأجل لكل شيء. و (الجزيرة)، هي التي بين دحلة و الفرات، وقد مات عبدالله بن مصعب بالرقعة، وهي من بلاد الجزيرة، كما سلف رقم: ٢٨٢.
(٦) البيت في «معجم الشعراء». و (ما) في قوله: (إذ ما)، زائدة.
(٧) هذا البيت مكتوب في هامش الأم.

فمن لليتامى والأرامل بعده بطيبة والمولى إذا كان مقطوعاً^(١)
حوى الدهر عنهم نفعه ونواله جميعاً، فكلُّ نفعه قد ترفّعاً^(٢)

٢٩٤ ● وأبو بكر بن عبدالله بن مصعب بن ثابت،^(٣) أمه: أم عبدالله، عبيدة بنت طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق^(٤)، وأم طلحة بن عبدالله: عائشة بنت طلحة بن عبيد الله: وأمها: أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وهي التي قال أبو بكر الصديق لعائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين: (ذو بطن بنت خارجة)^(٥)، أمها: ملكة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير، من بلحارث بن الخزرج، خارجة بن زيد، عقيب بدري، استشهد بأحد.

٢٩٥ ● وحمل الحديث عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وعن ابنتها عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، عن عائشة أم المؤمنين.^(٦) وحمل الحديث عن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

٢٩٦ ● وقال أبو بصير البكائي،^(٧) يمدح طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق:

(١) (طيبة) هي مدينة رسول الله ﷺ، لأن المدينة كان اسمها في الجاهلية (يثرب)، فسماها رسول الله ﷺ طيبة وطابة، من الطيب. وفي هامش الأم: (المقطع: الذي لا ديوان له)، أي لا سهم له في الديوان الذي ثبت فيه أسماء أصحاب الأنصبه من القسم.

(٢) (ترفع)، أي زال عنه، كأنه رفع عنه فارتفع، ولم تثبت كتب اللغة، فيزاد فيها.

(٣) (أبو بكر بن عبدالله)، هو والد الزبير بن بكار مؤلف هذا الكتاب الجليل، و (أبو بكر) هو (بكار)، فيقال للزبير بن بكار: (الزبير بن أبي بكر) أيضاً. تجد ذلك في كتب كثيرة، وفي أول روايته لديوان أبي دهبيل الجمحي. وانظر مدح إبراهيم بن يسار، أبا بكر بن عبدالله، وسماء (بكاراً) في رقم: ٣٢٤.

(٤) ضبط في كوبرلي: (عبيدة) بضم العين مصغراً.

(٥) سيأتي الخبر مفصلاً برقم: ١٣٧١.

(٦) في هامش الأم: (بنت أبي بكر)، وفوقها (س)، يعني عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين.

(٧) (أبو بصير البكائي)، هكذا جاء منقوفاً بالباء في الأم، وهو مهمل غير منقوط في كوبرلي، والذي وجدته: (أبو نصير البكائي) بالنون. ذكره المرزباني في آخر «معجم الشعراء»، في باب من غلبت كنيته على اسمه. في باب النون، وسيأتي ذكره في رقم: ١٣٨٢.

إِن فَتَى تَيْمَ بْنَ مُرَّةَ لِلَّذِي لِعَائِشَةَ الصُّغْرَى وَلَا بِنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)
عائشة الصُّغْرَى: عائشة بنت طلحة، وعائشة الكبرى أم المؤمنين بنت أبي بكر
الصدِّيق.

● ٢٩٧ ولطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق يقول الحزِينُ

الدِّيلِيُّ:^(٢)

إِن تَكُ يَاطَّلِحَ أَفْقَرْتَنِي عُدَا فِرَّةٌ تَسْتَخِفُّ الضَّفَارَا^(٣)
فَمَا كَانَ نَفْعَكَ لِي مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَكِنْ مِرَارَا
أَبُوكَ الَّذِي صَدَّقَ الْمُصْطَفَى وَسَارَ مَعَ الْمُصْطَفَى حَيْثُ سَارَا^(٤)
وَأُمَّكَ بِيضَاءً تَيْمِيَّةً إِذَا نُسِبَ النَّاسُ كَانَتْ نُضَارَا^(٥)

● ٢٩٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني مَنْ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي ضِرَارٍ السَّعْدِيِّ، مِنْ

(١) رواه فيما يأتي برقم: ١٣٨٢.

(٢) (الحزِين الدِّيلِيُّ)، هو (عمرو بن عبيد بن وهيب) من بني الدليل، من كنانة بن خزيمة، من شعراء الدولة الأموية، كان هجاء خبيث اللسان ساقطاً يرضيه السير. ترجمته في «الأغاني»، و «المؤتلف والمختلف» للآمدي.

(٣) سيأتي هذا الشعر برقم: ١٣٨١، وهو في «نسب قريش» للمصعب، وفي «الأغاني». تقول: (أفقرت فلاناً بغيراً)، وذلك أن تعطيه بغيراً تعيره إياه، يركب فقاره، ظهره، في سفره، ثم يرده، وإنما أراد هنا أنه أركبه ظهرًا عطاء لا عارية. ورواية «الأغاني»: (أعطيني). و (العذافرة)، الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة الظهيرة. و (الضفار) بفتح الضاد، ما شددت به البعير من حبل من شعر مفتول، وهو كالنسع الذي تشد به الرجال على صدر البعير. ويعني بقوله: (تستخف الضفارا)، أنها تجد في سيرها حتى تضمر، وتستترتخي حبال الضفر من ضمورها. أما ماجاء في هامش «الأغاني» في شرح البيت، فهو فاسد. و (الضفار) مضبوط في النسختين بكسر الضاد، ونصت كتب اللغة على الفتح وحده.

(٤) قوله: (أبوك الذي صدق المصطفى)، إنما أراد: (جدك)، يعني أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه.

(٥) في «الأغاني»: (كانوا نضارا)، وليست بشيء. و (البيضاء) هنا من الكرم ونقاء العرض من الدنس والعيوب، لا من بياض اللون. و (النضار)، الذهب الخالص من كل شائبة. وفي هامش النسخة الأم هنا ما نصه: (آخر الجزء السادس عشر من نسخة ابن الفراء).

سعد بن بكر، يُحدّث عن سليمان بن عياش السعدي قال: ^(١) قدم النظار الأصغرُ الأسديُّ، ثم الفقعيُّ، المدينة ^(٢) فاعتمد دُورَ القرشيين يسألُ في جائحة أصابته، فلم يصنع به أحدٌ شيئاً، حتى أتى طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق في داره دار أبي يسار / (63) فشكا إليه مصيبتَهُ وما لقيه به الناس، وفي دار طلحة يومئذ خمسُ خليات كأنهن القباب، ^(٣) فقال له طلحة: يا أخا بني أسد، وما الذي يكفيك حتى أُعطيكهُ ولا تدم قومي؟ فقال: خلاياك أولاء. ^(٤) قال: فهن لك. قال: فقال النظار:

قَرَعْنَا دُورَهُمْ بَابًا فَبَابًا فخيرُ الدُّورِ دارُ أبي يسار ^(٥)
بِهَا مِنْ سِرِّتَيْمٍ مَضْرَحِيٌّ يُهينُ كرائمَ الكُومِ العُشَارَ ^(٦)
لِصِدِّيقِ النَّبِيِّ أَبُوهُ بَخُ بَخُ وَأُمُّكَ بِنْتُ تَيْيَارِ البَحَارِ ^(٧)
هُمَا اجْتَمَعَا عَلَيْكَ فَجِئْتَ خِرْقًا تُبَارِي الرِّيحَ مِنْ كَرَمِ النَّجَارِ ^(٨)

(١) (سليمان بن عياش)، انظر ما كتبه عنه في رقم: ٨٦، وروى عنه الزبير هناك بغير واسطة. وهذا الخبر سيرويه الزبير من طريق أخرى برقم: ١٣٨٣، مع اختلاف يسير.

(٢) (هو النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة، من بني حذلم بن قعس، من بني أسد)، انظر «سمط اللآلي»، و«الاختياران»، و«التاج» (نظر).

(٣) (الخلية)، الناقة نخلى للحلب، وذلك أنها إذا نتجت وهي غزيرة الدر، يجرد ولدها من تحتها، فيجعل تحت أخرى أو يذبح، وجمع الخلية (الخلايا).

(٤) في هامش الأم كلمات [لم يتضح منها سوى كلمة (اللاتي)] (ح)، طمسها التصوير وأكلها القص. وفي كوبرلي (خلاياك هاؤلاء).

(٥) سيأتي الشعر برقم: ١٣٨٣ مع اختلاف في بعض روايته.

(٦) في كوبرلي: (كريم الكوم) خطأ من الناسخ. (المضرحي)، السري الكريم. و (الكوم) جمع (كوماء)، وهي العظيمة السنام الطويلة. و (العشار) من الإبل، الحديثة العهد بالتاج، وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها، إذا كانت عشاراً.

(٧) (التيار)، موج البحر ولجته، يعني جود طلحة الخير بن عبيد الله التيمي، وسماه رسول الله ﷺ: (الفياض). لجوده (انظر ما سيأتي رقم: ١٤٢٥).

(٨) (الخرق)، السخي المتخرق في الجود. و (النجار)، الأصل والحسب.

قال: وجعل النظار يُنشدُها في المسجد وفي الأسواق. ^(١) فسمعه رجلٌ من قريش قد أسماه فقال: هيا أعرابي، وما فضيلةُ دار طلحة على سائر الدُّور؟ فقال: ^(٢) بفضل ربِّها أربابِ الدُّور، وإنما فضلهم بفضل أبيه آباءهم، أفعنَّ كان طلحةٌ جواداً تُعنفُ أخا بني أسدٍ يا أخا قريش؟ فقال القرشي: لشيء ما قيل: لا تعرَّض الجواب. ^(٣)

٢٩٩ ● وأمُّ عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق: قريبةُ الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأمها: عاتكة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأمها: صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من سليم ^(٤)، وأمها: أمة بنت نوفل بن عبد مناف بن قُصي، وأمها: قلابة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمها: تماضر بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. ^(٥)

٣٠٠ ● ولأخيها هشام بن الحارث بن حبيب، ^(٦) يقول حسان بن ثابت

(١) في هامش الأم: (بالمسجد وبالأسواق)، وفوقها (س)، وفي كوبرلي: (في الأسواق وفي المسجد).

(٢) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٣) في هامش الأم: (للجواب)، وفوقها (س).

(٤) في كوبرلي: (بني سليم).

(٥) سيأتي هذا النسب مطولاً برقم ٤٢٨، ومختصراً برقم: ١٣٧٨، فراجع. ثم انظر التعليق التالي في نسب أخيها.

(٦) يعني أخا تماضر بنت الحارث المذكورة في النسب آنفاً. وهذا موضع تحقيق، فإن (هشام بن الحارث بن حبيب)، إنما جاء في كتب السير وغيرها بغير هذا الاسم، ففي «سيرة ابن هشام» (أنه: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب)، وذكر فيها (هشام بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي)، وفي الطبري: (هشام بن عمرو بن الحارث العامري)، وفي الطبري: (هشام بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي)، ونحوه في «طبقات ابن سعد» وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» فقال: (هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب، لا أعرفه بأكثر من أنه معدود في المؤلفات قلوبهم). وفي «أسد الغابة»: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي)، وذكر أنه أخو (نضلة بن هاشم بن عبد مناف) لأمه، كان نضلة =

يمدحه في إمساكه دُورَ مَنْ هاجرَ من قومه عليهم، ويذمُّ بعضَ من باعَ دورَ من هاجرَ من قومهم: (١)

أخنى بنو خلف وأخنى قنقذُ وابن الربيع، وطاب ثوب هشام
من معشر لا يغدرون بذمة والحارث بن حبيب بن شحام
اضطرته القافية فقال لحبيب حبيب. (٢) و (شحام) هو جذيمة بن مالك بن

= وعمر أخوين. وذكر أن الزبير بن بكار ساق نسبه كما ساق هو نسبه، بيد أنك ترى أن الزبير في هذا الموضوع، قد خالف ما رواه صاحب «أسد الغابة». ومثله أيضاً في «الإصابة» مختصراً. وانظر «الاشتقاق» بيد أن السهيلي ذكر في التعليق على ما نقلناه عن «سيرة ابن هشام» أن ابن هشام ذكر: (هشام بن الحارث ابن حبيب). كما جاء هنا في كتاب الزبير، ثم قال: (وفي الحاشية عن أبي الوليد إنما هو: هشام بن عمرو ابن ربيعة بن الحارث، وهكذا وقع نسبه في رواية يونس، عن ابن إسحق) «الروض».

أما الزبير بن بكار فيذكر أخته (تماصر بنت الحارث بن حبيب)، ويذكر هشاماً في رقم: ١٣٧٨، ١٣٧٩. كالذي هنا. ثم يعود فيذكر في نسب عامر بن لؤي، أن الحارث بن حبيب ولد ربيعة، ثم ولد ربيعة عمراً، ثم ولد عمرو، هشام بن عمرو بن ربيعة (انظر رقم: ٣١١٩ - ١٣٢٤)، ثم يعود فيسوق نسبه كما ساقه ابن هشام و «أسد الغابة» و «الإصابة» و «الاستيعاب»: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب) في رقم: ٣١٢٧. وأنا أخشى أن يكون الزبير بن بكار قد نسبه هو وأخته إلى جدهما اختصاراً في النسب، فإنه لا يغفل عن مثل ذلك واختصار النسب كثير معروف.

(١) هذا الشعر أخل به «ديوان حسان» المطبوع، وقد رواه ابن هشام في «السيرة»، ولكنه ذكر ثلاثة أبيات، من بينها البيت الثاني وحده، وهذه رواية ابن هشام:

هل يُوفين بنو أمية ذمّة
عقداً كما أوفى جوار هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم
للحارث بن حبيب بن سخام
وإذا بنو حنبل أجاروا ذمّة
أوفوا وأدوا جارهم بسلام

ثم ذكر الاختلاف في (سخام) و (سخام)، بالضم، كما سيأتي بعد قليل.

(٢) (حبيب) غير مضبوط في الأم غير ابن حجر ذكر في «الإصابة» أنه بالتصغير، وكذلك قال السهيلي في «الروض الأنف» مع شرح واف.

حَسَلٌ، ^(١) كَانَ يُقَالُ لَهُ شِحَامٌ. ^(٢)

● ٣٠١ وكانت قريشٌ قد استعملت حكيمَ بنَ أميةَ بنَ حارثةَ بنَ الأوقصِ علي سَفَهَاتِهَا، أَوْ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ مِنْهُمْ، ^(٣) فَأَحْدَثَ الْحَارِثُ بْنُ أُمِيَّةِ الْأَصْغَرَ حَدَثًا، فَطَلَبَهُ ففَرَّ مِنْهُ، فَهَدَمَ دَارَهُ، فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أُمِيَّةٍ فِي ذَلِكَ: ^(٤)

/ (64) أَفَرَّرُ بِالْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يُشَرِّدَ بِي حَكِيمٌ ^(٥)

● ٣٠٢ وأمُّ تماضر بنت الحارث بن حبيب: ^(٦) الصَّمَاءُ بنت سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ. وَأُمُّهَا: عَاتِكَةُ بنت عبد العزى بن قُصَيِّ، وَأُمُّهَا: رَيْطَةُ الكُبْرَى بنت كعب بن سعد ابن تيم بن مرّة، وَأُمُّهَا: قَيْلَةُ بنت حُذَافَةَ بن جُمَحٍ.

(١) قال السهيلي في «الروض» (قوله: ابن سخام، هو اسم أمه، وأكثر أهل النسب يقولون فيه: سخام بشين معجمة. وألفيت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولون في: سخام بسين وحاء مهملتين. والذي في الأصل من قول ابن هشام: سخام، بسين مهملة وحاء معجمة، ثم قال: (ولفظ سخام من شخم الطعام، وخشم إذا تغيرت رائحته، قاله أبو حنيفة). فكأنه عد (سخام) بالحاء المعجمة، وإن كانت في النسخة بالحاء المهملة. وقد نص على أنه بالشين والحاء الزبيدي في «التاج» مادة (سخم)، فلا أدري أهو استخرجه من فحوى كلام السهيلي كعادته، أم وجدته منصوصاً؟ والذي في الأم وكوبرلي: (سخام)، وتحتها (ح) دلالة على الإهمال.

(٢) في الأم: (وكان يقال له خديمة)، وهو تحريف وسهول لا شك فيه، وصوابه من نسخة كوبرلي.

(٣) في كوبرلي: (أو من استعمله منها).

(٤) الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، من العبلات، كان شاعراً، (انظر: حذف من «نسب قريش»).

(٥) سيأتي البيت برقم: ١٦٤٥، وهو هناك (بشردني)، كما في كوبرلي أيضاً، وكما في «أخبار مكة» للأزرقي. و«معجم البلدان» (المطابخ)، وروايته: (أطوف بالمطابخ)، وفي «اللسان» (شرد): (أطوف بالأباطح)، وقال: (شرد به: سمع بعيوبه).

وقال في شرح البيت: (يسمع بي، وأطوف، أطوف). والجيد هنا أن يفسر بما قوله تعالى: ﴿فشرد بهم من خلفهم﴾ من التطريد والتفريق والتبديد، أي فرقههم وبددهم.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٢٢٩، والتعليق عليه. وما سيأتي رقم (٤٢٨).

● ٣٠٣ وكان أبو بكر بن عبدالله بن مصعب، ناب قريش ومدبرها شرفاً وبيانا
ولساناً وجاهاً وأبهةً، وحدثاً عليها، وبراً بها، وحسن أثر عندها.

● ٣٠٤ واستعمله أمير المؤمنين هارون الرشيد على المدينة، فأقام عاملاً
عليها اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً.^(١)

● ٣٠٥ وكان أمير المؤمنين الرشيد به معجباً، وإليه مفوضاً، وكان عنده وجيهاً
أثيراً، وأخرج لأهل المدينة على يديه نصف عطاء وكسوة وقسمًا في سنة إحدى
وثمانين ومئة. وأخرج على يده في سنة ست وثمانين ومئة قسمًا لأهل المدينة
كثيراً.^(٢) وأخرج على يديه ثلاثة أعطية وكسوة فاخرة في سنة ست وثمانين ومئة.^(٣)

● ٣٠٦ قال: فأخبرني عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت قال: أرسلني أبو
بكر بن عبدالله أقبض ثلاثة أعطية، وقد نزلوا بيت مال أمير المؤمنين الرشيد، دار
عائشة الصغرى، فقبضت منها ثلاثة أعطية،^(٤) وذلك ألف ألف دينار ومئة ألف
دينار، كل عطاء أربع مئة ألف دينار.

● ٣٠٧ وأخرج على يده في سنة ثمان وثمانين ومئة، نصف عطاء وكسوة
وقسمًا كثيرًا.^(٥)

● ٣٠٨ وكان أمير المؤمنين الرشيد إذا كتب إليه كتب: (من عبدالله هارون
أمير المؤمنين إلى أبي بكر بن عبدالله)، [وكان محباً له].^(٦)

(١) في «نسب قريش» للمصعب: أنه أقام على المدينة ثلاث عشر سنة، وابنه أوثق.

(٢) هكذا جاء في الأم، وفي كوبرلي: (وأخرج على يديه في سنة ثلاث وثمانين قسماً كبيراً لأهل المدينة)،
وأنا أرجح أنه الصواب.

(٣) فوق كلمة (ثلاثة) كتب: (لا س)، يعني أنها محذوفة من نسخة أخرى.

(٤) (منها)، ليست في كوبرلي.

(٥) في كوبرلي: (كبيراً).

(٦) ما بين القوسين زيادة من كوبرلي.

● ٣٠٩ وكان عمّاله وجوه أهل المدينة فقهاً وعلماً ومروءة وشرفاً، وقلّ بيتٌ بالمدينة لم تدخله له صنيعَةٌ. (١) وكان جواداً، قويّ السلطان، متفقّداً لمصالح العوام، شديداً على أهل البدع.

● ٣١٠ حدثنا الزبير قال: أخبرني مَنْ سمع بعض أهل البادية بعد وفاته يذكره وأمان الناس في سلطانه، فيقول: أمّا والله لنعم راعي صرّيمة الأريملة كان أبو بكر. (٢)

● ٣١١ وكانت العربُ تسمّيه: (راعي المَخاض)، لأمانهم عليها في سلطانه. وإنّ بعير أحدهم ربّما أقامَ عنه الأشهرَ ذاتَ العددِ لا يراه ولا يخاف عليه. (٣)

● ٣١٢ وفي ذلك يقول ابن أبي صُبْحِ المزني، (٤) يمدح أبا بكر بن عبد الله:
 / (65) أمسى الحجازُ أمِنْتُ أضرامهُ
 وصحَّ نجدٌ وبراً سقامهُ (٥)
 رَقَعَهُ وقد وَهَتْ أخصامهُ
 بالعدلِ حتى سكنتُ عرّامهُ (٦)
 تُمَّتْ جادتُ بالندى جهامهُ
 فهو كغيثٍ مُسبِلٍ غمامهُ (٧)
 إرزامهُ بالوَبْلِ وانِهزامهُ
 ما فال فيه بصرٌّ يشامهُ (٨)

(١) في كوبرلي: (وقل بيتاً بالمدينة لم تدخل له صنيعَةٌ).

(٢) في كوبرلي: (راع صرّيمة)، بنصب (صرّيمة). و (الصرّيمة) تصغير (صرمة) بكسر فسكون، وهي القطيع من الإبل والغنم من العشرين إلى الثلاثين والأربعين، ويريد: الأرملة صاحبة الغنم القليلة، أو الإبل القليلة. (٣) (أقام عنه)، أي أقام غائباً عنه.

(٤) مضى (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني) فيما سلف رقم: ١١٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩١.

(٥) (الأصرام) جمع (صرم) بكسر فسكون، وهي الفرقة من الناس ينزلون بإبلهم ناحية من الماء. وفي هامش الأم: (وبراً أسقامه) وفوقها (س)، وهي كذلك في كوبرلي.

(٦) (الأخصام) جمع (خصم) بضم فسكون، وهي زوايا المزادة وجوانبها، يقول: تخرق أمره وانتشر. و (العرام) جمع (عارم)، وهو الشرير الخبيث.

(٧) (الرهام) جمع (رهمه)، وهي المطرة الصغيرة القطر الدائمة.

(٨) (الإرزام) صوت الرعد مقترناً بالغيث، و (الانهزام) تشقق السحاب بالماء مع صوت. والذي في كتب اللغة: (تهزمت السحابة، واهتمت)، يزداد عيها: (انهزمت). (فال)، إذا تفرس فأخطأ ولم يصب، (فهو فائل وقال) وفيل (بتشديد الياء)، وفي كوبرلي: (فيل) بالقاف، وهو خطأ. وقوله: (يشامه) أصله (يشيمه). من (شام البرق)، إذا نظر إلى سحابته أين تمطر، وإنما قلب الياء الفاء مع انكسار ما قبلها اجترأ على اللغة وثقة بعربيته.

عَدْلُ أَبِي بَكْرٍ وَلَا إِسْلَامُهُ وَلَا الْحَوَارِيُّ وَلَا إِقْدَامُهُ
 ۳۱۳ • وَلَهُ أَيْضًا يَقُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي صُبْحِ الْمُرْزَبِيِّ:

كَأَنَّ لَمْ تَرِي غِبًّا ارْتِحَالِي وَغَيْبِي وَعَرَفَ أَبِي بَكْرٍ بِسَجَلٍ عَلَى سَجَلٍ^(۱)
 مَدَحْتَ أبا بَكْرٍ فَمَا خَابَ عِنْدَهُ مَدِيحِي وَمَا أَلْفَيْتُهُ عَنْهُ ذَا شُغْلٍ
 وَمَا كَذَبْتَنِي سُنْحَ الطَّيْرِ دُونَهُ وَمَا كَذَبْتَ رُؤْيَايَ إِذْ نِمْتُ بِالرَّمْلِ
 أَنْخَتَ فَلَمَّا مِلْتُ فِي نَشْوَةِ الْكَرَى رَأَيْتُ عَلِيَّ الرَّيْشَ أَخْضَرَ كَالْبَقْلِ
 وَأَبْصَرْتُني أَسْمُو إِلَى الْبَدْرِ طَالَعَا وَأَعْقَدُ فِي أَسْبَابِ أَحْبُلِهِ حَبْلِي
 وَأَغْرِفُ مِنْ فَيْضِ الْفُرَاتِ وَأَكْتَفِي مِنْ النَّيْلِ عَبَابًا فَاسْقِي بِهِ نَحْلِي^(۲)
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: جَرَتْ طَيْرٌ أَسْعِدِ لَكُمْ فَوْتَ أَعْنَاقِ الْغُرَيْرِيَّةِ الْفُتْلِ^(۳)
 وَرُؤْيَاكَ أَخَذُ الْكَفَّ بِالْكَفِّ بَشَّرْتُ بِيَوْمِ نَدَى مِنْ ذِي نَدَى وَاسِعِ الْفَضْلِ
 مَتَى تَهْبَطُوا أَرْضَ الزُّبَيْرِيِّ تُعْتَقُوا خِشَاشِ الْمَطَايَا مِنْ سَامٍ وَمِنْ هَزْلِ^(۴)
 إِلَيْكَ أبا بَكْرٍ أَقْمَنَا صُدُورَهَا لِعَادَةِ رِيِّ الْحَوْضِ وَالْمَنْزِلِ السَّهْلِ
 أَثَابَكَ عَنَّا اللَّهُ حُسْنَ ثَوَابِهِ بَعْدَ لِكَ فِي الْأَحْكَامِ وَالْخُلُقِ الْجَزْلِ
 خَلَفْتَ لَنَا الصَّدِيقَ تَهْدِي كَهْدِيهِ وَهَدِي الزُّبَيْرِ حَذُوكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

(۱) فِي هَامِشِ الْأَمِّ (عَرَفَ) (بِضْمِ الْعَيْنِ) فَوْقَهَا حَرْفُ (س)، وَهِيَ مِضْمُومَةٌ فِي كَوْبَرِ لِي. وَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَالضَّمُّ فِيهِ هُوَ الْأَشْهُرُ، وَلَمْ أَجِدْهُ بِالْفَتْحِ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ.

(۲) (أَكْتَفِي) أَصْلُهَا (أَكْتَفِي) فَسَهْلُ الْهَمْزَةِ، وَذَلِكَ أَنْ تَنْقُلَ شَيْئًا مِنْ إِنْءَاءٍ إِلَى إِنْءَاءٍ بِإِمَالَتِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْتَفِيءَ مَا فِي صَفْحَتِهَا»، كَأَنَّهَا تَمِيلُ حَقَّ صَاحِبَتِهَا إِلَى نَفْسِهَا تَسْتَأْثِرُ بِهِ. وَقَوْلُهُ: (عَبَابُ)، مِنْ قَوْلِهِمْ: (عَبَتِ الدَّلْوُ)، إِذَا صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرَفِ الْمَاءِ، لِكَثْرَتِهِ وَتَدْفِقِهِ.

(۳) (الْغُرَيْرِيَّةُ)، إِبِلٌ كَرَامٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ لَهُ (الْغُرَيْرُ). وَ (فُتْلٌ) جَمْعُ (أَفْتَلٌ) وَ (فُتْلَاءٌ)، إِذَا بَانَ مَرْفَقَاهَا عَنْ جَنْبِهَا.

(۴) (الْخِشَاشُ) [مِنْ قَوْلِهِمْ: (رَجُلٌ خِشَاشٌ): اللَّطِيفُ الرَّأْسُ، الضَّرْبُ الْجَسْمِ، الْخَفِيفُ الْوَقَادُ] (ح).

وَسِرْتُ إِلَيْنَا وَالْبِلَادُ كَأَنَّهَا
فداويتها حتى إذا ما شفيتها
وَطِئْتُ عَلَى سَيِّئَاتِهَا فَكَأَنَّمَا
فأصبحت يا ابن الخير تنمي إلى العلى
وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَارِفٌ
وَإِنِّي لَمُتْنِ بِالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ
وَإِنِّي لَأَدْعُوكُمْ إِذَا جَلَّ حَادِثٌ
وَأَعْلَمُ لَوْلَا الزُّهْرُ مِنْ آلِ ثَابِتٍ
/ (66) وَلَكِنَّهُمْ جَادُوا وَسَادُوا وَأَنْعَمُوا
وَمَاحُوا وَرَاحُوا بِاللَّيْلِ حِينَ لَمْ تَرُخْ
لِمَا غَبَّ مِنْ أَدْوَانِهَا مِرْجَلٌ يَغْلِي (١)
من الداء والتأمت جميعاً على العدل
رَسَا وَرِقَانٌ فَوْقَهَا وَقَرَى تُبْلٍ (٢)
عَلَى حَنْقِ الْأَعْدَاءِ وَالْحَدَقِ الشُّهْلِ (٣)
غَنَاءَكَ عَنْهُ فِي الْبَلَاءِ الَّذِي تُبْلِي
بني ثابت في الناس ما اشتد لي عقلي
من الدهر أو ضاقت بنا عروة الحبل
لَمَرَّتْ بِبَعْضِ الْقَوْمِ خَفَاقَةُ الرَّجْلِ (٤)
وَقَادُوا وَرَدُّوا بِاللَّيْلِ طَيْرَةَ الْجَهْلِ (٥)
بَدَرْتِهَا أُمَّ عَوَانَ عَلَى طِفْلِ (٦)

(١) (غب الشيء)، إذا فسد.

(٢) (السياء) منتظم فقار الظهر، وذلك كناية عن شدة ضبطها وحسن سياستها. و (ورقان)، جبل أسود كأعظم ما يكون من الجبال، بين العرج والروثة، على يمين المصعد من المدينة إلى مكة. [لا يزال معروفاً يشاهد من طريق المدينة إلى مكة بعد وادي ملل وقبل الروحاء]، و (تبل)، وهو بضم ففتح، وسكنه ضرورة، وادٍ متصل بسماوة كلب [انظر تحديده في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» وما أرى الشاعر أراد الوادي] (ح). وفي هامش الأم: (تبل، بلا ياء)، وكتب بجوارها (تبل) بفتحة وسكون، وهي في كوبرلي بالضم كما أثبتتها.

(٣) (الشهل) جمع (شهلاء)، وهي العين إذا شربت خمرة في سوادها كنى بذلك عن شدة الحقد والغضب.

(٤) هامش الأم: (يعني الضبع)، وذلك تفسير (خفاقة الرجل)، وهي كناية لم تثبتها كتب اللغة. وخفق رجلها، خفة سيرها على الأرض، ووقع قدمها عليها. [والعرب تصف الضبع بالعرج، لأنها عندما تمشي تلاحظ تخفق برجلها من العرج] (ح).

(٥) (طيرة) ضبط في الأصل بكسر الطاء، وهما سواء، وهي الخفة والطيش.

(٦) (ماح)، أفضل على الناس.

٣١٤ ● وقال حمّاسُ بن الأبرش الكلابيُّ المُعَقَّدُ،^(١) يمدح أبا بكر بن عبد الله

ابن مصعب:

أبلغ أمير المؤمنين ودونَهُ
أن الزُّبَيْرِيَّ الذي استعملتَهُ
رُفِضَتْ وَعُطِلَّت الحُكُومَةُ قَبْلَهُ
حَتَّى إِذَا مَا قَامَ أَلْفَ بَيْنَهَا
مَرَضَتْ قِبَائِلُ قَبْلَهُ فَرَأَيْتُهَا

٣١٥ ● وقال عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب،^(٥)

في ولاية أبي بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيرى:

فلو علم الطَّاهِرُ المِصْطَفَى
لَسُرَّ النَّبِيُّ وَفَوْقَ السُّرُورِ
بنو عمته قادةٌ للأَنَامِ
هُمَا اخْتَلَجَا عِرْقَهُ كُلَّهُ
بِمَا نَشَرَ اللهُ مِنْ سِيرَتِهِ
بِمَا تَشَخَّ اللهُ مِنْ سِتِّهِ^(٦)
بُنُورِ الهُدَى وَبَنُو عَمَّتِهِ
وَقَادَا العِبَادَ إِلَى مَلَّتِهِ^(٧)

(١) في الأم (حماس) بالسين، وفي الهامش (حماش) بكسر الحاء والشين، وفوقها (س). وفي كوبرلي (حماس)، وفي الهامش (خماش) بضم الخاء المعجمة والشين. وانظر ما كتبه على رقم: ٢٩٢.

(٢) في كوبرلي: (مهولها). و (الأعراض) جمع (عرض) بكسر فسكون، وهو كل واد فيه شجر ونخيل، وفيه قرى وزرع.

(٣) (المرّة) بكسر الميم، قوي الحبل الذي يفتل فتلاً محكماً.

(٤) (الأرفاض) جمع (رفض) بفتح السين، أو فتح فسكون، وهم القوم المتفرقون.

(٥) (عيسى بن عبد الله)، يقال له: (مبارك العلوي)، وكنيته (أبو بكر)، وأمه: أم الحسن بنت عبد الله الباقر، كان سيداً شريفاً راوياً للحديث، له شعر حسن، وهو مكثّر. انظر ترجمته في «معجم الشعراء» للمرزباني، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «مقاتل الطالبين» وما في هامشها، و «الجرح والتعديل»، و «لسان الميزان»، و «ميزان الاعتدال».

(٦) (بما نشغ)، هكذا في الأصلين، ولا وجه له في اللغة، إلا أن يكون شيئاً لا نعرفه. وقد تكون (بما فشغ) بالفاء و (الفشغ) ظهور الشيء وعلوه وانتشاره أي فشا وانتشر. والصواب أن يقول: (بما نعش)، يقال: (نعش الدين)، أقامه من مصرعه، وتداركه من الهلكة، ورفع وجبره.

(٧) (اختلجته)، جذبه وامتزعه يقول: نزعا به إلى أصل وحسب وعرق كريم.

لِيَهْنُ الْأَمِيرَ جَمِيلُ الثَّنَاءِ فَأَنِّي قَدَ أَصْبَحْتُ مِنْ شِيعَتِهِ
 ٣١٦ • وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ فُلَيْحِ الْمَلَلِيِّ،^(١) يَمْدَحُ أَبَا بَكْرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِصْعَبٍ:
 بَيْنَ الْبُرُوجِ أَبُو بَكْرٍ وَوَالِدُهُ حَيْثُ اسْتَوَى فَوْقَ طَرْفِ النَّاطِرِ الْقَمَرُ
 فِي مَنْزِلٍ بَيْنَ مَضْحَى الشَّمْسِ مُعْتَدِلُ وَمَخْفَقِ النُّجْمِ يَعْشُو دُونَهُ الْبَصَرُ
 أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي بِالْبِرِّ نَعْرِفُهُ اعْتَامَهُ لِدَوَامِ النِّعْمَةِ الْقَدْرُ^(٢)
 يَوْمَاكَ يَوْمٌ تَعُمُّ النَّاسَ رَأْفَتُهُ وَيَوْمٌ حُكْمٌ لِدِينِ اللَّهِ مُتَّصِرُ
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تَبْلَى صَنِيعَتُهَا مَرَّهَوْبَةُ الثُّدِيِّ مَعْلُولٌ بِهَا الْبَشْرُ^(٣)
 تُضْحِي لَدَيْكَ جُنُودُ الرَّأْيِ عَاكِفَةٌ يَعْتَامُهَا عَكْرٌ مِنْ خَلْفِهَا عَكْرُ^(٤)
 تَسْمُو بِكَ الْأَرْضُ عُلُوقًا فِي مَنَاكِبِهَا حَيْثُ انْتَحَى بِكَ مِنْ أَقْطَارِهَا قُطْرُ
 أَكْرَمٌ بِأَوْلَئِكَ فِي النَّاسِ مِنْ سَلَفٍ وَالْآخِرِينَ إِذَا مَا عُدَّتِ الْآخِرُ
 إِنْ يَسْبِقُوكَ أَبَا بَكْرٍ بِأَسْمِهِمْ تَحْتَ الْبِنَاءِ فَقَدْ شِيدَتْ مَا عَمَرُوا
 مُرْفَهُ الشَّأْوِ سَبَّاقٌ عَلَى مَهَلٍ مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ لَا كَهْلٌ وَلَا غُمْرُ^(٥)

(١) انظر ما كتبه سالفنا على رقم: ٢١١، ثم رقم: ٢٤٤، ٢٦٧.

(٢) (اعتامه)، اختاره واصطفاه.

(٣) كذا في الأم: (مرهوبة الثدي)، ولم أعرف له معنى. وفي كوبرلي: (مرهوبة الثدي)، كأنه من قولهم: (رب بالمكان) إذ لزمه، يريد: قد ألح الناس على ثديها يرتضعونه. أو هو من قولهم: (رب الشيء يربه)، إذا نماه وجمعه وأحسن القيام عليه، يريد: أنه ثدي قد عني به حتى احتفلت درته. و (معلول)، من قولهم (على الإبل)، إذا سقاها مرة بعد مرة. وفي كوبرلي: (معموم). وفي الأم (معلول) بكسرتين، وفي الهامش: (معلول) بضمين مرفوعة، وفوقها (س).

(٤) في كوبرلي: (من خلفه). و (يعتامها)، يختارها، و (العكر)، مافوق خمس مئة من الإبل، وإنما أراد الفئام الكثيرة من الناس.

(٥) (الشأو) الشوط والمدى، و (مرفه)، من الترفيه، وهو الدعة والراحة، يريد أنه يعدو عدواً سهلاً لينا لا نصب فيه، و (مستحصد الرأي)، محكم الرأي سديده.

مُسْتَعْجِمٌ عَنْ أَذَاةِ الْقَوْمِ مَنْطِقُهُ
 مَدَّ الزَّبِيرُ لَهُ بَاعًا عَلَى شَرْفِ
 مَا تَدْلُكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذْوَ مَنْكِبِهِ
 / (67) آلَ الزَّبِيرِ نَجُومٌ يُسْتَنَارُ بِهَا
 قَوْمٌ إِذَا سُورِسُوا لَجَّ الشَّمْسُ بِهِمْ
 خُصَّ الْمَدِيحَ أَبَا بَكْرٍ وَوَالِدَهُ
 مُسْتَسْمَعُ الْقَوْلِ لَا عِيٌّ وَلَا هَذَرٌ
 مَطَهَّرُ الْبَيْتِ وَالْقُطَّانُ قَدْ طَهَّرُوا
 فِي حَوْمَةِ تَحْتِهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصْرُ^(١)
 إِذَا دَجَّ اللَّيْلُ مِنْ ظُلْمَائِهِ زَهَرُوا^(٢)
 ذَاتَ الْعِنَادِ وَإِنْ يَاسَرْتَهُمْ يَسَرُوا^(٣)
 وَعُمَّهُمْ مِنْكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

٣١٧ ● حدثنا الزبير قال: وقال أيضًا يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب:

أَرَى الْبَرْقَ يَدْنُو مِنْ يَدِ مُضْعَيْيَّةٍ
 إِلَيْنَا وَيَذْكُو فِي صَيِّرٍ مُنْضَدٍ^(٤)
 يَدٌ عَوَّدْتَنَا أَنْ يَرُوحَ غَمَامُهَا
 عَلَيْنَا بِنَجْوٍ مُسْتَهْلٍ وَيَغْتَدِي^(٥)

= و (الكهل) من الرجال، الذي وخطه الشيب، فكان له وقار وهيبة وحلم وعقل. وهذا مما لا ينبغي أن ينفي، ولكنه هكذا جاء في النسخة الأم، والصواب ما في كوبرلي: (كهم)، وهو حرف لم تثبه معاجم اللغة، وإن كنت أرجح جودته في العربية، وإنما قالوا: (رجل كهام وكهيم) (بفتح الكاف فيهما) وهو الرجل الثقيل المسن الدثور الذي لا غناء عنده، فهو يبطيء عن النصره والحرب. و (الغمر) (بضم فسكون) ثم حرك بضم الغين، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور.

(١) هذه الأبيات الأربعة الآتية في «مجالس ثعلب» في قصة تراجع هناك.

و (دلوك الشمس)، زوالها في وقت الظهر، وذلك ميلها للغروب. وفي كوبرلي (تحتها الحومات)، وكتب في الهامش: (والهامات)، كأنها رواية أخرى. والقصر، جمع (قَصْرَة) بفتح الحين، وهي أصل العنق، يريد: أعناق الرجال. وهذا البيت مستشهد به في «اللسان» (قصر) و (دلك) وروايته هناك: (دونها الهامات).

(٢) رواية «مجالس ثعلب»، و «اللسان» (زهر): (يستضاء بهم)، و (زهر السراج)، و (ازدهر)، تلاً، يريد: إسفار وجوههم من نورها.

(٣) (شارسه مشاركة)، عاسره وشاكسه وعاداه. ورواية «مجالس ثعلب»، و «اللسان» (شمس): (إذا شومسوا): من (شامسه مشامسة وشامسًا)، عانده وعاداه عداوة عسرة. و (ذات العناد). ناحية العناد.

(٤) (ذكت النار تذكو)، اشتد لهبها واشتعلت، واستعاره لضوء البرق. و (الصبير)، السحاب الأبيض الكثيف.

(٥) (النجو)، السحاب الذي يريق ماءه.

بَسَيْبِ أَبِي بَكْرٍ نَفَادُ بِدَوْلَةٍ
وما زال مَوَلِيَّ التَّحِيَّةِ بِالنَّدَى
إذا هُرَّ هَزَّتُهُ عُرُوقُ كَرِيمَةٍ
تَرَى سُبُلَ المَعْرُوفِ نَحْوِ سِجَالِهِ
أَغْرُ زُبَيْرِيٍّ نَمْتُهُ جُدُودُهُ
كَأَنَّ عَلِيَّ عِرْنِينِهِ وَجَبِينِهِ
لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَهَاشِمِ
هُوَ السَّابِقُ التَّالِي أَبَاهُ كَمَا تَلَا
أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَأَرْجُوكَ لِلَّتِي
لَهُ لَحْظَةٌ فِيهَا لَنَا الْيَسْرُ بِالْغِنَى
لَقَدْ لَازَمْنَاهُ العَائِدُونَ مِنَ الرَّدَى
على سالفٍ من عَيْشِنَا غَيْرِ مُرْغِدِ^(١)
وما زال مشفوعَ النَّوَالِ بِمَوْعِدِ^(٢)
يُؤُولُ إِلَيْهَا المَجْدُ من كُلِّ مَحْتِدِ
عوامِرَ بِالجَادِثِينَ من كُلِّ مَوْرِدِ^(٣)
بَنُو مالِكٍ فِي بَيْتِ مَجْدِ مُشِيدِ^(٤)
شُعَاعِينَ لِاحَا من سِمَاكِ وَفَرَقِدِ^(٥)
رَفِيعٍ وَصِدِّيقِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
أَبُوهُ أَبَاهُ، سَيِّدُ وَابْنُ سَيِّدِ^(٦)
تَلِينُ بِهَا لِلرَّاعِبِ المَتَوَدِّدِ^(٧)
وَأخْرَى رَمُوقٌ لِلعَدُوِّ بِمَرْصِدِ^(٨)
بِرُكْنِ مَنِيْعِ السَّاحَتِينَ مُؤَيِّدِ

(١) (السيب)، العطاء والعرف، و (أرغد القوم)، صاروا في عيش رغد واسع.

وفي الأم: (نفاد) وفي الهامش (نقاد)، فوقها حرف (س)، وهي كذلك في كوبرلي.

(٢) (مولي)، (مفعول) من (ولى)، يعني متبوع التحية بالندی.

(٣) (الجادين) جمع (جاد)، وهو طالب الجدا، أي المعروف.

(٤) (بنو مالك)، هم بنو مالك بن النضر بن كنانة، وهم قريش، وانظر ما سلف رقم: ٦٦، والتعليق الذي هناك.

(٥) هذا البيت ومعه بيتان آخران، رواها ثعلب في «مجالسه» في قصة هناك، و «خزانة الأدب»، (السماك) نجم معروف، وهما سماكان: السمك الأعزل والسمك الرامح، و (الفرقد): كوكب من بنات نعش الصغرى، وهما فرقدان.

(٦) هذا البيت والذي يليه رواها ثعلب في «مجالسه» و «الخزانة».

(٧) في «مجالس ثعلب»: (المتردد)، وهو تصحيف صوابه ما هنا.

(٨) (اليسر). ضبطت في الأم بفتح الياء وسكون السين، وهو اللين والانقياد والسهولة. و (اليسر) بالضم، الغنى، وضد العسر. و (رموق) من قولهم: (رمقته بصري)، إذا أتبعته بصرك تتعهده وتنظر إليه وترقبه.

لَهُ عَطْنٌ رَحْبٌ وَحَوْضٌ وَفَارِطٌ يَعْلُ وَفُودًا أُولَهَتْ بِتَوْقُدٍ^(١)
 ٣١٨ • وقال حماس بن الأبرش المقلد الكلابي،^(٢) يمدح أبا بكر بن عبد الله
 ابن مصعب الزبيري:

يَانَاقُ جَدِّي وَاتْرَكِي التَّعْرُجَا إِذَا بَلَغْتَ الْمَلِكَ الْمُتَوَجَّجَا
 إِذَا بَلَغْتَ الْمَلِكَ الْمُتَوَجَّجَا إِذَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا الْجَبْسُ عَجَّجَا
 فَاسْتَبْطَنِي فِي الصَّدْرِ مِنْكَ ثَلْجَا^(٣) وَانْشَجَّتْ يَمِينُهُ تَشْنُجَا^(٤)
 نَعْمَ مَنَاخُ الْعَيْسِ يَشْكُونُ الْوَجَا وَالْبُعْدَ حَتَّى كُلَّ مَنْهِنِ الْعُجَا^(٥)
 لَا كَدِي الْجُودِ وَلَا مُزْلَجَا^(٦) لَوْ خَاصَمَ النَّاسَ وَقَدْ تَحَجَّجَا^(٧)

(١) (العطن)، مبرك الإبل حول الحوض. و (الفارط)، هو المتقدم إلى الماء، يتقدم الواردة، فيهيء لهم الأرسان والدلاء، ويملا الحياض، ويستقي لهم، (يعل وفوداً)، يسقيها مرة بعد مرة. وقوله: (أولته)، كأنها من قولهم: (أولته)، إذا برح به وحيره. و (التوقد) هنا، كأنه يعني توقد الظمأ والتهابه على أكبادهم. والذي في نسخة كوبرلي: (أو يهيب بوقد) وهي أوضح الروايتين. (أهاب به)، دعاه وصاح ليرجع أو يقف. و (الوفد) جمع (وافد).

(٢) في هامش الأم: (ش، معجمة)، وفوقها (س)، يعني أنه (حماس)، وقد سلف ما قلنا فيه برقم: ٢٩٢، ٣١٤.
 (٣) (الثلج) (بفتحتين)، اليقين والاطمئنان، وفي هامش الأم: (واستبطني) وهي الثابتة في نسخة كوبرلي.
 (٤) (الجبس)، اللثيم الذي لا يجيب إلى خير، و (عجا) من قولهم: (عجت الأم ولدها تعجوه)، وذلك أن تؤخر رضاعه عن مواعيته، فيورث ذلك التأخير ولدها وهناً وضعفاً. واستعاره هنا لقبض البخيل يده عن عطاء السائلين. (انشججت الأصابع وتشنجت)، انقبضت وتقلصت. يعني من يخله وكزازته. وفي كوبرلي: (وانشججت)، وهو خطأ.

(٥) (ناقله)، نازعه، يريد الإبل في سيرها تغالب الليل والبعد. و (العجى) جمع (عجاية) (بضم العين) على غير قياس، وهي العصبية المستطيلة في وظيف الفرس، أو باطن يد الناقة، ومنتهاها إلى الرسغين.
 (٦) يقال: (كدي الرجل يكدي، وأكدي)، إذا منع عطاءه أو قلله وبخل. واشتق منه شاعرنا، صفة على وزن (فعل)، وليست في كتب اللغة. و (المزلاج)، البخيل.

(٧) (القدموس)، القديم. و (الأبج)، الذي ارتفع ظهره، وهو ثبجه (بفتحتين). و (تحجج)، فعل لم تذكره معاجم اللغة، من (الحجة) وهو الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة: يقال: (حاجه)، إذا خاصمه ونازعه الحجة

بالمجد في آبائه لفلجًا
يُبدو إذا سَحَقُ القَميص أَنهَجًا
/ (68) لا مُقَرَفَ اللَّوْنِ وَلَا مُهَبَّجًا
بِالْقَفِّ مِنْ تِيْمَاءَ أَوْ تَضَجَّجًا
أَوْ حَيْثُ دَانِي مِنْ أَضَاخٍ مَنَعَجًا
وَهُوَ عَلَيْهَا آمِنٌ أَنْ تُخَلَّجًا
تَسْعَى تُحْيِيهِ الْمَلُوكُ هَدَجًا^(١)
وَانضَرَجَتْ أَعْطَافُهُ تَضَرَجًا^(٢)
وَرُبَّ رَاعِي هَجْمَةٍ قَدْ أُحْرَجًا^(٣)
أَوْ هَمَجَ الرَّمْلِ الَّذِي تَهْمَجًا^(٤)
أَمَّتَّهُ فَبَيْتَهَا أَوْ هَيْجًا^(٥)
فَأَصْبَحَ الظَّالِمُ قَدْ تَحْرَجًا^(٦)

(١) يقال: (فلج بحجته) و (فالج فلانًا ففلجه)، إذا خاصمه فغلبه. و (الهدج) مضبوط في المخطوطتين بفتح الدال، والذي في كتب اللغة بسكون الدال، وهو مقارنة الخطو ومداركته، وإسراعه من غير إرادة، مع شيء من الارتعاش.

(٢) (السحق)، الثوب القديم البالي. و (أنهج)، استطار فيه البلى وأسرع. و (انضرج الثوب وتضرج)، تنفق و (أعطافه)، جوانبه.

(٣) يقال: (وجه مقرف)، غير حسن. و (المهيج)، من قولهم: (تهيج وجهه)، انتفخ وتقبض. و (الهجمة)، القطعة من الإبل، ما بين الثلاثين إلى المئة. و (أحرج) من قولهم: (أحرجه)، إذا ضيق عليه وألحاه إلى مكان ضيق. ويعني أنه قد خاف سراق الإبل على إبله فلم يبعد المرعى.

(٤) (القف)، ما غلظ من الأرض، فيه حجارة غاص بعضها ببعض. و (تيماء) بلدة بين الشام ووادي القرى. و (تضجج)، من قولهم: (ضج)، إذا فزع من شيء وغلب وصاح مستغيثًا. وقوله: (أوهمج الرمل الذي تهمجًا)، لم أعرف له معنى في مادة (همج)، وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر قد أراد (أو أمج الرمل الذي تأمجا) فقلب الهمزة هاء أو أبدلها. و (الأمج)، شدة الحر والعطش، ومنه قول العجاج: (حتى إذا ما الصَّيْفُ كَانَ أَمَجًا). وقوله: (تأمجا)، اشتقه منه، أي اشتد حره وعطشه، و (الرمل)، كأنه يعني رمل الدهنا، وقد بلغت جهدي، والله أعلم بالصواب.

(٥) (أضاح) من قرى اليمامة [بل من قرى عالية نجد لا تزال معروفة] (ح). وقيل هو جبل، وفي هامش الأم: (أضاح) بالحاء المهملة وفوقها (س)، ولم أجد من قال ذلك و (معج)، قال البكري في «معجم ما استعجم»: (وأما منعج، فإنه واد خارج من الحمى (حمى ضرية) في ناحية دار غني، بين أضاح وإمرة) أو يعرف الآن باسم وادي دُخنة اسم هجرة معروفة بقرب أضاح] (ح). وقوله: (فبئها) الضمير إلى الراعي وهجمته، يرفقه من الأمن والطمأنينة، و (هيج) من قولهم: (هاج الإبل هيجًا)، حركها بالليل إلى المورد والكلأ. وذلك إذا أمن.

(٦) (خلج الشيء) اجتذبه وانتزعه، يعني أن يختطفها السراق.

خَوْفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْإِثْمِ نَجَا يَا ابْنَ حَوَارِيَّ النَّبِيِّ الْمُرْتَجَى
إِنِّي لَأَتِيكَ وَلَوْ تَدَخَّرْجَا زَحْفًا عَلَى كُوعِ يَدَيَّ أَوْ زَلَجَا^(١)

٣١٩ ● حدثنا الزبير قال: ^(٢) وقال يحيى بن محمد بن مروان بن عبد الله بن أبي سَلِيْطِ الْأَنْصَارِيِّ، ^(٣) يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب:

يَا ابْنَ الْحَوَارِيِّ وَعَبْدِ الْمَطْلَبِ وَابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَبَخُّ بَخٍّ لَمْ تُشَبِّ
أَنْتَ الْمُنْقَى وَالْمُصَفَّى فِي النَّسَبِ وَأَنْتَ أَنْقَى النَّاسِ عِرْضًا مِنْ وَكَبِ^(٤)
آلِ الزَّبِيرِ أَنْتُمْ أَنْفُ الْعَرَبِ طَيْتَكُمْ مِسْكٌ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَهَبِ^(٥)
جَوْهَرَةُ الْيَاقُوتِ لَا خَوْصُ الْكَرْبِ وَأَنْجَمُ الْبَطْحَاءِ فِي مَاضِي الْحَقَبِ^(٦)
وَالغَيْثُ فِي قَحْطِ الزَّمَانِ وَاللَّزْبِ جِيَّتْ قَرِيشٌ لَكُمْ جَوْبَ الْقُطْبِ^(٧)
تَوَسُّطًا فِي الْعَدِّ مِنْهَا وَالْحَسَبِ^(٨)

- (١) (الزلج) بفتحين، والذي في كتب اللغة بسكون اللام، يعني الانزلاج والانزلاق.
(٢) في الأم، فوق (حدثنا الزبير قال) وضع فوقها (س، لا إلى) يعني حذف هذه الجملة في نسخة أخرى.
(٣) (يحيى بن محمد بن مروان) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء». وقال: (حجازي رشدي).
(٤) سبعة أبيات منها رواها المرزباني في «معجم الشعراء». من أول قوله: (أنت المنقى) إلى آخرها، سوى (آل الزبير) و (جوهرة ياقوت)، مع خطأ كثير في المعجم. و (الوكب)، الوسخ والدرن يعلو الجلد والثوب، يقال: (وكب يوكب وكبًا)، إذا ركب الوسخ والدرن.
(٥) في «معجم الشعراء»: (ظننتكم مسكا)، وهو كلام فاسد.
(٦) (كرب النخل)، أصول السعف الغلاظ العريضة التي تيس. و (البطحاء) يعني بطحاء مكة.
(٧) (اللزبة) بفتح اللام وسكون، وجمعها (لزب) بفتح اللام وسكون الزاي، وهي شدة السنة والقحط والأزمة. و (جانب الصخرة جوبًا)، نحبها ونحتها. و (القطب)، هي الحديدة القائمة التي تدور عليها الرحى، تكون مركبة في الرحى السفلى. وهذا البيت في «معجم الشعراء» فاسد مضطرب.
(٨) (العد) بفتح العين، يعني ما يعدون من مآثرهم. و (الحسب العد)، بكسر العين، القديم. و (الحسب)، الشرف الثابت في الآباء. وفي نسخة كوبرلي و «معجم الشعراء»: (في العز)، وهي جيدة.

● ۳۲۰ وقال أيضاً يحيى بن محمد بن مروان، يمدحُ أبا بكر بن عبد الله بن

مصعب: (۱)

عَمِرَتْ بَحْرَةُ الرَّسُولِ بِمَحْضِ
مُصْعَبِي كَأَنَّهُ حِينَ يَّيْدُو
فَوْقَ أَنْمَاطِهِ، إِذَا مَا اجْتَلَّتْهُ
وَأَسَاخُوا لِلْحِظَّةِ مِنْهُ تَمْضِي
ذَاكَ مِنْ لَا نَذِقُ لَهُ الدَّهْرَ فَقَدْ
فَلَقَدْ سَرَّنِي الَّذِي طَارَ عَنْهُ
فَرَشَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ عَدْلًا
وَأَفَرَّ الْمُرِيبَ ذَا الطَّنِّءِ مِنْهَا

كَانَ مِنْ صُنْعِ ذِي الْجَلَالِ حُسَامًا (۲)
قَمَرُ الْإِضْحِيَّانِ جَلَّى الظَّلَامَا (۳)
أَعْيُنُ النَّاسِ نَكَّسُوا إِعْظَامَا
بَنَوَالٍ أَوْ صَوَّلَةَ انْتِقَامَا (۴)
لَأَبِي بَكْرٍ أَقْرَبَاءُ السَّلَامَا
مِنْ ثَنَاءِ كَالْمَسْكَ فَضَرَ الْخَتَامَا
وَالْتَحَفْنَا أَمَانَهُ حِينَ قَامَا (۵)
وَأَنَامَ الْبَرِيءَ فِيهَا فَنَامَا (۶)

● ۳۲۱ وقال أحمد بن موسى السلمى، ثم الشريدي، (۷) يمدحُ أبا بكر بن

عبد الله بن مصعب الزبيري:

رَأَتْ خَلْفَاءُ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
أَخَذَتَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَتَجَبَّرُوا
مِنَ الرَّأْيِ أَنْ يَسْتَأْمِنُوا أَوْ يُنْفَلُوا (۸)
بِحُكْمِ حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى تَنْكَلُوا (۹)

(۱) في الأم فوق (بن مصعب): (س لا إلى)، يعني حذفها في نسخة.

(۲) (البحرة)، البلدة، ويقال لمدينة رسول الله ﷺ (البحرة) و (البحيرة)، بالتصغير.

(۳) (ليلة إضحيان)، مقمرة مضيئة.

(۴) (أساخوا)، يعني (أصاخوا)، قلب الصاد سنياً، وقد سلف مثله رقم: ۳۰.

(۵) يقال: (فرشته فراشاً)، معتدياً إلى مفعولين، مثل: (فرشت له فراشاً).

(۶) (أفره)، جعله يفر. و (الطنء)، بكسر الطاء، التهمة والريبة والفجور. وفي نسخة كوبرلي: (فيها)، بد (منها).

(۷) (أحمد بن موسى السلمى)، لم أعرف له ترجمة.

(۸) (ينفلوا)، من قولهم: (نفلهم)، إذا زاد نافتهم، وهي العطية. والضمير في (يستأمنوا...)، لأهل المدينة

فيما أرجح.

(۹) (تنكلوا)، من قولهم: (نكل عن الشيء)، نكص عن الشيء لما رأى النكال، وهو العقوبة. و (تفعل) منه، لم

تثبته كتب اللغة.

فرأي ابن عبد الله لا رأي غيره
/ (69) ورأيك من رأي المشيرين كلهم
إذا خصلتان أشكل الرأي فيهما
وأبلغ قد جليت عنه عماية
ومضطهد فرجت بالعدل كربه
فأهمل وأسترخي عن المال كله
وأغبر قد جليت عنه قمامه
أتاك وقد ضاقت عليه بلاده
كشفت صدور الناس عن كل قرحة
● ٣٢٢ وقال أيضاً يمدحه:

عن الناس أجزى في الأمور وأجزل
غداة اختلاف الرأي أراى وأعدل^(١)
فستعيك في شعب التي هي أجمل
وقومتته عن زيغته وهو أميل^(٢)
وأذهبت عنه بعدما كاد يؤكل^(٣)
وما كان يسترخي وما كان يهمل
فأصبح ذا ثرب وقد كاد يهزل^(٤)
فأعطيته فوق الذي جاء يسأل
وعن كل داء في الصدور يزمّل^(٥)

من ظالم همته الضرار^(٦)
أنا امرؤ قد غممني الإسار^(٧)
وهلك الدرهم والدينار^(٨)

يا ابن الحواري بك المجار
والرؤغ والتطويل والفرار
حولاً وأفنى مالي الإجار

- (١) يقال: (هو أراهم لأن يفعل كذا)، أي أخلقهم، على أفعال التفضيل، ويقال: (هو مرآة أن يفعل كذا)، بفتح الميم وسكون الراء، أي خليق.
- (٢) (الأبلغ)، المتكبر في نفسه، الجري على ما يأتي من الفجور.
- (٣) في هامش الأم: (كان)، فوقها حرف (س).
- (٤) (وأغبر)، يعني أخاصف قد تشعث واغبر. و (القتام)، الغبرة والسواد، يعني من شدة الضنى والهزال. و (الثرب)، شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء، ويعني بذلك أنه سمن بعد الهزال.
- (٥) (يزمّل)، يخفي ويغطي ويستر. وفي الأصل: (فرحة)، بالفاء.
- (٦) (المجار) مصدر ميمي من (جار)، ولم يقولوا: (جار به)، بمعنى عاذ به، وإنما قالوا: (استجار)، فاجترأ هذا الشاعر، وأتى بالمصدر من ثلاثي لم يستعمل، وهو وجه في العربية جائز عندي.
- (٧) في كوبرلي: (الروع)، بالعين المهملة.
- (٨) (الإجار) مصدر من قولهم: (أجاره إجارة)، إذا أعاده وأمنه من ظلم الظالم، وإنما حذف الناء من (إجارة)، كقوله تعالى: ﴿وإقام الصلاة﴾ أي إقامة الصلاة، ولكنهم قيدوا ذلك بحال الإضافة، وهذا غير مضاف، ولكنه اجترأ، ولهذا أشباه في العربية.

والشاةُ والبعيرُ والحمارُ سَلْ هَلْ شَكَانِي مِنْ مَعَدِّ جَارُ
وإنَّمَا تُخْتَبَرُ الأَثَارُ إِلَيْكَ لَمَّا ظَهَرَ السَّرَارُ^(١)
أَلَقْتُ مَقَالِيدَ النُّهَى نِزَارُ إِذَا الرِّجَالُ الحُلُمَاءُ طَارُوا
جَهلاً، فَمِنْكَ الحُلْمُ وَالرُّوقَارُ

● ٣٢٣ وقال جعفر بن مُدْرِك الجعدي^(٢) يمدح أبا بكر بن عبدالله:

اعمدُ أبا بكر كَفَى لَكَ مِنْ غَنَى إِنْ تَأْتِيهِ لَا قَيْتَ ثُمَّ سَعُودًا
يَا ابْنَ الأَطَايِبِ والجَحَاجِحَةِ الأُولَى نَالُوا مَكَارِمَ مَا تَنَالُ قُعُودًا
حَسَرَ الرِّجَالُ وَقَصَّرَتْ أَيْدِيهِمْ عَمَّا بَلَغْتَ مِنَ الفَعَالِ وَلِيَدًا
أَحْيَيْتَ مَا قَدْ كَانَ مَاتَ مِنَ النَّدَى وَجَعَلْتَ عُرْفَكَ مِنْهَا لَمْ مَوْرُودًا

● ٣٢٤ وقال إبراهيم بن يسار النساء، يمدح أبا بكر بن عبدالله،^(٣) ولا نعلمه

مدح أحدًا غيره وغير عبدالله بن محمد بن عمران الطَّلحي، فقال يمدح أبا بكر بن
عبدالله:

إِنَّ الزَّمَامَ زَمَامَ الخَيْرِ نَعْرَفُهُ وَابْنَ الزَّمَامِ زَمَامِ الخَيْرِ بَكَارِ^(٤)
لِذَلِكَ أَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وَمَنْ يَطَّافُ بِالبَيْتِ مِنْ وَقْفٍ وَزُؤَارِ^(٥)

(١) في الأم: (تختبر)، والذي في كوبرلي: (تخير) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الباء، وهذه أجود.

(٢) في الأم كتب (أبو جعفر) ثم ضرب على (أبو)، وهو الصواب، كما في كوبرلي. و (جعفر بن مدرك)، لم أعرف له ترجمة.

(٣) (إبراهيم بن يسار النساء)، هو أخو (إسماعيل بن يسار النساء)، قال أبو الفرج في «الأغاني»: في ترجمة (إسماعيل): (وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضًا، وهم من سبي فارس).

(٤) (بكار)، هو (أبو بكر بن عبدالله)، والد الزبير بن بكار، صاحب هذا الكتاب، وانظر ما كتبه آنفًا في رقم: ٢٩٤.

(٥) (يطاف)، هو على وزن (افتعل)، من (طاف حول البيت يطوف، وتطوف، واستطاف)، ولم يذكر في معاجم اللغة (اطاف)، بتشديد الطاء، بهذا المعنى، وهو حسن في العربية، وانظر رقم: ٥٣٧. وقوله: (وقف)، جمع (واقف) كصاحب وصحب، وفي هامش الأم: (وفد) فوقها (س) و (وقف) أيضًا فوقها (س) والذي في كوبرلي: (وفد).

لا أخلطُ الدهرَ وُدِّيكمُ بغيرِكمُ من يجعلُ الفضةَ البيضاءَ كالقار

● ٣٢٥ / (70) حدثنا الزبير قال: أخبرني يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخراق قال: حضرتُ أبا بكر بن عبد الله بن مصعب، جاءه ابنُ حرّاث، رجلٌ من أهل المدينة، فاستعانه في زرع يريد أن يزرعه، فقال له أبو بكر: على كم تزرع؟ قال: على ناضحين. ^(١) قال: فإذا زكَا زرعُك، كم يأتيك حبه، وبكم يأتيك تبته ^(٢) قال: بكذا وكذا ديناراً، وكثر على أفضل ما يأتي الزرع، فدعا له بثمن زرعده على ما تمنى فيه من الزكاء والغلاء، فقال له: هذا ثمن زرعك فخذهُ، فقد طرح الله عز وجل عنك مؤونة النضح. فأخذه ابن حرّاث وانصرف وهو يقول:

طابَ بذري في الزُّبيري وقد يُنجبُ الزرعُ إذا طابَ البلدُ
لم يُصبنا نكدٌ في زرعنا بل زرعنا في سخاخ وثأد ^(٣)
فحصدنا لم نعالج نضحاً والذي ينضحُ في عيش نكد ^(٤)

● ٣٢٦ وقال المؤمل بن طالوت، ^(٥) يمدح أبا بكر بن عبد الله:

(١) (الناضح)، البعير أو التور أو الحمار الذي يستقي عليه الماء، ليسقي النخل وغيره.

(٢) في هامش الأم: (نبتة)، وفوقها (س).

(٣) (السخاخ)، بفتح السين، الأرض الحرة اللينة المظمتنة، يزكو نبتها. و (الثأد)، الثرى والندى، وأراد به هـ لين الأرض وجودتها وريتها.

(٤) (النضح)، بفتح فسكون، هو السقي على النواضح، وحرك الضاد بفتحة، ولم تذكره كتب اللغة، وهو جائز.

(٥) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء» قال: (المؤمل بن طالوت الشاعر الحجازي المعروف بالرواري ^(٦))، يقال له مولى سكين بنت الحسين بن علي، وقد جر ولاءه حكيم بن حزام، لأن سكيناً أمهم، وكانت تحت عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان وحكيماً وربيحة، بني عبدالله، فورثوها، لم يرثها معهم أحد. والمؤمل محدث رشيد مدني. وكان في «معجم الشعراء» عدة أخطاء أنا ميينها. و(الرواري)، أرجح أنه (الحزامي) كما يدل عليه سياق هذا الكلام. وكان في «المعجم»: (عبدالله بن عمار بن حكيم)، وهو خصاً صوابه: (عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام)، انظر ما سيأتي رقم: ٦٧٣ - ٦٧٨، وكان فيه أيضاً (رسخته)، والصواب (ربيحة)، كما سيأتي في رقم: ٦٧٨. فهذا صواب سياق ما في «معجم الشعراء».

إلى أبي بكر ومما
خير امرئ من غالب
تري الوفود عنده
والنناس في أذرائه
من راغب وراهب
لدى أمير عادل
ولا بخيل ممسك
بدر قريش والذبي
ذو تدرأ ومذرة
وذو لقاء صادق
ومنصف لا يتقي
وراجح لا تمتري

مَنْ زارَهُ بعائِل^(١)
لراكب أو راجل
من قارب وناهل^(٢)
مُختلطي القبائل^(٣)
ونازل وراجل^(٤)
ما جائراً كعادل
كذي فضول باذل
بَرَز في المحافل^(٥)
في كل أمر نازل^(٦)
وذو وفاء فاضل
في الله عذل العادل^(٧)
درته بالباطل^(٨)

- (١) (العائل)، الفقير الذي يتكفف الناس، (عال)، افتقر. وقد روى المرزباني في «معجم الشعراء» منها عشرة أبيات على غير هذا الترتيب، سأشير إليها فيما يلي.
- (٢) (القارب) طالب الماء ليلاً، ولا يقال لطالبه نهاراً. و (الناهل)، الذي شرب حتى روى.
- (٣) (الأذراء) جمع (ذري) و (الذري)، الكن والكنف والظل، وفي الأم: (مختلط) بغير ياء، وأثرت ما في كوبرلي، وهذا البيت في «معجم الشعراء»، رابع بيت فيما روى.
- (٤) هو الخامس في «معجم الشعراء».
- (٥) الأبيات الثلاثة الآتية، هي الثلاثة الأولى عند المرزباني.
- (٦) (ذو تدرأ). ذو هجوم لا يتوقى ولا يهاب، وذو عدة وقوة على دفع أعدائه. و (المذرة)، المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، والزعيم المتكلم عن القوم، والذي يرجعون إلى رأيه.
- (٧) هذا البيت والذي يليه، هما السادس والسابع عند المرزباني.
- (٨) (امتري درته)، استخرجها، و (الذرة)، اللبن إذا كثر وسال. يريد لا يخدع عن رأيه بالباطل.

أَبْلُجُ إِنْ تَنْزِلُ بِهِ
بِقَلْبِي حُجُولٍ
مُسْتَقْبِلٍ مُسْتَدِيرٍ
لَا فَاحِشٍ لَا طَائِشٍ
لَيْسَ بِخَبِّ خَادِعٍ
وَلَا تَسْرَاهُ قَائِلًا
نَعْمَ الْفَتَى لَخَائِفٍ
وَنَعْمَ رَاعِي مَارَعَى
وَنَعْمَ مِسْعَارُ السَّوْعَى
جَاءَتْ بِهِ مِنْ غَالِبٍ
تَيْمِيَّةٌ بَكْرِيَّةٌ

تَنْزِلُ يَنْزِلُ وَاصِلٍ
فِيمَا عَنَى حُلَايِلٍ^(١)
مُخَالِطٍ مُزَايِلٍ^(٢)
لَا وَاهِنٍ لَا خَائِلٍ
وَلَا يَغِيرُ غَائِلٍ^(٣)
إِلَّا بِقَوْلِ الْفَاعِلِ
وَنَعْمَ لَأَمِلٍ^(٤)
مَنْ صَابِرٍ وَهَامِلٍ^(٥)
فِي الْيَوْمِ ذِي الْبَلَابِلِ^(٦)
شَمْسٌ لِبَذْرِ كَامِلٍ
فِي الْحَوْمِ ذِي الْغِيَاظِلِ^(٧)

- (١) (رجل حول قلب) و (حولي قلبي)، محتال بصير بتقليب الأمور، و (الحلاجل)، السيد في عشيرته، الشجاع الركين في مجلسه.
- (٢) (مخلط مزيل) بكسر فسكون، و (مخالط مزائل)، يخالط الأمور ويزايلها، جدل في الخصومة، يزول من حجة إلى حجة.
- (٣) هذا البيت هو الثامن عند المرزباني.
- (٤) هو التاسع عند المرزباني، وعنده: (ونعم هو)، وهما سواء.
- (٥) (صابر)، هكذا في المخطوطتين، وأنا أرجح أنه (صائر)، وهو الحاضر الماء، يقال: (صار القوم يصيرون)، إذا حضروا الماء. و (الهامل) المتروك سدى مسيياً لا راعي له.
- (٦) هو البيت العاشر عند المرزباني. و (المسعار)، الذي تسعر به النار، يقال هو (مسعر حرب، ومسعارها). و (البلابل)، الزلازل والفتن.
- (٧) (الحوم) و (الحومة) من كل شيء معظمه وغمرته، كالبحر والحوض والرمل. وفي كوبرلي: (في الحرم) وهو بكسر فسكون فكأنه يعني المحرم الممنوع، وهو الحمى. و (الغياطل) جمع غيطة، وهي الشجر الملتف الكثيف. يعني تأشب نسبها من الحمأة البواسل.

لَأَسَدِيَّ مَاجِدٍ
 قَرَمِ زَيْرِي لَه
 جَلْدِ جَمِيلِ بَارِعِ
 مُشَهَّرِ مَقْدَمِ
 رَكَّابِ أَمْرِ مُصْعَبِ
 كَانَ ثَمَالًا ثَامِلًا
 وَكَانَ قَوْلًا إِذَا
 مِنْ فَتِيَّةِ جَحَّاجِ
 كَمْ أَقْعَصُوا مِنْ مُتْرَفِ
 وَكَمْ أَبَادُوا مِنْ حَمِي
 بِالخَيْلِ تَرْدِي فِي الوَغَى

مُبَارَكِ الشَّمَانِلِ
 قَالَتْ قَرِيشٌ نَاضِلِ^(١)
 مَاضٍ مُحَامِ كَامِلِ
 مُقَاصِرٍ مُطَاوِلِ
 خَوَاضِ هَوْلِ هَائِلِ
 وَمَعْتَلًا لِلْعَاقِلِ^(٢)
 أَفْحَمِ كُلِّ قَانِلِ
 مَا فِيهِمْ مِنْ خَامِلِ^(٣)
 وَجَبَرُوا مِنْ عَائِلِ^(٤)
 ذِي لَجَبَاتِ أَهْلِ^(٥)
 بِكُلِّ لَيْثٍ بِسَائِلِ^(٦)

٣٢٧ ● / (71) وقال المؤمل بن طالوت أيضاً يمدحه:

إِنَّ الخَلِيفَةَ لَا فَقَدْنَا وَجْهَهُ هَارُونَ لَيْسَ مِنَ الْأُمُورِ بِنَائِمِ^(٧)

(١) (القرم)، السيد الرئيس من الرجال.

(٢) (ثمال القوم)، عمادهم وغيائهم الذي يقوم بأمرهم، و (ثامل)، منه يطعمهم ويسقيهم ويقوم بأمرهم، جاء به توكيداً، ولم ينصوا عليه في كتب اللغة.

(٣) (جحجاج) جمع (جحجاج)، وهو السيد السمع الكريم.

(٤) (أقعصه)، قتله قتلاً سريعاً. و (المترف)، الذي أبطرته النعمة وسعة العيش، فتوسع في ملاذها وشهواتها. و (العائل)، الفقير.

(٥) في الأم يشبه أن يكون (لجبان)، وكتب تحتها (لجبات)، والأولى لم أجدها في (اللجب)، وهو الصباح. و (لجبات) جمع (لجبة)، من ذلك.

(٦) (تردي)، من (الرديان)، وهو الفرس إذا عدا، فرجم الأرض رجماً.

(٧) في الأم (س)، وفي كوبرلي: (عن)، وهي أجود.

شدَّ المدينةَ حينَ خافَ نُشُوزَها
فكفَى وأحكَمَ أمرَها بِسياسةٍ
وتكشَّفتُ منه الأمورُ عنِ امريُّ
جمعَ النَّصيحةَ للإمامِ وإنَّه
مَلِكٌ خُوِيلِدٌ حينَ يُنسَبُ جَدُّه
ومنَ الزُّبَيْرِ له فواضِلُ جَمَّةٌ
ولَه منَ الفِياضِ طَلْحَةُ حُرْمَةٌ
ومنَ ابنِ أسماءَ المحافظِ في الوغَى

● ٣٢٨ وقال أبو المُشَمَّعِلُ كثيرٌ مولى عبد الله بن مصعب،^(٤) ويعرف بأبي

المضاء، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب:

ذَكَرْتُ أبا بَكْرٍ لِمَا بِي ودونَهُ
إليكِ ابنَ عبدِ اللهِ هاجتُ مطيَّتي
وعندي ثناءٌ للكريمِ يزيئُهُ
سَبَّاسِبُ مَوَماةٍ منَ الأرضِ بَلقَعُ^(٥)
منَ السَّرُوِّ أو غُورِي تَهامةٌ تَهَبِعُ^(٦)
وشينٌ لِمَن شاحتُهُ لكِ أشنعُ

(١) (القماقم) و (القماقم)، السيد الكثير الخير، الواسع الفضل.

(٢) في هامش الأم: (للأنام)، وفوقها: (نسخة ابن شاذان).

(٣) في كوبرلي: (حومة)، وانظر ما كتبه سالفاً ص: ٢٢٥ رقم: ٧، و (الغلباء)، الهضبة العظيمة المشرفة.

يقال: (عزة غلباء)، يراد بها عزيزة ممتنعة. و (الغلاصم) جمع (غلصمة)، وهو مجاز من غلصمة الحلقوم.

يراد به أعالي القوم وجلتهم وأشرافهم.

(٤) انظر ما كتبه أنفاً في رقم: ٢٩٣.

(٥) (السباسب) جمع (سبب)، وهي الأرض البعيدة المستوية، لاماء بها ولا أنيس. و (الموماة)، الغلاة

الواسعة الملساء، و (بلقع)، أرض خالية قفر لا شيء بها.

(٦) (السرو)، سرو حمير، وهي منازلها بأرض اليمن وجبالها. و (غور تهامة) مما يلي اليمن، وهو ما انحفض

منها. (هبت الناقة)، أسرع في سيرها، فمدت عنقها تستعين به.

إِلَيْكَ تَشْكِيَّ الزَّمَانِ، وَعَوْنُهُ
تَرْجِي أَيَادِي الْمُفْضِلِينَ وَسِيَّهَا
جَمَعْتَ خِصَالَ الْمَجْدِ حَتَّى حَوَيْتَهَا
وَمَا بَلَغَ الْمُدَّاحُ مَا فِيكَ كُلَّهُ
تَدَارَكْنَا عَدْلُ الْخَلِيفَةِ بَعْدَمَا
يَسُوقُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْحَقِّ عَدْلُهُ
مُقِيمٌ قَوَامَ الْحَقِّ أَمَّا عَتِيهِمْ
أَغْرُ زُبَيْرِي نَجِيبٌ كَأَنَّهُ
إِذَا جَاوَدَتْ يُمْنِي يَدِيهِ شِمَالَهُ
لَهُ طِينَةٌ بِيضَاءُ مِنْ طِيبِ تَرْبِهَا

عَلِيَّ، وَخَلَّاتِي الَّتِي كُنْتُ تَرْفَعُ^(١)
وَتَكْفِي الَّذِي يَرْجُو نَوَالَكَ إِصْبَعُ^(٢)
فَلَيْسَ لِمَنْ جَارَاكَ فِي الْجُودِ مَطْمَعُ^(٣)
وَلَوْ وَصَفَتْ جَنُّ وَإِنْسٌ فَأَجْمَعُوا
هَلَعْنَا وَكَدْنَا خَشِيَةَ الْجَوْرِ نَخْلَعُ
سَيَاقَ صَبَّاحٍ لَيْلُهُ حِينَ يَصْدَعُ
فِيرْدَى وَأَمَّا ذَا الضَّعِيفِ فِيرْفَعُ
صَقِيلٌ بِأَيْدِي الْهِنْدِ وَالْقَلْبُ أَصْمَعُ^(٤)
أَصَابِكَ مِنْهُ نَائِلٌ لَا يُمَزَعُ^(٥)
عَلَى الدَّهْرِ لَا تُكْدِي وَلَا هِيَ تَطْبَعُ^(٦)

٣٢٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن مسكين قال: أصبح أبو بكر بن
عبدالله يوماً خائراً،^(٧) فغمنا ذلك منه. فلما خلا قال له بعضنا: قد غمنا أصلحك

(١) (الخلعة)، الثلمة، وأراد به الخصاصة والفقر.

(٢) في الأم ضبط (سيها) بالنصب، كأنه قرأ (ترجي) بالبناء للمعلوم، وليس هذا حق الشعر وفيها: (ترجي
أيادي المفضلين وسيها). و (السيب)، العطاء المستفيض، فهو يقول: إن العفاة يرجون أيادي المفضلين
ويكفيهم منك إصبع، ومنه قولهم: (عليه منك إصبع حسنة)، أي أثر حسن، ويقال (إنه لحسن الإصبع في
ماله). وفي هامش الأم، مقابل (ويكفي) (يلقي)، وليست بشيء. وفي الهامش في الجهة الأخرى كلام لم
أحسن قراءته، ولكن فيه (يكفي) وفيه (إصبع)، كأنه فسرها هناك. [وفي الهامش ويلقى] (ح).

(٣) رواه المرزباني في «معجم الشعراء».

(٤) (الأصمع)، الذكي المتوقع الحد الفطنة النافذ في الأمور.

(٥) رواه المرزباني في «معجم الشعراء» و (مزع الشيء): قطعه وفرقه وبدده.

(٦) (بيضاء)، لا يشوبها دنس، و (أكدي)، قطع خيره، وأراد: لا ييطى نباتها ولا ينقطع. و (الطبع) بفتحين، هو
الصدأ والرین والدنس يغشى الشيء، واستعاره هنا لفساد طين الأرض حتى يهلك نباتها.

(٧) (حائر النفس)، ثقيل غير طيب ولا نشيط.

الله خُثُورُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ. فَقَالَ: إِنِّي سَهَوْتُ أَمْسَ فَأَخْلَلْتُ بِكَلِمَةٍ لَحْنَتْ فِيهَا، فَمَا نَمْتُ الْبَارِحَةَ غَمًّا بِهَا، فَلِذَلِكَ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ خُثُورِي. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرُو بْنَ سَهْلِ الْعَامِرِيِّ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْمُ تَغَمُّمًا بِلَحْنَةِ سَهَا عَنْهَا، إِنَّهُ لَنُؤُومٌ عَلَى غَيْظِ الرِّجَالِ!

● ٣٣٠ / (72) وله يقول ابن أبي صُبْحِ الْمُزْنِيِّ،^(١) في أرجوزته التي يقول فيها:

* يَا بَكْرُ ادْعُوكَ وَفِيَّا صَادِقًا *

ثم قال فيها:^(٢)

وَقَدْ رَأَيْنَا الْحَلَقَ الْمَصَالِقَا وَهِيَ تُسَامِي تُرْسِلُ الشَّقَاشِقَا^(٣)
 إِنْ نَظَرْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ بَاسِقًا أَوْ كَرَّفِيهَا نَاطِرًا أَوْ نَاطِقًا^(٤)
 أَلَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ الْعِنَافِقَا^(٥)

● ٣٣١ حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن راشد قال: اختلف ما بين أبي بكر بن عبدالله بن مصعب، وبين أخيه مصعب بن عبدالله، فدخلت يوماً على مصعب بن عبدالله، فوجدته يقول:

أَيَزْعُمُ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بَظَنَّةٍ بَأَنْ سَوْفَ تَأْتِينِي عِقَارِبُهُ تَسْرِي

(١) (عبدالله بن عمرو بن أبي صبح)، مضي برقم: ١١٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣١٣.

(٢) هذه الجملة ساقطة من كوبرلي.

(٣) (الحلق)، جمع (حلقة)، وهي حلقة القوم إذا استداروا في مجلسهم. و (المصالحق) جمع (مصالحق)، وهو الخطيب البليغ. و (الشقاشق) جمع (شقشقة)، وهي الرثة التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وتستعار للخطباء إذا هدروا وسردوا الكلام سرداً.

(٤) (الباسق)، العالي المشرف.

(٥) (العناقق) جمع (عنققة)، وهي ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. وكنى بذلك عن خضوعهم له واستسلامهم.

وودَّ رجالٌ لو تَمَادَت بنا الخُطَى إلى الغيِّ أو تُلقَى علانيةً تُجْرِي^(١)
أبت رَحِمٌ أَطَّتْ لَنَا مُرْجَحَنَةً أمانِي العُدَى والكاشِح الحَسِك الصَدْر^(٢)
فَقُلْ لَوْ شَاءَ النَّاسُ لَنْ تُذْهَبَ الرُّقَى ولا نَافِثَاتُ السَّحَرِ وَدَّ أَبِي بَكْرٍ^(٣)
قال: فترويتها، ثم خرجتُ حتى استأذنت عليَّ أبي بكرٍ فحدثته عن مدخلي
عليَّ أخيه مصعب، وأنشدته شعره هذا، فرق وبكى حتى نشف دموعه بمنديل،
فأمرني فجئتُ به، فكان ذلك صلحاً بينهما.

● ٢٣٢ وقال أبو المضاء مولى عبدالله بن مصعب،^(٤) يترصّي أبا بكر بن

عبدالله من موجدة وجدها عليه:

أمولاي إني قد جُفيتُ وشفني حوادثُ جَمِّ شَعْبِهَا المُتَشَاجِرُ
ولستُ بسذي ذنبٍ فيؤلى بذنبه وليسَ لذي ذَنْبٍ إذا فاتَ عاذرُ
ولستُ بناسٍ منكمُ فضلَ منةٍ عليٍّ ولكني بها الدهرُ شاكرُ
ولستُ مخيفاً من أجرتَ ولو وهى ولا ناجياً منك الشَّموسُ المحاذرُ
ولا قاطعاً ودّاً إذا ما وصلتهُ ولا طالباً بالودِّ من هُونِ نافرُ
ولا ناقضاً حكماً إذا ما حكمتهُ ولو نُقضتْ بعدَ الحُكومِ المرائرُ
فدَى لكِ نَفْسِي والعِظامُ ومُخْهَها وماجِنَ صَدْرِي كُلُّهُ والضمائرُ

(١) في هامش الأم: (نلقى) بالنون فوقها (س).

(٢) (أطت الرحم)، حنت، مأخوذ من (أطيط الإبل)، إذ أنت تعبا أو حيناً. و (ارجحن الشيء)، إذا مال من

نقله وتحرك، يريد عظم ما للرحم من الحرمة. و (العدى) بضم العين وكسرها، الأعداء. و (الحسك الصدر)، الذي في قلبه ضعف وعباوة، تشير صاحبها كأنها شوك يخزه.

(٣) (نافثات)، هكذا قرأتها في الأم، وهي سيئة الكتابة جداً، والذي في كوبرلي: (نافذات)، وأظنها هي الحيدة.

(٤) (أبو المضاء)، هو (أبو المشمعل) الذي مضى آنفاً برقم: ٢٩٣، ٣٢٨.

أَتَزِعُ مَنِي نَائِلًا قَدْ بَدَلْتَهُ ولي خَطَرْتُ قَبْلَ النَّوَالِ الْخَوَاطِرُ
 ٣٣٣ • وقال إسماعيل بن يعقوب التيمي،^(١) يمدح أبا بكر بن عبدالله بن
 مُصعب، ويهجو رجلاً:^(٢)

أَضَحَّتْ نَجُومُ بَنِي الزُّبَيْرِ مُضِيئَةً وَرُمِي بِنَجْمِ أَيْبِكَ فِي الْبَحْرِ^(٣)
 / (73) وَإِذَا تَنَكَّرَتِ الْبِلَادُ عَلَيَّ امْرِي نَادَى لِحَاجَتِهِ أبا بَكْرٍ^(٤)

٣٣٤ • وتوفي أبو بكر بن عبدالله بن مصعب ليلة الاثنين لعشر ليال بقين من
 شهر ربيع الآخر، من سنة خمس وتسعين ومئة، فقال مصعب بن عبدالله بن
 مصعب يرثيه:^(٥)

تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ حَمِيدًا وَأَصْبَحَتْ رِقَابٌ تَسَامَى بَعْدَمَا كُنَّ خُضْعًا
 فَقُلُّ فِي غَدٍ إِمَّا تَعَجَّلَتْ قَيْلَهُ لَعَاتُ عُتَاهِي إِذَا عَضَّ أَوْجَعًا^(٦)
 أَرْحُ أَرْمَاتِ الْعَضِّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِدْ لِنَائِيكَ فِي ذِي رَمَّةِ الْقَبْرِ مَقْطَعًا
 كَأَنَّ الذُّرَى مِنْ ثَافِلٍ قُلَعَتْ بِهِ عَشِيَّةً لَمَّا زَالَ عَنْهُمْ فَوْدَعًا^(٧)
 وَكَانَ مَتَى مَا يُسْأَلُ الْحَقُّ يُعْطِيهِ هَنِيئًا وَيُنْكِي حَدَّهُ مِنْ تَرَعًا^(٨)

(١) (إسماعيل بن يعقوب التيمي)، مضى ذكره في رقم: ١٢٠، ٢٠٣.

(٢) يهجو عبدالله بن محمد بن عمران التيمي، القاضي.

(٣) من خمسة أبيات في كتاب «القضاة»، لو كيع، وروايته: (أمست).

(٤) رواية وكيع: (فإذا تضايقت البلاد).

(٥) (مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير)، راوية شاعر، وهو عم الزبير بن بكار، وهو صاحب كتاب «نسب قريش»: «معجم الشعراء».

(٦) انظر ما كتبه عن (عتاهي) فيما سلف في رقم: ٢٩٣.

(٧) (ثافل)، جبل شامخ من جبال تهامة، وهما ثافلان: الأصغر والأكبر. [يعرف الآن باسم جبل صبيح - باسم سكانه ويقع بين وادي الأبواء وبين البحر ويقع بقرب خط الطول: ٨ / ٣٩ وخط العرض: ٢٣ / ٣٩] (ح).

(٨) (ينكي) ضبط في المخطوطتين بضم الياء، بيد أن كتب اللغة لم تذكر (أنكى) ولا (أنكأ)، بل قالوا: (نكى العدو نكاية، ونكأه)، أصابه وغلبه وهزمه، وأكثر فيه الجراحة والقتل حتى وهن. و (ترع)، تسرع إلى ما لا ينبغي له من الشر.

وَأَنْوَكَ رَكَاضٍ إِلَى الْغَيِّ رُعْتَهُ
بِمَسْمُومَةٍ مِمَّا تَخَيَّرَتِ الْعَدَى
وَقَدْ قُلْتَ إِيَّاكَ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا
فَلَمَّا أَبِي اهْتَالَتْ لَهُ وَهُوَ رَاغِمٌ
وَقَدْ كُنْتَ مِمَّا تَغْفِرُ الذَّنْبَ قُدْرَةً
عَلَى حِينَ أَنْ جَدَّ اعْتِزَامًا وَأَوْضَعًا^(١)
صِيَابٍ، شَبَّاهَا خَالَطَ السَّمَّ مُنْقَعًا^(٢)
مِنَ اللَّائِي يُجْزَى مِثْلَهَا الْقَرْضَ أَشْنَعًا^(٣)
يَدَاكَ الْهَاصُورَانَ الْوَفَاءَ الْمَتْرَعًا^(٤)
وَتَمَنَعُ هَوْنًا مَا أَرَدْتَ لِتَمْنَعَا

● ٣٣٥ وقال محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، يبكيه: ^(٥)

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِنَعِيَّتِهِ
مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذَحْلًا لَهُ
وَعَلِيهِ مِنْ تِرَةِ الرِّجَالِ ذُحُولٌ
ضَيَّرَ عَلَى الرَّجُلِ الْمُجَنِّ قَلِيلٌ^(٦)

● ٣٣٦ وقال جعفر بن حسين اللّهبّي، يرثيه: ^(٧)

أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ لَا بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ
أَبْعَدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبْكَى لِهَالِكِ
فَرِيحِ بَنِي فِهْرِ وَحَامِي ذِمَارِهَا
وَلَا خَيْرَ فِي الْأَيَّامِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ
وَأَحْفَلُ مَا تَأْتِي بِهِ نَوْبَةُ الدَّهْرِ
وَسَبَّاقِ غَايَاتِ الْمَكَارِمِ مِنْ فِهْرِ^(٨)

(١) في الأم: (فداؤك ركاض)، وهو خطأ، والصواب من كوبرلي. و (الأنوك) هو الأحمق الأهوج.

(٢) (صياب) جمع (صائب)، مثل صاحب وصحاب، وصائم وصيام، و (السهم الصائب)، هو المستقيم الذي لا يزيغ عن قصده. و (الشبا)، حد السيف وغيره.

(٣) (لا شوى لها)، لا إبقاء لها، ولا خطأ فيها.

(٤) (اهتالت له)، كأنه يعني جلبت له الهول وأفزعته.

(٥) (محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي)، شيخ الزبير بن بكار.

(٦) (ضير)، هو الضرر، وفي هامش الأم: (صبر).

(٧) (جعفر بن الحسين اللّهبّي)، لم أجد له ترجمة، ولكنني رأيت الزبير بن بكار روى عنه في «الأغاني».

(٨) (فريح القوم)، سيدهم ورئيسهم الذي يقارع عنهم.

ثَوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مُخَلَّفًا
لَقَدْ ضَمَّ ذَاكَ الْقَبْرُ حَلْمًا وَنَائِلًا
أَقَامَ بِهِ مَنْ هَدَى رُكْنِي مَقَامَهُ
وَلَوْ نَالَ بِالْمَجْدِ السَّلَامَةَ وَاحِدًا
فَإِنْ تَكُنَ الْآيَامُ نَالِكَ رِيَّهَا
وَأَخْنَى عَلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ عِزَّةِ
/ (74) فَأَشْهَدُ أَنْ قَدُوتَ بِالْوَتْرِ أَهْلَهُ
وَلَا ضَاعَ تُغْرُكُنْتَ أَنْتَ سِدَادَهُ
وَأَنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا وَمَعْقَلًا
عَطُوفًا عَلَى الْقُرْبَى ثَقِيلًا عَلَى الْعَدَى
تُجَازِي أَخَا الْوُدِّ الْكَرِيمِ بَوْدَهُ
وَكَمْ مِنْ فَاقِرٍ قَدْ جَبَرَتْ وَعَائِلٍ
وَأَرْمَلَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ وَصِيَّةٍ
فَإِنْ يَقْطَعِ الْيَأْسُ الرَّجَا وَيَفُوتُنَا
فَمَنْ لِقِرَاعِ الْخِصْمِ فِي يَوْمِ مَاقِطٍ
وَمَنْ لَطْرَادِ الْخَيْلِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى

بمُوحِشَةٍ غِبْرَاءَ مُظْلَمَةِ الْقَعْرِ
سَقَّتَهُ الْغَيْوُثُ الْمُسْتَهْلَةُ مِنْ فَرِ
وَعَادِرَ أَحْزَانِنَا تَجَدَّدُ فِي صَدْرِي
فَخَلَّدَ فِي الدُّنْيَا خَلَّدَتْ إِلَى الْحَشْرِ
فَوَارَاكَ مِنْضُودٌ مِنَ التُّرْبِ وَالصَّخْرِ
فَصُرْتَ غَرِيبَ الدَّارِ بِالْمَنْزِلِ الْقَفْرِ (١)
وَمَا فَاتَكَ الْأَعْدَاءُ إِذْ مُتَّ بِالْوَتْرِ
وَلَا لَانَ عِنْدَ الْعَجْمِ عُوْدُكَ لِلْكَسْرِ
تُسَاجِلُ مِنْ سَاجَلَتَ بِالْعُرْفِ وَالنُّكْرِ
جَوَادًا لَدَى الْمَقْرَى تَرِيشٌ وَلَا تَبْرِي (٢)
وَتَجْرَحُ بِالنَّابِ الْعَدُوَّ وَبِالظَّنْرِ
وَكَمْ مِنْ أُسِيرٍ قَدْ فَكَّتَ مِنَ الْأَسْرِ
بِوَجْهِكَ كَانُوا يَأْمَنُونَ مِنَ الْفَقْرِ
بِكَ الدَّهْرُ يَازَا الْجُودِ وَالنَّائِلِ الْغَمْرِ
تَسَامَى لَهُ الْأَبْصَارُ بِالنَّظْرِ الشَّرِّ (٣)
إِذَا افْتَرَّ نَابُ الْحَرْبِ عَنِ عَصْلِ كَثْرٍ (٤)

(١) فِي كَوْبَرِي: (ذِي الْمَنْزِلِ).

(٢) (الْمَقْرَى)، إِنَاءٌ يَقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ.

(٣) (الْمَاقِطُ)، الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ

(٤) فِي هَامِشِ الْأَمِّ أَمَامَ (عَصَلٍ): (هُوَ اعْوَجَاجٌ فِي الْأَسْنَانِ)، وَهُوَ جَمْعُ (عَصَلٍ)، وَاعْوَجَاجُهَا دَلِيلٌ عَلَى صَلَابَتِهَا. وَ (كَثْرٍ)، مِنْ قَوْلِهِمْ: (كَثَرَ السَّبْعُ عَنْ نَابِهِ)، إِذَا أَبْدَاهُ مُتَمَرًّا مَوْعِدًا، كَأَنَّهُ جَمْعُ (أَكْثَرٍ). وَيُرِيدُ لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ

ودارت رَحَاهَا واستطارَ شَرَارُهَا
ومَنْ يَحْمِلُ الجُلِّيَّ ويَهْتَضِمُ العَدِيَّ

● ٣٣٧ وقال عباد بن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير،^(٢)
يرثي أبا بكر بن عبد الله:

لَقَدْ هَدَّ رُكْنِي حِينَ أَنْ لِي حَقَّقْتُ
وأوحشت الدنيا وبان اكتئابها
فيا عينُ بَكِّي ذَا السَّمَّاحَةِ والنَّدَى
فقد كان مأمولاً يُخَافُ وَيُرْتَجَى
يَعُودُ عَلَى المَوْلَى وَيَحْمِلُ كَلَّهُ
هو السَّيِّدُ المَفْقُودُ، كانت وفاته
وفاةُ أَبِي بَكْرٍ وفارَقَنِي صَبْرِي
وضاقتُ بَمَنْ فِيهَا لَفَقَدَ أَبِي بَكْرٍ
وذا العُرْفِ والإحسانِ نابِ بني فِهْرٍ
وصُولاً لَأَسْبَابِ القَرَابَةِ والصَّهْرِ
ويكفيه أحداثُ النوائِبِ والدَّهْرِ^(٣)
مُصَاباً لِأَهْلِ اللهِ فِي البَرِّ والبَحْرِ

● ٣٣٨ وقال يحيى بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير،^(٤) يرثي أبا بكر بن
عبد الله:

لَمْ يُغْرِقِ الوَاصِفُ المَخْتارُ فِي صِفَةِ
أَنْ قَالَ ذَاكَ لِبَكْرٍ خَالِصٌ أَبَدًا
يَا وَاوَصِلِ الرَّحِمَ المَقْطُوعَ مَا وَصَلْتُ
قد قلتُ حينَ تَوَلَّوْا مُسْرِعِينَ بِهِ
أَقْصَى مَدَى غَايَةِ الإحسانِ والكَرَمِ
دُونَ البَرِيَّةِ مِنْ مُقْصَى وَذِي قَدَمِ^(٥)
مِنْكَ القَرَابَةُ بِالإفْضالِ والنَّعَمِ
نَحْوِ البَقِيْعِ أَلَّا اللهُ مِنْ رَجَمِ^(٦)

(١) (الخدام) جمع (خدمة) بفتحين، وهو الخللخال. و (البيض)، النساء الكريمات.

(٢) (عباد بن عبد الملك)، لم أعرف له ترجمة، ولكن مضت ترجمة أبيه فيما سلف رقم: ١٥٠ وما بعدها.

(٣) (الكل) بفتح الكاف، هو اليتيم، والقريب الذي هو عيال وثقل على صاحبه.

(٤) (يحيى بن الزبير)، ستأتي ترجمته برقم: ٦٠٣، وترجم له المرزباني في «معجم الشعراء».

(٥) (المقصى)، المبعد. و (ذو قدم)، ذو منزلة رفيعة وسابقة وتقدم.

(٦) (الآيات الثلاثة المتتابعة، رواها في «معجم الشعراء» و (البقيع)، هو (بقيع الغرقد)، به مقابر أهل المدينة.

دفع فيه جلة المسلمين. و (الرجم): القبر.

لو يعلم الميت ما يلقي المصاب به / (75) إن تمس رهن ضريح وسط بلقعة
 كنت النجيب وملجأ في الخطوب لنا
 أورثتنا المجد مجدا لا يدافعه
 إلا بما قد يقول الناس كلهم
 علمت أنني ذو حظ من الأسم
 فقد تكون لنا حرزا من العدم^(١)
 يجلو جبينك عنا حالك الظلم
 ضد عدو كثير الفن في الكلم^(٢)
 زالت ذرى أجا والفند من حيم^(٣)

٣٣٩ ● وقال يعقوب بن إسحق المخزومي، من ولد عبد الرحمن بن أبي ربيعة ابن المغيرة،^(٤) يرثي أبا بكر بن عبد الله الزبيري:

ولى أبو بكر فقلت وقد
 إن ينسك الإخوان والأهل
 فلقد غيت وأنت أكمل أهل
 متصرفا للحميد محتملا
 ولى ودمعي مخضل سجّل
 أو ينس منك الشخص والفعل^(٥)
 ل الأرض مالك فيهم مثل
 للثقل فعلك فاصل جزل^(٦)

٣٤٠ ● وقال أيضا يرثيه:

من لحمل العظيم والدفع والنفع ومن للقريب أو للبعيد^(٧)

- (١) في نسخة كوبرلي، وفي «معجم الشعراء»، وفي هامش الأم: (تحت بلقعة)، وفوقها (س).
 (٢) (الفن)، الغبن والظلم، وكأنه يعني التخليط في ذلك أيضا، [وقد يكون من التفنن في القول].
 (٣) (أجا)، أحد جبلي طيء، وأخوه (سلمي)، و (الفند) من (أفناد الجبل)، وهي شماليه العلى. و (حيم): جبل بعماليتين.
 (٤) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء».
 (٥) الأبيات الثلاثة، رواها المرزباني، وفي الأم مكان (ينس) كلمة مضطربة، ثم كتب في الهامش (يسك). وفي كوبرلي: (وينس).
 (٦) في «معجم الشعراء»، وفي كوبرلي: (فاضل)، ولكن في الأم: (فاصل)، وتحتها (ص).
 (٧) روى المرزباني أربعة أبيات منها، وهي من الخمسة الأولى سوى الرابع.

بعدَ ذي المجد والفعال أبي بكر وذي العُرف والفقيد الحميد
 كان للجار واليتامى وللسفر وللمجتدي وللمجهود
 فتوى بالبقيع في قعر رَمْسٍ تعتفيه الأرواحُ في ملحود
 يالها من مُصيبة ليس ما قد كان منها براجع مردود
 عين فابكى على الكريم المُصَفَّى والمهيب المهدب الصنديد
 واذكري مادهاك من حدث الدهر وأذري الدموع سحاً وجودي
 وإذا كفك المعزُون عن فيض دُموع فجدديها وزيدي
 إن يفتني بك الزمانُ أبا بكرٍ فقد نال ريبه مجهودي

● ٣٤١ وقال عمر بن عبدالعزيز الديلي، يرثيه^(١)

يَالِ الرَّجَالِ لِيَوْمَ سَوَاءٍ عَارِمٍ
 وَلِيَّ أَبِو بَكْرٍ وَكَانَ مُدَافِعًا
 يَأْتِي الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ هُلُكُهُ
 وَلَوْ أَنْطَقَتْ لَتَفَجَّعَتْ لِنَعِيِّهِ
 إِنَّ الْجِرَاءَةَ وَالسَّمَاحَ كَلَيْهِمَا
 / (76) يَأْتِي الْخَلِيفَةَ أَنْ حَامِلَ نَصْحِهِ

فَجَعَ الْحِجَازَ بِرَوْنِقِ الْأَقْوَامِ^(٢)
 عَضَبَ الشَّكِيمَةَ حَاسِرَ الْإِقْدَامِ
 فَلَسَوْفَ تَفْقَدُهُ عَلَى اسْتِعْجَامِ^(٣)
 نُجْدِ الْبِلَادِ وَغَوْرٍ كُلِّ تَهَامِ^(٤)
 جُمَعَالَهُ وَتَوَقَّرَ الْإِسْلَامِ
 يُحْتَى عَلَيْهِ التُّرْبُ بَيْنَ الْهَامِ^(٥)

(١) (عمر بن عبدالعزيز الديلي)، لم أعرف له ترجمة.

(٢) (العارم)، الشرس المؤذي. و (رونق السيف)، ماؤه وصفائه وحسنه، يقول: هو الذي يجعل لقومه رونقاً وبهاء.

(٣) (استعجم)، سكت وانقطع عن الكلام.

(٤) مضبوط في الأم (نجد) بضم فسكون، وهو (نجد) بضمين، جمع (نجد) بفتح فسكون، وهو ما ارتفع من الأرض. و (الغور)، ما اطمأن.

(٥) (الهام)، يعني هام الموتى وجماعهم.

طُوبَى لَأَعْرَاقِ هِنَاكَ وَبِهَجَّةِ
وَمَهَابَةِ وَجَلَادَةِ وَدَمَائِهِ
يَا ابْنَ الْحَوَارِيِّ قَدْ تَرَكْتَ بِلَادِنَا
قَدْ كُنْتَ لِلجَادِي الْغَرِيبِ وَمَنْ لَهُ
فَاذْهَبْ فَقِيدًا قَدْ عَمِرْتَ بِنِعْمَةٍ
مَا ضَرَّ ذَا الرَّجُلِ الْمَفْلَجِ عُمُرُهُ
قَدْ كَانَ طَلَّابَ التُّرَابِ مُظْفَرًا
فَسَقَى الْإِلَهَ ضَرِيحَهُ مَتَهَلَّلًا

وولادة زخرت به وعظام
وصرامة في المأزق القمقام^(١)
عطلا عليها غبرة الإقمام
رحم وكنت لدردق الأيتام^(٢)
غيداقه وغنيت غير كهام^(٣)
أن قيل فاضت مهجة لِحمام^(٤)
وتار أقوام أولي أجرام^(٥)
سحا يسلسل من مئون غمام^(٦)

٣٤٢ • وقال أبو ميمون البكائي يرثيه: (٧)

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا بَلَغَتْ
كَانَ السَّمَامَ لِأَعْدَاءِ إِذَا بَرَزُوا
اذْهَبْ إِلَيْكَ فَقَدْ فَارَقْتَ مُفْتَقِدًا

منه العداة الذي راموا وما انتصروا
وللصديق حيا ما أخلف المطر^(٨)
يا ابن الحواري منك الجود والظفر

(١) يقال: (وقع في قمقام من الأمر)، أي في أمر عظيم فادح.

(٢) في الأم كتب تحت (دردق): (الصغار)، وهو تفسيرها.

(٣) (الغيداق)، الواسعة الكثيرة. و (الكهام)، البطيء الذي لا غناء عنده ولانصرة في الحرب أو غيرها.

(٤) (المفلج)، المظفر الغالب.

(٥) (الوتار)، الذي ينال الوتر من عدوه، وهو النار. و (الأجرام) جمع جرم، وهو الذنب.

(٦) في هامش الأم: (تسلسل) بفتح التاء ماضيًا، وفوقها (س).

(٧) ذكره المرزباني في آخر «معجم الشعراء» في ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء: وزاد: (المدني)، ولم أعرف له ترجمة.

(٨) (السمام) جمع (سم). و (الحيا)، الغيث.

سَهْلًا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَعْرُوفَ جَانِبُهُ
لو كَانَ صُورَ سَيْفًا قَبْلَهُ رَجُلٌ
يُدِيرُ عَيْنِي قُطَامِيٍّ بِمَرْقَبَةٍ
عَلَيْهِ نَوْرٌ يُجَلِّي حِينَ تُبْصِرُهُ
لِيَكَّهُ مُرْمِلٌ طَاوٍ حَقِيَّتَهُ

ماضي الجنان إذا ما ضاقت الثغر^(١)
لكان صورته الصمصامة الذكر^(٢)
في مركض الطرف لا وقر ولا عور^(٣)
كما يجلي دجى ظلماته القمر^(٤)
ومستغيث بنصر ليس ينتصر^(٥)

٣٤٣ • وقال عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت، يرثيه: (٤)

أَلَا هَلْ هَاجَكَ النَّاعِي الْمَشِيدُ
زُبَيْرِيًّا يَزِيدُ عَلَى التَّنَاهِي
كَرِيمٌ لَا نَوَافِلُهُ صَغَارٌ
أَبِيٌّ لِلْأَبَاةِ مِنْ قُصَايِ

غداة نعى وأسرته شهود^(١)
فليس بمئته أبداً يزيد^(٢)
غزير الجود خابطه سعيد^(٣)
تحلُّ به على العلل الوفود^(٤)

(١) (الثغر) جمع (ثغرة) بضم فسكون، وهي الثغرة التي عند النحر، وعنى بها هنا الصدور.

(٢) (القطامي)، الصقر المشتهي اللحم. و (المرقبة)، هي المنظرة في رأس جبل، ترقب منها الأرض والجو.
وأما قوله: (وقر)، فهو مشكل، لأن (الوقر)، ثقل في السمع، ولا مكان له هنا، و (الوقر) أيضاً، يكون في
العظم، وهو كسر فيه وصدع، فلو أراد ذلك، فكأنه عنى به ما يهيبض جناح الصقر، ولكني أرجح أن
الصواب (لا بقر ولا عور)، من قولهم: (بقر الرجل بقر بقرًا وبقرًا)، وهو أن يحسر طرفه فلا يكاد يبصر،
وهذا أوفق المعاني في هذا الموضوع، لأن القول كله في شدة نظر الصقر.

(٣) (المرملة)، الذي نفذ زاده. و (طوى الشيء)، رد بعضه على بعض. و (الحقبة): وعاء يجعل في مؤخر
الرحل، يجعل فيه الرجل زاده، فإذا أنفض طوى هذه الحقبة.

(٤) (عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت)، زبيري كما يدل عليه هذا الشعر. ولم يذكر الزبير في ولد مصعب
ابن ثابت، ولذا يقال له: (محمد بن مصعب بن ثابت)، ولا ذكر من يقال له: (عمران بن محمد بن
مصعب). فلا أدري ما يكون هذا؟

(٥) (كريم)، كذا في الأم، وفي كوبرلي: (يزينك). و (الخابط) طالب المعروف، وهو مجاز من خبط الراعي
ورق الشجر حتى يتحات عنه، فيعلفه إبله ونعمه.

(٦) (الأبابة)، جمع (آب)، وفي كوبرلي وضع شدة على الباء، وهو خطأ لاشك فيه. واللام في قوله: (للأبابة)،
للسبب، يقول: هو أبي للضيم، ولدته أبابة الضيم. وهذا البيت دخله (العقل)، وهو حذف متحرك من
(مفاعلتن)، فتصير (مفاعلتن)، أجازة الخليل وغيره.

فَلَهْفِي لَوْ يُعَمَّرُ قَرْعٌ فَهَرٍ
يُصَالُ بِدُونِ صَوَّلْتِهِ فَيَأْتِي
لَاخْلَدَ خَالِدًا أَبَدًا لَدِينَا
وَإِمَّا قَالَ قَائِلُنَا: أَنْيَلُوا
/ (77) وَإِمَّا قَالَ قَائِلُنَا: تَعَالَوْا
تَرَى فُرْسَانَنَا لَهَجُوا بِضَرْبٍ
وَكُلُّ مَنْاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا
تَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ إِنْ غَضِبْنَا
فَمَنْ ذَا بَعْدَنَا لَمَّا أَحَلَّتْ
فَلَا يَبْعَدُ أَبُو بَكْرٍ وَرَوْحٌ
فَقَدَمًا كَانَ مُحْتَمَلًا حَمِيدًا

بِمَنْعَةٍ مَعَشَرَ لَهُمْ عَدِيدُ
عَلَى رَغَمٍ وَإِنْ كَرِهَ الْعَنُودُ^(١)
أَبُو بَكْرٍ لِعَمْرَةَ الْخُلُودُ^(٢)
فَجُودٌ لَا يُعَدُّ إِلَيْهِ جُودُ
أَتَى الْهَيْجَا مَسَاعِيرُ أَسُودُ
تَزَايَلَ حِينَ خَالَطَهُ الْحَدِيدُ
بَدِيءٌ بَدِيعَهَا وَبِنَا تَعُودُ^(٣)
غَضَابِي مُذْعَنِينَ لَمَّا نُرِيدُ^(٤)
بَسَّاحَتَنَا الْمَنِيَّةُ لَا يَبِيدُ
عَلَيْهِ وَبَعْدَهُ الْبُعْدُ الْبَعِيدُ
أَلَا لَا يَبْعَدُ الرَّجُلُ الْحَمِيدُ

● ٣٤٤ وقال عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن يحيى بن عباد بن

عبدالله ابن الزبير،^(٥) يرثيه:

عَجِبًا لَرَيْبِ حَوَادِثِ الدَّهْرِ
مَا إِنْ يَفُوتُ بِقُوَّةِ أَحَدٍ

وَتَقَلُّبِ الْأَيَّامِ وَالْأُمُرِ
يَغْدُو عَلَى الْبَادِيْنَ وَالْحَضْرِ^(٦)

(١) في كوبرلي: (فيأبي)، مكان (فيأتي).

(٢) في كوبرلي: (أبا بكر)، وكأنه (لأخلد)، بالبناء للمعلوم. ومكان (لعمره): (فعمره)، وهي الصواب.

(٣) (البديء)، الأول من كل شيء. و (البديع)، الشيء الذي لم يسبق إليه أحد.

(٤) في كوبرلي: (غضابًا).

(٥) (عبدالله بن عبدالعزيز)، لم أجد له ترجمة.

(٦) في كوبرلي: (ما إن يفوز بصفوه أحد). وفي هامش الأم: (تغدو)، وفوقها (س).

والموت تَرْمِينَا فجائعه
من كان في حَرَزٍ أحاط به
لا شيء يُخْلِدُهُ لِعَزِّ ثَابِتٍ
قد تمَّ فيه كلُّ مَا جَمَعَ الفَتَى
أعني الذي كانت تَدِينُ لَهُ
عُلِيًّا مَعَدًّا وكان يسمو للعلَى
جَمَعَ السوابقَ والفواضلَ والنَّدَى
وإذا قريشٌ تَنَاسَبَتْ أَكْفَاؤُهَا
لذوي القرابةِ واصلٌ مُتَعَطِّفٌ
تُرَجِّي لِكُلِّ مُلَمَمَةٍ عَظُمَتْ
فَيُؤَوِّبُ محموداً كريماً مُفَضَّلاً
قل للذنين لهم غداة نعيه
لن تعدلوا في طول دهركم
ما إن له عدلٌ سمعتُ به
مأوى الأرامل واليتامى عنده
سبق العباد بكل أمر زائن

بنوافذ كتلهب الجمر
ويحيط بالعصماء في الصخر
لو كان ذلك لكان في الحبر
من خيره أعني أبا بكر
بالفضل عند تحجر القطر
فوق التي تُعتامُ للفخر^(١)
يَهْدِي بخير شرائع البر^(٢)
ونُسبتَ كُنْتَ كصفوة التبر
تحنو على الأرحام والصهر
عالي الفعال ومُنْتَهِي الذُكْر^(٣)
قد حاز ما فيها من الأجر
زَجَلٌ يَزِيدُهُمْ على البشْر^(٤)
منه كمثل قلامه الظفر
في كل نائبة من الدهر
في كل آزمة من الغبر^(٥)
فلقد رزيناها على قدر

(١) في كوبرلي: (تعتام) بفتح التاء، و (الاعتيام)، الاختيار. وفي هامش الأم: (في الفخر)، وفوقها (س).

(٢) في كوبرلي كتب (بحور)، ثم كأنه أصلحها (بخير)، كما هنا. في الأم: (والفضائل والندی) واثبت ما في كوبرلي.

(٣) في كوبرلي: (أهل الفعال).

(٤) في صلب الأم: (نجل)، وكتب في الهامش: (الصواب: زجل)، وهو نص كوبرلي. و (الزجل)، الجلبة

ورفع الصوت، ويعني فرح الشامتين بمهلكه.

(٥) (الآزمة)، السنة الشديدة ذات القحط. و (الغبر)، جمع (غبراء)، ويعني سنوات الجذب، ينقطع الغيث

ويثور الغبار.

(78) / لو عَدَّ عُدَادُ البريَّةِ كُلُّهم
من كُلِّ مكرُمةٍ ووعدٍ صادقٍ
عجبا لعيني كيف لا تُذري دمًا
ولقد ذكرتُ بدمعِ عيني إذ ونى
فلئن بكيناهُ لَحَقَّ لَنَا
فلمثله بكت العيونُ دمًا
يتلوه في الجزء الذي يليه: ومصعب بن عبد الله بن مصعب، وأمه أمة الجبار
بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير. الحمد لله وصلواته على سيدنا
محمد النبي وآله الأكرمين (٤).

(١) في الأم، فوق (اليسر والعسر)، كتب فوق الأولى (مقدم)، وفوق الثانية (مؤخر)، يعني أن قراءتها: (العسر
واليسر)، ولكن الذي هنا موافق لما في كوبرلي.

(٢) (ونى)، فتر وضعف وكل، تواني.

(٣) البيتان غير منسوبين في «مجموعة المعاني»: ١٢٣، وعجز البيت الأول:

(أولاً ففي سعة من العُدُر)

ومع اختلاف في الرواية أيضاً. و (الكبر)، بضم الكاف، الرفعة والشرف.

(٤) سماع هذا الجزء وهو في آخر صفحة (78) من الأم: سَمِعَ جميع هذا الجزء على القاضي الأجل السيد العلام

تاج الدين، شرف الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي، بحق روايته إجازة عن أبي بكر

محمد بن عبد الباقي قاضي اليمارستان، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن

عبد الرحمن المخلص، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي، عن المؤلف، بقراءة الأجل السيد العالم

عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدا المسموع عليه أبو حامد محمد،

وأبو جعفر علي، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيعة (؟)، وأخوه يوسف، وأبو جعفر هارون بن العباس

الرشيدي، وأبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد سبط الفارقي، وأبو عبد الله الحسين أخو القاري للجزء،

والشيخ عبدالقادر بن داود المقرئ البقار، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي، وأخوه أبو المعالي. والحسين

ابن أبي منصور بن السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحر، وعبد الكريم بن راري المترسي الضريير، ومثبت

السماع والأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن علي بن محمد العنبري البصري ابن دواس القنا، وسمع من

أول الجزء إلى نصفه... وأجازها له. وسمع إلى آخر الجزء أبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر الصوفي

السيدي (؟)، وذلك في مجلسين آخرهما يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسة مئة، وكتب

بمبث الأسماء سماع من أول الكتاب إلى ههنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وصحبه وآله.

بلغ عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني الفوطي بمدينة السلام، في المحرم سنة ست

وتسعين وست مئة. الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (*)

٣٤٥ ● / (81) مصعب بن عبدالله بن مصعب، وأمُّه: أمةُ الجبار بنت إبراهيم

ابن جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمُّها: فاخته، وتُعرفُ بقَمَر، بنت عبد الرحمن بن عبدالله بن الأسود بن أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى.

٣٤٦ ● وفي ذلك يقول مصعب بن عبدالله بن مصعب، يذكرُ طرفيَّه، ويفتخرُ

بمن ولده من قريش سواهم: (١)

فحللتُ بين سماكها والفرقد^(٢)
حُسنَ الثناء عليهم في المشهد
في بيت مَرَحمة ومُلك أيد
متعطفين على النبي محمَّد
وتطاول الأنساب بعد المخذ
قبض الأصابع راحتها باليد
أسدُ وقال زعيمها لا تبعد^(٣)

إني امرؤُ خلصتُ قريش مؤلدي
ضمنتُ علي لهم قرابةً بيننا
تُدعى قريش قبل كل قبيلة
بيتُ تقدّمه النبي ورهطه
فإذا تنازعت القبائل مجدها
وتسواشجوا نسباً إلى آبائهم
نسجتُ علي سداءها ولحامها

(*) في ص (80) من الأصل: الجزء الخامس عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي عنه، رواية أبي طاهر محمد ابن عبدالرحمن المخلص عنه، رواية أبي عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي عنه، وفي الهامش: كتب منه إلى مشجره عبدالرزاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد صلى الله عليه.

(١) في هامش الأم: (ويفخر)، وفوقها (س). وانظر شعر مصعب في «معجم الشعراء»، ثم انظر «تاريخ بغداد»، و«فهرست» ابن النديم.

(٢) كتب في المخطوطة الأم: (خلطت) ثم ضرب على هامة الطاء، وجعلها صاداً، فأتى بالفعل (خلص) متعدياً، كأنه حملة على معنى (محض، وأمحض)، فقال: (خلصته وأخلصته)، بمعناه. والذي في كوبرلي: (خلطت) صريحة، وهو معنى صحيح أيضاً، يعني أن له في كل بطن من بطونها رحماً تأصره إليها.

(٣) (السدى) أسفل الثوب، و (اللحمة) بضم اللام وفتحها، أعلى الثوب، يقال ذلك في الشيء إذا تداخل بعضه في بعض وانصل. وقد جاء في الشعر هنا (سداءها)، بفتح السين في النسخة الأم، كأنه مد (السدى) ولم أجد أحداً نص على مده، بل نصوا على أنه مقصور لا يمد. وأما في نسخة كوبرلي فكتب (سداءها) =

وحللت حيث أحب من أنسابهم
 في ملّقتي أسد على أحسابها
 فإذا يقوم خطيب قوم منهم
 قد شاركت أسد على أحسابها
 وإذا تعد لهاشم أيامها
 آل النبي لهم إمامة ديننا
 فنمت بالرحم القريبة بيننا
 بصفيّة الغراء عمّة أحمد
 فتنازعوا نسباً يكون شبيهه
 وإذا تعد بنو أمية فضلها
 وعلت علو الشمس في غلوائها
 فترى أمية أننا أكفأؤها
 بنت الأمين وصهر أحمد منهم

بين الزبير وبين آل الأسود^(١)
 في باذخ دون السماء مُمرد
 يُثني بمكرمة أقول له اعدد^(٢)
 أهل الحفائظ منكم والسؤدد
 تُعرف فضائل هاشم لا تجحد
 وصيامنا وصلاتنا في المسجد
 ثدي على الأدين غير مُجدد^(٣)
 وعقيلة النسوان بنت خويلد
 علم الهدى وهداية المُسترشد
 وحلومها رجعت بقيّة صندد^(٤)
 حين استقل على دماغ الأصيد^(٥)
 إذ لا يكون كفيها بالقعدد^(٦)
 تُهدى ظعيتها إلينا عن يد

- = بكر السين، كأنه جمع (سدي) على (سداء) كجمل وجمال. وأما (لحامها)، فهي في النسخة الأم: (لحاهما)، أسقط الناسخ الميم، وهو خطأ. و (لحمة الثوب) تجمع على (لحم) بضم ففتح، ولكنه هنا جمع (لحمة) على (لحام) بكسر اللام، كما جمع (لحام) في اللحم المأكول. و (أسد) يعني بني أسد بن عبد العزى.
- (١) (آل الأسود)، يعني الأسود بن أبي البخترى، انظر نسب أمهاته في رقم: ٣٤٥.
- (٢) في النسخة الأم، كتب قبل (فإذا) حرف (و)، كأنه أراد أنه يروي أيضاً: (وإذا).
- (٣) (ثدي مجدّد)، مقطوع، قد ذهب لبنه.
- (٤) (الصندد)، السيد الجواد الحلّيم الحامي العشيّة. وفي هامش الأم: (رَجَعَتْ بِقِنَّةً)، وفوقها (س)، وهذه هي رواية كوبرلي. و (القنّة)، أعلى الجبل، يعني شرفه وعزه.
- (٥) (الأصيد)، الذي لا يستطيع الالتفات، واستعير للذي يرفع رأسه كبراً، لا يلتفت يمينا أو شمالاً من الكبر والبيت مبهم المعنى عندي.
- (٦) (القعدد)، الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم.

وَشَجَّتْ أُمِّيَّةٌ بَيْنَنَا أَرْحَامَهَا
وَبَلَّغْنَ مُطَلَّبًا وَدُرْنَ بِنُوفَلٍ
وَأَتَيْنَ عَبْدَ الدَّارِ بَيْنَ بِيُوتِهَا
/ (82) وَوَرِثْنَ عَبْدَ قُصَيٍّ مِنْ مِيرَاثِهِمْ
وَإِذَا تَغَطَّمَطَ بَحْرُ زُهْرَةَ فَارْتَمَى
يَدْعُونَ عَبْدَ مَنْفَافٍ فِي حَافَاتِهِ
يَتَنَاسَخُونَ أَثِيلَ مَجْدٍ قَسَادِمٍ
فَدَعَوْتُ هَالَةَ فَاتَّخَذْتُ خِيَارَهُمْ
وَتَنَاضَلْتُ تَيْمٌ عَلَى أَحْسَابِهَا
مِنْ حَيْثُ شِئْتُ أُتَيْتُهُمْ مِنْ هُنَا
أَدْعُو بِرَيْطَةَ إِنْ دَعَوْتُ وَدُونَهَا

فَسَلَكْنَ بَيْنَ مُصَوَّبٍ وَمُصَعَّدٍ
حَتَّى اشْتَجَرْنَ بِهِ اشْتِجَارَ الْغَرَقَدِ^(١)
حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِهَا طَنَابُ الْمُوتَدِ^(٢)
مِنْ حَيْثُ وَرَثَ يَخْلُدَ ابْنَةَ أَعْبَدِ^(٣)
بِالْمَوْجِ مُطْرَدَ الْعُبَابِ الْمُزْبِدِ^(٤)
وَإِذَا يُصَاحُ بِحَارِثٍ لَمْ يَقْعُدِ
وَحَدِيثٌ مَجْدٌ لَيْسَ بِالْمُتْرَدِّدِ^(٥)
نَسَبًا وَقَلْتُ لِمَنْ يُقَاسُمُنِي زِدِ
فَأَخَذْتُ أَكْرَمَهُمْ بِرِغْمِ الْحُسَدِ
وَهُنَاكَ عَوْدَ بَدٍ وَإِنْ لَمْ أَبْتَدِي^(٦)
بِنْتُ الْمَصْدُقِ بِالنَّبِيِّ الْمُهْتَدِي

- (١) في هامش الأم: (الغرقد)، وفوقها (س)، وهي كذلك في كوبرلي. وهو الصواب عندي. و (الغرقد)، هو شجر عظام من العضاء، وشجر الشوك متشاجر بعضه في بعض.
- (٢) (الطنب) بضمين، أو بضمه وسكون، جبل الخباء والسراوق الذي يشد به، والجمع (أطناب) و (طنبة) بكسر ففتح، ولم أجد من جمعها على (طناب)، كما جاء في هذا الشعر. و (الموتد)، الذي ضرب الوتد في الأرض ليشد به الخباء.
- (٣) لم أفهم هذا البيت، و (يخلد)، هو: (يخلد بن النضر بن كنانة)، وابته: (عاتكة بنت يخلد)، أم (لؤي بن غالب)، وهي أول العواتك اللائي ولدن رسول الله ﷺ من قريش «تاريخ الطبري». و (أعبد)، في الأم بضم الباء، وفي كوبرلي بفتح الباء، ولعله أصح، ولكني لا أعرف ما هو.
- (٤) (الغطمطة)، اضطراب الأمواج كأنها تغلي وترمي بالزبد.
- (٥) (الأثيل) و (المؤئل)، الذي له أصل قديم ثابت. و (قادم) هنا بمعنى (قديم)، ولم تثبتة معاجم اللغة، هو غريب، لأن الفعل منه (قدم)، بفتح فضم، ولا يأتي منه (فاعل)، ولكنه بناه على ضده: (حدث الشيء فهو حديث وحادث)، ولكن الفعل منه بفتح الحاء والذال. أو كأنه بناه على (فاعل) للنسب، أي: ذو قدم.
- (٦) في كوبرلي: (بدي) بالياء في آخره، أي: عوداً على بدء. ويقال: (فعلته بادي بد)، أي أول أول.

وَتَطَاوَلَتْ مَخْرُومٌ حَتَّى أَشْرَفَتْ
يَتَأَمَّلُونَ وُجُوهَ غَيْرِ سَادَةٍ
فِي مُتَهَيِّ الشَّرَفِ الَّذِي مَا فَوْقَهُ
فَدَعَوْتُ عِمْرَانًا أَبَا فَأَجَابَنِي
وَإِذَا عَدِيٌّ خَاطَرْتُ فِي مَشْهَدِ
فَاتَيْتُ أَسْأَلُهُمْ لِمُرَّةٍ حَظَّهَا
وَإِنَّا هُصَيْصٌ وَاللَّذَانِ كِلَاهُمَا
وَإِذَا انْتَمَيْتُ لِعَامِرٍ لَمْ أَنْتَحِلْ
وَإِذَا دَعَوْتُ مُحَارِبًا أَوْ حَارِثًا
فَنَزَلْتُ مِنْ أَحْمَائِهِمْ بِحَفِظِيَّةٍ
وَإِذَا تَكُونُ لِمَعْشَرٍ أَكْرَوْمَةٍ
فَأَحْزُوزٌ حَازِزُهُمْ بِغَيْرِ تَنْحُلٍ
وَعَلَّتْ عُرُوقُ بَنِي الزَّبِيرِ مِنَ الشَّرَى
فَمَتَى تُقَاسِمُنَا قَرِيضٌ مَجْدَهَا

لِلنَّاسِ مِنْ مُتَغَوِّرٍ أَوْ مُنْجِدٍ
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ سَيِّدًا عَنْ سَيِّدِ
شَرَفٌ وَلَيْسَ أَثِيلُهُ بِمَوْلِدِ
نَسَبًا وَشَجْتُ إِلَيْهِ غَيْرَ الْمُسْنِدِ^(١)
طَمَّتْ غَوَارِبُهَا وَإِنْ لَمْ تَحْشِدِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لَهُمْ أَوْ مَوْلِدِ
فِي مُتَهَيِّ الشَّرَفِ الْقَدِيمِ الْمُتَلِدِ
وَشَرِكْتُ فِي عَزِينِهَا وَالْأَسْعَدِ^(٢)
دَفَعًا بِكُلِّ خَمِيلَةٍ أَوْ فَدْفِدِ^(٣)
وَقَعَدْتُ مِنْ أَحْسَابِهِمْ فِي مَقْعَدِ
أَضْرَبُ بِسَهْمٍ قَرَابَةٍ لَمْ تَبْعِدِ
وَأَكُونُ وَسَطَهُمْ وَإِنْ لَمْ أَشْهَدِ
حَتَّى رَجَعْنَ إِلَى جِمَامِ الْمَوْرِدِ
نَهْتَلُ وَلَا نَكْتَلُ بِصَاعِ الْمُبْدِدِ^(٤)

- (١) (وشجت العروق والأغصان)، اشتبكت وتداخلت. و (المسند) و (السند)، الدعي في قوم ليس منهم.
(٢) في الأم: (عزيبها)، مضبوطاً هكذا، ولكنه فيما أرجح خطأ صرف، وأثبت ما في كوبرلي، فهو الصحيح عندي. و (عزنين القوم، وعزانيينهم)، وجوههم وساداتهم وأشرفهم، على المجاز من (عزنين الأنف)، وهو أول الأنف حيث يكون الشمم. و (الأسعد) جمع (سعد)، وهو نقيض النحس.
(٣) في هامش الأم مقابل (فدغد)، (مرقد)، وفوقها (س)، وهذا شيء لا معنى له، و (الفدغد)، الفلاة التي لا شيء فيها.
(٤) في النسختين وضع ضمة على ميم (تقاسمنا)، والصواب الجيد إسكانها مجزومة. و (نهتل)، من (اهتال الدقيق في الجراب)، إذا صبه فيه من غير كيل. وهذا البناء لم تذكره معاجم اللغة، وهو صحيح، وإنما ذكروا (هلت أهيله هيلاً، وأهلت، فانهال)، وهو قياس صحيح على (كلت الدقيق، واكتلته). و (المبدد)، مفكوك الإدغام من قولهم: (أبد بينهم العطاء)، إذا أعطى كل واحد منهم نصيبه على حدة، ولم يجمع بين اثنين، وهي القسمة العادلة غير الجائرة.

ومتى يهب بكريمة من معشر
صدقاتها أحسابنا وفوائد
تلق المراسي عندنا وتمهد^(١)
من طيب مكسبة عطاء الأوحاد

● ٣٤٧ وكان مصعب بن عبد الله وجه قريش مروءة وعلمًا وشرفًا وبيانًا
وجاهًا وقدرًا.

● ٣٤٨ وله يقول عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزني:

(83) / وقد علمتُ ألا والله يعلمه
أني لأحبس نفسي وهي صادية
رَعَوَى عَلَيْهِ كَمَا أَرَعَى عَلَى هَرَمِ
مَدْحُ الْكِرَامِ وَسَعْيٌ فِي مَسَرَّتِهِمْ
ما قلتُ زورًا ولا من شيمتي الملق
عن مصعب ولقد بانَّت لي الطُّرُقُ
قَبْلِي زُهَيْرٌ وَفِينَا ذَلِكَ الْخَلْقُ^(٢)
ثم الغنى ويد الممدوح تندفق

● ٣٤٩ وقال أيضًا ابن أبي صبح يمدحه:

قالت شميصة إذ قامت تودعني
لا يلهينك عنا بعد فرقتنا
لو كنت أنساكم يومًا نسيتم
خطان في شبر قرطاس يطير به
والدمع يجري على الخدين أسلاكًا^(٣)
بعد المزار وإن صاحبت أملاكًا
إذ قال لي مصعب: لو شئت أجزاءك^(٤)
منّا جري ربي، قلت: كلاكًا^(٥)

(١) في كوبرلي: (تلقى المراسي).

(٢) (الرعي) بضم الراء، ويفتحها، الإبقاء. يقال: (أرعى على أخيه)، أبقى عليه ورحمه. وإرعاء زهير بن أبي سلمى المزني على هرم بن سنان: أن هرمًا كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه، ولا يسأله إلا أعطاه، ولا يسلم عليه إلا أعطاه، فاستحى زهير مما كان يقبل منه، فكان إذا رآه في ملا قال: (عموا صباحًا غير هرم، وخيركم استنيت)، «الأغاني».

(٣) في صلب الأم: (قامت شميصة)، وفي الهامش (قالت) فوقها (س)، والصواب ما في الهامش، وهو مطابق لكوبرلي.

(٤) (أجزاك)، أجزأك، فسهل الهمزة، بمعنى كفاك، والفاعل في البيت التالي (خطان).

(٥) (الجرى)، الرسول تجربيه في حاجتك، وهو الوكيل أيضًا، والخادم. قال أبو زيد: (سمعت العرب تقول: كلاك والله، وبلاك والله، في معنى: كلا والله، وبلى والله).

لا بُدَّ من نظرةٍ أشفي بها كَمَدِي
دُعُ عنكَ ما فاتَ واكسُ الرَّحْلِ مُعْتَرِفًا
عارِ جَنَاحُكَ قد حُصَّتْ قِوَادِمُهُ
ياذا النَّدى ليس لي في غيرِكُمْ وَطَرُ
إن أمتدِّحُكم فخيرُ القولِ مَدْحُكُمْ
يا أوسعَ الناسِ فضلًا بعدَ والدِهِ
مَجْدًا تَطَاطَأَ عَنْهُ كُلُّ ذِي شَرَفٍ
مَدَّ ابْنُ أَسْمَاءَ كَفَّيْهِ بِمَكْرُمَةٍ
أنتَ ابْنُنا، ما اجتمعنا قَطُّ في رَجُلٍ
ثُمَّ الأَمِيرُ أَدَامَ اللهُ صَالِحَهُ
رَقَاكَ في المجدِ حتى نِلْتَ ذِرْوَتَهُ

مِنَ أُمِّ عَمْرٍو قَلِيلًا ثُمَّ أَلْقَاكَ^(١)
أَعْطَاكَهُ مُصْعَبٌ أَيَّامَ أَلْفَاكَ^(٢)
قَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ عَضَّاتٍ فَأَدْمَاكَ^(٣)
أَغْنَيْتَنِي بِأَلْغِنِي وَاللهُ أَغْنَاكَ
وقد تُنَالُ بِغَيْرِ المَدْحِ جَدْوَاكَ
إن تُعْطِ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ أَعْطَاكَ
فَيَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَجْرُوا بِمَجْرَاكَ
وابنُ الرَّبَابِ فَقَالَ مُصْعَبٌ هَاكَ
فَيَسْتَطِيعُ لَهُ السَّاعُونَ إِدْرَاكَ
نِعْمَ المَبُوءَا بِحَمْدِ اللهِ بَوَاكَ^(٤)
فمن بَغَاكَ محلَّ النِّجْمِ وَأَفَاكَ

٣٥٠ • حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن عمرو بن أبي صُبْحِ المزنِي قال: ^(٥) لَمَّا اسْتُعْمِلَ عبدالله بن مصعب على اليمن، قال لي مصعب بن عبدالله: امض معنا إلى صنعاء. فقلت: لم أعلم أهلي ذاك. ^(٦) فقال: نرسلُ رسولًا ونكتبُ

(١) في هامش الأم: (كبدِي)، وفوقها (س)، وهي كذلك في كوبرلي، وهي أجود الروايتين. وأم عمرو هي امرأته (شميسة).

(٢) (معترفًا)، يعني صابرا، ويريد البعير عبر الأسفار. وفي كوبرلي (ألفاكا)، والذي هنا أجود.

(٣) (حص شعره)، إذا انجرد وتناثر. و (انحص ورق الشجر)، انحوت وتناثر واستعاره للقوادم، يعني أنها تكسرت وتفرقت ريشها. و (قوادم الجناح) أربع ريشات في مقدم الجناح، هي عماد طيرانه. وفي هامش الأم: (وأدماكا)، وفوقها (س).

(٤) (المبوا)، هو (المبوا) بالهمزة ولكنه سهل، وكذلك (بواكا) (وبوؤه منزلا)، أنزله منزلا كريما.

(٥) في كوبرلي: (بن أبي صالح)، وهو خطأ من الناسخ.

(٦) في كوبرلي: (ذالك).

معہ بحاجتک، وتمضي معنا وتكفاهم. قلت: لا بُدَّ من مطالعتهم، ثم ألحقكم. وهو حين قلت هذه القصيدة. ثم قدمت عليهم صنعاء، فأنزلني عبد الله بن مصعب معہ في دار الإمارة، وأجرى عليّ خمسين دينارًا في كل شهر، وأكرمني. ثم غرضتُ فشكوت ذلك إليه،^(١) واستأذنته في الانصراف، فأذن لي وأعطاني خمس مئة دينار، وكساني كسوة/ (84) فاخرة من عصب اليمن، وأمرني فدخلتُ على نجائبه، فاخترتُ منها نجيبًا مَهْرِيًّا. فانصرفتُ سالمًا غانمًا إلى أهلي.

● ٣٥١ وقال ابن أبي صُبْح يمدحُه:

إذا رفعتُ أحراسه السَّترَ واستوى
بدا ملكٌ في صورة البدرِ طالعا
خلائقُ أحرارِ الملوكِ ونورها
فتى لم تفتُه خطَّةُ تجمَعُ التُّقى
فنحنُ بحمدِ الله في فضلِ مُصعبٍ
ستبلغُ عني مصعبًا غيرَ باعدٍ
جزاءً بالأاءِ لَهْ إن شكرتُها
ألم تُلْفيني ذا خَلَّةٍ فاصطنعتني
وأنقذتني من لُجَّةِ الدِّينِ بعد ما
على ظَهْرِ مصفوفٍ عليه النمارقُ
فيالك حُسْنًا زينتُه الخلائقُ
يلوحُ عليه نَظْمُها المُتَناسِقُ
إلى المجدِ إلا ضمَّها فهو رائقُ^(٢)
لنا صابحٌ من ذي نَداهُ وغابقُ
مدائحُ تذرؤها الرياحُ الزواعقُ^(٣)
شكرتُ عظيمًا لم تصِفْه المناطقُ
وأطلقتُ مالي وهو في الرِّهنِ غالقُ^(٤)
غَرقتُ، وغاشي لُجَّةِ الدِّينِ غارقُ^(٥)

(١) (غرض)، قلق واشتاق إلى أهله.

(٢) (راق فلان على فلان يروق، فهو رائق)، إذا زاد عليه فضلًا. و (الرائق) من الناس، من خيارهم وسراتهم.

(٣) (الرواعق) جمع (زاعقة)، من (زعقت الريح التراب)، أثارته وأمارته.

(٤) (الخلَّة) بفتح الخاء، الحاجة والفقر. و (غلق الرهن في يد المرتهن)، وذلك إذا لم يفتكه في الوقت المشروط، فيستحقه المرتهن.

(٥) (الدين) في الشطر الأول، كان مكانه في الأم: (الذنب)، وكان فيها مكان (الدين) في الشطر الثاني (البحر)، فضرب عليه وكتب في الهامش (الدين)، فأثبت الأولى من كوبرلي، وهو الصواب.

وأغنيتني عمَّن سواك وأنبئت
 وأسبلت إسهال الربيع وأخصبت
 فأقسم لا أخصي الذي فيك مادح
 ولا ضن نصحاً عنك بالغيب مؤمن
 ولا خفت إلا الكاشحين ملمة
 رياحك ريشي والنجاء الدوافق^(١)
 رياضك للجادين والله رازق
 بمدح ولكني جزوف مخارق^(٢)
 تقي ولا عاداك إلا منافق
 عليك، ولكني بذى العرش واثق^(٣)

٣٥٢ • قال: وأنشدني عدي بن عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني لأبيه،
 بمدح مصعب بن عبدالله بن مصعب، حين أجمع المسير إلى اليمن، لميعاده
 مصعباً أن يطلع أهله ثم يأتيه بصنعاء،^(٤) فقال:

تقول ابنة الزيدي: أصبحت وافداً
 فقلت لها: مستورد حوض مصعب
 فقلت لها: لو كنت في سجن عارم
 لسارت إليه مدحة مزينة
 على ملك أي الملوك تُريد
 فقالت: وأنى والمسير بعيد
 بدمباط قد شدت علي قيود^(٥)
 يكدُّ بها في المنشدين نشيد

(١) (النجاء) بكسر النون، جمع (نجو) (بفتح فسكون)، السحاب أول ما ينشأ، ثم يهريق ماءه ويمضي.
 و(الدوافق) جمع (دافق) من (دقق الماء والدمع)، انصب. و (الريش)، ريش الطائر، واستعاره للنعمة، لأن
 ريش الطائر زينة وجمال.

(٢) (جزوف)، من (المجازفة). وهو تجاوز الحد في الكيل وغيره، وهذا معنى لم تذكره كتب اللغة. و (مخارق)،
 من قولهم: (ريح خريق). وهي الطويلة الهبوب، تهب على غير استقامة. وليس في اللغة (خارق) بهذا المعنى
 ولكن يؤنس له أنهم سمو (مخارقاً)، كأنه يعني الجرأة والمضاء، والنفاذ في كل وجه. وقد ذكر ابن دريد في
 «الاشتقاق» (مخارقاً)، واضطرب في اشتقاقه اضطراباً ولم يقطع بشيء يعتمد عليه، انظر «الاشتقاق».

(٣) من عند هذا الموضع يأتي في نسخة كوبرلي خرم كبير، لا يزال ماضياً حتى يبلغ عند أوائل الخبر رقم:
 ١٠٢٥ كما سأشير إليه هناك.

(٤) (يطلع أهله)، متعدياً، صحيح في العربية، وانظر: (لابد لي من مطالعتهم)، في الخبر رقم: ٣٥٠.

(٥) (سجن عارم)، مضى في رقم: ٦٦. وأما قوله: (بدمباط)، فهذا شيء لم أعرفه ولا أدري أهو صحيح أم محرف

أرى الناسَ فاضُوا ثم غاضُوا ومُصْعَبٌ
 إذا صدرت بالحمد عن حَوْضٍ مصعبٍ
 تهلَّلَ فياضُ النَّدى عَاجِلُ القَرَى
 أقولُ لمغتَاطِ عليٍّ كأنَّما
 تَبَرَّدَ بعَيْبي في الخَلاءِ فَإِنَّهُ
 / (85) وبَغْرَةٌ أملاكٌ تَنجِيَتْ نَوءَها
 تَعَلَّقت الحَسَّادَ مِنْها زَمَانَةٌ

على العَهدِ يَغْطِي بحِرِّهِ وَيَزِيدُ^(١)
 وُقُودٌ وَحَلَّتْ بَعْدَ ذاكِ وَفُودٌ
 إذا انهَلَّ وَهَنًا قَطَطٌ وَجَلِيدٌ^(٢)
 بَلَبَّتْهُ حامي السَّنَنِ حَديدٌ^(٣)
 نَفَى العيبَ عَنِّي مَشْهَدٌ وَجَدُودٌ
 فأسْقِيَتْها والحاسِدُونَ شَهْرُودٌ^(٤)
 فلم يَبْقَ إلا أن يموتَ حَسُودٌ^(٥)

٣٥٣ ● حدثنا الزبير بن بكار: وكان أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري كثيراً ما يجلس إلي^(٦) فجلس إلي ليلة بين المغرب والعشاء الآخرة في مسجد

(١) (غطي الماء يغطي)، كثر وزاد وارتفع وغطى ما حوله.

(٢) و (القطقط)، هو صغار البرد (بفتح الباء والراء).

(٣) (اللبة)، هي الهزيمة التي فوق الصدر عند المنحر.

(٤) (البغرة)، الدفعة الشديدة من المطر، ومنه قيل: (لفلان بغرة من العطاء لا تغيض)، إذا دام عطاؤه، قال أبو
 وجيزة السعدي:

سَحَّتْ لأبْناءِ الزُّبَيْرِ مائِرٌ في المَكْرَماتِ وَبَغْرَةٌ لا تُنْجِمُ

وكتب في هامش الأم. (السحاب)، كأنه تفسير (البغرة). و (تنجيت) بالجيم، وكتبها في الهامش بالجيم
 أيضاً، توثيقاً، كأنه من (النجو)، وهو السحاب أول ما ينشأ، يريد تطلبت غيثها وحياتها. وفي الأم تحت
 الجيم (ح) صغيرة كأنه يعني أنها ربما كانت بالحاء. و (تنحيت الشيء)، لم يأت متعدياً، بل (تنحى له)،
 أي قصد نحوه واعتمده، بيد أن تعديته من فصيح الكلام.

(٥) في المحطوطة: (زمانة) بفتحيتين على التاء، ولا وجه له. و (الزمانة)، العاهة والآفة والبلاء. وعند هذا
 الموضوع في هامش الأم ما نصه: (آخر الجزء الثالث عشر من نسخة الإمام أبي الفضل بن ناصر).

(٦) (أبو غزيرة، محمد بن موسى الأنصاري القاضي)، روى عن مالك بن أنس، ولكنه ضعيف الحديث، مات
 سنة ٢٠٧، مترجم في «الكبير» للبخاري وابن أبي حاتم، و «لسان الميزان» و «ميزان الاعتدال» وانظر رقم
 ١١١ و ٢١٠.

رسول الله ﷺ، وهو إذ ذاك قاض، فتحدثنا إلى أن ذكرنا الشعر، فقال: ابن أبي صبح المزني أشعر الناس حيث يقول لعمرك:

فَمَا عَيْشُنَا إِلَّا الرَّبِيعُ وَمُصْعَبٌ
وَفِي مُصْعَبٍ إِنْ غَبْنَا الْقَطْرُ وَالنَّدَى
مَتَى مَا يَرَى الرَّأْوُونَ غُرَّةَ مُصْعَبٍ
يَرَوْنَ مَلَكًا كَالْبَدْرِ أَمَا فَنَاؤُهُ
لَهُ نَعَمٌ مَنْ عَدَّ قَصْرَ دُونَهَا
عَدَدْنَا فَأَكْثَرْنَا وَمَدَّتْ فَأَكْثَرَتْ
لِعَمْرِي لَنْ عَدَدَتْ نَعْمَاءَ مُصْعَبٍ

● ٣٥٤ وله يقول ابن أبي صبح المزني أيضاً:

بَعِيدَ الْمَدَى فَاَنْظُرْ إِلَى وَجْهِ مُصْعَبٍ
تَفْرَجُ تَاجُ الْمُلْكِ عَنْ ضَوْءِ كَوْكَبٍ
فَقَدْ ذَهَبَتْ أَخْبَارُهُ كُلَّ مَذْهَبٍ
عَلَيْنَا نَجَاءُ الْعَارِضِ الْمُتَنَصِّبِ (٣)

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَرَى وَجْهَ سَابِقٍ
تَرَى وَجْهَ بَسَامٍ أَغْرَ كَأَنَّمَا
فَتَى هَمُّهُ أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ بِالنَّدَى
مُفِيدٌ وَمِثْلَافٌ كَأَنَّ نَوَالَهُ

● ٣٥٥ وقال أيضاً يمدحه:

(١) يقال: (أغب القوم)، بالألف متعدياً، إذا زارهم بعد أيام، وأما (غب الرجل)، فهو لازم، ولكنه أتى بالثلاثي متعدياً، وهو جائز إن شاء الله. وقوله: (مغرورق) هكذا في الأم، وفي «تاريخ بغداد» (مغرورق)، وظني أن الصواب (معرورق) بالفاء، يقال: (اعرورق النخل)، كثف والتف. و (الشكير)، هو أول النبات، على أثر النبات الهائج المغبر، وهو أيضاً الورق الصغار ينبت بعد الكبار.

(٢) هذا الخبر مع الآيات، رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» مع اختلاف في بعض لفظه وخطأ، أغفلت الإشارة إليه.

(٣) (النجاء)، جمع (نجو)، وهو السحاب أول ما ينشأ. و (العارض)، السحاب المظل يعترض الأفق. و (المتنصب)، المتنصب المرتفع. وفي «تاريخ بغداد»: (المتنصب)، وهذا الشعر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

إِنَّ الْحَوَارِيَّ وَالصَّادِقَ وَابْنَهُمَا
وَتَابَتَا ذَا النَّدَى وَالْمُصْعَبِينَ مَعًا
شَدُّوا عُرَى مُصْعَبٍ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
فَهُوَ الْكَرِيمُ مُلَاقَاةً وَمُخْتَبِرًا
رَحِبُ الْفَنَاءِ رَخِيُّ الْبَاعِ مُحْتَمَلٌ
لَا تُتَكَرَّرُ الْعُودُ مِنْهُ أَنْ يُضْرَبَ بِهَا
وَلَا يِيَالِي وَإِنْ كَانَتْ مُمَانِحَةً
يَا ذَا النَّدَى، وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
لِئِنْ نَشَرْتُ ثَنَاءً لَا خِفَاءَ بِهِ
ذُقْنَا الثَّنَاءَ فَلَمْ نَأَلُ الْجِزَاءَ بِهِ
لَنْ يُنْفَدَ الْقَوْلَ مَا أُسْدَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
وَلَا نَزَالَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا

٣٥٦ ● / (86) وقال ميمون بن مالك الخضري، (٣) يمدحه:

دَعَائِمُ الدِّينِ إِذْ شُدَّتْ لَهُ الدَّعَمُ
وَذَا الْيَمِينِ عَبْدَ اللَّهِ بَعْدَهُمْ
وَعَلَّمُوهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا عَلَّمُوا
وَإِبْنَ الْكِرَامِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْكَرَمُ
لِلْمُضْلَعَاتِ إِذَا اشْتَدَّتْ بِنَا الْإِزْمُ
وَلَا الْعَشَارُ إِذَا أُضِيَافُهُ قَدُمُوا^(١)
أَنْ يَخْضِبَ السِّيفَ مِنْ أَنْسَائِهِنَّ دَمٌ^(٢)
هَلْ بَعْدَ هَذَا عَلَى ذِي مَحَنَةٍ قَسَمُ
لَقَدْ بَسَطْتَ عَطَايَا مَا لَهَا قِيمُ
وَقَدْ جَهَدْنَا وَمَا فِي نُصْحِنَا وَخَمُ
يَا ابْنَ الْحَوَارِيِّ حَتَّى تَنْفَدَ الْكَلِمُ
تَمَّتْ عَلَيْنَا بِكَ الْأَلَاءُ وَالنَّعَمُ

(١) (العود) جمع (عائذ)، وهي من الإبل الحديثة النتاج، إلى خمسة عشر أو نحوها يعوذ بها ولدها، ثم هي مطفل بعد. و (العشار)، جمع (عشراء)، بضم ففتح، وهي الناقة التي مضى لحمها عشرة أشهر، قد دنا ولادها لتمام السنة. و (العود) و (العشار) عزيزات على أهلها.

(٢) (الممانحة) من النوق، التي تدر في الشتاء بعد ما تذهب ألبان الإبل، ونص أصحاب اللغة على أنها تسمى (المنوح، والممانح)، بغير هاء. و (الأنساء) جمع (نساء) بفتح النون، وهو عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذين، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر.

(٣) (ميمون بن مالك الخضري المحاربي)، حجازي، ظريف، مليح الشعر، مقل، ذكره ابن النديم في الفن الثاني من المقالة الرابعة، الذي يحتوي على أسماء الشعراء المحدثين، وبعض الإسلاميين، ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصره. وهو الذي ذكر أنه مقل، «الفهرست»، وترجم له ابن الجراح في كتاب «الورقة»، والسرزباني في «معجم الشعراء»، وفي ترجمته خرم تمامه من كتاب «الورقة»، دلنا عليه الأستاذ عبدالستار أحمد فراج في طبعته.

وجدنا بني آل الزبير كما مضى
إذا معشر كانوا الطِّفَّافَ لجارهم
إذا مصعبٌ أبدى لك البابُ وجهه
أبو وَجْزَةَ الماضي بكمُ كان أعلماً^(١)
زَكَمْتُمْ على المكيال كَيْلاً غَدَمْتُمْ^(٢)
جَلًّا وَجْهَهُ عنكَ الظَّلَامَ فأنجما^(٣)
● ٣٥٧ وقال أيضاً يمدحُه:

مَرَضَ الرِّدَاءُ فقال لي حين اشتكى
فلقد رَقَعْتَ بي الرِّقَاعَ كما ترى
● ٣٥٨ وقال المُقَعَّدُ الكلابي، حمَّاسُ بنُ الأبرش،^(٦) يمدحُه:

ستأتي ابن عبد الله أجودُ مدحتي
وأهدي له منها رِداءً مُحَبَّرًا^(٧)

(١) (أبو وجزة)، هو (يزيد بن عبيد، أو ابن أبي عبيد، السعدي)، أصله من سليم، ولحق أباه وهو صبي سباء في الجاهلية، فابتاعه رجل من بني سعد بن بكر بن هوازن، أظَّار رسول الله ﷺ. وكان أبو وجزة تابعياً، محدثاً ثقة، شاعراً، وكان منقطعاً إلى آل الزبير يمدحهم. وقد ذكرت له بيتاً فيما سلف ص: ٢٥٠، تعليق رقم: ٤، وشعره فيهم في «الأغاني» في ترجمته، ومات سنة ١٣٠، ترجم له البخاري في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب»، وغيرها.

(٢) يقال: (هذا طف المكيال وطفافه) بكسر الطاء وفتحها، وهو الكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال، وهو نقص يخون به صاحبه في كيل أو وزن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ إلى آخر الآيات. و (زكم الإناء، وزكبه)، ملاء، وتعديته بالحرف (على) جيد في العربية. و (غدمم)، من قولهم: (غدم له من ماله)، إذا أعطاه شيئاً كثيراً منه، وتكرير حروفه للتكثير، ويعني به كَيْلاً جزافاً.

(٣) (أنجم المطر والسحاب والبرد والظلام)، أقلع وانقشع.

(٤) (اللاي)، الجهد والمشقة والحاجة إلى الناس.

(٥) يقال: (انجاب عنه القميص)، انكشف حتى يرى البدن. و (القرا)، الظهر.

(٦) (المقعد الكلابي)، مضى ذكره، والقول في ضبط اسمه في رقم: ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٨.

(٧) في المخطوطة وضع على دال (أجود) فتحة، وهو خطأ ظاهر. و (الرداء المحبر)، هو الموشى المخطط الناعم المحسن الجديد، ومثله: (ثوب حبير)، وعنى بهذا الرداء شعره. وما أجود ما قال ابن ميادة في صفة الشعر:

فإن أهلك فقد أبقيتُ بعدي
لذيذات المقاطع مُحَكَّمَاتُ
قَوَافِي تُعْجِبُ الْمُتَمَثِّلِينَ
لَوْ أَنَّ الشُّعْرَ يُلْبَسُ لَارْتَدَيْنَا

يزين بأرض البدو حين أشيعه
فتى من بني العوام لم يرُضِعِ الخنا
قتيلُ حياءٍ لا قتلٌ مُدَامَةٌ
فتى لا يبالي بعد حمدٍ يُصِيبُهُ
فيا مُصعبَ ابنِ المُصعبينِ كليهما
وجدتُكَ أنتَ الفرعُ من آلِ غالب

ويبلغُ من آلِ الخليفةِ عسكراً^(١)
ولم يكُ جدَّاهُ عن المجدِ قصَّراً
تعطفُ من طيبِ الثَّنا وتأزراً^(٢)
أقبلَ ما فوقَ الخوانِ أم ادبراً^(٣)
ومن يلدأ يفخرُ على الناسِ مفخراً
إذا خيَّرتُ كنتَ الفتى المتخيَّراً^(٤)

٣٥٩ ● وتوفي مصعب بن عبد الله ليومين خلواً من شوال سنة ست وثلاثين

ومتين، وهو ابن ثمانين سنة.^(٥)

٣٦٠ ● قال الزبير: قال أحد بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب،^(٦) يبكي

مصعب بن عبد الله بن مصعب:

ونائحة تشو الرزية موهناً
فقلت لها: إن الرزية مصعب^(٧)

(١) معول (يزين)، قوله في البيت التالي (فتى). و (العسكر) مجتمع الجيش، ويريد به دار الخلافة وفيها عسكر المسلمين.

(٢) (الحياء) (بفتح الحاء)، يعني شدة حياته. و (تعطف)، ارتدى العطف (بكسر العين)، وهو الرداء الذي يقع على العطفين، وهما ناحيتا العنق. و (الثنا) مقصور (الثناء)، و (تأزر)، اتخذ الإزار.

(٣) (الخوان) المائدة التي يؤكل عليها.

(٤) (الفرع)، السيد الشريف في قومه، يقال للشريف الذي يعلو الناس بالشرف والجمال: (هو فرع قومه).

(٥) انظر «معجم الشعراء» للمرزباني، و «تاريخ بغداد»، واتفقا على ما قال الزبير، بيد أن ابن النديم صاحب «الفهرست»، أغرب فقال: (توفي مصعب بن عبد الله يوم الأربعاء، ليومين خلواً من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومنتين، وله ست وتسعون سنة، كذا ذكره ابن أبي خيثمة). وانظر أيضاً ترجمته في «تهذيب التهذيب» وغيره.

(٦) أنا أظن الزبير بن بكار قد كنى بقوله (أحد بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب)، عن نفسه، وأنه هو قاتل هذا الشعر.

(٧) (ثنا الحديث والحبر ينثوه نثواً)، أذاعه وأظهره.

هُوَ الْمَرْءُ لَا يَشْقَى بِهِ الْحَقُّ إِنْ طَرَأَ
 فَلَوْ كَانَ مِنْ رَضْوَى تَسْهَلُ وَعَرُّهَا
 وَلَوْ كَانَ مِنْ لُبْنَانَ زَالَ لَهَاضَهُ
 وَلَكِنَّا قَوْمٌ أَمْرٌ مَرِيرُنَا
 وَمَا كُنْتُ أَشْرِيَهُ بِفَرْعِ قَبِيلَةٍ
 يَفِيضُ إِذَا غَاضُوا وَيَصْفُوا إِذَا قَذُوا
 وَإِنْ قَالَ أَبْرًا قَوْلُهُ بَاطِنُ الْجَوَى
 / (87) يَنَالُ بِأَدْنَى رَأْيِهِ غَايَةَ الْمَدَى

وَيَعْرِو حَرَاهُ الطَّارِقُ الْمُتَثَوَّبُ^(١)
 وَمَنْ كَبَّكَ أَنْحَى إِلَى السَّهْلِ كَبَّكَ^(٢)
 وَزُلْزَلَ مِنْ لُبْنَانَ فَرْعٌ وَمَنْكَبُ^(٣)
 عَلَى الصَّبْرِ، وَالتَّقْوَى أَعْفٌ وَأَقْرَبُ^(٤)
 وَلَوْ أَبْنَوْهُ مَا اسْتَطَاعُوا وَأَطْبَبُوا^(٥)
 وَيُخْصَبُ مَغْنَاهُ إِذَا الْحَيُّ أُجْدِبُوا^(٦)
 وَيَفْعَلُ فَعْلًا لَيْسَ مَا يُتَعَقَّبُ^(٧)
 وَيَفْرِجُ غُمَّهَا إِذَا النَّاسُ أَصْعَبُوا^(٨)

(١) (طرا)، تسهيل (طرا) مهموزاً. (عراه الضيف يعروه، واعتراه) إذا غشيه طالباً معروفاً. و (الحرا، والحراة)، جناب الرجل وساحته وفناؤه. و (الطارق)، الضيف الآتي ليلاً. و (المتثوب)، كأنه من (الثواب)، وهو طالب الثواب، أو من (المشابة)، وهو مجتمع القوم ومنزلهم، لأنهم يثوبون إليه، أي يرجعون، وكان هذا هو المراد. لأنه كتب في هامش الأم: (المتأوب)، وهو الرجل يؤوب إلى أهله بالليل. أي يرجع. وفوق (المتأوب) في الأم حرف (س).

(٢) (رضوى) جبل منيف ذو شعاب وأودية قريب من المدينة في طريق مكة [بل مُطَلُّ عَلَى يَنْبَعٍ يَشَاهِدُ مِنْهَا، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ لِلْإِبِلِ وَلَا يَقَعُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ إِلَيْهَا، بَلْ شِمَالَهُ بِمَسَافَةِ طَوِيلَةٍ] (ج). و (ككب)، جبل لهذيل مشرف على موقف عرفة. وقوله: (أنحى إلى السهل)، أي مال وكاد ينقض.

(٣) (لبنان)، العجبل المعروف. و (هاضه)، كسره وحطمه.

(٤) (أمر مريونا) من قولهم (أمر الحبل)، إذا أحكم قتله، أراد: استحكمت عزائمنا وقتلت على الصبر قتلاً.

(٥) (شراه يشريه)، باعه. و (الفرع)، شريف القوم، كما سلف في رقم: ٣٥٨.

(٦) في هامش الأم: (فاضوا)، وفوقها حرف (س) وتحتها: (خطأ). ويقال: (قذى الشراب يقذى قذى)، إذا وقع فيه القذى، وهو ما يقع في العين والماء من تراب أو تبن أو وسخ، أو غيرها. و (يخصب)، هكذا ضبطت في الأم، بفتح الياء وكسر الصاد، وهو صواب، ذكر صاحب «القاموس» أن (خصب البلد) من باب (علم، وضرب)، و (المغنى)، المنزل أو المكان الذي يقيم به أهله، ويغنون به.

(٧) (أبرا) مسهل من (أبرا) مهموزاً. و (باطن الجوى)، هو الداء الذي يؤثر في البطن ويخفى، و (الجوى)، هو المرض وداء الجوف إذا تطاول.

(٨) (أصعب الأمر)، وجدّه صعباً، أو دخل في الصعب منه.

رُزِينَا الَّذِي لَوْ سِرَتْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي لَهُ شَبَهًا أَعْيَى الَّذِي تَتَحَسَّبُ^(١)
 أُصِيبَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ طُرًّا بِأَسْرِهَا وَصَبَّحَ أَهْلَ اللَّهِ فَجَعُ فَاوَعَبُوا^(٢)
 وهي أكثر من هذا.

وَمَنْ وُلِدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ:

● ٣٦١ محمد الأكبر، ومحمد الأصغر، لا عقب لهما، وأحمد، بنو عبد الله أمهم: خديجة بنت إبراهيم بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حكيم ابن حزام، وأمها: مسلمة بنت عثمان بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عبد الله بن خالد بن حزام.^(٣)

● ٣٦٢ ولأحمد بن عبد الله عقب:

● ٣٦٣ ولخديجة بنت إبراهيم يقول عبد الله بن مصعب:

أَحِبُّ اللَّيْلَ أَنِّي حِينَ أُمْسِي تُحَدِّثُنِي فَأَفْهَمُ مَا تَقُولُ
 أَبُوهَا حِينَ تَنْسُبُهَا حَكِيمٌ وَجَدَّاهَا عَلِيٌّ وَالرَّسُولُ
 وَيَنْمِيهَا الزُّبَيْرُ إِلَى الْمَعَالِي أَبٌ ضَخْمٌ لَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ

● ٣٦٤ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله بن مصعب قال:

(١) (تتحسب)، أي تتطلب، من قولهم: (فلان يتحسب الأخبار)، أي يتطلبها ويتتبعها.

(٢) قوله: (الأحياء) يريد أحياء العرب جميعًا. و (صبح القوم)، إذا أغار عليهم صباحًا. و (أهل الله)، هم أهل مكة وسكان بيت الله، وفي الخبر أن رسول الله ﷺ قال لعتاب بن أسيد حين استعمله على مكة: (أتدري على من استعملتك؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: استعملتك على أهل الله). و (الفجع) الفجعة والمصيبة التي توجع وتؤلم. و (أوعب القوم)، نفروا جميعًا واحتشدوا، حتى لا يتخلف منهم أحد.

(٣) في هامش الأم: (مسلمة)، وفوقها حرف (س). وفي نسبها هذا اختلال قليل، وصواب النسب: (... الضحاك ابن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام)، انظر ما سيأتي رقم: ٦٩٤ - ٦٩٧.

كُتِبَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي تَلُومُهُ وَتَقُولُ لَهُ: (تَكْتُبُ إِلَيَّ بِخَطِّ غَيْرِكَ، وَلَا تَكْتُبُ إِلَيَّ بِخَطِّكَ)؟ فَأَمَلَى عَلَيَّ كِتَابًا إِلَيْهَا، حَتَّى إِذَا فَرَّغْتُ مِنْهُ قَالَ لِي: أَعْطِنِيهِ: فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ، فَكُتِبَ إِلَيْهَا:

كُتِبَتْ خَدِيجَةُ فِي الْكِتَابِ تَلُومُنِي أَنِّي أُمَلُّ وَلَا أَكُونُ الْكَاتِبَا
فَلَا كُتِبَنَّ بِخَطِّ كَفِّي طَائِعَا وَلَا عُتِبَنَّ لَكُنْ سَلِمَتِ الْعَاتِبَا^(١)

● ٣٦٥ وعبدالله بن عبدالله بن معصب، أمه أم ولد.

● ٣٦٦ حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن نافع بن ثابت قال: قال لي عبد الله بن مصعب: أريت فيما يرى النائم رجلاً يقول لي: يولد لك ابن من أم ولدك فلا تراه. فلم يكن شيء أثقل عليه من حمل أم ولده أم عبدالله ابنه. فولدت عبدالله ابن عبدالله يوم مات عبدالله بن مصعب، فلم يره.

● ٣٦٧ ولم يبق لعبدالله بن عبدالله إلا ابنة، وقد توفيت.

● ٣٦٨ فهاؤلاء وكذا ثابت بن عبدالله بن الزبير.

وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٢)

● ٣٦٩ فكان من العبّاد المنقطعين. وكان عبدالله بن الزبير يقول له، لما يرى من تخشّعه: يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرًا، فَلَمْ يَكُونَا هَكَذَا.^(٣)

(١) (أعته)، أعطاه العتي، ففارق ما كان يغضبه، ورجع إلى ما يرضيه. و (العاتب) الغاضب الواجد في نفسه على صاحبه. وفي هامش الأم (سَلِمَت) بضم التاء، وفوقها حرف (س).

(٢) ترجمته في «نسب قريش» للمصعب مختصرة، وانظر «حلية الأولياء» و«صفة الصفوة» وترجمته في «تهذيب التهذيب».

(٣) هذا خبر مختصر، وجدته كاملاً في «حلية الأولياء»، عن الزبير بن بكار، فأثرت أن أنقله ههنا، إتماماً للحج. ولما فيه من فقه الصحابة في دينهم، واستكثارهم ما عليه أصحاب الغلو من المتصوفة، قال أبو عبيد (حدثنا الزبير بن بكار، حدثني عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير (كذا)، حدثني أبي، عن =

٣٧٠ ● قال: وسمعتُ عمي مصعب بن عبدالله وغيره من أصحابنا يقولون:
إن عامر بن عبدالله أقام يدعو لأبيه سنة لا يخلطُ معه غيره.

٣٧١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب (88) بن عبدالله عن جدي
عبدالله بن مصعب، عن يعلى بن عقبة قال: (١) مرَّ عامر بن عبدالله وأنا معه بمنزل
خاله المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، (٢) فرأى جملاً دبراً بفنائهِ
مناخاً، (٣) فقال لخاله المغيرة: ألك هذا الجمَلُ؟ قال: نعم. قال: أفلا تُعالجون دبره؟
قال: ليس الغلامُ حاضراً. قال: (٤) فدعا عامرُ جاريةً للمغيرة فقال: هات لي ماء.
وألقى إليَّ رداءه، فعالج دبره بيده حتى فرغ منه، ثم غسل يديه وخرج. فقلتُ له في
ذلك، فقال: إن أُمِّي ماتت وأنا صغيرٌ لم أدرك برّها، فأحببتُ أن أبرّها في أخيها.

٣٧٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله: أن مالك بن أنس
قال: كان عامر بن عبدالله يُواصل الصيامَ ثلاث ليالٍ، فكنتُ آتيةً آخرَ يومٍ من
صيامه أسألُ به وأطلعُ حاله (٥) فيُشيرُ إليَّ بِرِدِّ السَّلَامِ. (٦)

= عامر بن عبدالله بن الزبير قال: جئتُ أبي فقال لي: أين كنت؟ فقلت: وجدتُ أقواماً ما رأيتُ خيراً منهم!
يذكرون الله تعالى فيرعدُّ أحدُهُم حتى يُغشى عليه من خشية الله تعالى، فقعدت معهم. قال: لا تقعدُ معهم
بعدها. فرأى كأنه لم يأخذ ذلك في، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يتلو القرآن، ورأيتُ أبا بكر وعمر يتلوان
القرآن، فلا يُصيهُم هذا، أفترأهم أخشعَ لله تعالى من أبي بكر وعمر؟ فرأيتُ أن ذلك كذلك، فتركتهم).

(١) (يعلى بن عقبة)، مضى في رقم: ٦١، وعلقتُ الخلاف في اسمه هناك، وسيأتي ذكر آل عقية برقم: ٤٠٣،
وهذا الخبر سيرويه الزبير بغير هذا اللفظ عن (ابن كليب)، مولاهم، في رقم: ١٠٧٤.

(٢) أم عامر بن عبدالله: (حتمة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، وسيأتي ذكرها برقم: ١٧٢١، وانظر
"سب فريش" للمصعب.

(٣) (دبر البعير يدبر دبراً)، (المصدر بفتح الدال والباء)، وذلك إذا جرح ظهره الحمل والقتب.

(٤) فوق (قال) (لا س)، أي غير مذكورة في نسخة أخرى.

(٥) في هامش المخطوطة، بين هذا والذي يليه: (فأسلم عليه)، وفوقها حرف (س).

(٦) انظر نحو هذا الخبر برقم: ٣٨٥، وانظر أيضاً ترجمة عامر بن عبدالله في "تهذيب التهذيب".

٣٧٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب قال: ^(١) سمع عامر بن عبدالله المؤدّن، وهو يجود بنفسه، ومنزله قريب من المسجد، فقال: خذوا بيدي. فقيل له: إنك غليل! فقال: أسمع داعي الله فلا أجيبه؟ فأخذوا بيده، فدخل في صلاة المغرب، فركع مع الإمام ركعة ثم مات، رحمه الله. ^(٢)

٣٧٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: ^(٣) قلت لعبدالعزيز بن أبي حازم: ^(٤) خلتان كانتا في عامر بن عبدالله ما عذره فيهما؟ كان إذا عرض عن أحد لم يكلمه أبداً، وكان لا يزوج بناته؟ فقال لي: كانت هاتان الخصلتان من أعيب ما في عامر. فقلت لعمي: فهل سمعت له في ذلك بمخرج؟ قال: نعم، أما الإعراض، فإنه كان رجلاً في خلقه ضيق، فإذا ناره من أحد شيء، خاف أن يأتيه منه أكثر من ذلك، فقطع ما بينه وبينه. ^(٥) وأما منعه بناته من التزويج، فإني سمعت ناساً يقولون: نرى أن ذلك تخوفاً من أن يحنت من يتزوجهن بأيمان البيعة.

٣٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهري قال: كان عامر بن عبدالله بن الزبير يقول: لا أزوج إلا كفووا في نسبه، كفووا في نسه أيضاً،

(١) فوق (مصعب): (لا س) علامة الحذف في نسخة أخرى.

(٢) في «صفة الصفوة»: (قال محمد بن سعد: توفي عامر قبل هشام بن عبدالملك أو بعده بقليل، ومات سنة أربع وعشرين ومئة). وتعقبه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» فقال: (قلت: بل سنة خمس وعشرين). ونقل عن ابن حبان في «الثقات» أنه مات سنة ١٢١.

(٣) فوق (مصعب): (لا س)، وفوق (عبدالله): (إلى)، أي ليس في النسخة من مصعب إلى عبدالله.

(٤) هو (عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي، مولاهم)، وهو أحد فقهاء المدينة، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه. ولد سنة ١٠٧، ومات سنة ١٨٤ وهو ساجد.

(٥) (ناره ينوره)، نفره منه، والمصدر (نور) (بفتح فسكون) و (نوار)، بكسر النون.

كُفُوا فِي دِينِهِ. فَخَطَبَ إِلَيْهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَدَّهُ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ اجْتَمَعَتْ لَكَ خِصَالٌ فِي هِشَامٍ، فَلَمْ رُدِّدْتَهُ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَزْوَجِهَا ابْنَ قَاتِلِ أَبِيهَا. (١)

● ٣٧٦ حدثنا الزبير قال: وحدثني ذؤيب بن عمامة، (٢) عن عبدالعزیز بن محمد الدراوردي، عن مصعب بن ثابت قال: كنتُ جالساً مع عمي عامر بن عبدالله، فجاءه فتى من قريش شريف النسب، غامض الخال، (٣) فسلم عليه فرد عليه السلام، وقال له: (٤) يا أبا/ (89) الحارث، (٥) أمتع الله بك، جئتُك خاطباً. فأظلم ما بيني وبين عمي، معرفة مني بشدة ما لقيه به عليه. فلم يجبه عمي بشيء، فقال له الفتى: يا أبا الحارث، أمتع الله بك، أما لكلامي جواب؟ فقال عامر: إن من كان بين حسنة يشكرها، وسيئة يستغفر منها، لمشغول عن كلامك. فلما ولى الفتى نظر عامر في قفاه ثم قال: (٦)

(١) يعني مقتل جدهما (عبدالله بن الزبير)، حين وجه إليه عبدالملك بن مروان، الحجاج بن يوسف الثقفي، فقتل أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير شهيداً.

(٢) هو (ذؤيب بن عمامة بن عمرو السهمي)، مات سنة ٢١٦، مترجم في ابن أبي حاتم، و«لسان الميزان»، و«ميزان الاعتدال».

(٣) يقال: (حسب غامض)، غير مشهور، و(رجل ذو غمض) (بفتح فسكون) في دليل.

(٤) في هامش الأم: (فقال)، فوقها حرف (س).

(٥) قال الطبري في «ذيل المذيل» في ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية: (عامر بن عبدالله بن الزبير، يكنى أبا الحارث).

(٦) الشعر لرافع بن هريم بن سعد اليربوعي، شاعر قديم أدرك الإسلام، يقول لأبناء أخيه:

فَهَلْ غَيْرَ عَمَّكُمْ ظَلَمْتُمْ	إِذَا مَا كُتْمُ مُتْظَلِّمِينَ
عَمَّارِينَ عَلِيٍّ وَأَكَلَ مَالِي	وَجَبْنَا عَنْ رَجَالِ آخَرِينَا
فَلَوْ كُتْمُ لَمْ كَيْسَةَ أَكَّاسَتْ	وَكَيْسُ الْأَمِّ يُعْرِفُ فِي الْبَيْنَانَا
وَلَكِنْ أَمْكُكُمْ حَمَقَتْ فَجِئْتُمْ	غَثَائِنَا مَا نَرَى فِيكُمْ سَمِينَا

يقال: (أكيس الرجل، وأكاس)، إذا ولد له أولاد أكياس، و (الكيس) هو الخفيف المتوقع الحسن الأدب والمعل. وكان في الأصل هنا: (لكاست)، باللام، وهو خطأ. («اللسان»: كيس).

فَلَوْ كَانُوا لَكَيْسَةَ أَكَّاسَتْ وَكَيْسُ الْأُمِّ أَكَيْسُ لِلْبَيْنِيَا

● ٣٧٧ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: قيل لعامر بن عبد الله: أخطأ الجرّادُ نخلك وأصاب الناس. فقال: أشهدكم أنها صدقةٌ على المساكين. فقلت له: بالنخل تصدق أم بالثمر؟ قال: لا أراه والله إلا بالنخل، وأظنها صدقةٌ على المخدّمين بمكة. ^(١) ولو كان تصدق بالثمر سنةً واحدة، ما انتفع منه بشيء أبداً.

● ٣٧٨ وكان ألزم الناس لوتيرة واحدة. لقد سرقت نعلاءً مرةً من المسجد، فانصرف حافياً، فما لبس نعلين، وما زال حافياً حتى لقي الله. ^(٢)

● ٣٧٨ م ولقد انهدمت أظفارٌ من درجته، ^(٣) فبات تلك الليلة في الدار، فعملت الغدّ، فما زال بيتٌ في الدار حتى لقي الله عزّ وجلّ.

● ٣٧٩ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن عمر بن عثمان بن عمر قال: كان جارٌ لعامر بن عبد الله بن الزبير يُسيءُ جوارَه، فاشترى عامرٌ منه منزله بألف دينار، على أن يجمعها له في ثلاث سنين، وعامرٌ بالخيار في ذلك. فكان يقول لجلسائه: قد اجتمع من ثمن المنزل كذا والحمد لله. إلى أن

(١) (المخدّمون)، هم المخدومون، يكثر خدمهم وحشمهم. هذا ما في كتب اللغة، بيد أن قوله قبل: (أنها صدقة على المساكين)، يشبه أن يجعل معنى (المخدّمين)، هم الخدم أنفسهم. إلا أن يقال إنه جعلها صدقة على أصحاب الخدم والحشم، لما يلقون من العنت في أيام الجذب، من رعاية من له حق الرعاية عليهم، كالخدم والحشم [أو العاجزون عن خدمة أنفسهم لعاهة أو مرض، فيخدمهم غيرهم] (ح).

(٢) انظر هذا الخبر عن الأصمعي في «حلية الأولياء»، بغير هذا اللفظ.

(٣) (الدرجة)، مرقاة البيت وسلامه. وقوله: (أظفار درجته)، كأنه يعني به الواحدة من الدرج التي تتكون منها (درجة البيت)، أي سلامه، وهي جمع (ظفر)، وإنما سماها كذلك مجازاً، وتشبيهاً بأظفار الأصابع. لخروجها وتوتونها من سواء الدرجة، ليصعد عليها على مراتب [أو من الظفيرة التي تعمل لحجز المسيل في الأرض، طبقة فوق طبقة] (ح). وهذا حرف لم أجد صفة في شيء من معاجم اللغة.

قال لهم ذات عشية: قد اجتمع ثمن المنزل كله والحمد لله، وأرجو أن أدفع ذلك غدا والحمد لله، وأكتب الكتاب. فقال له صديق له: هل لك في صديقك فلان نعوذ فإنه مريض؟ قال: نعم. فقام إليه فدخل عليه، فسأله كيف هو؟ فقال له الرجل: واويل ووايلاء مما في الصندوق، ليت فيه بدله عقارب أو أفاعي أو جمرًا يتلهب. فقال له عامر: لا تقل هذا، وأبشر، فأني أرجو أن يُقيلك الله ويرفعك حتى تنظر فيما في الصندوق وتستعيب. (١) ثم خرج عامر، فما بلغ منزله حتى أتاه إنسان فأخبره أنه مات، فخرج عامر في جنازته، فجعل يلتفت إليه وهو على سريرته بين ساعيتين فيقول: الحمد لله الذي وعظني بك ولم يعظك بي. قال: فما سمع عامر ذكراً للمنزل حتى مات. فيرى أنه تقرب بثمانه إلى الله عز وجل. (٢)

● ٣٨٠ أخبرنا الزبير قال: وحدثني عياش بن المغيرة قال: كان عامر بن عبدالله بن الزبير إذا شهد جنازة وقف على القبر فقال: ألا أراك ضيقاً؟ ألا أراك دقّعاء؟ (٣) ألا أراك مظلماً؟ لئن سلمت لأتأهبن لك أهبتك. فأول شيء تراه / (90) عيناه من ماله يتقرب به إلى ربه. قال: فإن رقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنائز ليعتقهم. (٤)

● ٣٨١ حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك، وعبدالرحمن بن المغيرة الحزامي: أن عامر بن عبدالله دفع إلى محمد بن زياد مولى مصعب بن

(١) (استعيب)، استقال وطلب العتبي، أي استرضاء ربه عز وجل.

(٢) في هاشم الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الرابع عشر من نسخة ابن طاهر الفيح).

(تعليق): قلت: (الفيح)، بفتح الفاء وسكون الياء، يقال لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد، واشتهر به أبو المعالي أحمد بن الحسن بن أحمد بن طاهر الفيح البغدادي، سمع أبا يعلى ابن الفراء، وأبا بكر الخطيب، وغيرهما، ولد سنة أربع وأربعين وأربع مئة، وتوفي في رجب سنة ٥١٣ هـ باب الأنساب، وكانت (الفيح)، غير منقوطة في الأصل.

(٣) (الدقّعاء)، الأرض لا نبات بها، والتراب.

(٤) في الأم (كان رقيقه)، ثم كتب فوق (كان) (فإن)، تصحيحاً لها، دون أن يضرب عليها.

الزبير، ثلاثين ألف درهم وقال له: اقسّمها في بيوتات الأنصار، ولا تُعطينَ منها بيتاً حارثياً درهماً،^(١) فإني سمعتُ الله عز وجل ذكر أنهم قالوا: *إِنْ بَيوتنا عورة وماهي بعورة إن يُريدونَ إلا فراراً* [سورة الأحزاب: ١٣]، وهم الذين دخلوا على قومي يوم الحرة.^(٢)

● ٣٨٢ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّامة بن عمرو السهمي، عن مسور بن عبد الملك اليربوعي مثله،^(٣) إلا أنه قال: دفعها إلى عبد الله بن زياد مولى مصعب ابن الزبير.

● ٣٨٣ حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك، ومن شئتُ من أصحابنا: أن رجلاً أودعَ محمد بن المنكدر خمس مئة دينار، فاستنفقها محمد بن المنكدر،^(٤) فقدم الرجلُ، فجعل ابنُ المنكدر يدعو ويقول: اللهم إنك تعلم أن فلاناً أودعني خمس مئة دينار فاستنفقها، وقد قدم وليست عندي، اللهم فاقضها عني ولا تفضحني. فسمع عامرٌ دعاءه، فانصرف إلى منزله فصرَّ خمس مئة دينار، ثم جاء بها فوضعها بين يدي محمد بن المنكدر، ومحمدٌ مشغولٌ بالصلاة والدعاء لا يشعرُ، فانصرف محمد من صلاته فرآها بين يديه، فأخذها وحمد الله. قال عامرٌ: فخشيتُ أن يفتنن، فذكرتُ له أنني وضعتها، وأخبرته ما خفتُ عليه من الفتنة.^(٥)

(١) (حارثياً)، يعني (بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وذلك لقول أوس بن قيطي، أحد بني حارثة بن الحارث: (يا رسول الله، إن بيوتنا لعورة من العدو. وذلك على ملا من حارث قومه) «الطبري».

(٢) (يوم الحرة). هو اليوم المشهور في حرة واقم، وهي إحدى حرتي المدينة، كانت سنة ٦٣، رآها (مسور بن عقبة المري)، وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم، وقتل مقتلة عظيمة، واستباح النساء والأعراض، فسمى (مسرفاً)، لسوء صنيعه.

(٣) (المسور بن عبد الملك اليربوعي). انظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٥٧٧.

(٤) انظر ما سيأتي من رقم: ١٦٠٧ - ١٦١٥، و«حلية الأولياء»، و«صفة الصفوة».

(٥) هذا خبر دال على ما كان عليه السلف الأول من مخافة الفتنة على أنفسهم وعلى أصحابهم. إن بصير عاداتهم تستنزل لهم الكرامات التي تفتن الصوفية وأشباهاها، بطريق غير الطريق الذي سلكه الله سبحانه في حاجته عباده فضلاً منه ورحمة. وانظر هذا الخبر في «حلية الأولياء»، بعبر هذا اللغز.

٣٨٤ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان وغيره: أن عامر بن عبدالله بن الزبير كان ربّما انصرفَ من العشاء الآخرة، فتعرضُ له الدَّعوةُ وقد بلغ موضع الجنائز، فيرفع يديه يدعو حتى يؤذَنَ بالصُّبح. فيرجعُ من مكانه ذلك إلى المسجد بوضوئه فيصلِّي الصُّبح. (١)

٣٨٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن مسلمة، عن مالك بن أنس: أن عامر بن عبدالله كان يواصل في شهر رمضان ثلاثاً. فقيل له: ثلاثة أيام؟ فقال: لا، ومن يقول يواصل ثلاثة أيام؟ يومين وليلة. (٢)
قال: وكان عامرٌ يشرب السَّمَنَ، ربّما أرسلني ربيعةٌ أسألُ عنه خَلْفَ القبر، (٣) فأتيه بعد العَصْرُ أسألُ عنه.

٣٨٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة قال: ذهبتُ أرْمِي الجمارَ مع أبي، فرأينا رجلاً يطيل القيامَ عند الجمار يدْعُو. فأرسلني أبي فقال: سَلْ مَنْ هَذَا؟ قال: فسألت عنه فقيل: هذا عامر بن عبدالله بن الزبير: ورأيتُ عليه عِمَامَةً وقد أرْحَى فَضْلَهَا بين كَتْفَيْهِ. (٤)

٣٨٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني رجلٌ قال، / (91) حدثني إسحاق بن محمد الفَرَوِيُّ قال، حدثني مالك بن أنس قال: كنت يوماً مع عامر بن عبدالله بن الزبير، ولم أر مثله في زمانه كان أكثر فضلاً، فوقف عليه ابن ذِي الزَّوَائِدِ السَّعْدِيُّ في

(١) انظر «حلية الأولياء».

(٢) انظر ما سلف رقم: ٣٧٢، و «تهذيب التهذيب» في ترجمته.

(٣) (ربيعة) هو (ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ التيمي، مولاهم)، فقيه المدينة، وشيخ مالك، ويقال له:

(ربيعة الرأي)، قال مالك: (ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة). توفي سنة ١٣٦، على الأرجح. ولا أدري ما

معنى شرب السمن في هذا الخبر.

(٤) (فضلها)، ما فضل منها وزاد، وهي (عذبة العمامة)، أي طرفها المرسل.

المسجد فقال: (١)

إِذَا عَدَّتْ مَنَاقِبَهَا قُرَيْشُ
أَبوكَ الْعَائِدُ الْمَهْدِيُّ حَبْرٌ
فَجِئْتَ مُهَذَّبَ الْأَعْرَاقِ مَخْضًا
سُلَالُ الصَّفْوِ مِنْ كَرَمِ قَطِيبِ (٢)
فَإِنَّكَ عَامِرُ بْنُ أَبِي خُبَيْبِ (٣)
وَأُمَّكَ نِعَمَ وَالسُّدَّةُ النَّجِيبِ (٤)
قَالَ: فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهَا، أَمَرَ لَهُ بِأَعْدَادِهَا دَنَانِيرَ، فَأَخَذَ لِكُلِّ بَيْتٍ دِينَارًا. قَالَ: وَكَانَ
إِذَا مُدِحَ فَذَكَرَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدَهُمَا، أَثَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَإِذَا لَمْ يُذَكَّرْ لَمْ يَفْعَلْ.

ومن ولدِ عامر بن عبدالله:

٣٨٨ ● عَتِيقُ بْنُ عَامِرٍ، وَابْنُهُ عُمَرُ بْنُ عَتِيقٍ، قَتِيلًا بِقُدَيْدٍ. (٥)

(١) (ابن ذي الزوائد السعدي)، هو: (سليمان بن يحيى بن زيد بن معبد بن أيوب)، من بني سعد بن بكر بن هوازن، شاعر مقل من مخضرمي الدولتين، وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله ﷺ. له ترجمة في «الأغاني» وسماه (ابن أبي الزوائد)، ثم قال بعد ذكر نسبه: (ويقال له ابن أبي الزوائد أيضًا)، وهو خطأ من النساخ، وإنما الصواب أن تكون: (ويقال له ابن ذي الزوائد أيضًا)، لأنه ذكره قبل باسم (ابن أبي الزوائد)، وإلا لم يكن لقوله (أيضًا) معنى مفهوم.

(٢) (أبو خبيب)، كنية (عبدالله بن الزبير). وهذا الشعر فيه (سناد الحذو) كما سلف برقم: ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥ وما سيأتي برقم: ٤٠٥.

(٣) (العائد)، هو (عبدالله بن الزبير)، لأنه عاذ بالبيت، وأم عامر: (حتمة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، كما سلف في التعليق على رقم: ٣٧١، وكما سيأتي برقم: ١٧٢١.

(٤) (الأعراق) جمع (عرق) (بكسر فسكون)، وهو من كل شيء أصله، ومنه قيل: (رجل معرق في الحسب والكرم). و (سلال) بضم السين، هو مبالغة في (سليل)، وهو الشراب الصافي الخالص من القذى والكدر. لأنه سل حتى خالص، وهو فعيل بمعنى مفعول، وفي الحديث: (اللهم اسق عبدالرحمن من سليل الجنة)، أي صافي شرابها، البارد السهل في الحلق. (قطيب) من (قطب الخمر يقطبها)، إذا مزجها بصافي الماء. و(شراب قطيب)، ممزوج، ليجود.

(٥) ذكرهما المصعب في «نسب قريش» وفيه: (عمرو بن عتيق)، وهو خطأ، وانظر «جمهرة الأساب» لابن حزم [وقديد الموضوع الذي أصبح الآن قرية بقرب عُسفان بقرب مكة في طريقها إلى المدينة]. (ح).

ومن ولد موسى بن عبدالله [بن الزبير]:^(١)

٣٨٩ ● صَدِيقُ بنِ مُوسَى،^(٢) الذي حَدَّثَ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُعْضِيَةَ على أهل الميراثِ إلا فيما حَمَلَ القَسَمَ».^(٣)

٣٩٠ ● ومُوسَى بنُ صَدِيقٍ، كان من أهل الفضلِ والغفافِ، ووَليَ صدقةَ الزُّبيرِ.

٣٩١ ● وإبراهيمُ بنُ مُوسَى بنِ صَدِيقٍ بنِ مُوسَى، وأمه: صَفِيَّةُ بنتُ عبد الوهابِ ابنِ يحيى بنِ عبادِ بنِ عبدالله بنِ الزبيرِ،^(٤) كان من أهل الفضلِ والنُّسكِ والعلمِ بالآثارِ والأشعارِ والأخبارِ والفقهِ والفصاحةِ. نَظَرَ في العلمِ، فلما كان فيه رأساً، اعتزل بالسُّواريَّةِ حتى مات.^(٥)

٣٩٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني بعض أصحاب المغيرة بن عبد الرحمن

(١) الزيادة بين القوسين للإيضاح.

(٢) (صديق)، بالتصغير، وضبطه ناشر «نسب قريش» للمصعب بكسر الصاد وتشديد الدال المكسورة، وهو خطأ معرق.

(٣) هذا الخبر، رواه أبو عبيد في الغريب، والبيهقي في «السنن الكبرى» من طريق ابن جريج، عن صديق بن موسى، عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه أبي بكر، مرسلًا عن النبي ﷺ، ثم قال: (يقول: لا يبعث على الوارث). ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام، عن ابن جريج، عن صديق بن موسى، عن محمد بن أبي بكر، عن أبيه رفعه. قال أبو عبيد: قوله: (لا تعضية في ميراث)، يعني أن يموت الميت ويدع شيئًا، إن قسم بين ورثته، إذا أراد بعضهم القسمة، كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم. يقول: فلا يقسم، و (التعضية): التفريق، وهو مأخوذ من (الأعضاء)، يقال: (عضيت اللحم)، إذ فرقته. قال الزعفراني: قال الشافعي في القديم: ولا يكون مثل هذا الحديث حجة، لأنه ضعيف، وهو قول من لقينا من فقهاءنا. قال البيهقي: وإنما ضعفه لانقطاعه، وهو قول الكافة «السنن الكبرى».

(٤) (صفية بنت عبد الوهاب)، لم يذكرها الزبير مع أخيها: (عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير) فيما سلف رقم: ١٤٩.

(٥) (السوارقية): قرية جامعة كانت غناء كبيرة كثيرة الأهل، وهي قرية أبي بكر الصديق، وكانت قبله لبني سليم. انظر «معجم ما استعجم»، و «ياقوت»، و «وفاء الوفاء» للسهمودي. [ولا تزال قائمة وهي بمنطقة (المهد) المعروف قديمًا باسم (معدن بني سليم)]. (ح).

كان رجلٌ من أهل البصرة يلزم المغيرة بن عبد الرحمن على تعلم الفقه،^(١) وكان رجلاً فهِماً. فلما فقه، أراد الخروج من المدينة، فقال للمغيرة: يا أبا هاشم، ألا أصفك وأصف أصحابك؟ قال له المغيرة: بلى، فافعل. فقال له: أنت السابق، وإبراهيم بن موسى بن صديق المصلي،^(٢) و ابن الماجشون ينطقان بلسان واحد.^(٣)

يريد: عبد الملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة^(٤)، وأمه: بنت الماجشون ابن أبي سلمة، فهو جدُّه أبو أمه. ويريد: يوسف بن عبدالعزيز الماجشون.^(٥)

٣٩٣ ● وقد كان يقول من الشعر شيئاً، وهو الذي يقول:^(٦)

نُعَلُّ بِالدُّنْيَا وَنَعْرِفُ غَيْهَا وَيَمْنَعُنَا حِرْصُ النُّفُوسِ الشَّحَائِحِ
وَأَحْزَنْنِي أَنْ لَا أَزَالَ مُوَكَّلًا بِتَأْمِيلِ أَمْرٍ لَسْتُ فِيهِ بِرَاحِ
فِيَا بَاكِيًا شَجْوًا، عَلَى الدِّينِ وَالتَّقَى فَبِكَ بِمُرْفُضٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحِ
وَلِلْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهَى فَهَجَّ عِبْرَةً جَادَتْ بِمَا فِي الْجَوَانِحِ^(٧)

(١) (المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي)، من التابعين، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة، وستأتي أخباره برقم: ١٦٨٨ - ١٧٠٨، ولم يرو الزبير هذا الخبر هناك.

(٢) (المصلي)، هو الذي يأتي بعد السابق من الخيل.

(٣) (الماجشون) ضبط فيما سلف رقم: ٦٣ بفتح الجيم، وضبط هنا بكسر الجيم، وتضم الجيم أيضاً. كل ذلك صواب، والذي نص عليه صاحب «القاموس» الضم. انظر تنمة القول في ذلك في «تاج العروس» (مجش). و (الماجشون) سلف ذكره برقم: ٦٣، وفي التعليق، و «لباب الأنساب» وابن خلكان.

(٤) أحد فقهاء المدينة، عده ابن سعد في الطبقة السابعة من التابعين، وهي آخر طبقات التابعين «ابن سعد»، وكان من أصحاب مالك، مات بين سنة ٢١٢، ٢١٤، وأخذ عنه الزبير بن بكار، انظر «تهذيب التهذيب» وغيره.

(٥) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وقال: (الفقيه المدني).

(٦) يعني يوسف بن عبدالعزيز الماجشون، وهذا الشعر رواه المرزباني في ترجمته في «معجم الشعراء» [ليس ابن الماجشون بل صديق بن موسى «التبيين»]. (ح).

(٧) في المعجم: (بها في الجوانح)، وما ههنا الصواب.

أَصَابَهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَأَصْبَحُوا تُرَابًا وَهَامًا تَحْتَ صَمِّ الصَّفَانِحِ
وَعُرِّيَتِ الْأَحْسَابُ وَالْدِينُ بَعْدَهُمْ فَصَارَتْ كَمَهْجُورٍ مِنَ الْأَرْضِ نَازِحِ

/ (92) وَمَنْ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

● ٣٩٤ أبو بكر، أمه: رَيْطَةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(١)، وأمها: سَعْدَى بنت عَوْف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المُرِّيَّة^(٢).

● ٣٩٥ وكان لأبي بكر ابن يُقال له عبد الرحمن، فهلك، فورثه عامر بن

عبد الله بن الزبير.

وَمَنْ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

● ٣٩٦ هاشم، وقيس، والزبير، وعُرْوَةُ: بنو عبد الله بن الزبير^(٣)، أمهم: أمُّ هاشم، زُجَلَّة بنت منظور بن زبَّان بن سيار^(٤)، وأمها: جُرثُم بنت سَمُرَةَ بن زياد العبسيَّة، بنت أخي الربيع بن زياد^(٥).

● ٣٩٧ فأما الزبير وعُرْوَةُ، فقتلا مع عبد الله بن الزبير بمكة^(٦).

● ٣٩٨ وأما هاشم، فكان من قُرَّسان عبد الله بن الزبير، وكان من أشد الناس وأشجعهم، وكان أسنَّ من عامر بن عبد الله، فيما أخبرني عمي مصعب بن عبد الله.

● ٣٩٩ حدثنا الزبير قال: فحدثني عمي مصعب بن عبد الله^(٧)، ومحمد بن

(١) انظر ما سيأتي رقم: ١٧١١، وما سلف رقم: ٤٧، و«نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ١٧٠٨، وما سلف رقم: ٤٧.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٥٢ - ٥٤، و«نسب قريش» للمصعب.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٥٦، والتعليق عليه، وعلى ما جاء في «نسب قريش» للمصعب: حيث قال: (أم هشام).

(٥) انظر ما سلف رقم: ٥٦، مع زيادة هناك.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٣، ٥٤، و«نسب قريش» للمصعب.

(٧) في الأم: (وحدثني عمي)، ثم كتب فوقها: (فحدثني).

الضحاك بن عثمان الحزامي: أن أهل الشام دنوا دنوةً من الأبطح ودفعوا أصحاب ابن الزبير، قالت امرأة من أهل مكة: وأنا مشرفة على سطح أنظر، إذ نظرت إلى فرسان أربعة متقنعين في الحديد، قد جاءوا حتى وقفوا على الردم^(١). ثم تقدم أحدهم فحمل على أهل الشام، فطردهم ساعة وشاولهم القتال،^(٢) حتى أزالهم عن مقامهم ذاك. ثم كرّ راجعاً بفرسه وقد أعبى ولعب،^(٣) فرمى إلي بطرفه، ووقف على فرسه، ثم قال متمثلاً:^(٤)

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرَمٍ فَاسْقِي الْفَوَارِسَ مِنْ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ^(٥)
فَدَلَّيْتُ إِلَيْهِ كُوْزًا بِخِمَارِي، فَشَرِبَ ثُمَّ ذَهَبَ فَوْقَ مَعَ أَصْحَابِهِ. وَدَنَا مِنْهُمْ
أَهْلُ الشَّامِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ، فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ، ثُمَّ أَتَانِي فَتَمَثَّلَ
الْبَيْتَ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ صَاحِبُهُ، فَسَقَيْتُهُ. فَفَعَلَ الثَّلَاثَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ فَعَلَ الرَّابِعَ مِثْلَ
ذَلِكَ، فَعَجِبْتُ مِنْهُمْ، فَقُلْتُ لِلرَّابِعِ: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: أَمَّا ذَلِكَ،
لأَحَدِهِمْ، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،^(٦) وَأَمَّا ذَلِكَ فَأَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ الزَّبِيرِ، وَأَمَّا ذَلِكَ فَابْنَةُ
هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَمَّا أَنَا فَصَالِحُ بْنُ نَجِيحِ مَوْلَاهُ.

(١) (الردم)، هو ردم بني جمح، بمكة، وانظر رقم ٧٥، ٥٥.

(٢) يقول: (شاوله، وشاول به)، دافع، ومنه قول عبدالرحمن بن الحكم:

فَشَاوُلُ بَقِيْسٍ فِي الطَّعْمَانِ وَلَا تَكُنْ أَحَاْمَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ

ويقال: (تشاول القوم تشاولا)، و (شاولهم مشاولة)، إذا تناول بعضهم بعضاً بالرمح عند القتال.

(٣) (لعب، يلعب لغوياً)، إذا تعب وأعبى أشد الإعياء.

(٤) الشعر للدهان بن جندل (؟؟)، وأنا في شك من اسمه، ولكنه هكذا جاء في «الأغاني».

(٥) أحد بيتين رواهما أبو الفرج في «الأغاني»، مع اختلاف في رواية هذا البيت. ورواه في «العقد الفريد» والبيت الذي يليه:

وَاسْقِي فَوَارِسَ حَامُواً عَنْ ذِمَارِهِمْ وَأَعْلِي مَقَارِقِهِمْ مَسْكَا وَرِيحَانَا

وفي الأم، كتب فوق (يوما)، (قوما)، وهي كذلك في بعض نسخ «العقد الفريد».

(٦) يعني عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.

٤٠٠ ● وعاش هاشمٌ بعد عبدالله،^(١) فورثه أخوه قيس. ثم مات قيس فورثه ابنه حسنٌ وعبدالله، كان عبدالله يلقَّب (الصُّواكي).^(٢) ثم مات حسن فورثه أخوه عبدالله. ثم مات عبدالله، فورثته ابنته أمُّ هاشم: أمُّها: أم عثمان بنت عبدالله بن عثمان بن عُبيد الله، من آل حُمَيد بن زُهَير بن الحارث بن أسد،^(٣) وأم عبدالله بن عثمان: بنتُ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

٤٠١ ● ولأم هاشمٍ وُلِدَ.

٤٠٢ ● ولم يبق من ولد أمِّ هاشمٍ بنتِ منظورٍ أحدٌ، إلا من وُلِدَتْ أمُّ هاشمٍ بنت عبدالله بن قيس بن عبدالله بن الزبير.

٤٠٣ ● ولأمِّ هاشمٍ بنت منظور موالِي، منهم: حُمَيد بن قيس المكي، روى عنه مالك بن أنس،^(٤) وأخوه: / (93) عُمَر بن قيس المكي،^(٥) يعرف بسندل،^(٦) فقيه، وهو أخو حُمَيد بن قيس، ومنهم آل عُقَيَّة.^(٧)

وَمَنْ وُلِدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

٤٠٤ ● إسماعيل بن عبدالله، وأمُّه: امرأةٌ من بني تيم، والمنذر بن إسماعيل، أمُّه: فاطمة بنت عباد بن عبدالله.^(٨)

(١) أخشى أن يكون الصواب: (ومات هاشم بعد عبدالله).

(٢) لم أجد هذا اللقب في مكان آخر.

(٣) (آل حميد بن زهير)، يأتي ذكرهم من رقم: ٧٥٥ إلى ٧٦٧.

(٤) وهو (أبو صفوان، الأعرج القاري الأسدي)، روى له الجماعة، مات سنة ١٣٠، مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «ابن سعد»، و «تهذيب التهذيب»، وغيرها.

(٥) و (عمر بن قيس) هذا، كان فيه بذاء وتسرع إلى الناس، فأمسكوا عن حديثه وألقوه، وهو ضعيف، مترجم في «ابن سعد»، وابن أبي حاتم، وترجمته مطولة في «تهذيب التهذيب»، و «ميزان الاعتدال».

(٦) قال الذهبي في «الميزان»: (سندول، ويقال: سندل).

(٧) (آل عقبة)، منهم (يعلي بن عقبة، أو عقبة)، الذي سلف برقم: ٦١، ٣٧١، وقلت هناك إنه (مولى آل الزبير)، وهو كذلك ولكن ولاؤه لآل الزبير، إنما جاء من قبل (أم هاشم بنت منظور)، امرأة عبدالله بن الزبير.

(٨) (فاطمة بنت عباد بن عبدالله بن الزبير)، لم يذكرها الزبير فيما سلف في (ولد عباد بن عبدالله بن الزبير)، راجع من رقم: ١٣٠ - ١٦٠.

٤٠٥ ● وإسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن الزبير، ولزوجته فاطمة بنت عباد، يقول إبراهيم بن علي بن هرمة، وعتب على رجل فقال:
 ألا تكون كإسماعيل إن له رأيا أصيلاً وفعلًا غير ممنون^(١)
 أو مثل زوجته فيما ألم بها هيهات أمهما ذات النطاقين
 ولذلك حديث^(٢).

ومن ولد المنذر بن الزبير:

٤٠٦ ● محمد بن المنذر، يكنى أبا زيد، وأمه وأم أخويه: زيد وسعيد - وقد انقرضاً -:^(٣) زينب بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. قال ذلك عمي مصعب ابن عبدالله.^(٤)

(١) من أبيات في «الأغاني»، ورواية البيت الثاني عنده: (هيهات من أمها ذات النطاقين)، وسيأتي برقم ١٣٠٣، وفي البيتين (سناد الحدو)، كما مر آنفاً برقم: ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥، ٣٨٧.

(٢) سيأتي هذا الخبر نفسه برقم: ١٣٠٣، مع زيادة. أما الحديث الذي أشار إليه الزبير، فقد رواه أبو الفرج في «أغانيه» من طريق الحرمي، عن الزبير بن بكار قال: (حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز، قال حدثني عمي عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف)، ثم ساق قصة طويلة هي التي أشار إليها الزبير، وفيها الأبيات التي منها هذان البيتان. بيد أنه قد وقع في جميع نسخ «الأغاني»، والعهد في ذلك على ناشري «الأغاني»، خطأ فاحش، لا أكاد أشك أن أبا الفرج بريء منه، فإنه جاء في الخبر (إسماعيل بن عبدالله بن جبير)، وهذا لا يصح من وجوه: أولها أن نص الزبير في كتابه هذا هو العمدة.

وثانيها أن (إسماعيل بن عبدالله بن جبير)، لا ذكر له فيما بين أيدينا من الكتب. وثالثها: أن (عبدالله بن جبير)، إن ظن المرء أنه هو (عبدالله بن جبير بن النعمان الأنصاري) أخو (خوات بن جبير)، رضي الله عنهما، فإن (عبدالله بن جبير)، كان أمير الرماة يوم أحد، وقتل يومئذ، ونص ابن سعد في «الطبقات» على أنه ليس له عقب. ورابعها: إن ظن أنه (عبدالله بن جبير) من ولد (جبير بن مطعم)، فليس في ولد جبير بن مطعم من يقال له (عبدالله) (انظر «نسب قريش» للمصعب. فهذا خطأ في «الأغاني» ينبغي أن يصحح فيقال: (إسماعيل بن عبدالله بن الزبير).

(٣) لم يذكرها المصعب في «نسب قريش».

(٤) «نسب قريش» للمصعب، و (زينب بنت سعيد بن زيد)، لم يذكرها الزبير في ولد (سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل)، من رقم: ٢٤٤٩ إلى رقم: ٢٤٦٥، ولا المصعب في «نسب قريش».

٤٠٧ ● وقال إبراهيم بن حمزة: أخو محمد بن المنذر لأمه: الزبير وسعيد

ابنا المنذر، وقد انقرضا، أمهم: عاتكة بنت سعيد بن زيد.^(١)

٤٠٨ ● وقال إبراهيم بن موسى بن صدّيق: أخو محمد بن المنذر لأمه:

معاوية بن المنذر، ولا عقب لمعاوية.^(٢)

٤٠٩ ● وأم عاتكة بنت سعيد بن زيد،^(٣) في رواية إبراهيم بن حمزة: زينب،

وهي في رواية عمي:^(٤) جليسة بنت سويد بن صامت بن عطية بن حوط بن حبيب

ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.^(٥)

٤١٠ ● وكان سويد بن صامت شجاعاً شاعراً. وكان يسمى (الكامل)^(٦)

وأمه: ليلي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدّاش، من بني عدي بن النجار، وهي

خاله عبدالمطلب بن هاشم.^(٧)

(١) (عاتكة بنت سعيد بن زيد)، لم يذكرها الزبير في ولد (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل): ٢٤٤٩ - ٢٤٦٥

ولا المصعب في «نسب قريش»، وانظر رقم: ٤٠٩.

(٢) (معاوية بن المنذر) لم يذكره المصعب في كتابه.

(٣) انظر ما سلف في التعليق على رقم: ٤٠٧.

(٤) لم يذكرها المصعب في كتابه «نسب قريش» في الموضوعين: ٢٤٤، ٣٦٥، وما بعدها.

(٥) أخشى أن يكون سقط من نسب (سويد بن صامت)، ما ذكره ابن هشام في «سيرته» و«الإصابة»، و«أسد

الغاية»، و«الاستيعاب» في ترجمته، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم: فإنهم قالوا: (سويد بن صامت بن

خالد بن عطية)، إلا أن الذي في «أسد الغاية» و«الإصابة» مكان (عطية)، (عقبة)، وأظنه خطأ. و (حبيب)،

مضبوط في الأم بالتصغير، وضبط في «سيرة ابن هشام» بفتح الحاء وكسر الباء. وقد ذكر محمد بن حبيب

في كتاب «مؤتلف القبائل ومختلفها» من يسمى (حبيباً) بالتصغير، لم يذكر فيهم (حبيب بن عمرو بن

عوف)، ثم قال بعد ذلك: (وكل شيء بعد في العرب فهو حبيب بفتح الحاء وكسر الباء)، فهذا يرجح

ضبط «سيرة ابن هشام»، إن شاء الله.

(٦) «الأغاني»، وذكر سويد بن الصامت فقال: (وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا

كان شاعراً شجاعاً، كاتباً سابحاً، رامياً، سموه الكامل، وكان سويد أحد الكلمة).

(٧) انظر نسب (عبدالمطلب) في كتاب المصعب «نسب قريش»، و«تاريخ الطبري» و«سيرة ابن هشام»، وما

في نسب (ليلي) وأختها (سلمى) من الزيادة والتقديم والتأخير.

٤١١ ● وكان محمد بن المنذر يعدلُ بكثيرٍ من أعمامه أعيان بني الزبير،
مروءةً وشجاعةً ولسانًا وجلدًا. (١)

٤١٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: أخبرني
مصعب بن عثمان، عن نوفل بن عمارة، قال مصعب بن عثمان: وكان نوفل قليلًا
ما يذكر شرفًا إلا لبني أمية، أو بني نوفل بن عبد مناف. وهو أحد بني نوفل بن عبد
مناف. وكان مسنًا قديمًا. (٢)

قال مصعب بن عثمان: قال نوفل بن عمارة: لقد رأيت ببخرتها، يعني المدينة،
رجلين ما رأيتُ بها مثلَهُمَا. قال مصعب بن عثمان: فما زلت أترفقُ به حتى
أخبرني بهما فقال: محمد بن المنذر، وعثمان بن عروة. (٣)

٤١٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: قدم الوليد بن
عبد الملك المدينة وهو خليفة، فوضعتُ عنده أربعة كراسي، جلس عليها أربعة
أشراف من قريش، كلُّهم ابنُ عدوية: عبد الله بن عمرو بن عثمان، أمه: بنت
عبد الله بن عمر، ومحمد بن المنذر بن الزبير، أمه: / (94) ابنة سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل، وطلحة بن عبد الله بن عوف، أمه: ابنة مطيع بن الأسود، ونوفل
ابن مساحق، أمه: ابنة مطيع بن الأسود. (٤)

٤١٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: أقرأني عبدُ
الله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير، وصيةَ المنذر بن الزبير في قرطاس
قديم، فإذا فيها وصايا أوصى بها المنذر بن الزبير، فقال في وصيته: (إن لفاطمة

(١) انظر ما سيأتي برقم: ٥٤٠.

(٢) انظر آخر الخبر رقم: ٥٤٠.

(٣) هذا الخبر رواه الزبير بغير هذا اللفظ، وبأبسط منه في رقم: ٥٤٠.

(٤) سيأتي الخبر مبينة فيه أسماء الأمهات برقم: ١١٩٦، وكذلك في «أنساب الأشراف» ٥، ١٢١، مع فتلٍ
من الزيادة.

ابنتي بغلتي الشهباء وعشرة آلاف درهم، ولا بني محمد بن المنذر سَهْمَ جَمْعٍ).
قال عمي مصعب بن عبدالله: فسألت عبدالله بن المنذر: ما يعني بسَهْمِ جَمْعٍ؟
قال: نصيبَ رجلين. (١)

٤١٥ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبدالله: فذكرت ذلك
لعبدالله بن عمر بن القاسم العمري، فأقراني وصية محمد بن عبدالله بن أبي
أحمد فيها: (إن لفلان سَهْمَ جَمْعٍ). (٢)

٤١٦ ● وكان محمد بن المنذر مع عبدالله بن الزبير بعد مقتل أبيه المنذر،
وكان من فرسانه المعدودين.

٤١٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبدالله بن
الزبير قد جعل محمد بن المنذر على قتال من جاء من المأزمين، وجعل حمزة
ابن عبدالله على قتال من جاء من المسعى، وجعل هاشم بن عبدالله على قتال من
جاء من الردم، فقال في ذلك بعض أصحاب عبدالله بن الزبير:

جَعَلْنَا سَدَادَ الْمَأْزَمِينَ مُحَمَّدًا وَحَمْزَةَ لِلْمَسْعَى، وَلِلرَّدَمِ هَاشِمًا (٣)

٤١٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان ابن الزبير
بعد مقتل مصعب بن الزبير يقول: إن يك مصعب قُتِلَ، فهذا محمد بن المنذر. (٤)

٤١٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، قال: بلغني أن
مسلحة كانت لعبدالله بن الزبير بالحجون، (٥) فيما بين المسجد وبئر ميمون، (٦)

(١) قوله: (سهم جمع)، مما أخلت به كتب اللغة فلم تذكره، وقد أحسن تفسير، فزده في كتب اللغة.

(٢) أتى بهذا الخبر الآخر، توثيقاً للخبر الأول في شيوع استعمال: (سهم جمع)، بالمعنى الذي فسره.

(٣) سلف الخبر برقم: ٥٥، ٧٥.

(٤) رواه عمه المصعب في «نسب قريش» بغير هذا اللفظ.

(٥) (المسلحة)، قوم ذوو سلاح، يحرسون مواضع المخافة، ولا يدعون عدواً يدخل على عسكرهم، فإذا جاء
أنذروا به.

(٦) (بئر ميمون)، [بين الحجون والباطح، والحجون في المنتصف بينها وبين البيت]. (ح).

وَحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بَيْتِ مَيْمُونٍ. فَبَعَثَ إِلَيْهَا الْحَجَّاجُ جَرِيدَةَ خَيْلٍ،^(١) فَهَرَبَتْ تِلْكَ الْمَسْلُوحَةُ حَتَّى أَتَوْا ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَاتَّبَعَتْهُمْ الْجَرِيدَةُ حَتَّى أَدَخَلَتْهُمْ الْمَسْجِدَ. فَتَدَبَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَهُمُ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ فِي نَائِسٍ مَعَهُ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى بَلَغُوا الْحَجُّونَ، مُنْتَهَى مَسْلُوحَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ وَقَفَ النَّاسُ وَقْفَةً، فَذَمَّرَهُمُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَاسْتَنْهَضَهُمْ وَقَالَ:^(٢) اصْنَعُوا بِهِمْ مَا صَنَعُوا بِكُمْ. فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَدَخَلَهُمْ عَسْكَرَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، ثُمَّ كَانَ يَحْرُسُهَا.^(٣)

٤٢٠ ● حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مِصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ: كَانَ زُبَيْبُ الضَّبَابِيِّ فِي نَفَرٍ مِنَ الضَّبَابِ قَدْ دُفِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ،^(٤) فَحُجِسُوا فِي السَّجْنِ حَتَّى رَثَّتْ حَالُهُمْ، ثُمَّ أُرْسِلُوا، فَخَرَجُوا يَسْأَلُونَ / (95) فِي النَّاسِ حَتَّى مَرُّوا بِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ جَالِسًا بَبَقِيعِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا. وَأَمَرَ لَهُمْ بِظَهْرٍ وَكُسْوَةٍ وَرِحَالٍ وَنَفَقَةٍ،^(٥) وَكَفَاهُمْ كُلَّ مَوْوَنَةٍ، حَتَّى إِذَا لِيُعْطُونَ السَّيَاطِ لِرَوَاحِلِهِمْ،^(٦) فَقَالَ زُبَيْبُ الضَّبَابِيِّ:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي النَّدَى وَوِرَاثَةَ النَّدَى
عَلَيْكَ فَتَى إِنْ يُصْبِحَ الْمَجْدُ غَالِيًا
قَرَى فِي حِيَاضِ الْمَجْدِ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى
بِيٍّ وَفَتَوَاهُ، عَلَيْكَ ابْنُ مُنْذِرٍ^(٧)
يَقُمُ بِالَّذِي يَغْلُوبُهُ ثُمَّ يَشْتَرِي
أَمَالَ النَّدَى كَالجَدُولِ الْمُتَقَجِّرِ^(٨)

- (١) (الجريدة)، الجماعة من الخيل جردت من سائر الخيل لوجه توجهه إليه. يقال: (ندب القائد جريدة من الخيل)، إذا لم ينهض معهم راجلاً. وقوله: (خيل)، مكتوبة أسوأ كتابة في النسخة الأم.
- (٢) (ذمر قومه)، إذا حضهم وحثهم وحرصهم وشجعهم.
- (٣) في هامش الأم ما نصه: (آخر السابع عشر من نسخة ابن الفراء) بلغ العرض والقراءة.
- (٤) (زبيب الضبابي)، بيايين مصغراً، شاعر إسلامي، ذكره المرتضى في «تاج العروس» في (زيب)، وكان في المخطوطة في هذا الموضع والذي يليه: (زبيب) بالنون ثم الباء مصغراً وفي «نسب قريش» للمصعب (ذبيب) بذال وبائين، وكلاهما خطأ.
- (٥) (الظهر)، الإبل التي تحمل الأثقال على ظهورها، أو تركب ظهورها.
- (٦) (الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»، بغير هذا اللفظ.
- (٧) لم يرو المصعب في كتابه، سوى البيت الأول والبيت الرابع، وفي كتابه، كتب: (ونقواه).
- (٨) (قرى الماء في الحوض) جمعه.

طَوَى الْبُعْدَ عَنَّا حِينَ حَلَّتْ رِحَالُنَا
فَإِنَّكَ فَتَى إِنْ تَأْتِهِ تَنَلِ الْغَنَى
حِرَاجِيحٌ يُدْنِيَنَّ الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ
قَالَ عَمِي مَصْعَبٌ فِي رِوَايَتِهِ: (٣)

فَرَّاحَ النَّدَى يَهْتَزُّ بَيْنَ ثِيَابِهِ
وَرُحْنَا كَأَنَّا عُصْبَةٌ لَمْ تُؤَسَّرْ
حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْحَدِيثَ وَبَقِيَّةَ الشَّعْرِ، كَمَا حَدَّثَنِي مَصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ.

٤٢١ ● حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ

ابْنُ الْمَنْذَرِ قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يُطَلِّبُ فِي
مَالِهِ، وَكَانَ قُبْضَ مَعَ مَا قُبْضَ مِنْ أَمْوَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَأَمَرَ لَهُ بِالْكِتَابِ فِي رَدِّهِ، وَذَكَرَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ: (مِمَّا أَصْفَى عَنِ الْكُذَّابِ). (٤) فَقَالَ مُحَمَّدٌ: لَيْسَ
مِثْلِي يَحْمِلُ شَتْمَ عَمَّةٍ. فَأَمَرَ عَبْدِ الْمَلِكُ بِمَحْوِ ذَلِكَ عَنْهُ. (٥)

(١) فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلْمَصْعَبِ: (حَطَّتْ رِحَالُنَا)، وَفِيهِ: (بِقَرَحِ الْعَوَادِيِّ)، وَهُوَ خَطَأٌ صَرَفٌ، صَوَابُهُ مَا فِي
كِتَابِ الزُّبَيْرِ. وَضَبِطَ (الْبُعْدَ)، بِضَمِّ الدَّالِ مَرْفُوعًا، وَالصَّوَابُ النَّصْبُ، وَفَاعِلُ (طَوَى) قَوْلُهُ بَعْدَ
(حِرَاجِيحٍ)، بِيَدِ أَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فَصَلَتْ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ بَيْتٌ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ قَوْلِهِ: (قَرَى فِي حِيَاضِ
الْمَجْدِ). وَ (عُوجُ الْهُوَادِيِّ)، يَعْنِي عُوجَ الْأَعْنَاقِ مِنَ الضَّمْرِ وَطُولِ السَّفَارِ.

(٢) عِنْدِي أَنْ هَذَا الْبَيْتُ مَلْفُوقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ، وَأَنْ لَصَدْرَ هَذَا الْبَيْتِ تَمَّةٌ أَسْقَطَهَا مَصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ، وَأَنْ عَجَزَ
الْبَيْتِ أَمْتَهُ رِوَايَةُ الْمَصْعَبِ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ هَذَا. وَ (الْحِرَاجِيحُ) جَمْعُ (حِرْجُوجٍ)، وَهِيَ النَّاقَةُ الْوَقَادَةُ
الْحَادَّةُ الْقَلْبُ، الْجَسِيمَةُ الضَّامِرَةُ. وَقَوْلُهُ: (عُصْبَةٌ لَمْ تُؤَسَّرْ)، مِنْ (الْأَسْرِ)، وَهُوَ الْحَبْسُ. يَقُولُ: لَمْ يَحْبَسْهَا
عَنْهُ الْجَدْبُ وَانْقِطَاعُ الزَّادِ، وَكِلَالُ الرِّوَاحِلِ.

(٣) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَصْعَبُ فِي كِتَابِهِ، كَمَا سَلَفَ.

(٤) يُقَالُ: (أَصْفَى الْأَمِيرُ دَارَ فُلَانٍ) وَ (اسْتَصْفَى مَالَهُ)، إِذَا أَخَذَهُ كُلَّهُ، وَهُوَ فِي هَذَا الْخَبَرِ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ،
وَغَدَاهُ بِحَرْفِ (عَنْ)، لِيُضْمِنَهُ مَعْنَى (صَرَفَ عَنْهُ)، وَهُوَ مِنْ فَصَاحَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ
فِي صِفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

(٥) كَانَ الْأَجُودُ أَنْ يُقَالَ: (بِمَحْوِ ذَلِكَ مِنْهُ)، يَعْنِي الْكِتَابَ.

٤٢٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: لما دخل محمد بن المنذر على عبدالملك، قال له يحيى بن الحكم: مَنْ صاحبُ يومِ كذا؟ فقال: أنا. فقال: مَنْ صاحبُ وقعةِ كذا؟ قال: أنا. ^(١) حَتَّى عَدَّ وَقَعَاتِ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَنْذَرِ: أَنَا. قَالَ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا الَّذِي فَعَلَ بِنَا الْأَفَاعِيلِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ: رُدُّوْا عَلَيَّ سَيْفِي وَخُذُوا أَمَانَتَكُمْ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهِ. قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَا نَفْعُ لِي.

٤٢٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان - قال الزبير: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهري، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبدالله قال: ركب سليمان بن عبدالملك وهو خليفة، ومعه محمد بن المنذر، وعمر بن عبدالعزيز، سليمان بينهما، فجاء المطلب بن عبدالله على بغلة ليدخل بين سليمان ومحمد ابن المنذر، ^(٢) فيتوسط هو وسليمان، فضرب محمد بن المنذر وجهه بغلة المطلب فانقدعت ^(٣) فقال المطلب: ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعل بقيّة الفتنّة، ووَضِرُ السيف؟ ^(٤) قال: فقال محمد: / (96) فِتْنَةٌ وَاللَّهِ كُنْتُ فِيهَا تَابِعًا غَيْرَ مَتَّبِعٍ، ذَنْبًا غَيْرَ رَأْسٍ. قَالَ الْمَطْلَبُ: أَنَا ابْنُ بِنْتِ الْحَكَمِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: أَذْنَا هُنَّ مَنَكِحَاتٌ، وَأَكْثَرُهُنَّ مَهْرًا، وَأَهْوَنُهُنَّ عَلَى أَهْلِهَا. فَالْتَفَتَ سُلَيْمَانُ إِلَى عَمْرِ فَقَالَ: أَلَا تَرَى مُحَمَّدًا يَمْدَحُنَا بِذَمِّنَا، وَيَذَمُّنَا بِمَدْحِنَا، وَكُلُّ ذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ عِنْدَنَا.

(١) في هامش الأم بعد هذا: (فقال من صاحب وقعة كذا؟)، فوقها حرف (س).

(٢) هو (المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب المخزومي)، كان من وجوه قريش، وأمه: (أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس)، وسيأتي برقم: ٢٠٨٥.

(٣) (انقدعت)، ارتدعت وكفت من بعض سيرها.

(٤) (بقية الفتنّة)، لأنه بقي بعد مقتل عمه عبدالله بن الزبير، و (الوضر) الدرّ والوسخ وغسالة السقاء. يعني أنه بقي بعد من قتل من آل الزبير بالسيف، فكأنه كان وضراً لم يأخذه السيف. وهذا مجاز حسن في الدم. لم تثبت المعاجم ولم تفسره.

٤٢٤ ● قال الزبير: وأنشدتني أمُّ كلثوم بنت عثمان، لعبدالله بن عروة بن

الزبير، يرثي محمد بن المنذر بن الزبير:

سَرَى هَمِّي فَهَاجَ عَلَيَّ حُزْنِي
وَهَاجَ مُحَمَّدُ الْمَأْمُونُ قَدَمًا
وَكَانَ بَقِيَّةَ الْأَخْيَارِ مِنَّا
فِيَالِ الدَّهْرِ كَيْفَ يَشُدُّ يَعْدُو
يُصِيبُ عَشِيرَتِي وَيَصُدُّ عَنِّي
وَمَالِي بَعْدَهُمْ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ
تَقُولُ حَلِيلَتِي وَتَرَى اِكْتِابِي
فَقُلْتُ لَهَا: مَصَائِبُ مُوجِعَاتُ
أَصَبَنَ بَنِي الزُّبَيْرِ فَأَفْرَدُونِي
وَإِنَّ الْخَيْرَ وَابْنَ الْخَيْرِ مِنَّا
وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ مَثَلًا نَرَاهُ
هُوَ الرَّجُلُ الْمُؤَمَّلُ كَانَ يُرْجَى
فَأَبْلَانِي وَضَاقَ عَلَيَّ أَمْرِي
مُصِيبَاتِي فَهَاجَ عَلَيَّ ذِكْرِي
أَوْمَلُّهُ وَأَرْجُوهُ لِنَصْرِي
مُصْرًا يَصْطَفِي وَيُصِيبُ ذُخْرِي^(١)
لَعْدَةٌ مُدَّةٌ وَحِمَامٌ قَدْرٌ^(٢)
وَلَا أَمَلٌ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ يَدْرِي
وَجِسْمِي: مَا لَجِسْمِكَ كَيْفَ يَحْرِي^(٣)
قَرَعَنَّ الْعِظْمَ ثُمَّ لَحُونٌ ظَهْرِي^(٤)
لَأَعْدَائِي وَلَمْ يَتْرُكَنَّ وَفْرِي^(٥)
أَبَا زَيْدٍ قَدْ أَصْبَحَ رَهْنٌ قَبْرِ
يَبْرُ فِي الْبِلَادِ وَلَا يَبْحُرُ
لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَلِكُلِّ أَمْرٍ

(١) (شد على القوم) في القتال، إذا حمل عليهم. و (يعدو)، من (العدوان)، لا من (العدو).

(٢) (العدة) هنا، الأجل والميقات. و (الحمام)، قضاء الموت وقدره. و (القدر) (بكون الدال) مثل (القدر) (بفتحين)، وهو القضاء والحكم الذي قدره الله على عباده.

(٣) في هامش الأم ما نصه: (بحري: ينقص)، قلت: ومنه حديث أبي بكر الصديق: (فما زال جسمه يحرق بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى لحق بربه).

(٤) (لحوت العصا لحواً)، قشرتها، وجعله هنا مجازاً في معنى (عرق العظم)، إذا أكل ما عليه من اللحم.

(٥) (الوفر)، ما ادخرته فكثرته من مال أو غيره.

فشأن الدهر بعدك لا أبالي لعُسرٍ كان بعدك أو بيسرٍ
فلا تبعد فقد أوزنت حزنًا على الأكباد مثل رداء صخرٍ^(٢)

ومن ولد محمد بن المنذر:

٤٢٥ ● فُلَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، كان له مُرْوَةٌ وَقَدْرٌ، وَأُمُّهُ: فَاخِتَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ^(٣)، وَأُمُّهَا: حَتْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أُمُّهَا: فَاخِتَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَأُمُّهَا: كَنُودُ بِنْتُ قَرظَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا: أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَوَلَدَةُ الْأَخِيْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُنْقَذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصٍ.^(٤)

(١) كتب في صلب الأم: (ليسر)، ثم ضرب على اللام، ونقط تحتها، ثم كتب في الهامش: (بيسر)، مضبوطة. ولكنه ترك (لعسر)، كما هي باللام، وأرجح أنها (بعسر كان). و (كان) هنا تامة، بمعنى: جاء، كقول الربيع ابن ضبع الفزاري المعمر:

إِذَا كَانَ الشُّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِيهِ الشُّتَاءُ
(٢) (رداة)، مكتوبة في الأصل أسوأ كتابة، تكاد تكون غير بينة الرأى والدال، مع نقط عليها، والصواب ما قرأته، و(الرداة)، الصخرة الثقيلة التي ترفع ويرمى بها.

(٣) هي أخت (عامر بن عبدالله بن الزبير)، وأخيه (موسى بن عبدالله)، لأبيهما وأمهما، ولم يذكرها الزبير قبل مع أخويها رقم: ٤٦.

(٤) هذا النسب قد مضى بتمامه مفصلاً في رقم: ٤٧، و (ابنة الأخيف)، اختصر نسبها هنا. وهي: (عائكة بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ)، كما اختصر بعض الأنساب السالفة، فراجعها هناك. وقوله: (ولابنة الأخيف بن الحارث)، تعبير قديم، مضى مثله برقم: ١٠١، حيث ذكر (ميمونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس بن عبدالمطلب، وأمها: أم العباس بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، ولأم ولد). فهذه اللام التي في قوله: (ولأم ولد)، و (لابنة الأخيف)، هي اللام التي استظهرت معناها قديماً من شعر العرب وكلامها، وسميتها (لام النسب) في بعض كتبي، نحو الذي كتبه في «تفسير الطبري»، في شرح قول عبيدة بن همام العدوي:

أَتَوْنِي فَلَمْ أَزُضْ مَا يَبُتُّوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ كُنُ =

٤٢٦ ● ومحمد بن سعيد بن محمد بن المنذر بن الزبير،^(١) وكان من جلساء مالك بن أنس، وكان أيداً، شهماً، جليداً، جلد اللسان.

/ (97) ومن ولد المنذر بن الزبير:

٤٢٧ ● عثمان، لا عقب له، وعبد الرحمن، لا بقية له إلا من بنته حفصة بنت عبد الرحمن، لها محمد وجعفر ابنا إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب، وإبراهيم بن المنذر، وقريبة بنت المنذر،^(٢) لها ولد عامر بن عبد الله بن الزبير.^(٣)

٤٢٨ ● وأمهم: حفصة الكبرى بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمها: قريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمها: عاتكة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس^(٤)، وأمها: صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص [بن مرة] بن هلال بن فالج بن ذكوان، من سليم^(٥) وأمها: أمة بنت نوفل بن

= لأنكح أئمتهم من ذراً وهل ينكح العبد حرّاً لحرّ فقلت: (وقوله: حر لحر)، أي حر قد ولدته الأحرار، كما تقول: هو كريم لكرام، وحر لأحرار، اللام فيه للنسب، كأنه قال: كريم ينسب إلى آباء كرام، وحر ينسب إلى آباء (أحرار). وقد جمعت لها كثيراً من الشواهد. فقول الزبير في رقم: ١٠١، (ولأم ولد)، يعني أن أم العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأمها أم ولد). وقوله هنا: (ولابنة الأخيف)، معناه: (أم كلثوم بنت عمرو بن عبد شمس)، وأمها: ابنة الأخيف بن الحارث، كما هو بين هناك في رقم: ٤٦ بياناً واضحاً. فهذه فوائد تقيد وتحفظ، وتكشف بعض ما يستبهم علينا من أساليب أسلافنا رحمهم الله.

(١) في المخطوطة الأم: (... بن المنذر بن يزيد)، وهو خطأ غريب لاشك في بطلانه وصوابه ما أثبت. ولم أجد محمد بن سعيد مترجماً فيما بين يدي من الكتب.

(٢) لم يذكر المصعب في كتابه «نسب قريش» من هاؤلاء جميعاً سوى (إبراهيم بن المنذر).

(٣) لم يذكر الزبير في (ولد عامر بن عبد الله بن الزبير)، أن امرأته أم ولده هي: (قريبة بنت المنذر)، فلعله ذكرها فيما لم يصلنا من القسم الأول من الكتاب، وفيه ولد (عبد الله بن الزبير)، انظر رقم: ٣٦٩ - ٣٨٨.

(٤) سيأتي في رقم: ١٣٧٨: (فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس)، والصواب ما هنا، وما في رقم: ٢٩٩.

(٥) ما بين القوسين زيادة من نسبها فيما سلف ٢٩٩، ما سيأتي: ١٣٧٨، ومن أنساب بني سليم بن منصور، (انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها).

عبد مناف بن قُصَيِّ، وأمُّها قلابَةُ بنت جابر بن نَصْر بن مالك بن حَسَل بن عامر بن لُؤَيِّ، وأمُّها: ثُمَاضِرُ بنت الحارث بن حَبِيب بن جَدِيمَةَ بن مالك بن حَسَل بن عامر بن لُؤَيِّ، وأمُّها: الصَّمَاءُ بنت سَعِيد بن سَهْم، وأمُّها: عاتكة بنت عبد العزى ابن قُصَيِّ، وأمُّها: رَيْطَةُ الكُبْرَى بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة، وأمُّها: قَيْلَةَ بنت حُدَاقَةَ بن جُمَح. (١)

ومن ولد إبراهيم بن المنذر بن الزبير:

٤٢٩ ● عبدالله بن إبراهيم بن المنذر، أمُّه: أمُّ خالد بنت عامر بن مالك بن مروان بن عامر بن أمية، من بني فراس. (٢)

٤٣٠ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي عبدالله بن مصعب قال: كانت جنازة لرجل كان يُغَمَّرُ نَسَبُهُ، فدعها لها أو شابا ومغموزين، (٣) ولم يدعني أنا وعبدالله بن إبراهيم، وكنا جالسين معاً، فقال عبدالله ابن إبراهيم:

دَعَا كُلُّ مُسْتَدْعَى دَعِيٍّ فَشَانَهُ ولم يدع أبناء الزبير الأكارمًا (٤)
ألم تَرَهُمْ لَا يَقْرَبُ الضَّيْمَ مِنْهُمْ كَرِيمٌ، وَلَا يُعْطِي الظُّلَامَةَ ظَالِمًا (٥)

٤٣١ ● وعثمان بن عبدالله بن إبراهيم بن المنذر بن الزبير، كان من أهل المروءة والفضل، وكان يلي أيتاماً من أيتام الزبير بالكفاية.

(١) سلف هذا النسب يرقم: ٢٩٩، ٣٠٢ وسيأتي برقم: ١٣٧٨، مختصراً في الموضوعين.

(٢) (بنو فراس)، هم: (بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة)، بطن ضخمة، (انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم وغيرها).

(٣) (الأوشاب)، الأخلاط من الناس والرعا، وهم (الأوباش)، أيضاً.

(٤) (مستدعى)، هكذا ضبطتها، ولم تكن مضبوطة في الأصل، وظني أن (المستدعى)، هنا مثل (المستلحق)،

و(المستلاط)، وهو الذي يلحق بالنسب وليس منه. وأما (الدعى)، فهو المنسوب إلى غير أبيه.

(٥) (والظلامه) (بضم الظاء) ما يؤخذ منك ظلماً. و (أعطى الظلامه)، قبلها وانقاد للظلم.

٤٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وسمعتُ مصعبُ بن عثمان يقول: عثمان بن عبد الله
يحتمل القضاء.

٤٣٣ ● وله يقول أبو الخشخاش الثعلبي: (١)

إِنَّ الطَّرِيفَةَ لَا يَزَالُ نَخِيلُهَا يَنْدَى وَيُمَطَّرُ مَا بَقِيَ عُثْمَانَ (٢)

٤٣٤ ● وعبيد الله بن المنذر بن الزبير، أمه: أم البنين بنت حسان بن نهشل، من
بني تميم، ثم من بني جندل (٣)، وأخته لأمه: أم عمرو / (98) بنت عمر بن
عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة. (٤)

٤٣٥ ● والمنذر بن عبيد الله بن المنذر، أمه أم ولد، قُتِلَ بِقُدَيْدٍ.

٤٣٦ ● وله يقول صالح، راوية طريح بن إسماعيل، (٥) يرثيه، أنشدني ذلك
عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبيد الله:

(١) (أبو الخشخاش الثعلبي)، ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، في باب من غلبت كنيته على اسمه .
و(الثعلبي) هنا وفي المعجم بالثاء، بيد أن الزبيدي في «تاج العروس» قالب: قال: (أبو الخشخاش، شاعر
من بني تغلب)، وأنا أخشى أن يكون في «التاج» تحريف، وأن صوابه: (شاعر من بني ثعلبة). وانظر
التعليق التالي، ورقم: ٥٧٥.

(٢) (الطريفية)، قرية وماء ونخل للأحمال، وهم بنو حمل، من بني حنظلة، ياقوت في «معجم البلدان» .
و(الأحمال)، من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم: سليط، وعمرو، وصبير، وثعلبة،
«النقائض»، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم: فأنا أظن أن أبا الخشخاش إنما ذكر في هذا الشعر بعد ديار
قومه، فهو إذن من الأحمال أصحاب (الطريفية)، وإذن فهو (ثعلبي) (بالثاء والعين)، من بني ثعلبة بن يربوع
ابن حنظلة. فعسى أن أكون أصبت الصواب، ويكون ما في النسب و «معجم الشعراء» هو الصواب. ويكون
ما في «التاج» خطأ صوابه: (من بني ثعلبة). وانظر رقم: ٥٧٥ [لعل الطريفية هذه هي التي ذكرها صاحب
«بلاد العرب» وهو يعدد مياه القاعة. قال: وماء يقال له الطريفية لبني مالك بن سعد، اقتتلوا فيها هم وبنو سعد
ابن كعب وصارت لبني مالك، وذكر أن القاعة فيها مياه كثيرة ومنها ماء يقال له: العتيد، والطريفية لا تزال
معروفة شرق بلدة التعيرية غير بعيدة عنها وليست بعيدة عن عتيد والاسم يطلق على مواضع أخرى] (ح).

(٣) في «نسب قريش» للمصعب: (امرأة من بني تيم)، وهو خطأ يصححه ما هنا. وقوله: (ثم من بني جندل)،
يعني بني جندل بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وفي «طبقات ابن
سعد»: (من بني سلمى بن جندل)، وهو النسب نفسه.

(٤) لم يذكر الزبير شيئاً عن (عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام)، حين ذكره في رقم: ١٦٨١، فهذا ذكر
ابنته (أم عمرو) وهنا.

(٥) لم أجد لصالح، راوية طريح بن إسماعيل، ترجمة.

أَمِنْ سَفَهِهِ ظَلَّتْ دُمُوعُكَ تَهْمَلُ
 بِلِ الْحُزْنِ عَادَ الْعَيْنَ، فَانْهَلَّ دَمْعُهَا
 فَإِنَّ اللَّيَالِي مَرُّهَا وَانْفَتَّالُهَا
 رَمَيْنَ صَمِيمَ الْعَظْمِ فِي الْمَنْكِبِ الَّذِي
 وَذَاكَ أَبُو عَثْمَانَ سَيِّدُ مَالِكِ
 سَمَا فَارْتَقَتْ أَخْلَاقُهُ وَتَجَشَّمَتْ
 فَإِنْ يَكُ قَدْ أَخْفَاكَ رَمْسٌ سَكَّتَهُ
 فَمَا كُنْتَ تَخْفَى فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 فَقَدْ رُزِنْتَ فَهَرُّ كَرِيمٍ كِرَامِهَا
 فَمَا حُزِنْتَ مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدِ
 فَلَا شُكْرُهُ عِنْدِي يَبِيدُ وَلَا أَرَى
 أَمِ الْحُزْنَ عَادَ الْعَيْنَ فَالْدَمْعُ مُسْبِلُ
 لِفَقْدِ الَّذِي كَانَتْ مِنَ النَّاسِ تَأْمَلُ
 وَمَنْ يَرَهَا فِي حَالَةٍ يَتَنَقَّلُ
 بِهِ كُنْتُ أَقْصِي مَا كَرِهْتُ وَأَعْدِلُ
 وَمَعْقِلُهَا وَالسَّابِقُ الْمُتَمَهَّلُ (١)
 بِهِ حَادِثًا رَفَى لَهُ الْأَسُّ أَوَّلُ (٢)
 يُجِنُّكَ دُونَ الْعَيْنِ تُرْبٌ وَجَنَدُلُ
 وَحَمَلُ الَّتِي مِنْ ثِقَلِهَا مَا تَحْلَحَلُ (٣)
 وَذَا الطَّوْلِ، مَوَكُولٌ إِلَيْهِ التَّطَوُّلُ (٤)
 فَفَضْلُ يَدَيْهِ وَالصَّنِيعُ الْمُؤْتَلُ (٥)
 بِحُسْنِ ثَنَائِي بَعْدَهُ أَتَنَقَّلُ

ومن ولد عبید الله بن المنذر:

٤٣٧ ● عبید الله، ومحمد أبو زيد، ابنا المنذر بن عبید الله بن المنذر بن الزبير،
 وأمهما: أسماء بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير، وأمهما: أم حبيب بنت

(١) (أبو عثمان)، ظاهر أنها كنية (المنذر بن عبید الله). و (مالك)، يعني قريشاً، بني مالك بن النضر بن كنانة،
 كما سلف في رقم: ٦٦، ٣١٧. وكان في صلب المخطوطة: (وسابقها والسيد المتمهل)، ثم ضرب خطين
 على الكلمتين الأوليين، وكتب في الهامش: (ومعقلها و...)، وأضاع القصص الكلمة الثانية، فاستظهرت
 قراءتها كما أثبتتها، وهو صواب المعنى.

(٢) (الحادث)، الحديث الطارف. و (رفى)، رفع فأعلى. و (أول)، يعني سلفه الأوائل.

(٣) (تحلحل)، تحرك وتزحزح.

(٤) (الطول)، الفضل والقدرة والغنى والسعة، و (التطول)، التفضل.

(٥) (الطريف)، المال المستحدث، و (التلید) ما ورثته عن الآباء قديماً. و (المؤتل)، الأصيل الدائم الثابت.

عاصم بن المنذر بن الزبير^(١) ولابنة عبدالله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل^(٢)، ولأم ولد^(٣).

٤٣٨ ● وكان لهما فضلٌ. ورويًا عن جدّهما هشام بن عروة،^(٤) وكانا في حجره.^(٥)

٤٣٩ ● وكان عبّيد الله بن المنذر بن عبّيد الله من سِراة قريش أهل الشرف والاحتمال.^(٥)

(١) سيذكر (عاصم بن المنذر بن الزبير) في رقم: ٤٤٦ - ٤٥٦، ولم يذكر بين ولده (أم حبيب بنت عاصم).
(٢) (عبدالله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)، لم يذكره في ولد (سعيد بن زيد) من رقم: ٢٤٦٢ إلى رقم: ٢٤٦٦. وقوله: (ولابنة عبدالله بن سعيد)، سلف مثله برقم: ١٠١، ثم رقم: ٤٢٥، وقد ذكرت هناك أن هذه اللام هي (لام النسب)، وأن هذا تعبير قديم، يراد به (وأما ابنة عبدالله بن سعيد)، وكذلك ما سيأتي في قوله: (ولأم ولد)، أي: (وأما أم ولد).

(٣) (عبّيد الله بن المنذر)، لم أجد له ذكراً إلا في «لسان الميزان» وقال: (عبّيد الله بن المنذر بن هشام بن المنذر ابن الزبير بن العوام، في ترجمة أخيه محمد بن المنذر)، وأظنه خطأ وهم فيه، وأن صوابه (.. المنذر بن عبّيد الله). فلما راجعت (محمد بن المنذر) في «لسان الميزان» رأيت ذكر: (محمد بن المنذر بن عبّيد الله، عن هشام بن عروة، قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار...)، ومثله في «ميزان الاعتدال». ثم ذكر بعده: (محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام، روى عن هشام بن عروة، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال ابن حبان في «الثقات»: ربما أخطأ. وقال فيها أيضاً: محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام، أخو عبدالله بن المنذر... قلت (الحافظ ابن حجر): وهما واحد). وأظن هذا خلطاً شديداً، لأن البخاري رحمه الله ذكر في تاريخه (محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام)، ولم يذكر أنه روى عن هشام، كما قال الحافظ في «اللسان»، ولم يذكر أنه روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي. بل الذي ذكره البخاري بعد ذلك يكشف الخلط الذي وقع فيه ابن حجر، فإنه قال: (محمد بن المنذر الزبيري. قال إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو زيد محمد بن المنذر الزبيري، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: الخراج بالضمان...، فهذا هو الذي روى عنه (إبراهيم بن المنذر الحزامي)، وهو الذي كتبه (أبو زيد) والذي أخوه (عبّيد الله بن المنذر)، لا كما قال ابن حجر (عبدالله بن المنذر)، وزعم أنه أخو: (محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام). و«لسان الميزان» مضطرب اضرباً لا مخلص منه، فهذا بعض ما وقع فيه من الخلط، ومعلوم أن الحافظ ابن حجر، لم يقيض له أن يسوده ويصححه. ولولا البخاري ودقته، ولولا ما جاءنا في كتاب الزبير، لما انكشف لنا هذا الخطأ.

(٤) (حجره) مضبوطة في الأصل بفتح الحاء. و (حجر الإنسان وحجره) (بفتح الحاء وكسرها)، حضنه.
(٥) (الاحتمال)، كأنه عنى به أنه يتحمل حوائج القوم ومغارمهم ويقوم بها. ويعتمدون عليه فيما يكلفونه من أمورهم.

٤٤٠ ● وكان أبو زيد محمد بن المنذر بن عبيدالله، من عبّاد قريش.

٤٤١ ● وابنه: عبدالله بن محمد بن المنذر بن عبيدالله بن المنذر بن الزبير، الذي كان احتسب بالمدينة،^(١) وداود بن عيسى بن موسى أميرها،^(٢) حين أشعلت اللصوص حوآلي المدينة،^(٣) فاجتمعت معه قريش، وولاه داود بن عيسى قتال اللصوص.

ومن ولد المنذر بن الزبير:

٤٤٢ ● عمر،^(٤) وعاصم، وأبو عبدة، ومعاوية قتل مع عمه عبدالله بن الزبير بمكة، لا عقب له.^(٥)

٤٤٣ ● ولد المنذر هاؤلاء لأمهات أولاد شتى.

٤٤٤ ● فأما عمر بن المنذر^(٦) فكان من القراء النساك، وكان عبدالله بن الزبير بعثه من مكة يقوم/ (99) بأهل المدينة في شهر رمضان، فكان يقرأ لهم المئين من الآي في الركعة الواحدة، فسماه أهل المدينة: (الشبعان).

(١) (احتسب)، ولي الحسبة، والنظر في أمور الرعية، والكشف عن أحوالهم ومصالحهم، بالتدبير والسياسة.
(٢) هو (داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس)، كان عامل مكة والمدينة منذ سنة ١٩٣ إلى نحو سنة ٢٠٠.

(٣) (أشعلت اللصوص)، انتشرت وتفرقت وانبثت في كل وجه.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب و«جمهرة الأنساب» لابن حزم، وابن سعد في «الطبقات»، كلهم قال (عمرو) وأرجح أنه الصواب، لأن ابن حزم ذكر في كتابه: (وتزوج عمرو بن المنذر، بنت الحسن بن علي ابن أبي طالب)، فلما راجعت «نسب قريش» للمصعب، رأيت أنه قال أيضاً: (وكانت أم سلمة بنت الحسن بن علي عند عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام، وليس لها ولد)، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم ٤٤٤، ٤٤٥.

(٥) ذكرهم جميعاً سوى (معاوية)، في «نسب قريش».

(٦) أخشى أن يكون صوابه: (فأما عمرو بن المنذر)، وانظر التعليق على رقم: ٤٤٢، والتعليق التالي.

٤٤٥ ● ومن ولده: عبدالله بن المنذر بن عُمَرَ،^(١) كان من أهل الشرف والفضل، وحُمِلَ عنه حديثٌ.^(٢)

٤٤٦ ● وأما عاصم بن المنذر،^(٣) فإنه روى الحديث في هلاك بني أمية.

٤٤٧ ● حدثنا الزبير قال: حدثني أحمد بن سلمان الباهلي، عن مسلم بن إبراهيم قال: حدثني القاسم بن الفضل قال: حدثنا عياد بن مغراء العتكي، عن عاصم بن المنذر بن الزبير قال: حدثني ابنُ الزبير: أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: هلاكُ بني أمية على رجلٍ الأخول منهم.^(٤)

(١) هذا موضع إشكال عندي، كما رأيت في التعليق على رقم: ٤٤٢، والتعليق السالف، ويرجع عندي أنه: (عبدالله بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الزبير)، أن المصعب في كتابه: ذكر (عمرو بن المنذر) وإخوته، ثم قال: (فهاؤلاء ولد المنذر لصلبه ممن أعقب)، وأغفل من ولد (المنذر بن الزبير): معاوية، الذي قتل مع عمه عبدالله بن الزبير، ولا عقب له (رقم: ٤٤٢ أنفا)، وأغفل أيضًا: عمر، وعون، وعبدالله، الذين ذكرهم ابن سعد في «طبقاته»، في ولد (المنذر بن الزبير)، وهاؤلاء أغفلهم الزبير بن بكار أيضًا في هذا الكتاب، فكانهم لا عقب لهم، عند المصعب، وعند الزبير جميعًا. وابن حزم أيضًا في جمهرته: ذكر (عمرو بن المنذر) فيمن أعقب من ولد المنذر، ولكن قال بعد: (منهم: عبدالله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير، حمل عنه الحديث)، ولكنه لم يذكر فيمن أعقب من ولد المنذر (عمر)، فكانه خطأ في نسخة «جمهرة الأنساب»، وهي نسخة كثيرة الآفات، مع كل ذلك فإني لم أجد فيما بين يدي من كتب الرجال (لعبدالله بن المنذر بن عمر)، ولا (عبدالله بن المنذر بن عمرو)، ذكرًا.

(٢) في هامش الأم: (الحديث)، وفوقها ف (س).

(٣) مضى ذكر ابنته في رقم: ٤٣٧، فراجعه وسيأتي ذكر ابنته: أم زيد بنت عاصم برقم ٥٧١.

(٤) (أحمد بن سلمان الباهلي)، لم أعرف له ترجمة. و (مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي)، روى له الجماعة، مترجم في «التهذيب»، و «الكبير»، وابن أبي حاتم، مات سنة ٢٢١. و (القاسم بن الفضل بن معدان الحداني)، ثقة، مترجم في «التهذيب»، و «الكبير»، وابن أبي حاتم، مات سنة ١٦٧. و (عياد بن مغراء العتكي)، مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا، أما ابن حجر في «لسان الميزان» فقد قال ما نصه: (عياد بن المغراء العتكي)، روى عن عاصم بن المنذر بن الزبير، روى عنه القاسم بن الفضل الحداني. لا أعرفه، ورأيت له خبرًا غريبًا جدًا. قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: حدثنا محمد بن جعفر بن ربيع، حدثنا إبراهيم بن فهد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل، =

٤٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عتيق بن يعقوب قال: كان لعاصم بن المنذر مالٌ بسراة اليمن، وكان أبيًا حَمِيًّا، فكان إذا حضر ماله منع السدر وحماه. فقال أحد بني حوالة،^(١) وجعل يعضد السدر على إبله، وعاصم بالمدينة، ويقول: أقول وسوق السدر فوق رؤوسها لهنَّ حفيفٌ مثل صوب الأبارد^(٢) كُلي وِرَق السدر الذي فيض جفجف^(٣) لهنَّ حفيفٌ مثل صوب الأبارد^(٢) كُلي وِرَق السدر الذي فيض جفجف^(٣) إذا جاء يوماً لم ترخص لعاصد^(٤) وإذا جاء يوماً لم ترخص لعاصد^(٤) ويُعطي إذا أعطى عطية ماجد^(٥) ويُعطي إذا أعطى عطية ماجد^(٥) يهينون أحياناً مناط القلائد^(٥) من النفر اللاتين لم يرأموا الحنا^(٥) يهينون أحياناً مناط القلائد^(٥) من النفر اللاتين لم يرأموا الحنا^(٥)

= حدثني عياد بن المغراء العتكي، عن عاصم بن المنذر بن الزبير، حدثني عبدالله بن الزبير أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول: هلاك بني أمية على رجل أحول. قال مسلم: يعني هشامًا: قلت (الحافظ ابن حجر). في الإسناد أيضًا: إبراهيم بن فهد، أخشى أن يكون آفته). ولا أدري كيف قال الحافظ ابن حجر (عياد بن المغراء العتكي.. لا أعرفه)، مع ذكر البخاري له غير مجرح. وأما قوله في (إبراهيم بن فهد)، فهو صحيح. لأنه شيعي معروف عندهم. وأنا أخشى أن يكون (أحمد بن سلمان الباهلي)، الذي روى عنه الربيع، شيعيًا آخر، وتكون آفته من قبله وقوله: (على رجل الأحول منهم)، أجود من رواية ابن حجر: (على رجل أحول). ومعنى (على رجله)، أي في عهده ومدته وزمانه، وفي حديث سعيد بن المسيب: (لا أعلم نبيًا هلك على رجله من الجبابرة، ما هلك على رجل موسى عليه السلام)، أي: في زمانه.

(١) (بنو حوالة)، بطن من الهنوب بن الأزدي، وذكرهم الهمداني في «صفة جزيرة العرب»، فيمن سكن السروات، وهذا الخبر يؤيد ما قال.

(٢) (الأبارد) جمع (أبرد)، وهو السحاب ذو البرد. و (صاب المطر يصوب صوتًا)، نزل.

(٣) (جفجف)، مكان ذكره ياقوت، نقلًا عن عرام في أسماء جبل تهامة (نوادر المخطوطات «٢: ٥١٥).

(٤١٦)، و (شجاع) ظاهر أنه موضع آخر في سراة اليمن، ولكني لم أجد له ذكرًا في معاجم البلدان. وأما

قوله: (فيض جفجف)، ففي صلب الأم: (فوق) مكان (فيض)، ثم ضرب على (فوق)، وكتب في الهامش

(فيض)، كالتالي تليها، ولكن لم يبق من الكلمة سوى (ض) عليها فتحة، ذهب بياقها القص ولم أفهم لهذا

الكلام معنى، فمن أصاب له وجهًا أو عرف له تحريفًا أو تصحيحًا، فهو المتفضل بإظهاره علي.

(٤) (رخص له في الأمر ترخيصًا)، أذن. و (العاصد)، هو الذي يقطع غصون الشجر ليطعم إبله أو عمه

(٥) (اللاتين)، الذين، وهو جمع (الذي) على غير لفظه. و (رئم الشيء)، ألفه وأحبه ولزمه. و (الحنا)، المنحس =

حَوَارِيَّةٌ أَنَسَابُهُمْ أَسَدِيَّةٌ قُرَاسِيَّةٌ أَقْدَامُهُمْ كَالجَلَامِيدِ (١)

قال عتيق بن يعقوب: فعانه، (٢) فلم يحل الحول على عاصم حتى مات، فكان يقال: (أشأم من مدح الحوالي). (٣)

٤٤٩ ● ومن ولده: عبدالله بن عاصم، كان بالبصرة، وهلك بها وهو شيخ كبير. وكان الميذ قد انتهوا إلى مُس... (٤) فجاوزوها إلى البصرة، فصادفوه هنالك، فاعتقدوا رايةً، وجمع الأكرة وقتلهم، حتى أتاهم أهل البصرة.

= والقبیح. و (مناطق القلائد)، هي الأعناق، حيث تناط القلادة، أي تعلق. يعني: يعرضون رقابهم للسيوف عزة وحمية وأنفة.

(١) (حوارية)، نسبة إلى (الحواري)، وهو الزبير بن العوام، حوارى رسول الله ﷺ. و (أسدية)، نسبة إلى: (بني أسد بن عبدالعزيز بن قصي). و (قراسية) ضبطت في الأصل بضم القاف، وتشديد الباء، وهو باطل، فإن الباء فيه مزيدة زيادتها في (رباعية) و (ثمانية)، وليست نسبة. و (القراسية) الضخم من الإبل الشديد الجسم الهامة. ووصف به جرير العز فقال:

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَا حَارِبُوا عَزُّ قُرَاسِيَّةٌ وَجَدُّ مَذْفَعُ
وجاءنا هذا الحوالي فوصف به الأقدام، يعني أنها غلاظ شتنة، وفي الحديث في صفة رسول الله ﷺ أنه كان: (شثن الكفين والقدمين)، أي أنهما يميلان إلى الغلظ وجسوء المفاصل، والخشونة، وذلك محمود في الرجال، فهو أشد لقبضهم، وأثبت لهم على الأرض، وأمكن لهم في الجلال والصراع والتزال، وأصبر لهم على طول المشي في الأسفار.

(٢) (عانه يعينه عيناً)، إذا أصابه بالعين حسداً.

(٣) لم أجد هذا المثل فيما بين يدي من الكتب.

(٤) في هامش الأم: (الميذ: قوم من الهند يقطعون الطريق). وذكرهم الفيروزآبادي وابن منظور، وقال المرتضى في «التاج»: (الميذ بالكسر، جيل من الهند يغزون المسلمين في البحر، عن ابن عباد في «المحيط»، وفيه نظر. قال الصاغاني: لم أعرفهم ولم أسمع بهم. وأورده الأزهرى عن الليث، ولم ينكر عليه). وأما الكلمة الناقصة، فإن الحرف الأول منها إما ميم مضمومة أو سين، لا أدري، والثاني رسم باء أو تاء أو نون غير منقوطة، وعليه سكون في الأصل. وأقرب ما رأيت لذلك أن تكون: (سبذان)، ذكرها ياقوت بضم الأول وفتح الثاني مضبوطة بالقلم، فإن كانت الباء ساكنة، وكان الحرف الأول في المخطوطة سيناً لا ميماً، فعسى أن تكون (سبذان)، قال ياقوت: قال حمزة بن الحسن: على أربعة فراسخ من البصرة، مدينة الأبله على عبر دجلة)، والله أعلم.

ومن ولد عاصم بن المنذر:

- ٤٥٠ • عبدالله بن معاوية بن عاصم، بلغ سنًا، وكان من أهل الفضل، وروى عن هشام بن عروة،^(١) واتخذ بالبصرة أموالاً كثيرة، وكان له بها قدرٌ وجاهٌ، وله بها ولد.
- ٤٥١ • وأمه: عمرة بنت مالك بن المنذر بن الجارود، الذي يقول له الشاعر:^(٢)

(١) (عبدالله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الزبيري)، أبو معاوية البصري. ذكره الحارثي في «التاريخ الصغير» وقال: (منكر الحديث)، ثم ذكره في كتاب «الضعفاء الصغير» فقال: (في بعض حديثه منكر) وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال أبوه أبو حاتم: (مستقيم الحديث)، بيد أن الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» ذكر أن أبا حاتم قال: (منكر الحديث). ثم نقل عن ابن حبان في «الثقات» (روى عنه أحمد بن حنبل، والزبير بن بكار رحمهم الله، ربما خالف، يعتبر حديثه إن بين السماع في روايته). وترجم له أيضاً الذهبي في «ميزان الاعتدال».

(٢) هو (الكذاب الحرمازي)، أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، وهو (عبدالله بن الأعور)، فيما روى رؤية بن العجاج فيما نقله عنه الأصمعي، كما رواه ابن قتيبة في «الشعر والشعراء»، والآمدني في «المزئلف والمختلف»، وقيل له الكذاب، لكذبه. وكان على عهد هشام بن عبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي. وهذا الرجز الآتي بعد، وقع فيه خلط شديد، ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة (عبدالله بن الأعور المازني، الأعشى)، وهو (أعشى بني مازن)، أو (أعشى بني الحرماز) وقال: (وزعم المرزباني أن الأعشى هذا هو القائل: (ياحكم بن المنذر بن الجارود)، وساق الأبيات. ثم ذكر في ترجمة: (الجارود بن المعلی)، وقال: (وابنه المنذر بن الجارود)، كان من رؤساء عبد القيس بالبصرة، مدحه الأعشى الحرمازي وغيره وحفيده (الحكم بن المنذر)، وهو الذي يقول فيه الأعشى هذا أيضاً: (ياحكم بن المنذر بن الجارود)، وساق الأبيات قال: (وكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات). وهذا الرجز للكذاب الحرمازي بلا شك. لأن الأعشى الحرمازي صحابي، أدرك الجاهلية والإسلام، ويعيد أن يكون مدح من كان مثل ولد ولده في عهد الحجاج، ويعيد أن يكون الأعشى الحرمازي، هو الكذاب الحرمازي، وإنما وقع الخلط من أنهم ذكروا أن اسم كل واحد منهما: (عبدالله بن الأعور)، وهذا بحث طويل قد جمعته لأظهر الخطأ الذي وقع فيه المرزباني، ونقله عنه الحافظ ابن حجر. وهذا ثبت بترجمة (الأعشى الحرمازي)، و (أعشى بني مازن)، (عبدالله بن الأعور)، أثبت هنا لمن شاء أن يراجع، وفيه خبره وشعره حين قدم على النبي ﷺ في شأن امرأته التي نشزت عليه: «الطبقات الكبرى» لابن سعد «التاريخ الكبير» للبخاري «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، «الاستيعاب»، «أسد الغابة» و «الإصابة» في ترجمة (الأعشى المازني)، وترجمة (عبدالله بن الأعور المازني)، وترجمة (الجارود بن المعلی)، و «مجمع الزوائد» و «المؤتلف والمختلف» للآمدني، و «الأسد» (أشب)، (درب)، (خلف): و «البيان والتبيين»، و «المكاثرة» للطيالسي.

يا مالك بن المنذر بن الجارود سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودٌ^(١)

* وأُمُّهَا: حَمِيدَةُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو، أُخْتُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ.

٤٥٢ ● وأبو عبيدة بن المنذر بن الزبير، له يقول صخر بن الجعد / (100)

الْخُضْرِيُّ يُرِثِيهِ: (٢)

يَا بَا عُبَيْدَةَ وَالْدُمُوعُ سَوَاكِبُ هَلَّا بَقِيَتْ لِمَشْهَدٍ وَحُفَّالٍ^(٣)

لَمْ أَرِ مِثْلَكَ عَنْ قُدَيْدٍ صَادِرًا لَأَلَا، وَلَا مُتَغَوَّرًا بَغْزَالٍ^(٤)

خَيْرًا مُرَافِقَةً وَخَيْرًا شِيمَةً عِنْدَ الْيَسَارَةِ أَوْ لَدَى إِقْلَالٍ^(٥)

يَا بَا عُبَيْدَةَ إِنِّي لِيَزِيدُنِي أَسْفًا عَلَيْكَ مَلَالَةَ الْمُخْتَالِ

لَيْتَ الْبَرِيدَ ثَوَى بِحَرَّةٍ وَأَقِمَ وَحَبَّتْ مَطِيَّتُهُ بَغَيْرِ عَقَالٍ^(٦)

٤٥٣ ● وهلك أبو عبيدة عند خالد بن عبدالله القسري وافداً عليه بوأسط.

(١) الرجز في «الشعر والشعراء»، و«الإصابة» في ترجمة: (الجارود بن المعلى)، و (عبدالله بن الأعور

المازني)، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم، و«شرح نهج البلاغة» و«ديوان الأعشى»، وهو فيها جميعاً:

(ياحكم بن المنذر)، لا (يامالك بن المنذر)، وتام الأبيات:

أنتَ الجوادُ بن الجوادِ المحمُودُ نبتٌ في الجُودِ وفي بيتِ الجُودِ

والعُودُ قد يَنْبُتُ في أصلِ العُودِ

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر، وترجمة (صخر بن الجعد الخضري) في «الأغاني».

(٣) (الحفال) (بضم الحاء)، الجمع العظيم.

(٤) (قديد)، موضع معروف قرب مكة. و (غزال)، واد على الطريق من ثنية هرشي، بينها وبين الجحفة، وهو

لخزاعة، (ياقوت)، وقال البكري: (ثنية بين الجحفة وعسفان)، ثم ذكر أنه واد في (هرشي).

(٥) (اليسار، واليسارة)، الغنى.

(٦) (البريد)، يعني الذي أتى بنعيه. و (حرة واقم)، إحدى حرتي المدينة قبل الشرق. و (ثوى)، هلك. وقوله:

(وحبت مطيته بغير عقال)، دعاء عليه بعد هلاكه، أن تهيم مطيته حتى يأخذها الكلال، فتحبو حبواً وهي

غير معقولة. وكان في النسخة الأم أمام هذا الشعر، كتابة محاها البلبل فلم يظهر منها شيء يقرأ.

٤٥٤ ● وفاطمة بنت المنذر، لأم ولد. (١)

٤٥٥ ● رَوَتْ عن جدّتها أسماء بنت أبي بكر الصديق رحمة الله. (٢)

٤٥٦ ● ولدت لهشام بن عروة ولده كلهم: الزبير، وعروة، ومحمدا. (٣)

٤٥٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حدثني أبي

عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة قال: لما ناهزت الحلم، دعاني عمي عبد الله بن الزبير في جماعة جمعهم من ولده وولد إخوته، ثم أقبل على من حضر من إخوته، فقال متمثلاً لهم بقول زُرعة بن السائب السلمي (٤)

ما تأمرون بفتية من قومكم بكر الربيع عليهم لم ينكحوا
هل تفرضون فريضة يرضونها أم تجمحن إلى البيوت فيجمحنوا

فقالوا له: اقض ما رأيت. فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت زعم أصحابنا، خطبة التي ينكح وينكح بها: (أما بعد، فإن الله أحل حلالاً رضى به، وحرم حراماً سخطه، فأمر بما أحل ووسع فيه، ونهى عما حرم وأغنى عنه، فقال: (٥) ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٣٢].

فقال هشام: فزوج بعضهم بعضاً، حتى انتهى إليّ فقال: ما حبستهم إلا من

(١) (لأم ولد)، أي: أمها أم ولد. وانظر ما سلف رقم: ٤٢٥، ٤٣٧، والتعليق عليهما هناك.

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» في ترجمتها، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم وابن سعد في «طبقاته»

(٣) انظر ابن سعد.

(٤) لم أهد إلى ترجمة (زرعة بن السائب)، ولا إلى بيته.

(٥) في هامش الأم: (وقال)، وفوقها (س).

أجلك، [فقد صرّت] رجلاً بحمد الله^(١) وقد زوجتُك فاطمة بنت المنذر.^(٢) وكانت أكبر من هشام باثنتي عشرة سنة، وكان هشام يحدث عنها. قال هشام: فلما فرغ ابن الزبير تمثّل بقول بلعاء بن قيس:^(٣)

إِذَا الْهَيْشِمُ الْفَهْ أَشْتَرَى بِنَاتِهِ وَجَدَّكَ لَمْ أَرْقِعْ بِهِنَ خِلَالِي^(٤)
 جَعَلْتُ بِنَاتِي فِي مَوَالِي قُضْرَةَ وَمَا رَاعَنِي ذُو شَوْرَةَ وَجَمَالِ^(٥)
 وَمَا رَاعَنِي شُكْدٌ وَبُرْدًا سَحَابِيَةً وَلَا ذَرْعٌ نُوبِيٍّ أَشَقَّ طُؤَالِ^(٦)

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل، واستظهرت قراءته كذلك.

(٢) في «تهذيب التهذيب» في ترجمة (فاطمة) أن هشامًا قال: (كانت أكبر مني بثلاث عشرة سنة)، ثم قال: (فيكون مولدها سنة ثمان وأربعين).

(٣) (بلعاء بن قيس بن عبدالله بن يعمر الشداخ الكناني)، (أبو مساحق)، شاعر جاهلي محسن، قال في كل فن أشعارًا جياذًا، وكان بلعاء رأس كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وكان كثير الغارات على العرب، وله أخبار في حروب الفجار، ومات قبل اليوم الخامس من حروب الفجار. (انظر: «المؤتلف والمختلف»، «الروض الأنف»، و«العقد الفريد».)

(٤) (الهشم)، الضعيف الخوار، والذي في كتب اللغة (الهشيم)، بهذا المعنى، وإنما (الهشم) عندهم: الجواد السخي، وهذا معنى لا يصلح في هذا الشعر، وقد ذكر أبو العباس في تأويل بيت ابن ميادة «الكامل»:

أمرتُك يا رياحُ بأمرٍ حَزْمٍ فقلتُ: هَشِيمَةٌ من أهل نَجْدِ

قال: (فقلوه: هشيمة من أهل نجد، تأويله: ضعفة، وأصل الهشيم، النبت إذا ولى وجف وتكسر، فذرت الرِّيح يمينًا وشمالًا). فقلوه: (الهشم)، بمعنى الضعيف الخوار، مما ينبغي أن يزداد في كتب اللغة، وهذا شاهده. و (الفه)، الكلليل العي عن حاجته، تكثر سقطاته وجهله. وقوله: (اشترى بناته)، يعني: اشترى بهن مالا يأكله من عرض الدنيا. و (الخلال) جمع (خلة)، (بفتح الخاء)، وهو الفقر والحاجة والخصاصة.

(٥) (الموالي) هنا، أبناء العم. ويقال: (هو ابن عمي قُضْرَةَ) (بضم فسكون) و (ابن عمي دنيا) (بكسر فسكون) و (دنيا) (بضم فسكون)، داني النسب، خلص نسبه، فلم يخالطه من شيء من غيرهم. و (الشورة)، الجمال الرائع.

(٦) (الشكد)، العطاء، يعني السخاء، و (الشكد)، أيضًا: ما أعطيت من التمر عند صرامه، ومن البر عند حصاده، وهو جيد هنا، لما سيأتي من الرواية الأخرى في رقم: ٤٥٨. وفي هامش الأم ما نصه: (قال الزبير: سحابة، نوع من البرود). وهذا نص لم أجده عند غيره في كتب اللغة، فهو شيء يزداد فيه، ويؤيده ماجاء في الحديث: «كان اسم عمّامته: السحاب»، سميت بذلك تشبيهاً بسحاب المطر، لانسحابها في الهواء، أو لرفقتها إن شئت وبياضها كأنها أهداب سحاب. و (الأشق)، الطويل من الرجال، و (الذرع)، هنا البدن، يعني ما امتاز به أهل التوبة من طول الأجسام، وضخامة التركيب.

رَأَيْتُ الْأَلَى يَأْتُونَ لِلْحَقِّ دَعْوَتِي مَوَالِيَّ، وَالْأَقْصَيْنِ غَيْرَ مَوَالٍ / (101) وَلَسْتُ بِيَانٍ لِأَمْرِي سَمَكَ بَيْتِهِ وَأَثْرَكَ بَيْتِي خَاوِيًا بِخِمَالٍ^(١)

٤٥٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي مثل حديث عمي هذا، عن جدي عن هشام بن عروة، إلا أن أبي قال في هذا الشعر:

وَلَا رِزْمَتًا شَكُودًا وَلَا ذَرْعُ نُوبِيٍّ أَصَكَّ طُؤَالٍ^(٢)

٤٥٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان بخطبة عبدالله بن الزبير التي في هذا الكتاب، على مثل ما حدثني عمي رحمه الله.^(٣)

٤٦٠ ● فهاؤلاء بنو المنذر بن الزبير.

وَمَنْ وَلَدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ:

٤٦١ ● عُمَرُ بْنُ عُرْوَةَ، قُتِلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ مُشَجَّعًا، لَا عَقِبَ لَهُ^(٤)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، أُمُّهُمَا: فَاخْتَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ^(٥)، وَأُمُّهَا: أُمُّ شَيْبَةَ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ^(٦)، وَأُمُّهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ.^(٧)

(١) (سمك البيت)، سقفه. و (الخمال)، حرف لم تذكره كتب اللغة التي بين أيدينا، ومعناه: بموضع خمول، سقوط الذكر والخفاء، حتى لا نباهة له. وهذه صيغة ومعنى يزداد في كتب اللغة، فهذا شعر جاهلي معرق. [الخمال عند أهل نجد العيب في أي شيء] (ح).

(٢) انظر ما كتبه في التعليق: ٦، ص: ٢٩٢. و (الرزمة) (بكسر الراء)، قدر ثلث الغرارة أو ربعها من تمر أو دقيق. و (الأصك): القوي الجسيم الشديد الخلق.

(٣) هذا الخبر وما قبله ليس عند عمه في كتابه «نسب قريش».

(٤) (مشجع)، يوصف بالشجاعة ويذكر بها.

(٥) (فاختة بنت الأسود)، لم يذكرها في ولد الأسود بن أبي البختري من رقم: ٧٧٧ إلى رقم: ٧٩٨، وذكرها المصعب في «نسب قريش».

(٦) (أم شيبه بنت حكيم بن حزام)، لم تذكر في ولد (حكيم بن حزام) رقم: ٦٦١، وما بعدها.

(٧) (زينب بنت العوام)، لم يذكرها المصعب في كتابه. وانظر رقم ٦٦٤ والتعليق عليه.

٤٦٢ ● كان عبدالله بن عروة أسنَّ بني عروة، وبه كان يُكنَى، وبلغ خمسًا أو ستًا وتسعين سنة، لم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة. ^(١) وكان له عقلٌ وحزمٌ ولسانٌ وفضلٌ وشرفٌ. وكان يُشبهُ عبدالله بن الزبير في لسانه، وكان عبدالله بن الزبير يعرف ذلك له. ^(٢) وهو رسولُ عبدالله بن الزبير إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر حين لقيه بمَرٍّ.

٤٦٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مُصعب بن عبدالله قال: قال عبدالله ابن عروة: بعث إليَّ عبدالله بن الزبير فقال: انطلق إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر حتى تلقاه فتناظره. وأمر لي ببُخْتِيَّة فرُحِلت بغبيط، ^(٣) ثم شدَّ فوق الغبيط رحلًا. فقلت: ما أصنع بالغبيط؟ الرِّحْل يكفيني. قال: بلى، هو أجدرُّ أن تعلو عليه إذا كلمته. فانطلقت حتى لقيت الحُصَيْن بن نُمَيْر، فقال له أصحابه: إن صاحبك، يعنون مُشرف بن عقبة، قد عهد إليك أن لا تُمكن قُرَشِيًّا من أذُنِكَ، ولا تسمع منه شيئًا. ^(٤) فأبى الحُصَيْن وقال: نسمعُ منه، وننظرُ ما يقول وما يعرض، فإن جاءنا بشيء مما نُحبُّ قبلناه. قال: فأدناني منه فكلمته وأنا مُشرف عليه. قال: وجعل يتطاوَل إليَّ بعُنُقِه، فعرفتُ فضلَ مَرَكَبِي، والله ما انصرف عني حتى عرفتُ أنني قد كسرتُ من حَدَّتِه. ^(٥)

٤٦٤ ● وكان عبدالله بن الزبير يقول لعروة بن الزبير فيه: ولدك هذا لي. حدثني ذلك عبدالله بن نافع بن ثابت، عن الزبير بن خُبَيْب. ^(٦)

(١) ترجمته في «تهذيب التهذيب»، و «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، وترجمته في «المراجع السالفة».

(٣) (البختية)، الإبل الخراسانية، تنتج من بين عربية وفالج. و (الغبيط): مركب كالهودج، يشد فوق رحل البعير.

(٤) انظر «تاريخ الطبري»، و «أنساب الأشراف».

(٥) (حدثه)، استظهرتها من وراء طمس كان في النسخة الأم.

(٦) «نسب قريش» للمصعب وفيه: (ولدت لي)، والصواب ما هنا.

٤٦٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، وعبدالله بن نافع ثابت، عن الزبير بن خبيب قالاً: أرسل معاوية بن أبي سفيان رسولا وكتب معه إلى عبدالله بن الزبير يخطبُ إليه ابنته أمّ حكيم بنت عبدالله، على ابنه يزيد بن معاوية، فزوجها عبدالله بن عروة، وكان أول من زوج من بني أخيه، فقال له رسول معاوية: ماتُجيبُ به أمير المؤمنين؟ قال: ما له عندي جوابٌ إلا ما رأيت.

٤٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن جدي عبدالله ابن مصعب قال: قال عبدالله بن عروة. كان عمي عبدالله بن الزبير يبيتُ عند أمّه كما يبيتُ عند أهله. فإذا كانت الليلةُ التي يكون فيها عند أمّه جئتُه / (102)، فيقومُ فيصلّي ليلته، وأقوم إلى جنبه أصلي حتى الصباح، وأهجرُ كلَّ يوم فأصلي معه. ^(١) فمكثتُ بذلك ما شاء الله، فأدركني يوماً وأنا رائحٌ بالهجير إلى المسجد، فصاح بي: مهيم! ^(٢) فوقفتُ له، فاتكى على يدي حتى بلغ باب المسجد، ثم قال: أفيك خير؟ قلتُ: وأين تذهبُ بالخير عني؟ قال: أزوجك ابنتي أمّ حكيم، قد عرفتَ منزلتها مني. قلتُ: نعم. فدخل بي المسجد، فجلس إلى عبدالله بن عمر، فحمد الله وأثنى عليه، وزوجني أمّ حكيم. ثم قام وقمتُ معه حتى أتى مُصلاةً فوقف فيه، وخرجتُ حتى أتيتُ أبي فأعلمته، ^(٣) فكذبني وقال: لا يسمعن هذا منك أحدٌ. فقلتُ: قد والله كان ذلك، فأرسل إلى عبدالله بن الزبير: أكان ما ذكر عبدالله؟ قال: نعم، وزوجته أمّ حكيم. فقال لي: هذا مالٌ لك عندي ورثته من أمك، وهو عشرون ألف درهم، فأحمله إليها. ففعلتُ. فأرسل إليّ عمي عبدالله

(١) (مجر تهجيراً)، سار في وقت الهجير، وهو نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، عند اشتداد الحر.

(٢) (مهيم) كلمة يستفهم بها، معناها: ما حالك، وما شأنك، وما أمرك. وقد تكون ضرباً من السداء، كما هنا وهي كلمة يمانية الأصل.

(٣) في هامش الأم: (فخرجت)، فوقها (س).

فجئته، فقال: ألم تعدني الخير من نفسك؟ قال: قلت: بلى. قال: فما حملك على أن تبعث إلينا بمال؟ لو أردت المال لوجدته عند غيرك، يريد معاوية، أحمل مالك فلا حاجة لنا فيه. قال: فرحتُ بالمال إلى أبي.

وكانت أم حكيم بنت عبد الله قالت لأبيها: لم تؤثرُ بَنِيكَ بالنحل علينا، وبناتك أحمقُ بالأثرة لضعفهن؟ أترى بَنِيكَ يُؤثروننا على نساءهم؟ فقال لها: لا أفعلُ بعدها. فقال عمي مصعب بن عبد الله: وكانت أم حكيم أحبَّ ولد عبد الله إليه.

٤٦٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حدثني حماد ابن

عُطَيْل بن فضالة بن رَدَاد اللَّيْثِيُّ، وكان حمادُ قد بلغ مئة سنة وستين قال: رأيتُ

عبد الله بن عروة في سُنِّيَّات خالِد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي

العاص. وكان خالدُ والياً لهشام بن عبد الملك على المدينة سبع سنين،^(١) فقحطَ

المطرُ في تلك السَّبْع،^(٢) فكان يُقال لها: (سُنِّيَّاتُ خالِد).^(٣) فجلا الناسُ من بادية

الحجاز فلهجوا بالشَّام. قال: فحدثني حمادُ بنُ عُطَيْل قال:^(٤) فحضرتُ عبد الله بن

عروة بن الزبير في أمواله بالقرع،^(٥) يُدخِلُ الناس في مَرَبِدِ تمره طَرَفِي النهار،^(٦)

غُدُوَّةً فَيَتَغَدَّوْنَ مِنَ التَّمْرِ، وَعَشِيَّةً يَتَعَشَّوْنَ. فما زال كذلك يفعلُ حتى أُحْيِيَ الناسُ.^(٧)

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب: والتعليق على ولاية خالد بن عبد الملك سبع سنين، وأنه سهو، لأن الطبري ذكر أمره سنة ١١٤. بيد أن المصعب أعاد ذكر ذلك في كتابه ولم يعلق الناشر عليه هناك. وفي هذا الأمر بعض نظر.

(٢) (قحط المطر) (بفتح الحاء)، احتبس ولم تمطر السماء. و (قحط المكان) (بكسر الحاء)، أجذب من احتباس المطر. وفي هامش الأم مقابل. (تلك)، (تيك)، و فوقها (س).

(٣) في «نسب قريش» للمصعب، أنها كان يقال لها أيضاً: (السُنِّيَّاتُ البِيضُ).

(٤) قوله: (قال فحدثني)، مطموسة في الأصل، أثبتتها من كتاب المصعب.

(٥) قوله: (في أمواله)، مطموسة، أثبتتها من كتاب المصعب.

(٦) (مربد التمر)، جريته الذي يوضع فيه بعد الجداد ليبس وينشف.

(٧) (أحيي الناس) (فعل لازم)، إذا مطروا، فأخصبوا، وأصابت دوابهم العشب حتى سمنت. وهو من (الحيا)، وهو المطر الذي هو سبب الخصب. وهذا الخبر روى بعضه المصعب في «نسب قريش»، ثم رواه بإسناده هذا ولفظه.

٤٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني حماد بن عطيّل بن فضالة بن رداد الليثي قال: جَلَوْنَا مرةً إلى الشام في جهد أصاب الناس، ثم رجعنا فوجدنا عبدالله بن عروة قد هَدَمَ الثُّلْمَ وكَسَرَ الوُشْعَ،^(١) وأمرجَ الناسَ في أموال أبيه.^(٢) وَجَنَى لَهُمْ / (103) فَأَطْعَمَهُمْ. قال: وكان عروة بن الزبير يرسل ابنه عبدالله بن عروة يَجِدُ ثَمَرَ أمواله وَيَبِيعُهَا،^(٣) فكان كل عام يَدُقُّ الثُّلْمَ، وَيَكْسِرُ الوُشْعَ،^(٤) وَيَجْنِي للناسِ فَيُطْعِمُهُمْ ثم يَجِدُهُ وَيَبِيعُ، ويأتي إلى أبيه بثمن ذلك.

قال يحيى بن عروة لأبيه: إن عبدالله يهدم الثُّلْمَ، ويكسر الوُشْعَ، ويبذر ثمره، ويتسخى فيه ويطعمه الناس.^(٥) فقال له عروة: فله العام يابني، فوكيه، فبني الثُّلْمَ، وسدَّ الوُشْعَ، وحظَّره،^(٦) ومنع الناس أن ينالوا منه شيئاً، ثم جدّه وباعه، وكان ذلك العام قبلاً،^(٧) فبلغ [ثمنه] شبيهاً بما باع به عبدالله بن عروة.^(٨) فجاء يحيى

(١) (الثلم) جمع (ثلمة) (بضم فسكون)، وهي الفرجة في الحائط. و(الوشع) جمع (وشيع)، وهو ما يجعل حول الحديد التي لا حائط لها، من الشجر والشوك، ليمنع من أراد أن يدخل إليها. والذي في كتب اللغة جمع (وشيع) على (وشائع)، بيد أن جمعه على (وشع)، نحو رغيف ورغف، وقضيب وقصب، هو صريح القياس، ولم تثبت كتب اللغة. وفي هامش الأم: (الوشع) (بضم فسكون)، وفوقها حرف (س).

(٢) يقال: (أمرج الدابة وغيرها)، إذا أرسلها ترعى في المرح، وتذهب حيث شاءت.

(٣) (جد النخل يجده جداداً) (بكسر الجيم)، صرمه وقطع ثمره.

(٤) ضبط (الوشع) هنا وفي التي تليها بسكون الشين، فأثبتها كما ضبطها.

(٥) (يتسخى)، من (السخاء)، يعني: يتكلف السخاء تكلفاً حتى يعرف به.

(٦) (حظَّره)، عمل عليه حظيرة، من القصب والخشب تحيط به، وتحول بين الناس وبينه.

(٧) (قبلاً)، هكذا في الأم مضبوطة، ولم أعرف لها معنى ولا وجهاً. [يُوصف زمن الثمرة إذا جادت عند أهل نجد بأنه زمان قبول وهو من هذا] (ح).

(٨) ما بين القوسين زدته استظهاراً من سياق الخبر [الخبر في «التبيين» وليست كلمة (ثمنه) فيه. ويراجع فني بعض الفاظه اختلاف عما هنا] (ح). وكان في النسخة الأم بين (بلغ) و (شبيهاً)، علامة تلحق إلى الهامش، ولكن ليس في الهامش شيء، كأن القاص جار على ما كتب الكاتب فيه. وفوق (س عروة) في الأصل (س لا)، يعني حذف ذلك في نسخة أخرى.

إلى المدينة، فحلف مارزاً منه شيئاً،^(١) ولا بلغ إلا ما رفع إليه. فقال له أبوه: إني والله ما اتهمتك يا بني، ولا جئتنا إلا بأرزاقنا، ولا كان عبد الله يأتينا إلا بأرزاقنا، وما كان الناس ينالون منه إلا أرزاقهم،^(٢) فصرقت عنا إلى غيرنا، وما شككت في هذا، ولا أرسلتك إلا لتعتبر.^(٣)

٤٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وقال عمي: كان عبد الله بن عروة مُصلحاً مُثمراً للمال، وكان يبذله في حقّه، ويرغب في الأجر وحسن الذكر. وهو صاحب ابن وجزء الذي كان يعطيه،^(٤) ويأخذ له في كل عام من الزبيريين من جداد نخلهم بالفرع ستين وسقاً،^(٥) على أن يقتصر بمدحهم عليهم.

٤٧٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمان بن عياش السعدي قال: ^(٦) قال أبو وجزء يمدح عبد الله بن عروة:

لعمرك ما زاد ابن عروة بالذي
وما ظلُّه عنهم يضيق، وما ترى
وأبيض نهاض بكل حمالة
له دون أيدي القوم قفل ومفتح
ركاب أبي بكر تُصان وتُمسح
فلا ساعل فيها ولا متحنح^(٧)

(١) (رزأ)، أصاب ونال.

(٢) مقابل: (وما) في هامش الأم (ولا)، وفوقها حرف (س).

(٣) (لتعتبر)، كتبت ممجمة في الأصل، وكتبها مسفرة في الهامش.

(٤) هو أبو وجزء السعدي التابعي الشاعر، انظر ما قاله أبو الفرج في «الأغاني» وقد سلف ذكره برقم: ٣٥٦. [وردت هذه الأبيات في كتاب «بنو وجزء السلميون»، صفحات من حياتهم وأشعارهم» للدكتور عبد المجيد الإسداوي، ص ١٢٧ (عباس)].

(٥) (الجداد)، صرام النخل وقطع ثمره. و (الوسق)، حمل بعير، وهو مكيال لهم، ستون صاعاً، وهو ثلاث مئة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز قديماً.

(٦) (سليمان بن عياش السعدي)، سلف ذكره برقم: ٨٦، ٢٩٨، فراجع التعليق عليه هناك.

(٧) (فلا) (أبيض)، يراد به نقاء العرض من الدنس والعيوب، دون نقاء اللون، فإذا أردته قلت: (أبيض الوجه). و (الحمالة)، (بفتح الحاء)، ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة. (لا ساعل ولا متحنح)، يسعل أو ينسحق من التردد والبخل والعي بحمل ذلك.

فَتَى قَدْ كَفَانِي سَيْبُهُ مَا أَهْمَنِي ولي، خِلْتُ، في أَعْقَارِهِ مُتَنَدِّحٌ (١)
 أَغْرُ تُغَادِي مِنْ يَلِيهِ جِفَانُهُ هَدَايَا، وَأَخْرَاهَا قَوَاعِدُ رُدْحٍ (٢)
 فَتَى الرَّكْبِ يَكْفِيهِمْ بِفَضْلِ وَيَكْتَفِي وفي الْحَيِّ فَضْفَاضُ السَّجِيَّاتِ أَفِيحٌ (٣)

٤٧١ ● حدثنا الزبير قال: حدثني الحسين بن الحسن المرؤزي قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: أشكو إلى الله عَيْبِي مَا لَا أَتْرُكُ، وَنَعْتِي مَا لَا آتِي. وقال: إِنَّمَا يُبْكِي بِالْدِينِ لِلدُّنْيَا. (٤)

٤٧٢ ● حدثنا الزبير قال: حدثنا علي بن سعيد، عن حجاج، عن ابن لهيعة، عن عُمارة بن غَزِيَّة قال: سمعتُ عبدالله بن عروة يقول: إلى الله أشكو عَيْبِي مَا لَا أَتْرُكُ، وَنَعْتِي مَا لَا آتِي. وَإِنَّمَا يُبْكِي لِلدُّنْيَا بِالْدِينِ. (٥)

٤٧٣ ● وقال: قال عبدالله بن عروة شعراً يشبه هذين الحديثين:

يَبْكُونَ بِالْدِّينِ لِلدُّنْيَا وَبَهَجَتَهَا أَرْبَابُ دُنْيَا عَلَيْهَا كُلُّهُمْ صَادِي
 / (104) لَا يَعْمَلُونَ لِشَيْءٍ مِنْ مَعَادِهِمْ تَعَجَّلُوا حَظَّهُمْ فِي الْعَاجِلِ الْبَادِي

(١) (قد كفاني)، مطموس عليها في الأم، وهذا حق قراءتها. و (السبب)، العطاء السخي. وقوله: (خلت)، اعتراض كلام. و (خلت) هنا، بمعنى علمت واستيقنت، لا بمعنى الظن، وإلا تناقض الكلام. و (الأعقار) جمع (عقر) (بضم فسكون)، وهو وسط الدار، وهو محلة القوم. و (متندح)، متسع، يذهب فيه ويجي. من قولهم: (تندحت الغنم في مسارحها، وانتدحت)، انتشرت في واسع الأرض، ومثله (مندوحة)، و (متندح).
 (٢) (الأغر)، الشريف في قومه، يلوح كأنه غرة بيضاء، لا لون الوجه، كما سلف في قوله: (أبيض). و (من يلبه)، من جاوره. (قواعد)، رواسي من عظمها و (ردح) جمع (رادحة)، وهذا لم تثبت في اللغة في صفة الجفان، وإنما قالوا: (جفنة رداح)، والجمع (ردح)، (بضمين)، عظيمة مبسوطة متسعة. و (نعادي)، مطموس بعضها في الأصل.

(٣) (فضفاض السجيات)، واسع الصدر، سمح الطبيعة. و (أفيح)، و (فياح)، جواد كثير العطايا، واسع النذل

(٤) في هامش الأم: (تبكي الدنيا بالدين)، وفوقها حرف (س). وانظر الخبر التالي.

(٥) انظر الخبر السالف.

لَا يَهْتَدُونَ وَلَا يَهْدُونَ تَابِعَهُمْ ضَلَّ الْمَقُودُ وَضَلَّ الْقَائِدُ الْهَادِي (١)

٤٧٤ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: جمع عبدالله ابن عروة بنيه ثم قال: يَا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْنِ شَيْئًا فَهَدَمَهُ، وَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْنُوا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا هَدَمُوهُ، وَإِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ مِنْ عَهْدِ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْيَوْمِ يَهْدُمُونَ شَرَفَ عَلِيٍّ، فَلَا يَزِيدُهُ اللَّهُ إِلَّا شَرَفًا وَفَضْلًا وَمَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، يَا بَنِيَّ فَلَا تَشْتُمُوا عَلِيًّا. (٢)

٤٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، عن بعض مشيخته: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ كَانَ يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ، فَيَخْرُجُ ابْنُ مُطَيْرَةَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ فَيَخْطُبُ، (٣) فَيَسْتَقْبِلُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ وَيُنْصِتُ، فَإِذَا شَتَمَ خَالِدٌ عَلِيًّا، تَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، وَأَقْبَلَ عَلِيَّ أَدْنَى إِنْسَانٍ يَكُونُ إِلَى جَنْبِهِ فَيُحَدِّثُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: الْإِمَامُ يَخْطُبُ! فَيَقُولُ: إِنَّا لَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نُنْصِتَ لِهَذَا.

٤٧٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: كتب عبدالله بن عروة إلى هشام بن عبدالملك، يشكو إبراهيم بن هشام فيما صنع به، فكتب هشام بن عبدالملك إلى إبراهيم بن هشام يأمره أن يكفَّ عن عبدالله بن عروة، وَيَبْنِي قَصْرَ عُرْوَةَ، وَيَنْثُلَ بَثْرَهُ، (٤) وَرَأَى الَّذِي صَنَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ بَعْدَ اللَّهِ ابْنَ عُرْوَةَ ظُلْمًا وَتَعَدِّيًّا وَضَرَارًا، (٥) فَكَتَبَ إِلَيْهِ: (٦)

إِنْ أَصْطِنَاعَ الْمَرْءِ فِي جُلِّ قَوْمِهِ لِيَصْرَفَ اللَّيَالِي نِعْمَ مَالُ الْمُثْمَرِ (٧)

(١) (لا يهدون)، على الياء ضمة في الأم، وهو خطأ.

(٢) رواه الجاحظ في «البيان والتبيين» بغير هذا اللفظ.

(٣) (ابن مطيرة)، لقب آخر لخالد بن عبدالملك، سيأتي ذلك برقم: ٥٦٧، وكان يُلقبُ (فرقدًا) حيث ولاه هشام المدينة، فكان فيها مذموم السيرة («أنساب الأشراف» و«الأغاني».

(٤) (نثل البثر)، أخرج ترابا.

(٥) في المخطوطة: مقابل: (ورأيت)، (ورأى) وفوقها حرف (س).

(٦) (وكتب إليه)، مطموسة طمسًا في الأصل. واستظهرتها من سياقها.

(٧) لم أعرف قائله، وإن كنت أذكر البيت.

٤٧٦ م ● وحجَّ هشامٌ، فاجتمع عندهُ عبدُالله بنُ عروة وإبراهيمُ بنُ هشامٍ، وحضر مسَلمةُ بنُ عبدالمك، فقال عبدُالله بنُ عروة: يا أمير المؤمنين، إن مما طيبَ أنفُسنا عن مَنْ أُصيبَ مِنَّا، لَمَّا بَقِيَ بِأَيْدِينَا مِمَّا كَفَّ اللهُ بِهِ وَجُوهَنَا عن قومنا وغيرهم،^(١) فتناولَ هذا أعراضنا وأموالنا، فكيف الحياة مع هذا؟ فقال هشام: ألا تسمعُ يا إبراهيم ما يقول هذا؟ فقال إبراهيم: أمير المؤمنين أمير المؤمن... وهو هو.^(٢) فقال هشام:^(٣) وما هذا الكلام؟ أجل لعمري...^(٤) وأقبل هشامٌ بعد ذلك على مسَلمة فقال: سمعتَ ما قال ابنُ عروة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، كأنك قد قلتَ لي تَجَهَّزْ إلى الحِجاز، قد سمعتُ كلامَ رجلٍ لا يُقيمُ على ماشكا، إن أقام، إلا قليلاً.

٤٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبدُالله بنُ عروة قد دخلَ على هشام بن عبدالمك عامَ حجِّ بالمدينة فقال: إنك أطعمتَ إبراهيمَ بنَ هشام ما بين منابتِ الزيتون من الشام، إلى منابتِ القرظ من اليمن،^(٥) فلم يُغنه كثيرٌ / (105) ما بيده، عن قليل ما بأيدينا، وإنا والله ما طَبْنَا أنفُسًا بفراقِ الأحبة، إلا بما تُركَ بأيدينا من معاشنا،^(٦) ولولا ذلك لاخترنا بطنَ الأرض على ظهرها، وقد أعطيتُمونا من الأمان ما قد علمتُم، فإما وفيتُم لنا بعهدنا، أو رددتُم إلينا سيوفنا، فأعجبَ قوله هشاماً.

(١) في هامش الأم مقابل (مما): (بما)، وفوقها (س).

(٢) مكان النقط كلمتان مطموستان.

(٣) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٤) كلمة أو كلمتان مطموستان، ولم أجد هذا الخبر في مكان آخر.

(٥) (القرظ)، شجر عظام له سوق غلاظ، أمثال شجر الجوز، تدبغ الأدم بورقه وثمره. وهو أجود ما يدبغ به.

(٦) في هامش الأم: (في أيدينا)، وفوقها (س).

فكان إبراهيم بن محمد بن طلحة قد لقيه بمكة، فكلمه في دار ابن علقمة،^(١) فقال هشام: فأين كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك؟ قال: قد جئت. ^(٢) قال: ففعل ماذا؟ قال سلك بي غير طريق الحق. قال: فأمر المؤمنين الوليد؟ قال: قد جئت. قال: ففعل ماذا؟ قال: سلك بي طريق أبيه. قال: فأمر المؤمنين سليمان؟ قال: قد جئت. قال: ففعل ماذا؟ قال: لا سيري ولا أقمي. ^(٣) قال: فأمر المؤمنين عمر بن عبدالعزيز؟ قال: عوجل يرحمه الله. قال: فغضب هشام فقال: لو كان فيك مضرب لضربتك. فقال: هو والله في، في الحسب والدين،^(٤) فلا يبعدن الحق وأهله، ليكونن لهذا بحث بعد اليوم.^(٥) فأقبل هشام على الأبرش الكلبي فقال: ^(٦) يا أبرش، لعن الله من زعم أن قومي هلكوا، ابن عروة يتهددني بالمدينة، وهذا يشتم آبائي في وجهي! قد كان قائل قال له: (هلكت قريش)، المدينة.^(٧)

(١) في هامش الأم: (وكان)، وفوقها (س). و (دار ابن علقمة)، ذكرها ياقوت فقال: (بمكة، نسب إلى طارق ابن المعقل، وهو: علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة)، بيد أنه سيأتي في الخبر: ١٤٦٣ أنه (نافع بن علقمة الكناني)، «أخبار مكة» للأزرقي، وأن ابن علقمة كان أمير مكة، وفي «تاريخ الطبري»، وسيأتي في الخبر رقم: ١٤٦٣، أنها بين الصفا والمروة.

(٢) في الأم فوق: (قد): (س لا) يعني حذفها في نسخة.

(٣) يعني أنه توقف وماطل.

(٤) في هامش الأم: (في في الحسب والدين)، الكلمتان الأوليان جار عليهما القصر، وضبطت (الحسب والدين)، بالرفع، فلذلك قرأتها كذلك.

(٥) (بحث)، كتبت في الأصل كتابة سيئة، وأصلحت فظهر كأنها (تحسن) وستأتي في رقم: ١٤٦٣، كما أثبتتها، وكتب هنا في هامش الأم: (ليكونن لهذا نجش) ولكن التصوير جار على بعضها، وظاهر أنها نسخة أخرى. و (النجش) البحث والاستشارة والاستخراج، تقول: (نجش الحديث)، آثاره وأذاعه.

(٦) (الأبرش الكلبي) هو (سعيد بن الوليد الكلبي)، كان من كبار أصحاب هشام، مترجم في ابن عساكر، و«إعتاب الكتاب» ٦٠.

(٧) هذا الخبر سيأتي برقم: ١٤٦٣، مختصراً. و«نسب قريش» لمصعب.

ومن ولد عبدالله بن عروة:

- ٤٧٨ ● عمر بن عبدالله بن عروة، أمه: أم حكيم بنت عبدالله بن الزبير. (١)
- ٤٧٩ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان عمر بن عبدالله بن عروة، رجلاً بني عبدالله بن عروة، وكان يجالس عامر بن عبدالله بن الزبير، وكان عامراً لا يرى به شيئاً. (٢)
- ٤٨٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله: أن عمر بن عبدالله ابن عروة خرج إلى الشام، ثم قدم وقد أصاب مالا، فأهدى لأبيه كسوة والطفه الطافاً، (٣) فقال له أبوه: يا بني، إني قد خشيت أن تكون أسرفت على نفسك، وشفهتها فيما بعثت به إلي. (٤) قال: لا والله يا أبة، ما فعلت، وإن عندي لخيراً كثيراً. فقال له: يا بني، أفتكتمني ما جئت به؟ أو تجد جازياً لك مثلي؟ اتني به. قال: لا والله يا أبة، ما أردت أن أكتمك ذلك. وجاءه به، فقال له: يا بني، إنك أقوى على الكسب من إخوتك هاؤلاء الأصاغر، فدع هذا لهم. ففعل، ولم يرأده القول.

(١) له ترجمة في ابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر، وقال: (ذكره ابن حبان في «الثقات» والبخاري في «تاريخه»، وابن أبي حاتم) ثم قال: (وقال يعقوب بن شيبة: أنكر مصعب أن يكون لعبدالله ابن عروة عقب). ثم قال: (وذكر ابن سعد عمر بن عبدالله بن عروة في الطبقة الرابعة من أهل المدينة وقال: أمه أم حكيم بنت عبدالله بن الزبير. قال: وكان كبيراً قليل الحديث، ولم يعقب). فكان الحافظ لم يراجع كتاب نسب الزبير في هذا المكان. وأما ما نقله عن يعقوب بن شيبة من إنكار المصعب أن يكون لعبدالله بن عروة عقب، فينقضه الخبر التالي عن المصعب، وذكر فيه خبر (عمر بن عبدالله بن عروة). ثم ما سيأتي برقم: ٤٨١، وفيه (صالح بن عبدالله بن عروة)، وأمّه أم حكيم أيضاً، فهو أخو عمر لأبيه وأمه.

(٢) لا أدري ماذا أراد بقوله: (لا يرى به شيئاً).

(٣) (الأنطاف) جمع (الطف) (بفتحين)، طرف التحف التي تكرم بها أخاك، و (اللطفة)، أيضاً، وهي اليد، و (الطفه)، أكرمه وأتحفه.

(٤) (شفهتها)، مضبوطة بالأصل بكسر الفاء، ولم أجدها لها وجهاً أو نصاً. يقال: (شفهني فلان)، إذا ألح عليك في المسألة حتى أنفد ما عندك. و (رجل مشفوه)، إذا كثر سؤال الناس إياه، حتى نفد ما عنده. و (كثر عياله) ومن يقونه حتى فني ماله.

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ:

٤٨١ ● عامرُ بنُ صالحِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُرْوَةَ، وأمُّ صالحِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُرْوَةَ: أمُّ حكيمِ بنتِ عبدِاللهِ بنِ الزبيرِ. (١)

٤٨٢ ● وكان عامرُ بنُ صالحِ من أهلِ الفقهِ والعلمِ والحديثِ والنسبِ وأيامِ العربِ وأشعارِها. وهلكَ ببغدادٍ في آخرِ زمانِ أميرِ المؤمنينِ هارونَ الرشيدِ. (٢)

٤٨٣ ● وله أشعارٌ تُروى، من ذلك قوله: (٣)

لَعَلَّكَ إِنْ دَهْرٌ تَمَطَّى بِأَهْلِهِ وَصَرَفُ النَّوَى ذُو بَعْدَةٍ وَتَقَارُبِ (٤)
/ (106) سَيْدُنِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَقِيعِينَ ضَمَّرَ كَمِثْلِ الْقِسِيِّ جَائِلَاتِ الْحَقَائِبِ (٥)

٤٨٤ ● وقال أيضاً:

لَيْتَ شَعْرِيْ وَلِلْيَالِي صُرُوفٌ هَلْ أَرَى مَرَّةً بَقِيعِ الزُّبَيْرِ
ذَاكَ مَعْنَى الْكُذْبِ، وَقَطِينٌ تَفْرَحُ النَّفْسُ أَنْ تَرَاهُمْ بِخَيْرِ (٦)

٤٨٥ ● وقال أيضاً: (٧)

(١) انظر التعليق على رقم: ٤٧٨. و (عامر بن صالح)، له ترجمة طويلة في «تاريخ بغداد»، و ترجم له ابن سعد في «الطبقات» وقال: (وأمه أم حبيب بنت محمد بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي. توفي ببغداد في خلافة هارون. وكان عامر شاعراً عالماً بأمور الناس، ويكنى أبا الحارث). و ترجم له ابن أبي حاتم، والنسائي في «الضعفاء والمتروكين»، والذهبي في «ميزان الاعتدال»، و ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

(٢) «تاريخ بغداد»، و «تهذيب التهذيب».

(٣) «تاريخ بغداد»، مع خطأ كثير فيه.

(٤) (تمطى به الدهر)، امتد و طال.

(٥) (البقيعان)، يعني (بقيع آل الزبير)، بالمدينة فيه دورهم ومنازلهم. و (بقيع الفرقد) بداخل المدينة، وفيه قبور أهل الإسلام، وكان في المخطوطة: (ضمز) بالزاي، خطأ محض. و (جائلات الحقائق)، تجول حقائقها وتصطبب من ضمرها.

(٦) البيتان في «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «وفاء الوفاء» للسمهودي. و (المعنى)، المنزل يقيم به أهله، وجمعه (المغاني). و (القطين)، أهل الدار الذين يقطنونها، أي يسكنونها.

(٧) الأبيات في «تاريخ بغداد»، وثلاثة منها في «سيرة أعلام النبلاء».

جَدِّي ابْنُ عَمَّةِ أَحْمَدَ وَوَزِيرُهُ
 وَغَدَاةَ بَدْرٍ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ
 نَزَلَتْ بِسِيمَاءُ الْمَلَائِكَةُ نُصْرَةً
 مَدَدَتْ أَمْدًا بِهِ الرَّسُولُ مُؤَيِّدًا
 وَبِطْنِ مَكَّةَ كَانَ أَوَّلَ مُسْلِمٍ
 إِذْ قِيلَ قَدْ قُتِلَ الرَّسُولُ وَلَمْ يَخِمْ
 فَدَعَا الرَّسُولُ لِسَيْفِهِ وَدَعَا لَهُ
 عِنْدَ الْبَلَاءِ وَفَارِسُ الشَّقَرَاءِ (١)
 شَهِدَ الْوَعْيَى فِي اللَّأَمَةِ الصَّفَرَاءِ (٢)
 بِالْحَوْضِ يَوْمَ تَأْتِي الْأَعْدَاءُ (٣)
 يَرْمُونَ أَهْلَ الشَّرِّكَ بِالْحَصْبَاءِ (٤)
 فِي اللَّهِ سَلَّ السَّيْفَ بِالْبَطْحَاءِ
 حَتَّى تَبَيَّنَ ذَلِكَ غَيْرَ خَفَاءِ (٥)
 فَمَضَى بِهِ وَالنَّاسُ فِي عَمِيَاءِ (٦)

٤٨٦ ● ولم يبق لعبدالله بن عروة ولد، إلا ابن لمحمد بن إبراهيم بن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة، وأخت له.

- (١) (الشقراء)، اسم فرس لأخرين غير الزبير بن العوام، وكانت فرس الزبير يوم بدر يقال لها: (اليعسوب) «سيرة ابن هشام». وانظر ذكر فرسه (معروف) رقم ٥٠٤ والتعليق عليه.
- (٢) (اللائمة)، عدة المحارب يلبسها ويحملها، من رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل. وأخطأ عامر، لا يقال (اللائمة الصفراء)، فهذه أشياء مختلفة الصفات، وهي غير صفر ولا شك، والصواب: العمامة الصفراء. لأن الزبير بن العوام كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء. فنزلت الملائكة على سيماء، عليهم عمائم صفراء (انظر «تفسير الطبري»، وابن سعد في «طبقاته»، و«سيرة أعلام النبلاء».
- (٣) (بالحوض)، يعني الحوض الذي بناه رسول الله ﷺ على قليب بدر «سيرة ابن هشام». [أورد ابن قدامة في «التبيين» الشعر فليراجع]. (ح).
- (٤) وذلك يوم بدر، إذ أخذ رسول الله ﷺ حفنة من الحصباء، فاستقبل قريشاً بها ثم قال: (شاهت الوجوه)، ثم نفحهم، ثم قال: (شدوا)، فكانت الهزيمة التي قتل فيها صناديد قريش «سيرة ابن هشام».
- (٥) (خام يحيم)، جبن ونكص.
- (٦) عن عروة: (جاء الزبير بسيفه، فقال النبي ﷺ: «مالك؟» قال: أخبرت أنك قد أخذت. قال: «كنت صاعداً ماذا؟» قال: كنت أضرب به من أخذك. فدعاه ولسيفه) «سير أعلام النبلاء»، وفي كتب الأوتان أن ابن العوام أول من أراق دمًا في الإسلام بالسيف، وسئل السيف.

ومن ولدِ عروۃ بن الزبير:

٤٨٧ ● يحيى، ومحمد، وعثمان، بنو عروۃ بن الزبير، وأمهم: أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس. (١)

٤٨٨ ● كان محمد بن عروۃ جميلاً بارعَ الجمال. (٢) وأنشدني مصعبُ بن عثمانَ للأخطلِ يضربُ بجماله المثل: (٣)

تُكَلِّفُنِي فَتَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ ولو كان ابنُ عروۃ ما رَجَاها
٤٨٩ ● وكان أحلى ولدِ عروۃ في صدره.

٤٩٠ ● وروى عنه ابن شهاب عن أبيه. (٤)

٤٩١ ● وتوفي بالشام مع أبيه.

٤٩٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهري: (٥) أن عروۃ ابن الزبير تخلف يوماً عن الدخول على الوليد بن عبدالملك، فأمر ابنه محمداً بالدخول عليه، وكان حسنَ الوجه، فدخل عليه، [وله] غديرتان، (٦) في ثيابٍ وشي، وهو يتبخترُ يضربُ بيديه، فقال الوليدُ: هذا والله التغطفُ، (٧) وهكذا

(١) «نسب قريش» للمصعب، و«تهذيب التهذيب».

(٢) سماه عمر بن أبي ربيعة: (زين المواكب) في خبر له في «الأغاني».

(٣) ليس في «ديوان الأخطل» المطبوع، ولم أجد البيت في مكان آخر.

(٤) مترجم في «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و«تاريخ الإسلام» للذهبي، و«تهذيب التهذيب».

(٥) (الزهري)، مطموس أولها في الأم، وله ترجمة في ابن أبي حاتم.

(٦) ما بين القوسين مطموس في الأم، وهكذا استظهرته.

(٧) من لام (قال) إلى آخر (هكذا)، مطموس في الأصل، واستظهرته. و (التغطف)، الاختيال في المشي، من

(العطريف)، وهو السيد الشريف النفس والشمانل.

تكون فتیان قریش! فعانهُ. ^(۱) فقام [من الليل متوسنًا]، ^(۲) فوقع في إصطبل الدواب، فلم تزل تطوُّه حتى مات.

● ۴۹۳ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: توفي محمد ابن عروة مع أبيه، وعروة يومئذ عند الوكيد بن عبدالملك، وفي ذلك السفر أصيبت رجلُ عروة. وكان محمدُ بنُ عروة من أحسن الناس، وكان عروة يُحبه حبًا شديدًا قال: فنام محمد بن عروة على سطح فيه جلي، ^(۳) فقام من الليل فسقط من الجلي في إصطبل الدواب، فتخبطه حتى مات. وكان المأجشون مع عروة بالشام، ^(۴) فكرة أصحاب عروة وغلمانهُ أن يخبروه خبره، فذهبوا / (107) إلى المأجشون فأخبروه. فجاء من ليلته فاستأذن على عروة، فوجده يُصلي، فأذن له في مُصلاة، فقال له: هذه الساعة! قال: نَعَمْ، يا أبا عبدالله، طالَ عليَّ الثواءُ وذكرتُ الموت، ^(۵) وزهدتُ في كثير مما كنتُ أطلبُ، وخطر بيالي ذكرُ مَنْ مضى من القرون قبلي. فجعل المأجشون يذكرُ فناءَ الناسِ وما مضى، ويُزهدُ في الدنيا، ويذكرُ بالآخرة، حتى أوجسَ عروة فقال: قُلْ فيما تُريد، فإنما قام من عندي محمدٌ أنفًا! ^(۶) فمضى

(۱) (عانه يعنيه)، أصابه بالعين حسداً.

(۲) ما بين القوسين لم يظهر منه سوى ميم (من)، ونون (متوسنا)، فاستظهرته من نص المصعب. و (متوسنا) قد خالط عينه الوسن، وهو ثقله النوم.

(۳) (الجلي)، (بكسر الجيم وسكون اللام)، ذكره وضبطه صاحب «القاموس» وقال: (هو الكوة من السطح لا غير)، وقال الزبيدي: (أهمله الجوهري)، وذكر هذا الحرف عن الصاغاني. وكان في المحصورة في الموضوعين: (الجلي)، بفتح الجيم وكسر اللام بعدها ياء مشددة، مضبوطاً، على وزن (فعل)، فآتت ضبط أصحاب اللغة، على ضبط الناسخ.

(۴) (المأجشون)، سلف برفق: ۶۳، ۳۹۲، وهو (يعقوب بن أبي سلمة).

(۵) (الثواء) طول المقام بالمكان، (ثوى بالمكان يثوى ثواء)، أطال الإقامة به.

(۶) (محمد أنفا)، مطموسة لم يظهر منها إلا فاء (أنفاً)، فاستظهرتها.

في قصته ولم يذكر شيئاً، ففطن عروة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، واحتسبتُ محمداً عند الله. فعزاه الماجشون عليه، وأخبره بموته. (١)

٤٩٤ ● قال الزبير: فأنشدتني أم كلثوم بنت عثمان بن مصعب بن عروة بن

الزبير، لعبدالله بن عروة يرثي أخاه محمداً:

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا
تُبْكِي عَلَيَّ نَفْرًا أُصِيبَ سَرَائِهِمْ
[تُبْكِي لَمْ يَتَّأَمَّرًا] هَالِكًا
[لَا يَجْتَوِيهِ] جَارُهُ وَنَزِيلُهُ
[لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ] أَنْ حَتَفَكَ عَاجِلٌ
[كَانَتْ مَنِيَّتُهُ] بِرَمْحَةٍ بَغْلَةٍ
لُذِعَتْ بِوَاطِنٍ مَدْمَعِي بِشَهَابٍ
مَنْ بَيْنَ مُكْتَهَلٍ وَبَيْنَ شَبَابٍ
سَمَّحَ السَّجِيَّةَ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ
وَيَذُلُّ لِلْقُرْبَى بِغَيْرِ عَتَابِ
لَقَضَيْتُ مَنْ أَرَبَ إِلَيْكَ جَسْوَابِي
قَدْرًا فَسِيقَ لِمَكْتَبِ الْكُتَابِ (٢)

٤٩٥ ● حدثنا الزبير قال: وأنشدني عمي مصعب بن عبدالله، ومصعب بن

عثمان، لإسماعيل بن يسار النساء، يرثي محمد بن عروة بن الزبير، يزيد أحدهما على صاحبه:

تِلْكَ عَرْسِي رَامَتْ سَفَاهًا فِرَاقِي
وَاسْتَمَلَّتْ فَمَا تُوَاتِي عِنَاقِي (٣)

(١) انظر بعض أخبار موت محمد بن عروة في «الأغاني».

(٢) ما بين القوسين في أوائل هذه الأبيات مطموس، وقرأت بعضها من وراء الطمس، وأعجزني البيت الأول منها. وقوله: (لمكتب)، كانت في الصلب سيئة الكتاب، فكتب في الهامش (لمكتب)، وأساء النقط فقدم الباء على التاء، والصواب ما أثبت، و (المكتب)، المعلم الذي يعلم الكتابة. وأراد بقوله: (مكتب الكتاب)، رب العالمين الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، سبحانه وتعالى.

(٣) روى المصعب منها ثمانية أبيات، الأول والثاني، ومن الرابع إلى الثامن، ثم البيت العاشر «نسب قريش»، وروى أبو الفرج في أغانيه ستة أبيات، الأول والثاني، ثم الرابع والخامس والسادس، ثم العاشر، وسأذكر الاختلاف في الرواية، والخطأ والتصحيح. في «الأغاني»:

تلك عرسي نسروم فجري سفاهًا
وجفتني فما توأتي عنياقي
ويقال: (مللت الشيء واستملته)، إذا برمت به. [وجمع شعره د. يوسف بكار في بيروت سنة ١٤٠٤
ووردت هذه القطعة والتي تليها فيه ص ٤٥ - ٤٧ وكذا الدالية التالية بعد ذلك ص ٣٢ - ٣٤ (عباس)].

زَعَمَتْ أَنَّهَا مَلَائِكِي مَعَ الْمَا
 ثُمَّ نَامَتْ [عُيُونُهَا] بَعْدَ وَهْنٍ
 وَتَنَاسَتْ مُصِيبَةً بِدِمَشْقِ
 [يَوْمَ أُذِنُوا إِلَى ابْنِ] عُرْوَةَ نَعُشًا
 فَاسْتَقَلُّوا بِهِ سِرَاعًا إِلَى الْقَبْرِ
 لِمَقَامِ زَلْجٍ فَلَمَّا أَجْنُوا
 لِ وَأَنِّي مُخَالِفُ الْإِمْلَاقِ^(١)
 حُشِي الصَّابِ جَفْنُهَا وَالْمَانِي^(٢)
 أَشْخَصْتُ مُهْجَتِي فَوَيْقَ التَّرَاقِي^(٣)
 بَيْنَ أَيْدِي الرِّجَالِ وَالْأَعْنَاقِ^(٤)
 سِرِّ وَمَا إِنْ يَحْتُثُّهُمْ مِنْ سَبَاقِ^(٥)
 شَخْصَةً وَارْتَقَوْا وَلَيْسَ بِرَاقِي^(٦)

(١) (زعمت أنها ملاكي) مطموس في الأصل، وفي «نسب المصعب»: (أنها هلاكي)، ولا معنى له. وفي «الأغاني»: (أنها تواتي مع المال)، وفي «النسب» و «الأغاني» (مخالِف إِمْلَاقِي). و (ملاك الأسر)، قوامه الذي يملك به وصلاحه.

(٢) ما بين القوسين مطموس في الأصل، واستظهرته. و (بعد وهن)، أي بعد ساعة من الليل. و (الصاب)، شجر مر، يخرج منه كهية اللبن، فرما نزلت منه نزية، أي قطرة، فتقع في العين كأنها شهاب نار.
 (٣) أول البيت مطموس في الأصل إلا قليلاً، وأثبت نص المصعب. وفي «الأغاني»: (رزبة بدمشق).
 (٤) ما بين القوسين مطموس في الأصل، واستظهرت معناه، وفي «نسب المصعب»: (يوم أذعى إلى ابن عروة نعشاً) ولاظنه صواباً، وفي «الأغاني»:

يَوْمٌ تَلَقَى نَعْشَ ابْنِ عُرْوَةَ مَخْمُو
 لَا بِأَيْدِي الرِّجَالِ وَالْأَعْنَاقِ
 (٥) في المطبوع من كتاب المصعب: (وما إن لحتهم)، نقلاً عن «الأغاني»، وكان في الأصل منه: (ومن يحثهم)، والجيد ما في نسب الزبير، ورواية «الأغاني»: (مُسْتَحْتًا بِهِ سَبَاقًا إِلَى الْقَبْرِ).

(٦) في «نسب المصعب»: (بمقام زلج فلما أجيوا شخصوا وارتقوا)، وهو مصحف تصحيحاً، وكان في أصل «نسب المصعب»: (زلج)، فزعم الناشر أنها تصحيف، وأخطأ، بل هو صواب محض، ولذلك اثبتها كما كانت في أصل «نسب المصعب»، لأن أول البيت مطموس في كتاب الزبير. يقال: (مقام زلج، وزلج) أي دحض مزلة تزلق على حافته الأقدام، مع بعد قعره، قال حاتم:

إِذَا أَنَا ذَلَّانِي السُّدَيْنِ أَحْبُّهُمْ
 بَمَلْحُودِ زَلْجِ جَوَانِهَا عُنَا
 وَرَاحُوا عَجَالًا يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ
 يَقُولُونَ: قَدْ دَمَى أَنَامِلُا لِحْفَا

وأما ما في كتاب المصعب: (فلما أجيوا شخصوا)، فتصحيف قبيح.

كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ إِذْ غَيَّبُوهُ
فَاعْتَرَانِي الْأَسَى عَلَيْهِ بِوَجْدٍ
فَتَوَلَّيْتُ مُوَجَّعًا قَدْ شَجَانِي
[عارفًا بالزَّمان] أَعْلَمُ أَنِّي
وَلَعَمْرِي لَقَدْ أُصِبْتُ بِفَرْعٍ
وَلَقَدْ كُنْتُ لِلْحُتُوفِ عَلَيْهِ
فَإِذَا الْمَوْتُ لَا يُرَدُّ بِحَرُصٍ
/ (108) وَغَنِينَا كَابْنِي نُوَيَّرَةٌ إِذْ عَا

فِي ضَرِيحٍ مُرَاصِفِ الْأَطْبَاقِ (١)
سَدًّا مَكْبُوتَهُ مَجِيءُ الْفُوقِ (٢)
قُرْبُ عَهْدٍ بِهِ وَبَعْدُ تَلَاقِي
لَا بَسَّ حُلَّةً بَعِيْشَ رَمَاقِ (٣)
ثَاقِبِ الزَّنْدِ مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ (٤)
مُشَفِّقًا لَوْ أَعَاذَهُ إِشْفَاقِي
مَنْ حَرِيصٌ وَلَا بِرُقِيَّةِ رَاقِي
شَا جَمِيْعًا بَغِيْطَةً وَأَتْفَاقِ (٥)

٤٩٦ ● قال: وأنشدني مصعب بن عثمان، لإسماعيل بن يسار النساء، يرثي

محمد بن عروة بن الزبير:

وَأَرَى الْوُفُودَ لَدَى الْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي
صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى أَمْرِي غَادِرْتُهُ
شَهَدُوا، وَأَنْكَ غَائِبٌ لَمْ تَشْهَدْ (٦)
بِالشَّامِ فِي جَدَثِ الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ (٧)

(١) في كتاب المصعب: (إذ غادروه). و (مراصف الأطباق) قد رصفوه طبقاً فوق طبق. وهو بفتح الصاد لا

بكسرها كما في كتاب المصعب. وكان في الأصل: (من ضريح)، وأثرت ما في كتاب المصعب.

(٢) (الفواق) الريح التي تشخص، أو تخرج من الصدر، وقوله: (مجيء الفواق)، أي مكان مجيئها، وهو الحلق.

(٣) ما بين القوسين مطموس، لم يظهر منه سوى (عار ن)، فاستظهرت قراءتها كما أثبتتها. و (الرماق)،

القليل من العيش الذي لا يكاد يمسك الرمي، وهو بقية الحياة في البدن.

(٤) (الفرع)، السيد الشريف في قومه.

(٥) (ابنا نويرة)، هما: (مالك بن نويرة) وأخوه (متمم بن نويرة)، وخبرهما مشهور. وأبيات متمم في أخيه

مالك مشهورة «المفضليات» القصيدة: ٦٧، الأبيات: (١٩ - ٢٢). و (غنى)، أقام وعاش.

(٦) الأبيات رواها أبو الفرج في «الأغاني»، غير البيت الأول، والعاشر والحادي عشر والثاني عشر، وآخر

البيت الرابع، فجعله بعد السادس، وزادنا بيتين سائبتهما بعد.

(٧) في «الأغاني»: (على فتى فارقته.. في جدث الطوي)، و (الجدث)، القبر، و (الطوي)، هو البئر المطوية

بالحجارة، وعنى بها صفة القبر وصفائه. و (الملحد)، الذي قد شق في جانب منه لموضع الميت.

بَوَاتُهُ بِيَدِي دَارَ مَقَامَةٍ
 أَعْنِي ابْنَ عُرْوَةَ، إِنَّهُ قَدْ هَدَّنِي
 وَغَبَّرْتُ أَعْوُلَهُ وَقَدْ أَسْلَمْتُهُ
 مَتَخَشُّعًا لِلدَّهْرِ أَلْبَسُ حُلَّةً
 فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أُرَوْمُهُ
 مَنَعَ التَّعَزِّيَّ أَنِّي لِفِرَاقِهِ
 وَنَأَى الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعْدُهُ
 إِذْ خَانَنِي عَنَّتُ الزَّمَانَ وَقَاتَنِي
 نَائِي الْمَحَلَّةَ عَنِ مَزَارِ الْعُودِ^(١)
 فَقَدْ ابْنَ عُرْوَةَ هَدَّةً لَمْ تَقْصِدْ^(٢)
 لَشَبَا الْأَمَاعِزِ وَالصَّفِيحِ الْمُسْنَدِ^(٣)
 فِي النَّائِبَاتِ بَعْوَلَةَ وَتَبَلَّدِ^(٤)
 لِأُرِي الْمَكَاشِحَ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّدِي
 لَيْسَ الْعَدُوُّ عَلَيَّ جَلْدَ الْأَرْبِدِ^(٥)
 لِدَفَاعِ نَائِبَةِ الزَّمَانِ الْمُفْسَدِ^(٦)
 بِأَغْرَ ذِي فَجَرٍ كَرِيمِ الْمَشْهَدِ^(٧)

(١) رواية أبي الفرج: (دار إقامة) وكان في الأم: (عن منار العود)، وهو تحريف لاشك فيه، صوابه من «الأغاني»
 (٢) (لم تقصد)، من (القصد) في الأمور، وهو العدل والوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، يعني أنه بلغت ما
 مبلغاً شديداً مفرطاً.

(٣) (الشبا)، جمع شباة، وهي طرف كل شيء وحده. ورواية أبي الفرج (لصفا الأماعز)، و (الصفا) الحجر
 الصلد. و (الأماعز) جمع (أمعز)، وهي الأرض الغليظة ذات الحصى الصغار الصلب. و (الصفائح)،
 الحجارة العريضة، يسد بها القير. و (المسند)، الذي قد أسند بعضه إلى بعض فاتصل.

(٤) في «الأغاني»: (بحسرة وتجلد)، وهو خطأ وتناقض في المعنى. وإنما الصواب ما في النسب. و (التلدد)
 التحير مع استكانة وخضوع وتردد. (أبلد، وتبلد)، لحقته الحيرة.

(٥) قوله: (لبس العدو علي)، أي لبس لي، وإنما جاءت (علي) هنا لتدل على التهيء للعدوان عليه
 و (الأربد)، كأنه أراد به النمر ههنا، و (الأربد)، الذي في سواده نقط بيض، وذلك صفة النمر، وفي
 مجازهم: (لبس له جلد النمر)، كناية عن شدة الحقد والغضب.

(٦) بعده في «الأغاني»:

فَلَسْتُ نَرَكْتُكَ بِأَمْحَمْدُ ثَاوِنَا
 لِبِمَا تَرُوحُ مَعَ الْكِرَامِ وَنَعْنَدِي
 وقوله: (لبما)، يريد به كثرة ذلك من فعله.

(٧) في الأصل: (ذي فخر)، وهو خطأ لاشك فيه، و (الفجر) (بفتحين)، العطاء والكرم والحوه المرام
 والمعروف، من التفجر في الخير. و (الأغر)، النقي من الدنس والعيوب.

مُتَبَلِّجٌ لِلْخَيْرِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ
وَأَرَى لِفَقْدِكَ كُلَّ أَرْضٍ جُبَّتْهَا
كَالْبَدْرِ لَيْلَتَهُ سَعْدُ الْأَسْعَدِ (١)
وَحَشًّا وَإِنْ أَهَلَّتْ بِمَنْ لَمْ يُحْمَدِ
فَيْرُدُّ نَخْوَةَ ذِي الْمَرَّاحِ الْأَصِيدِ (٢)

٤٩٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري، عن
عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة قال: لما أصيب عروة برجله
وبابنه محمد قال: اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةً فَأَخَذْتَ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتَ سِتَّةً، وَكُنَّ أَرْبَعًا
فَأَخَذْتَ وَاحِدَةً وَأَبْقَيْتَ ثَلَاثًا، فَأَيْمُنُكَ لَنْ كُنْتَ أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ، (٣) وَلَنْ كُنْتَ
ابْتَلَيْتَ لَقَدْ آعَفَيْتَ. (٤)

٤٩٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن المنذر وغيره: أن هشام بن عروة
قال: لَمَّا قَدِمَ عَرْوَةُ مِنَ الشَّامِ فِي سَفَرِهِ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ بِرَجْلِهِ وَبَابِنِهِ مُحَمَّدًا، فَبَلَغَ
قَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ، حَمَلْنَاهُ لِنُتْرَكِهِ مِنْ مَحْمَلِهِ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا﴾ [سورة الكهف: ٦٢] (٥)

(١) (سعد الأسعد)، و (سعد السعود)، من منازل القمر. وذلك أن (السعود) كواكب يقال لكل واحد منها
(سعد كذا)، وهي عشرة أنجم. و (سعد السعود)، كوكبان من العشرة، وهو أحمد السعود من منازل القمر.
(٢) في «الأغاني»: (يزع العدو)، و (وزع العدو)، كفه ومنعه. و (يدرا)، مسهلة الهمزة من (يدراً)، أي يدفع
ويمنع. و (المراح)، الخيلاء والتكبر، و (الأصيد)، الذي يرفع رأسه كبراً، ولا يكاد يلتفت يمينا ولا شمالاً
من الكبرياء. وبعد هذا البيت في «الأغاني»:

فمضى لـ وَجْهَتِهِ، وَكُلُّ مَعْمَرٍ
يَوْمًا سَيُذْرِكُهُ حِمَامُ الْمَوْعِدِ
وعند هذا الموضع في هامش الأم: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) (أيسنك)، أي: أيمن الله، وهو قسم بالله سبحانه.

(٤) (عافاه الله، وأعفاه الله)، وهب له العافية من العلل والبلايا والمرض. ونحو هذا الخبر في «الأغاني»، وفيه:
(عافيت).

(٥) نحوه في «الأغاني».

٤٩٩ ● وأما يحيى بن عروة، فكان من أشرف بني عروة، وهو يلي عبدالله في الشرف. (١)

٥٠٠ ● وهو الذي يقول: (٢)

أشَرْتُمْ بُلْبِيسَ الْخَزِّ لَمَّا لَبِستُمْ
قُعُودًا بِأَبْوَابِ الْفِجَاجِ وَخَيْلِنَا
وَمِنْ قَبْلِ لَا تَدْرُونَ مَنْ فَتَحَ الْقَرَى (٣)
تُسَامِي سِمَامَ الْمَوْتِ تَكْدُسُ بِالْقَنَا (٤)
تَكذَّبَ مَكْفِيٌ بَعِيْبٌ لَمَنْ كَفَى (٥)

(١) «سب قريش». وهو مترجم في «الكبير» وابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب». وفي هامش الأم. (الشرف)، وفوقها (س).

(٢) رواه المصعب في «سب قريش»، وابن حزم في «الجمهرة»، يقوله معرضاً بإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي.

(٣) (أشر بأشر)، بظن النعمة وطفى ولم يحتملها، وضبطه ناشر «نسب قريش» للمصعب بفتح السين، من (الإشارة)، وهو خطأ وفساد. ورواية ابن حزم:

لَبِستُمْ ثِيَابَ الْخَزِّ لَمَّا أَمِستُمْ
وَبِالْأَمْسِ لَا تَدْرُونَ مَنْ فَتَحَ الْقَرَى
(٤) في كتاب المصعب: (نعوذ بأفواه الفجاج وخيلنا تساقى سهام الموت)، قد انتظمه التصحيف، وفي جمهرة ابن حزم:

وقوفنا بأطراف الفجاج وخيلنا
تساقى كؤوس الموت تزعى بالسقى
وعجزه محرف، وصواب ضبطه وسياقه:

تَسَاقَى كؤُوسَ الْمَوْتِ تَزْعَبُ بِالْقَنَا

(وتزعب)، تمر متدافعة متناقلة، وقوله في رواية الزبير (تسامى سهام الموت)، و (تسام)، تبارى. و (السمام) (بفتح السين)، ضرب من الطير دون القطا في الخلقة، سريع الطيران، تشبه به الخيل المسرعات. وعنى بقوله: (سمام الموت)، المنايا الخاطفات، وهذا معنى صحيح، وهو مضبوط كذلك في المحفوظة. وأما (تساقى سهام الموت)، فإن (السمام) (بكسر السين)، فهو جمع (سم)، وهو معنى واضح، يزيد ما في رواية ابن حزم (كؤوس الموت). وقوله: (تكدس بالقنا)، من قولهم: (كدست الخيل، وتكدس العرس)، إذ مشى كأنه مثقل بحمل.

(٥) في «جمهرة الأنساب»:

فلَمَّا أَكَلْتُمْ فَيْتِنًا بِرِمَاجِنَا
تَكَلَّمْ مَكْفِيٌ بَعِيْبٌ لَمَنْ كَفَى
ورواية المصعب كرواية الزبير إلا أنه روى: (تكلم مكفي)، ورواية الزبير عندي أجود.

قال الزبير: أنشدنيها عمي مصعب بن عبدالله، ومصعب بن عثمان، ومحمد ابن الضحاك.

٥٠١ ● / (109) حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: وقد يحيى ابن عروة على عبدالملك بن مروان، فجلس بيابه، فسمع حاجب عبدالملك يتناول من ابن الزبير، فضرب يحيى وجه الحاجب فأدماه. فدخل الحاجب على عبدالملك فقال: مَنْ فعل بك؟ فقال: (١) يحيى بن عروة. قال: أدخله. فأدخله وقد استوى عبدالملك على فراشه، فقال ليحيى: ما حملك على ما صنعت بحاجبي؟ فقال له يحيى: عمي عبدالله بن الزبير رحمة الله عليه، كان أحسن جواراً لعمتك منك لنا، (٢) والله إن كان ليقول لها: (من سب أهلك فسبي أهله)، وإن كان لينهي حامته وحشمه أن يسمعوها فيكم قذعاً، (٣) أنا والله المعمم المخول، (٤) تفرقت العرب عن عمي وخالي، (٥) فكنت كما قال الشاعر: (٦)

يداه أصابت هذه حثف هذه فلم تخترا الأخرى عليها مقدماً (٧)

قال: فاضطجع عبدالملك، ولم يزل يُعرف ذلك فيه، (٨) إكراماً ليحيى بن عروة.

(١) في هامش الأم: (قال)، وفوقها (س).

(٢) عمه عبدالملك بن مروان، هي أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص، وهي أم يحيى بن عروة بن الزبير، انظر ما سلف: ٤٨٧.

(٣) (حامة الرجل)، خاصة الرجل من أهله وولده وذوي قرابته. و (الحشم)، خاصته من عبيد أو جيرة، يغضبون له إذا أصابه أمر. و (القذع)، الخنى والفحش والسوء من القول.

(٤) (المعم المخول)، الكريم الأعمام والأحوال.

(٥) رواه المصعب في النسب مختصراً بغير هذا اللفظ، وقال: (يعني عبدالله بن الزبير، ومروان بن الحكم)، "نسب قريش".

(٦) هو المتلمس الضبعي.

(٧) ديوانه القصيدة رقم ١، البيت: ١٣. من أبيات جواد مشهورة، وهكذا جاء هنا: (فلم تخترا)، و الرواية: (فلم تجد).

(٨) في هامش الأم: (ذلك يعرف فيه)، وفوقها (س)، وقوله: ذلك، يعني ترك سب آل الزبير، ولو قال: (مه)، لكان أجود.

● ٥٠٢ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمامة بن عمرو السهمي، عن رجل من خزاعة، عن مولى لمحمد بن ذكوان، فارسي قال: لما عزل عبدالرحمن بن الضحاك الفهري، واستعمل النصري،^(١) وقد كان قبل ذلك ولي الطائف، فطرح له كتاب على المنبر فيه: (جمل بني جذيمة في البحر، يدي في ذنبه، وذنبه في يدي)،^(٢) فقام على المنبر فقال: يا أهل الطائف، يا قصر الخدود، يا نام الجدود، يا بقية ثمود، من كتب هذا الكتاب فرجلي في كذا وكذا من أمه. فلما جاء عمل النصري قريشاً بالمدينة أظهرت شتم بني مروان. فلما قدم أعظمت قريش عملاً.

● ٥٠٣ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمامة بن عمرو، عن مسور بن عبد الملك البربري قال: فقال عبدالله ويحيى ابنا عروة بن الزبير: نحن نرتاد لكم خبراً.^(٣) فدخلا عليه، فقال عبدالله: أصلح الله الأمير، إن هذا أخي ليس بذي علو في سنه، ولا ذي هدي في السيرة، ولا رضى عند العشيبة. قال: فقال له يحيى: أصلح الله الأمير، هذا أخي وأسن مني، وأبي بعد أبي،^(٤) قيض لي شهود زور يخرجونني من ميراث أبي. قال: فقال النصري: لستما كما قلتما، بل أنتما كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٥٨]، يأسعد، أغن عني قومك،^(٥) يريد سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف. فخرجا على القرشيين فقالا: ليس بالرجل بأس.

(١) كان عزل عبدالرحمن بن الضحاك عن المدينة سنة ١٠٤، في زمن يزيد بن عبدالملك بن مروان (النصري) هو (عبدالواحد بن عبدالله بن بشر النصري)، وعزله هشام بن عبدالملك بن مروان سنة ١٠٦ عن المدينة والطائف. و (النصري)، هكذا بالصاد المهملة في الأصل في المواضع جميعاً، وذكره ابن حزم في «جمهرة الأنساب» في بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وقال: (ولي المدينة لبيبة). ولكنه جاء في مواضع من «تاريخ الطبري» (النصري)، بالصاد المعجمة، والصاد المهملة هي الصواب.

(٢) لا أدري ما (بنو جذيمة) ههنا، والخبر غامض عندي.

(٣) (ارتاد الخبر)، طلبه وتحسسه.

(٤) قوله: (وأبي بعد أبي)، يعني أنه الذي كان عليه أن يحوطه حياطة الأب لولده، لفضل السر والتغذو.

(٥) يقال: (أغن عني شرك)، أي كفه واصرفه.

٥٠٤ ● ويحيى بن عروة الذي يقول:

نَمَانِي فِي فَرَعِي كِلَابٍ وَعِزُّهَا
أَبُّ لِي، أَبِي الْخَسْفِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ
/ (110) وَلِي مِنْ أَبِي الْعَاصِي أَعْرُ كَأَنَّهُ
مُنِيرٌ بَدَا مِنْ بَعْدِ ظُلْمَاءٍ فَاخْتَبَتْ

وَفِي إِزْثِ مَعْجِدٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ^(١)
وَفَارِسُ مَعْرُوفٍ رَيْسُ الْكَتَائِبِ^(٢)
إِذَا فُرِّجَتْ عَنْهُ الْمَصَارِيعُ حَاجِبِ^(٣)
لِرُؤْيَيْهِ بَادِي عِظَامِ الْكَوَاكِبِ^(٤)

٥٠٥ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عثمان بن عبد الرحمن: أنه سمع أبي ينشد

ليحيى بن عروة بن الزبير:

فَمَا صَحَبَ النَّبِيَّ مُهَاجِرِيٌّ
يُنُوطُ بِأَمْنِنَا أُمَّا وَإِنَّا
صَفِيَّةٌ أُمَّا كَرُمْتُ وَطَابَتْ
عَجُوزٌ عَجَائِزِ الْفِرْدَوْسِ أُمِّي

وَلَا الطُّلُقَاءُ وَالْأَنْصَارُ طُرًّا
لَنَعْلَمُ فِيهِمْ حَسَبًا وَسِرًّا
وَعَظْمَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِرًّا
مُهَذَّبَةُ الْوَشَائِحِ هَاتِ جَرًّا^(٥)

(١) (نميت فلاناً في النسب)، رفعته إلى نسبه. و (فرعا كلاب)، قصي بن كلاب بن مرة، وزهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب، وإنما جاءهم النسب إلى زهرة، من صفية بنت عبدالمطلب، عمه رسول الله ﷺ، وأم الزبير بن العوام، وأمهما: هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(٢) استشهد به الصاغانى فيما نقله عنه صاحب «تاج العروس» في (خسف) و (عرف). و (أبي الخسف)، هو: (خويلد بن أسد بن عبدالعزى) أبو العوام بن خويلد، وأخته خديجة بنت عبدالمطلب زوج النبي ﷺ «التاج»: خسف) و (معروف)، فرس الزبير بن العوام التي شهد عليها حينئذ، وقيل خير «اللسان»: عرف «التاج»: عرف، «أسماء خيل العرب وفرسانها» للجواليقي، ورواية الصاغانى: (سمام الكتائب)، وكأنه يعني بذلك بعث الزبير بن العوام في سرية، في طلب مالك بن عوف النصرى، رئيس قيس يوم حنين، «المحبر» لابن حبيب و «سيرة ابن هشام».

(٣) أم يحيى بن عروة هي: أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص، انظر ما سلف رقم: ٤٨٧. و (الحاجب) هنا، وزير الملك، وكأنه يعني (مروان بن الحكم)، خاله.

(٤) هذا بيت محرف أعجزني تصويبه، وأثبتته مضبوطاً كما هو في المخطوطة.

(٥) قوله: (هات جرًا)، كأنها مثل (هلم جرا) في معناها، ولم أقف عليها إلا في هذا الشعر.

إلى أن رشحت في المهدي صفاء
 بأن لا يخذل الرحمن
 وتعرف نفسه أحدا ويسد
 وجالد حسبة منه وصبرا
 له، لم يلق ياسر منه يسرا
 أبان فضيلة وأزاح كئبرا
 له ذكر وكان الناس صفرا

تخبرت الأبوّة في قريش
 تُفديّه بوالدها وتدعو
 إلى العوام ينمي يوم بدر
 تولّى الناس في أحد سراعاً
 يذب عن النبي بمشرفي
 ويوم الخندق المشهور فيه
 ويوم الفتح يوم شاد فيه

٥٠٦ • قال: وقال إسماعيل بن يسار النساء،^(٤) يرثي يحيى بن عروة بن

الزبير، أنشدني ذلك مصعب بن عثمان:

وفيزي عبّرة من غير نزر
 فقد غلب العزاء وعيل صبري
 بعيد النوم يسعر حرّ جمر^(٥)
 لعان عائل غلق بوتر^(٦)

ألا ياعين فانهمري بغزر
 ولا تعدي عزاء بعدي يحيى
 ومرزئة، كأن الجوف منها
 على يحيى، وأي فتى كيحى

(١) (رشحت)، ربه وأهلته للرياسة. ويعني بهذا البيت والذي بعده، ما رواه ابن سعد في «الطبقات»، وغيره.
 أن الزبير بن العوام قاتل بمكة وهو غلام، رجلاً فكسر يده، وضربه ضرباً شديداً، فمروا على صفة بالرجل
 محمولاً فقالت: ما شأنه! قالوا: قاتل الزبير، فقالت:

كيف رأيت زبيراً أقطأحسبته أم نسراً

أم مُشتملاً صقراً

(٢) (ياسر)، أخو (مرحب اليهودي)، قتله الزبير بن العوام يوم خيبر «ابن هشام» وغيره.

(٣) في هامش الأم: (شاد فيه ذكراً، بالنصب في نسخة الشيخ أبي الفضل).

(٤) في الأصل: (وكان إسماعيل...)، وهو خطأ ظاهر.

(٥) (المرزئة، والرزيئة)، المصيبة الفاجعة.

(٦) (العاني)، الأسير الذي أذله الأسر، و (العائل)، الفقير، و (غلق الأسير والجاني، فهو غلق)، و (بوتر) يعني

الأسر، فلم يجد فداء يفتدي به من الأسر. و (الوتر)، الثأر.

وللخصم الألد إذا دعاني
وللاضياف إن طرقتوا هُدُواً
إذا نزلت بهم سنة جماد
هنالك كانت غيث حيا تلاقى
وأحيا من مخبأة حياء
هريت الشّدق ريبال إذا ما
/ (111) تدين الجاذيات له إذا ما
فإما يمس في جدث ضريح
فقد يعصوب الجادون منه

ليأخذ حق مقهور بقسر
وللكل المكل وكل سفّر^(١)
أبي الدر لم تكسع بغبر^(٢)
يداه في جناب غير وعر^(٣)
وأجراً من أبي شبل هزبر^(٤)
عداً لم تنه عدوته بزجر^(٥)
سمعن زئيرة في كل فجر^(٦)
بمغبر من الأرواح قفر^(٧)
بأروع ماجد الأعراق غمر^(٨)

- (١) (هدوا)، سهلت من (هدوا)، و (طرقوا هدواً)، أي بعد هزيع من الليل. و (الكل)، الذي صار عيالاً وثقلاً على صاحبه أو ذوي قرابته، و (المكل)، الذي صار ذوا قرابته عيالاً عليه.
- (٢) (سنة جماد)، لا مطر فيها ولا كلاً ولا خصب. (أبي الدر)، قد قلت فيها ألبان الإبل من شدة الجذب. ويقال: (كسع الناقة بغبرها)، إذا ترك في خلفها بقية من اللبن، يريد بذلك تغزيرها وشدتها، وذلك أن يضرب الضرع بالماء البارد، ليحفظ اللبن ويتراد في ظهرها، فيكون أقوى لها على الجذب في العام القابل. يقول: هلك كل شيء، وقلت الألبان، فليس هناك ضرع يكسع. و (الغبر)، بقية اللبن في الضرع.
- (٣) (الحيا)، الغيث المحيي لموات الجذب. و (الجناب)، الجانب والناحية والفناء وما قرب من محلة القوم. وعنى بقوله: (تلاقى يدها)، إغاثة الملهوف، وحياطته حتى لا يهلك في الجذب، وهي كناية حسنة بارعة.
- (٤) (المخبأة)، هي الجارية المعصر، التي هي في خدرها، لا بروز لها، ولم تتزوج بعد. و (الشبل)، ولد الأسد، و (الهزبر)، الأسد الحديد الروثاب، ويحوط الأسد أشباله حياطة نائر.
- (٥) (هريت الشّدق)، واسع الشّدق. و (الريبال) بغير همز. و (رئبال) مهموزاً، وهو الجريء، المترصد بالشر، الشديد الغارة.
- (٦) (تدين) تخضع وتستكين، و (الجاذيات)، الإبل السراع التي لا تنبسط من سرعتها، ولكن تجذو جذواً، أي تنتصب انتصاباً.
- (٧) (الجدث)، القبر، و (الضريح)، هنا، البعيد القصى. و (الأرواح) جمع (ريح)، مثل رياح.
- (٨) (اعصوبوا)، استجمعوا وصاروا عصابة واحدة. و (الجادي)، العافي، طالب الجدوى، وهي العطية والمعروف. و (الغمر)، الكثير المعروف الغامر، السخي. و (الأعراق) جمع (عرق)، وهو الأصل الثابت في الحسب والكرم والنبل.

إذا ما الضيفُ حلَّ إلى ذراهُ
ندى صافٍ يبين العتقُ فيه
تُفَرِّجُ بالنَّدى الأبوابُ عنه
دهاني الحادثاتُ به فأمستُ
تلقَّاهُ بوجهه غيرِ بسرٍ^(١)
يبيِّنُ قبلَ مقدعةٍ ونكْرٍ^(٢)
ولا يكتنُّ دونهمُ بستٍ^(٣)
عليَّ همومها تغدو وتسري

ومن ولدِ عروَةَ بنِ الزبيرِ:

٥٠٧ ● هشام بن عروَةَ، وأمه أمُّ ولدٍ^(٤)

٥٠٨ ● روى عن أبيه وعن غيره، وحُمِلَ عنه الحديثُ.

٥٠٩ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعبُ بنُ عبدالله، عن جدِّي عبدالله

ابن مصعب، عن هشام بن عروَةَ قال: وضعَ عندي محمد بن علي بن عبدالله بن
العبَّاسِ وصيَّتهُ^(٥).

(١) (الذرى) (بفتح الذال والراء)، الكنف، يجد فيه المرء السر والدفء. و (وجه بسر، وباسر)، عابس قطوف.
(٢) (الندى)، السخاء والكرم. و (صاف)، خالص مما يكدره من من أو ملل أو قطوب. وهكذا كتب (ندى).
كما ضبطتها، ولكنني ظننت أن الأجود أن يكون البيت من تمام الذي سبقه، وأن يكون في صفة الوجه،
وأن يكون صواب قراءته: (ند صاف)، وكأنه إنما وصف الوجه بقوله: (ند)، يترقق فيه ماء الحياء والبشر
والطلاقة. و (العتق)، الكرم، يقال: (ما أبين العتق في وجهه)، يعني الكرم المعرق. وقوله: (يبيِّن)، فعل
لازم، أي يبين ويظهر. و (قبل) (بضم القاف وسكون الباء)، فهو من قولهم: (كيف أنت إذا أقبل قبلك)،
فالقبل، يكون اسماً وظرفاً، إذا جعلته اسماً رفعته، وإذا جعلته ظرفاً نصبته، ومعناه: كيف أنت إذا استقبل
وجهك بما تكره. وهذا هو المراد هنا. و (المقدعة) (واحدة) (المقادع)، وهي عوار الكلام وقبيحه وفاحشه.
(والنكر، والنكراء)، الشيء المنكر الكريه. يقول: يستقبل فحش الفاحش، وإساءة المسيء، بالحتم
والإغضاء، فيبين العتق في وجهه إذا استقبل بهذا الذي يكره.

(٣) (اكتن)، دخل في الكن وهو السر.

(٤) «نسب قريش»: وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (اسمها: صافية، خراسانية). وترجمة هشام في «ابن سعد»
و«الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب»، و«تاريخ بغداد».

(٥) (محمد بن علي بن عبدالله بن العباس)، هو أبو الخلائف من بني العباس.

٥١٠ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عثمان بن عبدالرحمن قال: قال أمير المؤمنين المنصور لهشام بن عروة حين دخل عليه هشام: يا أبا المنذر، تذكر يوم دخلت عليك أنا وإخوتي مع أبي الخلائف،^(١) وأنت تشرب سويقاً بقصبة يراع؟^(٢) فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرّفوا لهذا الشيخ حقّه، فإنه لا يزال في قومكم بقيّة ما بقي. قال: لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين. فلما خرج هشام قيل له:^(٣) يذكرك أمير المؤمنين ما تمتّ به إليه فتقول: لا أذكره؟ فقال: لم أكن أذكر ذلك، ولم يُعوّدني الله في الصدق إلا خيراً.^(٤)

٥١١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني المنذر بن عبدالله الحزامي قال: لما قدم أمير المؤمنين أبو جعفر المدينة، وأوجه هشام بن عروة،^(٥) جاءته بنو أسد فقالوا:^(٦) قد بلغنا رأي أمير المؤمنين فيك، ونحن نحب أن نكلّمه فينا، وتستفرض لنا منه.^(٧) فقال لهم هشام: حيّاكم الله، ما من أحد أحب إليّ من قومي، ثم الأقرب منهم فالأقرب، فإن يا تسع لي ما عند أمير المؤمنين أفعل،^(٨) وإن يضق عني، فسأقتصر بذلك على أدنى الناس مني.

(١) في «تاريخ بغداد»: (أنا وإخوتي الخلائف)، والصواب ما في كتاب الزبير، و (أبو الخلائف) هو (محمد بن علي) المذكور آنفاً.

(٢) (السويق)، شراب يتخذ من الحنطة والشعير. و (اليراع)، ضرب من القصب. وما أشبه الليلة بالبارحة! هكذا يفعلون اليوم في شرب الشراب، نقلاً عن الذين سادوهم فاتبعوهم وقلدوهم.

(٣) في مخطوطة الأم: (قال له)، وضوايه من «تاريخ بغداد».

(٤) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» بنصه، ورواه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» مختصراً.

(٥) (أوجهه)، شرفه وجعله وجيهاً عنده، أي إذا جاء عنده.

(٦) (بنو أسد)، يعني بني أسد بن عبدالعزيز، رهط هشام بن عروة بن الزبير.

(٧) (أن تستفرض)، أن تسأله أن يجعل لنا فريضة، أي نصيباً، في الفرض، وهو العطاء من ديوان المال.

(٨) (ياتسع)، أصلها (يتسع)، من (الاتساع)، وهذه لغة قريش فيما كان على (افتعل)، من المثال، وهو ما كانت فاؤه حرف علة. وقد سلف ما ذكرته من ذلك رقم: ٢٣٦ والتعليق عليه، وانظر ما سيأتي رقم: ٦٥٠، والتعليق عليه.

قال: فأعطاه أمير المؤمنين فرائض، فاقتصر بها على ولده ووُلدَ بنيه. قال: فوالله ما استطاع أحدٌ أن ينطقَ عليه بمنع ولا خلاف^(١).

ومن ولد هشام بن عروة:

٥١٢ ● الزبير بن هشام، وكان من سرّواتِ أهله ووجوههم^(٢).

٥١٣ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعب بن عبدالله قال: اختلف إسحاق بن إبراهيم بن طلحة وحجّاف الزيّدي في أرض بالأعوص،^(٣) فحكّما بينهما الزبير بن هشام بن عروة، فوعدهما الأعوص، فحضروا وحضر للميعاد،^(٤) فقال: لا أحكمُ بينكما حتى أُحدّثكما حديثًا. فقالا له: فهلّم حديثك. فقال لهما: / (112) إن قومًا من بني إسرائيل اختصموا في أرض، فأنطقها الله فقالت لهم: على رسلِكُم، فقد ملكني قبلكُم سبعون أعورَ سوى الأصحاء. فبكى كل واحدٍ

(١) [انظر تمة أخبار هشام بن عروة من رقم: ٥٢٥ إلى رقم ٥٣٣].

من عند هذا الموضع، وقع في النسخة الأم اضطراب شديد، أبينه مفصلاً في مواضعه. وهو ليس من فعل الزبير بن يكار لا شك، ولا من فعل الطوسي، وأخشى أن تكون اختلطت نسخة الطوسي، على أحد من رواة هذه النسخة من كتاب «جمهرة نسب قريش»، فساقها على اضطرابها، ونقلها الناقلون عنه مضطربة كما هي، ولم ينتبهوا إلى هذا الخلل. وذلك لا ريب فيه، لأن هذه النسخة مراجعة على عدة نسخ، كما بينت ذلك في المقدمة. والأمر كله سهو وعجلة من الرواة والنساخ، فمن غير المعقول أن يفصل بين ترجمة الرجل الواحد بتراجم ولده، وغير ولده، كما حدث في هذا الموضع كما ستري. وقد آثرت أن أبقى النسخة الأم على ما هي عليه من الاختلال، مع الإشارة إلى مواضع الخلل، وتلحيق كل شيء منه بأصله، لأن الاضطراب، كما ستري، أكبر من هذا، أخشى معه أن يكون سقط شيء من النسب والأخبار في هذا الموضع من الكتاب.

(٢) له ترجمة مختصرة في «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم وهي ترجمة مخرومة، وترجمة باسم: (الزبير بن عروة بن الزبير، وفرق بينهما البخاري أيضاً، وانظر التعليق على كتاب ابن أبي حاتم. ولم يذكره المصعب في «نسب قريش».

(٣) (إسحاق بن إبراهيم بن طلحة التيمي)، سيأتي برقم: ١٥٤٨، و (حجّاف الزيّدي)، هكذا هو في المخطوطة بالحاء، تحتها حاء صغيرة، بعدها جيم، والمعروف من أسمائهم (ججاف) بتقديم الجيم على الحاء، ولم أعرف له خبراً أو ترجمة. و (الأعوص)، موضع شرقي المدينة [لا يزال معروفاً وليس شرقها على نحو بضعة عشر ميلاً منها ذكره صاحب المناسك بين بئر المطلب ووادي قناة وهذا التحديد يقرب من الموضع الذي فيه مطار المدينة اليوم في سفح جبل وعيرة من الشرق] (ح).

(٤) في هامش الأم: (فحضر وحضروا)، وفوقها (س).

منهما وقال لصاحبه: حقي لك. فقال: أما إذ فعلتُما هذا، فدعاني أدخلها على بغلتي هذه فأصدعها بينكما. ففعلاً، فدخل على البغلة وقال: هذا لك، وهذا لك. فأعطى كل واحد منهما نصفها.

● ٥١٤ حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن محمد بن المنذر قال: حدثني صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة: أن أباه الزبير بن هشام مرَّ بأبي الشدائد الفزاري^(١) وقال غيره: قائلها حشرج^(٢) بالمصلَّى وهو ينشد:

عصابة إن حجَّ عيسى حجُّوا^(٣) وإن أقام بالعراق دجُّوا
قد لعقوا لعيقة فلجُّوا فالقوم قوم حجهم معوج
ما هكذا كان يكون الحجُّ

قال: ثم لقيه بعد ذلك أبو الشدائد، فسلم عليه، فلم يرُدَّ عليه،^(٤) فقال له: يا أبا عبدالله، مالك لا تردُّ عليَّ السلام؟ فقال: ألم أسمعك تهجو حج بيت الله! فقال أبو الشدائد:

إني ورب الكعبة المبيِّنة والله ما هجوت من ذي نية^(٥)
ولا امري ذي رعة تقيِّه^(٦) لكنني أرعي على البريِّه^(٧)

(١) (أبو الشدائد الفزاري)، ذكره المرزباني في أصحاب الكنى في «معجم الشعراء».

(٢) (حشرج)، لم أعرفه.

(٣) في «الأغاني» (إن حج موسى)، وهو خطأ صرف، كما سترى في آخر الخبر. و (دج)، دب مقبلاً ومدبراً.

(٤) في هامش الأم: (نسخة الشيخ أبي الفضل: يرُدُّد)، وهي كذلك في «الأغاني».

(٥) (دي نية)، يعني ذاتية صادقة في الحج.

(٦) (الرعة) (بكسر الراء وفتح العين، على وزن: الثقة)، الورع والتحرج. وكان في الأصل بفتح الراء وفتح العين، على وزن: الثقة، الورع والتحرج، وكان في الأصل بفتح الراء، وهو خطأ لاشك فيه.

(٧) (أرعي عليه)، أبى عليه إشفافاً ورحمة، من (الإرعاء)، وهو الإبقاء عليه والرفق به.

من عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ^(١)

قال: وكان عيسى بن موسى إذا حَجَّ، حَجَّ قَوْمٌ يَتَعَرَّضُونَ مَعْرُوفَهُ.^(٢)

٥١٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان الزبير بن هشام بَرًّا بِأَبِيهِ، إِنْ كَانَ لَيُرْقَى السَّطْحَ فِي الْحَرِّ، فَيُؤْتَى بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، فَإِذَا ذَاقَهُ فَوَجَدَ بَرْدَهُ لَمْ يَشْرَبْهُ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى أَبِيهِ.

٥١٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: تُوفِّيَ الزُّبَيْرُ بْنُ هِشَامٍ فِي الْعَقِيقِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْعَقِيقِ، وَدَعَا لَهُ، وَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ يُصَلِّي عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ، وَيُدْفَنُ بِالْبَقِيعِ.

٥١٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: عاتب عروة بن هشام بن عروة أباه في تفضيله ابنه الزبير بن هشام عليه،^(٣) فقال هشام بن عروة: فَأُقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مَنَايَاكُمْ مَعًا وَمَلَكَنِي رَبِّي لَكُنْتُ أَخَا الْقَبْرِ^(٤)

وَمَنْ وُلِدَ عُرْوَةَ بْنُ هِشَامٍ:

٥١٨ ● محمد بن عروة بن هشام بن عروة.

(١) (أغلوا على البرية)، أغلوا السعر على الناس في الأسواق لكثرتهم.

(٢) هذه الفقرة من الخبر مقدمة في أول الخبر، في رواية أبي الفرج في أغانيه، وفيها: (يتعرضون لمعروفه، فيصله)، وهذا الخبر في «الأغاني».

(٣) في هامش الأم: (عتب)، وفوقها (س).

(٤) بعد هذا البيت سقط بمقدار ثلاثة أسطر، فيه ذكر (عروة بن هشام بن عروة بن الزبير) وأجداد، وبذلك يكون للترجمة التالية: (ومن ولد عروة بن هشام)، معنى مفهوم، وإلا كيف يجعل اسمه عنواناً، وهو لم يذكره قبل ولم يشر إليه. وأخشى أن يكون سقط غيره من ولد (هشام بن عروة)، أيضاً، فإنه أغفل ذكر (عروة بن هشام) و (محمد بن هشام)، واقتصر على ذكر (الزبير بن هشام) دون ولده. وولد هشام المذكورين في رقم: ٤٥٤ - ٤٥٦.

٥١٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان قال: كان محمّدُ بن عروة سَخِيًّا،^(١) وكان مع أمير المؤمنين المهديّ في عسكره، وله دَارٌ ضيافة. وكان قد وُلِّيَ قبل مَصِيرِهِ مع أمير المؤمنين المهديّ للحسن بن زيد غير مرّة، وكان له مَكْرِمًا. كان يأتي الخَصْمَانِ، فإذا تخفّفَ من النظر في أمرهما،^(٢) أمرَ بهما فصَيَّرًا إليه، ثِقَةً مِنْهُ به. ثم أدركَ ولاية أمير المؤمنين هارون الرشيد، فاستعمله على الزنادقة.^(٣)

٥٢٠ ● قال: وله يقول الشاعر:^(٤)

يا أيها السائلُ عن منزلٍ بالعُرفِ قَدَمًا شادَهُ الشَّائِدُ^(٥)
/ (113) يَمَّمُ أبا خالدٍ لا تَعْدُهُ يَلْقَكَ قَرَمٌ سَيِّدٌ مَاجِدُ^(٦)
ينقُصُ هذا الدهرُ من أهليه وهو على أحمداً زائدُ
وكان محمد بن عروة يُكنى أبا خالدٍ.^(٧)

٥٢١ ● وصفية بنت الزبير بن هشام بن عروة. روت عن جدّها هشام بن عروة.^(٨)

.....

(١) في «تاريخ بغداد»: (شيخًا)، وهو خطأ.

(٢) (تخفف منه)، طلب الخفة من الشيء فتركه. وهو معنى صحيح هذا موضعه، وفي «تاريخ بغداد»: (فإذا تخوف)، وهو معنى صحيح أيضًا، ولكن ليس هذا موضعه. والمطبوع من «تاريخ بغداد» دخله تصرف الناشر، فأنا أتردد في القطع بما فيه.

(٣) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الزبير بن بكار.

(٤) لم أعرف هذا الشاعر.

(٥) في «تاريخ بغداد»: (يا أيها السائر)، وهو خطأ.

(٦) في «تاريخ بغداد»: (يليك قرم)، وهو خطأ أيضًا.

(٧) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الزبير.

(٨) لم أجد لها ذكرًا في كتب الرجال، وأخشى أن يكون كان ذكرها في الأصل مقدمًا على رقم: ٥١٨، في عقب ذكر أبيها: (الزبير به هشام بن عروة)، مع مخافة أن يكون سقط من الأخبار غير خبرها.

ومن ولد مصعب بن عروة:

- ٥٢٢ ● مصعبُ بنُ عثمان بن مصعب بن عروة، كان عالماً بأخبار قريش، وولي السَّعاية لأبي بكر بن عبدالله. (٢)
- ٥٢٣ ● عثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة بن الزبير، ولي شرط المدينة لداود ابن عيسى بن موسى، وكان من رجال أهلَه. وولي السَّعاية لأبي بكر بن عبدالله. (٣)
- ٥٢٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن محمد بن المنذر، عن حالة أبيه صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة..... (٤)
- ٥٢٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كانت المقربة ضيعة عروة بن الزبير بجيزة بطحان، (٥) تُعجب هشام بن عروة وزوجته فاطمة بنت

(١) وضعت هذه النقط لأفضل هذه الأخبار الثلاثة من رقم: ٥٢٢ - ٥٢٥، عما قبلها، وظاهر جداً أنها في ديد ولد آخر لعروة بن الزبير، غير الذين ذكرهم قبل من رقم: ٤٦١، إلى هذا الموضوع. وهو (مصعب بن عروة ابن الزبير)، فكان ينبغي أن يأتي بعد رقم: ٥٤٣، وتسبقه أخبار (مصعب بن عروة بن الزبير)، ثم يقول (ومن ولد مصعب بن عروة). والدليل على هذا الاختلال ما ستري في التعليق على الخبر الآتي رقم ٥٢٤.

(٢) (السعاية)، عمل الساعي، والى الصدقة والزكاة، يتولى استخراجها من أربابها، يأخذها من الأعيان، ليردها على الفقراء.

(٣) في هامش الأم تلحيقاً لقوله: (لأبي بكر بن عبدالله): (بن مصعب)، وفوقها حرف (س).

(٤) هذا إسناد خبير لم يتم، وهو دال على أن النسخة التي نقلت منها نسختنا كانت مختلطة، صاع منها بعض أوراقها، فانخرمت، ولذلك لم نجد تمام هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب. وانظر ما سلف ص ٣٢١، تعليق: ١، و ص: ٣٢٣، تعليق: ٤.

(٥) (الجيزة)، الناحية من الوادي. و (بطحان)، أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي: العقيق، و بطحان، و فناة. وقال ياقوت في ضبطه: (بالضم ثم السكون. كذا يقوله المحدثون. وحكى أهل اللغة: بطحان، بفتح أوله وسكون ثانيه. وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي، وخطه حجة، بفتح أوله وسكون ثانيه. ويؤيد خط أبي الطيب، خط نسختنا من «جمهرة النسب»، فإنه مضبوط فيها بفتح الباء وسكون الصاد.

المنذر^(١) وَيَنْزِلَانِيهَا فِي حَيَاةِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ. فَلَمَّا مَاتَ عُرْوَةَ، قَالَ يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ لَهْشَامٍ: إِنْ شِئْتَ فَخُذْ مِيرَاثِي مِنْ أَبِي وَأَعْطِنِي حَقَّكَ مِنَ الْمُقْتَرِبَةِ،^(٢) وَإِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي مِيرَاثِكَ مِنْ أَبِيكَ وَخُذْ حَقِّي مِنَ الْمُقْتَرِبَةِ. وَجَعَلَ إِلَيْهِ الْخِيَارَ فِي ذَلِكَ^(٣) فَقَالَ لَهُ أَنْظِرْ فِي ذَلِكَ. ثُمَّ ذَكَرَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ مَا خَيْرُهُ فِيهِ يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: قَدْ عَلِمَ يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ هَوَانًا فِي الْمُقْتَرِبَةِ، وَظَنَّ أَنَا نَخْتَارُهَا، فَيَحْرِبُكَ مِيرَاثِكَ مِنْ أَبِيكَ،^(٤) فَخُذْ مِيرَاثَهُ مِنْ أَبِيهِ وَأَسْلِمْ إِلَيْهِ حَقَّكَ مِنَ الْمُقْتَرِبَةِ. فَفَعَلَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ. وَنَزَلَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ شَرِيفِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ،^(٥) ثُمَّ شَخَّصَ هُوَ وَهِيَ إِلَى ضَيْعَتِهِمْ بِالسَّرَاةِ، فَسَمِعَتْهُ لَيْلَةَ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ وَهُوَ يَقُولُ:^(٦)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةَ بُوَادٍ مِنَ الْجَشَجَاتِ وَالسَّلْمِ النَّضْرِ^(٧)
 وَهَلْ أَسْمَعَنْ يَوْمًا بُكَاءَ حَمَامَةٍ يُجَاوِبُهَا قُمْرِي غَابَةَ ذِي الْجَدْرِ^(٨)
 فَمَا لَكَ فِي الْحَيِّينِ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمَالِكَ فِيهِمْ مِنْ صَدِيقٍ وَلَا صِهْرٍ
 فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: غَرَضٌ وَاللَّهِ أَبُو الْمُنْذِرِ، لَا تُصْبِحُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرٍ.^(٩) فَمَا أَصْبَحُوا إِلَّا يَسِيرُونَ.

(١) (فاطمة بنت المنذر)، انظر ما سلف رقم: ٤٥٤ - ٤٥٦.

(٢) (المقتربة)، لم أجد لها ذكرًا في معاجم البلدان، وكانها ضيعة لعروة بن الزبير في جيزة بطحان.

(٣) في هامش الأم: (ذاك)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٤) (حربه يحربه)، إذا أخذه ماله وسلبه، وتركه بلا شيء.

(٥) ظني أن (شرفي عبدالله بن الزبير)، اسم موضع بعينه، كما سيظهر ذلك في آخر الخبر، ولم أجد في مكان آخر.

(٦) غاب عني قائله ومكانه.

(٧) و (الجشجات)، نبات سهلي رُبْعِيٌّ إذا أحس بالصيف ولى وجف، له زهرة صفراء طيبة الريح. و (السلم)، من شجر العضاة، طويل العيدان له شوك دقاق حاد، له حبة خضراء طيبة الريح.

(٨) استشهد به البكري في «معجم ما استعجم»: ٣٧١. و (ذو الجدر)، كما في «معجم ما استعجم»: (متصل بالغابة)، و (الغابة)، قرب المدينة من ناحية الشام، وقد اشتراها الزبير بن العوام، وبيعت في تركته.

(٩) (غرض الرجل)، اشتاق وقلق بمكانه. و (الظهر)، الركاب التي تحمل الأثقال في السفر، ويقال: (فلان على ظهر)، أي مزع للسفر غير مطمئن كأنه قد ركب ظهرًا وأرادت به هنا: إلا متحملين للسفر.

و (ذو الجَدْر)، قَرِيبٌ مِنْ شَرْقِيٍّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ. (١)

● ٥٢٦ حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير، ومُصعب بن عثمان، وعبدالله بن محمد بن المنذر، ذكر ذلك يحيى بن الزبير، عن هشام بن عروة، ويأثره عبدالله بن محمد بن المنذر، (٢) عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة: أن هشام بن عروة ذكر بعض من خالفه من إخوته وصبر هشام له، في حديث أستغنى عن ذكره ههنا، قالوا: فقال هشام: فأصحبتُ والله لمنزلهم رباً، ولأبنائهم أباً.

● ٥٢٧ حدثنا الزبير قال: حدثني عبدُ الله بن محمد بن المنذر، عن صفية بنت الزبير بن هشام، عن جدّها هشام بن عروة: أنه كان يقاتل مع عمه عبدالله بن الزبير في حربته بمكة، قالت: وقام يوماً مَوْلَاهُ دَبِيسٌ يُصَبُّ عَلَى يَدَيْهِ مَاءً يَغْسِلُهُمَا، (٣) فنظر إلى ضربته في يده ضربتها مع عبدالله بن الزبير، فقال له: / (114) هذه الضربة أصابتك مع عبدالله بن الزبير؟ فقال له: ما سؤالك عن هذا؟ أقبل على صبيك.

● ٥٢٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني عيسى بن سعيد بن زاذان، عن المنذر بن عبدالله قال: (٤) رَوَيْتُ الشَّعْرَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أُرْوِيَ الْحَدِيثَ، فَلَقِيَّ أَبِي هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: بَلَّغْنِي أَنْ ابْنُكَ يَرْوِي الشَّعْرَ! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَرْسَلَهُ إِلَيَّ. قَالَ الْمُنْذَرُ: فَانصرف إليّ أبي مسروراً قد استعار لي حماراً، وقال: اغدُ إلى هشام بن عروة بالعقيق فإنه استزارك. قال: فغدوتُ عليه، فوجدته جالساً في مجلسٍ بشرِ عُرْوَةَ (٥) فسَلَّمْتُ عليه، وجلستُ معه، فقال لي: بلغني أنك

(١) انظر التعليق السالف رقم: ٥.

(٢) (يأثره)، يرويه.

(٣) هكذا جاء (دبيس)، ولم أعرف صحة ضبطه، وأظنه بالتصغير.

(٤) هو (المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة الحزامي)، وستأتي أخباره رقم: ٦٨٥ - ٧٩١، وترجمته في «تاريخ بغداد».

(٥) انظر (بشر عروة)، و (قصر عروة)، بالعقيق، في «وفاء الوفاء» للسهمودي.

تروي الشعر، فلأيّ العرب أنت أروي؟ قلت: لبني سليم. قال: فتروي لفلان كذا، وتروي لفلان كذا؟ فجعل ينشدني لشعراء من شعراء بني سليم ما لم أكن سمعت،^(١) ثم قال لي: يا ابن أخي اطلب الحديث. فمن ذلك اليوم رويت الحديث. قال:^(٢) ثم قام بي إلى قصر عروة، فأصغى إلي بنوه فقالوا لي:^(٣) لا تكثر من الأكل عند الشيخ، فقد عملنا لك طعاماً أرق من طعامه، وإنه إذا رآنا نعمل مثل هذا، عابه علينا وقال: هذا إسراف. قال: فلما صرت معه إلى القصر، أتني بصحفة فيها خبزٌ صحاحٌ قد صبّ عليه المرق واللحم، فجعلت أكل، وجعل هشام يستنهضني على الأكل، ولا أجد بداً من الأكل إذا استنهضني. فلما فرغنا، دخل هشام إلى أهله، وقام بي بنوه وقد ذبحوا شاةً وعملوا ألواناً، فقربوا ذلك إلي وقالوا: تقدمنا إليك أن لا تكثر عند الشيخ! فقلت: كان يستنهضني فأكره خلافه. فقلت لهم: فكيف تطيبون أنفساً أن تأكلوا هذا ولا يأكل منه؟ فقالوا: ما مما نرى لون إلا سيؤتى به، يبعث إليه كل إنسان من بنيه أو بناته بلون على حدة، حتى يصل ذلك إليه من مواضع شتى، فلا يستكره.

● ٥٢٩ حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، عن المنذر بن عبدالله قال: ما سمعت من هشام بن عروة رفقا قط إلا يوماً واحداً، فإن رجلاً من أهل البصرة كان يلزمه قال: يا أبا المنذر، نافع مولى ابن عمر كان يفضّل أباك عروة على أخيه عبدالله. فقال: كذب والله نافع، وما يدري نافعاً عاصراً بظن أمه؟ عبدالله والله خير وأفضل من عروة.^(٤)

● ٥٣٠ حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير، وعبدالله بن محمد بن المنذر، عن صفية بنت الزبير بن هشام: أن هشام بن

(١) في هامش الأم: (وجعل)، وفوقها (س).

(٢) فوق: (قال): (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٣) فوق (لي): (لا س)، يعني حذفها في نسخة، و (أصغى إليه)، مال.

(٤) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، عن الطوسي، عن الزبير بن بكار.

عروة بن الزبير دخل على زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وبسماها سمها هشام
 يفاخرونها بعروة إلى المنذر،^(١) فقال: في أي شيء أنتم؟ فقالت له فاطمة: **عروة**
بنوك أن أباك أفضل من أبي! فقال لبيته: يا بني، كان والله أبوكم أحسن الناس
 يريد بني أسماء: عبد الله / (115)، والمنذر، وعروة.

● ٥٣١ حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: حدثني أبو بصير
 عبد الرحمن بن صالح بن دينار مولى الخزاعيين، وولده اليوم بالسبالة،^(٢) كان حج
 أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور، وأعطى أشرف القرشيين ألف دينار لكل واحد
 منهم، ولم يترك أحداً من أهل المدينة إلا أعطاه، إلا أنه لم يبلغ بأحد ما بلغ بالأشرف
 فكان ممن أعطاه الألف دينار: هشام بن عروة، وأعطى قواعد قريش صحاف الذهب
 والفضة وكسائن،^(٣) وأعطى بالمدينة عطايا لم يعطها أحدٌ كان قبله.

● ٥٣٢ وتوفي هشام بن عروة بمدينة السلام عند أمير المؤمنين أبي جعفر في
 صحابته، سنة ست وأربعين ومئة.^(٤)

● ٥٣٣ حدثنا الزبير قال: وحدثني شيخ من بني هاشم قال: توفي هشام بن
 عروة، ومولى أمير المؤمنين المنصور، له عنده قدرٌ، فخرج بهما في وقت واحد،

(١) (إلى) هنا بمعنى المقايضة، أي: يقيسون هذا إلى هذا، وهذا معنى كان حقه أن يصم إلى معاني (إلى) كقول
 كتبت عنه قديماً في بعض ما كتبت، ولكن غاب عني موضعه.

(٢) (السبالة) بفتح السين والياء غير مشددة، على ثلاثين ميلاً من المدينة، وبها وادي يسيل، (السبالة) من أسماء
 المواضع الواقعة في طريق المدينة إلى مكة، وهي بقرب المدينة وهي بحسب تحديد المتقدمين بعدد
 سبعة أميال، بينها وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً أي نحو خمسين كيلاً ولا يعرف اسمها الآن، وقد
 موضع ينطبق عليه تعريف المتقدمين يعرف ببئر مرزوق، فيه آثار عمران قديم قد يكون مرفعة ولا يعرف
 طريق السيارات الآن حيث انصرف عنها إلى الفريش [ح].

(٣) (القواعد)، جمع (قاعد)، وهي المرأة التي قعدت عن الحيض، أي انقطع طمثها، حيث كبرت وسقط

(٤) رواه الحطيف في «تاريخ بغداد»، عن الطوسي، عن الزبير، وانظر «التاريخ الحبيب» للشيخ ابن سعد
 حاتم، وابن سعد و«تهذيب التهذيب».

فبدأ أمير المؤمنين المنصورُ بهشامَ بنِ عروة، فصلى عليه، وكبّر عليه أربع تكبيرات، ثم صلى على مولاة وكبّر عليه خمس تكبيرات.

قال الزبير: كبر عليه أربع تكبيرات بالقُرَشِيَّة،^(١) وكبّر على هذا خمس تكبيرات بالهاشِمِيَّة.^(٢)

ومن ولدِ عروّة بن الزبير:

٥٣٤ ● عثمان بن عروّة، وكان من وجوه قريش وساداتهم وليس له عقبٌ إلا من قبل بناته.^(٣)

٥٣٤ م ● وكان جميل الوجه، جيّد الثوب والمركبِ عطرًا.^(٤) قال: إن كان أبي ليَقُولُ لي وأنا أغلّفُ لحيتي بالغالية:^(٥) إني لأراها ستَقَطُّرُ، أو قد قَطَرْتُ! وما يَعيِبُ ذلك عليّ.

٥٣٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كان عثمانُ بنُ عروة يقومُ من مُصَلَّاهُ،^(٦) فيأتي ناسٌ يسألون الغالية من على الحَصَا مِمَّا أصابها من لِحيتِهِ.^(٧)

(١) في هامش الأم، مقابل (عليه): (على هذا)، حرف (س).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن الطوسي، عن الزبير، ثم روى من طريق عباد بن يعقوب، عن الزبير بن بكار وغيره أن المنصور فعل ذلك ثم قال: (صلينا على هذا برأيه، وعلى هذا برأيه)، ومعنى ذلك أن قريشًا كان يرون التكبير على الجنائز أربعًا، وأن بني هاشم وبني العباس كانوا يرون التكبير عليها خمسًا. والأحكام في التكبير على الجنائز، قد فصل اختلافها في كتب الحديث والفقهاء.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، وانظر ابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب».

(٤) (رجل عطر، وامرأة عطرة)، يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه.

(٥) (غلف لحيته بالغالية والحناء والطيب)، إذا لطحها به ظاهرًا، فإن كان داخلًا في أصول الشعر قيل: (غللها

تغليلاً). و (الغالية)، نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر ودهن بان.

(٦) في هامش الأم: (مصلاة): (مجلسه)، وفوقها (س).

(٧) (سلت الشيء)، مسحه بأصابعه ليميطه عن الشيء الذي هو عليه، ولا يكون إلا فيما كان رطبًا لزجًا.

٥٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: وفد عثمان بن عروة على مروان بن محمد فأخبر به، فقال: أنا راكبٌ غداً، فلا تُرونيهِ حتى أتوسمه في الناس. (١) فركب، فتصفح وجوه الناس، ثم أقبل على بعض من معه فقال: ينبغي أن يكون ها ذاك عثمان بن عروة. (٢) وأشار إليه. فقالوا: هو هو يا أمير المؤمنين. وكان وسيماً جميلاً، فأعطاه مروان مئة ألف درهم. قال: ثم قدم من عند مروان، فأعلي كراء الحمر من كثرة من يلقاه. (٣) فقلت له: ولم ذاك؟ قال: يرجون والله جوائزهُ.

٥٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب، عن عبدالله بن محمد بن يحيى - قال: أو عن مصعب بن عثمان، قال: نظر عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة إلى عثمان ومصعب ابني عروة يطافان بالبيت، (٤) ثم ركعا وجلسا، فجلس إليهما فقال: يا ابني أخي، إني رجلٌ يعجبني الجمال، وإني رأيتُ شبابكما وجمالكما فراعني ذلك، فمن أنتما؟ فانتسبا له، فعانقهما وقال: ابنا أخي لعمرى! يا ابني أخي، (٥) بادرًا بجمالكما وشبابكما قبل أن تندما عليه. (٦)

٥٣٨ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبدالله، قال: تزوج عثمان ابن (116) عروة، حفصة بنت عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، (٧) وكانت

(١) (توسمه)، تفرسه وعرف سمته.

(٢) في هامش الأم: (ذاك، بلا هاء)، وفوقها (س).

(٣) في هامش الأم: (تلقاه)، وفوقها (س).

(٤) (يطافان)، يعني يطوفان بالبيت، جاء من (طاف يطوف)، بفعل على زنة (افتعل)، فأدغم التاء في الطاء. وقلت الواو ألفاً. وهذا وزن لم تثبه معاجم اللغة في هذا المعنى، وهو صحيح في العربية. وقد سلف في شعر إبراهيم بن يسار النساء رقم: ٣٢٤، وعلقت عليه هناك أيضاً.

(٥) في هامش الأم تلحيق بعد: (يا ابني أخي)، هذا نصه: (لعمرى يا ابني أخي) وفوقها (س)، وكتب تحته (..ثانية)، وأعجزتني قراءة الكلمة التي وضعت مكانها النقط، وكأنها (أتى به)، ذهبت ألفها.

(٦) رواه أبو الفرج الأصفهاني «الأغاني»، من طريق المصعب، عن مصعب بن عروة بن الزبير، بعبر هذا المنقذ

(٧) (حفصة بنت عمران بن إبراهيم)، من بني تميم، لم يذكرها حين ذكر ولد (إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عثمان) وذكر أخاها (محمد بن عمران بن إبراهيم)، في رقم: ١٤٦٦ وما بعدها، وانظر البحر التالي رقم: ٥٣٩.

انقلبت من عند بعض بني مروان بغيره من الدنيا،^(١) فبنى عليها في داره التي باعها بعد ابنه يحيى بن عثمان من موسى بن جعفر، التي ببني عمرو.^(٢) وكانت تعمل له في كل يوم خبيصاً معصوداً فيما تعمل من طعامه.^(٣) فدخل عليه يوماً صديق له، فقال له عثمان حيث قدم الخبيص:^(٤) أما والله ما أشتهي، وللخزير أعجب إلي منه.^(٥) وقد أقامت عمله له ويأكله لا يقول لها في ذلك شيئاً سنة. فلما خرج الرجل من عند عثمان، قالت حفصة لعثمان: قد سمعت كلامك في الخبيص، فكيف لم تذكر شهوتك للخزير لي؟ قال: ما كنت لأذكر ذلك لك. فتركت الخبيص وعملت الخزير.

٥٣٩ ● حدثنا الزبير [قال]: وحدثني مصعب بن عثمان قال: دخل عثمان بن عروة يوماً على حفصة بنت عمران فجاءة، فسمع صوت عود يضرب به بعض جواربها عندها، ففكر راجعاً، فصار إلى منزله في دار عروة بن الزبير. فأرسلت حفصة إلى أخيها محمد بن عمران.^(٦) فأخبرته الخبر، وشكت ذلك إليه، فقال

(١) (غثرة) (بفتحين)، وضبطت في الأصل، وفي هامشه (بغيره)، (بفتح فسكون)، ولم أجد ذلك، فأثبت

نص اللغة «اللسان»: غثر، و «المخصص»، يقال: (أصاب من دنياه غثرة)، أي كثرة.

(٢) كأنه يعني منازل (بني عمرو بن عوف)، من الأنصار ثم من الأوس، بالمدينة.

(٣) (الخبيص)، حلواء من تمر وسمن يخبص، يخلط ويعالج حتى ينضج. و (المعصود)، هو الذي يعصد أي

يلت بالسمن، ثم يضرب بالمسواط فيقلب حتى ينقلب بعضها في بعض.

(٤) في هامش الأم مقابل (حيث): (حين). وقد زعم الأصمعي أن باب (حين) و (حيث) مما تخطى فيه

العامية والخاصة، مثل أبي عبيدة وسيبويه. قال أبو حاتم: (رأيت في كتاب سيبويه أشياء كثيرة، يجعل

(حين) (حيث)، وكذلك كتاب أبي عبيدة بخطه). وقد كتبت في تعليقي على «تفسير الطبري» الخبر رقم:

١١٥٥٢، وجه ذلك ومراجعته هناك، فراجع.

(٥) (الخزير)، و (الخزيرة)، لحم غاب يؤخذ فيقطع صغراً في القدر. ثم يطبخ بالماء الكثير والملح، فإذا

أميت طبخاً، ذر عليه الدقيق فعصد به، ثم أدم بأي إدام، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم، فإذا لم يكن فيها

لحم فهي عصيدة.

(٦) انظر التعليق على الخبر السلف ص: ٣٣١، تعليق: ٧.

لها: أنهضي معي الليلة. فلما جاء الليل سترها وخرج معها، فاستأذن على عثمان ابن عروة، فأذن له وهي معه، فقال له: هذه ابنة عمك وقد شقَّ عليها غضنك، وليست بعائدة لشيء تكرهه. فقال له عثمان: يغفر الله لك، لو كنت كتبت إلي، أو أرسلت إلي في ذلك، لصرتُ إلى ما أحببت. وقيل منها عثمان ورجع إليها.

● ٥٤٠ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن مصعب بن عثمان قال: سمعتُ نَوْفَلَ بنَ عُمارة يقول: كان بالمدينة رجلان من قريش، ليس بالمدينة أنبه ولا أبعد صوتًا منهما. فقلت له: ^(١) من هما؟ فأبى أن يخبرني، فأقمتُ أرفقُ به حتى قال لي: هما محمدُ بنُ المنذرِ بنِ الزبير، وعثمانُ بنِ عروة بنِ الزبير، وأفلتَ ذلك منه، ولم يكن يطيبُ نفسًا بذكر شرفِ إلا لبني أمية، وبني نَوْفَلَ بنِ عبد مناف. ^(٢)

● ٥٤١ حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلام قال: حدثني محمد بن عائشة قال: ^(٣) قَدِمْتُ المدينة فما رأيت بها أحدًا أحسنَ وَجْهًا من عثمان بن عروة.

● ٥٤٢ وأمُّ عُثمان بنِ عُرْوَةَ: أمُّ يحيى بنتُ الحكم بنِ أبي العاصِ بنِ أمية بن عبد شمس. ^(٤)

(١) في الأم فوق (له) (س لا)، يعني حذفها في نسخة.

(٢) رواه مطولا برقم: ٤١٢ فيما سلف، وانظر أيضًا رقم: ٤١١.

(٣) (محمد بن عائشة)، يكنى أبا جعفر، لم يكن يعرف له أب، فكان ينسب إلى أمه، كان من المحسبين في الغناء بالمدينة، وتوفي في زمان الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٥ الأغانى. ومحال أن يكون محمد بن سلام الجمحي حدث عنه، فإن ابن سلام ولد سنة ١٣٩. وأنا أخشى أن يكون في هذا الموضع اضطراب في الإسناد، فإن كاتب النسخة الأم وضع بعد: (محمد بن عائشة قال)، علامة تلحيق، ثم كتب في الهامش الداخل، سطرًا أو سطرين عند ملتقى الورقتين المتقابلتين، فانطمس ما كتب بين الصفحتين في التصوير انطمانًا لا يقرأ معه شيء مما كتب. هذا، ولم أعرف (محمد بن عائشة)، آخر، يمكن أن يروى عنه محمد بن سلام مثل هذا الخبر.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٤٨٧.

٥٤٣ ● وقد روى هشام بن عروة، عن عثمان بن عروة، وهشام أسنُّ منه. (١)

ومن ولدِ عروة بن الزبير:

٥٤٤ ● عبيد الله بن عروة، قد عقل عن أبيه، ولم يحفظ من حديثه شيئاً. (٢)

٥٤٥ ● ولعبيد الله ولدٌ، وأمُّه: أسماء بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي. (٣)

٥٤٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني مصعب بن عثمان، عن مسلم بن عبد الله بن عروة قال: (٤) لقي سلمة بن عمر بن أبي سلمة عروة بن الزبير في طريق قباء، فقال له: يا أبا عبد الله، تركت نكاح الحرائر، ألا أزوجك ابنتي؟ قال: بلى. فزوجه ابنته أسماء بنت سلمة. قال: فأنصرف من قباء فقال: رفئوني. (٥) فقلنا: وبم أصلحك الله؟ قال: تزوجت بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة.

٥٤٧ ● وأخو عبيد الله لأمه: محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ابن عبيد الله. (٦)

(١) انظر «نسب قريش» للمصعب، وزاد: (ومات عثمان قبل هشام)، وانظر «تهذيب التهذيب» في ترجمته. وفي الأم بعد هذا: (وتوفي عثمان بن عروة) وفوقها (س لا) وهو كلام مقطوع اسقطته من المتن.

(٢) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) «نسب قريش» للمصعب: وما سيأتي رقم: ١٤٧٢. وعند هذا الموضع في هامش الأم ما نصه: (آخر الثامن عشر من نسخة ابن الفراء).

(٤) (مسلم بن عبد الله بن عروة بن الزبير) راوي هذا الخبر، إنما يقص خبراً رآه وشهده لقوله بعد: (فقلنا). ولكنه خليق أن يكون شهد زواج جده (عروة بن الزبير)، لأن أباه (عبد الله بن عروة)، هو أكبر ولد (عروة بن الزبير)، ولم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة، كما سلف رقم: ٤٦٢. بيد أن الزبير بن بكار لم يذكر في كتابه هذا (مسلم بن عبد الله بن عروة) في ولد (عروة بن الزبير) فيما سلف وما سيأتي من رقم: ٤٦١ إلى رقم: ٥٥٤.

(٥) (رفأت الرجل ترفنه)، قلت له إذا تزوج: (بالرفاء والبنين)، وأصل (الرفاء). الالتئام والاتفاق والسكينة، والبركة والنماء.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٤٥، وما سيأتي رقم: ١٤٧٢.

٥٤٨ ● وكان عبیدالله بن عروة يقول شيئاً من الشعر.

٥٤٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن مسلمة، عن الزبير بن خبيب قال: قدم جَلَبٌ من البربر،^(١) / (١١٧) فرأى عبداً لله الأكبر بن نافع بن ثابت،^(٢) جارية من ذلك الجلب فأعجبته، فسأل أباه شراً لها له، فأبى ذلك عليه، فغمه ذلك وتوحش له.^(٣) فشكا نافعُ امرءةً إلى عبید الله بن عروة، وقال له: ما رأيتُ مثل ما لقي هذا الغلام! وما ظننتُ أحداً يحمله حبُّ امرأةٍ على مثل هذا! وما أظنُّ به إلا سوءَ خلقٍ! فقال له عبید الله بن عروة: أيُّها الرجل، اشتريها لابنك، فوالله إنني لأعشقُ عزةً كثيرَ عشقاً أخافه على نفسي وما رأيتها قطُّ، وإنها مع ذلك لمن أهل التراب!

٥٥٠ ● وقال في ذلك عبیدالله بن عروة:

أَتَعْجَبُ مِنْ حُبِّ ذَخِيلٍ مُبْرِحٍ
لَسُمِّتَ ضُرّاً بَعْدَ إِذْ كُنْتَ نَافِعاً
مَذَاقُ الْهَوَى حُلُوٌّ، فَإِنْ دَامَ طَعْمُهُ
حَنَانِيكَ لَوْ لَأَقَيْتَ مَا يَفْعَلُ الْحَبُّ
وَلَمْ تَلَقِ إِلَّا مَا لَهُ يَجِبُ الْقَلْبُ
فَغَيْرُ الَّذِي يَسْقِي الْهَوَى الْبَارِدُ الْعَذْبُ

٥٥١ ● ولعبیدالله بن عروة يقول عبداً لله بن مصعب بن ثابت:

نَشَدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنِّي وَرَهْطَهُ
فَأَيُّ ابْنِ عِمٍّ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَعِنْدَهُمْ مَنِّي نَهْيٌ وَتَجَارِبٌ^(٤)
إِذَا قَامَ خَلْفَ الْبَابِ نَاهٍ وَحَاجِبٌ^(٥)

(١) (الجلب)، ما يجلب من السبي وغيره للبيع، وكانت أم (نافع بن ثابت)، بربرية، انظر ما سلف رقم: ١٩٠. وما قبلها.

(٢) مضى (عبداً لله الأكبر بن نافع بن ثابت)، رقم: ١٩٢ - ١٩٦، وهذا الخبر عنه كان ينبغي أن يضاف إلى أخباره هناك.

(٣) (توحش له)، أخذته الوحشة، وهي الخلوة والغم والهم.

(٤) يقال: (نشدته فأنشدني)، أي: سأله بالله فأجابني. و (نهى)، جمع (نهيئة) (بضم فسكون)، وهي عاية كل شيء، وأراد به جماع أخباره، وهو هنا مجاز، كقولهم: (أنهيت إليه الخبر، فأنتهى)، أي بلغته فبلغ.

(٥) في هامش الأم: (أي، ابن شاذان)، وفوقها (س)، يعني أنها هكذا جاءت في نسخة ابن شاذان، وفيه أيضاً (تعلمونني)، وفوقها (س).

وطارت قلوب القوم حتى كأنها عَصَافِيرُ فِي أَجْوَافِهِمْ أَوْ جِنَادِبٌ^(١)

● ٥٥٢ وعبيدالله بن عروة الذي يقول:

ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا هَشُّوا إِلَيَّ وَرَحَّبُوا بِالْمَقْبِلِ
وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُمْ وَكَلَعُ الْكِلَابِ تَهَارَشَتْ فِي الْمَنْزِلِ^(٢)

● ٥٥٣ وقال أيضاً:

يُحِبُّ الْفَتَى الْمَالَ الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا لِنَفْسِ الْفَتَى مِمَّا يَحْوِزُ نَصِيبُ
تَرَى الْمَرْءَ يُبْكِيهِ الَّذِي مَاتَ قَبْلَهُ وَمَوْتُ الَّذِي يُبْكِي عَلَيْهِ قَرِيبُ

● ٥٥٤ وقال أيضاً:

إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ السَّوِّءِ أَيَقَنْتَ أَنَّهُ يَجِدُ بِمَا يُؤْذِيكَ مِنْهُ وَيَمْرَحُ^(٣)
فَقَدْ ضَلَّ مَجْرَى سَعِيهِ، فَارْمِ دُونَهُ بِمَا هُوَ أَنَا فِي الْمَحَلِّ وَأَنْزَحُ^(٤)

(١) (الجنادب) جمع (جندب)، ضرب صغار من الجراد، كثير النزول. يقول: صارت قلوبهم في أجوافهم كالعصافير تخفق بأجنحتها في الأقفاص، أو كالجنادب تنزول، من شدة الهلع.

(٢) (الخلف) (بفتح فسكون)، الباقي بعد الذي ذهب، يقال في المذموم، فإذا أردت المحمود قلت: (الخلف)، (بفتحتين)، و (ولع الكلاب) شربها الماء بالسُّتْها، وعنى صوت الولع وسرعته. و (تهارش الكلاب) تقاتلها وتواثبها.

(٣) (يجد)، في صلب الأم بضم الجيم، كما ضبطتها، وفي الهامش: (يجد)، مضبوطة بكسر الجيم، وفوقها: (نسخة ابن ناصر)، وهما سواء.

(٤) وبعد البيتين سقط لاختلال الكلام، وأنه كان ينبغي أن يكون في هذا الموضع ذكر (مصعب بن عروة)، وكذلك هو في «نسب قريش» للمصعب: فإنه بعد أن ذكر (عبيدالله بن عروة) قال: (ومصعب بن عروة. وأمه أم ولد. وله عقب. ولم يعقل من أبيه شيئاً، كان أصغر ولد عروة بن الزبير) ثم يتبعه بأخبار (مصعب بن عروة)، ثم يذكر ولده، فيأتي هنا ما كان سلف ص: ٣٢٥: (ومن ولد مصعب بن عروة)، ثم يتبعه بالأخبار من رقم: ٥٢٢ إلى رقم: ٥٢٤، حيث ترى الخرم الذي أشرت إليه في التعليق على هذا الخبر الأخير، ثم يقول كما قال عمه مصعب في «نسب قريش»، عند هذا الموضع: (هاؤلاء وكد عروة بن الزبير) ثم يشرع بعد ذلك في ذكر ولد (مصعب بن الزبير)، كما فعل عمه أيضاً في كتاب «نسب قريش».

من ولد مصعب بن الزبير [بن العوام] (١):

٥٥٥ ● عيسى، وعُكَّاشَةُ، أمهما: فاطمة بنتُ عبدالله بن السائب بن أبي حُبَيْشِ
ابنِ المطلبِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العزى بنِ قُصَيِّ (٢)

٥٥٦ ● قُتِلَ عيسى بن مصعب مع أبيه بِمَسْكِنِ، (٣) وُغْرِضَ عليه الأمانُ فأبى
أنْ يقبله، وقال لأبيه: لا تسألني عنك نساء قريش أبداً. فقال له: فتقدّم فقاتل حتى
أحتسبكَ. ففعل، فقتل، فقاتل مصعبٌ على جثته حتى قُتِلَ. (٤)

٥٥٧ ● وله يقول الشاعر، وهو يُعيرُ حوشباً فراره عن أبيه، (٥) فقال:

لَعَمْرُكَ مَا آسَى أَبَاهُ بِنَفْسِهِ غَدَاةَ غَدَا مِنْ جَانِبِ الرَّيِّ حَوْشِبُ (٦)
فَلَوْ كَانَ حُجْرَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبِ (٧)

(١) ما بين الفوسين زيادة مني للبيان:

(٢) «نسب قريش» للمصعب، وسيأتي خبر تزويج (فاطمة) فيما يلي رقم: ٨٧٢، وانظر «أنساب الأشراف».

(٣) (مسكن)، على نهر دجيل، عند دير الجائلين، كانت به الوقعة بين عبدالملك بن مروان، ومصعب بن الزبير، سنة ٧١ أو ٧٢.

(٤) انظر خبر الأمان، وخبر مقتله في «نسب قريش» للمصعب؛ و«أنساب الأشراف»، و«تاريخ الطبري»، و«الكامل» للمبرد.

(٥) (حوشب)، هو: (حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم)، من بني مرة بن ذهل بن شيبان، «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و«الكامل» وخبر فراره عن أبيه في «الكامل» وغيره.

(٦) انظر «نسب قريش» للمصعب و«الكامل» للمبرد ولم يرو البيت الأول، بل روى قبل البيت الثاني:

مَواقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ أَسْرُ وَأَشْفَى مِنْ مَواقِفِ حَوْشِبِ
دَعَاهُ يَزِيدٌ وَالرَّمَاخُ شِوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بِلِ رَاغِ زُؤْغَسَةِ ثَعْلَبِ
وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ

قوله: (بالري) إذ كان يوم فراره عن أبيه بالري، «الكامل».

(٧) رواه المبرد في «الكامل»، و«أنساب الأشراف» مع اختلاف في روايته.

٥٥٨ ● وافتخرتُ بقتله ربيعةً، فقال شاعرُهُم، فيما أخبرني عمِّي مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحَّاك الحِزامي، عن أبيه الضحَّاك بن عثمان:

نحنُ قتلنا مُصعبًا وعيسى^(١)

وكم قتلنا مثله رئيسًا

/ (118) قال عمي: وقال محمد بن الضحَّاك في روايته:

وابنَ الزُّبير الأسدَ الرَّيسا^(٢)

عمدًا أذقنا مُضَرَ التَّبَّيسا^(٣)

٥٥٩ ● وليس لعيسى عَقِبٌ.^(٤)

٥٦٠ ● ولم يبقَ لعكاشة بن مصعب عَقِبٌ، إلا بنتٌ لعروة بن الزبير بن مصعب ابن عكاشة، وابنان وابنة، صغار لعثمان بن عروة بن الزبير بن مصعب بن عكاشة.

٥٦١ ● وكان عكاشة شريفًا. وكان يكون في ضيعة له ببني أمية بن زيد، تُعرفُ بأم عظام.^(٥) فإذا نزل للجمعة نَحَرَ جزورًا لمن يأتيه، فأطعمهم منها.

ومن ولدِ عكاشة:

٥٦٢ ● مصعب بن عكاشة، قُتل بقُدَيْدٍ.

(١) سناتي برقم: ٨٧٢، وهي في «الكامل».

(٢) في هامش الأم: (الرئيسا)، وفوقها (س)، وهي رواية أبي العباس في «الكامل». و (الرئيس)، المنكر الخبيث، يقال: (رجل رئيس)، وهو الجلد المنكر الداهية.

(٣) (التبَّيس)، مصدر اجترأ عليه الشاعر، أخذه من (البأس)، وهو العذاب الشديد، ولم تذكره معاجم اللغة.

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (بنو أمية بن زيد بن مالك بن الأوس)، من الأنصار، يعني منازلهم بنواحي المدينة. و (أم عظام)، لم أجد لها ذكرًا في معاجم البلدان.

٥٦٣ ● وله يقول الأنصاري يُرثيه:

قُلْ لَأَنْوَأَحِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا
قُمْنَفَانْدُبْنَرَجَالًا قُتِلُوا
ثُمَّ لَا تَعْدِلُنَ فِيهَا مُصْعَبًا
إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهَا بِاسِلًا
ثُمَّ خَصَّصَ مُوجَعَاتٍ مِنْ أَسَدٍ^(١)
بِقُدَيْدٍ وَلِنُقْصَانِ الْعَدَدِ
حِينَ يَبْكِي بِقَتِيلٍ مِنْ أَحَدِ
صَادِقًا يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ

٥٦٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: لما جاء نعي أهل قديد، نعي لأم حكيم بنت عكاشة بن مصعب بن الزبير خالها صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير، فبكت عليه في داره. فبينا هي تبكي عليه قد أقامت المناحة، إذ جاءها نعي حمزة بن مصعب بن الزبير،^(٢) وابن عمها عمارة بن حمزة، فخرجت في سترين، فأقامت عليهما المناحة في منزلها. فبينا هي تبكي عليهما، إذ جاءها نعي أخيها مصعب بن عكاشة، فاستترت وخرجت إلى منزله فبكته فيه. فبينا هي تبكي عليه، إذ جاءها نعي زوجها عثمان ابن عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام،^(٣) فرجعت إلى منزلها. فأقامت المناحة فيه على زوجها. وكان مما ندبتهم به قول الهذلي:^(٤)

وَكَانَ قَلْبِي لِلْحَوَادِثِ مَرُورَةً
بِقَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ^(٥)

(١) (الأنواع) جمع (نوح) (بفتح فسكون)، وهي النساء يجتمعن للحزن، فيندبن موتاهن. و (أسد)، يعي سي أسد بن عبدالعزيز، رهط آل الزبير.

(٢) في هامش الأم: (إذا جاء نعي عمها)، وفوقها (س)، وسيأتي خبرهم بقديد فيما يلي رقم: ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١.

(٣) (عثمان بن عبدالله)، هو (قرين)، وسيأتي برقم: ٦٧٨، ٦٧٩.

(٤) في هامش الأم: (تندبهم)، وفوقها (س). و (الهذلي)، هو أبو ذؤيب الهذلي.

(٥) «ديوان أبي ذؤيب»: و «شرح المفضليات» ٨٥٧. و (المروة)، حجر أبيض يقدح منها النار. و (المشقة)، هو سوق الطائف. و (كل يوم)، أي: كل حين. ويقال لمن تكثر مصائبه: (قرعت مروته). ورواية الداء وغيره: (بصفا المشرق)، أو (بصفا المشقر).

ومن ولد مصعب بن الزبير:

● ٥٦٥ ● عمّر بن مصعب. (١)

● ٥٦٦ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبد الله قال: كان عمر بن

مصعب ذا مروءة وشكيمة، وكان من وجوه الناس. (٢)

(يتلوه في الذي يليه: حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إبراهيم، عن محمد

ابن معن. الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين) (٣).

(١) «نسب قريش» للمصعب وزاد: (وأمه أم ولد).

(٢) في هامش الأم مكان (الناس): (آل الزبير)، وفوقها (س)، والذي في الهامش هو نص ما في «نسب قريش» للمصعب: وفي الهامش هنا ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) وجاء في ص (118) من الأصل: سماع هذا الجزء وهو في آخر صفحة (118) من الأم: سمع جميع هذا الجزء على القاضي العالم، تاج الدين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المنذائي، بقراءة الأجل السند عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد، أخوه أبو عبد الله، ولدى المسمع عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر علي، والقضاة بدر الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن أبي ربيعة (؟؟)، وأخوه جمال الدين يوسف، ومحيى الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد بن سبط الفارقي، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيد الهاشمي، والمشايخ عبد القادر بن داود بن البقار المقرئ، والحسين بن أبي منصور بن السند الفزازي المقرئ، وعبد الكريم بن رازي (؟) المترسي الضرير، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي، ومقبل بن عبد الله الحرّ عتيق الله بركان المنفري (؟؟)، ومثبت الأسماء مقابل بن أحمد بن علي بن محمد العنبري المعروف بابن دؤاس القنا نحوي، وأبو المعالي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي. وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة للهجرة. وحسبنا الله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. انتهى.

راجع سماع الأجزاء السالفة، وقد اجتهدت أن أقرأ الأسماء كما هي، ولم أحاول تحقيق شيء منها، وتركته لموضعه إن شاء الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦٧ ● / (121) (١) حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إبراهيم، عن محمد بن معن قال: دخل عمر بن مصعب على ابن مطيرة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم مع قوم في حاجة لهم، (٢) فقال له ابن مطيرة: من أنت أعرف؟ قال: أنا عمر بن مصعب بن الزبير. فقال: لا أعرفك. (٣) فقال له: أعرفك نفسي، أنا النجم، وأبي القمر، وأمي الشمس، وكما قال أمية بن الأسكر: (٤)
إذا زاد أقواماً جهالة غيرهم بهم ضعة أزرى بجاهلنا الجهل (٥)
فبصق في وجهه ابن مطيرة، وهو إذ ذاك والي المدينة، فوقعت تفلته من بصاقه في عين عمر بن مصعب، فوجعها أربعة أشهر، (٦) فكان العواد يأتونه فيقول لهم: إن الله قد جعل ريق المسلمين دواءً، وجعل ريق ابن مطيرة داءً! إن أحدنا لتخرج به النابتة في جسده، فيتفل عليها من ريقه، فيبرئها الله.

٥٦٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبد الرحمن الحكمي قال: قدم الوليد بن يزيد المدينة يريد الحج، وهو إذ ذاك ولي عهد، فدخل عليه الناس. ودخلت عليه الشعراء، فدخل فيهم أبو معدان مهاجر مولى آل أبي الحكم، وكان

(١) قبل هذا في الأصل في صفحة مفردة هي (120) ما نصه: الجزء السادس عشر من كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها، صنعة أبي عبدالله بن الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب، رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عنه وفي هامشه ما نصه: نقل منه مشجروه عبدالرزاق بن أحمد، في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآل وصحبه وسلامه.

(٢) (ابن مطيرة)، انظر ما سلف رقم: ٤٧٥، والتعليق عليه.

(٣) في هامش الأم: (... له... أعرفك)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر)، وقد أكل القصص أو التصوير بعض الكلام وأظنه: (فقال له: ما أعرفك).

(٤) (أمية بن الأسكر)، شاعر من بني ليث بن بكر، من كنانة، فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، مترجم في «الأغاني»، وفي «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة».

(٥) غاب عني موضع هذا الشعر.

(٦) عن ابن الأعرابي: (أمضني الجرح فوجعته)، وقال الأزهري: (قد وجع فلان رأسه وبطنه)، فعلى هذا جاء في هذا الخبر.

راوية الأحوص^(١)، وقد استعان بعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعمر بن مصعب بن الزبير، وابن أبي عتيق، والمنذر بن أبي عمرو كاتب الوليد بن يزيد، على الوليد، فأنشده النصيب، ثم قام أبو معدان فأنشده:

ألم تَرِ لِلنَّجْمِ إِذْ شَيَّعَا يُزَاوِلُ مِنْ بُرْجِهِ المَرَجَعَا^(٢)
تَحَيَّرَ عَنْ قَصْدِ مَجْرَاتِهِ أَبِي الغَوْرَ وَالتَّمَسَ المَطْلَعَا^(٣)
سُرِرْتُ بِهِ إِذْ بَدَأَ كَايَا وَأَمَّا ابْنُ شِمْرَانَ فَاسْتَرْجَعَا^(٤)
لَعَلَّ الوَلِيدَ دَنَا مُلْكُهُ وَأَمْسَى إِلَيْهِ قَدْ اسْتَجْمَعَا
أَغْرَّ الجَبِينَ إِذَا مَا بَدَأَ رَأَيْتَ المَلُوكَ لَهُ خُشَعَا
نَوْمَلُ مِنْ مُلْكِهِ حَبْرَةٌ كَتَامِيلِ ذِي الجَدْبِ أَنْ يُمْرِعَا^(٥)

قال: فأنكره الوليدُ وقال: من أنت؟ قال: أنا أبو معدان. قال: فَمَنْ ابْنُ شِمْرَانَ؟ قال: أصلحك الله، جرى به الرويُّ. قال: فأعاد عليه المسألة، قال: ومن أبو معدان؟ قال: من لا تنكر أصلحك الله، مُهاجرٌ مولاك.^(٦) فبدأهم عبدالله بن معاوية فقال^(٧): هذا أبو معدان أصلح الله الأمير، وهو أُنْبَهُ عندنا من أن يُجْهَلَ،

(١) (أبو معدان)، سلف برقم: ٢٠٢، وههنا فائدة جديدة، أنه كان راوية الأحوص.

(٢) (شيعا)، لم تضبط في الأصل، وأنا في شك من ضبطها. ولكني أرجح أنها بالبناء للمجهول: (شيعا)، من قولهم: (شيعت صاحبي)، إذا خرجت معه عند رحيله لتودعه، ويعني بذلك ترقبهم له عند مغيبه. وفي هامش الأم: (شنعًا)، مضبوطة وفوقها (س) من قولهم: (شنع الرجل) إذا شمر وأسرع. ويعني بذلك هويه للمغيب. وهذا اجتهادي والله أعلم.

(٣) (الغور)، من (غار النجم يغور)، إذ غرب وغاب.

(٤) (كاييا)، من قولهم: (كبا لون الشمس والصبح)، أظلم وصار كأن عليه غبرة. وقوله: (ابن شمران)، فهو اسم رجل متوهم، كما سيأتي.

(٥) (الحررة)، النعمة التامة، وسعة العيش، والسرور، ومثله (الحبور).

(٦) ضبط في الأصل (مهاجر)، بضمه واحدة.

(٧) (بدأهم)، يعني تقدمهم وسبقهم، وهو مجاز حسن، أغفلته كتب اللغة.

وإنَّا لنتَّهادَى شعْرَه بيننا كما نتَّهادَى باكورةَ الفاكهة. ورفده عمرُ بنُ مصعب بن الزبير،^(١) وخذله ابنُ أبي عتيق، والمنذرُ بنُ أبي عمرو. فأمر له الوليدُ بمئة دينار وكسوة، فأنشأ أبو معدان يقول:

لم أجد مُنذراً تخوَّفَ ذمِّي / لم أجد مُنذراً تخوَّفَ ذمِّي
/ (122) أجرعاني مشوبةً مذاقها / أجرعاني مشوبةً مذاقها
وأراها من وجهة الرِّيح تأتي / وأراها من وجهة الرِّيح تأتي
كيف لا تجعلُ المواعيدَ حتمًا / كيف لا تجعلُ المواعيدَ حتمًا
والزُّبيريُّ قد أعانَ عليها / والزُّبيريُّ قد أعانَ عليها
فإذا أبرقَ الزُّبيريُّ برقًا / فإذا أبرقَ الزُّبيريُّ برقًا
فإذا ما أصبته من قُرَيْشٍ / فإذا ما أصبته من قُرَيْشٍ

٥٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: نصبت الحرورية بقديد لواء، فقالوا: من دخل تحته فهو آمن. فدخل الناس تحته فأقبل

(١) (رفده)، أعانه وظاهره. و (الرفد) (بفتح فسكون)، الإعانة.

(٢) (أجرعه)، مثل (جرعه)، سقاء الجرعة. و (المشوبة)، المخلوطة غير الصافية. و (مذق اللين)، الحس وغيرهما، خلطه ومزجه بالماء. ومنه (مذق له المودة)، أي خلطها ولم يخلصها.

(٣) في هامش الأم: (نفحت، بالحاء المهملة)، وفوقها (س)، و (الخريق)، ريح باردة شديدة الهبوب، حرق المواضع وتخللها.

(٤) (الوفيق) من الرجال، الرفيق، ووصف به هنا (الكلام)، أي وهو بليغ رفيق.

(٥) في هامش الأم: (فاتبع)، وكتب فوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٦) وفي هامش الأم بعد هذا خمسة أسطر. قد أكل القص أو التصوير أكثرها، وبقي منها ما لا يكاد يستقيم. وهذه أوائل الكلمات: (يتلو في الأصل.. حدثنا الزبير.. عن من حضر.. بهم محمد بن الصبح.. عن...). وهذا ما استطعت قراءته اجتهادًا، ولا أدري أهو تابع للمخبر السالف، أم هو متعلق بالبحر الثاني.

يأخذ بعضهم ببعض، ويتعلق بعضهم ببعض، فامتدوا كالحبل شبيهاً بالقطار،^(١) أولهم تحت اللواء، وآخرهم هناك - وأشار بيده إلى ناحية قاصية. قال: فما فعلوا ولا آمنوهم، ونظروا إلى من كان تحت اللواء وقدروا حوزته ومقدار ظل اللواء،^(٢) فتركوهم، وقتلوا البقية صبراً ممن تناءى عن ظل اللواء وحوزته.^(٣) قال: فبلغني أن مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير قال للناس: ألا ترون ما يصنع هاؤلاء بكم؟ لأن يقتل الرجل وهو يُقاتل بسيفه، خير له من أن يتعبت به هاؤلاء.^(٤) فتقدم في خمسين رجلاً فقاتل وقاتلوا حتى قتلوا جميعاً، فلم يبق أحد منهم إلا قتل.

قال: وكان مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير قد صبر وصبر أصحابه معه، وأمعن الناس في الهرب، فيقال: ما ردهم عنهم إلا قتال مصعب.

● ٥٧٠ حدثنا الزبير قال: وأخبرني المنذر بن عمار بن حمزة بن مصعب بن الزبير قال: ما بت تلك الليلة حتى دفنت أبي وجدي، وأتيت معركة الناس بقديد بعد ذلك، فوجدت في المعركة سيفاً وخاتماً لعمار بن حمزة بن مصعب بن الزبير دفنه في الرمل. وكان عماراً من أشد الناس.

● ٥٧١ حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمد بن عبيد الله بن المنذر بن عبيد الله بن المنذر بن الزبير، عن خالة أبيه صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة:^(٥) أن رجلاً وجد بقديد خاتماً من فضة فضة ياقوته صفراء، بعد مقتل أهل قديد بخميس

(١) (القطار)، قطار الإبل، وهو أن تشد الإبل على نسق، واحداً خلف واحد.

(٢) في الأصل: (وقداروا)، بألف زائدة، وشدة على الدال، والصواب ما أثبت. و (الحوزة)، و (الحيز)، الناحية، والمراد هنا: ما يحوزه ظل اللواء مستديراً من نواحيه كلها.

(٣) يقال: (قتله صبراً)، أي محبوساً على القتل، وذلك أن يقدم الرجل فتضرب عنقه.

(٤) (تعبت به)، مشددة الباء، لم تذكره المعاجم، بل ذكروا الثلاثي: (عبت به)، أي لعب به، وهذا الذي هنا صحيح من فصيح العربية، نحو (تلاعب به)، بتشديد العين.

(٥) انظر إسناد الخبر السالف رقم: ٥٢٤.

وعشرين سنة، فأخذ بفصّه، فَبَقِيَ الفِصُّ بيده وذهبت الفضة. فبلغ ذلك إلى المدينة، فكتب إلى عامل قُدَيْدٍ يقول له: (لله دمك إن فاتك الفضة أن سعت به إلي)، فبعث به إليه، فطيفَ به في الناس، فلم يعرفه أحدٌ. فدُخِلَ به على أمِّ بنت عاصم بن المنذر بن الزبير، وكانت عندَ عُمارة بن حمزة، فقالت: سبحان الله،^(١) أما تعرفونه؟ هذا خاتمُ حمزة بن مصعب بن الزبير.^(٢) فجلوة، فبان نفسه، فإذا فيه: (حمزة بن مصعب يؤمن بالله)، فدفعه وآلى المدينة إلى المنذر بن عمار: ابنِ حمزة بن مصعب بن الزبير. قال: وقال لي أحمد بن عبيدالله: فرأيتَه في يده.

● ٥٧٢ حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشم بن الحارث بن أسد، وابنه أبو البختري ابن هاشم، والمطلب والأسود/ (123) ابنا أبي البختري، جميعاً يسمون: (الأجمال الشرف)،^(٤) لأجسامهم.^(٥) فاستبَّ عمرُ بن مصعب بن الزبير، وسعيد ابنُ عبدالله بن الأسود بن أبي البختري في خصومة، فقال سعيد: أنا ابنُ الأجمال الشرف، فقال عمر: أخفُّها أحمالاً، وأقلُّها مخاً. قال سعيد: (أنا ابنُ

(١) كان في الأم: (ياسبحان...)، فضرب على (يا).

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٥٨٢.

(٣) في هامش الأم ما نصه: (آخر الرابع عشر من النسخة التي... الإمام أبي الفضل بن ناصر) وموضع النقص كلمة لم أستطع أن أقرأها.

(٤) (الشرف) جمع (شارف)، وهو من الإبل المسن والمسنه، وكأنها لم تسم كذلك، إلا لما يكون من سوء جسمها إذا أسنت، ورفعة سنامها، ولذلك قال بعد: (لأجسامهم)، يعني عظم أجسامهم. وهذا ما يروى عليه ما جاء في حديث علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب:

أَلَا يَا حَمْرُ لِلشُّرُفِ الشَّوَاءِ فَهِنَّ مُعْتَقَلَاتٌ بِسَامِئِ
و (النواء): السمان.

(٥) سيأتي صدر هذا الخبر برقم: ٧٨١، بهذا الأسناد نفسه.

عَقِيرِ الْمَلَائِكَةِ! (١) قَالَ عَمْرُ بْنُ مُصْعَبٍ: (أَنَا ابْنُ وَزِيرِ الْمَلَائِكَةِ)! (٢)

٥٧٣ ● وابنه: مصعب بن عمر، كان جواداً بليغاً. (٣)

٥٧٤ ● وله يقول الدارمي: (٤)

يَارِبُّ إِنَّ أَبْقَيْتَ لِي مُصْعَبًا فَشَأْنُكَ النَّاسَ سِوَى مُصْعَبٍ (٥)
ذَاكَ الزُّبَيْرِيُّ خَلِيلِي الَّذِي لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ مَا أُخْتَبِي (٦)
لِعُمَرَ وَمُصْعَبٍ بَخٍ بِهِ وَلِلزُّبَيْرِ الْخَيْرِ مِنْ مَنْصِبِي (٧)
طَابَ وَطَابَتْ رِيحُ أَعْرَاقِهِ لِلأَطِيبِ الأَطِيبِ فالأَطِيبِ (٨)

(١) (عقير الملائكة)، كأنه يعني (أبا البخترى بن هاشم)، وكان رسول الله ﷺ قد نهى يوم بدر عن قتله فقال: (من لقي أبا البخترى بن هاشم فلا يقتله)، وذلك لأنه كان أكف قريش عن رسول الله ﷺ وهو بمكة، وكان لا يؤذيه، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب. بيد أنهم قالوا إن المجذر بن زياد البلوي هو الذي قتله يوم بدر. وأظن أن ولده كانوا يزعمون أن الملائكة هي التي قتله يوم بدر، فلذلك فخر ولده بأنه (عقير الملائكة)، هذا اجتهادي إذا لم أجد لتسميته أو تسمية غيره (عقير الملائكة) مرجعاً أستند إليه.

(٢) قوله: (وزير الملائكة)، كأنه يعني (الزبير بن العوام)، حوارى رسول الله ﷺ، ولا أعرف الخبر الذي من أجله سمي (وزير الملائكة).

(٣) «نسب قريش» للمصعب، ثم قال بعد أن روى الشعر الآتي، في ص: ٢٥٠: (وأمة أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام)، ثم انظر التعليق على رقم: ٥٧٩.

(٤) (الدارمي)، هو سعيد الدارمي، الشاعر المغني، كان في أيام عمر بن عبدالعزيز، وكان من ظرفاء أهل مكة، ترجم له أبو الفرج في «الأغاني»، وسيأتي له شعر في رقم: ١٨١٨.

(٥) هذا الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، ولم يعزه إلى أحد، وأخل بهذا البيت الأول، ثم أتى به على غير هذا الترتيب كما سأبينه.

(٦) هو البيت الرابع عند المصعب.

(٧) هو البيت الخامس عند المصعب، وكتب في هامش الأم ما نصه: (في الأصل: بَخٍ بَخٍ به)، وفيه أيضاً: (منصب)، بغير ياء، وفوقها (س)، وهي عندي أجود الروايتين. وفي المصعب مكان (بخ به): (فخر به)، وأظنه تحريفاً.

(٨) هو البيت السادس عند المصعب، وفي هامش الأم: (لأطيب)، وفوقها (س).

- قد قلتُ للدينِ وأيامها: إذا اقتفى بي مصعبٌ فاصعبي^(١)
- إن يُبقه الله فإني به عنك شديدُ الأسر والمنكب^(٢)
- يا مصعبُ الخيراتِ إني امرؤٌ أعنى سواك اليوم بي مذهبي^(٣)
- ٥٧٥ ● وله يقول أبو الخشخاش الثعلبي،^(٤) وكانت له ضياعٌ ببطن نخل،^(٥) فكان يطلعها،^(٦) فقال أبو الخشخاش في قدمه قدمها:
- يا نخلُ باكرِ الربيعِ ومصعبُ إن الربيعِ ومصعبُا مثلان
- ٥٧٦ ● وقال رجلٌ من ولد أبي بكر الصديق لجدتي عبدالله بن مصعب: إنما جاءتكم البلاغة من قبل أبي بكر، فأشار له عبدالله بن مصعب إلى مصعب بن عمير فقال: فهذا من أين جاءت البلاغة؟^(٧)
- ٥٧٧ ● وله يقول مسور بن عبد الملك اليربوعي^(٨):

(١) هو البيت الثاني عند المصعب. و (اقتفى بفلان)، أكرمه وألطفه وبره.

(٢) هو البيت الثالث عند المصعب.

(٣) هو البيت الأول عند المصعب، وفيه: (في مذهبي)، والصواب ما في كتاب الزبير.

(٤) انظر ما كتبه في (أبي الخشخاش) فيما سلف رقم: ٤٣٣.

(٥) (بطن نخل)، قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة، ذكرها ياقوت، وفصل القول فيها السميودي في «وفاء الوفا» [وتعرف الآن باسم الحناكية] (ح).

(٦) انظر ما قلته في تعدي (اطلع) فيما سلف رقم: ٣٥٢، وأيضاً رقم: ٣٧٢.

(٧) ذلك أن أم (عبدالله بن الزبير بن العوام)، هي: (أسماء بنت أبي بكر الصديق)، وأما (مصعب بن الزبير)، فأمه الرباب الكلبي، و (عمر بن مصعب)، أمه أم ولد، كما سلف رقم: ٥٦٥، ونسب قريش للمصعب.

(٨) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وقال: (حجازي منصور)، وروى أربعة أبيات من هذا الشعر، وأسقط الثالث والخامس. هذا وقد ذكر صاحب «القاموس»: (المسور) كمعظم (بتشديد الواو)، ابن عبد الملك.

محدث)، فجاء ذكر صاحب «التاج» فنسبه وقال: (اليربوعي)، فاشتبه بهذا الشاعر، فإني لم أجدهم نبرا (المسور بن عبد الملك) يربوعياً، كأن الوهم أتاه من أن (المسور) المحدث، هو: (المسور بن

عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي)، كما ذكره ابن أبي حاتم في

يَارِبَ حَيِّتُ عَلَى نَائِيهِ وَغَرِيْبَةَ الدَّارِ أُخِي مُضْعَبًا^(١)
 قَدْ قَلْتُ لِمَا جَدَّ سَيْرُ بِهِ: اللهُ جَارٌ لَكَ أَنْ تَعْطَبَا^(٢)
 ابْنُ الْحَوَارِيِّ عَقِيدُ النَّدَى وَحَامِلُ الصَّاحِبِ إِنْ أُجْدَبَا^(٣)
 لَيْسَ بِنَكَيْسٍ خَامِلٍ ذِكْرُهُ بَلْ يَحْمِلُ الثَّقْلَ إِذَا أُتْعَبَا^(٤)
 تَرَكْتَنِي بَعْدَكَ لَا صَاحِبًا أُغْشَى وَأَنْ أَعْضَبَ أَوْ أُعْتَبَا^(٥)
 أَنْتَ الَّذِي يَدْعُو لَهُ قَوْمُهُ اللهُ وَالْبِرَّ بِأَنْ يُصْحَبَا^(٦)

= «الجرح والتعديل»، وترجم له في «التهذيب»، وفي «لسان الميزان»، والذهبي في «ميزان الاعتدال»، ولم يذكر أحد منهم أنه كان شاعرًا، ولا ذكر المرزباني أن هذا الشاعر كان محدثًا. فأنا أرجح أن صاحب «التاج» قد جازف حين قال (اليربوعي)، وإنما هو (المخزومي)، كما قال ابن أبي حاتم.

و (سعيد بن يربوع)، هو (سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم)، وولده عبدالرحمن، مذكور في «نسب قريش» وفي كتابنا هذا من رقم: ٢١٢٥ - ٢١٢٩، فلو كان (المسور بن عبدالملك اليربوعي، الشاعر) هو (المسور بن عبدالملك بن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي)، المحدث، لكان الزبير ابن بكار، خليفًا أن يذكره في ذلك الموضع من كتابه في نسب بني مخزوم، ويذكر شعره هذا وغيره. فأنا أرجح أنهما رجلان مختلفان، أحدهما هو المحدث: قرشي من بني مخزوم، والآخر هو الشاعر: تميمي من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ثم انظر ما سلف في إسناد الخبر رقم: ٣٨٢.

(١) (غربة الدار)، (بفتح فسكون)، أي بعدها ونائها.

(٢) في «معجم الشعراء»: (أن تغضبا)، وهو خطأ خالص. و (عطب يعطب) (على مثال: فرح)، هلك.

(٣) (عقيد الندى)، حليف الندى والكرم، كأن بينه وبينه عهدًا وعقدًا أن يسخو ولا يكف عن السخاء.

(٤) (النكس)، الضعيف العاجز.

(٥) ضبطت (وأن) في الأصل بكسر الهمزة، شرطًا، ولا أجد لها وجهًا. و (أعتب) ضبطت بضم الألف وكسر التاء وفتحها، على الوجهين، وكتب في الهامش (أعتبا)، بضم الهمزة أيضًا، وغير مضبوطة سائر الحروف وفوقها (س). وأنا أرجح أن الذي كان في المتن بفتح الهمزة وكسر التاء (أعتبا)، من (عتب على أخيه يعتب)، إذا وجد عليه في نفسه. وأن الأخرى بضم الهمزة وفتح التاء، (من أعتب أخاه يعتبه)، إذا أعطاه العتبي، ورجع إلى ما يسره ويرضيه.

(٦) (يصحب)، من قوله في الدعاء للمسافر وغيره: (صحبك الله)، أي: حفظك وكان لك جازًا.

٥٧٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن أبي بكار رزيق بن يسار، مولى أمة بنت عمر بن مصعب بن الزبير، قال: وحدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب: ^(١) أنَّ عبد الله بن عمر بن مصعب عتب على أبيه، فخرج إلى مُرَابِطٍ بِخَرَّاسَانَ ^(٢)، فمات به في حياة أبيه، فقال: ^(٣)

وَمُشَفِّقَةٍ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُوْمُنِي
فَلَمَّا رَأَتْني لَا أَنَامُ كَأَنِّي
بَكَتْ مِنْ حِذَارٍ أَنْ أَبِينِ وَقَدِ رَأَتْ
وَقَالَتْ أَبُو حَفِصٍ غَنِيٌّ وَمَعْوَلٌ
بِيَاضٍ وَمِثْلُ اللَّابِتَيْنِ وَسَابِحٌ
فَقُلْتُ ذَرِينِي إِنِّي مُجْمِعٌ أَمْرًا
أَسِيرُ دَمٍ فِي السَّجْنِ أَوْ طَالِبٌ وَتِرًا ^(٤)
مَتِينِ الْقُوَى تُمَضِي مَرَاتِرُهُ شُرَا ^(٥)
فَلَا تَخْشَ إِقْلَالَ لَدَيْهِ وَلَا عُسْرًا ^(٦)
بِمُلْتَطِمٍ تُضْحِي جَدَاوِلُهُ كُدْرًا ^(٧)

(١) كتب في المتن: (... مصعب بن الزبير)، ثم ضرب على (بن الزبير).

(٢) (المرابط)، و (الرباط) (بكسر الراء): هو الثغر يكون بإزاء العدو، يرباط فيه المجاهدون ليمنعوا حوزة المسلمين.

(٣) في هامش الأم: (وقال)، وفوقها (س).

(٤) (أسير دم)، قاتل قد أخذ بدم سفكه. و (الوتر)، الثار.

(٥) (المرائر) جمع (مريرة)، وهي الحبل المفتول على أكثر من طاق واحد. ويقال: (شزر الحبل)، وهو أن يفتله مما يلي اليسار، وذلك أشد لفتله. وكنى بذلك عن قوة العزيمة التي لا تنحل.

(٦) (أبو حفص)، كنية أبيه (عمر بن مصعب).

(٧) (بياض)، يعني خلوص خلقه مما يشينه ويعيبه. وقوله: (ومثل اللابتين)، أصله من (لابتي المدينة)، وهما حرتاها اللتان تكتنفانها، وهما حرتان عظيمتان متسعتان، تعني بذلك التمثيل بأنه رحب الفناء واسع الجناح، كاتساع اللابتين من كرمه. وفي حديث عائشة أم المؤمنين في صفة أبيها أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما: (بعيد ما بين اللابتين)، أرادت أنه واسع الصدر، واسع العطن، حلِيم كَرِيم، وفي هامش الأم: (بياض ومثل للآتي)، وإلى جوارها (نسخة) و (الآتي)، السيل لا يدري من أين أتى، ويقال أيضًا لكل مسيل سهلته لماء: (أتي)، ويريد: كثرة عطائه وبذله. وقوله: (نضحى جداوله كدرا)، إنما كدرها كثرة غشيان الوارد، لا ينقطعون.

ومالك من يسر امرئ ليس يسره
 / (124) وللمرء في عرض البلاد منادح
 وإني لأمضي الهم مستضلعاً به
 كأنني لم ألبث بيثرب برهة
 ولم أر أبناء الرباب بغبطة
 لنا حين تعرونا نوائبنا يسراً^(١)
 يُجيزُ إليها السهلَ والمنزلَ الوعراً^(٢)
 إذا الهمُّ من وأهي القوي ملاً الصدرأ^(٣)
 ولم يسمر السمارُ عندي بها عصراً
 يجرون أبراداً وأكسية خضراً^(٤)

ومن ولد عمر بن مصعب:

٥٧٩ ● عبدالله بن عمر، وكان من رجال أهله، وأمه: هند بنت خالد بن الزبير،
 وأمها: أم سليمان بنت خالد بن الزبير.^(٥)

(١) أخشى أن يكون سقط قبل هذا البيت بيت أو أبيات، فإن قوله: (ومالك) معطوف على قول سالف، هو جواب قولها الذي رواه في شعره، في صفة أبيه. و (تعرونا)، من (عراه الأمر يعروه)، إذا غشيه وأصابه. يقول لها: لا نتفع بيسره إذا أصابتنا حاجة.

(٢) (منادح) جمع (مندوحة). يقال: (لي عن فلان مندوحة)، أي سعة ومذاهب في الأرض.

(٣) (استضلع بالشيء) احتمل ثقله وأطاقته أضلاعه، من قوته وشدته. وهذا حرف لم تثبتة معاجم اللغة، بل ذكروا أخاه: (اضطلع به).

(٤) (أبناء الرباب)، يعني أبناء مصعب بن الزبير بن العوام، وأمه: الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصين ابن كعب بن عليم بن جناب الكلبي (انظر «نسب قريش» للمصعب، و ابن سعد، وانظر ما سيأتي رقم: ٥٨٦).

(٥) في هذا الموضوع خطأ فاحش لا أدري كيف جاء؟ وظاهر أنه محال أن تكون (أم سليمان بنت خالد بن

الزبير)، هي أم (هند بنت خالد بن الزبير)، وهما أختان. ولم أستطع أن أجد لعبدالله بن عمر بن مصعب بن

الزبير خيراً في مكان آخر، ولا ذكره المصعب في «نسب قريش»، بل ذكر أخاه (مصعب بن عمر بن

مصعب ابن الزبير)، ثم قال: (وأمه أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام)، كما سلف في التعليق على

رقم: ٥٧٣: وأما (هند بنت خالد بن الزبير)، فقد ذكرها ابن سعد في ترجمة (خالد بن الزبير) «الطبقات»

وقال: (وأما أم ولد). فأننا أرجح أن يكون صواب العبارة هنا: (ومن ولد عمر بن مصعب: عبدالله بن

عمر، وأمه: هند بنت خالد بن الزبير ولأم ولد، وأم أخيه مصعب بن عمر: أم سليمان بنت خالد بن الزبير)

ويكون ذكر أخيه (مصعب بن عمر) هنا استداركاً لما أغفله في رقم: ٥٧٣، وكان حقه أن يكون هناك.

ويكون (عمر بن مصعب بن الزبير) قد تزوج (هند بنت خالد بن الزبير)، بعد وفاة أختها أو طلاقها. هذا ما

رأته في حل هذا الإشكال، والله أعلم بالصواب.

ومن ولد مُصعب بن الزبير [بن العوام]:^(١)

٥٨٠ ● جَعْفَر بن مصعب، وكان يتلُو عُمَرَ في الشَّرَف. وكان أَيْدًا.^(٢)

٥٨١ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني غيرُ واحدٍ من أصحابنا. أنه كان جالسًا في الزُّقَاقِ مستقبلاً دارَ بني مُصعب، وقد سُلسِلَ بابًا الدَّارِ، فَصَالَ جَمَلٌ على ابنِ له،^(٣) فوثبَ مستعجلاً لِيمنعَهُ منه، فلقيته السُّلَيْسِلَةُ، فوضعَ يَدَهُ فيها فقطعها.^(٤) وهي سُلَيْسِلَةٌ جَلِيلَةٌ الكِعَابِ،^(٥) فَأَدْرَكْتُهَا ولم يبقَ منها إلا ثلاثُ حِلَقٍ حتى وصلها أبي، فالثلاثُ حِلَقٍ معروفةٌ ممَّا وصلَ أبي.

٥٨٢ ● وحمزة بن مُصعب، قُتِلَ هو وابنه عُمَارَةُ بِقُدَيْدِ أيامَ الحُرُورِيَّةِ،^(٦) الذين قادهُم من حَضْرَمُوتَ بَلْجٍ وأبو حمزة،^(٧) وَجَّهَهُم عبدُالله بن يحيى الكنديُّ الذي يقال له: (طالبُ الحقِّ)،^(٨) فلقيهم أهلُ المدينة بِقُدَيْدِ في خلافةِ مروان بن محمد.

(١) ما بين القوسين زيادة للإيضاح.

(٢) (الأيد)، (بتشد يد الياء المكسورة)، الشديدا الأيد (بسكون الياء)، وهي القوة، وفي «نسب قريش»

للمصعب: (ولجعفر بن مصعب عقب)، ولم يذكر الزبير هذا، ولا ذكر بعد أحدًا من ولده.

(٣) (صال عليه)، وثب عليه.

(٤) في هامش الأم: (يديه)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر).

(٥) (جليلة الكعاب)، (الكعاب) جمع (كعب)، كأنه يريد به هنا مواضع اتصال حلق السلسلة، وأنها ضخمة

غليظة. وقائل: (فأدركتها)، هو الزبير بن بكار نفسه.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٥٧١، وما قبله.

(٧) (بلج بن عقبة بن الهيصم الأسدي)، من أهل البصرة، كان أحد قواد أبي حمزة الخارجي (انظر «تاريخ

الطبري»، وفي «نسب قريش» للمصعب: (بلخ) بالخاء، وهو خطأ. و (أبو حمزة)، هو: (المختار بن عوف

الأزدي السلمي الخارجي الإباضي)، من البصرة، لقي طالب الحق سنة ١٢٨، فدعاه إلى مذهب، فبايعه

أبو حمزة على الخلافة. (انظر «تاريخ الطبري» والمعارف لابن قتيبة).

(٨) (طالب الحق)، هو (عبدالله بن يحيى الكندي)، أحد بني عمرو بن معاوية، كان من حضرموت، وكان

مجتهدًا عابدًا، وخبره طويل (انظر «تاريخ الطبري» و «الأغاني»).

وكان علي أهل المدينة عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان،^(١) استعمله عليهم
 عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك.^(٢) وقُتِل مع حمزة ابنه عُمارة بن حمزة.^(٣)
 [فيقال: إن عُمارة أعرق الناس في القتل، قُتِل هو وأبوه بقديد، وقُتِل مُصعب بن
 الزبير بدَيْر الجَائِلِيْق،^(٤) وقُتِل الزبير بوادي السَّبَاع،^(٥) وقُتِل العَوَام بعكاظ]^(٦)

٥٨٣ ● حدثنا الزبير قال: حدثني غير واحد من أصحابنا - منهم: محمد بن
 الضحاك الحزامي، عن أبيه، ومحمد بن محمد بن أبي قدامة العمري، عن محمد
 ابن طلحة، قالوا: كان حمزة بن مصعب وابنه عُمارة يوم وقعة قديد، علي حَوْضِ

(١) (عبدالعزیز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان)، قتلته الحرورية بقديد، (انظر «نسب قريش»
 للمصعب و «شرح نهج البلاغة».

(٢) (عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان)، وكان في الأم هنا: (عبد الواحد بن سليمان بن عبدالله)،
 وهو خطأ لاشك فيه، وكان (عبد الواحد)، واليًا لمروان بن محمد علي مكة والمدينة، وقتله صالح بن علي،
 انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (الآتي بين القوسين، نقلته من موضعه في الأم، وكان فيها بعد تمام الخبر التالي رقم: ٥٨٣، وإنما فعلت ذلك
 لأن كاتب النسخة الأم كتب في هامشها ما يوجب ذلك، وإن كان ما كتبه قد جار عليه القص، فغمض علي،
 وعلى غيري، قراءة ما كتب. ولأني وجدت المصعب في «نسب قريش»، ساق هذا الخبر، وقال بعده: (فيقال
 إن أعرق الناس في القتل: عُمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير، يقال: قتل له أربعة آباء في الإسلام).

وهذا ما استطعت أن أقرأه من هامش الأم: (يقدم هذا الخبر... إلى بعد الشعر... القافية إلى عكاظ...
 عليها... آخر الشعر...)، ولا أدري ماذا أراد، وكان حسبي منه قوله: (يقدم)، فقدمت.

(٤) (دير الجائلق)، غربي دجلة، قرب بغداد، وعنده كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير.

(٥) (وادي السباع)، من نواحي الكوفة. [البصرة بقرب بلدة الزبير] (ح).

(٦) قد ذكرت آنفاً قول المصعب في «نسب قريش»، مكان هذا التفصيل: (يقال: قتل له أربعة آباء في الإسلام)،
 وهذا مشكل، لأن (العوام بن خويلد)، لم يقتل في الإسلام، بل قتل بعكاظ في الجاهلية، كما قال الزبير،
 وكان صواب العبارة: (قتل له أربعة آباء، ثلاثة في الإسلام، وواحد في الجاهلية). وفي «الجمهرة» لابن
 حزم: (أعرق الناس في القتل عُمارة بن حمزة، قتل يوم قديد، ابن المصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد
 ستة في نسق قتل جميعهم مقبلاً غير مدبر). وانظر «المعارف» لابن قتيبة.

قُديد، فسمعا محمد بن النعمان بن أبي عيَّاش الزُّرْقِيَّ،^(١) الذي يُعرَف بشذرة،^(٢) يقول: الحمد لله الذي أراني هذا الذُّلَّ في قريش! فقال حمزة بن مصعب لابنه عمارة: يا بُنيَّ، ألا تسمع ما يقول هذا المنافق؟ فقال له عمارة: والله يا أبة، لا أبدأ بأول منه. فقام إليه فضرب رأسه، فطرحه في الحوض، وشدَّ على الحرورية وهو يقول:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي
وَصَارِمٌ تَلْتَذُهُ يَمِينِي

فلم يزل يقاتلُ هو وأبوه حتى قُتلا. فطلبت بنو زُرَيْقِ الزُّبَيْرِ بدم صاحبهم، فقال لهم آل الزبير: قد قُتل قاتلُ صاحبكم! فلم يكن في ذلك شيء.^(٣)

٥٨٤ ● وسعد، ومحمد، وولد مصعب، لأمهات أولاد شتي.^(٤)

٥٨٥ ● ومُصْعَبٌ، هو الذي يقال له: (خُضَيْرٌ)، وإنما سُمِّي (خُضَيْرًا)، لأنه كان آدم.^(٥) / (١٢٥) وولد بعد قتل أبيه، فأسُمِّي باسمه. وقالت عمته رَمْلَةُ بنتُ الزبير: هذا خُضَيْرٌ! فبذلك السبب سُمِّي (خُضَيْرًا).

٥٨٦ ● ورَمْلَةُ أختُ مُصْعَبِ بنِ الزبير لأبيه وأمه، أمهما: الرَّبَابُ بنتُ أُيَيْفِ الكَلْبِيَّةِ.^(٦)

(١) (محمد، بن النعمان بن أبي عيَّاش الزُّرْقِيَّ)، لم أجد له ترجمة. وأبوه: (النعمان بن أبي عيَّاش الزُّرْقِيَّ)، عدّه ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة، من الأنصار «الطبقات». وأبوه: (أبو عيَّاش الزُّرْقِيَّ)، صحابي معروف، شهد أحدًا وما بعدها، وبقي إلى زمن معاوية، وله مسند، غير أن (محمد بن النعمان)، المذكور في ولد (النعمان بن أبي عيَّاش) في «الطبقات».

(٢) هكذا في الأم: (بشذرة) بالذال، وفي الهامش: (بشذرة)، ولم يذكر أنها نسخة، فلا أدري أهو تصحيح أم نص نسخة أخرى. ولما كنت لم أجد له خبراً يهديني، تركت ما في المتن على حاله، وأثبت ما كان في الهامش.

(٣) كان هنا بعد الخبر، ما نقلته في الخبر رقم: ٥٨٢، كما أشرت إليه في التعليق هناك ص: ٣٥٢. تعليق: ٣.

(٤) «نسب قريش».

(٥) (الأخضر)، في ألوان الناس: الأسمر، وهو الأدم، و (خضير)، منه.

(٦) «نسب قريش» للمصعب: وانظر ما سلف قريباً ص: ٣٥٠. تعليق: ٤.

۵۸۷ ● ولکُلُّ ولد مصعب عقب، إلا سعدًا، ومحمدًا، ومصعبًا، فليس لهم عقب. ولمحمد ومصعب ولدٌ من قبل النساء. (۱)

۵۸۸ ● وكانت حمادة بنت عيسى بن مصعب بن مصعب، عند علي بن عبيد الله، فولدت له، وأمها: مريم بنت محمد بن مصعب بن الزبير، وأمها: أمة الحميد بنت عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. (۲)

۵۸۹ ● فولدت صفية بنت علي بن عبيد الله: عبيد الله، وجعفرًا، وأبا داود، بني عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب.

۵۹۰ ● وكانت بنت محمد بن مصعب أمينة، عند الزبير بن خبيب، (۳) فولدت له: رملة، ورقية.

۵۹۱ ● فتزوج عبد الواحد بن محمد بن لوط النوفلي (۴) - من ولد نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم - رملة بنت الزبير بن خبيب: فولدت له يحيى ابن عبد الواحد. لم يبق ليحيى ولدٌ إلا جارية.

ومن ولد مصعب بن مصعب بن الزبير:

۵۹۲ ● إبراهيم بن مصعب، المعروف بابن خضير، (۵) قُتل مع محمد بن عبد الله. (۶) وكانت له شجاعةٌ موصوفة.

(۱) «نسب قريش» للمصعب.

(۲) (الزبير بن خبيب بن ثابت)، مضي برقم: ۲۰۵ - ۲۱۳، ولم يذكر بناته هناك.

(۳) انظر لنسبه ما سلف رقم: ۲۰۵، في نسب عمته: (أم المغيرة بنت لوط بن المغيرة بن نوفل)، و (المغيرة

ابن نوفل) المذكور في «نسب قريش» للمصعب.

(۴) (إبراهيم بن مصعب بن مصعب)، كان صاحب شرطة محمد بن عبد الله بن حسن لما خرج، انظر «تاج

العروس» (خضر)، و «مقاتل الطالبين» و «تاريخ الطبري».

(۵) (محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب)، انظر «مقاتل الطالبين»: و «تاريخ الطبري»

وما بعدها في حوادث سنة ۱۴۵، ذكر خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة، وخروج أخيه إبراهيم

ابن عبد الله بعده بالبصرة، ومقتلهما.

٥٩٣ • وله يقول رَمَاحُ بنُ أُبْرَدِ بنِ مَيَّادَةَ،^(١) في مَرثِيته لِرِيَّاحِ بنِ عُثْمَانَ بنِ حَيَّانَ: ^(٢)

مَرَزْتُ عَلَى الْفُرَاتِ فَهَاجَ دَمْعِي مَعَ الْإِشْرَاقِ ضَجَّاتُ النُّوَّاحِ
فَقَلْتُ حَوَاصِنًا يَنْدُبُنَ بَحًّا بِنَاحِيَةِ ابْنِ عَمِّكَ ذَا الصَّلَاحِ ^(٣)

(١) (الرماح بن أبرد المري)، من بني يربوع بن عيط بن مرة، وأمه: (ميادة)، سب إليها، وهو شاعر فصيح مقدم من شعراء الدولتين. ترجم له أبو الفرج في «الأغاني».

(٢) (رياح بن عثمان بن حيان المري)، من بني يربوع بن عيط بن مرة، ولي المدينة للمصور، وعلى رماه حرج محمد بن عبدالله بن حسن، سنة ١٤٥. وأخذه محمد بن عبدالله، وحسه، ثم ذبحه ابن خصير في سجد، ولم يجهز عليه، وتركه يضطرب حتى مات (انظر «جمهرة الأنساب» و«مقاتل الطالبين» و«الطبري»). وقد رثاه ابن ميادة بأبيات أخرى، رواها أبو العباس في «الكامل» وأبو الفرج في «الأغاني»، وكان ابن ميادة أشد على رياح أن يعتزل القوم، فلم يفعل، فقتل، أما هذه الأبيات، فلم أجدها في غير هذا المكان.

(٣) في هامش الأم: (فقلت حواصن، بالرفع)، وفوقها (س). ونصب (حواصنا) في الأم بقوله: (قلت) بمعنى (ظننت)، وأعملها عملها. وأكثر العرب يجرون (قال) مجرى (ظن)، فيعدونها إلى مفعولين في الاستعهام، وزعم أبو عبيدة في «النفائض»: ٨٢ أنه لا يقال (تقول) بمعنى (تظن)، إلا في فعل مستقبل، نحو قول عمرو ابن معد يكرب:

عَلَّامٌ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عِائَتِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَسَّرَتْ

ولكن ذكروا أن بني سليم يجرون متصرف (قلت) في غير الاستعهام أيضًا مجرى (الظن)، فيعدونه إلى مفعولين، يقولون: (قلت زيدًا قائمًا)، أي ظننته، فكان بني مرة أيضًا يفعلون ذلك. و (حواصن)، كان في الموضوعين بالضاد (حواصن)، وهو خطأ محض، وهي جمع (حاصن)، وهي العفيفة عن كل ريبة. و (حواصن) جمع (أبح)، من (البحح)، وهو غلظ الصوت وخشونته من البكاء والصياح وغيرهما. و (ناحية)، وضع في الأم تحت الحاء حاء صغيرة في المتن، وكتب في الهامش: (بناحية ابن عمك ذي)، وفوقها (س)، وإن كان القصر قد أكل بعض هذا الهامش وكتب تحتها حاء صغيرة، وكتب فوقها (صح صح)، ولم يذكر أصحاب معاجم البلدان (ناحية)، إلا ياقوت في معجمه، ولكنه لم يضبط موضعها، بل ساق خبرًا طويلًا فيه ذكرها، قال في صدره: (قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن علي المعروف بابن برد الخيار)، ثم ذكر حديثًا فيه ذكر (عثمان بن حيان المري)، أبي (رياح بن عثمان بن حيان المري)، وفيه أيضًا أن أباه (حيان بن معبد)، كان ينزل (ناحية)، وهذا الذي وجدته ياقوت بخط أبي الفضل، قد وحدناه في هذه النسخة العتيقة مقروءة على عدة نسخ، من كتاب الزبير بن بكار، وفيه (ناحية) مينة بالحاء المهمة وهذا البيت في رثاء (رياح بن عثمان بن حيان المري)، شاهد وثيق على اسمها، وعلى أنها كانت من أهل عشيرته، وإن لم نستطع أن نهتدي إلى تعيين موضعها.

فَمَا رُزِيَ الْعَشِيرَةُ مِنْ قَتِيلٍ أَعَزُّ عَلَى الْعَشِيرَةِ مِنْ رِيَّاحٍ^(١)
سَقَّتْهُ السَّاقِيَاتُ مِنَ الْمَنَابِإِ نَطَّاسَ الْعِلْمِ فَوَازَ الْقَدَاحِ^(٢)
مَتَى يَا ابْنَ الْخُضَيْرِ تَقُولُ قَيْسًا تُنَادِي فِي الْفَوَارِسِ بِالشَّيَّاحِ^(٣)
قَتَلْتُمْ رَأْسَ قَيْسٍ ثُمَّ قُلْتُمْ سَنَخْلَطُ عَقْلَ سَكْرَانَ بِصَاحِ
كَذَبْتُمْ لَا يُقَرُّ الضَّيْمَ إِلَّا لَيْمِ الْقَوْمِ ذُو الْوَجْهِ الْوَقَّاحِ^(٤)

● ٥٩٤ حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد، عن محمد بن أيوب بن حسن الرافعي، عن أبيه قال: كنا نخرج كل يوم جمعة مع غلمان المدينة غلمان الكتاب،^(٥) فنقعد على نقب واقم،^(٦) فننظر إلى بني مُصعب بن الزبير إذا دخلوا من الجوانية،^(٧) ينزرون على الخيل العراب.^(٨)

● ٥٩٥ حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن عمر بن القاسم العمري قال: كان بنو مُصعب بن الزبير يتتجون الخيل في دارهم،^(٩) دار بني مُصعب.

(١) (أعز)، ضبطت في الأصل بالفتح والضم معاً.

(٢) (نطاس العلم)، هو العالم الحاذق، ولكن هذا البناء لم تذكره كتب اللغة، بل قالوا: (نطس ونطس ونطس، ونطيس، ونطاسي)، وهذا الأخير يوشك أن يكون مرجحاً لصحة (نطاس)، وإن كان شعر ابن ميادة حجة على حياله. و (فواز القداح)، تفوز قداحه في الميسر، مدحه بمدح أهل الجاهلية، ولكنه عنى به كرمه. ونصب (نطاس) و (فواز) على المدح.

(٣) (الشياح) مصدر (شايح يشايح مشايحة وشياحاً)، إذا حذر، وجد في أمره جداً بالغاً. و (قيس)، يعني قيس عيلان، لأن بني مرة من قيس.

(٤) (الوقاح)، الصلب، ويعني بصلابته قلة حياته، وأنه لا يأنف من العار.

(٥) في المتن فوق (يوم) (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٦) (نقب واقم)، ظاهر أنه في ناحية من حرة واقم، بناحية المدينة.

(٧) (الجوانية)، قرية قرب المدينة، ناحية أحد، وانظر ما سيأتي رقم: ٥٩٧.

(٨) في الأم: (ينزلون على الخيل)، ولا أراه صواباً، ورجحت ما أثبت. (نزا على الفرس يتزو نزواً)، وثب عليه وثباً. و (الخيال العراب)، هي العربية، وعربية الخيل، عتقها وسلامتها من الهجنة.

(٩) (نتج الخيل يتتجها)، تولى نتاجها، أي ولادتها.

ومن ولد خضير، مصعب بن مصعب بن الزبير:

- ٥٩٦ ● خالد بن مصعب بن مصعب، وكانت له مروءةٌ وحالٌ جميلةٌ. (١)
- ٥٩٧ ● وهو الذي يقول لأخيه منذر بن مصعب، وعروض بعض أصحابه
بمال له على عين المهدي من الفرع، (٢) إلى مال لأخيه بالجوانية، (٣) فقال خالد: (٤)
خليلي أبا عثمان ما كنت تاجرًا أتأخذ أنصاحًا بنهر مفرج (٥)
/ (126) أتجعل أنصاحًا قليلًا فضولها إلى المهدي يومًا أو إلى عين عسكر (٦)
وتأتي بعصف حين تحمل نخلها فغنى ليس يرجي للعلوفة أغبر (٧)

(١) (خالد بن مصعب)، لم أجد له ترجمة ولا شعراً.

(٢) (عين المهدي)، سلفت برقم: ٩٠، وهذه مرة أخرى يضبط فيها هذا الاسم بالميم المضمومة وسكون الهاء، خلافاً لما زعمه أبو عبيد في «معجم ما استعجم»، إذ أفرد له مادة (النهد)، وذكره في (الفرع). وكان في الأصل: (وعارض) والصواب ما في المعجم. و (عروضه)، من (العروض)، وهو البدل، أي بادلته وأعطى العوض.

(٣) (الجوانية)، انظر ما سلف رقم: ٥٩٤، والتعليق عليه.

(٤) هذا الشعر الآتي، روى أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»، البيت الأول والثاني منه عن الزبير بن بكار، وخلط خلطاً شديداً فقال: (قال منذر بن مصعب بن الزبير، لأخيه خالد بن مصعب)، فأسقط (مصعباً) من النسب، وعكس نسبة الشعر.

(٥) (الأنصاح) جمع (نصح) (بفتحين)، وهو الحوض القريب من بشر، حتى يكون الإفراغ فيه من الدلو، ويكون عظيماً.

(٦) (الفضول)، جمع (فضل)، وهو الزيادة. وكان في المتن: (إلى غير عسكر) وهذا لا معنى له، وكتب في الهامش: (عين) وفوقها (س)، وهذا هو الصواب، ولذلك أثبتته. و (عين عسكر) محددة في (الفرع) في «معجم ما استعجم».

(٧) (العصف)، ما كان على ساق الزرع من الورق الذي يبس فيفتت، فلا يؤكل.

وفي هامش الأم: (بعفص)، وفوقها (س). بيد أنه لا يجوز هنا، لأن (العفص) نبات أو ثمر نبات، وهو البلوط. و (الفغى)، من بسر النخل، الفاسد المغبر، يرمى ولا يؤكل، يقال: (أفغت النخلة). و (العلوفة)، بضم العين في المخطوطة، جمع (علف)، وهو ما تأكله الدابة. و (العلوفة) (بفتح العين)، هي الدابة التي تعلق ولا ترسل في المرعى وهو حسن هنا.

وَمَنْ وَلَدَ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ [بَنِ الْعَوَامِ]: (١)

٥٩٨ ● مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ، (٢) وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرِثُنِي قَوْمًا مِنْ
وَلَدِ الزُّبَيْرِ قُتِلُوا بِقُدَيْدٍ: (٣)

وَلَقَدْ أَبَقَتِ الْحَوَادِثُ فِي قَلْبِ
بَنِي خَالِدٍ تَوَالَوْا كِرَامًا
كَافَحُوا الْمَوْتَ فِي اللَّقَاءِ وَكَانُوا
وَعَلَى يَفْرَعُ النُّجُومَ ذُرَاهَا
وَقَرَى دَائِمًا إِذَا أَقْحَطَ الْقَطُ
وَلَقَدْ أَرَدْتَ الْوَقِيعَةَ مَنَّا
حَمْزَةَ الْمَاجِدِ الَّذِي جَدَّوهُ
وَإِنَّهُ يَضْرِبُ الْفَوَارِسَ كَالصَّامِ
بِكَ شُغْلًا عَلَى عَقَابِيلِ شُغْلٍ (٤)
مَنْ فَتَى نَاشِيًا أَدِيبًا وَكَهْلًا
أَهْلَ بَأْسٍ وَسَابِقَاتٍ وَفَضْلًا (٥)
وَنَدَى فِي الْمُعْصَبِينَ وَفَعَلَ (٦)
رُ، وَرَأَتْ الْقَرَى عَلَى الضَّيْفِ جَزَلًا (٧)
بِقُدَيْدٍ فَوَارِسًا غَيْرَ عَزَلٍ
دَارِعًا ذَا حَفِظَةَ غَيْرَ وَغَلٍ (٨)
رِمِ أَمْسَى حَدِيثَ عَهْدٍ بِصَقْلٍ (٩)

(١) لم يذكر المصعب من ولده أحدًا في «نسب قريش» وما بين القوسين زيادة للإيضاح.

(٢) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وأسقط من اسمه أحد الخالدين.

(٣) اقتصر المرزباني على الآيات الثلاثة الأولى.

(٤) (العقاييل)، بقايا العلة والعداوة والعشق وأشباهها.

(٥) (كافحه)، لقيه مواجهة، مستقبلاً له بوجهه. و (اللقاء)، يعني الحرب. وفي «معجم الشعراء»، (ووصل)، وهذه أجود.

(٦) (فرع الشيء)، علاه. و (المعصب)، هو الذي اشتد جوعه فعصب بطنه بخرقة أو حجر، وضبط هنا أيضاً بكسر الصاد، كما سلف في رقم: ٢٩٠، ص: ١٩٨، تعليق: ٦.

(٧) (القرى)، ما يقدم للضيف. وكان في الأصل: (دائماً)، وحقه الجر. و (أقحط المطر)، احتبس. و (راث)، أبطاً، لما نزل بهم من الجذب. و (جزل)، كثير، وهو صفة للقرى المذكور في أول البيت.

(٨) (حمزة بن مصعب بن الزبير)، كما سلف في رقم: ٥٨٢. و (جدله)، صرعه. و (الدارع)، لابس الدرع. و (الحفيظة)، الغضب لحرمة تنتهك، أو جار ذي قرابة يظلم، أو عهد ينكث. و (الوغل)، النذل الضعيف الساقط المقصر في الأشياء.

(٩) (وابنه)، يعني (عمارة بن حمزة بن مصعب)، كما سلف في رقم: ٥٨٢.

وابن عكاشة الذي كان فيهم
والفتى منذراً سقوه المنايا
٥٩٩ ● وقال أيضاً في يوم قديد: (٣)
ما أبصر الناظرون من سلف
بيض مصاليت حين واجهها الـ
لم ينكّلوا في اللقاء يوم غدوا
من كل كهل مجرب وفتى
يدعون آل الزبير ضاحية
حتى إذا ما التقت كتابهم
كانوا لمن بات خائفاً عضداً

ليث خيس يحوم فيه بشبل (١)
باسل البأس في مصاليت بسل (٢)
مثل البهاليل من بني أسد (٥)
بأس وأضحى العباد في كبد (٦)
في البيض تعشي العيون والسردي (٧)
في الروع ذي نجدة وذي جلد (٨)
في ثروة منهم وفي عدد (٩)
بالبيض مسلوكة من الغمد
لا يبعدوا من حمى ومن عضد (٩)

- (١) (وابن عكاشة)، يعنى (مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير)، كما سلف في رقم: ٥٦٢، و (الخيس)، الأجمة، يكثر شجرها ويلتف، وبيت الأسد يقال له: (الخيس).
- (٢) و (المنذر)، لم أستطع معرفته. و (الباسل)، الشديد الشجاع. و (المصاليت)، جمع (مصلات)، وهو الماضي في الأمور، الصلب.
- (٣) روى المرزباني في «معجم الشعراء» ثلاثة أبيات: الأول والأخيرين.
- (٤) و (البهاليل) جمع (بهلول)، هو العزيز الجامع لكل خير وكرم. و (بنو أسد)، يعنى بني أسد بن عبدالمعري. رهط آل الزبير.
- (٥) (الكبد)، الشدة والمشقة.
- (٦) (نكل عن عدوه ينكل نكولا)، جبن ونكص على عقبيه. و (البيض) جمع (بيضة)، وهي خودة من حديد. تقي رأس المقاتل. و (السردي)، اسم جامع للدرع وسائر حلق الحديد. وأصلها (السردي) بفتح السين، فحركها، وهو جائز.
- (٧) (النجدة)، الشجاعة وشدة البأس.
- (٨) (صاحية)، علانية، نهاراً جهاراً، يقال: (فعل الأمر صاحية)، أي علانية ظاهراً بيناً. و (الثروة)، كثرة العدد من الناس ومن المال، يقال: (ثروة رجال)، أي عدد كثير.
- (٩) في «معجم الشعراء»: (ولا عضد).

كَانُوا سِمَامًا لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ قَدَمًا، وَمَأْوَى لِكُلِّ مُضْطَّهِدٍ^(١)

وَمَنْ وَلِدِ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ [بَنِ الْعَوَام]:

٦٠٠ ● الوليدُ بنُ عمرو بنِ الزُّبَيْرِ بنِ عمرو بنِ عمرو بنِ الزُّبَيْرِ،^(٢) وكان مَرِيًّا سَرِيًّا.^(٣)

٦٠١ ● واستُخْلِفَ على المدينة، استخلفه بعضُ وُلَاتِهَا.

٦٠٢ ● وكان من جُلَسَاءِ مالِكِ بنِ أنسٍ. فذكر بعضُ أصحابنا أنه الذي أَلْفَ لمالكِ بنِ أنسٍ موطأه.^(٤)

٦٠٣ ● ويحيى بنُ الزُّبَيْرِ بنِ عمرو بنِ عمرو بنِ الزُّبَيْرِ، كان فصيحًا شاعرًا.^(٥)

٦٠٤ ● وسعيدُ بنُ عمرو بنِ الزُّبَيْرِ بنِ عمرو بنِ عمرو بنِ الزُّبَيْرِ.^(٦)

٦٠٤ م ● روى عن مالك، وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد.

(١) (السمام) جمع (سم)، وهو القاتل. وعند هذا البيت في هامش الأم: (بلغ العرض والقراءة).

(٢) في «جمهرة الأنساب» لابن حزم: (الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن الزبير)، و (عمرو بن الزبير بن العوام) مترجم في ابن سعد، وليس في ولده من يقال له (الزبير)، بل ولده: (عمرو بن عمرو بن الزبير)، فالذي هنا هو الصواب.

(٣) (مريا)، أصلها (مريشا)، سهل الهمزة. يقال: (مرؤ الرجل يمرؤ مروءة فهو مريء) (على وزن فعيل)، كملت رجولته. و (السري)، السخي ذو المروءة والشرف.

(٤) في هامش الأم: (وذكر)، وليس فوقها شيء. وقوله: (أنه الذي أَلْفَ لمالكِ بنِ أنسٍ موطأه)، يعني أنه هو الذي جمعه ورتبه، بينها قول ابن حزم في «الجمهرة»: (وقيل إنه هو الذي رتب لمالك أبواب موطئه).

(٥) ترجم له المرزباني في «معجم الشعراء»، وسلف شعره برقم: ٣٣٨، قال المرزباني: (مدني رشيدي).

(٦) (سعيد بن عمرو)، ترجم له البخاري في «الكبير»، ولم يزد على أن قال: (سمع من ابن أبي الزناد، سمع منه إبراهيم بن المنذر. وقال مرة إبراهيم: حدثنا سعيد بن عمرو الزبيري، شيخ لنا مدني). وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكروا روايته عن مالك، وزاد ابن أبي حاتم أن الزبير بن بكار روى عنه. وترجم له ابن عساكر وساق نسبه على التمام، وذكر روايته عن مالك.

٦٠٥ ● / (127) وُلِّي الشُّرْطَ بدمشق للعبّاس بن محمّد بن إبراهيم^(١). ثم دعا أبو البخترى وهب بن وهب إلى ولاية شُرْط المدينة،^(٢) وهب بن وهب إذ ذاك يليها لأمير المؤمنين هارون الرشيد، فأبى ذلك عليه. فحلف وهب ليضربنه وليسجنه، ثم لا يرسله مادام له سلطان. فقبل عمله.

وأعطاه أبو البخترى وهب بن وهب مئة دينار، وذلك بعد صلاة العصر، فانصرف سعيد بن عمرو إلى منزله، ومضى معه رسول أبي البخترى بالمئة دينار. فلما صار إلى منزله، قال له الرسول: هذه الدنانير. قال: ضعتها في تلك الكوة. فلما أصبح سعيد بن عمرو جلس في الرّحبة، وأرسل إلى ثلاثة من فقهاء المدينة، وهم: أبو زيد محمد بن زيد الأنصاري،^(٣) ومطرف بن عبد الله اليساري،^(٤) وعبد الملك بن عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ابن بنت الماجشون،^(٥) فقال لهم: رزقني الأمير ثلاثين دينارًا، فأنا أقسمها بينكم، لكل رجل عشرة دنانير، وقد استخلفتك يا أبا زيد. فقال أبو زيد: إن عشرة دنانير لمُستراد لها،^(٦) ولكني

(١) في «القضاة» لو كيع (شرط عبدالله بن محمد بن إبراهيم)، و (العباس) و (عبدالله)، كلاهما ولي مكة في زمن الرشيد الطبري.

(٢) (أبو البخترى)، سيأتي ذكره في رقم: ٨٤٦ - ٨٤٨.

(٣) (أبو زيد، محمد بن زيد الأنصاري)، لم أجد له ترجمة وذكره وكيع في كتاب «القضاة» فقال: (واستضى محمد بن زيد بن إسحق بن عبدالرحمن بن زيد بن حارثة الأنصاري، فلم يزل قاضيًا حتى قدمت المسودة).

(٤) (مطرف بن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار، اليساري الهلالي)، أبو مصعب المدني، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، وأمه أخت مالك بن أنس. ولد سنة ١٣٧، ومات سنة ٢٢٠. مترجم في «الكبير» وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(٥) (عبد الملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة)، مترجم في ابن أبي حاتم و «تهذيب التهذيب». وانظر ماقلته في (الماجشون) فيما سلف برقم: ٦٣، ٣٩٢، ٤٩٣. وهاؤلاء الذين أرسل إليهم، خالفه في أسمائهم وكيع في «القضاة» في رواية أخرى ١: ٢٥٣، ٢٥٤.

(٦) يقال: (فلان مستراد لمثله)، أي يطلب ويشع به لنفاسته، واللام في (لمثله)، زائدة. وأصله من: (راد يروء، وارتاد، واستراد)، إذا ذهب يتطلب الكلا والمرعى وغيرهما.

ضعيفٌ عن أن أخلفك أصلحك الله. وقال لعبد الملك: وأما أنت يا عبد الملك فقد استكتبتك. فقال له عبد الملك: إن عشرة دنائير أصلحك الله لكل شهر لمرغوبٍ فيها، ولكنني ضعيفُ البصر، ولا يكونُ الكاتبُ ضعيفَ البصر. قال: وأما أنت يا مطرف، فقد استعملتكَ على الطَّوافِ قال: وكان مُطَرَفٌ ضيقًا فقال له: والله لو استعملتني على عملك ما قبلته، فكيفَ أعمل لك على الطَّوافِ؟ فقال: ما أنا بتاركِكُمْ ولا مُعْفِيكُمْ إِلَّا أَنْ أُعْفَى مِنْ وَايَةِ الشُّرْطِ. فدخلوا على أبي البخترى فذكروا ذلك له، فأرسل إليه،^(١) فلما جاءه كلمه في تركهم، فقال له سعيدٌ: ليس لك أن تُكرِهني، وتمنعني من إكراههم. فقال له: تنظرُ في أمرِك ولا تعجل. فحلف له سعيدٌ فاجتهد: لا يعملُ له إِلَّا أَنْ يَدْعَهُ يُكْرِهُ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ رَأْيِ. فقال له: ضَعُ سَيْفَنَا. فوضع السيفَ وانصرف إلى منزله، وألحقه أبو البخترى رسولًا فقال له: يقول لك الأمير، أن رُدَّ المِئَةُ الدِّينَارِ الَّتِي أُعْطَيْتَكَ. فقال للرسول: أَيْنَ كُنْتَ وَضَعْتَهَا؟ قال: أَمَرْتَنِي أَنْ أَضَعَهَا فِي تِلْكَ الْكُوَّةِ. قال: فَانظُرْهَا حَيْثُ وَضَعْتَهَا. فَأَخَذَهَا الرَّسُولُ مِنَ الْكُوَّةِ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ. فقال في ذلك سعيد بن عمرو:

أَظَنَّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ أَنْ أَكُونَ لَهُ لَمَّا تَغَطَّرَسَ فِي سُلْطَانِهِ تَبَعًا^(٢)

(١) في المتن: (فأرسلوا إليه)، وكتب الأخرى في الهامش وفوقها (صح).

(٢) رواه عن الزبير مختصرًا، وكيع في «القضاة»، وابن عساكر، وروى (بظن) وهذا البيت من أبيات رواها وكيع في «القضاة» وهذه روايته بعد تصحيحها:

أَرَادَ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ أَنْ أَكُونَ لَهُ	لَمَّا تَغَطَّرَسَ فِي سُلْطَانِهِ تَبَعًا
لِسُورًا مَخَافَةَ هَارُونَ وَصَوْلَتِهِ	إِذَا قَمَعَتْ اللَّيْمَ الْعَبْدُ فَاثْمَمَهَا
قَدْ قُلْتُ حِينَ هَدَى: هَذَا بِهِ عَتَا	أَمْ ذَا بِهِ طَمَعٌ، بَلْ جَاوَزَ الطَّمَعَا
بَلْ قُلْتُ: عَبْدٌ تَمَنَّى عَقْدَ بَيْعَتِهِ	وَالْعَبْدُ يَنْطَرُ أَحْيَانًا إِذَا شِيعَا
لَمَّا تَغَطَّرَسَ وَهَبُ فِي عَمَائِتِهِ	وَأَزْدَادَ أَبْهَةَ وَاخْتَالَ وَابْتَدَعَا
خَرَجْتُ مِنْهَا خُرُوجَ الْقِدْحِ لَا وَكَلًا	وَجُلَّلَ الْعَبْدُ فِيهَا اللَّؤْمَ وَالطَّبَعَا
يُرَوِّي أَحَادِيثَ مِنْ إِفْكِ مُجَمَّعَةً	أَفِ لَوْهَبٍ وَمَا زَوَى وَمَا جَمَعَا

ومن ولد عمرو بن الزبير [بن العوام]:^(١)

- ٦٠٦ ● محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير.^(٢)
 ٦٠٧ ● ولي شرطة مكة لصالح بن العباس بن محمد، وكان ممن يُستشار
 بالمدينة.

ومن ولد جعفر بن الزبير [بن العوام]:^(٣)

- ٦٠٨ ● محمد بن جعفر، وكان يروي عن عروة بن الزبير.^(٤)
 ٦٠٩ ● وشعيب بن جعفر، كان من سرّوات قريش.^(٥)
 ٦١٠ ● وله ولمصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، يقول إبراهيم بن علي بن
 هرمة، في شعر ذم فيه رجلاً فقال:
 رأيتك مُختلاً كأنك لم تُصب نعيمًا، ولم تثبت ببعض المنابت^(٦)
 / (128) كأنك لم تُصحب شعيب بن جعفر ولا مُصعبًا ذا المكرّمات ابن ثابت

(١) ما بين القوسين زيادة للتوضيح.

(٢) ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وذكر في ترجمة (سعيد بن عمرو)، أنه روي عن سعيد، بيد أنه ساق نسبه مختصرًا في ترجمته، وبسوطًا في ترجمة سعيد.

(٣) ما بين القوسين زيادة للتوضيح.

(٤) «نسب قريش»، وابن حزم في «جمهرة الأنساب»، وترجم له البخاري في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب»، وذكره ابن سعد في ترجمة أبيه.

(٥) ذكره ابن سعد في ترجمة أبيه.

(٦) سلف الخير والشعر برقم: ٢٣٨. في الأصل هنا: (محتلاً) بالحاء، وتحتها حاء صغيرة، كأنه من (الحلة)، وهي الضعف والفتور، ومنه قيل: (تحلل السفر بالرجل)، إذا اعتل بعد قدومه. وكان هناك: (محتلاً)، بالحاء المعجمة، وهو الفقير الذي أخلت به الحاجة، ورواية البيت هناك توجب ذلك، وهي:

رأيتك مُختلاً عليك خُصاصة كأنك لم تثبت ببعض المنابت

وكأنه أراد بقوله: (احتل)، أصابته (الحلة)، ولم تثبت شيئاً من ذلك كتب اللغة، والوجه عدني بالحاء المعجمة

ومن ولد جعفر بن الزبير [بن العوام]:

٦١١ • أم عروّة بنت جعفر بن الزبير، روت عن أبيها جعفر بن الزبير. قال الزبير: وقد رأيتهَا. (١)

٦١٢ • ولعيّدة بن الزبير عقب. (٢)

٦١٣ • وكلُّ بني الزبير له عقب، إلا حمزة بن الزبير انقراض عقبه. كان آخرهم عمارة بن حمزة بن الزبير، مات ولم يبق من عموّمته إلا عروّة وجعفر ابنا الزبير، فصارت داره من بقيع الزبير لهما، وهي الدار التي تعرف بعروّة بن الزبير. فقال عروّة بن الزبير لأخيه جعفر: يا أخي، قد أوحشني خروجي من بقيع الزبير، فلو أخذت حقي من حوانيت السوق، وأعطيتني حقل من هذه الدار؟ ففعل جعفر. ٦١٣ م • فهاؤلاء وولد الزبير بن العوام.

ومن ولد عبدالرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزيز: (٣)

٦١٤ • عبّداً لله، لا عقب له، قُتل مع معاوية يوم صفين. (٤)

٦١٥ • وعبدالله بن عبدالرحمن، قُتل يوم الدار مع عثمان رحمه الله. (٤)

(١) لم أجد لها ذكراً إلا في ترجمة أبيها في «طبقات ابن سعد».

(٢) لم يذكر الزبير، ولا المصعب في «نسب قريش»، أحداً من ولد (عبّدة)، وذكره ابن سعد في «الطبقات» وقال: (فولد عبّدة بن الزبير: المنذر، لأم ولد. وزينب، وأمها: أم عبدالله بنت مساحق بن عبدالله بن مخزوم بن عبدالعزيز بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي). وقال ابن حزم في «الجمهرة»: (والمنذر بن عبّدة بن الزبير بن العوام، كانت تحته فاطمة بنت علي بن أبي طالب، خلف عليها بعد سعيد بن الأسود بن أبي البحتر) وجاء ذكره في «نسب قريش» في ذكر (فاطمة بنت علي بن أبي طالب).

(٣) يس أن ترجمة (عبدالرحمن بن العوام) قد سلفت فيما لم يصلنا من الكتاب، قبل ذكر (الزبير بن العوام). و(عبدالرحمن بن العوام)، كان اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة)، فسماه رسول الله ﷺ (عبدالرحمن). وانظر «نسب قريش» للمصعب وترجمته في سائر كتب الصحابة.

(٤) «نسب قريش» للمصعب، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم.

٦١٦ ● وأمهما: جُمَيْنَةُ بنتُ عبدِ العُزَيِّ بنِ قَطْنِ، من بني المُصْطَلِقِ، وهي من المبايعات. (١)

ومن ولد عبد الرحمن:

٦١٧ ● خارجةُ بنُ عبدِ الله بن عبدِ الرحمن بن العوَّامِ، قتل مع عبدِ الله بن الزبير بمكة (٢) وأمُّه: أمُّ عمرو بنتُ مُعْتَبِ بنِ أبي لَهَبِ بنِ عبدِ المطلبِ. (٣)

ومن ولد خارجة بن عبد الله:

٦١٨ ● سُهَيْلٌ، وجعفرٌ، ابنا خارجة بن عبدِ الله بن عبدِ الرحمن (٤) وأمُّهُما: ليلى بنتُ سُهَيْلِ بنِ حنظلة بن الطُّفَيْلِ بن مالك بن جعفر بن كلاب. (٥)

٦١٩ ● وأختُهُما لأُمَّهُما: أمُّ البَينِ بنتُ عبدِ العزيز بن مروان، وكانت تصلُّهُم بهذه الرَّحْمِ. (٦)

(١) رجم لها ابن عبد البر في "الاستيعاب": في (جمينة)، ولم يذكر خلافاً، وابن الأثير في "أسد الغابة" في (حميلة بنت عبد العزى)، ولم يذكر خلافاً، والعجب أنه سب ذلك إلى ابن عبد البر. وذكر ذلك الحافظ ابن حجر في "الإصابة" في باب (جميلة)، وقال: (كذا سماها ابن الأثير بين (بنت عبد الله، وعمر)، فافتضى أنها عنده سوزن عظيمة، وليس كذلك وإنما هي (جمينة) بالتصغير، وقيل الهاء نون، كذا هي في نسخة من "الاستيعاب" موجودة، وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار في نسخة معتمدة، وفي الخبر بالحاء المهملة). ثم ذكرها الحافظ في باب (جمينة)، والذي ذكره الحافظ مطابق لنسختنا بلا خلاف فيه. ولا ذكر لقراءة أخرى في نسخة من النسخ التي نقل عنها. وفي المطبوع من "نسب قريش" للمصعب (جمينة) بالحاء المهملة، وأنا لا أثق بضبط هذا المطبوع من كتاب المصعب، لأن المستشرق الذي نشره ضعيف، كثير الإساءة، لا يحسن قراءة المخطوطات، ولا يحسن العربية.

(٢) ذكره المصعب في "نسب قريش".

(٣) لم يذكرها المصعب في ولد (أبي لهب بن عبد المطلب) في "نسب قريش" ولا ذكرها ابن سعد في "الطبقات"، في ولد (معتب بن أبي لهب)، ولا ابن حزم في "جمهرة الأنساب".

(٤) "نسب قريش" للمصعب.

(٥) سماها المصعب في "النسب" وذكرها ابن حزم في "جمهرة الأنساب".

(٦) "نسب قريش" للمصعب.

٦٢٠ • وقد انقرض ولدُ العوامِ كُلُّهُم، إِلَّا وَلَدَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ. (١)

وَوَلَدَ حِزَامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ:

٦٢١ • حَكِيمًا، وَخَالِدًا، وَهَشَامًا (٢)، وَأُمَّهُم: فَاحْتَةُ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى. (٣)

[حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ] (٤)

٦٢٢ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ: دَخَلْتُ أُمَّ حَكِيمِ
ابْنِ حِزَامِ الْكَعْبَةَ مَعَ نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهِيَ حَامِلٌ مُتِمٌّ بِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، (٥) فَضَرَبَهَا
الْمَخَاضُ فِي الْكَعْبَةِ، فَأُتِيَتْ بِنَطْعٍ حَيْثُ أَعْجَلَهَا الْوِلَادُ، (٦) فَوَلَدَتْ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ
فِي الْكَعْبَةِ عَلَى النَّطْعِ. (٧)

٦٢٣ • وَكَانَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَوَجُوهَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ. (٨)

(١) وهكذا قال المصعب في «نسب قريش».

(٢) «نسب قريش».

(٣) سيأتي ذكرها برقم: ٦٥٣، ورقم: ٧٥٧، وسماها الطبري في «ذيل المذيل»، «تاريخ الطبري» (أم حكيم بنت

زهير)، وذكر في «أسد الغابة» اختلافًا في اسمها فقيل: (صفية)، وفي (الإصابة): (زينب) أيضًا.

(٤) ما بين القوسين زيادة من عندي للبيان والفصل. وهذه بعض مصادر ترجمة (حكيم بن حزام) التي سأعتمد

عليها: «الاستيعاب»، «ابن عساكر»، «أسد الغابة»، «تاريخ الإسلام» للذهبي، «صفة الصفوة» لابن الجوزي،

«الإصابة» في ترجمته، «تهذيب التهذيب» في ترجمته، «التاريخ الكبير» للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن

أبي حاتم، و«المنتخب من ذيل المذيل» للطبري، «تاريخ الطبري»، «جمهرة الأنساب» لابن حزم، «نسب

قريش» للمصعب، «مسند أحمد»، ولن أذكر صفحات هذه الكتب في المراجع إلا عند الضرورة.

(٥) (أتمت المرأة فهي متمم)، إذا أتمت أيام حملها وشارفت الوضع.

(٦) (النطع) (بكسر فتح، أو بكسر فسكون)، قطعة من الجلد يوقى بها ماتحتها. و (الولاد)، الولادة.

(٧) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة»، وابن حجر في «التهذيب» و «الإصابة»، وابن عبد البر في «الاستيعاب»،

وابن الجوزي في «صفة الصفوة»، والذهبي في «تاريخ الإسلام».

(٨) ذكر هذا أكثر المراجع.

٦٢٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبدالرحمن المرؤاني قال: جاء الإسلام والرفادة بيد حكيم بن حزام.^(١)

٦٢٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك، عن أبيه قال: لم يدخل دار الندوة أحد من قريش للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة، إلا حكيم بن حزام، فإنه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة.^(٢)

٦٢٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: جاء الإسلام ودار الندوة في يد حكيم بن حزام، فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم. / (١٢٩) فقال له عبدالله بن الزبير: بعث مكرمة قريش! فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى، يا ابن أخي، إني اشتريت بها دارًا في الجنة، أشهدك أنني قد جعلتها في سبيل الله.^(٣)

٦٢٧ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن حسن: أن حكيم بن حزام وعبدالله بن مطيع اشتريا دار حكيم بن حزام ودار عبدالله بن مطيع بالبلاط فتقاوياهما،^(٤) فصارت لحكيم داره بزيادة مئة ألف درهم، وصارت لعبدالله بن مطيع داره، ف قيل لحكيم: غبنك بشروع داره على المسجد.^(٥) فقال: دار كدار، وزيادة مئة ألف درهم. وتصدق بالمئة ألف درهم على المساكين.

(١) انظر ما سيأتي رقم: ٦٣١، ٦٣٩. و (الرفادة)، هو ما كانت قريش تترافد به في الجاهلية، أي تتعاون، وذلك أن يخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته، فيجمعون من ذلك مالا عظيما أيام الموسم، فيشترون به للحجاج الجزر والطعام والزيب للنبيذ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج. وأكثر الرواية على أن الرفادة والسقاية كانت لبني هاشم، وكان أول من قام بالرفادة هاشم بن عبد مناف. ثم انظر رقم: ٧٥٦، فهذا موضع للتحقيق. وأخشى أن يكون أراد أنه كانت بيده (دار الندوة)، كما سيأتي في الخبر التالي.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٥٦٥، وذكر ذلك ابن حجر في «الإصابة» و «تهذيب التهذيب»، و «ابن عساکر».

(٣) «أسد الغابة»، و «صفة الصفوة»، و «الإصابة»، و «تهذيب التهذيب»، و «جمهرة الأنساب».

(٤) (تقاوى الشريكان سلعة أو غيرها)، هو (تفاعل) من (القوة)، وذلك أن يشتريا سلعة رخيصة، ثم يتزايد بينهما حتى يبلغا غاية ثمنها. ولا يكون (التقاوى) إلا بين الشركاء.

(٥) (الغبن)، الوكس في البيع والشراء. وأراد: زاد عليك وظلمك. و (الشروع)، من قولهم: شرعت الساب إلى الطريق، إذا أنفذته، وأراد دنوها من المسجد وإشرافها عليه، وأن أبوابها مفتوحة عليه.

٦٢٨ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني إبراهيم بن حمزة: أن مشركي قريش لما حَصَرُوا بني هاشم في الشَّعب، كان حكيمُ بن حزام تأتيه العيرُ تحملُ الحنطةَ من الشام،^(١) فيقبلُها الشَّعبُ ثم يضربُ أعجازها،^(٢) فتدخلُ عليهم، فيأخذون ما عليها من الحنطة. ^(٣)

٦٢٩ ● وله كان زيدُ بن حارثة، وهبه لخديجة بنت خويلد عمته، فوهبته للنبي ﷺ، فأعتقه وتبناه حتى أنزل الله عز وجل: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٥]، فانتسب زيدٌ إلى أبيه حارثة، وهو رجلٌ من كلب أصابه سباءٌ.^(٤)

٦٣٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهريُّ قال: حدثني عثمانُ بنُ عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة، عن أبيه، عن أبي بكر بن سليمان قال: حجَّ حكيمُ بنُ حزام معه بمئة بدنة،^(٥) قد أهداها وجلَّلها الحبرة وكفَّها عن أعجازها،^(٦) ووقف مئةً وصيفٌ يوم عرفة في أعناقهم أطوقه الفضة،^(٧) قد نُقشَ في رؤوسها: (عُتِّقَ اللهُ عن حكيم بن حزام)، وأعتقهم، وأهدى ألف شاة.^(٨)

(١) (العير) (بكسر العين)، قافلة الإبل التي تحمل الميرة، ولا واحد لها من لفظها.

(٢) (أقبل الإبل الطريق)، أسلكها إياه، وذلك أن يجعل وجوها مستقبلة وجه الطريق، ثم يدفعها.

(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي، و«ابن عساكر».

(٤) «ابن عساكر»، وانظر ما سيأتي رقم: ٦٤٤.

(٥) (البدنة) من الإبل والبقر، كالأضحية من الغنم، تهدي إلى مكة وتنحر بها.

(٦) (جللها)، كساها، و (الحبرة) (بكسر ففتح)، برود يمنية موشية منمرة. و (كفها)، أي جابها وخاطها ومنعها أن تغطي أعجازها.

(٧) (الوصيف)، العبد الخادم. و (أطوقه) جمع (طوق)، وهذا شاذ لم تثبت له كتب اللغة، والجمع القياسي (أطواق)، ولكنه جاء به على (نجد) و (أنجدة). هذا هو الأصل، ولكنه جاء مضبوطاً في نسختنا، وجاء كذلك في كتب من نقل هذا الخبر عن الزبير.

(٨) «أسد الغابة»، «صفة الصفوة»، «الاستيعاب»، «ابن عساكر».

٦٣١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: جاء الإسلام، وفي يد حكيم الرقادة،^(١) وكان يفعل المعروف، ويصل الرحم، ويحضر على البر. عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام.^(٢)

٦٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن أبيه قال: عاش حكيم بن حزام في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة.^(٣)

٦٣٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثل ذلك. قال مصعب ابن عثمان: وكان يشرب في كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها.^(٤) فلما بلغ مئة سنة، دعا غلامه بالماء، وقد كان شرب، فقال له: يامولاي، قد شربت اليوم شربتك. قال: فلا إذا. فأقام على شربة واحدة كل يوم حتى بلغ مئة سنة وعشر سنين. ثم استسقى الغلام فقال له: قد شربت شربتك. قال: وإن. فأقام على شربتي ماء كل يوم حتى مات.

٦٣٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمامة بن عمرو السهمي، عن مسور بن عبد الملك اليربوعي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: كان ابن برصاء الليثي من جلساء مروان بن الحكم ومحدثيه،^(٥) وكان يسمر معه، فذكروا/ (130) عند مروان الفيء فقالوا: مال الله، وقد بين الله قسمه، فوضعه عمر بن الخطاب مواضعه. فقال مروان: المال مال أمير المؤمنين معاوية، يقسمه فيمن شاء،

(١) انظر ما سلف رقم: ٦٢٤، وما سيأتي: ٦٣٩.

(٢) انظر الخبر التالي، رقم: ٦٥٩، والتعليق عليه، وانظر «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة».

عساكر، و«التاريخ الكبير» للبخاري، و«تهذيب التهذيب».

(٣) انظر التعليق على الخبر السالف.

(٤) روى ابن عساكر هذه الفقرة من الخبر في «تاريخه».

(٥) (ابن برصاء الليثي)، هو (الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الكناني الليثي)، صحابي، و(البرصاء) نسبة إلى أم أبيه.

ويمنعه ممن شاء، وما أمضى فيه من شيء فهو مُصِيبٌ فيه، فخرج ابن البرصاء
 فلقي سعد بن أبي وقاص فأخبره بقول مروان، فقال سعيد بن المسيب: فلتيني
 سعد بن أبي وقاص وأنا أريد المسجد، فضرب عضدي ثم قال: الحقني تربتُ
 يدك. ^(١) فخرجتُ معه لا أدري أين يُريد، حتى دخلنا على مروان في داره، فلم
 أهب شيئاً هيبتني له. وجلستُ لئلاً يعلم مروان أنني كنتُ مع سعد، فقال له سعدُ
 لما دخل عليه قبل أن يُسلم: يا مري، ^(٢) أنت الذي يزعم أن المال مال معاوية؟
 فقال مروان: ما قلتُ: ومن أخبرك؟ قال: أنت الذي يزعم أن المال مال معاوية؟
 قال مروان: وقلتُ ذلك، فمه؟ ^(٣) قال: فردد ذلك عليه وقال: فقلتُ ذلك، فمه؟
 قال فرددها الثالثة، وقال: وقلتُ ذلك، فمه؟ فرفع سعد يديه إلى الله يدعو، وزال
 رداؤه عنه، ^(٤) وكان أشعر بعيداً ما بين المنكبين، ^(٥) فوثب إليه مروان فأمسك يديه
 وقال: اكفُف عني يدك أيها الشيخ، إنك حملتنا على أمر فركبناه، فليس الأمر
 كذلك. ^(٦) فقال له سعد: أما والله لو لم تنزع، مازلتُ أدعو عليك حتى يُستجاب
 لي أو تنفرد هذه السالفة. ^(٧)

(١) (تربتُ يدك)، دعاء، أصله في الدعاء على الرجل أن لا يصيب خيراً، ولكنها كثرت في كلامهم. وهم لا
 يريدون بها الدعاء على المخاطب. ولا وقوع الأمر بها، وإنما يراد بها إظهار الجِد في الأمور. وللعرب
 ألفاظ ظاهرها الذم، وإنما يريدون بها المدح أو الترغيب أو الجِد، كقولهم: (لا أب لك، ولا أم لك،
 وهوت أمك)،، وأشباه ذلك.

(٢) (مري)، تصغير (مروان) و (مروان) (فعلان) من (المرو).

(٣) (مه)، أصلها (ما)، وأبدلت الهاء من الألف. ويراد بها: (فماذا أنت فاعل)، أو نحو ذلك وقد كتبت عنها
 في معنى الاستفهام في «تفسير الطبري» تعليقا على الخبر رقم: ١٦٩٣٢.

(٤) (زال)، تحرك فسقط عنه، وانكشف بدنه.

(٥) (الأشعر)، الكثير شعر الرأس والبدن.

(٦) في هامش الأم: (كذلك)، وفوقها (س).

(٧) (أو تنفرد هذه السالفة)، أي: أو حتى أموت. و (السالفة)، صفحة العنق، وكنى بانفرادها عن الموت، لأنها لا
 تنفرد عما يليها من البدن إلا بالموت. وكان سعد بن أبي وقاص مستجاب الدعوة، فلذلك رهب مروان دعوته

فلما خرج سعدُ ثَبَّتُ في مجلسي عند مروان،^(١) فقال مروان: مَنْ تُرَوِّنه قال هذا لهذا الشيخ؟ فقالوا: ابنُ البرصاء الليثي، فأرسل إليه فأتي به، فقال: ما حملك على أن قُلْتَ لهذا الشيخ ما قلت؟ قال الليثي: ذاك حقُّ قلته، ما كنت أظنُّك تجترئُ على الله وتفرِّق من سعدٍ!^(٢) فقال له مروان: أوكلُّ ما سمعت تكلمت به؟^(٣) أما والله لتعلمنَّ، برز، جرَّد.^(٤) فجرَّد من ثيابه، وبرَّز بين يديه. قال:^(٥) فيينا نحنُ على ذلك إذ دخل حاجبه فقال: هذا أبو خالدٍ حكيمٌ بنُ حزام. فقال: إيدنُ له. ثم قال: زدوا عليه ثيابه، أخرجوه عنَّا لا يهيجُ علينا هذا الشيخُ كما فعل الآخرُ قبلة. فلما دخل حكيمٌ قال مروان: مرحبًا بك يا أبا خالد، اذنُ مني، فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة،^(٦) ثم استقبله مروانُ فقال: حَدَّثنا حديث بدرٍ. فقال: نعم، خرجنا حتى إذا نزلنا الجُحفةَ، رجعتُ قبيلةً من قبائل قريش بأسرها، وهي زُهرة،^(٧) فلم يشهد أحدٌ من مشركيهم بدرًا. ثم خرجنا حتى نزلنا العُدوةَ التي قال الله عزَّ وجلَّ.^(٨) فجيئتُ عُتبةَ بنَ ربيعة فقلتُ: يا أبا الوليد، هل لك أن تذهبَ بشرفِ هذا اليوم ما بقيت؟ قال: أفعلُ ماذا؟ قلت: إنكم لا تطلبون من محمدٍ ﷺ إلا دمَ ابنِ الحضرمي،^(٩) وهو حليفك، فتحمَلُ بديته وترجعُ

(١) في الأم: (في مجلسه).

(٢) (فرق يفرق)، خاف وفرع.

(٣) في الأصل: (أو كلما)، كلمة واحدة، والصواب ههنا الفصل.

(٤) (برز): (جرَّد)، هذا أمر للمجلواز، الشرطي، أن يخرج من بين الناس بارزًا ليضربه. و (جرَّد)، أن تخلع عنه ثيابه.

(٥) من عند هذا الموضع إلى آخر الخبر، رواه أبو جعفر الطبري في «تاريخه» من طريق الزبير بن بكاره بإسناده هذا، وأبو الفرج في «الأغاني»، عن الطبري.

(٦) (حال عن المكان)، تحول، وفي ابن عساکر: (فجال في صدر المجلس)، وهو خطأ.

(٧) (وهي زهرة)، لم يذكرها الطبري، ولا أبو الفرج.

(٨) هو قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ١٥٣]

(٩) (ابن الحضرمي)، هو (عمرو بن الحضرمي)، وكان في تجارة من تجارة قريش، ولقيتهم سرية (عبدالله بن

جحش بن رئاب الأسدي)، فرماه واقد بن عبدالله التميمي اليربوعي الحنظلي، فقتله في شهر الحرام.

وكان ذلك في آخر يوم من رجب، وأول يوم من شعبان (انظر «سيرة ابن هشام»، و«إمتاع الأسحاح»

وغيرهما). وفي «الأغاني»: (إلا دم واحد، ابن الحضرمي).

بالناس. (١) فقال لي: فأنت وذاك، فأنا أتحمّلُ بديّة حليفي، فاذهب إلى ابن الحنظليّة (٢) يعني أبا جهل، فقل له: هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك؟ فجنّته، فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه، وإذا ابن الحضرمي واقفٌ على رأسه / (131) وهو يقول: (٣) قد فسختُ عقدي من عبد شمس، وعقدي إلى بني مخزوم. فقلت له: يقول لك عتبة بن ربيعة: هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك بمن معك؟ قال: أما وجد رسولاً غيرك؟ قلت: لا، ولم أكن لأكون رسولاً لغيره. قال حكيم: فخرجتُ أبادرُ إلى عتبة لئلا يفوتني من الخبر شيء، (٤) وعتبة متكى على إيماء بن رخصة الغفاري، وقد أهدى إلى المشركين عشرَ جزائر، (٥) فطلع أبو جهل الشرفي وجهه، فقال لعتبة: انتفخ سحرُك! (٦) قال له عتبة: ستعلم. فسَلَّ أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه، فقال إيماء بن رخصة: بس الفألُ هذا. فعند ذلك قامت الحرب. (٧)

٦٣٥ ● حدثنا الزبير قال: حدثني عمي: أن حكيم بن حزام انهزم يوم بدر،

(١) في «تاريخ الطبري»: (فتحمل ديتة فترجع)، وفي «الأغاني»: (فتحمل ديتة، فيرجع الناس).

(٢) في «تاريخ الطبري»: (أنت وذاك، وأنا... واذهب). و (الحنظلية)، هي أم أبي جهل، وهي: (أسماء بنت مخربة)، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، من تميم.

(٣) (ابن الحضرمي) هذا هو (أخو عمرو بن الحضرمي)، وهو (عامر بن الحضرمي)، كما هو معروف («سيرة ابن هشام» وغيرها). وقد أسلم عامر بعد وهاجر، وأبناء الحضرمي ثلاثة: عمرو بن الحضرمي، وعامر بن الحضرمي، والعلاء بن الحضرمي، الصحابي الجليل، والغازي المشهور.

(٤) في «تاريخ الطبري»: (فخرجت مبادراً).

(٥) (الجزائر) جمع (جزور) (بفتح الجيم)، وهي الناقة المجزورة، أي المنحورة.

(٦) (السحر) (فتح فسكون)، ما الترق بالحلقوم والمريء. من أعلى البطن، وهو الرئة. فيقال للجبان: (انتفخ سحره)، لأن انتفاخه رفع القلب إلى الحلقوم، وهو مثل لشدة الخوف وتمكن الفرع.

(٧) رواه الطبري في «تاريخه» مختصراً، و «الأغاني»، وفي «الإصابة»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق». وفيه تحريف كثير أغفلت الإشارة إليه. وانظر خبر حكيم بغير هذا اللفظ في «سيرة ابن هشام».

فلحقَ بعدالرحمن بن العوام، وبعيَّدالله بن العوام، مُترادفين على جَمَل، وكان عبيد الله بن العوام أعرج. فلما رأى عبدالرحمنُ حكيمًا قال لأخيه: انزل بنا عن أبي خالد. ^(١) قال: أنشدك الله، فإني أعرجُ لا رُجْلَةٌ لي. ^(٢) قال: والله لتنزلن عنه، ألا تنزلن عن رجلٍ إن قُتلت كفاك. ^(٣) وإن أُسرت فذاك؟ فنزلا عنه وحملاه على جملتهما، فنجا عليه، وجاء عبدالرحمن بن العوام على رجليه، وأدرك عبيد الله فقتل. ^(٤)

٦٣٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلام، عن يزيد بن عياض قال: أهدى حكيمُ بنُ حزام للنبي ﷺ في الهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين قريش، حلّة ذِي يَزَن، اشتراها بثلاث مئة دينار، فردّها عليه رسول الله وقال: «إني لا أقبل هدية مُشرك». فباعها حكيم، وأمر رسول الله ﷺ من اشتراها له، فلبسها رسول الله، فلما رآه حكيمٌ فيها قال:

ما ينظرُ الحكّام بالفصلِ بعدما بدأ سابقٌ ذو غُرّةٍ وحُجولٍ ^(٥)
فكساها رسولُ الله أسامة بن زيد بن حارثة، فرآها عليه حكيمٌ فقال: بخُ بخُ يا أسامة، عليك حلّةٌ ذِي يَزَن! فقال له رسولُ الله: «قلْ له: وما يمنعني وأنا خيرٌ منه، وأبي خيرٌ من أبيه». ^(٦)

(١) (انزل بنا عن أبي خالد)، (عن) هنا بمعنى التعليل، أي: من أجل أبي خالد إكراماً له. وغيره ابن حجر في «الإصابة» فكتب: (انزل بنا نركب حكيمًا). وانظر التعليق الآتي رقم: ٢.

(٢) (الرجلة) (نضم فسكون)، المشي راجلاً بلا دابة يركبها. يقول: لا قدرة لي على المشي راجلاً.

(٣) (ألا تنزلن عن رجل)، انظر التعليق السالف رقم: ١، وهذه غيرها ابن حجر في «الإصابة» أيضاً وكتب: (ألا تنزلن لرجل).

(٤) رواه ابن حجر في «الإصابة»، عن الزبير في ترجمة: (عبدالرحمن بن العوام)، مع خطأ كبير في «الإصابة»، أغفلت الإشارة إليه.

(٥) في الأصل (وحجول) بالرفع، والصواب الكسر، عطفًا على (غرة).

(٦) انظر «تاريخ ابن عساکر»، وسيأتي خبر الحلقة في رقم: ٦٤٤ مفصلاً.

٦٣٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن

الزهري عن عروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قال قلت: يا رسول الله، أرايت أشياء كنت أتحنثُ بها في الجاهلية،^(١) من صدقة وعتاقة وصلة رحم،^(٢) هل فيها من أجر؟ قال: فقال النبي ﷺ: «أسلمت على ما سلف من خير»^(٣)

٦٣٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد، من

بني قيس بن ثعلبة، قال: حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح، عن أبيه، عن ابن جريج، عن عطاء قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ليلة قربه مكة في غزوة الفتح:^(٤) / (132) «إن بمكة لأربعة نفر من قريش، أرباب بهم عن الشرك، وأرغب لهم في الإسلام». فقيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «عتاب ابن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو».^(٥)

٦٣٩ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمي: أن الإسلام جاء والرفادة والندوة في

يد حكيم بن حزام.^(٦) وكان حكيم إذا حلف حيث أسلم يقول: لا والذي نجاني يوم بدر.

(١) (التحنث)، التعبد، حتى يلقي الحنث عن نفسه، و (الحنث) الإثم. يقول: (أتحنث)، أتقرب إلى الله بأفعال في الجاهلية، ألقى بها الحنث عن نفسي.

(٢) (العتاقة) (بفتح العين)، إعتاق العبد من رقه.

(٣) رواه البخاري من طريق هشام، عن معمر، عن الزهري، في كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك، ثم أسلم ورواه مسلم في «صحيحه»، من طرق عن الزهري، عن عروة. ورواه أحمد في «مسنده» من طريق معمر عن الزهري، ويونس عن الزهري.

(٤) (القرب) (بفتحتين)، أصله، طلب الماء ليلاً، حين لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة واحدة، واستعاره هنا لمدنوه من مكة طالباً لدخولها.

(٥) (حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد)، لم أجد له ترجمة. و (يحيى بن سعيد بن سالم القداح)، قال العقيلي: (له دنا كبير)، مترجم في «لسان الميزان»، و «ميزان الاعتدال»، وأبوه (سعيد بن سالم القداح)، متكلم فيه، برحم في «التهذيب»، و «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم. والخبر رواه ابن عساكر في «تاريخه».

(٦) انظر ما سلف: ٦٢٤، ٦٣١، وانظر أيضاً ما سيأتي رقم: ٦٤٨، و «ابن عساكر» و «تاريخ الإسلام» للذهبي، و «أسد الغابة»، و «الإصابة».

٦٤٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: سمعت مصعب بن عثمان أو غيره من أصحابنا يذكر، عن عروة بن الزبير قال: لما قتل الزبير يوم الجمل، جعل الناس يلقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذى، فقلت لأخي المنذر: انطلق بنا إلى حكيم بن حزام حتى نسأله عن مثالب قريش، فنلقى من يشتمنا بما نعرف. فانطلقنا حتى ندخل عليه داره، فذكرنا ذلك له، فقال لغلام له: أغلق باب الدار. ثم قام إلى سوق راحلته، فجعل يضربنا ونلوذ منه،^(١) حتى قضى بعض ما يريد، ثم قال: أعندي تلتسان معايب قريش؟ ايتدعا في قومكما،^(٢) يكف عنكما ما تكرهان. فانتفعنا بأدبه.^(٣)

٦٤١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله: وسمعت أبي يقول: قال عبد الله بن الزبير: قتل أبي وترك ديناً كثيراً، فأتيت حكيم بن حزام أستعين برأيه وأستشير، فوجدته في سوق الظهر،^(٤) معه بعير أخذاً بخطامه يدور به في نواحي السوق، فسلمت عليه وأخبرته ما جئت له،^(٥) فقال: البث علي حتى أبيع بعيري هذا. فطاف وطفت معه، حتى إنني لأضع رداي على رأسي من الشمس. ثم أتاه رجل فأزبحه فيه درهماً، فقال: هو لك. وأخذ منه الدرهم، فلم أملك أن قلت له: حبستني ونفسك ندور في الشمس منذ اليوم من أجل درهم! فوددت أني غرمت دراهم كثيرة ولم تبلغ هذا من نفسك! فلم يكلمني. وخرجت معه نحو منزله، حتى انتهى إلى هدم بالزوراء فيه عجيز من العرب،^(٦) فدنا إليها

(١) في هامش الأم: (وجعلنا نلوذ منه)، وفوقها (س)، وبقية الكلام أكلها القص، فأثبتها من نص «ابن عساکر»
(٢) (يتدعا)، على زنة (افتعلا)، أصله من (ودع)، فلم يدغم فيقول: (اتدعا)، فقلب الواو ياء لأنكسار ما قبلها
و (اندع)، سكن واستقر.
(٣) رواه ابن عساکر في «تاريخه».
(٤) (الظهر)، الإبل التي يحمل عليها وتركب.
(٥) في هامش الأم: (جنته)، وفوقها (س)
(٦) في هامش الأم: (انتهينا)، وفوقها (س). و (الهدم)، الكساء البالي من الصوف، نصبته على أعواد تستظل به. و (الزوراء)، عند سوق المدينة قرب المسجد و (عجيز) تصغير (عجوز).

فأعطاهَا ذاك الدرهم، ثم أقبلَ عليَّ فقال: يا ابن أخي، إني غدوتُ اليومَ إلى السوقِ، فرأيتُ مكانَ هذه العجوزِ، فجعلتُ لله عليَّ أن لا أربحَ اليومَ شيئاً إلا أعطيتها إياهُ، فلو ربحتُ كذا وكذا لدفعتهُ إليها، وكرهتُ أن أنصرفَ حتى أصيب لها شيئاً، فكان هذا الدرهم الذي رُزقتُ. قال: فلما صرنا إلى المنزلِ،^(١) دعا بطعامه، فأكل وأكلتُ معه، حتى إذا فرغَ أقبلَ عليَّ فقال: يا ابن أخي، ذكرتُ دينَ أبيك، فإن كان تركَ مئةَ ألفٍ فعليَّ نصفُها. قلتُ: تركَ أكثرَ من ذلك. قال: فإن كان تركَ مئةَ ألفٍ فعليَّ نصفُها. قلتُ: تركَ أكثرَ من ذلك. قال: فإن كان تركَ ثلاثِ مئةَ ألفٍ فعليَّ نصفُها. قلتُ: تركَ أكثرَ من ذلك. قال: الله أنت، كم تركَ أبوك؟ فأخبرتهُ أحسبُ/ (133) أنه قال: ألفي ألفِ درهمٍ، قال: ما أرادَ أبوك إلا أن يدعنا عالةً؟^(٢) قال قلتُ له: إنه قد تركَ وفاقاً وأموالاً كثيرةً، وإنما جئتُ أستشيرُك فيها، منها سبعِ مئةَ ألفِ درهمٍ لعبدِ الله بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ، وللزبيرِ معه شركُ أرضٍ بالغابةِ.^(٣) قال: فاعمدَ لعبدِ الله بنِ جعفرِ فقاسمهُ، وإن سأمَكَ قبلَ المقاسمةِ فلا تبِعهُ،^(٤) ثم اعرضْ عليه، فإن اشترى منك فبِعهُ. فخرجتُ حتى جئتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ فقلتُ له: قاسمني الحقَّ الذي معكَ. قال: أو اشتريه منك؟ قلتُ: لا، حتى تقاسمني. قال: فموعدكُ غداً هنالك بالغداةِ. قال: فغدوتُ فوجدتهُ قد سبقني، ووضعَ سفرةً فهو يأكلُ هو وأصحابه،^(٥) قال: الغداءُ. قلتُ: المقاسمةُ قبْلُ. قال: فأمسكْ يده ثم قال: قُلْ ماشئتُ. قال قلتُ: إن شئتَ

(١) في هامش الأم: (صرت)، وفوقها (س).

(٢) (عالة)، فقراء، جمع (عائل).

(٣) (الغابة)، موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة.

(٤) (سامه)، و (ساومه)، جاذبه في الثمن.

(٥) (السفرة)، جلد مستدير، يحمل فيه المسافر طعامه، ثم يبسطها إذا أراد أن يأكل.

(٦) فوق: (قال): (س لا)، علامة الحذف في نسخة.

فأقسم وأختار، وإن شئت قسمت وأخترت. قال: هما لك جميعاً. قال: ففقت إلى الأرض فصدعتها نصفين،^(١) ثم قلت: هذا لي، وهذا لك. قال: هو كذا. قال قلت: اشتر مني إن أحببت. قال: قد كان لي على أبي عبد الله شيء، وهو سبع مئة ألف درهم، وقد أخذتها منك بها. قال قلت: هي لك. قال: هلّم إلى الغداء.^(٢) فجلست فتغديت، ثم انصرفت وقد قضيته. قال: وبعث معاوية إلى عبد الله بن جعفر، فاشترى منه ذلك الحقّ كله بألفي ألف درهم.^(٣)

٦٤٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدي قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن ابن المسيّب، وعروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله ﷺ يوم حنين فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا حكيم، إن هذا المال خضرةٌ حلوةٌ،^(٤) فمن أخذه بسخاوةٍ نفسٍ بورك له فيه،^(٥) ومن أخذه بإشرافٍ نفسٍ لم يُبارك له فيه،^(٦) وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى» فقال حكيم: فلا والذي بعثك بالحق، لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا.^(٧) فكان أبو بكر يدعوه حكيمًا ليعطيه، فيأبى يقبل منه شيئاً، فيقول: إنني أشهدكم يامعشر المسلمين على حكيم: أني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء، فيأبى. ثم كان

(١) (صدغ الشيء)، شقه.

(٢) في الهامش بعد هذا: (قال)، وفوقها (س).

(٣) انظر خبر الزبير وماله في «صحيح البخاري» في كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي في ماله، حياً وميتاً «الفتح».

(٤) (خضرة)، ناعمة غضة طرية طيبة، تونق وتعجب، من (الخضرة) في النبات.

(٥) قوله: (بسخاوة نفس)، أي بغير شره ولا إلحاح ولا سؤال، وذلك أن النفس تسخو بتركه.

(٦) (إشراف النفس)، حرصها وطمعها وتطلعها إلى حيازة الشيء.

(٧) (رزاه)، أصاب منه مالا أو خيراً، كأنه أدخل الرزينة عليه في ماله، أي النقص.

عُمْرٌ مِثْلَ ذَلِكَ. فَلَمْ يَرِزْ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تُوفِّيَ. (١)

٦٤٣ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ

مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: قَالَ:

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَلْيَبْدَأْ أَحَدُكُمْ بِمَنْ يَعُولُ، وَخَيْرُ

الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ.» (٢)

٦٤٤ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنِ الضُّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ

أَهْلِهِ قَالَ، قَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ: كُنْتُ أَعَالِجُ الْبَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، (٣) وَكُنْتُ رَجُلًا

تَاجِرًا أَخْرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ وَإِلَى الشَّامِ فِي الرَّحْلَيْنِ، (٤) فَكُنْتُ أَرْبِحُ أَرْبَاحًا كَثِيرَةً،

فَأَعُودُ عَلَى فُقَرَاءِ قَوْمِي، وَنَحْنُ لَا نَعْبُدُ شَيْئًا، نُرِيدُ بِذَلِكَ ثِرَاءَ الْأَمْوَالِ، وَالْمَحَبَّةَ

فِي الْعَشِيرَةِ، وَكُنْتُ أَحْضِرُ الْأَسْوَاقَ، وَكَانَتْ لَنَا ثَلَاثُ أَسْوَاقٍ: سَوْقٌ بِعِكَاطٍ،

تَقُومُ صَبِيحَ هَلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ، فَتَقُومُ عَشْرِينَ يَوْمًا وَيَحْضُرُهُ الْعَرَبُ (٥) وَبِهِ ابْتَعْتُ

زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ لِعَمَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، / (134) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَأَخَذْتَهُ بِسِتِّ

مِئَةِ دِرْهَمٍ. فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ، سَأَلَهَا زَيْدًا فَوَهَبَتْهُ لَهٗ، فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ. (٦) وَبِهِ ابْتَعْتُ حُلَّةَ ذِي يَزَنَ، كَسَوْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ

أَجْمَلَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحُلَّةِ.

(١) هَذَا خَيْرٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي مَوَاضِعَ مِنْ صَحِيحِهِ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مَخْتَصَرًا مِنْ

طَرِيقِ سَفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ» مَخْتَصَرًا، مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَرَوَاهُ

أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، مَخْتَصَرًا. وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ

«الرَّهْدِ». ثُمَّ انظُرْ «ابْنَ عَسَاكِرَ»، وَ«أَسَدَ الْغَابَةِ». ثُمَّ انظُرْ الْخَبَرَ رَقْمًا: ٦٤٥.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» مِنْ طَرِيقِ وَكَيْعٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى مَخْتَصَرًا،

وَ«ابْنَ عَسَاكِرَ».

(٣) (عَالِجُ الشَّيْءِ)، مَارَسَهُ وَزَاوَلَهُ.

(٤) يَعْنِي رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، كَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ قُرَيْشٍ.

(٥) (السُّوقُ)، تَوَثُّتُ وَتَذَكَّرُ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي هَذَا الْخَبَرِ مُؤَنَّثَةً مَرَّةً وَمَذْكُورَةً مَرَّةً، فَتَرَكْتُ مَا رَوَى كَمَا هُوَ.

(٦) انظُرْ مَا سَلَفَ: ٦٢٩.

ويقال إن حكيم بن حزام قدم بالحلة في هدنة الحديبية، وهو يريد الشام، في غير، فأرسل بالحلة إلى رسول الله، فأبى رسول الله أن يقبلها، وقال: «لا أول هدية مشرك»^(١) قال حكيم: فجزعتُ جزعاً شديداً حيث رد هديتي، فعلمتُ بسوق النبط من أول سائم سامني.^(٢) ودس رسول الله إليها زيد بن حارثة فاشتراها، فرأيت رسول الله ﷺ يلبسها بعد.^(٣)

وكان سوق مَجَنَّةً يقوم عشرة أيام، حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا، وانتهينا إلى سوق ذي المجاز، فقام ثمانية أيام.

وكل هذه الأسواق ألتى بها رسول الله في المَوَاسِمِ يَسْتَعْرِضُ القبائل قبيلة قبيلة، يدعوهم إلى الله، فما أرى أحداً يستجيب له،^(٤) وأسرته أشد القبائل عليه، حتى بعث ربه عز وجل قوماً أراد بهم كرامته، هذا الحي من الأنصار، فبايعوه وصدقوا به، وآمنوا به، وبذلوا أنفسهم وأموالهم. فجعل الله له دار هجرة ملجأ. وسبق من سبق إليه، فالحمد لله الذي أكرم محمداً بالنبوة.

فلما حج معاوية سامني بداري بمكة، فبعثها منه بأربعين ألف دينار، فبلغني أن ابن الزبير يقول: ما يدري هذا الشيخ ما باع، لَنَرُدَّنَّ عليه بيعه! فقلت: والله ما ابتعتها إلا بزق من خمر.^(٥) ولقد وصلت الرحم، وحملت الكل، وأعطيت في السبيل.^(٦)

(١) انظر ما سلف رقم: ٦٣٦.

(٢) (حيث)، هنا بمعنى (حين)، وانظر ما كتبه في التعليق على رقم: ٥٣٨، وما سيأتي رقم: ٦٧٥، ٦٤٩.

(٣) (سوق النبط)، ذكرها ابن سعد في «طبقاته»، ولم أجد لها في كتب البلدان وغيرها. و (سامه، وسائمه) سواء. وفي «ابن عساكر»: (سوق القبط)، وهو خطأ.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٦٣٦.

(٥) في هامش الأم: (فلا)، و فوقها (س).

(٦) (اتعتها)، اشتريتها. و (الرق)، وعاء من جلد، سلخ من قبل رأس الكبش أو غيره، وانظر «مجمع الزوائد».

(٧) (الكل)، هو الذي يكون عبالاً وثقلاً على صاحبه، كاليتيم وغيره. و (يحمليه)، أي يتولى أمره ويحمله و (السبيل)، يعني سبيل الله، وهو الجهاد، لأنه الطريق الذي يقاتل فيه على عقد الدين.

فكان حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ يَشْتَرِي الظَّهْرَ والأداة والزادَ، ثم لا يجيئه أحدٌ يَسْتَحْمِلُهُ في السبيل إلا حمّله. ^(١) قال: فبينما هو يوماً في المسجد جالس، جاء رجلٌ من أهل اليمن يطلبُ حُمْلَانًا، يريد الجهاد. ^(٢) قال: فدُلَّ على حَكِيمٍ. قال: فجلس إليه فقال: إنِّي رجلٌ بعيدُ الشُّقَّةِ، ^(٣) وقد أردتُ الجهادَ، فدُلُّتُ عليك لتحملَ رُجُلَتِي، ^(٤) وتُعِينَنِي على ضَعْفِي. قال: اجلس. فلما أمكنته الشمسُ وارتفعت، ركع ركعتين. ^(٥) قال: ثم انصرف، وأومأ إلى اليمانيِّ فتبعه. قال: فجعل كلما مرَّ بصُوفَةٍ أو خِرْقَةٍ أو شَمْلَةٍ نَفَضَهَا وَأَخَذَهَا، ^(٦) فقلتُ: والله ما زادَ الذي دَلَّنِي على هذا على أن لعبَ بي، أيُّ شيءٍ عندَ هذا من الخيرِ بعدَ ما أرى؟ قال: فدخل داره فألقى الصوفة مع الصُوفِ، والخِرْقَةَ مع الخِرْقِ، والشَّمْلَةَ مع الشَّمْلِ. ^(٧) قال: ثم قال لـغلامٍ له: هات لي بغيراً ذُلُولًا. قال: فأتني به ذُلُولًا مَوْقَعًا سَمِينًا. ^(٨) قال: ثم دعا بجهازٍ فشدَّ (135) على البعيرِ، ثم دعا بخِطَامٍ فخطمه، ^(٩) ثم قال: هل من

(١) (الظهر) الإبل التي يحمل عليها وتركب. و (يستحملة)، يسأله أن يحمله على ظهر.

(٢) (الحملان) (بضم فسكون)، ما يحمل عليه من الدواب، يقال في الهبة خاصة.

(٣) (الشقة) (بضم الشين)، السفر الطويل الشاق، والمسافة البعيدة.

(٤) (الرجلة)، المشي راجلاً، لأنه لا دابة له.

(٥) (أمكنته الشمس)، يعني أنها ارتفعت في الأفق بعد بزوغها، حتى يمكنه أن يصلي ركعته، وذلك لأننا نهينا عن الصلاة منذ صلاة الفجر حتى يترجل النهار، أي يرتفع.

(٦) (كلما) كتبت في الأصل (كل ما) منفصلة، وهذا موضع اتصالها. و (الشملة)، كساء، أو مئزر من صوف أو شعر. وأراد أنها شملة بالية ملقاة.

(٧) جمع (الشملة) على (شمل) بحذف التاء، كعنب وعنبه، والذي في كتب اللغة (الشمال) (بكسر الشين)، وجاء في «تاريخ ابن عساكر»: (مع الشمال).

(٨) (الذللول)، من الإبل وغيرها، التي ذلت. صعوبتها وانقادت. و (الموقع)، الذي بظهره آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب، فهو ذلول سهل مجرب.

(٩) (الجهاز) (بفتح الجيم)، ما يكون على الراحلة من أدواتها. و (الخِطَام)، الحبل الذي يقاد به البعير، يوضع في أنفه.

جُوالَقَيْنِ؟^(١) فَأُتِيَتْ بِجُوالَقَيْنِ، فَأَمَرَ لِي بِدَقِيقٍ وَسُويِقٍ وَعُكَّةٍ مِنْ زَيْتٍ،^(٢) وَقَالَ: انظُرْ مِلْحًا وَجُرَابًا مِنْ تَمْرٍ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سِوَاكَ إِلَّا أَعْطَانِيهِ، وَكَسَانِي، ثُمَّ دَعَا بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَقَالَ: ^(٣) هَذِهِ لِلطَّرِيقِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ. وَكَانَ هَذَا فَعَلَّ حَكِيمٍ.^(٤)

● ٦٤٥ وكان معاوية عام حج، مرَّ به وهو ابنُ عشرين ومئة سنة، فأرسل إليه بَلْقُوحَ يَشْرَبُ مِنْ لَبْنِهَا،^(٥) وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ سَأَلَهُ: أَيُّ الطَّعَامِ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: أَنَا مَضَعُ فَلَآ مَضَعُ بِي.^(٦) فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ بَلْقُوحٌ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ بِصَلِيَّةٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: لِمَ أَخُذُ مِنْ أَحَدٍ قَطُّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، قَدْ دَعَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَى حَقِّي فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْ أَخُذَهُ، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهَا، وَمَنْ أَخَذَهَا بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ فِيهَا».^(٧) فَقُلْتُ يَوْمَئِذٍ: لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا أَبَدًا.^(٨)

(١) (الجوالق) (بضم الجيم وفتح اللام)، وعاء يكون فيه الطعام.

(٢) (السويق)، شراب يتخذ من الحنطة والشعير وغيرهما و (العكة)، أصغر من القربة، وعاء مستدير، يوضع فيها السمن والعسل والزيت وغيرها.

(٣) الأجود عندي أن تكون: (قال)، كما في «ابن عساكر».

(٤) هذا الخبر رواه بطوله ابن عساكر في «تاريخه»، وقال في صدره: (وروى محمد بن سعد، والإمام أحمد، والليث)، وترجمه حكيم مما سقط من «طبقات ابن سعد»، ولم أجد الخبر في «مسند أحمد»، وأخشى أن يكون قوله: (الليث) هي (الزبير). وهذا الخبر تنمة الخبر التالي. ثم انظر مثل هذا الخبر بلفظ آخر في «مجمع الزوائد»، من رواية الطبراني.

(٥) (البقوح) من الإبل، هي اللبن، تكون لبقوحًا أول نتاجها شهرين أو ثلاثة أشهر، ثم يقع عنها اسم (اللقح)، فيقال: (لبون).

(٦) في «تاريخ الطبري»: (فلا مضغ في)، وهي أجود.

(٧) هكذا جاء هنا (فيه) بالتذكير في الموضوعين، وفي «ابن عساكر»: (فيها).

(٨) انظر ما سلف رقم ٦٤٢ والتعليق عليه، و «تاريخ الطبري».

قال: وكنت رجلاً مجدوداً في التجارة،^(١) ما بعث شيئاً قط إلا ربحت فيه، ولقد كانت قريش تبعث بالأموال وأبعث بمالي، فلربما دعاني بعضهم إلى أن يخالطني بنفقته، يريد بذلك الجدد في مالي،^(٢) وذلك أنني كنت كل ما ربحت تحننت به أو بعامتته،^(٣) أريد بذلك ثراء المال والمحبة في العشيرة.^(٤)

٦٤٦ ● حدثنا الزبير قال: قال الواقدي وحدثني بعض ولد حكيم قال: كان حكيم رجلاً تاجراً لا يدع سوقاً بمكة ولا تهامة إلا حضره، وكان يقول: كان بتهامة أسواق، أعظمها سوق حباشة،^(٥) وكنت أحضره. وقال: رأيت رسول الله ﷺ حضر،^(٦) واشترت منه بزاً من بز تهامة،^(٧) وقدمت به مكة، فذلك حين أرسلت خديجة إلى رسول الله ﷺ تدعوه إلى أن يخرج لها في تجارة إلى سوق حباشة، وبعثت معه غلامها ميسرة، فخرجنا فابتاعاً بزاً من بز الجند وغيره مما فيها من التجارة،^(٨) ورجعا إلى مكة، فربحاً ربحاً حسناً. وكانت سوقاً تقوم ثمانية أيام.

٦٤٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمد بن سلمان قال: حدثني سعيد بن عامر قال: حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال: مر حكيم

(١) (مجدود)، محظوظ موفق.

(٢) (الجد)، الحظ.

(٣) (الحنث)، التعبد وفعل البر ابتغاء التخفيف من الأثم، وهو (الحنث).

(٤) هذا الخبر وراه ابن عساكر في «تاريخه»، يعقب الخبر السالف أيضاً، وهما في الحقيقة خبر واحد، ولكني فصلت بينهما. وانظر ما سلف رقم: ٦٤٤.

(٥) (سوق حباشة)، سوق بتهامة، من أسواق العربية في الجاهلية، انظر «معجم البلدان» و «معجم ما استعجم» (حباشة)، و «تاريخ الطبري» و «أخبار مكة» للأزرقي، و «السيرة الحلبية»، و «إمتاع الأسماع» فيه نص هذا الخبر، غير منسوب إلى الزبير [وبسبب ضبط اسم حباشة ألف ياقوت «معجم البلدان» كما ذكر في مقدمته، وهي بمنطقة القنفذة، انظر عن تحديد موقعها «العرب» ص ٢٠، ص ٢٨٩، و ص ٢٣، ص ٥٠٢] (ح).

(٦) في هامش الأم: (وقد رأيت)، وفوقها (س).

(٧) (البز)، الثياب.

(٨) (الجند)، من أعمال اليمن.

ابن حزام بعد ما أسنَّ بشابَّين، فقال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا نتخريف بهذا الشيخ. ^(١) فقال له صاحبه: وما تُريدُ إلى شيخ قريش وسيدها؟ فعصاه، فقال له ما بقي أبعدُ عقلِك؟ ^(٢) قال: بقي أبعدُ عقلي أني رأيتُ أباك قينا يضرب الحديد بمكة. ^(٣) قال: فرجع إلى صاحبه وقد تغيَّر وجهه، فقال له: قد نهيتك. ^(٤) قال: قال نافع: وكان حكيمٌ لا يُتَّهمُ على ما قال. ^(٥)

٦٤٨ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمد بن سلمان قال: حدثني سعيد بن عيَّاش العُجَيْفِيُّ، ^(٦) ابنُ أخت جويرية بن أسماء / (١٣٦) قال: سمعت محمد بن الليث يحدث عن بعض المدنيين قال: كان حكيم بن حزام يُقيم عشيَّة عرفة منذ بدنه ومئة رقبَّة، فيعتق الرقاب عشيَّة عرفة، وينحرُ البُدن يومَ النحر. ^(٧) قال: وكان يطوفُ بالبيت فيقول: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، نعم الربُّ والإله، أحبه وأخشاه. ^(٨) وكان حكيم بن حزام بعد أن أسلم إذا حلفَ يمينٍ قال: لا والذي نجَّاني يومَ بدر. ^(٩)

(١) (تخريف به)، يعني: نستهزي بخرفته، وهو فساد العقل من الكبر. و (تخريف به يتخرف تخرفاً)، لم تذكره معاجم اللغة، فهذا مما ثبت فيها بعد. وفي «ابن عساكر» مكان هذا: (أذهب بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف)، كأنه غير نص الزبير لغرابته عليه.

(٢) (أبعد عقلك)، يعني: أقصى ما تذكر مما مضى. وغيره أيضاً في «ابن عساكر» فكتب: (ما بقي بعد من عقلك) (٣) (القيين)، الحداد. (٤) في «ابن عساكر»: (قد غلبك).

(٥) ذلك أن حكيمًا كان عالماً بأنساب العرب ومثالب الرجال، كما سلف في رقم: ٦٤٠، وهذا الخبر رواه ابن عساكر في «تاريخه».

(٦) (سعيد بن عيَّاش العجيفي)، لم أجد له ترجمة.

(٧) انظر «صحيح مسلم»، وما سلف رقم: ٦٣٠، و «مجمع الزوائد».

(٨) انظر ما سيأتي رقم: ٦٦٠.

(٩) انظر ما سلف رقم: ٦٣٩، وهذا الخبر رواه «ابن عساكر»، وانظر «نسب قريش».

٦٤٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن فضالة،^(١) عن عبدالله بن زياد بن سمعان، عن ابن شهاب قال: كان حكيم بن حزام من الْمُطْعَمِينَ حَيْثُ خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرٍ.^(٢)

٦٥٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان - ومحمد بن الضحاک ابن عثمان الحزامي، عن أبيه، وَمَنْ شَتُّ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ: أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا هَمَّ بِفَرَضِ الْعَطَاءِ، شَاوَرَ الْمُهَاجِرِينَ فِيهِ، فَرَأَوْا مَا رَأَى مِنْ ذَلِكَ صَوَابًا. ثُمَّ شَاوَرَ الْأَنْصَارَ، فَرَأَوْا مَا رَأَى إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي ذَلِكَ. ثُمَّ شَاوَرَ مُسَلِّمَةَ الْفَتْحِ، فَلَمْ يَخَالَفُوا رَأْيَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِلَّا حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ فَإِنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ تِجَارَةٍ، وَمَتَى فَرَضْتَ لَهُمُ الْعَطَاءَ، خَشِيتُ أَنْ يَأْتِكُلُوا عَلَيْهِ فَيَدْعُوا التِّجَارَةَ،^(٣) فَيَأْتِي بَعْدَكَ مَنْ يَحْبِسُ عَنْهُمْ الْعَطَاءَ، وَقَدْ خَرَجْتَ مِنْهُمْ التِّجَارَةَ. فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ.

٦٥١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: حدثني أبي قال: كان حكيم بن حزام لا يأكل طعاماً وحده، إذا أتى بطعامه قدره، فإن كان يكفي اثنين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك قال: ادع لي من أيتام قريش واحداً أو اثنين، على قدر طعامه. فكان له إنسان يخدمه، فضجر عليه يوماً، فدخل المسجد الحرام، فجعل يقول للناس: ارتفعوا إلى أبي خالد. فتقوض الناس عليه، فقال: مال الناس؟^(٤) قال: فقيل: دعاهم عليك فلان. فصاح بلغمانيه: هاتوا ذلك التمر.

(١) في هامش الأم: (قال حدثني)، وفوقها (س).

(٢) (حيث)، بمعنى (حين)، وانظر ما سلف رقم: ٦٤٤ ص: ٣٧٩، تعليق: ٢، ولم يذكر ابن حبيب في «المحبر» أنه من المطعمين لحرب بدر.

(٣) (ياتكلوا)، هي (يفتعل) من (وكل)، وهذه لغة قريش، وغيرهم يقول: (يتكلوا). وقد ذكرت أشباهها فيما سلف رقم: ٢٣٦، ص: ١٦٨، تعليق: ٣، ورقم: ٥١١، ص: ٣٢٠، تعليق: ٨.

(٤) كتبت في الأصل منفصلة، وتركتها بحالها لأنها صواب قديم. وسيأتي مثلها في رقم: ٦٦٩.

فَأَلْقَيْتُ بَيْنَهُمْ جَلَالَ الْبَرْنِيِّ،^(١) فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ بَعْضُهُمْ: إِدَامٌ يَا أَبَا خَالِدٍ.^(٢) فَانْ إِدَامُهَا فِيهَا.^(٣)

● ٦٥٢ حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن قال: حدثني حماد بن موسى، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: حدثني جدي حكيم بن حزام^(٤) أن قريشاً أعطت هوازن حين اصطلحوا ببعكاظ رهناً أربعين رجلاً من فتيان قريش. قال حكيم بن حزام: وكنت أحد الرهن، فلما رأيت هوازن رهنتهم في أيديهم، رغبوا في العفو، فأطلقوا الرهن، في حديث يطول.^(٥)

● ٦٥٣ حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: حدثني المنذر بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير: أن حكيم بن حزام أتى به مع أبي سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء إلى النبي ﷺ في الفتح، فأسلم حكيم،^(٦) وصنع أعضاء بطيخ / (137) بني أسد،^(٧) ثم جمع بني أسد جميعاً فأطعمهم. فلما فرغوا قال: كيف تعلمونني لكم؟ قالوا: براء واصلاً. قال: فعزمت عليكم أن يبيت الليلة منكم بمكة أحد.^(٨) قال: فلما أمسوا شدوا رحالهم ثم توجهوا إلى المدينة حتى حلوا بها. فهاجرت بنو أسد إلا

(١) (الجلال) جمع (جللة) (نصم الجيم)، وهي وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيها التمر، يكثر فيها
(والبرني)، من أجود التمر، أحمر مشرب بصفرة، كثير اللحاء، عذب الحلاوة.

(٢) (الإدام)، ما يؤكل بالحبر، أي شيء كان.

(٣) رواه ابن عساکر في "تاريخه" مع اختلاف يسير في لفظه.

(٤) (حكيم بن حزام)، جد (عبد الله بن عروة)، لأنه جد أمه (فاخته بنت الأسود ابن أبي البخري)، انظر
سلف: ٤٦١.

(٥) يعني في أيام الفجار، وهي بين قريش وكنانة كلها، وبين هوازن.

(٦) في هامش الأم تلحقاً بعد (حكيم): (ابن حزام)، وفوقها (س). [كأنها بطيخ وعلى هذا يكون اسم مرصع] ح ١

(٧) (أعضاء) جمع (عصو)، وهو كل عظم وافر بلحمه من الجزور. ولا أدري ما (طبيخ بني أسد)

(٨) (أن يبيت)، يعني أن لا يبيت، حذف (لا) في جواب القسم.

بني زُهَيْر بن الحارث بن أسد، كانت لهم دارٌ مُصَقَّبَةٌ بالبنيَّة،^(١) فرجعوا إليها،
وأمّ حكيم بن حزام: فَاخْتَةُ بنتُ زُهَيْر بن الحارث.^(٢)

٦٥٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله: حدثني الضحاك
ابن عثمان الحزامي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه:
أنّ حكيم بن حزام قال: قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسول الله: إني أعتقتُ في
الجاهليّة مئة رَقَبَة، وحمّلتُ على مئة بعير، تحنّثتُ بها، وأعتقتُ في الإسلام مئة
رَقَبَة، وحمّلتُ على مئة بعير، فهل ترى لي في ذلك أجراً يا رسول الله؟ يعني ما
فَعَلَ من ذلك في الجاهليّة. فقال رسول الله ﷺ: «أسلمتَ على ما مضى لك».^(٣)

٦٥٥ ●^(٤) حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزُهري،
عن عبدالعزیز بن عمران، عن عثمان بن الضحاك قال: قال حكيم بن حزام
لعمر بن الزبير: أي بُني، إني والله ما رأيتُ قوماً قط أصابوا رفعةً حتى يصيبوها
في مناكحهم، ولا أصابتهم من وضيعة حتى تُصيبهم في مناكحهم.^(٥)

٦٥٦ ● حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان قال: سمعتُ المشيخة
يقولون: لم يدخُلْ دارَ النَّدوةِ للرأي أحدٌ حتى يبلغ أربعين سنة، إلا حكيم بن
حزام، فإنه دخّلها للرأي وهو ابنُ خمس عشرة سنة.^(٦)

٦٥٧ ● وهو أحد النَّفَرِ الذين حملوا عثمان بن عفان رحمه الله ودفنوه ليلاً.^(٧)

(١) (مصقبة)، من قولهم: (أصقبت دارهم)، أي قربت ودنت. و (البنيّة)، الكعبة المشرفة.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٦٢١. (٣) انظر ما سلف رقم: ٦٢٧، ٦٤٨.

(٤) قبل هذا الخبر علامة تلحيق إلى الهامش، وظهر بعض الكتابة، ولكنه لا يقرأ، لأن القص قد افتري عليه.

(٥) (الوضيعة) هي (الضعة) (بفتح الضاد)، وهي الانحطاط والذل والهوان. وهذا البناء في هذا المعنى لم

تثبته كتب اللغة، وأثبتوه في معنى الخسارة في التجارة.

(٦) انظر ما سلف رقم: ٦٢٥.

(٧) تاريخ ابن عساکر، و «تاريخ الذهبي»، وغيرهما.

٦٥٨ ● وكان حكيم بن حزام آدمَ شديد الأدمة، خفيف اللحم. (١)

٦٥٩ ● وُلِدَ قَبْلَ الْفِيلِ بِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. (٢)

٦٦٠ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ حَمْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: كَبَّرَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ حَتَّى ذَهَبَ بَصْرُهُ، ثُمَّ اشْتَكَى فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَحْضَرْتُهُ الْيَوْمَ فَلَا نَظْرَانَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ. فَإِذَا هُوَ يُهْمُهُمْ، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحْبَبُّكَ وَأَخْشَاكَ. فَلَمْ تَزَلْ كَلِمَتُهُ حَتَّى مَاتَ. (٣)

ومن ولد حكيم بن حزام:

٦٦١ ● هشام بن حكيم، صحب رسول الله ﷺ، وأمّه من بني فراس بن غنم.

(١) (الآدم)، الأسير، وانظر "ابن عساکر".

(٢) في "تاريخ الطبري" عن حكيم: (ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة، وأنا أعقل حين أراد عبدالمطلب أن يذبح ابنه عبدالله، حين وقع نذره، وذلك قبل مولد رسول الله ﷺ بخمسين سنة)، وكذلك جاء في "تاريخ ابن عساکر" وغيرهما. هذا وقد كتب ابن الأثير في ترجمة (حكيم بن حزام) من "أمد الغاية" فصلاً نفسياً أنقله هنا، قال: (قلت: قولهم إنه ولد قبل الفيل، ومات سنة أربع وخمسين، وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، فهذا فيه نظر. فإنه أسلم سنة الفتح، فيكون له في الإشراف أربع وسبعين سنة، منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل، وأربعون سنة إلى المبعث، قياساً على عمر رسول الله ﷺ. وثلاث عشرة سنة بمكة إلى الهجرة على القول الصحيح، فيكون عمره ستاً وستين سنة، وثمانين سنة إلى الفتح، فهذه تكمله أربع وسبعين سنة. ويكون له في الإسلام ستاً وأربعين سنة. وإن جعلناه في الإسلام منذ بعث النبي ﷺ، فلا يصح، لأن النبي ﷺ بقي بمكة بعد المبعث ثلاث عشرة سنة، ومن الهجرة إلى وفاة حكيم أربع وخمسون سنة. فلذلك أيضاً سبع وستون سنة، ويكون عمره في الجاهلية إلى المبعث، ثلاثاً وخمسين سنة، قبل مولد النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، وإلى المبعث أربعين سنة، إلا أن جميع عمره على هذا القول مئة وعشرون سنة، لكن التفصيل لا يوافق. وعلى كل تقدير في عمره لا أراه يصح، والله أعلم).

(٣) انظر ما سلف رقم: ٦٥٨، و "تاريخ الإسلام" للذهبي.

وكان له فضل^(١)، وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر^(٢).

● ٦٦٢ وكان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا أنكر الشيء قال: لا يكون هذا ما عشت أنا وهشام بن حكيم^(٣).

● ٦٦٣ ومات هشام قبل أبيه^(٤).

ومن ولد حكيم بن حزام:

● ٦٦٤ عبدالله بن حكيم^(٥) قُتل يوم الجمل^(٦).

(١) إلى هنا في «نسب قريش» للمصعب. وقوله (وأمة من بني فراس بن غنم)، هذا هو المعروف في النسب. ذكر ذلك ابن الأثير في «أسد الغابة» وسماها (أم هشام) ثم قال: (وقيل: أمة مليكة بنت مالك، من بني الحارث بن فهر). أما الطبري في «تاريخه»، فإنه ذكر حكيم بن حزام وقال: (وله من الولد عبدالله، وخالد، ويحيى، وهشام، وأمهم زينب بنت العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. ويقال بل أم هشام: مليكة ابنة مالك بن سعد، من بني الحارث بن فهر). واقتصر على (زينب بنت العوام)، ابن حجر في ترجمته في «تهذيب التهذيب». وانظر ترجمة هشام في «الإصابة»، و«أسد الغابة»، و«تهذيب التهذيب»، و«التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم و«الاستيعاب» في ترجمته.

(٢) روى ابن عبدالبر في «الاستيعاب» قال: (روى ابن وهب، عن مالك، عن ابن شهاب قال: كان هشام بن حكيم في نفر من أهل الشام يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ليس لأحد عليهم إمارة. قال مالك: كانوا يمشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة، يحتسبون. قال: وسمعت مالكا يقول: كان هشام بن حكيم كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولداً).

(٣) «الاستيعاب» في ترجمته، و«أسد الغابة».

(٤) «نسب قريش» للمصعب: وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» عن أبي نعيم أنه قال: (استشهد يوم أجنادين) ثم قال: (وهو غلط، والذي قتل بأجنادين هشام بن العاص سنة ثلاث عشرة. وقصة هشام بن حكيم، مع عياض ابن غنم تدل على أنه لم يقتل يوم أجنادين، فإن أبا نعيم أيضاً روى بإسناده أن هشام بن حكيم وجد عياض ابن غنم وهو على حمص قد شمس ناساً من النبط في أداء الجزية، فقال له هشام: ما هذا يا عياض؟ إن رسول الله ﷺ قال: إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا. وحمص إنما فتحت بعد أجنادين بكثير).

(٥) (عبدالله بن حكيم)، صحب النبي ﷺ، لأنه أسلم يوم الفتح مع أبيه وأخيه، وهو مترجم في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة». وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) قال في «الاستيعاب»: (كان صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذ).

٦٦٤ م • وأمه: زينب بنت العوام بن خويلد. (١) فقالت أمه زينب ترثيه: (٢)

أعيني جوداً بالدموع وأسرعاً
 زبيراً وعبدالله ندعو لحادث
 / (١٣٨) قتلتم حواري النبي وصهره
 وقد هدني قتل ابن عفان قبله
 وأيقنت أن الدين أصبح مُدبراً
 فكيف بنا أم كيف بالدين بعدما
 وعطشتم عثمان في جوف داره
 على رجل طلق اليدين كريم (٣)
 وذو خلّة منا وحمل يтим (٤)
 وصاحبه فاستبشروا بجحيم
 وجادت عليه عبرتي بسجوم (٥)
 فكيف نُصلي بعده ونصوم (٦)
 أصيب ابن أروى وابن أم حكيم (٧)
 شربتم كشرّب الهيم شوب حميم (٨)

(١) نقل في «الإصابة» في ترجمتها عن الزبير بن بكار أنه قال: (هي أم خالد، ويحيى، وشيبة، وعبدالله، وفاخته، بني حكيم بن حزام، أسلمت، وبقيت إلى أن قتل ابنها عبدالله بن حكيم بن حزام، يوم الجمل، فرثته وذكّرت أخاها بآيات منها) وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٢) الأبيات في «نسب قريش» للمصعب، إلا البيت الأخير، وكذلك في «أسد الغابة»، و«الإصابة» في ترجمة (زيب)، بغير هذا الترتيب، وبإسقاط البيت الخامس أيضاً.

(٣) في «نسب قريش»، و«الإصابة»: (فأرعاً)، وفي «أسد الغابة»: (فأسرعاً). يقال: (طلق الكف، وطلق الكف)، سهل البذل، كأن يده مطلقه غير مقبدة أو مغلولة إلى عنقه.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب (سدعو لحادث)، وهو خطأ. وفي الإصابة: (وقد كان عبدالله يدعى بحارث) وهو خطأ صوابه: (لحادث). و (الخلّة)، الخصاصة والفقر واختلال الحال. و (حمل اليتيم)، كفالته ومعوت.

(٥) (سجمت العين الدمع، والسحابة الماء، تسجمه سجماً وسجوماً)، صبه صباً.

(٦) هكذا جاء على الإقواء هنا، ورواه في أسد الغابة: (فماذا نُصلي بعده ونصومي) وهو غريب.

(٧) (ابن أروى)، هو (عثمان بن عفان) أمير المؤمنين رضي الله عنه، وأمه: (أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس)، وأم (أروى بنت كريب) هي: (أم حكيم بنت عبدالمطلب)، كانت عند (كريب بن ربيعة) (انظر «نسب قريش» للمصعب).

(٨) هذا البيت لم نروه المراجع المذكورة آنفاً، و (الهيم)، الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، واحده (أهيم)، والآشي (هيماء). و (الشوب) ما يشاب، أي يخلط ويمزج. و (الحميم)، الماء الحار الشديد الحرارة.

٦٦٥ ● وورث حكيمًا ابنُ ابنه: عثمانُ بنُ عبدالله بن حكيم بن حزام. (١)

٦٦٦ ● وأم عثمان بن عبدالله بن حكيم: سارةُ بنتُ الضحّاك بن سفيان بن

عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب. (٢)

٦٦٧ ● والضحّاك بن سفيان، الذي شهد عند عمر الخطاب أن رسول الله ﷺ

كتب إليه أن يورث امرأةَ أشيم الضبّابي من ديتِه، وكان أشيم قُتل خطأ، فقتل
بذلك عمر بن الخطاب. (٣)

٦٦٨ ● وبعثه النبي ﷺ في سريةٍ استعمله عليهم، (٤) فيهم عباسُ بن مرداس،

فقال عباس:

(١) «نسب قريش». ثم انظر ذكر أخته: (خديجة بنت عبدالله بن حكيم بن حزام) فيما سلف رقم: ١٣٤.

(٢) انظر ما سلف رقم: ١٣٤.

(٣) انظر «السنن الكبرى» للبيهقي، و«موطأ مالك»، باب ماجاء في ميراث العقل والتغليظ فيه، و«سنن أبي

داود»، و«سنن ابن ماجه»، و«مسند أحمد»، و«الاستيعاب» ترجمة (الضحّاك بن سفيان الكلابي)، و«أسد

الغابة».

(٤) هي (سرية الضحّاك بن سفيان الكلابي، إلى بني كلاب)، في شهر ربيع سنة تسع من مهاجر رسول الله ﷺ.

فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلهم بمن معه وهزمهم. انظر «طبقات ابن سعد»، و«إمتاع الأسماع»، وابن

سيد الناس في «عيون الأثر»، و«السيرة الحلبية»، و«زاد المعاد». وهذه السرية، أغفلها ابن هشام في

سيرته، ولم يعدها في السرايا، ولا أجرى لها ذكراً. ومن أجل إغفالها، ساق ابن هشام هذه الآيات في

سيرته في أشعار يوم حنين. والسبب في ذلك أنه روى ما نصه: (وقد كان رسول الله ﷺ، حين وجه إلى

حنين، قد ضم بني سليم إلى الضحّاك بن سفيان الكلابي، فكانوا معه وإليه). ولا شك أن هذا الشعر إذا

كان قد قيل في إيقاع الضحّاك بن سفيان الكلابي ببني كلاب، فإنه غير ممكن أن يكون كان يوم حنين، لأن

ابن هشام نفسه روى في أول غزوة حنين في سيرته: أن هوازن لما سمعت برسول الله ﷺ، وما فتح الله

عليه من مكة: (جمعها مالك بن عوف النصري، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها، وأجمعت نصر

وجشم كلها... وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب، ولم يشهدا منهم أحد له اسم).

فهذا قاطع بأن إيقاع الضحّاك ببني كلاب لم يكن يوم حنين. وفي الشعر نفسه شاهد آخر يدل على أن

العباس لم يقله في يوم حنين، وذلك قوله، مخاطباً رسول الله ﷺ، قبل قوله: (طوراً يعانق باليدين):

أُتَيْتُكَ أَتَيْ قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَةً تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمُغُ الْإِشْرَاكَا =

فإن رسول الله ﷺ لم يشهدا ﷺ، فإن كان الشعر في حين، فإن رسول الله ﷺ كان شاهداً، وأما النبي عبد غنم فهي سرية الضحاک إلى بني كلاب على أن الأمر يحتاج إلى فصل نظر، فإن السهيلي في «البرص الأنف»، علق على قول ابن هشام فقال: (وذكر الضحاک بن سفيان الكلابي... وإياه أراد عباس بن مرداس بقوله: حمدت عليهم الضحاکا وقال البرقي: ليس الضحاک بن سفيان هذا بالكلابي، إسا هو الضحاک بن سفيان السلمي، وذكر من غير رواية البكائي عن ابن اسحق، سبه مرفوع إلى بهثة بن سليم، ولم يذكر أبو عمر في الصحاح إلا الأول، وهو الكلابي، والله أعلم). وفي هذا الكلام خطأ سائبه، وذلك فإنه عند هذا الموضع من «السيرة» حين ذكر الضحاک بن سفيان الكلابي، قال: (وإياه أراد عباس بن مرداس)، لأن الذي قاله البرقي تصحيح لهذا الموضع من رواية ابن هشام عن البكائي، فإذا كان المذكور في هذا الموضع، هو الضحاک بن سفيان السلمي، فعير مستحسن أن يقدم السهيلي ذكر الضحاک بن سفيان الكلابي، ويؤخر اعتراض البرقي على رواية البكائي، وكان حقه أن يكتب ما كتبه عند الشعر الذي رواه ابن هشام في سيرته، و (الضحاک بن سفيان السلمي)، الذي اغفله أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب» كما ذكر السهيلي، ذكره ابن سعد في «الطبقات»، وساق سده هكذا: (الضحاک بن سفيان بن الحارث بن رائدة بن عبدالله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، أسلم وصحب النبي ﷺ، وعقد له لواء يوم فتح مكة)، وترجم له أيضاً في «الإصابة»، وفي «أسد الغابة»، قال ابن حزم في «الحميرة» (ومن بني مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم: الضحاک بن سفيان بن الحارث بن رائدة بن عبدالله بن حبيب بن مالك بن خفاف، له صحبة، وهو غير الضحاک بن سفيان الكلابي)، وعقد الراية له، ذكره ابن سعد، وغيره، ونقل ابن حجر في «الإصابة» مثل ذلك عن ابن البرقي وابن حبان، ونقل عن رئيسة في الردة أنه قال: (وكان صاحب راية بني سليم ورأسهم).

وقولهم إن رسول الله ﷺ عقد له راية يوم فتح مكة، أمر مشكل، غير أن المقرئ قال: إن خالد بن الوليد كان يوم فتح مكة في بني سليم، وهم ألف، يحمل لواءهم عباس بن مرداس، وخفاف بن بدبة، «إمتاع الأسماع»، بيد أن ابن هشام ذكر في سيرته: (أن رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد، فدخل من الليط أسلم مكة في بعض الناس، وكان خالد على المجنبة اليمنى، وفيها: أسلم، وسليم، وغفار، ومزينة، وجنيبة، وقبائل من العرب)، ثم قال أيضاً في سيرته: (وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم سبع مئة وبعضهم يقول ألف، ومن بني غفار أربع مئة، ومن أسلم أربع مئة، ومن مزينة ألف وثلاثة نفر...)، فهذه هي القبائل التي كان عليها خالد يوم فتح مكة، وعددها أكثر من ألف بكثير، فهذا يوضح ما أبهمه نص المقرئ في «الإمتاع»، ويدل على أن الرايات التي عقدت للقبائل، غير الألوية، وأن لواء المجنبة كان لخالد بن الوليد، ومن تحته الرايات، فهذا يتيح لنا أن نصوب قول من قال إن رسول الله ﷺ عقد للضحاک بن سفيان السلمي راية يوم فتح مكة، وهذا التحقيق مهم جداً كما ستري، فإن الخبر التالي الذي رواه الزبير (رقم: ٦٦٩) ونسبه إلى الضحاک بن سفيان الكلابي، نقله عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة الضحاک بن سفيان الكلابي، ثم نقل بعضه ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة الضحاک بن سفيان السلمي) وقدم له فقال: (وذكر أبو عمر، يعني ابن عبد البر، في ترجمة

= الضحاک الکلابی: أن النبی ﷺ لما سار إلى فتح مكة كان بنو سلیم تسع مئة، قال لهم: هل لكم في رجل يعدل مئة، يوفیکم ألفاً، فوفاهم بالضحاک، وكان رئیسهم). بيد أنك ترى أن الزبير لم يذكر أن ذلك كان في فتح مكة، ولا ذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب»، وإنما استخرجه ابن حجر وأحسن، لأن الرواية تدل على أن ذلك كان عند عقد الرايات والألوية، وذلك كان يوم فتح مكة، ولا يكون هذا في أمر السرايا. وقد صح عن ابن عباس أنه قال: (شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، أو حنين، ألف من بني سلیم) («مجمع الزوائد»). وأنا أرجح أن هذا الخبر الذي رواه الزبير برقم: ٦٦٩، ونقله عنه ابن عبدالبر، وعنه ابن حجر، إنما هو من خبر (الضحاک بن سفيان السلمی)، لا من خبر (الضحاک بن سفيان الکلابی)، لأنني أكاد أحزم بأن رسول الله ﷺ لا يتم بني سلیم ألفاً، إلا برجل من بني سلیم، لأن الرايات كانت يومئذ للقائل، ولا يكون تمامها إلا من أنفسهم. وذلك يقتضي أن يكون راوي الخبر الآتي، وهو موآله بن كثيف الکلابی. قد خلط بين الرجلين، ونسب الأمر إلى رجل من عشيرته، سهواً أو تكثراً، وهو لا يدري (وانظر ما سأكتبه في التعليق على إسناد الخبر التالي). فإذا صح هذا، وهو صحيح فيما أرجح، كان ما رواه ابن هشام في سيرته، في يوم حنين، من أن رسول الله ﷺ ضم بني سلیم إلى الضحاک بن سفيان الکلابی، خطأ في رواية البکائي، صوابها ما قاله ابن البرقي في رواية غير البکائي عن ابن إسحق أنه: (الضحاک بن سفيان السلمی). وترتيب الغزوات يوجب ذلك، لأن رسول الله ﷺ خرج من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال سنة ثمان، فأنتهى إلى حنين ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال سنة ثمان، حيث كانت وقعة حنين «الطبقات»، فإذا صح أن رسول الله ﷺ عقد الراية يوم فتح مكة للضحاک بن سفيان السلمی، فالمقطوع به أن تكون الراية يوم حنين أيضاً له هو نفسه. وتكون رواية البکائي عن ابن إسحق خطأ وسهواً. وتكون رواية غير البکائي عن ابن إسحق، كما ذكر ابن البرقي، هي الصواب عن ابن إسحق. وإذا صح هذا، كان الخبر التالي رقم: ٦٦٩، وشعر عباس بن مرداس المذكور فيه، إنما أريد به (الضحاک بن سفيان السلمی)، ويؤيد ما روى فيه من أن رسول الله ﷺ قال للعباس: (ما لقومي كذا، يريد تقتلهم، ولقومك كذا، يريد تدفع عنهم) وقوم عباس هم بنو سلیم، والشعر نفسه دال على أن ذلك كان يوم فتح مكة، لذكره (الأحشيين)، وهما أخشابا مكة: جبل أبي قبيس، وجبل فعيقعان. وأختصر هذا في أمور:

الأول: أن هذه السرية المذكورة في الخبر رقم: ٦٦٨، هي سرية (الضحاک بن سفيان الکلابی) إلى بني كلاب.

الثاني: أن (الضحاک) المذكور في هذا الشعر، هو الکلابی.

الثالث: أن الذي ضمت إليه بنو سلیم يوم حنين، هو (الضحاک السلمی).

الرابع: أن أول الخبر التالي رقم: ٦٦٩، وهو أن (الضحاک بن سفيان الکلابی)، كان سيقاً للنبي ﷺ، صحيح في الکلابی.

الخامس: أن قوله بعد: (وكانت بنو سلیم في تسع مئة)، إنما هو في (الضحاک بن سفيان السلمی)، وأن الشعر التالي في الضحاک بن سفيان السلمی، وهو من رهط العباس بن مرداس السلمی.

السادس: أن الذي في «الاستيعاب»، و«الإصابة»، و«أسد الغابة»، ينبغي أن يصحح على ما ذكرت في هذه العجالة، والحمد لله وحده.

يا خاتم الأنبياء إنك مرسل
 وضعت عليك من الإله محبة
 إن الذين وقوا بما هدتهم
 أمرته ذرب السنان كأنه
 طوراً يعانق باليدين وتارة
 ٦٦٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني ظمياء بنت عبدالعزيز بن مائلة بن كثيف

بالحق كل هدى النبي هداكاً^(١)
 وعبادةً ومحمداً أسماكاً^(٢)
 جيش بعثت عليهم الضحاكاً^(٣)
 لما تكففه العدو يراكاً^(٤)
 يفري الجماجم صارماً بتاكاً^(٥)

(١) هدا الأبيات في "نسب قريش" للمصعب، بمثل ما هنا. ورواها ابن هشام في سيرته، بأنهم من هدا، ورواه ابن الأثير في "أسد الغابة" و"الإصابة" في ترجمة (الضحك بن سفيان السلمي) والبيت الأول "تفسير الطبري"، وكتبت عنه هناك، و"اللسان" (نبا)، وقوله: (الأنبياء)، هي جمع (نبي)، وأصل (نبي) (نبيء)، من (النبا)، على وزن (فعليل)، بمعنى (فاعل)، وجمع على (أفعال)، كما قيل (شهيد وأشهاد، وشريف وأشراف)، ورواية المصعب وغيره: (النبا)، على (فعلاء)، ورواية ابن هشام وغيره: (بالخير كل هدى السبيل هداكاً) وهي أجود الروايتين.

(٢) رواية ابن هشام وغيره:

إن الإله بنى عليك محبة
 في خلقه ومحمداً سماًكاً
 وأما قوله في هذه الرواية: (وعبادة)، فإنه يعني أن قد جعل ذكره ﷺ عبادة في الصلوات وفي غيرها. وفي المصعب: (وعبادة) معطوفاً مجروراً، والذي في المخطوطة هو ما أثبتته.

(٣) رواية ابن هشام: (ثم الذين... جند بعثت).

(٤) كان في الأم: (ذرب اللسان)، وفي "نسب قريش" للمصعب، وهو خطأ لم أشك فيه، أعتده سهواً في الرواية. ورواية ابن هشام: (ذرب السلاح)، وهي تؤيد ما كتبت. و (الذرب)، الحاد من كل شيء. ولكن يقال: (ولان ذرب اللسان)، وذلك إذا كان حاد اللسان طويله فاحشاً بذيئاً لا يبالي ما قال، وهو ذم وعيب كما ترى.

(٥) (يفري)، يقطع ويشق.. ويسروى: (يفري)، من (قري، قري الضيف)، أن يجعل الجماجم قري سيف. و(الصارم) السيف القاطع، و (البتاك) الذي يقطع الشيء من أصله فلا يبقى، وأما إعراب (صارماً بتاكاً)، مع (يفري)، فهو في موضع الحال، من صفة الضحاك نفسه، شبهه بالسيف البتاك.

الضَّبَابِيَّةُ، عن أبيها، عن جدِّها مَوَالَّةُ بنِ كُثَيْفٍ: ^(١) أن الضحَّاك بن سفيان الكلابي، كان سَيِّفًا للنبي ﷺ قائمًا على رأسه مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ. ^(٢) وكانت بنو سليم في تسع مئة، وقال رسول الله ﷺ: «هل لكم في رجل يعدل مئة يُوفِّيكم ألفًا؟ فوقاهم بالضحَّاك بن سفيان، وكان رئيسهم. ^(٣) فلما أُقبلوا قال رسول الله ﷺ لعباس بن مرداس: «مال قومي كذا؟» ^(٤)، يريد: تقتلهم - وقومك كذا؟ - يريد: تدفع عنهم. فقال عباس:

(١) (ظمياء بنت عبدالعزيز بن موالدة بن كثيف بن حمل بن خالد بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، الضبابية). ذكرها ابن حزم في «جمهرة الأنساب»، وهي من (بني الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، و (الضباب) هو (معاوية بن كلاب)، فنسبتها (ضبابية) أو (كلابية)، سواء، وجدها: (موالدة بن كثيف الضبابي، ثم الكلابي)، صحابي، ذكره ابن حزم في «جمهرة الأنساب» وقال: (لقي رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين سنة، وعاش بعد ذلك مئة سنة في الإسلام، وصاحب أبا هريرة. وكان يسمى (ذا اللسانين)، لفصاحته، وأدى لرسول الله ﷺ صدقته بنت لبون). وترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة»، و «الإصابة» في ترجمة (مولة)، وابن عبد البر في «الاستيعاب»، وروى خبر صدقته، عن الزبير بن بكار، عن ظمياء، وساق نسبها كما مر آنفًا، وذكره أيضًا صاحب «تاج العروس» في (كثف). هذا وقد ترجموه جميعًا في (مولة)، وضبطه ابن حجر فقال: (بفتحتين) والثابت هنا في مخطوطة الأم (موالدة) بالهمز، وكذلك جاء في «تاج العروس». وأنا أرجح أن الذي هنا وفي «التاج» هو الأصل، لأنهم سموا (موالدة) وذكروه في (وأل)، ولم أجدهم ذكروا (مولة)، وأرجح أن (مولة) جاء من تسهيل الهمزة وطرح حركتها على الواو، وأن الأصل (موالدة)، فلذلك أثبتتها كما هي واضحة عندي في النسخة الأم. هذا وقد جاء في «الاستيعاب» هذا الإسناد هكذا: (روى الزبير بن بكار قال: حدثني ظمياء بنت عبدالعزيز بن مولة بن كثيف الكلابي قالت: حدثني أبي، عن جدي مولة بن كثيف، قال: حدثني أبي، عن جدي مولة بن كثيف بن جميل بن خالد الكلابي)، وهو مكرر وخطأ. والظاهر أن هذا كان تلخيصًا في الهامش، ثم أدخله ناسخ في الكتاب. يدل على ذلك أن عندي في النسخة الأم عند هذا الموضع علامة تلخيص إلى الهامش، ولكن ليس في الهامش شيء.

(٢) ذكر ذلك في ترجمته التي سلف بيانها.

(٣) انظر ما كتبه تعليقًا على الخبر رقم: ٦٦٨، وأن هذا هو (الضحَّاك بن سفيان السلمي)، لا (الضحَّاك بن سفيان الكلابي)، وقد اقتصر ابن عبد البر على هذا القدر من الخبر، ثم أتبعه بالشعر، وإن أشار للذي سيأتي بعد بقوله: (فقال عباس بن مرداس لمعنى المذكور في الخبر)، ثم ذكر الشعر.

(٤) كتب (مال قومي)، منفصلة، وقد مر مثلها آنفًا في الخبر رقم: ٦٥١، ص: ٣٨٤، تعليق رقم: ٤.

نذودُ أذانا عن أحيانا، ولو نرى
 مهزراً لکننا الأقربین تُتابع^(١)
 تُتابعُ بین الأخشيين وإتما
 ید الله بین الأخشيين تُتابع^(٢)
 عشيّة ضحاک بن سفيان معتص
 بسيف رسول الله والموت كان^(٣)

● ٦٧٠ وكان عثمان بن عبدالله بن حكيم من سادات قريش وأشرفها. وكان مع عبدالله بن الزبير في حربه، فقتل في الحصار الأول^(٤).

● ٦٧١ حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن الضحاک الحزامي، عن أبيه الضحاک بن عثمان قال: كان المنذر بن الزبير، وعثمان بن عبدالله بن حكيم في حرب ابن الزبير في الحصار الأول، يُقاتلان أهل الشام بالنهار، ويضيفانهم بالليل^(٥).

● ٦٧٢ وله يقول أبو ذهبل الجمحي يرثيه: (٦)

(١) رواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» رواية تنازعها التحريف، وهذا تصحيحها. ويقول لو كان قريشي من سبي مشركين اليوم. كما أشركت قريش مكة، لوجدنا للسيف مهزراً أو مضرباً، فضريناهم وإن كانوا هم الأقربين

(٢) (الأخشيان). جبال مكة كما سلف ص: ٣٩٢، في التعليق، وهذا دليل على أن هذا الشعر قيل في فتح مكة. كما سلف في التعليق الطويل أيضاً.

(٣) (ضحاک بن سفيان)، قد أسلفت في التعليق على رقم: ٦٦٨ أنه (الضحاک السلمي)، لا (الضحاک الكلابي)، ويكون هذا البيت دليلاً على أن الضحاک السلمي كان قد عقد له رسول الله راية يوم فتح مكة. ويقال: (اعتصى بالسيف)، إذا جعله كالعصا، فأخذه أخذها، وضرب به ضربها، من حسن مصابته. و(كانع) من قولهم: (كنع الموت يكنع كنوعاً)، إذا دنا وقرب.

(٤) «نسب قريش» للمصعب. وذكر الطبري في حوادث سنة ٦٠ من تاريخه أن (عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام)، كان فيمن صر به (عمرو بن الزبير بن العوام)، لأنه كان ممن يهوى هوى عبدالله بن الزبير. و(عمرو بن الزبير)، قد ولي شرطة (عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق)، وكان بينه وبين أخيه عبدالله بن الزبير، بغضاء شديدة.

(٥) هكذا كانت أخلاقهم رضي الله عنهم، وغفر لهم.

(٦) ديوانه: ٢١ من صفة الزبير بن بكار، وفيه: (حدثنا الزبير قال: وقال أبو ذهبل في إمرة ابن الزبير حدثنا يمدح عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام). و«نسب قريش» للمصعب: وروى الأبيات الثلاثة للاحد.

/ (139) أَتَارِكَةٌ غَدَوًا قَرِيشٌ سَرَاتِهَا
وَهُمْ عُوذٌ بِاللَّهِ جِيرَانُ بَيْتِهِ
وَشَدُّوا عَلَيْهِمْ بَيْنَ ذَلِكَ شِدَّةً
فَأَلْفَوْا رَجَالًا قَعْدًا تَحْتَ بَيْضِهِمْ
وَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ عُثْمَانُ فِي الْوَعْيِ
هُوَ التَّارِكُ الْمَالَ النَّفِيسَ حَمِيَّةً
وَجَادَ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا

وساداتها عند المقام تُذَبِّحُ^(١)
مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ يَبَاحُوا وَيُقَضَّحُوا^(٢)
فَسَالَ بِهِمْ رَدْمٌ حَرَامٌ وَأَبْطَحُ^(٣)
أَلَّا تَحْتَ ذَاكَ الْبَيْضِ مَوْتُ مُصْرَحُ^(٤)
إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَابَهَا وَهِيَ تَكْلَحُ^(٥)
وَلِلْمَوْتِ مِنْ بَعْضِ الْمَعِيشَةِ أَرْوَحُ^(٦)
لَهَا، لَوْ أَقَرَّتْ خَزِيَّةً، مُتْرَحْرَحُ^(٧)

ومن ولد عثمان بن عبدالله بن حكيم:

٦٧٣ ● عبدالله، وسعيد، انقرض إلا من قبل النساء، وأمهما: رَمْلَةُ بنت الزبير بن
العوام، أختُ مُصْعَبِ وحمزة ابني الزبير لأبيهما وأمهما.^(٨)

(١) (غدوا)، هي الأصل في (غذا)، ولم يرد الغد بعينه، بل أراد الزمن القريب، وفي الديوان: (عمدا)، وأخشى أن يكون ناشره لم يحسن قراءة مخطوطته.

(٢) (أباحه، واستباحه)، انتهبه واستأصله، وروى الزبير في صنعة الديوان بعد هذا البيت:
وَقَدَّمَا رُمُوا بِالْمُنْجَنِيِّ وَمَا رَمَوْا وَبِالنَّبْلِ تَارَاتِ تَعْقُ وَتَجْرَحُ
(تعق)، من (عق الشيء)، إذا شقه شقاً مستطيلاً عميقاً.

(٣) في الديوان: (بعد ذلك). و (شد عليه في الحرب شدة)، حمل عليه حملة. و (الردم)، يعني ردم بني جمح بمكة، ووصفه بالحرام، لأنه في الحرم. و (الأبطح)، أبطح مكة.

(٤) في الديوان: (وألفوا). و (موت مصرح)، خالص لا ريب فيه.
(٥) جعله في الديوان آخر البيت، وهو فعل مخل بمعنى الشعر. و (كلح يكلح وتكلح)، كشر وقلص عن شفته وعبس وجهه.

(٦) في «نسب قريش» للمصعب: (وللموت من بعد المعيشة)، وهو كلام فارغ.

(٧) في الديوان: (يجود)، وفي كتاب المصعب: (غرية)، وهو أفرغ من السالف. وبعد هذا البيت في الديوان ما نصه: (أي لو رَضِيَتْ أَنْ تَخْزِي، لَكَانَ لَهَا مَذْهَبٌ وَمُتَّحَى).

(٨) «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني».

٦٧٤ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو الحسن المدائني، وغيره من مشايخ قريش من أهل المدينة: أن سكينَةَ بنتَ الحسينِ توهَّمتُ على عبد الله بن عثمان ابن عبد الله بن حكيم،^(١) وهي زوجته،^(٢) أن يكونَ طَلَّقَهَا، فاستعدت عليه.^(٣) فدخلت رَمْلَةً بنتُ الزبيرِ على عبد الملك بن مروان، وكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية، فقالت له: يا أمير المؤمنين، إنَّ سكينَةَ بنتَ الحسينِ نَشَرَتْ بابني عبد الله ابن عثمان،^(٤) ولولا أن نُغَلِّبَ على أمورنا ما كانت لنا حاجةٌ بمن لا حاجة له بنا. فقال لها عبد الملك: يا رَمْلَةُ، إنها ابنةُ فاطمة!^(٥) فقالت: نكحنا والله خيرهم، وأنكحنا والله خيرهم، وولدتنا خيرهم.^(٦) فقال لها عبد الملك: يا رملة غرَّني عروة منك. فقالت: لم يغرُّرك، ولكنه نصَّحك، إنك قتلتَ مُصعبًا أخي، فلم يَأْتِنِي عَلَيْكَ. وكان عبد الملك أراد تزويجها،^(٧) فقال له عروة: لا [أرضي] ذلك لك.^(٨)

٦٧٥ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: أخبرني إبراهيم ابن إبراهيم بن عثمان قال: كانت عند عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم، فاطمة بنت عبد الله بن الزبير،^(٩) فلما خطبَ سكينَةَ بنتَ الحسينِ رحمه الله،

(١) (توهمت عليه). أي ظنت أن يكون كان ذلك منه، فادعته عليه. وانظر سبب التوهم في الخبر التالي.

(٢) انظر ما سيأتي رقم: ٦٧٨، ٦٧٩.

(٣) (استعدى عليه السلطان)، استعان به، فقواه وأنصفه.

(٤) يقال: (نشرت المرأة بزوجه)، وعلى زوجها)، ارتفعت عليه، واستعصت عليه، وأبغضته وخرجت عن طاعته، وفركته.

(٥) يعني (فاطمة بنت رسول الله ﷺ)، لأنها بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٦) وفي «الأغاني»: تعني بمن ولدوا: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومن نكحوا: صفية بنت عبد المطلب، ومن أنكحوا النبي ﷺ.

(٧) في هامش الأم: (أن يتزوجها) و فوقها (س).

(٨) ما بين القوسين مكتوب في هامش الأم، ولكن أكله الفص، وتوهمت مما بقي فقرأته كما أنته.

(٩) (فاطمة بنت عبد الله بن الزبير)، لم تذكر فيما سلف من ولد (عبد الله بن الزبير)، فلعله ذكرها فيما سلف من أول الكتاب. وانظر ما سيأتي رقم: ٦٨٠.

أحلفته بطلاقها أن لا يؤثر عليها فاطمة بنت عبد الله، ثم أتهمته أن يكون أثرها. فاستعدت عليه هشام بن إسماعيل، وهو والي المدينة. فركب [عبد الله بن] عثمان رواحله وورد الشام،^(١) فقام إليه خالد بن يزيد حيث رآه ليعانقه،^(٢) فدفح بيده في صدره كراهة أن يعانقه وعنده أمه. فدخلت رملة على عبد الملك، وكان من أمرها شبيه بالحديث الذي وصفت. فأمر له عبد الملك بالكتاب إلى هشام بن إسماعيل أن يحلفه عند المنبر: ما أثر فاطمة بنت عبد الله بن الزبير على سكينه بنت حسين، فإذا حلف ردها عليه. فقالت رملة لابنها عبد الله: خذ كتابك وانهض واعجل. فقال لها خالد: مالك تعجلين ابني؟ فقالت: ما أردت به من خير فتنجز كتابه. قال: فتنجز الكتاب،^(٣) وقدم به على هشام بن إسماعيل / (140) في الوقت الذي خرج فيه لصلاة الجمعة، فقال له: هذا كتاب أمير المؤمنين، فإن عصيته فأنا له أعصى. وقال له: اجمع القرشيين فأحضرهم الكتاب. فلما صلى الجمعة جمعهم عند المنبر، وقرأ الكتاب، ثم أحلفه على ما أمره به عبد الملك. فلما حلف، أمر هشام بردها عليه، قال لهشام وللقرشيين: البشوا. وأرسل إلى سكينه يقول لها: إنما كرهت أن أغلب على أمري، فأما إذ صرت إلى الاقتدار عليه، فأمرك بيدك. فلم ينشبا أن جاءته مولاة لها فقالت له:^(٤) تقرئك سكينه بنت الحسين السلام وتقول لك: ما ظننا أنا هنا عليك هذا الهوان؟ إنما تحلج في نفسي شيء^(٥) وخشيت المائم،^(٦) فأما إذ برئت من ذلك، فما نُؤثر عليك شيئاً.

(١) ما بين القوسين، زيادة من عندي، لأنه الصواب، كما هو واضح، وإنما سها الناسخ.

(٢) (حيث)، بمعنى (حين)، سلفت برقم: ٥٣٨، ٦٤٤، ٦٤٩. وانظر التعليقات هناك.

(٣) (تنجز الحاجة)، سأله إنجازها وقضاءها، واستنجحها، وكأنها تعني أن يكتب إليه بالوصاة بإنجاز ما في الكتاب.

(٤) يقال: (لم ينشب أن فعل كذا)، أي لم يلبث، وأصله من (نشب الشيء في الشيء)، إذا علق فيه، فالمعنى:

لم يتعلق بشيء غيره، ولا اشتغل بسواه.

(٥) يقال: (ما تحلج ذلك في صدري)، أي ما تردد فأشك فيه، و (دع ما تحلج في صدرك). وأصله من

(الحلج)، وهو الحركة والاضطراب. ومثله: (تخلج) بالخاء المعجمة، بمعناه. ولكنه هنا في المخطوطة

بالحاء المهملة، وتحتها حاء صغيرة.

(٦) (المائم)، الإثم.

٦٧٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال. كان عبد الله بن عثمان يُشبهه حالة مُصعب بن الزبير.

٦٧٧ ● ولعبد الله بن عثمان يقول أبو دَهَبِلِ الجُمَحِيّ:

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَاقِيَتِي سِوَى أَمَلٍ فِي الْمَاجِدِ ابْنِ حَرَامِ
تَمَطَّتْ بِهِ بَيِّضَاءُ فِرْعُ نَجِيْبَةٍ هِجَانٌ، وَبَعْضُ الْوَالِدَاتِ غِرَامِ
جَمِيْلُ الْمُحَيَّا مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا مِنْ سُدْفَةٍ وَظَلَامِ
فَأَكْرَمُ بَنَسْلِ مِنْكَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ فَاسْمَعْنِ كَلَامِي
وَبَيْنَ حَكِيمٍ وَالزُّبَيْرِ فَلَنْ تَرَى لَهُمْ شَبَهًا فِي مُنْجِدٍ وَتَهَامِ

٦٧٨ ● فولدت سُكَيْنَةُ بنتُ الحسينِ لعبدِ اللهِ بنِ عثمان: (٦) عثمان بن عبد الله، ولقبتُه: (قُرَيْنَا) - وبذلك يعرفُ - وحكيماً، ورُبَيْحَةَ، تزوجها العباس بن الوليد بن عبد الملك. (٧)

(١) ديوانه، وهي مصحفة هناك نصحيفاً شنيعاً، و «نسب قريش»، في الديوان: (قضت قطراً)، وهو خطأ محض، وفيه وفي كتاب المصعب: (سوى أملِي).

(٢) هذا البيت في «اللسان» (مطأ)، وجعله في الديوان آخر بيت، وليس حسناً هناك. وقوله: (تمطت به)، أي أنمت حملة حتى يضح واستوى، من قولهم: (تمطى النهار)، امتد وطال. و (بيضاء)، بقية العرص من الدس والعيب. و (فرع)، شريفة في قومها. و (نجيبة)، كريمة ذات حسب، خرجت خروج أبا نيامي الحسب. في الديوان: (مجيبة)، وهو خطأ غريب. و (هجان)، كريمة الحسب، لم تعرق فيها الإماء تعرقاً. يوصف بذلك الذكر والأنثى، ورواية الديوان وحده: (حصان)، وهي العفيفة. و (غرام)، أي عذاب لا يرد. وشر دائم، إذا كان فيهن اللؤم.

(٣) (السدفة)، ظلمة فيها ضوء، من أول الليل وآخره، ما بين الظلمة إلى الشفق، وما بين الفجر إلى الصبح.

(٤) في الديوان: (بني محمد، وبني علي)، وهو فاسد.

(٥) في الديوان: (وبني حكيم)، و (تهام)، (بفتح التاء) نسبة إلى (تهامة) (بكسر التاء)، فإذا حنت بهاء النسب قلت: (تهامي) (بكسر التاء).

(٦) انظر خبر زواج عبد الله بن عثمان وسكينة بنت الحسين في «الأغاني».

(٧) انظر «نسب قريش» للمصعب، و «الأغاني».

- ٦٧٩ ● وقد انقرض وكدُ حكيم بن عبدالله بن عثمان. والبقية من ولد سكينه بنت الحسين في ولد عثمان قرين بن عبدالله بن عثمان بن عبدالله. (١)
- ٦٨٠ ● وولدت فاطمة بنت عبدالله بن الزبير لعبدالله بن عثمان: يحيى، وموسى، وفيهم بقية، وهم قليل يسكنون مكة. (٢)

ومن ولد حزام بن خويلد:

- ٦٨١ ● خالد بن حزام. (٣)
- ٦٨٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالرحمن بن المغيرة الحزامي - وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، عن غير واحد من الحزاميين، وعن الواقدي، عن المغيرة بن عبدالرحمن الحزامي، أبي عبدالرحمن بن المغيرة: أن خالد بن حزام خرج من مكة مهاجراً، فبلغ الزبير خبره، (٤) فسراً بذلك. فمات خالد في الطريق، فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [سورة النساء: ١٠٠]. (٥)

(١) انظر الخبر رقم: ٥٦٤، والتعليق عليه هناك، و«نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سلف: ٦٧٥، والتعليق عليه، ص: ٣٩٧، رقم: ٩، و«نسب قريش» للمصعب.

(٣) (خالد بن حزام)، كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، مترجم في ابن سعد، و«الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة» في ترجمته، وانظر التعليق على الخبر التالي. وأم خالد: (أم حكيم، فاختة بنت زهير بن الحارث).

(٤) في هامش الأم: (وبلغ) وفوقها (س).

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات»، بغير هذا اللفظ ثم قال: (قال محمد بن عمر (الواقدي): ولم أر أصحابنا يجمعون على أن خالد بن حزام من مهاجرة الحبشة، ولم يذكره أيضاً موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحق، وأبو معشر، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، فإله أعلم) ورواه ابن حجر في «الإصابة»، وقال الحافظ ابن حجر: (ذكر البلاذري وابن منده. من طريق المنذر بن عبدالله، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: هاجر خالد ابن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية، فمات في الطريق، فنزل فيه ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ﴾. قال البلاذري: ليس بمتفق عليه، ولم يذكره ابن إسحق يعني في مهاجرة الحبشة، وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه =

[ومن ولد خالد بن حزام بن خويلد]: (١)

٦٨٣ ● ومن ولده: المغيرة بن عبدالله بن خالد، وكان شريفاً. وأمه أم ولد. استعمله عبدالله بن الزبير على ناحية من اليمن.

٦٨٤ ● ووفد عليه أبو دهبيل الجمحي وقال له:

/ (١٤١) ياناق سيري واشرقى بدم إذا جئت المغيرة (٢)
سيثيني أخرى سوا ك وتلك لي منه يسيرة (٣)

= مرصولاً، ولغظه: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، فذكره وزادا: وكنت أتوقع خروجك وانتظر قدومه وأن بأرض الحبشة، فما أحزنتني شيء كما أحزنتني لوفاته حين بلغتني، لأنه كان من أمم من عدالته، ولم يكن بقي أحد منهم بأرض الحبشة). ثم قال الحافظ: (قلت: والمشهور أن الذي نزلت فيه الآية، جندب بن ضمرة، كما تقدم. وقال الطبري: انفرد الواقدي بقوله: إنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية. فنهش في الطريق، فمات قبل أن يدخل الحبشة. كذا قال. وفيه نظر، لرواية الزبير بن بكارة عن مصعب، بموافقة الواقدي). وقد ذكر خبر ابن أبي حاتم، ابن كثير في «تفسيره»، بإسناده عن الزبير بن العوام مطولاً، ثم قال: (وهذا الأثر غريب جداً، فإن هذه القصة مكية، ونزول هذه الآية مدني، فلعله أراد أنها نعم حكمه مع غيره، وإن لم يكن ذلك سبب النزول، والله أعلم). ثم انظر «تفسير الطبري» في نزول الآية. و«تفسير القرطبي» و«أسباب النزول» للواحد.

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي لتسيق الكتاب.

(٢) ديوانه: ٢٠ وهي فيه اثنا عشر بيتاً، وخرج بعض أبياتها هناك في «الخرزانة»، والعيني (بهامش الخزانة)، و«الأشباه والنظائر» للسيوطي، و«العمدة»، وهي في «نسب قريش». وقوله: (اشرقى بدم)، فهو دعاء عليها بالهلاك، كما قال الشماخ لناقته:

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة، فاشرقى بدم الوتين

وقد فسر الشراح قوله: (فاشرقى بدم الوتين) من قولهم: (شرق بريقه)، إذا غص بريقه، وهو عندي باطل. كيف تشرق بدمها منحورة أو غير منحورة وإنما الصواب أن يقال: هو من قولهم: (شرق الشيء شرقاً)، إذا اشتدت حمرة بدم أو بلون أحمر، ويقال منه: (لطم عينه فشرق بالدم). أي ظهر فيها الدم ولم يجر منها ثم منه قولهم: (صريع شرق بدمه)، أي مختضب. فهذا حق البيان لا ما قالوه. يدعرو عليها أن تنحدر فيخصبها الدم.

(٣) في المخطوطة: (أجرى)، وهو خطأ صرف

إِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَعْمٌ ————— مَ فَتَى النَّدَى وَابْنُ الْعَشِيرَةِ^(١)
 حُلُوُّ الْحَالَاوَةِ دَهْمٌ ————— جَلْدُ الْقُوَى مُرُّ الْمَرِيرَةِ^(٢)
 كَفَّاهُ كَفًّا مَاجِدٌ ————— حُرٌّ سَحَابَتُهُ مَطِيرَةٌ
 تَحَلَّبَ إِنْ نَدَى إِذَا ————— ضَمَّتْ بِهِ النَّفْسَ الْعَسِيرَةَ^(٣)

وَمِنْ وَلَدِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

٦٨٥ ● المُنْدَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامٍ،
 أُمُّهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَكَانَ مِنْ سَرَوَاتِ قَرِيشٍ وَأَهْلِ الْهَدْيِ وَالْفَضْلِ^(٤).

٦٨٦ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ
 الرَّبِيعِ قَالَ: دَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ إِلَى قِضَاءِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ كَانَ
 أَصْحًا اسْتِعْفَاءً مِنْهُ، قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ: إِنِّي كُنْتُ وَكَيْتُ وَوَلَايَةٌ، فَخَشِيتُ
 أَنْ لَا أَكُونَ سَلَمْتُ مِنْهَا، فَأَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَلِيَّ وَوَلَايَةٌ أَبَدًا^(٥)، وَأَنَا أُعِيدُ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَنَفْسِي أَنْ يَحْمِلَنِي عَلَيَّ أَنْ أَحْيَسَ بِعَهْدِ اللَّهِ^(٦). قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ:
 فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَيْتَ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ أَدْعُوكَ؟ قَالَ: اللَّهُ لَقَدْ أَعْطَيْتَ هَذَا مِنْ

(١) فِي الدِّيْوَانِ: (أَخُو النَّدَى)، وَكَذَلِكَ فِي أَكْثَرِ الْمَرَاجِعِ.

(٢) (رَجُلٌ دَهْمٌ الْخَلْقُ)، سَهْلٌ دَمَتْ الْأَخْلَاقُ، سَخِيٌّ، وَ (الْمَرِيرَةُ)، الْعَزِيمَةُ.

(٣) (تَحَلَّبَ) سَالَ، يُقَالُ: (تَحَلَّبَ بَدَنُهُ عِرْقًا)، وَ (تَحَلَّبَ رَيْقَهُ)، وَ (تَحَلَّبَتْ عَيْنَاهُ).

(٤) تَرَجَمَتْهُ فِي «الْكَبِيرِ» لِلْبُخَارِيِّ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَفِيهِمَا: (مُنْدَرُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ)، وَالصَّوَابُ (عَبْدُ اللَّهِ)، وَ «تَارِيخُ
 بَغْدَادٍ»، وَ «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ». وَهَذَا الْخَبْرُ سَاقَهُ الْبَغْدَادِيُّ بِلَفْظِهِ، وَ «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ»، وَفِيهِ: (وَأَهْلُ
 النَّدَى) وَانظُرْ مَا سَلَفَ رَقْمًا: ٥٢٨، خَبَرُ رِوَايَتِهِ الْحَدِيثُ، وَكَانَ قَبْلَهُ يَرُوي الشُّعْرَ.

(٥) فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ»: (وَأَعْطَيْتُ اللَّهَ).

(٦) (خَاسَ عَهْدَهُ، وَخَاسَ بِعَهْدِهِ)، نَقَضَهُ وَنَكَثَهُ وَخَانَ.

نَفْسِي قَبْلُ أَنْ تَدْعُوَنِي. (١) قَالَ: فَقَدْ أَعْفَيْتُكَ. (٢)

● ٦٨٧ حدثنا الزبير قال: وحدثني غير عمي من قريش قال: عرض عليه أمير المؤمنين المهديُّ مئة ألف درهم على أن يلي له القضاء، فاستغفاه، فقال له: لا أعفيك حتى تدلني على إنسان أستقصيه. فدله على عبدالله بن محمد بن عمران، فاستقصاه. فحجَّ تيك الأيام المنذر بن عبدالله وأبوه، (٣) فاكثرى لأبيه إلى الحج، ولم يجد ما يكثرى لنفسه، فخرج ماشياً.

● ٦٨٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: كان المنذر ابن عبدالله قد شخّص إلى بغداد، وكان أخى إخواناً أهل فضل ودين وأدب، (٤) يخرجون المخارج، (٥) ويكونون بالعقيق الأيام يجتمعون ويتحدثون، وبين ذلك خير كثير، وصلاة وذكر، وتنازع في العلم، فقال المنذر بن عبدالله يتطرب إليهم: (٦) مَنْ مَبْلَغُ عَبْدِ الْمَجِيدِ وَدُونَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ عَلَيَّ شَهْرًا (٧)

(١) (الله)، مضروطة في الأصل نكسر الهاء، مع حذف واو القسم، وهذا جائز، جوزة الكوفيين، وبعض البصريين. انظر الرضى على الكافية ٢: ٣٣١، و«معجم الهوامع» ٢: ٣٨، ٣٩. وفي «تاريخ بغداد» (الله)، ولكن أخشى أن يكون من تصرف ناشر الكتاب.

(٢) هذا الخبر رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

(٣) في هامش الأم: (تلك)، وفوقها (س).

(٤) سيذكر إخوانه هاؤلاء في الخبر التالي رقم: ٦٩٠، كما ذكر بعضهم في الشعر الآتي.

(٥) (يخرجون المخارج)، يعني يخرجون إلى البر في طلب التزعة.

(٦) (تطرب إلى أهله)، اشتاق وأخذته حفة من الحزن والهم، وهو من (الطرب)، وهو الشوق، بيد أن كتب اللغة لم تثبت (تطرب إليه)، ولم تفسر، وفسرته أنا قديماً في «طبقات فحول الشعراء»، على الخبر رقم ٢٨٥، حيث جاء فيه من كلام أبي أحمد بن جحش الأسدي يقول لحسان بن ثابت: (أخوك تطرباً إليك)، واستشهدت بقول الطرماح:

وَتَطَرَّبْتُ لِلْمَهْدِيِّ، ثُمَّ أَقْصَرْتُ رُضَى بِالتَّقَى، وَذُو الْبَسْرِ رَاصِي

(٧) هذا البيت والذي بعده رواه المرزباني في «معجم الشعراء» و (عبدالمجيد) هو (عبدالمجيد بن علي اللبثي)، كما سيأتي في الخبر: ٦٩٠.

وَعِمْرَانَ وَالرَّهْطَ الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ
وَأَلْفَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ بَلَّوْتُهُمْ
بَأَنِّي لَمَّا شَطَّتِ الدَّارُ بَيْنَنَا
ذَكَرْتُكُمْ فَاغْتَادَنِي الشُّوقُ وَالْأَسَى
وَأَعْجَبَنِي أَنْ لَمْ تَفِضْ عَيْنٌ وَاحِدٍ
كَأَنَّا عَلِمْنَا أَنَّ سَوْفَ نَلْتَقِي
/ (142) أَاخِرُ عَهْدٍ بَيْنَنَا ذَاكَ أَمْ لَنَا
فَأُقْسِمُ أَنْسَاكُمْ وَلَوْ حَالَ دُونِكُمْ
وَلَا مَجْلِسًا فِي قَصْرِ إِسْحَاقٍ بَيْنَكُمْ
وَلَهَوًا مِنَ اللَّهْوِ الْجَمِيلِ تَزِينُهُ
وَإِبْرَازَهُمْ ذَاتَ النُّفُوسِ فَمَا تَرَى
بِطَيْبَةٍ فِي الْفَرْعِ الْمَهْدَبِ مِنْ فَيْهْرِ^(١)
يَزِيدُونَ طَيْبًا حِينَ يُبَلَّوْنَ بِالْخُبْرِ
وَأَشْفَقْتُ أَنْ لَا نَلْتَقِي آخِرَ الدَّهْرِ^(٢)
وَضَاقَ بِمَا أَضْمَرْتُ مِنْ ذِكْرِكُمْ صَدْرِي^(٣)
غَدَاةَ الْوُدَاعِ مِنْ مُقِيمٍ وَمِنْ سَفَرٍ
وَلَسْتُ إِخَالُ تَعَلُّمُونَ وَلَا أُدْرِي
تَلَاقٍ عَلَيَّ مَا نَشْتَهِي بَاقِيَ الْعَصْرِ^(٤)
مِنَ الْأَرْضِ غِيْطَانَ الْمُتَوَهَّةِ الْغُبْرِ^(٥)
تَنَازَعْنَا فِي مُحْكَمِ الرَّأْيِ وَالشُّعْرِ^(٦)
خَلَائِقُ أَقْوَامٍ عَفَفْنَ عَنِ الْغَدْرِ
لَهُمْ خُلُقًا يَوْمًا يُدْنِي وَلَا يُزْرِي^(٧)

(١) (عمران) هو (عمران بن موسى بن عمران التيمي)، كما سيأتي في رقم ٦٩٠. و (طيبة): هي مدينة رسول الله ﷺ شرفها الله. و (الفرع)، موضع الشرف، من قولهم: (هو فرع قومه)، أي شريفهم وسيدهم.

(٢) (شطت الدار)، بعدت ونأت.

(٣) رواه المرزباني في «معجم الشعراء».

(٤) (العصر)، الدهر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ﴾.

(٥) (فأقسم أنساكم)، أي: لا أنساكم، حذف (لا) لوقوعها في جواب القسم. و (الغيطان) جمع (غوط)، (بفتح فسكون)، وهو (الغانط) أيضًا، وهو المتسع من الأرض البعيد. و (المتوهة)، من قولهم: (توه نفسه)، أضلها وأهلكها، ومثله (تبهها) (بتشديد الياء)، وقيل: (أرض متيهة)، أي مضلة، يتيه فيها الإنسان، وقد ذكرها أصحاب المعاجم، ولم يذكروا (أرض متوهة)، وهما سواء.

(٦) (قصر إسحاق)، لم أجده، وظاهر أنه في بعض نواحي المدينة. و (التنازع)، التعاطي والتجادب. وفي «تاريخ بغداد»: (ينازعنا)، والصواب ما في النسب.

(٧) (ذات النفوس)، مضمراتها وسراثرها. وهذا الخبر والشعر كله، رواه الخطيب في «تاريخ بغداد».

٦٨٩ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم البكري قال: قال المنذر بن عبد الله الحزامي:

حَلَفْتُ بِمَنْ تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا مُقَلِّدَةَ النَّعَالِ وَمُشْعِرَاتِ^(١)
 أَنْسَى عَيْشَنَا بِيُوتِ يَحْيَى وَقَاعِ قُرَيْقِرٍ حَتَّى الْمَمَاتِ^(٢)
 وَلَا طِيبَ الْمُشَاشِ وَوَادِيَّتِهِ إِذَا ابْتَطَحَا بِصُوبِ الْغَادِيَاتِ^(٣)
 لِيَالِي أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ تُسْقَى وَتَسْقَى مِنْ مُجَاجَاتِ اللَّثَاتِ^(٤)
 عَلَى ذَاتِ السُّلَيْمِ ظَلَلْتُ تَبْكِي بِأَدْمُعِ مَوْجِعِ مُتَبَادِرَاتِ^(٥)

٦٩٠ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البكري قال: كتب إلى المنذر بن عبد الله بعض إخوانه يستدعيه إلى نزهة نحو العقيق، بعد موت لُمَاتٍ مِنْ لُمَاتِهِ: ^(٦) عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) (الهدايا) جمع (هدية) (بتشديد الياء)، وهو (الهدى) (بفتح فسكون)، وهو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم. والبدن تقلد النعال، أي تجعل قلادة في أعناقها ليعلم أنها هدي للبيت. و (مشعرات) من (إشعار البدن)، وذلك أن يشق جلدها أو يطعنها في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضع حتى يظهر الدم، ويكون ذلك علامة، فيعرف أنها هدي للبيت.

(٢) (بيوت يحيى)، لم أجدها، وهي خارج المدينة فيما أرجح. و (قاع قريقر)، لم أجده، ولكنني أظنه يعني (فرقة الكدر)، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، وهو في ديار بني سليم. وانظر التعليق التالي.

(٣) (المشاش)، ذكر ياقوت أنه يتصل بجبال عرفات، جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة وأوشال وكظائم قبي: من (المشاش)، وهو الذي يجري بعرفات، ويتصل إلى مكة. وقال البكري في «معجم ما استعجم»، (موضع بين ديار بني سليم وبين مكة، وبينه وبين مكة نصف مرحلة). [لعل (مكة) صوابها (المدينة) فهي التي تجاور بلاد سليم] (ح). وانظر التعليق السالف. و (ابتطح الوادي، والسييل) مثل (تبطح) (بتشديد الطاء)، استوسع وانبسط في البطحاء. و (ابتطح) لم تثبت في كتب اللغة، ولو قرئت: (انبطحا)، لجاز، ولكنها في النسخة الأم واضحة كما أثبتتها، والقياس يؤيدها. و (الغادية)، السحابة التي تنشأ غدوة فتمطر. و (صوبها)، مطرها.

(٤) (المجاجة)، الريق واللعب.

(٥) (ذات السليم)، ذكره ياقوت والبكري، وذكرت في منازل العقيق في المدينة، وكان هذا هو المعنى هنا.

(٦) (اللمة) (بضم اللام وفتح الميم)، مثلك في السن وتربك، والموافق لك في الشكل من أصحابك.

ابن أبي بكر الصديق، وصالح بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبدالرحمن
ابن عوف، ومحمد بن طلحة بن عمير بن طلحة بن عامر بن أبي وقاص، ومثني
ابن عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص، وعبدالمجيد بن علي الليثي، ومحبيب
المالكي، ومحمد بن صالح الأزرق البزاز مولى الفهرين،^(١) فقال المنذر بن
عبدالله، وكتب بذلك إلى صديقه الذي كتب يستدعيه إلى النزهة:

قُلْ لِلصَّدِيقِ الَّذِي جَاءَتْ رَسَائِلُهُ
يَدْعُو إِلَى نُزْهَةٍ قَدْ كُنْتُ أَلْفَهَا
مَوْتُ تَخَوَّنَ إِخْوَانِي فَشَتَّهْمُ
أَلْفَيْتَنِي ذَاهِبًا لَأَنْي رِزْتَهُمْ
فَلَنْ تَقْرَبُ بَعِيشَ بَعْدَهُمْ أَبَدًا
إِلَّا التَّغْرَةَ نَسِيَانًا، فَإِنْ ذُكِرُوا

وأعملتُ كاتبًا نحوي وقرطاسًا
حتى عدا بيننا ما فرَّق النَّاسَا
فأصبحوا فرقا هاما وأرماسا^(٢)
بيض الوجوه ذوي عز وأناسا^(٣)
عيني، وقد شربوا بالموت أنفاسا
هاج أدكارهم للقلب وسواسا^(٤)

٦٩١ ● وقال سعيد بن سليمان المساحقي، للمنذر بن عبدالله الحزامي:^(٥)

(١) (البزاز) مهملة الأولى في المخطوطة، ولكن ليس على الرء علامة الإهمال، فلذلك رجحت أن تكون كما
أثبتها. و (محمد بن صالح)، مترجم في «التهديب»، و «ميزان الاعتدال»، و «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.
(٢) الأبيات الثلاثة الآتية رواها المرزباني في «معجم الشعراء»، (تخونهم)، تنقصهم واغتالهم. و (أرماس)
جمع (رمس)، وهو القبر.

(٣) (أناس) جمع (أنس)، وهو من (الأنس) (بضم فسكون)، وهو ما ينفي الوحشة من حديث وغيره.

(٤) (التغرة): هنا يعني بها الغفلة، وإنما ذكرها أصحاب اللغة في معنى (التغريب)، وهو المخاطرة، وأحدهما
قريب من الآخر، لأن (التغريب) مخاطرة وغفلة عن عاقبة الأمور، وفي حديث عمر: (أيما رجل بايع آخر
على مشورة، فإنه لا يؤمر واحد منهما تغرة أن يقتلا)، أي مخافة أن يقتلا.

(٥) (سعيد بن سليمان المساحقي)، سيأتي بترجمة في رقم: ٣٠٨٩، إلى رقم: ٣١٠٠، وله شعر في رقم:
٢٣٤٧، ٣٠٢٧، ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣١٠٠. وكان في الأم (سليمان بن سعيد)، فضرب على (سليمان بن)،
ولحق بعد (سعيد)، وكتب في الهامش (بن سليمان).

إذا غابَ عنَّا مُنْذِرٌ صارَ أمرُنَا إلى أعوجٍ لا تستقيمُ مصادرةُ / (143) وإن كانَ فينا حاضرًا لأمِ شُعْبَانَا كما أَلَفَ العَظْمُ الكَاسِرُ جِبانِرَةً^(١)

ومن ولد المنذر بن عبدالله:

٦٩٢ ● إبراهيم بن المنذر، كان له علمٌ بالحديث، ومروءةٌ وقدرٌ. وكان له إخوةٌ فهلكوا.^(٢)

٦٩٣ ● وأم بني المنذر: عبيدة بنت إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة السهمي، وأمها: فاطمة بنت مصعب بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، وأمها: أم عبدالله بنت لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم.^(٣)

ومن ولد خالد بن حزام:

٦٩٤ ● الضحّاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام.^(٤)

- (١) (لام)، أصلها (أم) بالهمزة، ولكنه سبها و (أم الصدع)، رآه ووصله ولحمه. و (الشعب)، الصدع.
- (٢) ترجمته في «تاريخ بغداد»، و «الكبير» للبخاري وابن أبي حاتم، و «ميزان الاعتدال»، و «التاريخ الصغير» للبخاري، وذكر أنه مات سنة ٢٣٦.
- (٣) انظر أخت (أم عبدالله) فيما سلف ف. ٢٠٥، ثم رقم: ٥٩٠، ٥٩١، وكتب في الهامش: (إلى ههنا سمع يوسف)، وكتب (ههنا) هكذا (هاهي) و (يوسف) المذكور، هو (يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد ابن ربيعة)، كما سيأتي في سماع هذا الجزء، والأجراء السالفة.
- (٤) «نسب قريش» للمصعب، و «الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب». وهذا هو القديم الذي يروي عن نافع مولى ابن عمر، ويروي عنه الثوري، مات بالمدينة سنة ١٥٣، هذا، وهناك (ضحاك) آخر منهم هو عم (الضحاك بن عثمان)، وهو (الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام)، مترجم في «الكبير» باسم (الضحاك بن عبدالله القرشي) برقم: ٣٠٢٧، وقال فيه: (إن لم يكن ابن خالد، فلا أعرفه، لأن عيسى بن مغيرة: ابن الضحاك بن عبدالله بن خالد بن حزام)، ثم عاد برقم: ٣٠٢٩ وقال: (الضحاك عم الضحاك بن عثمان القرشي المدني)، وهما واحد. وكذلك فعل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال مثله، وقال: (روي عن حكيم بن حزام وأسس) و (عيسى بن مغيرة) من ولد هذا لاشك. وقد قال المصعب في «نسب قريش»، ما أعمله الربيع ههنا، وهو: (وقد انقرض ولد الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان).

٦٩٥ ● زُوي عنه الحديثُ.

٦٩٦ ● وأمه من بني عامر بن لَيْثٍ.

٦٩٧ ● وابن ابْنِه: الضَّحَّاكُ بن عُثْمَانَ بن الضَّحَّاكِ بن عُثْمَانَ. (١)

٦٩٨ ● وكان عَلَّامَةً قريش بالمدينة، بأخبارها وأشعارها وأيامها، وأشعار

العربِ وأيامها، وأحاديثِ الناس. وكان من أكبر أصحابِ مالكِ بن أنس، هو وأبوه عُثْمَانُ بنُ الضَّحَّاكِ، (٢) كانا جميعًا يجالسان مالك بن أنس. (٣)

٦٩٩ ● وكان ابنه محمد بن الضَّحَّاكِ.... (٤)

٧٠٠ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني بعضُ القرشيين: أنَّ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ

الضحَّاكِ جالسِ الواقديَّ يأخذُ عنه العلم، (٥) فقال الواقديُّ: هذا الفتى خامسُ خمسةٍ جالسَتْهُمُ وجالسوني على طلبِ العلم، هو كما ترون، وأبوه محمد بن

(١) مترجم في «ابن سعد»، وقبلها ترجمة لأبيه: (عثمان بن الضحَّاك بن عثمان)، وقال: (روى عنه محمد بن عمر الواقدي وغيره)، وسيأتي ذكره في الخبر التالي. وهو مترجم في ابن أبي حاتم، و«تهذيب التهذيب»، وما سيأتي رقم: ٧٠٤. وزاد المصعب في «نسب قريش» ما أدخل به الزبير فقال: (وأمه: أم عبدالله بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام).

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) «نسب قريش» للمصعب، ولكنه أغفل ذكر أبيه (عثمان بن الضحَّاك)، كما سلف، ونقله أيضًا ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

(٤) هذه جملة ناقصة كما ترى، وظني أن صوابها: (وكان ابنه محمد بن الضحَّاك سمع مالكًا، وجالس محمد ابن عمر الواقدي)، واستظهرت ذلك من ترجمته في «الكبير»، وابن أبي حاتم، وقال: (روى عن أبيه)، ومن الخبر التالي أيضًا.

(٥) (أحمد بن محمد بن الضحَّاك)، لم أجد له ترجمة، ولكن ابن حزم في «جمهرة الأنساب»: ذكر (خالد بن حزام) ثم قال: (ومن ولده: عثمان بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الضحَّاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد ابن حزام، خمسة في نسق، كلهم من أهل العلم والحديث والرواية)، وفي هذا خطأ، وينبغي أن يكون: (...الضحَّاك بن عثمان بن الضحَّاك بن عثمان بن عبدالله...)، وأنا أخشى أن يكون أسقطه ناشر «جمهرة الأنساب»، لأنه ناشر مسيء غير أمين.

الضحّاك، وجدّه الضحّاك بن عثمان، وعُثمان بن الضحّاك، والضحّاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام.^(١)

● ٧٠١ وكان عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، حين استعمله أمير المؤمنين هارون على اليمن، قد وجه الضحّاك بن عثمان من المدينة خليفة له عليها، وأعطاه زرقه ألف دينار كل شهر إلى أن يقدم عليه، وكلم له أمير المؤمنين فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم. وكان محمود السيرة.^(٢) وقال باليمن:

أقول لصاحبي إذ عيل صبري وحنّ إلى الحجاز بنات صدري
لعمرك للعقيق وما يليه أحب إليّ من ضلعٍ وضهر^(٣)
قال عمي مصعب: أحسب [أول] البيتين له،^(٤) والآخر لغيره. ورواهما جميعاً غير عمي له.

● ٧٠٢ ومات الضحّاك بن عثمان بمكة منصرفه من اليمن يوم التروية، سنة ثمانين ومئة، بعد ما أقام باليمن سنة كاملة، عاملاً لعبدالله بن مصعب على أعمال من أعمالها.^(٥)

(١) هذا خبر عجيب، يدل على ما كانت عليه هذه الأمة من السلف، من الصدق والعزيمة وحب العلم، وأن الحياة كانت عندهم جهاداً، لا كما صار إليه خلفهم اليوم من الانقطاع عن الخير، فلا يرث والداً ولد في خير ولا علم ولا خلق.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٢٥٨.

(٣) (العقيق)، يعني عقيق المدينة. وفي هامش الأم مقابل: (ضلع وضهر) ما نصه: (موضع بصنعاء). و(صهر) في «معجم ما استعجم» بين أنها هناك، إذ قال: (وضهر على ساعتين من صنعاء، وهو أطيب بلاد اليمن فاكهة. وبين صهر، وبين صنعاء، جبل ينور). وأما (ضلع)، فهو مشكل عندي، وراجع معاجم البلدان، و«معجم ما استعجم» مادة: (صيلع)، وأثبت ضبطه (ضلع) كما في المخطوطة. وراجع فهارس «معجم ما استعجم». و«صفة جزيرة العرب» للهمداني.

(٤) الزيادة بين القوسين هي حق الكلام، كما هو واضح من النص.

(٥) في المخطوطة: (سنة كاملة)، وهو لا يجوز، وانظر رقم: ٢٥٨. و«سب قریش» للمصعب، و«تهذيب التهذيب».

۷۰۳ ● فقال المنذر بن عبدالله الحزامي يرثيه: (۱)

أَعْيَنِيَّ اسْكُبَا غَلَبْتُ عَزَائِي حَرَارَةٌ وَأَهْنُ بَطْنْتُ حَشَائِي (۲)
عَلَى الضَّحَّاكِ إِنِّي أَرَى قَلِيلاً وَقَدْ بَكَى الحَمَامَ، لَهُ بُكَائِي (۳)
وَلَا تَسْتَبْقِيَا دَمْعًا لَشَيْءٍ لَعَلَّ الدَّمْعَ يُرِدُّ حَرْدَائِي

۷۰۴ ● ومحمد بن الضحاک بن عثمان بن الضحاک بن عثمان، أمه من بني عامر بن صعصعة. هلك شاباً، وقد ذُكرَ وظَهَرَت مَرُوءَتُهُ، وخلف أباه في العلم والأدب. (۴) وكان مُمدِّحاً. (۵)

ومن ولد خالد بن حزام:

۷۰۵ ● المَغِيرَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ خَالِدِ بنِ حِزَامٍ، يُقَالُ لَهُ: (قُصَيٌّ). (۶)

۷۰۶ ● كَانَ عَلَامَةً مُسْنَأً، / (144) قَدْ أَدْرَكَ أَبَا الزِّنَادِ، وَرَوَى عَنْهُ. (۷)

۷۰۷ ● وَابْنُهُ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنُ المَغِيرَةِ. وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَوَلَاهُ أَبُو

(۱) (المنذر بن عبدالله الحزامي)، سلفت ترجمته وشعره من رقم: ۶۸۵ - ۶۹۱.

(۲) (الواهن)، الضعيف. و (الواهن)، عرق مستبطن حبل العاتق إلى الكتف، وربما وجع، فيسمى داؤه (الواهنة)، وكلاهما عندي لا محل له هنا، فأخشى أن يكون في اللفظ تصحيف أو تحريف، لأن (الحشى) هو ما دون الحجاب مما في البطن كله، من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك، وذلك لا تعلق له بالواهن. ومد (الحشى) فقال: (حشائي)، وهو غير جائز، ولكنه ارتكبه.

(۳) (إني) تقرأ مختلصة لا تمد الياء، بل تكسر النون بلا مد.

(۴) انظر ما سلف رقم: ۶۹۹، والتعليق عليه.

(۵) كتب في هامش الأم عند هذا الموضع: (بلغ).

(۶) «نسب قريش» للمصعب وفيه: (وأمه أم ولد. كان يقال له قُصَيٌّ، يعرف به). وانظر «جمهرة الأنساب»

لابن حزم، و «التاريخ الكبير» للبخاري، وابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب».

(۷) انظر مرجعه في التعليق السالف.

البيخترى الشُّرطَ بالمدينة^(١)، وأمه من بني عامر بن صعصعة.

ومن ولد نوفل بن خويلد [بن أسد بن عبد العزى]:^(٢)

٧٠٨ ● الأسود بن نوفل بن خويلد، من مهاجرة الحبشة^(٣)، وأمُّ الأسود: الفريعة ابنة عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي^(٤).

ومن ولد نوفل بن خويلد:

٧٠٩ ● أبو الأسود، يتيم عروّة، الذي يُحدّثُ عنه، واسمه: محمد بن

(١) من ترجم في ابن حاتم، و"تهذيب التهذيب"، وهو من شيوخ الربيع بن بكار. وقال ابن حبان في "الجمهرة": (ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله: عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله. محدث ابن محدث).

(٢) زيادة لتوضيح النسب، وقد سلف ذكر (نوفل بن خويلد) قبل هذا، في الجزء الذي لم يصلنا بعد من كتاب "جمهرة نسب قريش" للزبير بن بكار. وانظر خبره في "نسب قريش" للمصعب.

(٣) ترجمته في ابن سعد، و"الاستيعاب"، و"أسد الغابة" و"جمهرة الأنساب" لابن حزم، و"الإصابة" في ترجمته، و"نسب قريش" للمصعب.

(٤) هكذا قالوا جميعاً، أمه (الفريعة بنت عدي بن نوفل)، إلا ابن سعد كما سيأتي. وفي "نسب قريش" للمصعب، وذكر ولد (عدي بن نوفل)، فسماها (الفارعة)، ولم يذكر فيها شيئاً. بيد أن ابن سعد في ترجمة (الأسود بن نوفل) قال: (وأمه: أم ليث بنت أبي ليث، وهو مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس). فلما راجعت نسب بني عبد شمس في كتاب "نسب قريش" للمصعب: رأيتُه يقول: (وليس لمسافر ولد إلا امرأة يقال لها أم ليث، تزوجها نوفل بن خويلد بن أسد، فولدت له الأسود بن نوفل، وقد انقرض ولدها). وهذا اضطراب شديد في "نسب قريش" للمصعب، فإنه كما ترى، ذكر (الفارعة بنت عدي بن نوفل)، ولم يذكر شيئاً من خبرها، ثم ذكر (الأسود بن نوفل) وقال إن أمه (الفريعة بنت عدي بن نوفل)، ثم قال في نسب عبد شمس إن أم (الأسود بن نوفل بن عدي) هي (أم ليث بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس). ولا بدري ماذا قال الزبير بن بكار في ذلك في نسب بني عبد شمس، لأن هذا القسم من كتابه يصلنا بعد. فهل اضطرب فيه كما اضطرب عمه، أم كشف لنا عن شيء آخر لم أحد وسيلة إلى حقيقته، في الخلاف فيه.

عبدالرحمن بن نُوْفَل بن الأَسود. (١)

● ٧١٠ وقد انقرض ولدُ نُوْفَل بن خويلد. (٢)

ومن ولد نُوْفَل بن أسد [بن عبدالعزى] (٣)

● ٧١١ وِرْقَةُ، وَصَفْوَان، أُمَّهُمَا: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي كَبِيرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيِّ. (٤)

● ٧١٢ فَأَمَّا وَرْقَةُ، فَلَمْ يُعَقَّبْ. وَكَانَ قَدْ كَرِهَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، فَطَلَبَ الدِّينَ فِي الْأَفَاقِ، وَقَرَأَ الْكُتُبَ. (٥)

● ٧١٢ م وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَسْأَلُهُ عَنِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولُ لَهَا: مَا أَرَاهُ إِلَّا نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى (٦)

● ٧١٣ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا وَرْقَةَ، فَإِنِّي أُرِيْتُهُ فِي ثِيَابٍ بَيْضٍ». (٧)

(١) كان في الأصل: (محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد)، وهو خطأ صرف من الناسخ لاشك، ولذلك أصلحته. و (عروة) هو (عروة بن الزبير)، سمي بذلك لأن أباه كان أوصى إليه. وهو مترجم في «الكبير»، وابن أبي حاتم، و «نسب قريش» للمصعب، و «جمهرة الأنساب» لابن حزم، و «تهذيب التهذيب». وجاء ذكره في ترجمة (الأسود بن نوفل) في ابن سعد، وقال ابن حزم بعد ذكر نوفل بن خويلد: (وَلَهُ مِنَ الْوَالِدِ: الْأَسودُ بْنُ نُوْفَلٍ، فَوَلَدَ الْأَسودُ بْنُ نُوْفَلِ بْنِ الْأَسودِ. فَوَلَدَ نُوْفَلُ بْنُ الْأَسودِ بْنُ نُوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُوْفَلٍ، فَقُتِلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ. فَوَلَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا: مُحَمَّدًا أَبَا الْأَسودِ، الْمَعْرُوفَ بِبَيْتِ عُرْوَةَ، رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ. وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ الْأَسودِ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدِ).

(٢) «نسب قريش» للمصعب: وسائر المراجع. وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (بلغ العرض والقراءة).

(٣) ما بين القوسين زيادة من عندي لتوضيح النسب.

(٤) (هند بنت أبي كبير)، لم يذكرها في نسب أبيها رقم: ٩٧١، وما بعدها، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وفي «الأغانى» (أبي كثير)، والصواب ما ههنا.

(٥) ترجمته في «أسد الغابة»، وفي «الإصابة»، وفي «الأغانى»، و «خزانة الأدب». وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) ذكره المصعب في «نسب قريش» مختصراً، وانظر ما سيأتي رقم ٧٢٠، ونقل هذا كله ابن حجر في «الإصابة» في ترجمته.

(٧) انظر الخبر رقم: ٧١٥، ٧١٩ والتعليق عليهما، و «نسب قريش» للمصعب.

رَحَلْتُ قَتِيلَةً عَيْرَهَا قَبْلَ الضُّحَى
 أَوْ كَلَّمْتُ مَا رَحَلْتُ قَتِيلَةً غُدُوَّةً
 وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلْجَجًا
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ
 فَوَجَدْتُ فِيهِ طِفْلَةً فَذُرَيْتًا
 فَنِعِمَّتُ بَالًا إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا
 فَبِتُّكَ لِدَاتِ الشَّبَابِ قَضِيَّتُهَا
 قَدَحَ الذُّبَابِ فَلَيسَ يُوزِي قَدْحُهُ

وَإِحَالٌ أَنْ شَحَطْتُ بِجَارَتِكَ النَّوَى (٢)
 وَغَدْتُ مُفَارِقَةً لَأَرْضِهِمْ بِكِي
 أَذْرُ الصَّدِيقِ وَأَنْتَجِي دَارَ الْعَدَى
 بَعْدَ الْهُدُوِّ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى (٣)
 بِالْخَلِيِّ تَحْسِبُهُ بِهَا جَمْرَ الْغَضَا (٤)
 وَسَقَطْتُ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى (٥)
 عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى (٦)
 لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَالًا نَمَا (٧)

(١) الأبيات تمامها رواها أبو الفرج في أغانيه عن الزبير بن نكاره وروى الخامس والسادس وفيهما غناء، وروى الأخيرين. وقد حرجها أمثالا السيمي في "سمط اللآلي" ٢٠٦، ثم في "الوحيات" رقم: ١٧٨. وروى الأخيرين أيضا المصعب في "است قريش".

(٢) (العير)، القافلة من الإبل و (شحطت)، نأت وبعدت. و (النوى)، الفراق.

(٣) في «الأغاني»: (الهدوء)، وهما سواء، أي بعد وهن من الليل. و (سقوط الندى)، في أقصى الليل.

(٤) (الطفلة)، الرخصة الساعمة. وفي «الأغاني»: (حرة)، وفي بعض نسخه (طفلة). و (الغضا)، شجر من نبات الرمل، هو أحسن المحطب نازا وأزهرا.

(٥) في بعض نسخ «الأغاني»: (حين زرت فراشها).

(٦) في «الأغاني» (فلتلك)، والصواب ما هنا. وفي بعض نسخه: (ما قد قضى).

(٧) هذا البيت في «الأغاني» محرف.

و (قدح الذباب)، أصله من ضرب الزناد ليوري النار. والذباب يضرب بيديه كأنه قاذح نار من زناد، فلذلك قال عترة في صفته. وهو في الرياض:

وَخَلَا الذُّبَابُ، بِهَا فَلَيْسَ يِيَارِحُ
 هَزَجًا يَخُكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
 غَرِدًا كَفِعْلِ الثَّارِبِ الْمُثْرِمِ
 فَدَحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

وقدح الذباب لا يخرج نازا، فهو باطل وطيش، ولذلك قال فيه الشاعر:

وَأَنْتَ أَطِيشٌ حِينَ تُغْدُو سَادِرًا
 رَعَشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ وَالْأَقْدَحِ

فإنه أراد قول العرب: (هو أطيش من ذباب)، وكل ذباب أقدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديه. فيقول ورقة: إنه لم يقض من أوطاره إلا ما يقضي الذباب بقدحه، لا يورى نازا، ولا يخرج شيئا.

فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحُلُّ بِكَ ضَعْفُهُ
يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا^(١)
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ
أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى^(٢)
وَقَدْ رُوِيَ الْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ لِلْيَهُودِيِّ^(٣).

● ٧١٥ حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير قال: سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال: «قد رأيتُهُ في المنام عليه ثيابٌ بيضٌ، فقد أظنُّ أن لو كان من أهل النار لم أرَ عليه البياضَ». (٤)

(١) في هامش الأم: (وتدركه)، وفوقها (س). وقوله: (ارفع ضعيفك)، أي أعنه وخذ بضبعه. و (لا يحل)، هكذا هي باللام واضحة تمام الوضوح في الأصل، وهي صحيحة المعنى من (حال يحول)، إذا تحول من مكان إلى مكان. وأما الرواية الأخرى، وهي الثابتة في «الأغاني» وسائر المراجع: (لا يحز)، من (حاز إلى الشيء). رجع إليه، وهما معنيان متشابهان. و (نما)، ارتفع وعلا، يقول: تنصرف صروف الدهر، فتخشع أنت، ويعلو هو.

(٢) في «الأغاني»: (فقد جزى).

(٣) (اليهودي)، هو (غريص اليهودي)، أو (سعية بن غريص)، كما في المراجع التي بينها أنفاً.

(٤) (عبد الله بن معاذ الصنعاني) ثقة، وكان عبدالرزاق يكذبه، فقال أبو زرعة: وأنا أقول هو أوثق من عبدالرزاق. وقال مسلم بن الحجاج: عبدالله بن معاذ الصنعاني، الثقة الصدوق. مترجم في ابن أبي حاتم، و «تهذيب التهذيب»، و «ميزان الاعتدال» وسائر رجاله ثقات مشاهير، وإن كان مرسلًا. ورواه مرفوعاً إلى عائشة، بغير هذا اللفظ، الترمذي في سننه في كتاب الرؤيا، من طريق يونس بن بكير، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن الزهري عن عروة، عن عائشة قالت: (سئل رسول الله ﷺ عن ورقة، فقالت له خديجة: إنه كان صدقك، وإنه مات قبل أن تظهر؟ فقال رسول الله ﷺ: «أرأيت في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك». قال الترمذي: (هذا حديث غريب، وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي). ورواه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق حسن بن موسى، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود (بني عروة)، عن عائشة: (أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: رأيت في المنام عليه ثياب بياض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض). وانظر «أسد الغابة» في ترجمته، و«الإصابة»، وانظر ما سلف رقم: ٧١٣، وما سيأتي رقم: ٧١٩. ورواه عن الزبير بن بكار أبو الفرج في أغانيه. وانظر «الروض الأنف»، وقال: (وقد ألفيت للحديث الذي أخرجه الترمذي في ورقة إسناداً جيداً، غير الذي ذكره الترمذي، وهو ما رواه الزبير)، وساق هذا الخبر.

٧١٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن معاذ، عن معمر، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أن خديجة بنت خويلد انطلقت بالسي حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأً تنصراً في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله / (145) أن يكتب. (١) وكان شيخاً كبيراً قد عمي. فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال ورقة بن نوفل: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، باليتني فيها جذعٌ أكونُ حياً حين يُخرجك قومك. (٢) قال رسول الله: «أَوْ مُخْرَجِي هُمْ»؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي. (٣)

٧١٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: قال عروة: كان بلالٌ لَجَارِيَةٍ مِنْ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانُوا يُعَذِّبُونَهُ بِرَمْضَاءِ مَكَّةَ، (٤) يُلْصِقُونَ ظَهْرَهُ بِالرَّمْضَاءِ لِيَشْرِكَ بِاللَّهِ، فيقول: أَحَدٌ أَحَدٌ. فيمرُّ عليه وَرَقَةٌ بِنُوفَلٍ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ فيقول: أَحَدٌ أَحَدٌ

(١) انظر الخلاف في رواية هذه العبارة في «فتح الباري».

(٢) (الناموس)، صاحب السر، يعني جبريل عليه السلام. و (الجذع)، الصغير السن من الأنعام. يقول النبي أكون شاباً حين تظهر نبوتك، حتى أبلغ في نصرتك. وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري». في رواية هذه العبارة: (باليتني فيها جذعاً) بالنصب، ثم سائر الروايات بحذف (ليتني)، الثانية وإثباتها وانصب تحريج الحديث فيما يلي.

(٣) رواه عن الزبير في «الأغاني». وهذا مختصر خبر طويل رواه البخاري في مواضع من «صحيحه» ورواه مسلم في «صحيحه» من طرق. ورواه أحمد في «المسند» من طريق الليث، عن عقيل بن خالد، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، وهو نحو هذا الطريق، وفيه: (باليتني فيه جذعاً أكون حياً) وفيه (نصراً مؤزرًا)، أي بالغاً شديداً، و (لم ينشب)، أي لم يلبث.

(٤) (الرمضاء)، الأرض والحجارة الشديدة الحرارة.

يا بلال،^(١) والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً.^(٢) كأنه يقول: لأتمسحن به.^(٣)

٧١٨ ● قال: وقال ورقة في ذلك:^(٤)

لقد نصحت لأقوامٍ وقلت لهم أنا النذيرُ فلا يغرركم أحدٌ

(١) في هامش الأم: (والله يا بلال)، وفوقها (س)، وهو نص «الأغاني».

(٢) (الحنان)، في الأصل، الرحمة والعطف، وفسره فقال: (لأتمسحن به)، يعني أنه يتمسح به متبركاً.

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه، عن الزبير، والحافظ ابن حجر في ترجمة ورقة، وفي إسنادهما: (حدثنا عثمان،

حدثنا الضحاك بن عثمان) والصواب: (حدثني عمي)، كما جاء في كتاب النسب هنا، وانظر خير بلال في

«سيرة ابن هشام»، رواه ابن إسحق مختصراً من طريق هشام بن عروة، عن أبيه. وقد نقل الحافظ ابن حجر هذا

الخبر في «الإصابة» في ترجمة ورقة، ثم قال: (وهذا مرسل جيد، يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي ﷺ

إلى الإسلام حتى أسلم بلال. والجمع بين هذا وبين حديث عائشة (رقم: ٧١٦) أن يحمل قوله: (ولم ينشب

ورقة أن توفي)، أي قبل أن يشتهر الإسلام، ويؤمر النبي ﷺ بالجهاد. لكن يعكز على ذلك ما أخرجه محمد

بن عائد في «المغازي» من طريق عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قصة

ابتداء الوحي، وفيها قصة خديجة مع ورقة بنحو حديث عائشة، وفي آخرها: (لئن كان هو، ثم أظهر دعاءه وأن

حي، لأبلى الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته. فمات ورقة على نصرانيته. كذا قال، لكن عثمان

ضعيف). وسيأتي مثل هذا الخبر الذي رواه الحافظ برقم: ٧٢٠، من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن

هشام بن عروة، عن أبيه. و (عبد الرحمن بن أبي الزناد)، متكلم فيه، ولكن وثقه العجلي، وصحح الترمذي

عدة من أحاديثه، وقال في كتاب اللباس: (ثقة حافظ)، وقال ابن المديني: (ماحدث بالمدينة فهو صحيح،

وماحدث ببغداد أفسده البغداديون). وهذا الخبر بلا ريب من رواية أهل المدينة. ومهما يكن من شيء، فإني

لا أرى أن قول عائشة في حديثها: (لم ينشب ورقة أن توفي)، يدل على أن وفاته كانت بعقب هذا اللقاء

مباشرة، بل على قرب وفاته من عهد اللقاء، ثم إن ورقة إنما علق نصره لرسول الله بإقدام قريش على إخراج

من أرض مولده، وذلك لم يكن إلا بعد سنين، وكان بلال قد أسلم وأسلم ناس كثير. فلا تعارض بين ما قاله

ورقة، وبين ما كان من تخلفه عن الإسلام حتى توفي بعد قليل من إسلام بلال. وإسلام بلال قديم جداً، فقد

روى مجاهد: (أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة: رسول الله، وأبو بكر، وخباب، وصهيب، وعمار، وبلال،

وسمية أم عمار) «أسد الغابة»، وانظر ما قاله في «الخرزانة» في إسلام ورقة.

(٤) هذا الشعر رواه أبو الفرج في «أغانيه»، والمصعب في «نسب قريش»، وصاحب «خرزانة الأدب»، والسهيلي

في «الروض الأنف». ويقوت في «معجم البلدان» مادة (الجمد)، و «البداية والنهاية» لابن كثير.

لا تَعْبُدُونَ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا يُعَادِلُهُ
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَعُودُ لَهُ
مُسَخَّرٌ كُلُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى إِلَّا بِشَاسْتَهُ
لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا حَدُّ^(١)
رَبُّ الْبَرِيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ^(٢)
وَقَبْلَ سَبْحَةِ الْجُودِيِّ وَالْجُمْدِ^(٣)
لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوِيَ مُلْكُهُ أَحَدًا^(٤)
يَبْقَى الْإِلَهِ وَيَفْنَى الْمَالُ وَالْوَلَدُ^(٥)
وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلْتُ عَادًا فَمَا خَلَدُوا

(١) في «سب قريش» للمصعب، و «معجم البلدان»: (لا تعبدون)، وفي نسب المصعب: (فإن أينم فتولوا)، وفي الخزانة: (فإن دعيتم فقولوا دونه حدد)، ومثله في «اللسان» (حدد) منسوبًا للزيد بن عمرو بن نفيل، وانظر ما قاله في «معجم البلدان»، وما قاله صاحب «الخزانة» في تصحيح نسبة الشعر لورقة بقوله: (حدد) من قولهم: (دون ما سألت عنه حدد)، أي منع ودفع، وقولهم: (أمر حدد)، أي منيع حرام لا يحل ارتكابه.

(٢) في المصعب والخزانة: (سبحان ذي العرش لا شيء يعادله)، وفي السهيلي، وابن كثير، والمعجم: (سبحان يدوم له)، بيد أنهم لفقوا مع الصدر عجز البيت التالي، كما فعل أبو الفرج في «الأغاني»، ورواه (سبحان نعوذ به)، وانظر التعليق التالي أيضًا.

(٣) لفته صاحب «الأغاني» والمعجم وابن كثير والسهيلي، كما سلف، بيد أن صاحب المعجم جعل فاتحة الأبيات نَسْبُحَ اللَّهِ تَسْبِيحًا نَجْوُودٌ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبْحُ الْجُودِيِّ وَالْجُمْدِ وروى صاحب الخزانة: (نعوذ به)، و (الجودي)، جبل بالجزيرة، هو الذي، زعموا، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام. و (الجمد) (بضمين)، جبل بنجد.

(٤) روى جميعًا، سوى المصعب والزيبر: (أن يناوي) من (المناوأة)، ولكنه سهل الهمزة، من قولهم: (ناوأ الرجل)، إذا ناهضه وفاخره وعاداه.

(٥) هذه الأبيات الآتية، وبيتان آخران، رواها الطبري في تاريخه، عن سعيد بن المسيب قال: (حج عمر، فلما كان بضجنان قال: لا إله إلا الله العظيم العلي، المُعْطِي مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ. كنت أزعج إبل الخطاب بهذا الوادي في مذبذغة صوف، وكان فظًا، يُتْعَبِنِي إِذَا عَمَلْتُ، وَيَضْرِبُنِي إِذَا قَصَرْتُ، وَقَدْ أَمْسَيْتُ وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ)، ثم تمثل بأبيات ورقة. و (البشاشة)، في الأصل، اللقاء الجميل وطلاقة الوجه، والفرح بالصاحب والانبساط إليه والأنس به، وعنى بها هنا: حسن الشيء وجدته، وما يجد المرء من التمتع به. و (أهدى الشيء)، هلك.

ولا سليمان إذ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ الإنسُ والجنُّ تَجْرِي بَيْنَهَا بُرْدٌ^(١)

● ٧١٩ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حدثني الضحَّاک بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة: أن رسول الله ﷺ قال لأخي ورقة بن نوفل، عدي بن نوفل،^(٢) أو لابن أخيه: «أشعرت أني قد رأيت لورقة جنة، أو جنتين».^(٤) يشك هشام. قال: قال عروة: نهى رسول الله ﷺ عن سب ورقة.^(٥)

(١) في «تاريخ الطبري»، و «معجم البلدان»، و «الروض الأنف»، و «البداية والنهاية»:

ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينها تـرـد
وفي بعضها: (الرياح به ... بينها مرد)، والذي في الطبري أجود. و (البرد) جمع (بريد)، وهو الرسول الذي يخرج من بلد إلى بلد، ليلغ ما يحمل من الخبر، وزاد الطبري في تاريخه، وياقوت في «المعجم»، والسهلي في «الروض الأنف»، وابن كثير في «البداية والنهاية»:

أين الملوك التي كانت نوافلها من كل أوب إليها راكب يقـد
خوضا هنالك مؤزودا بلا كذب لا بُد من وزده يوماً كما وزدوا
هذه رواية أبي جعفر الطبري، ورواية غيره: (كانت لعزتها ... وافد) و (حوض هنالك مورود)، بالرفع.

(٢) (عدي بن نوفل)، أسلم يوم الفتح، وسيأتي برقم: ٧٢٨، وما بعده.

(٣) (ابن عدي بن نوفل)، كأنه هو (نوفل بن عدي بن نوفل)، سيأتي في النسب رقم: ٧٣٤، وأفرد له ابن حجر ترجمة في «الإصابة» وقال: (ذكره البلاذري وقال: قتل ابنه يوم الحرة سنة أربع وستين، واسمه: عبيد الله بالتصغير).

(٤) في «الأغاني»: (شعرت) بغير ألف الاستفهام، وبضم التاء، وهو خطأ صرف. وقوله: (أشعرت)، أي: أعلمت؟

(٥) رواه عن الزبير، أبو الفرج في أغانيه، وقد سلف ما قلته عن (عبد الرحمن بن أبي الزناد) في التعليق على رقم: ٧١٧، وهو إسناد صحيح. وقد خرج الحافظ ابن حجر حديث ورقة في ترجمته من «الإصابة»، من وجوه: من طريق إسماعيل بن مجالد، عن أبيه مجالد، عن الشعبي، عن جابر مرفوعاً. ومن طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن مجالد، بلفظ آخر. ومن طريق أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. ومن طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة. ومثله في «أسد الغابة». وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، عن عائشة: «لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: (رواه البزار متصلًا، ومرسلًا. وزاد في المرسل: (وكان بين أخي ورقة وبين رجل كلام، فوقع الرجل في ورقة ليغضبه، والباقي بنحوه، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح). ثم انظر ما سلف رقم: ٧١٣، ٧١٥، والتعليق عليها.

● ٧٢٠ حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حدثني الضحاك ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن خديجة بنت خويلد كانت تأتي ورقة بما يُخبرها رسول الله ﷺ أنه يأتيه، فيقول ورقة: والله لئن كان ما يقول،^(١) إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموس عيسى،^(٢) الذي ما يخبره أهل الكتاب إلا بئس،^(٣) ولئن نطق وأنا حي، لأبلىن الله فيه بلاء حسنا.^(٤)

● ٧٢١ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال، قال هشام / (١٤٦) بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت: قال زيد بن عمرو:
عزلت الجن والجنان عني كذاك يفعل الجلد الصبور^(٥)

(١) في «الأعاني»: (... ما يقول حقاً).

(٢) انظر تفسير (الناموس) فيما سلف ص: ٤١٥، تعليق: ٢.

(٣) في «الأعاني»: (الذي لا يجيزه)، اجتهدوا في قراءتها، وهي هنا في المخطوطة واضحة، وعلى الرأء علامه الإهمال وقوله: (ما يخبره أهل الكتاب)، أي: لا يخبر به أهل الكتاب، بطرح حرف الجر، وهذا عربي جيد.

(٤) انظر بإسناد الخبر السالف، ورقم: ٧١٧، والتعليق عليه، وهو إسناد صحيح. ثم انظر التعليق على الخبرين: ٧١٦، ٧١٧.

(٥) سيأتي هذا الشعر برقم: ٢٤٤١، ورواه أبو الفرج في «الأعاني» ورواه ابن هشام في «سيرته»، اتى عشر بيتاً، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ونقلها عنه ابن كثير في «البداية والنهاية»، ثم ذكر أن أبا القاسم المعري، رواها عن مصعب بن عبد الله، عن الضحاك بن عثمان، بهذا الإسناد الذي هنا. وروى المصعب في «سب فريش»: خمسة أبيات، البيت الثاني ثم من الرابع إلى آخر الأبيات، وروى ابن الكلبي في كتاب «الأصنام» الأبيات الثلاثة الأولى. وقوله: (عزلت)، أي: نحيتها، و (عني)، أي عن نفسي. ورواية ابن الكلبي وعبره، (تركت اللات والعزى جميعاً) و (عزلت اللات). و (الجن)، هم خلق الله الذي لا يرى، استجنوا فلا يرون، و (الجنان) جمع (جان) تشديد النون هم ضرب من الجن، أفسدوا في الأرض. وانظر، سيأتي في الشعر التالي رقم: ٧٢٢، البيت الثاني.

فلا العزى أدين ولا ابتيتها
ولا غنمًا أدين وكان ربًا
ولا أطمى بني طسم أدير^(١)
لنا في الدهر إذ حلمي صغير^(٢)

(١) هكذا جاء هنا (أطمى بني طسم)، وعلى الطاء طاء صغيرة توكيدًا وتثبيثًا، وستأتي في رقم: ٢٤٤١: (ولا صنمي)، كما في «الأغاني»، و «النهاية»، و «نسب قريش» للمصعب، إلا أنه في كتاب المصعب جعل القافية (أدين)، وهو خطأ، صوابه ما ههنا. وروى ابن الكلبي: (ولا صنمي بني غنم)، وروى ابن هشام وابن كثير في «النهاية»: و (لا صنمي بني عمرو). وقد أساء ناشرو «الأغاني» فجعلوه هنا (ولا صنمي بني غنم)، مع أنه في جميع أصول «الأغاني» (بني طسم)، زعمًا منهم أن طسمًا من القبائل البائدة، فلم يكن لها في عهد زيد بن عمرو أصنام يهجرها!! وهذا شيء لم يكن يجوز لهم أن يفعلوه اعتمادًا على هذه الحجة الواهية، مع تظاهر النسخ التي بأيديهم، فكيف إذا ظاهرها مثل كتاب الزبير في موضعين مختلفتين من كتابه. و (العزى)، من أصنامهم المشهورة. أما قوله (ولا ابتيتها)، فلا أدري ماذا أراد به، إلا أن يكون أراد (اللات، ومناة)، فقد قال ابن الكلبي في «الأصنام»: ٢٧: (ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب، يعظمون شيئًا من الأصنام من إعظامهم العزى، ثم اللات، ثم مناة)، فلعلهم كانوا يزعمون أن اللات ومناة، هما ابتتا العزى. وأما قوله: (أطمى بني طسم)، فإن (الأطم) (بضمين)، كل بيت مربع مسطح، كأنه بمعنى بيت الوثن. وقد غاب عني ما قرأت قديمًا عن بعض أصنامهم أنها كانت من أصنام طسم. وقد فعل ناشرو «الأغاني» أيضًا أمرًا سيئًا آخر، فإنهم غيروا: (أدير)، فجعلوها (أزور)، لرواية ابن الكلبي، ورواية ابن هشام وإن لم يذكروها في تعليقهم. ولكن أكثر أصول «الأغاني» (أدير)، كما هي هنا في موضعين متباينين، وفي «نسب قريش» للمصعب، وفي رواية البغوي في «البداية والنهاية». وقوله: (أدير)، أي أدير بهما، أي أطوف بهما. تقول: (درت بالشيء، وأدرت به)، استدرت به وطفقت به.

(٢) وهذه إساءة أخرى من ناشري «الأغاني»، فإن جميع أصوله: (ولا غنمًا)، فجعلوها (ولا هبلًا)، لرواية ابن الكلبي، واتبعوا من هو أسوأ منهم فعلًا، وهو ناشر «سيرة ابن هشام»، فإنه هو أيضًا غير أصل ابن هشام فكتب (ولا هبلًا)، مع اتفاق جميع أصول ابن هشام على (ولا غنمًا)، ومطابقتها لما نقله عنه الناقلون كابن كثير في «البداية». وهذه خيانة لا تحل لأحد. وأقبح من ذلك أنهم قالوا جميعًا إنهم لم يجدوا صنمًا يقال له (غنم)، مع أن صاحب «تاج العروس» نقل في (غنم)، عن السهيلي، أن (غنمًا) من أصنامهم، وقد قال ابن الكلبي في «الأصنام» أيضًا: ٣٠ (وقد كانت العرب تسمى بأسماء يعبدونها، لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا)، ثم ذكر: (عبد غنم). فليتهم توقفوا توقف هذا العالم الجليل وهم يتقلون عن كتابه. وهذا الشعر دليل على أنه كان من أصنامهم. ولقد كان في الكعبة ستون وثلاث مئة صنم، لم نعرف من أسمائها إلا أقل القليل، فمن ذا الذي يقطع إلا من لا يبالي.

أرَبُّنَا وَاحِدًا أُمُّ أَلْفِ رَبِّ
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَقْنَى
 وَأَبْقَى آخِرِينَ بِيَرِّ قَوْمٍ
 وَبَيْنَنَا الْمَرْءُ يَعْثُرُ ثَابَ يَوْمًا
 أَدِينُ إِذَا تُقْسِمَتِ الْأُمَمُ
 رَجَالًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفَحْشَى
 فَيَرَبُّو مِنْهُمْ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ
 كَمَا يَتَرَوِّحُ الْغُصْنَ الْمَطِيرَ

● ٧٢٢ قال: (٥) فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو:

رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا
 بَدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ
 تَجَنَّبْتَ تَنُّورًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا
 وَتَرَكْتَ جَنَّاتِ الْخَبَالِ كَمَا هِيَ

(١) (أم) في المحظوظة مكتوبة أسوأ كتابة، كأنها ميم مفردة على رأسها همزة، فأثبت الرواية التي أحدها عليها، وأعادها الزبير في رقم: ٢٤٤١. وقوله: (تقسمت الأمور)، بالبناء للمجهول، من (القسم) (فتح فسكون)، وهو الرأي والنظر. يقال: (قسم أمره قسمًا)، إذا قدره، ودبره، ونظر فيه كيف يعمل. و (قسم فلان أمره)، إذا ميل رأيه فيه، يفعله أو لا يفعله، و (فلان جيد القسم)، أي جيد الرأي بعد التدبر.

(٢) في رواية هذه الأبيات اختلاف في المراجع ساهم بعضه هنا.

(٣) (ربا يربو)، نما وزاد، وروى ابن هشام: (قَيْرِيلُ)، أي ينمو ويكبر ويمتلي.

(٤) (ثاب)، رجع ونهض من عثرته، وما أصابه من البلاء. و (تروح الغصن)، إذا تقطر بالورق، وذلك حين يبرد النيل، فيخرج ورقه من غير مطر. واستعمله هنا مع المطير. و (المطير)، الممطر، وفي «الأغاني» وغيره: (النضير)

(٥) فوق (قال): (لا س)، دلالة على حذفها في نسخة.

(٦) ستأتي أيضًا برقم: ٢٤٤٢، ورواها أبو الفرج في «الأغاني»، وابن هشام في «السيرة»، مع اختلاف ضمير. وابن كثير في «البداية والنهاية»، وروى منها أبياتًا ابن الأثير في «أسد الغابة»، والهيثمي في «مجمع الرواة» وقوله: (رشدت)، أي أصبت الرشد والهدى. و (أنعمت)، من قولهم: (أنعم)، أي زاد. يقول: أصبت الرشد، وزدت حتى بلغت غايته. و (التنور)، كانون يخبز فيه، وأراد به نار جهنم أعادنا الله وإياك من سعيرها.

(٧) وقوله: (بدينك)، من (الدين)، وهو الطاعة، وهو عندي مصدر من قولهم: (دان يدين)، (دينًا) (الكدال)، أي تعبد لله وأطاعه. يقول: رشدت بدينك ربًا، أي بعبادتك وطاعتك ربًا ليس كمثله من (الجنان) من الجن، المفسدون. وفي أكثر الكتب: (جنان الخبال)، و (الخبال) هكذا هي هنا في نسخة ٢٤٤٢، وهي عندي أجود، و (الخبال)، الفساد، ومنه قيل للجن: (الخبيل) (بفتحين)، لأنها تحب عندهم الناس. ولم يرو ابن هشام ما بعد هذا، بل زاد أبياتًا أخرى.

أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مَخُوفَةً حَنَانِيكَ لَا تُظْهِرُ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا^(١)
 حَنَانِيكَ إِنْ الْجَنُّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا^(٢)
 أَدِينُ لِرَبِّ يَسْتَجِيبُ وَلَا أُرَى أَدِينُ لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرُ دَاعِيَا
 أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْفَأْتَ بِاسْمِكَ دَاعِيَا^(٣)
 يَقُولُ: قَدْ خَلَقْتَ خَلْقًا كَثِيرًا يَدْعُونَ بِاسْمِكَ.

● ٧٢٣ وقال أيضًا يبكي عثمان بن الحويرة بن أسد بن عبد العزى، وكان
 سمه عمرو بن جفنة الغساني بالشام، ولذلك حديث سيأتي في قصة عثمان بن
 الحويرة إن شاء الله: (٤)

أَلَا هَلْ أَتَى ابْنَتِي عُثْمَانَ أَنْ أَبَاهُمَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِجَنْبِ الْفَرَصَدِ^(٥)

(١) (حنانك)، أي ارحمني رحمة من بعد رحمة. و (أظهر عليه عدوه)، قواه عليه فغلبه.

(٢) هذا البيت رواه ابن هشام في «سيرته» في قصيدة لزيد بن عمرو بن نفيل.

(٣) في هامش الأم: (أكثر)، يقول: خلقت خلقاً كثيراً يدعون باسمك، وفوق (أكثر) (س)، وهي الرواية التي سنأتي في رقم: ٢٤٤٢، ورواية «الأغاني» وغيره. و (البيعة) (بكسر الباء)، كنية النصارى. وقوله: (أكفأت باسمك)، فسر به بعد، ولكن كتب اللغة لم تذكر: (أكفأ الناس)، متعدياً، بمعنى أكثرهم. وإنما فيها: (أكفأت الإبل)، لازماً، إذا كثر نتاجها. فلعله مجاز من هذا.

(٤) انظر ما سيأتي من رقم: ٧٣٧، إلى رقم: ٧٤٢.

(٥) فوق (ألا) في الأم: (س لا)، حذفها في نسخة، وسيأتي البيت في رقم: ٧٣٩، بإسقاطها، وهذه الزيادة على أوائل بحر الشعر جائزة، وقالوا: إنما احتملت الزيادة في الأوائل، لأن الوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عوارده، إذا ذهبت في البيت. وتكون هذه الزيادة في أول الجزء بحرف أو حرفين أو حروف من حروف المعاني، كالواو، وهل، وبل، وربما جاءت من غيرها. ويسمون هذه الزيادة (الخزم)، ويسمون إسقاط أول الجزء من البيت (خرمًا). وهذا الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، وروى البيت الأول منه البكري في «معجم ما استعجم»، وسيأتي الأول أيضاً في رقم: ٧٣٩. وقوله: (بجنب)، هكذا أثبتنا كما في «معجم ما استعجم»، و «نسب قريش» للمصعب، وهي في الأم هكذا: (بجنب) بهذا الضبط، وفي الهامش: (بحسب) غير منقوطة، وفوقها: (نسخة)، وفي رقم: ٧٣٩ في الأم كالرسم هنا، ثم في الهامش: (بحيث) وفوقها (ح)، وفي بعض نسخ «معجم ما استعجم»: (بحيث)، كما قال ناشره، وهذا كله اضطراب لا أدري كيف انفصل فيه. و (الفرصد)، قال البكري: (موضع بالشام). وكأنه استخرجه من الخبر، ولكني لم أجده في غير «معجم ما استعجم». وفي «نسب قريش»: (المرصد)، وهو خطأ فيما أرجح.

رَكِبَ الْبَرِيدَ مُخَاطِرًا عَنْ نَفْسِهِ
فَلَأْبِكَيْنِ عَثْمَانَ حَقَّ بُكَائِهِ
يريد: عمرو بن جفنة الغساني.

● ٧٢٤ وورقة الذي يقول:

مَيْتُ الْمَضِنَّةِ لِلْبَرِيدِ الْمُقْصِدِ (١)
وَلَأَنْشُدَنَّ عَمْرًا وَإِنْ لَمْ يُشْدِ

قَدَمْتُ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يُخْلَقِ (٢)
فِي الْحِصْنِ مِنْ نَجْرَانَ أَوْ فِي الْأَبْلَقِ (٣)
صَعِبَ تَزَلُّ بِهِ بَنَانُ الْمُرْتَقِي (٤)
حَسْبِي، وَأَصْدُقُهُمْ إِذَا مَا نَلْتَقِي (٥)
وَإِذَا انْتَصَرْتُ بَلَّغْتُ رَنَقَ الْمُسْتَقِي (٦)

لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا كَالْمُهْرَقِ
إِنِّي يَرَانِي الْمُوعِدِي كَأَنِّي
فِي يَافِعِ دُونَ السَّمَاءِ مُمَرِّدِ
وَيُصَدُّهُمْ عَنِّي بِأَنِّي مَاجِدِ
وَإِذَا عَفَوْتُ عَفَوْتُ عَفْوًا بَيْنًا

(١) في «نسب قريش» للمصعب: (ميت المظنة)، وجعل (ميت) منصوبة. وقد علق المصعب على هذا البيت فقال: (كانه قال: أنا الرجل البريد المقصد). وهذا البيان مستغلق استغلاق معنى الشعر نفسه، ولذلك تركت شرح هذا الشعر، حتى أقف على وجه معناه.
(٢) لم أجد الأبيات في غير هذا الكتاب، إلا بيتًا واحدًا في كتاب «الاختيارين» و (المهروق)، الصحيفة البيضاء يكتب فيها، تشبه بها الصحراء الملاء لا أثر بها.
(٣) (الأبلق)، هو حصن السموال بن عاديا، اليهودي، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام، ويقال له. (الأبلق الفرد).

(٤) (اليافع)، المشرف المرتفع. و (الممرد)، البناء المملس المرتفع المطول، ويقال: (المارد)، أي الطويل المرتفع.
(٥) الباء في (بأني) للسببية، أي من أجل أني ماجد. وفاعل (بصد)، قوله: (حسبي).
(٦) هذا البيت رواه الأخفش في كتاب «الاختيارين»، وذكر قبله بيتًا، وهو:

لَا تُنْسِينَ وَلَا إِخْوَالُكَ نَابِيَا
أَنَّ الْمَمْرُودَةَ بَيْنَنَا لَمْ تُخْلَقِ
ورواية الأخفش في البيت:

وَإِذَا عَفَوْتُ عَفَوْتُ غَيْرَ مُكْدَرِ
وَإِذَا انْتَقَمْتُ بَلَّغْتُ رَنَقَ الْمُسْتَقِي
هكذا كان في الأصل، ولكن الناشر غيره فكتب: (إذا انتقيت)، للتي بعدها كما قرأها، (رنق المنتقي)، والصواب ما في النسب: (المستقي). والدليل على صحة (انتقمت)، رواية الزبير (انتصرت)، و (الانتصار)، الانتقام. و (الرنق)، الكدر، بقول: إذا عفوت عفوت عفوا لا بشوبه كدر، وإذا انتقمت بالغت حتى أبلغ غاية الأذى والإساءة.

۷۲۵ ● / (147) ولَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ.

۷۲۶ ● وَصَفْوَانُ بْنُ نُوفَلِ بْنِ أَسَدٍ، لَيْسَ لَهُ عَقَبٌ إِلَّا مِنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ، وَهِيَ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْمَغِيرَةَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ،^(۱) جَدَّةُ عَائِشَةَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ. وَعَائِشَةُ هِيَ أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ.^(۲)

۷۲۷ ● وَبُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ هِيَ الَّتِي حَدَّثَتْ عَنْهَا مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَسَّ الذَّكَرَ الْوُضُوءُ».^(۳)

● وَهِيَ مِنَ الْمَبَايِعَاتِ.

۷۲۸ ● وَعَدِيُّ بْنُ نُوفَلِ بْنِ أَسَدٍ، وَأُمُّهُ: أُمِّيَّةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ، أُخْتُ تَابِطِ شَرَّاءِ الْفَهْمِيِّ.^(۴)

۷۲۹ ● قَالَتْ أُمُّ تَابِطِ شَرَّاءِ تَرْتِيهِ: (۵)

وَإِبْنَاهُ وَإِبْنُ اللَّيْلِ^(۶)، لَيْسَ بِزُمَيْلٍ، شَرُوبٌ لِلْقَيْلِ، يَضْرِبُ بِالذَّيْلِ، كَمُقْرَبِ

(۱) هو (معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس)، قتله رسول الله ﷺ صبراً، منصرفه من أحد «نسب قريش» للمصعب وابن هشام وابن سعد، و«أنساب الأشراف».

(۲) «نسب قريش» للمصعب، وابن هشام، وابن سعد.

(۳) رواه أحمد في «مسنده»، ومالك في «الموطأ»، والشافعي في «الأم»، وأبو داود في «سننه»، والنسائي في «سننه»، والترمذي في «سننه»، وقد أفاض أخي السيد أحمد هناك في شرحه، وابن ماجه في «سننه»، والبيهقي في «السنن الكبرى»، تفصيلاً، و«نصب الراية»، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، و«ابن سعد» في ترجمتها وجاء بالفاظ مختلفة.

(۴) «نسب قريش» للمصعب وترجمة عددي بن نوفل في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة» في ترجمته.

(۵) «بغية أشعار الهذليين» رقم: ۷۴، و«المعاني الكبير»: و«إصلاح المنطق»، و«تهذيب إصلاح المنطق»، و«الأغاني» و«اللسان» (قرب) (زمل)، وغيرها.

(۶) قال ابن قتيبة في شرح الأبيات: (قولها: وابن الليل، تريد أنه صاحب غارات. والزميل: الضعيف. والقيل: شرب نصف النهار، تقول: ليس هو بمهياف يحتاج إلى هذه الشربة. يضرب بالذيل، تقول: إذا عدا صفق برجليه في إزاره من شدة عدوه. والهوف: الريح الحارة، يقال: هيف وهوف. وقولها: حشى من صوف، تقول: =

الخيل، والبناء ليس بعُلفوف، حُشي من صوف، تُلْفُهُ هُوف.
قال الزبير: (العُلفوف): الجافي. هُوف، الريح.

● ٧٣٠ وقالت:

وَيْلٌ أُمَّ طِرْفٍ قَتَلُوا بِرَحْمَانَ بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَفِيَانَ

● ٧٣١ قال الزبير: ودارُ عدي بن نوفل بالبلاط، بين المسجد والسوق.

وهي التي يعني إسماعيل بن يسار النساء حين يقول:

إِنَّ مَمَشَاكَ نَحْوَ دَارِ عَدِيٍّ كَانَ لِلْقَلْبِ شَقْوَةٌ وَفُتْنَانٌ

إِذْ تَرَأَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فِلْمًا وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعَيُونَ

قَالَ هَارُونَ: قَفْ، فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هَارُونَ

= ليس هو حوار أحوف. العُلفوف: الجافي المسن، فتضمه الريح فلا يغزو ولا يركب، وهو من السكيت في «إصلاح المنطق»، ولم ينسبه إليه، كعادة ابن قتيبة. وفي هذا الشعر زيادة في «بقية أشعار الهذليين»، والأعابي، بعد (شروب للقيس):

رُقُودٌ بِاللَّيْلِ * وَوَادِ ذِي هَوْلِ * أَجَزَتْ بِاللَّيْلِ

تَضْرِبُ بِالذَّيْلِ * كَمَقْرَبِ الْخَيْلِ * بِرَجْلِ كَالثَّوْلِ

(المقرب)، من الخيل التي تقرب من البيوت، وتكرم، ولا تترك ترود في الأرض، ويروي (كمقرب)، (بضم الميم وكسر الراء)، وهي الفرس دنا ولادها، فإذا دنا منها أحد ضرحته برجلها، أي رمحته.

(١) «بقية أشعار الهذليين» رقم: ٧٤، و«الأغاني» (دار الثقافة)، و«اللسان» (رخم)، و«معجم اللسان» (رخمان)، وغيرها. و(الطرف)، الكريم الأبوين، السخي من الفتيان. وقولها: (بثابت)، أي: يقتلهم ثابت بن جابر. وبعده في «أشعار هذيل»:

يُجَدِّلُ الْقَرْنَ وَيُرْوِي النَّدْمَانَ ذُو مَاقِطٍ يَحْمِي وِرَاءَ الْإِخْرَانِ

(يجدل)، (بصرخ)، و(القرن)، العدو المكافئ في الشجاعة والبأس. و(الماقط)، المضيق في الحرب حيث يستحر القتال. و(ذو) هنا بمعنى: أخ، وصاحب، يعني أنه هناك يفعل ذلك.

(٢) (البلاط) موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق، وقد استوفى السهودي الكلام فيه في «الوفاء»، وما بعدها.

(٣) «الأغاني»، والبيت الثاني مع بيتين في «الأغاني»، و«ديوان عمر بن أبي ربيعة»، ١٠٧، و«الإحصاء» (ترجمة عدي بن نوفل).

وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة.

● ٧٣٢ وكان عدي بن نوفل والياً لعمر بن الخطاب، أو عثمان، على
حَضْرَمَوْت. (١)

● ٧٣٣ وكانت تحته أمُّ عبدالله بنتُ أبي البَخْتَرِيِّ بنِ هاشمِ بنِ الحارثِ بنِ
أسدِ بنِ عبدِ العزى. (٢) وكان يكتب إليها تشخُّصٌ إليه فلا تفعلُ (٣) فكتب إليها:

إِذَا مَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَحْلُلْ بِوَادِيهِ وَلَمْ تُمِسْ قَرِيْبًا هَيَّجَ الْحُزْنَ دَوَاعِيهِ

فقال لها أخوها الأسودُ بنُ أبي البَخْتَرِيِّ، وهوَ وهي لعاتكةُ ابنةُ أميةَ بنِ الحارثِ
ابنِ أسدِ بنِ عبدِ العزى: (٤) وقد بلغ الأمرُ هذا من ابنِ عمك؟ اشخصي إليه. (٥)

● ٧٣٤ وبقيَّةُ وُلْدِ نَوْفَلٍ، من وُلْدِ الحُصَيْنِ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ نَوْفَلِ بنِ عدي بنِ
نَوْفَلِ بنِ أسد. (٦)

(١) «نسب قريش» للمصعب، و«الأغاني»، وترجمته في «الإصابة»، و«الاستيعاب».

(٢) (أم عبدالله بنت أبي البختري بن هاشم)، لم يذكرها الزبير في ولده فيما يأتي من رقم: ٧٧١ إلى رقم: ٧٩٨.

(٣) في «الأغاني»، عن الزبير: (فغاب مدة، وكتب إليها أن تشخص إليه، فلم تفعل). و (شخص بشخص
شخصاً)، سار من بلد إلى بلد.

(٤) (عاتكة بنت أمية بن الحارث)، ستأتي برقم: ٧٧٠، ٧٧٤ وقوله: (لعاتكة)، هذه لام النسب كما سلف برقم:
٤٥٤، وما قبلها.

(٥) هذا الخبر وما فيه من الشعر رواه المصعب في «نسب قريش»، و«الأغاني» وفي ترجمته في «أسد الغابة»

و«الإصابة». وفي ترجمة (الأسود بن أبي البختري). أما الشعر، فقد رواه أيضاً صاحب «الأغاني» ج ١٥

(الدار) سبعة أبيات ثم قال: (ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدي بن نوفل، وقيل إنه للنعمان بن بشير

الأنصاري، وذلك أصح. وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر، وذكرت القصيدة بأسرها.

ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان. ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن بكار). والذي أشار إليه

هو ما ذكره في الجزء ١٦ (الدار)، وفيه تفصيل كثير في اختلاف روايته، ولم يذكر فيه نسبه لعدي بن نوفل.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، ثم انظر ما سلف رقم: ٧١٩، والتعليق عليه.

۷۳۵ ● ومنهم: محمد بن المطلّب. (۱) كان الجلودي استخلفه على مكة (۲)

وولد الحويرث بن أسد بن عبدالعزى:

۷۳۶ ● عثمان بن الحويرث، يقال له (البطريق)، ولا عقب له، والمطلّب، وأمهما: تماضر ابنة عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح. (۳)

۷۳۷ ● حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح. عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير قال: خرج عثمان بن الحويرث، وكان يطبع أن يملك قريشاً، وكان من أظرف قريش وأعقلها، حتى يقدم على قيصر، وقد رأى موضع حاجتهم إليه، ومتجرهم ببلاده. فذكر له مكة ورغبه فيها، وقال: تكون زيادة في ملكك كما ملك كسرى صنعاء. فملكه عليهم، وكتب له إليهم. فلما قدم عليهم قال: يا قوم، إن قيصر من قد علمتم أمانكم ببلاده، وما تُصيبون من التجارة في كنفه، وقد ملكني عليكم، وإنما أنا ابن عمكم وأحدكم، وإنما أخذ منكم الجراب من القرظ، والعكّة من السمن، والإهاب، (۴) فأجمع ذلك ثم أبعثه إليه.

(۱) (محمد بن المطلّب)، لم أجد له ترجمة.

(۲) (الجلودي)، هو (عيسى بن يزيد الجلودي)، كان أحد القواد في زمن المأمون، أرسله علي بن أبي سعيد إلى مكة، في فتنة أبي السرايا، لقتال من بها من الطالبين، وذلك سنة ۲۰۰، فأقام بمكة إلى سنة ۲۰۱، ثم خرج إلى العراق واستخلف على مكة ولده محمد بن عيسى، «تاريخ الطبري».

(۳) «نسب قريش» للمصعب، وكان في الأصل هنا (... عمير بن وهب بن حذافة)، وهو خطأ لاشك فيه. صوابه من «نسب قريش» للمصعب، ومن نسب بني جمح، ولم يذكر الزبير (تماضر ابنة عمير) في ولد (عمير بن أهيب) فيما يلي من رقم: ۲۸۲۳، إلى رقم: ۲۸۳۰، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش» وانظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم. هذا، وقد زعم ابن حبيب في «المحبر»، أن (عثمان بن الحويرث)، من أبناء الحبشيات. وجائز أن يكون هذا، إن كانت (تماضر بنت عمير)، لأم ولد حبشية، بيد أن هذا النسب من «المحبر»، فيه ما يوجب النظر والتوقف.

(۴) (القرظ)، شجر عظام، لها سوق غلاظ، وورقه أصغر من ورق التفاح، وله حب، يدبغ بورقه وتسره ومنات القرظ باليمن. وانظر ما سلف من التعليق على رقم: ۴۷۷، و (العكّة)، أصغر من القرظ (الإهاب)، جلد البقر والغنم والوحش مالم يدبغ.

وأنا أخافُ إن أبيتُمُ ذلكَ أن يَمْنَعَ منكم الشَّامُ فلا تَتَجَرَّوا به،^(١) ويقطعَ مَرْفِقَكُمُ منه.^(٢) فلما قال لهم ذلكَ خافوا قيصراً، وأخذَ بقلوبِهِم ما ذكر من متجرهم، / (148) فأجمعوا على أن يعقدوا على رأسه التاجَ عَشِيَّةً، وفارقوه على ذلك. فلما طافوا عَشِيَّةً، بعث الله عليه ابنَ عمه أبا زَمْعَةَ الأسودَ بنَ المطلبِ بنِ أسد،^(٣) فصاحَ على أحفل ما كانت قريش في الطَّوافِ:^(٤) يَا لَ عِبَادِ اللَّهِ، مُلْكُ بَتِهَامَةَ!! فانحاشوا انحياشَ حُمُرِ الوَحْشِ،^(٥) ثم قالوا: صَدَقَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، مَا كَانَ بَتِهَامَةَ مُلْكٌ قَطُّ. فانتقضت قريشُ عما كانت قالت له،^(٦) ولحقَ بقيصرَ ليُعَلِّمَهُ.

● ٧٣٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير، عن جعفر بن عبدالله بن عثمان بن عبيدالله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد:^(٧) أن قيصرَ حملَ عثمانَ على بَغْلَةٍ عليها سَرَجٌ عليه الذهب، حين ملكه.^(٨)

● ٧٣٩ حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن أبيه قال: قال الأسود بن المطلب، حين أرادت قريشُ أن تُملكَ عثمانَ بنَ

(١) في هامش الأم: (تمتنع)، وفوقها (س). وفي متن الأم: (تتجروا بها)، ثم ضرب على (بها)، وكتب (به) فوقها.

(٢) (المرفق)، هو ما ارتفعت به، أي انتفعت به واستعنت به من الأمور.

(٣) ستأتي أخبار (أبي زمعة) بعد قليل رقم: ٧٩٩، وما بعدها.

(٤) (حفل الناس يحفلون حفلاً)، اجتمعوا واحتشدوا، وهم (الحفل) و (المحفل).

(٥) (انحاشوا)، فزعوا ونفروا.

(٦) (انتقض)، من (نقض العهد وغيره)، إذا نكثه وهدمه بعد إبرامه وتوكيده. وأدخل (عن) فقال: (انتقضت

عما قالت له)، لأن نكث العهد خروج عن عقدة الميثاق.

(٧) (جعفر بن عبدالله بن عثمان بن عبيدالله)، لم يذكر في بني (حميد بن زهير) فيما سيأتي رقم: ٧٦٥، وما بعدها.

(٨) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر التاسع عشر من نسخة ابن الفراء).

الحويرث عليها: إن قُرَيْشًا لَقَاحٌ لَا تُمَلِّكُ. (١) فخرج عثمان بن الحويرث إلى قيصر ليملكه على قُرَيْشٍ. فكلّم تجاراً من تجار قُرَيْشٍ بالشام عمرو بن حنبل بن عثمان بن الحويرث، وسأله أن يفسد عليه أمره. فكتب إلى ترجمان قيصر يُحوّلُ كلامَ عثمان. (٢) فلما دخل عثمان على قيصر يُكلّمه قال للترجمان: قال؟ فقال: مجنون، يشتم الملك. فأراد قتله، وأمر به فدفع، إلى أن مرّ برجل من أصحاب الملك فتمثل بيت شعر، فكلّمه عثمان بن الحويرث وقال له: إني أرى لسانك عربياً، فممن أنت؟ قال فقال: رجلٌ من بني أسد، وأنا أكره أن يدروا بنسبي. قال: فما دهاني عنده؟ قال: الترجمان، كتب إليه عمرو بن جفنة أن يُحوّل كلامك. قال: فكيف الحيلة في أن تُدخلني عليه مدخلاً واحداً، (٣) وخلاك ذم؟ (٤) فقال: أفعل. فاحتال له حتى دخل عليه، ودعا له قيصرُ الترجمان، فقال له عثمان: (إن أفجر الناس)، (٥) فأعلم ذلك الترجمان قيصر. قال: (وأغدر الناس)، فأعلمه الترجمان أيضاً قيصر، قال: (وأكذب الناس)، فذكر ذلك الترجمان لقيصر، ثم أهوى فتشبت بالترجمان، فقال قيصر: إن له لقصة، فادعوا لي ترجمانا آخر. فدعوه له، فأفهمه قصته، فعاقب قيصرُ الترجمان الأول، وكتب لعثمان بن الحويرث إلى عمرو بن جفنة أن يحبس له من أراد حبسه من تجار قُرَيْشٍ.

(١) يقال: (قوم لقاح، وحي لقاح)، لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا، ولم يصيبهم سبأ في الجاهلية. وسأى مثل ذلك في رقم: ٧٤١.

(٢) (يحوّل)، أي يصرفه عن وجهه ويبدله ويغيره.

(٣) (مدخلاً واحداً)، أي مرة واحدة، كما نقول اليوم، وذاك عريق العربية.

(٤) (خلاك ذم)، أي أعذرت وسقط عنك الذم، وبرئت منه. وأصله من قولهم: (أنا خلاء من هذا الأمر. وحلى منه، وخلو منه)، أي براء خارج من معرفته.

(٥) في متن المخطوطة: (إن أفجر الناس الترجمان)، وفوق (الترجمان): (لا س)، يعني حذفها من نسخة. ولكن الصواب حذفها إطلاقاً، وإلا اختل سياق القصة.

فقدّم على ابن جفنة، فوجد بالشّام أبا أحيحة سعيد بن العاص، وابن أخته أبا ذيب،^(١) فحبسهما، فمات أبو ذيب في الحبس. وسَمَّ عمرو بن جفنة عثمان بن الحويرث، فمات بالشّام، فذلك حيث يقول ورقة بن نوفل:

هَلْ آتَى ابْتِي عُثْمَانَ أَنْ أَبَاهُمَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِجَنْبِ الْفِرْصَدِ
الْأَبْيَاتِ الَّتِي كَتَبْنَاهَا قَبْلَ هَذَا.^(٢) وَأَجْمَعَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْ يَفْتَدُوا
سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بِمَالٍ يَجْمَعُونَهُ. فَقَالَ لَهُمْ مُسَافِرٌ مِنْ أَبِي عَمْرٍو: لَا تَفْتَدُوا رَجُلًا فَانِيًا
وَاحِدًا بِهَذَا الْمَالِ، وَزَوْجُوا بِهِ فَيَانَا مِنْ فَيَانِكُمْ، يُوَلِّدُ لِبَعْضِهِمْ مِثْلَهُ. فَعَصَوْهُ
وَافْتَدَوْهُ.^(٣) فَقَالَ فِي ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ:^(٤)

يَسَارِكِبَا إِمًّا عَرَضْتَ قَبْلَعَا قَوْمِي بَرِيدًا^(٥)
عُثْمَانَ أَوْ عَفَانَ أَوْ أَبْلَغَ مُغْلَغَلَةً أَسِيدًا^(٦)
/ (149) فَلَا مُدْحَنَ الْوَاقِدِينَ بِمِدْحَةٍ تَأْتِي سَرُودًا^(٧)

- (١) (ذيب) و (ذئب)، واحد، سهلت همزته. و (سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس)، انظر «نسب قريش» للمصعب. و «أنساب الأشراف» و (أبو ذيب) هو: (هشام بن شعبة بن عبدالله بن أبي قيس بن عبد ود) من بني عامر بن لؤي، سيأتي برقم: ٣٠٤٣، ٣٠٤٤. وانظر ما سيأتي رقم: ٧٤١.
- (٢) انظر ما سلف رقم: ٧٢٣، وما كتبه هناك على هذا البيت.
- (٣) انظر الخبر الآتي رقم: ٧٤٠.
- (٤) لم أجد هذا الشعر في مكان آخر.
- (٥) (البريد)، الرسول، هذا نص كتب اللغة، وأراد هنا بقول: (بريداً)، رسالة، وهذا معنى لم تثبت المعاجم. وهو شبيه بقولهم: (الرسول)، الرسالة، وحامل الرسالة.
- (٦) (عثمان)، كأنه يعني (عثمان بن عفان)، وأباه (عفان بن أبي العاص بن أمية)، وهم أبناء عمه (أبي العاص ابن أمية)، و (أسيد)، كأنه ابن عمه الآخر: (أسيد بن أبي العيص بن أمية). و (المغلغلة)، الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد، من (الغلغلة)، وهي سرعة السير والنفاد.
- (٧) (سروداً)، هكذا جاء في المخطوطة، بعلامة إهمال على السين وفتحة، وعلامة إهمال على الراء وضمة، وكأنها من قولهم: (سرد الحديث يسرده سرداً)، ساقه سياقاً جيداً متتابعاً مستعجلاً فيه. و (سرود) بناء لم تذكره كتب اللغة، وهو جائز. وفي هامش الأم: (سروداً) وفوقها (س)، وتحتها: (منقوط بثلاث من فوقه)، وفوق ذلك (موضع)، وهي كلمة لم أحسن فهمها. و (سرود)، من قولهم: (قافية سرود)، وهي العائرة السائرة في البلاد، تشرّد كما يشرّد البعير، وهو ذهابه على وجهه على الأرض لا يستقر.

حَسَنًا دَوَابِرُهَا، أَحْبَرُهَا فَتَحَسِبُهَا بُرُودًا^(١)

قال الزبير: (دوابرها) عواقبها. وكان بين سعيد وبين مسافر في ذلك من الشعر ما أكره ذكره.

● قال محمد بن الضحاک، عن أبيه في سياق الحديث: فلما قدم سعيد بن العاص أغرى بني عامر ببني أسد^(٢) وقال: اطلبوهم بدم أبي ذيب، ورهنتهم ابنه أبانا^(٣).
● ٧٤٠ حدثنا الزبير قال: فحدثني عمي مصعب بن عبد الله، وأنشدني أبيات سعيد بن العاص هذه^(٤). قال: وقال سعيد بن العاص وهو محبوس، قبل موت أبي ذيب، واسم أبي ذيب: هشام:

قَوْمِي وَقَوْمُكَ يَا هِشَامُ قَدْ اجْمَعُوا تَرْكِي وَتَرْكَكَ آخِرَ الْأَعْصَارِ^(٥)

قال: وكان مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، قد خذل عن سعيد بن العاص، وقال للذين خرجوا في طلبه: لو قسمتم ما تنفقون في صداق عدة من فتيان بني أمية، أو شكتم أن تروا فيكم مثل سعيد رجلاً كثيراً، فأمسك بعضهم عن الخروج^(٦).

(١) (حبر الكلام)، زينه وحسنه، وانظر ما سلف رقم: ٣٥٨، ص: ٢٥٣، تعليق: ٧.

(٢) كان في متن الأم: (أغرى بني عامر ببني أسد)، وهو باطل، لأن صاحبه أبا ذيب من بني عامر بن لؤي، وقاتله عثمان بن الحويرث، من بني أسد بن عبد العزى، فالسياق يقتضى إثبات ما جاء في هامش الأم. وهو: (أغرى بني عامر ببني أسد)، وفوقها (س)، وهو الصواب.

(٣) (أبان بن سعيد بن العاص بن أمية)، أسلم أيام خيبر، وشهداها مع رسول الله ﷺ. وهذا الخبر مما ينبغي أن يزداد في ترجمته، ويزاد أيضاً ما قاله المصعب في «نسب قريش» (كان ابن أخيه أبو أحيحة بن العاص قد رهن ابنه أبانا بني عامر بن لؤي في دم أبي ذيب، فأنكر ذلك عليه عمه أبو العاص).

(٤) لم يذكر المصعب هذه الأبيات في «نسب قريش».

(٥) سيأتي البيت برقم: ٣٠٤٤، وهو في «نسب قريش» للمصعب. و (آخر الأعصار)، أي أبد الدهر. و (الأعصار) جمع (عصر).

(٦) انظر أواخر الخبر السالف رقم: ٧٣٩.

٧٤١ ● حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبد الله: وكان عثمان بن الحويرث حيث قدم مكة بكتاب قيصر مختوماً في أسفله بالذهب، همت قريش أن تدين له، فصاح أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد، والناس في الطواف: إن قريشاً لقاح، لا تملك ولا تملك. (١) فانشقت قريش على كلامه، (٢) ومنعوا عثمان ما جاء يطلب، وهو حيث رجع إلى قيصر. (٣) وكان ممن رحل فيه، (٤) أبو أمية بن المغيرة المخزومي، (٥) قال. فلما قدم أبو أحيحة مكة، جعل يحرض على بني أسد، ويغري بهم بني عامر وبني أمية في دم أبي ذيب. وكانت أم أبي ذيب: أم حبيب ابنة [العاص بن أمية بن] عبد شمس بن عبد مناف. (٦) فقال أبو العاص بن أمية بن عبد شمس، أو غيره: (٧)

أني أعادي معشراً كانوا لنا حصناً حصيناً (٨)

(١) انظر ما سلف رقم: ٧٣٩، ص: ٤٢٩، تعليق: ١.

(٢) في «نسب قريش» للمصعب: (فاتسعت قريش على كلامه)، والصواب ما جاء في كتاب الزبير. و (انشقت على كلامه)، تفرقت بسبب ما قال، و (على) هنا بمعنى السببية.

(٣) هذا الجزء من الخبر ذكره المصعب في «نسب قريش»، مع اختلاف في لفظه. وهذا مما يدل على أن الزبير روى عن عمه غير ما في كتابه، وأما ما بعد ذلك من الخبر، فلم يسقه المصعب، وذكر بعض شعره، كما سأبينه في التعليق. و (حيث) في هذا الخبر بمعنى (حين)، كما سلف.

(٤) (فيه)، أي بسببه وفي أمره. و (في) للتعليل.

(٥) (أبو أمية بن المغيرة المخزومي)، هو (زاد الركب)، انظر ما سيأتي رقم: ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٨٢٢.

(٦) هذه الزيادة بين القوسين هي الصواب، كما سيأتي في نسب (أبي ذيب)، برقم: ٣٠٤٣، وما في كتاب «نسب قريش» للمصعب، وانظر ما سلف في رقم: ٧٣٩، أنه ابن أخت سعيد بن العاص بن أمية.

(٧) اقتصر المصعب في «نسب قريش» على نسبة الشعر الآتي إلى أبي العاص، وقدم البيتين الأخيرين على الأولين وهو أجود مما فعل الزبير، ولولا النص لغيرته.

(٨) (أني) استفهام، ومن ضبطها بكسر النون فقد أساء وخالف المعنى.

خُلِقُوا مَعَ الْجُوزَاءِ إِذْ خُلِقُوا وَوَالِدُهُمْ أَبُونَا^(١)
 أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي أُمَيَّةَ آيَةً نَصَحًا مُبِينًا^(٢)
 أَنَا خَلَقْنَا مُصْلِحِينَ وَمَا خَلَقْنَا مُفْسِدِينَ

فأمسكت بنو أمية عن بني أسد، ورهن أبو أحيحة ابنه أبان بن سعيد بن عامر،
 ليحقق بذلك على بني أسد دم أبي ذيب،^(٣) لأن دعوة بني قصي يومئذ واحدة،
 والعقل عليهم جميعاً،^(٤) فقال أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى:^(٥)
 أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي سَعِيدًا رَسُولًا وَالرَّسُولُ مِنَ التَّلَاقِي^(٦)

(١) يعني (بني أسد بن عبد العزى بن قصي)، وبنو أمية هو (بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي)،
 فلذلك قال: (ووالدهم أبونا). و (الجوزاء)، نجم، وبرج من بروج السماء. يعني بقوله ذلك شرحه
 وعزاهم القديم، وانظر ما سيقول بعد هذا الشعر.

(٢) (الآية)، الرسالة، وهذا معنى أغفلته كتب اللغة، وأول من جاءني بالحجة عليه، أبو جعفر الطبري في
 تفسيره الجليل، واستشهد بقول كعب بن زهير بن أبي سلمى:

أَلَا أَبْلَغًا هَذَا الْمَعْرُضِ آيَةً أَيْقِظَانِ قَالَ الْقَوْلُ إِذْ قَالَ أُمُّ حَدِ
 ثُمَّ قَالَ: (يعني بقوله: آية: رسالة مني، وخبراً عني). وقد كنت أشرت إلى نحو هذا المعنى في «طبقات
 فحول الشعراء» في شرح هذا البيت، مع إبهام في العبارة عنه. فلما جاء نص الطبري، جمعت له أكثر من
 ثلاثين شاهداً من كلام العرب وشعرهم.

(٣) انظر ما سلف في آخر رقم: ٧٣٩، والتعليق عليه.

(٤) (العقل)، الدية. وهذا دليل آخر على بطلان ما يدعيه الكذابون والمتخردون، من عداوة كانت قائمة في
 الجاهلية بين بني هاشم وبني أمية وغيرهم من أبناء قصي، من قريش، كما ذكرت ذلك في تعليقي على
 «طبقات فحول الشعراء» من قوله: (وكانت مما تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضهم بعضاً). وقوله
 (والذي قلل شعر قريش أنه لم تكن بينهم نائرة، ولم يحاربوا)، ثم قول الجاحظ يذكر ما كان في أول
 الإسلام: (ولم تكن أمية انمازت في ذلك الدهر من هاشم، وكان يقال للحميين: عبد مناف)، فهذا وغيره
 إبطال لما يقوله المستشرقون والخبيثاء من أشياعهم.

(٥) ستأتي أخبار أبي زمعة وولده. من رقم: ٧٩٩، وما بعدها.

(٦) (الرسول)، الرسالة، وانظر ما سلف قريباً ص: ٤٣٠، تعليق: ٥.

بماذا قلت ترهنتهم أباناً بلا حق لذي ولا حقاق^(١)
 فنحن البيض أشبهنا قضيًا وأنتم شبه أسياه الزقاق^(٢)
 فقامت بنو عامر بن لؤي على بني أسد، فقال أبو زمعة:
 / (150) والله لا أعطيك حسل سهماً^(٣) وإن تجنيت علي الظلماً
 وإن غضبت لأزيدن رغماً
 فقال لهم بنو عامر: فاحلفوا لنا. فقال لهم أبو زمعة:
 يا حسل حسل عامر لا تجهلي^(٤) إن تسألني أيماننا لا نفعل^(٥)
 أو تبذلني أيمانكم لا نقبل
 وجعلت بنو عامر تجمع لبني أسد، فقال أبو زمعة:

(١) نقول: (مالي فيه حق ولا حقاق)، أي خصومة، من قولهم: (حاقه في الأمر محاقة وحقاقاً)، إذا خاصمه في الحق، وادعى كل واحد منهما أنه له.

(٢) عندي أن هذا البيت سبقته أبيات فيها ذكر (بني عامر بن لؤي)، وأن البيت في هجائهم، لا في هجاء سعيد ابن العاص وبني أمية. و (الأسياه) جمع (است)، وهو ردف الرجل، وعنى به هنا قعر الزق. و (الزق). و (الزق)، سقاء من جلد مجزوز الشعر. يقول: أنتم سود الوجوه كاستاه الزقاق، تسود من طول ملامستها التراب وما خالطه من الماء.

(٣) (حسل)، يعني بني عامر بن لؤي، لأن أبا ذيب من بني أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وكان في المخطوطة هنا (حسل) بضمين على اللام، وهو خطأ، وكان في الشعر كله: (أعطيك) و (تجنيت) و (غضبت)، بفتح الكاف والتاء، على الخطاب للواحد المذكر، والصواب ما أثبتته، بالخطاب للمؤنث، يعني القبيلة. وقوله: (لا أعطيك سهماً)، يريد: لا أعطيك شيئاً وإن قل. و (السهم)، هو العود الذي يركب فيه النصل، وهو (القدح) أيضاً. وهذا معنى استخرجته، ولم أجد من دل عليه.

(٤) سيأتي الرجز في رقم: ٧٤٣، بغير هذه الرواية.

(٥) في هامش الأم: (لا ننفل)، وفوقها (س). و (النفل)، في القسامة، هو الحلف لأولياء المقتول، لأن القصاص ينفي باليمين، ويكون براءة. وأصل (النفل)، النفي والبراءة، تقول: (انفل من الأمر)، تبرأ منه.

سيكفني الوليدُ أبا لبيد
وأكفي غير مكترث سُهَيْلاً
ألم تر أننا من ذي قذاف
ونلبس للعدو جلود أسد
ويكفي بكره عوف بن دهر
ويكفي باطلي سهل بن عمرو
نَسِيلُ كَانْنَا دُفَاعَ بَحْرٍ
إِذَا نَلَقَاهُمْ وَجُلُودُ نَمْرٍ
فأتى الإسلام، ووقعت الحرب بين النبي ﷺ وبين قريش،^(٤) فشغلتهم عن ذلك

٧٤٢ ● وعثمان بن الحويرث الذي يقول:

(١) سيأتي البيتان الأولان في رقم: ٣١٥٩، والأول وحده في رقم: ٣٣٢٣، و«نسب قريش» لمصعب، والمعجم الشعراء» للمررثاني، وأغرب ابن دريد في «الاشتقاق»، فأتى بيتي عوف بن دهر، الأنبيس في رقم: ٣٣٢٣، مسويين. لآسي لبيد، مع أنهما رد (عوف بن دهر) على هذه الأبيات، وفي هامش الأمامية: (دهر ابن تيم بن غالب، وهم يد مع مع بني عامر بن لؤي، والوليد، هو الوليد بن المغيرة)، و«هو الوليد بن المغيرة ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم»، و (أبو لبيد)، هو (أبو لبيد بن عبد بن جابر بن وهب ابن صاب)، من بني معيص بن عامر بن لؤي، أخو حسل بن عامر بن لؤي. وضبط (لبيد) في المصعب على وزن (فعليل)، كما قال ابن دريد في «الاشتقاق»، والصواب ماجاء مضبوطاً في نسختنا في رقم: ٣٣٢٣، ٣١٥٩، وانظر هوامش «الاشتقاق»، وفي «نسب المصعب»: (عود بن دهر)، وأغرب المعنق هناك في تعليقه وتصحيح (عوف) إلى (عود)، والصواب ماجاء هنا وفي سائر المراجع، و (البكر)، الثنتي من الإبل، والهاء في (بكر)، تعود إلى (الوليد)، يقول: سيكفني الوليد ويرد عني أبا لبيد، وهو أحد فرسان قريش. وأما (عوف بن دهر)، فيكفني شره بكر الوليد، يريد بذلك هوانه والسخرية به.

(٢) و (سهيل)، هو (سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي)، و (سهل بن عمرو)، أخوه. انظر ما سيأتي رقم: ٢٩٩٨، ٢٩٩٩. وقوله (ويكفي باطلي)، أي أهون شيء، كأنني أهو به لهواً.

(٣) في هامش الأم: (مردى قذاف)، و فوقها (س)، و (المردى)، حجر ثقيل يرمى به، ومنه يقال للمرحل الشجاع: (مردى حروب)، في صلابته وصبره على لأواء الحرب. و (القذاف)، ما أظقت حمله بيدك مما يملأ الكف، فرميت به. يقال: (نعم جلود القذاف هذا، وهو عندي مصدر، قاذف يقاذف مقادفة وقذافة إذا ترامي بالحجارة وغيرها. وأما قوله في المتن: (من ذي قذاف)، فهو مريض، وأظنه لا يصح (الدفاع)، السيل المتدافع، والموج المتلاطم، يركب بعضه بعضاً.

(٤) في هامش الأم: مقابل (وبين قريش)، (وبينهم)، و فوقها (س).

ظَلَمْتُ فَلَمْ يَغْضَبْ عَدِيَّ وَنَوْفَلٌ وليسَ عليّ أبي هشامٍ مُعَوَّلٌ^(١)
 وَيَأَلَيْتُ حَظِّيَ مِنْ تُوَيْتٍ وَنَصْرِهِ نَضِيٌّ إِذَا أَرَمِي بِهِ لَا يُعْضَلُ^(٢)
 (عديّ) و (نوفل)، ابناً خويلد. و (أبو هشام)، حكيم بن حزام، وابنه هشام.
 و (تويت)، بن حبيب بن أسد.^(٣)

٧٤٣ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: أرسل معاوية إلى أهل القبائل من بطون قريش ليصلح بينهم، وأنهم لما قدموا على معاوية تذاكروا حقوقهم وطلباتهم، وأنَّ عبد الله بن عباس بن علقمة كلمه فقال: ^(٤) أقدنا من عبد الرحمن بن خزيمة بن

(١) «نسب قريش» للمصعب، وكان في متن الأم هنا: (على ابني)، وكتب فوقها (أبي)، وفوقها (س). ولما كان الذي في المتن باطلاً كما ستري، أثبت نص النسخة الأخرى.

(٢) (النضي)، هو عود السهم قبل أن ينحت ويسوى، وهو لا خير فيه إذا رمي به. و (لا يعضل) بالضاد المعجمة، هكذا جاء في الأصل، وفي المصعب (لا يعقد)، وهو خطأ ظاهر لا أدري كيف كان. ولكني أرجح أن يقال: (لا يعصل)، بالصاد المهملة. يقال للسهم إذا رمي به (معصل) بالثشديد، من (العصل) (بفتحيتين) وهو الاعوجاج والالتواء. ولكن ابن بري، حكى عن علي بن حمزة: (المعضل، بالضاد المعجمة، من: عضلت الدجاجة، إذا التوت البيضة في جوفها)، وهذا قول لا يعني.

(٣) وضع في المخطوطة، تحت هذه الجملة الأخيرة خطأ يصب في الهامش، وهذا ضرب من علامات التلحيق، ولكنه لم يكتب في الهامش شيئاً، والجملة مختصرة، وأظنه أراد أن يكتب مثل ما كتبه عمه في «نسب قريش» وهو: (وأبو هشام، يعني حكيم بن حزام، كان ابنه هشام. وكنية حكيم: أبو خالد، ولكنه كناه بابنه هشام)، وانظر التعليق السالف رقم: ١ و (عدي ونوفل، ابنا خويلد)، هما عما (حكيم بن حزام بن خويلد)، وانظر ما قاله ابن دريد في «الاشتقاق» (من رجالهم: عثمان بن الحويرث، كان هجاء لقريش. عالماً بمثاليها، وله حديث في المغازي)، وأما (تويت بن حبيب بن أسد)، فسيأتي برقم: ٧٤٦.

(٤) هو (عبد الله بن عباس بن علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي)، سيأتي ذكر أبيه (عباس بن علقمة) برقم: ٣٠٥٨، وما بعدها. وهو هنا، وفيما سيأتي من رقم: ٣٠٥٨، إلى رقم: ٣٠٦١، و «نسب قريش» للمصعب: (عباس بن علقمة)، بالياء الموحدة والسين المهملة، وكذلك جاء في «الإصابة» في ترجمته وقال: (ذكر الزبير بن بكار له قصة مع معاوية في ترجمة عثمان بن الحويرث، قد يؤخذ منها أن له صحبة)، ولكن الحافظ ابن حجر عاد في باب (عباش) (بالياء المثناة، =

حُدَاقَةٌ،^(١) فَإِنَّهُ قَتَلَ أَبَا سَالِمٍ مَوْلَانَا، وَإِنْ لَنْ نَأْخُذَ حَقًّا دُونَ دَمِهِ. وَأَنْ مَعَاوِيَةَ قَالَ: أَلَا تَرْضَى مِنْ مَوْلَاكَ بِالْعُقْلِ؟^(٢) إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ مُطِيعٍ، وَخَلَّيْتُ أَحَدَكُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَأَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِنِ عُلُقَمَةَ لَوْيَ شَدَّقَهُ لِمَعَاوِيَةَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَعْلِيَّ تَلْوِي شَدَقَكَ لَا أُمَّ لَكَ؟^(٣) بِمِ تَعَادِينِي؟ بِجَدِيدَيْنِ وَبِهَيْمَةٍ! قَالَ وَقَالَ مَعَاوِيَةُ، وَالتفت إلى القوم: أَنْ قَتِيلًا قُتِلَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ!^(٤) فَقَالَ سَهِيلٌ:^(٥) وَاللَّهِ لَا أُرْجِلُ رَأْسِي وَلَا يَمْسُهُ غُسْلٌ حَتَّى نُعْطَى حَقَّنَا هَذَا أَوْ نُكْثِرُ فِيهِ الدَّمَاءَ. فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: وَاللَّهِ لَا يُقْضَى فِيهِ قَضَاءٌ شَهْرًا. فَتُرِكَ شَهْرًا لَا يُقْضَى فِيهِ، ثُمَّ تَمَثَّلَ مَعَاوِيَةُ آيَاتِ أَبِي زَمْعَةَ الْأَسْوَدِ فِي الْقَتِيلِ أَبِي ذَيْبٍ:

= وَالسِّينِ السُّلْتَةَ، فَذَكَرَ: (عِيَاشُ بْنُ عُلُقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ...)، وَسَاقَ نَسَبَهُ ثُمَّ قَالَ: (ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ نَكَارٍ، وَإِنْ أَبَاهُ مَاتَ كَافِرًا قَبْلَ الْفَتْحِ. وَعِيَاشُ هَذَا يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَسْلَمَةِ الْفَتْحِ، فَقَدْ ذَكَرَ الزُّبَيْرُ عَنْ ابْنِ رَبِيعَةَ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ، أَنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاشٍ أَقْطَعَهُ مَرْوَانَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، أَرْضًا بِالْعَقِيقِ، وَهَذَا خَطَأٌ مِنَ الْحَافِظِ، وَيَنْبَغِي نَقْلُ مَا كَتَبَهُ إِلَى بَابِ (عَبَّاسٍ) بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَالسِّينِ الْمَمْثَلَةِ وَيُرِيدُ ذَلِكَ ثِقَةً أَنْ مِنْ وَلَدِهِ: (مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُلُقَمَةَ)، الْمَحْدُوثُ، وَهُوَ مُتَرَجِّمٌ فِي «الْكَبِيرِ». وَأَبُو أَبِي حَاتِمٍ. وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ»، وَغَيْرَهَا، وَهُوَ فِيهَا جَمِيعًا: (عَبَّاسٍ). وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُلُقَمَةَ)، لَمْ يَذْكُرْهُ الزُّبَيْرُ فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» هَذَا، فِي رَقْمِ: ٣٠٥٨، ٣٠٦١، مُفْرَدًا، إِلَّا فِي نَسَبِ أَوْلَادِهِ، كَمَا سَيَأْتِي، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمَصْعَبُ أَيْضًا مُفْرَدًا، إِلَّا فِي النِّسْبِ.

(١) (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ حُدَاقَةَ) لَمْ يَذْكُرْهُ الزُّبَيْرُ فِي وَلَدِ (حُدَاقَةَ بْنِ غَانِمٍ)، مِنْ رَقْمِ: ٢٥٦٢، إِلَى رَقْمِ: ٢٥٦٨، وَذَكَرَ أَبَاهُ (خَارِجَةَ بْنِ حُدَاقَةَ). وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمَصْعَبُ أَيْضًا فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ»: ٣٧٤، ٣٧٥.

(٢) (العقل)، الدية.

(٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ: (لَا أُمَّ لَهُ)، وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ عَجَلَةً مِنَ النَّاسِخِ، أَوْ تَحْرَجًا.

(٤) (تَعَادِينِي)، مِنْ (الْعَدْوِ)، وَهُوَ الْجَرِي. يُقَالُ: (تَعَادَى الْقَوْمُ)، إِذَا تَبَارَوْا فِي الْعَدْوِ، وَيَعْنِي مَعَاوِيَةَ: تَبَارَيْتِ وَتَسَابَفْتِي وَتَقَاوَمْتِي.

(٥) (أَنْ قَتِيلًا قُتِلَ...)، هَذَا مَوْضِعُ حَذْفٍ لِلتَّعْجِبِ وَالِاسْتِهْزَاءِ، وَأَصْلُهُ: (لَأَنَّ قَتِيلًا قُتِلَ)، فَحُذِفَ اللَّامُ. وَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ لِأَنَّ قَتِيلًا قُتِلَ! هَذَا مَا اسْتَخْرَجْتَهُ، وَلَهُ شَبِيهُ مَرَّبِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَقِيدَهُ، وَعَسَى أَنْ أَحَدَهُ فَأَثَبْتَهُ فِي الْإِسْتِخْرَاجِ.

(٦) (سَهِيلٌ)، يَعْنِي (سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو)، كَمَا سَلَفَ قَرِيبًا ص: ٤٣٥ تَعْلِيقُ ٢.

يَا حِسْلُ حِسْلُ عَامِرٍ لَا تَجْهَلِي^(١) إِنْ تَعْرِضُوا أَيْمَانَكُمْ لَا نَقْبَلُ
أَوْ تَسْأَلُوا أَيْمَانَنَا لَا نَنْفُلُ

● ٧٤٤ حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن الضحّاك قال: قال أبو زمعة في

ذلك لسهيل بن عمرو: (٢)

أَتَانِي ذَرَّةٌ قَوْلٍ عَنِ سُهَيْلٍ يُوْرُقْنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ^(٣)
/ (١٥١) أُسَامِي الْأَكْرَمِينَ بِجُلِّ قَوْمِي إِذَا اتَّسَلَ الضَّعِيفُ بَغَيْرِ زَادٍ^(٤)

(١) سلف الرجز وشرحه برقم: ٧٤١. وفي الأم: (أبي زمعة بن الأسود وهو خطأ).

(٢) هذه الأبيات رواها ابن هشام في «سيرته»، في خبر أبي بصير بعد صلح الحديبية، وقتل رجلاً من بني عامر بن لؤي، كان المشركون بعثوه إلى رسول الله ﷺ ليرد عليهم أبا بصير، فرده مع العامري حتى إذا كان بذي الحليفة قتل أبو بصير أخا بني عامر بن لؤي، فلما بلغ سهيل بن عمر العامري قتل أبي بصير صاحبهم العامري، أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال: والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودي هذا الرجل. فقال أبو سفيان بن حرب: والله إن هذا لهو السفه! والله لا يودي (ثلاثاً). فقال في ذلك (موهب بن رباح)، أبو أنيس، قال ابن هشام: (أبو أنيس، أشعري)، وهو حليف لبني زهرة. انظر «معجم الشعراء»، و«الإصابة» ترجمة: (موهب بن رباح الأشعري)، وساق ابن هشام هذه الأبيات، لأبي أنيس، لا لأبي زمعة. ثم أورد فيها بأبيات لعبدالله بن الزبير، يجيبه.

(٣) (ذرة قول)، أي طرف من القول لم يتكامل، وهو الشيء اليسير من القول. وهذا البيت في «اللسان» (ذرو) براوية: (ذرو قول) بالواو، وقال هو لغة في (ذرة)، قال ابن الأثير: (الذرو من الحديث، ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه. من قولهم: ذرا لي فلان، أي ارتفع وقصد). ورواية ابن هشام و«اللسان»:
(فأيقظني)، مكان (يؤرقني).

(٤) هذا البيت جعله ابن هشام خامس بيت في روايته، وهو بعد بيت آخر، وهو:

فَإِنْ تَعْمَزُ قَنَاتِي لَا تَجْدَنِي ضَعِيفَ الْعُودِ فِي الْكُورِبِ الشَّدَادِ
أُسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقُومِي إِذَا وَطِئَ الضَّعِيفُ بِهِمْ أَرَادِي

و (أرادني)، أي أرامي بالمرداة، وهي الصخرة التي يرامي بها، وفي الأم فوق (قومي): (مالي) وفوقها (س)، وفوق (إذا اتسل): (إذا اتصل)، وفوقها (س). وقوله: (اتسل)، من (الوسيلة)، مثل (توسل) في المعنى: أي تقرب وتوصل، وهي مثل الرواية الأخرى: (اتصل)، بيد أنهم لم يذكروا (اتسل) في معاجم اللغة. و (الزاد) هنا فعال أبانه ومآثرهم. ونص اللغة: (كل عمل انقلبت به من خير أو شر أو كسب، زاد، على المثل)، يعني المجاز، واستشهدوا بقول جرير:

تَزَوَّدُ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فَيَنَـا فَنَعَمَ الْـا زَادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادَا

فإن يكن العتاب بَغِيَتْ مِنِّي
أُتُوعِدُنِي وَعَبْدٌ مَنَافَ حَوْلِي
وَقَدْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكِّ
بِكُلِّ طُؤَالَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ
لَنَا بِالخَيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌ
فَعَاتَبَنِي فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادٍ
وَمَخْرُومٌ، أَلْهَفًا! بِمَنْ تَعَادِي
إِلَى جَنْبِ البِوَاطِنِ فَالعِوَادِي
ضَوَامِرٌ قَدْ طُؤِينِ مِنَ الطَّرَادِي
رِوَاقُ المَجْدِ يُرْفَعُ بِالعِمَادِي
● ٧٤٥ وَأَمَّا المَطَّلَبُ بنُ الحُوَيْرِثِ، فَلهُ بِنْتُ، وَهِيَ أُمُّ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدِ
اللهِ ابنِ شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ. (٦)

وَأَمَّا حَبِيبُ بنُ أُسَدٍ [بنِ عبدِ العُزَيِّ]:

● ٧٤٦ فَلَهُ: تُوَيْتُ بنُ حَبِيبٍ (٧)، وَأُمُّهُ: [الصَّعْبَةُ] بِنْتُ خَالِدِ بنِ صَعْلٍ، خَلْفُ

(١) جعله ابن هشام ثابتي بيت، وروى: (فإن تكن العتاب تريد مني).

(٢) في ابن هشام: (بمخروم)، و (ألهفا من تعادي).

(٣) رواية ابن هشام: (هم منعوا)، (إلى حيث البواطن). وقال أبو ذر الخشني في «شرح السيرة» (الظواهر: ما علا من مكة، والبواطن: ما انخفض منها. والعوادي هنا: جوانب الأودية). وهذا الحرف الأخير لم أجده في معاجم اللغة، لم أجدهم قالوا: (العادية، جانب الوادي)، ولكنهم ذكروا (عدوة الوادي) (بضم العين وكسرها وسكون الدال)، وهي جانب الوادي وحافته. فهذا منه إن شاء الله.

(٤) رواية ابن هشام: (بكل طمرة... سواهم قد طوين). و (الطوالة)، الطويلة، يعني فرسا. و (نهد) من الحيل، جسيم مشرف قوي. و (طوين من الطراد)، قد ضمرن وذهب عنهن الشحم، كأنهن طوين طيا. و (الطراد) أن يحمل الفرسان بعضهم على بعض، في الحرب، فيطرد بعضهم بعضا. ويعني ممارسة الحرب والغارات. و (طمرة)، الفرس الطويلة القوائم، المستفزة للوثب والعدو. و (سواهم)، ضوامر قد تعيرت وجوهها وذبلت شفاهها، من كراهة الحرب.

(٥) في ابن هشام: (لهم بالخيف) و (رفع) (بضم الراء وكسر الفاء المشددة). و (الخيف)، بمنى. و (البرواق)، الفسطاط والقبّة. و (العماد)، ما يقام به السقف وغيره.

(٦) «سب قريش» للمصعب: وفيه هناك: (شعبة بن ربيعة)، وهو خطأ يصحح.

(٧) انظر ما سلف رقم: ٧٦٢، و «الاشتقاق» لابن دريد.

عليها بعد أبيه. (١)

٧٤٧ ● وِبَقِيَّةُ آلِ تُوَيْتٍ بِمِصْرَ. (٢)

٧٤٨ ● وَكَانَ مِنْهُمْ: عَطَاءُ بْنُ تُوَيْتٍ، (٣) الَّذِي يُقَالُ لَهُ: (ابْنُ السَّوْدَاءِ). كَانَ لَهُ جِلْدٌ وَلِسَانٌ.

٧٤٩ ● وَالْحَوْلَاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ، الَّتِي سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَتَهَا مِنَ اللَّيْلِ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ: لَا تَنَامُ. فَكِرَةٌ ذَلِكَ وَقَالَ: «اَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ». (٤)

(١) الزيادة بين القوسين من «نسب قريش» وفيه (خالد بن طفيل)، وأرجو أن يكون الصواب، إن كان مصغراً: (صعيل)، وقد ذكر صاحب «التاج» (صعل): أن من أسمائهم (صعيل)، كزبير.

(٢) انظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٧٦٢، في ذكر (التويتات)، يعني: بني تويت.

(٣) فوق (تويت) تلحق إلى الهامش، وفي الهامش: (ذؤيب بن تويت) و«فوقها» (س)، يعني: (عطاء بن ذؤيب ابن تويت)، كما في «نسب قريش» للمصعب. وقد علق أخي السيد أحمد رحمه الله وغفر له، على هذا الموضوع من «نسب قريش» للمصعب، وذكر ما أثبتته الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في (عطاء بن تويت)، إذ ذكر أن البلاذري ذكر عطاء، ثم نقل ما قاله الزبير بن بكار هنا ولكنني رأيت قال: (وكان بمصر)، ولم يذكر الزبير أنه كان بمصر، بل قال: (وبقية آل تويت بمصر)، ثم ذكر أنه (أخو الحولاء بنت تويت)، وهذا استظهاره، لم يقله الزبير. ثم ترجم ابن حجر في «الإصابة»: (ذؤيب بن حبيب بن تويت بن أسد)، ورجح أخي أن الصواب (ذؤيب بن تويت بن حبيب بن أسد). وقال الحافظ: (ذكر عمر بن شبة في «أخبار المدينة»: عن أبي غسان المدني، قال: اتخذ ذؤيب بن حبيب داراً بالمصلى مما يلي السوق، وهي بأيدي ولده اليوم. وساق نسبه، قال: وكانت له صحبة بالنبي ﷺ). فإن صح أنه (ذؤيب بن تويت)، وأنه صحابي، كان ما ذكر المصعب، وما في هامش الأم أشبه بالصواب، أعني: (عطاء بنت ذؤيب بن تويت)، ويكون ابن حجر قد أخطأ في قوله: (وهو أخو الحولاء بنت تويت)، ويكون (ذؤيب بن تويت)، هو أخوها. (انظر «جمهرة الأنساب» لابن حزم).

(٤) (الحولاء بنت تويت)، مترجمة في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة» و«الإصابة» و«حلية الأولياء»، و«صفة الصفوة»، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم: وحديث الحولاء في «صحيح مسلم»، والبخاري «الفتح»، و«الموطأ»، و«نسب قريش»، ورواه أبو نعيم بإسناده في «الحلية»، وفي «صفة الصفوة»، وفي «الاستيعاب»، وفي «أسد الغابة»، و«الإصابة»، بالفاظ مختلفة. يقال (كلفت هذه الأمر، وتكلفتها)، إذا تحملته وتجشمتها. ولفظ المصعب. (اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة)، وهو لفظ «الموطأ».

وأما الحارثُ بنُ أسدٍ [بن عبد العزى]:

٧٥٠ • ففيهم عددٌ وبقيةٌ. (١)

٧٥١ • ولزهير وهاشم ابني الحارث بن أسد، (٢) يقول ضرارُ بن الخطّاب:

لهاشم وزهير فرعٌ مكرمةٌ بحيثُ لاحتُ نجومُ الفرعِ والأسدِ (٣)
مجاورُ البيتِ ذي الأركانِ بيتهما ما دونه في جوارِ البيتِ من أحدِ (٤)

يريدُ دارَ أسدِ بن عبد العزى، وكانت تفيءُ عليها الكعبةُ بالغدوات، وتفيءُ على الكعبةِ بالعشي. (٥) وكان أحدُهُم يطوفُ بالبيت، فينقطعُ شِئعه، فيرمي بنعله، (٦) فتقع في منزله، فتصلحها جاريته وتخرجُ بها إليه.

وكانت فيها دوحَةٌ ربّما تعلقتُ بثيابِ بعضِ مَنْ يطأُ بالبيت، (٧) فقال لهم عمرُ ابن الخطّاب: إن داركم هذه قد ضيّبتُ الكعبةَ. (٨) فهدمها، وأعطاهم ثمنها، فأبوا أن يأخذوه، ووضعوه في بيت المال. فلما طعنَ عمرُ قيلَ لهم: لمن تركونه؟ فأخذوه.

(١) في «نسب قريش» (وبقية نسل).

(٢) في الأصل: (بني الحارث)، والصواب ما في «نسب قريش» للمصعب.

(٣) في «نسب قريش» للمصعب، مع إساءة في ضبط البيت الأول. و (فرع مكرمة)، فرع كل شيء أعلاه. يعي مكرمة شامخة لا تنال. و (الفرع) (بالعين المعجمة)، نجم من منازل القمر، وهما فرغان، منزلان في برج فرغ الدلو المقدم، وفرغ الدلو المؤخر، وهما كوكبان نيران.

(٤) في «نسب قريش»: (في نواحي البيت).

(٥) (تفيء)، تلقى عليها فينهما، و (الفيء)، الظل يرجع من جانب إلى جانب. وانظر رقم: ٦٥٣، أن بني زهير بن الحارث كانت لهم دار مصقبة بالبنية.

(٦) (شع النعل)، قبالها الذي يشد إلى زمامها، وهو أحد سيور النعل الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام.

(٧) (يطاف)، يطوف، وانظر ما كتبه أنفاً في رقم: ٣٢٤، ٥٣٧.

(٨) (صبت الكعبة)، جعلتها تحت ضيبتها (بكسر الضاد وسكون الباء)، وهو الإبط وما يليه. وهو مجاز حسن. وكان يقال لدار بني أسد: (ربيعة الكعبة)، وهذا الخبر في «الفاثق» للزمخشري، و «اللسان» (ص).

٧٥٢ ● ومن حَقَّ وَاكْدِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ،^(١) دَارُ أُمِّ جَعْفَرِ بِنْتِ أَبِي الْفَضْلِ، هِيَ مِمَّا كَانُوا بَاعُوا.

٧٥٢ م ● وَأُمُّهُمَا وَأُمُّ إِخْوَتَهُمَا: ^(٢) أُمِّيَّةٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَسُفْيَانُ، ^(٣) بَنِي الْحَارِثِ: هِنْدُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ. ^(٤)

٧٥٣ ● حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ، مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ ابْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ: أَنَّ زُهَيْرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، دُفِنَ فِي الْحَجْرِ. ^(٥)

٧٥٤ ● وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ضَرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ:
مَا ضُمَّنَ الْحَجْرَ مِمَّنْ قَدْ مَضَى أَحَدٌ مِنْ الْبَرِيَّةِ لَا فُصْحٌ وَلَا عَجْمٌ
بَعْدَ ابْنِ آجَرَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ إِلَّا زُهَيْرًا لَهُ التَّفْضِيلُ وَالْكَرَمُ ^(٦)

(152) / من ولد زهير بن الحارث بن أسد [بن عبد العزى]:

٧٥٥ ● حميد. ^(٧)

(١) (الحق)، هنا، هو الملك. وقد سلف مراراً ولم أشرحه.

(٢) في الأصل: (وأُمُّهَا وَأُمُّ إِخْوَتِهَا)، وهو خطأ صرف، والصواب من «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (وسفيان)، هكذا في الأم، وفي «نسب قريش»: (صفوان)، ولم أجد ما يرشدني إلى الصواب.

(٤) (هند بنت عثمان بن عبدالدار)، لم تذكر مع إخوتها فيما سيلي من رقم: ٨٨١، إلى رقم: ٨٨٥.

(٥) (الحجر)، هو حجر الكعبة، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم، وحجرت على الموضع

ليعلم أنه من الكعبة. وانظر ما سيأتي رقم: ٧٦٦، ونقله ابن حجر في «الفتح».

(٦) أمام هذا البيت في المخطوطة علامة شك، ويعني (آجر)، فإنه لم ينقطها، ووضع تحت الحرف الثاني

كسرة، وفوقه فتحة. والصواب ما أثبت. و (آجر) (بفتح الجيم)، هي (هاجر)، أم أيننا إسماعيل عليه

السلام، وهو المدفون في الحجر، والهمزة في (آجر)، بدل من الهاء.

(٧) انظر (الحميدات)، فيما سيأتي رقم: ٧٦٢، ص: ٤٤٤ تعليق: ٤.

٧٥٦ ● قال: عمي مصعب بن عبدالله: زعم أصحابنا أن الرفادة كانت في يده. (١)

٧٥٧ ● وأم حكيم وحالد ابني حزام: فاختة بنت زهير بن الحارث، وهي أخت حميد لأمه. (٢)

٧٥٨ ● وأمهما: سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار بن قصي. (٣)

٧٥٩ ● وحميد بن زهير أول من ربيع بيتا بمكة. كانت قريش تبني الأجام، وتكره أن تضاهي بناء البيت بالتربيع، ويخافون العقوبة في ذلك، حتى ربيع حميد ابن زهير داره، فجعلت رجاز قريش يرتجزون وهي تبني:

اليوم يبني لحميد بيته
إما حياته وإما موته
فلما لم تُصبه عقوبة، ربعت قريش منازلها. وقد روى بعض الناس هذين البيتين في ذويد. (٤)

٧٦٠ ● ومن ولده: عبدالله بن حميد بن زهير، بارز علي بن أبي طالب يوم أحد، فقتله علي. (٥)

(١) انظر ما سلف في التعليق على الرقم ٦٢٤ و «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٦٢١ و ٦٥٣.

(٣) في الأم: (وأمهم)، والصواب ما أثبت إن شاء الله، يعني أنها أم حميد، وفاخته.

(٤) لم تذكر في ولد (عبد مناف بن عبد الدار)، رقم: ٩٣٠.

(٥) (الأجام) جمع (أجم) (بضمين)، وهو الحصن، أو كل بيت مربع مسطح. هكذا جاء نص اللغة. يدان

هذا لا يتفق وهذا الخبر، فالأجام فيه ينبغي أن تكون البيوت المستديرة، لا المربعة. فهذا موضع للتحقق

(٦) (ذويد)، يعني (ذويد بن زيد بن نهد)، المعمر، والخبر رواه ابن حجر في «الفتح»، وانظر «طبقات محراب

الشعراء»، و «معجم ما استعجم» و «المؤتلف والمختلف»، وغيرها، وفيها البيت الأول من هذا الخبر.

(٧) انظر «سيرة ابن هشام»، و «ابن سعد».

٧٦١ ● والزبير بن عبيد الله بن حميد،^(١) كان من فُصحاء قُرَيْش. وكان يقال له: (الطاهر). ولُدَّ قبل وفاة أبي بكر الصديق بسبع ليالٍ، ومات في ذي الحجة سنة سبع ومئة.^(٢)

ومن ولدِ عبدالله بن حميد: (٣)

٧٦٢ ● عبيد الله بن أسامة بن عبدالله بن حميد، قُتِل مع ابن الزبير.^(٤)

(١) كان في المخطوطة: (الزبير بن عبدالله)، وهو خطأ، صوابه ما في «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٧٦٥. هذا وقد وقع في «سيرة ابن هشام»، خطأ في (ذكر أسرى قريش يوم بدر)، فقد عد منهم: (عبدالله بن حميد بن زهير)، ثم عاد فذكر (عبدالله بن حميد بن زهير) في قتل بدر، وقد استدرك عليه السهيلي في «الروض» و«أنساب الأشراف» و (عبيدالله بن حميد)، مترجم في القسم الأول من «الإصابة»، ونقل عن الزبير بن بكار كلاماً لا يطابق ما جاء في كتابه، ونصه: (ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب فقال: قُتِل أخوه عبدالله بأحد، وبقي هو حتى وُلِد له ولده الزبير قبل موت أبي بكر الصديق بسبع ليالٍ، وذلك في سنة ثلاث عشرة. وعاش الزبير أربعاً وتسعين سنة. قلت [هو الحافظ ابن حجر]: فعلى هذا، فعبيدالله من شرط هذا القسم، لأنه قد تقدّم التصريح بأنه لم يبق بمكة في حجة الوداع قرشي إلا شهدا مع النبي ﷺ).

(٢) «نسب قريش» للمصعب و«جمهرة الأنساب». ومن هنا إلى آخر رقم: ٧٦٥، هو نص ما في «نسب قريش» للمصعب، بلا زيادة.

(٣) في هامش الأم عند هذا الموضوع ما نصه: (بلغ العرض).

(٤) أبوه (أسامة بن عبدالله بن حميد)، ذكره ابن حجر في القسم الثاني من «الإصابة»، وقال: (ذكر الزبير بن بكار أن علياً قتل أباه بأحد، وأن ولده عبيدالله بن أسامة قتل مع ابن الزبير، فيكون أسامة من هذا القسم، إذ لم تكن له صحبة. وقد وقع في حديث ابن عباس في «البخاري»، في قصة مع ابن الزبير: فأثرت التوثيات والأسامات والحميدات، أبطن من بني أسد. فكان عبيدالله بن أسامة ممن دخل في ذلك). وهذا الخبر الذي أشار إليه الحافظ، رواه البخاري في كتاب التفسير، في سورة براءة، في تفسير قوله تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ «الفتح»، وهو حديث طويل. ثم قال الحافظ في شرحه: (أما التوثيات، فنسبة إلى بني تويت بن أسد، ويقال: تويت بن الحارث بن عبد العزى بن قصي. وأما الأسامات، فنسبة إلى بني أسامة بن أسد بن عبد العزى، وأما الحميدات، فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى) وذكر خبر ابن عباس في «اللسان»، و«تاج العروس» (توت)، وفيهما عن شمر أنهم: (حميد بن أسامة بن زهير بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي، وتويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأسامة بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي). وأما الزمخشري في «الفائق»، في مادة (حور)، فإنه ذكر الخبر، =

٧٦٣ • وعبدُ الله بنُ معبد بن حميد، لا عقب له، قُتل يوم الجَمَل، وأمه: فاخنةُ ابنةُ حكيم بن حزام. (١)

ومن ولد حميد:

٧٦٤ • حفص بن عمر بن عبيد الله بن حميد، (٢) لحق بعبد الله بن حازم بن أسماء بن الصلت السلمي بخراسان، (٣) حين قُتل عبد الله بن الزبير.

٧٦٥ • وزوجه عبد الله بن حازم ابنته. وولدت منه أم عمر بنت حفص. وكانت هناك أم عمر، (٤) حتى قدم عليها عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد، (٥) فحملها إلى مكة، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن حميد.

وأمُّ عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن حميد: أم محمد بنت عبيد الله بن العباس

= ولكنه لم يفصل النسب. وهذا كله خلط في النسب، والعجب للحافظ ابن حجر، إذ كان عنده نسب قريش للزبير، ولمصعب، ثم يأتي بهذا الخلط. ويشغني أن يصحح ما في هذه الكتب جميعاً على الوجه، طناً لما ذكره الزبير بن بكار، وهو أعلم بنسب قريش:

١- (التواريخ). بنو نويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى (رقم: ٧٤٦).

٢- (الأممات)، بنو أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (رقم: ٧٥٥، ٧٦٢).

٣- (الحميدات)، بنو حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (رقم: ٧٥٥).

(١) نسب قريش للمصعب.

(٢) في نسب قريش للمصعب (حفص بن عمرو)، ولكني تركت ما ههنا على حاله، لمطابقتك لما في «جمهرة الأنساب» لابن حزم.

(٣) في نسب قريش للمصعب: (عبد الله بن حازم) بالحاء المهملة، والصواب ما ههنا، وانظر أحده في «تاريخ الطبري»، ونسبه في «جمهرة الأنساب» لابن حزم وقال: (وهو صاحب خراسان).

(٤) في نسب قريش: (أم عمرو)، في الموضوعين.

(٥) انظر التعليق السالف ص: ٤٤٤، رقم: ١، في ذكر: (عبيد الله بن حميد).

٧٦٦ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، عن عمرو بن أبي الفضل، عن غير واحد من قريش: أن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي، إذ كان على مكة، (٢) جلس في الحجر، فاخصم إليه عيسى بن عبيد الله وعثمان بن أبي بكر بن عبيد الله الحميدان، (٣) فتوجه القضاء على أحدهما، فقال محمد بن هشام: أنا ابن الوحيد، (٤) والله لأقضين فيكما بقضاء يتحدث به أهل القرينتين، (٥) لأقضين بينكما قضاء مغيرياً. (٦) فقال عثمان: صه، ادن حبوا، (٧) أتدري من الرجل معك؟ أزهري لزهري، (٨) المتسربل / (153)

(١) ذكرها المصعب في «نسب قريش» في ولد (عبيد الله بن العباس)، ولكنه لما دخل في تفصيل من تروج من بنات (عبيد الله بن العباس)، لم يذكر (أم محمد بنت عبيد الله)، بل ذكر أختها (العالية بنت عبيد الله بن العباس) وقال: (وأما العالية: فولدت لعبيد الله بن عبد الله بن العباس: محمدًا. وولدت لعثمان بن عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى: عبد الله بن عثمان). فهذا اختلاف بين، بين الذي ذكره هنا، والذي ذكر في موضع آخر من «نسب قريش». ولست أدري كيف قال الزبير بن بكار في أول كتابه هذا، في ولد (عبيد الله بن العباس)، ولست أقطع بشيء حتى يقع لنا القسم الأول من هذا الكتاب. ولكني أخشى أن يكون هذا تساهلاً من المصعب، ومن الزبير بن بكار، وأن تكون (أم محمد) هذه هي (العالية) نفسها، وأن تكون كنيته (أم محمد) بولدها محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن العباس، فاختلطت كنيته باسم أختها الأخرى أم محمد، وهما اثنتان بلا شك، لأن أم (العالية)، كما ذكر المصعب في كتابه: (عائشة بنت عبد الله ابن عبد المدان بن الديان)، وأم أختها (أم محمد): (عمرة بنت عريف بن كلال من حمير).

(٢) (محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي)، سيأتي برقم: ١٩٨٩.

(٣) (عيسى بن عبيد الله) و (عثمان بن أبي بكر بن عبيد الله)، انظر التعليق على رقم: ٧٦٧ في شأن (عبيد الله).

(٤) (الوحيد)، هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، جد (محمد بن هشام)، وسيأتي برقم: ١٦٣٦.

وسمى (الوحيد)، لأن الله تعالى أنزل فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [سورة المدثر: ١١].

(٥) (القرينتان)، مكة والطائف.

(٦) (مغيري)، نسبة إلى (المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم).

(٧) (حبا يحبو حبوا)، هو الصبي يمشي على يديه أو يزحف، قبل أن يشتد ويقوم، وقوله: (ادن حبوا)، يريد به

أن يخفف من غلوائه وفخره.

(٨) (الأزهر) من الرجال، الأبيض المشرق الوجه، يريد به نقاء أعراضهم وأحسابهم من العيب والدنس، وجمعه

(زهري). واللام في (الزهري)، هي لام النسب التي ذكرت شواهدا فيما سلف رقم: ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣.

وستأتي بعد في قوله: (نوهت بماجد لماجد، بكر لبكر)، يعني أن أزهري ولده الزهري، وماجد ولده ماجد.

المجد معه إزاره. ورداؤه. (١) وقال عيسى بن عبيد الله: نوهت بماجد لماجد، بكر
لبكر، (٢) والله ما أنا بنافع كير، ولا ضارب زير، (٣) ولو ثقت قدمي لانتشرت
منهما بطحاء مكة، أنا ابن زهير دفين الحجر. (٤) فقال محمد بن هشام: قوموا
فإنكم والله كنتم وحشا في الجاهلية، (٥) وما استأنستم في الإسلام. فقال أحد
الرجلين: حتى لصاحبي، لا أريد الخصومة.

ومن ولد حميد بن زهير:

● ٧٦٧ عبدالله بن الزبير، راوية سفيان بن عيينة. (٦)

(١) (تسريل)، نيس السريال، وهو التقيص.

(٢) (الكير)، أول ولد الرجل. وهم يقولون: أشد الناس بكر ابن بكرين، ومنه قول الراجز:

يا بكر بكرين ويب خنب الكبيد أصبحت مني كذراع من عصا

(٣) (الكير) رقة من جلد غليظ ذو حافات، يتفخ فيه الحداد، يعني أن أباءه كانوا أشراقا لم يكن بينهم فين ولا

حداد. و (الزير)، الوتر الدقيق المحكم الفتل، ومنه (زير المزهري)، وهو العود الذي يضرب به المعنى

والمعنى عندهم ساقط من ذول.

(٤) انظر الخبر السالف رقم: ٧٥٣، والتعليق عليه.

(٥) (الوحش) من الدواب ما لم يستأنس. ويعني بذلك جفاهم وغلظتهم وبعدهم عن الحضارة.

(٦) هو (أبو بكر، عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد بن زهير، وهو الحسيني)،

قال ذلك ابن حزم في «الجمهرة»، ولكنني صححت فيه قوله: (الزبير بن عبيد الله)، فقد كان في «الجمهرة»

(الزبير بن عبدالله) وهو خطأ. صوابه ما أثبت، وانظر ما سلف رقم: ٧٦١، ٧٦٢، والتعليق عليهما.

وأما الحافظ ابن حجر. فقد ساق نسبه في «التهذيب» هكذا: (عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن

أسامة بن عبدالله بن حمير بن نصر (؟؟) بن الحارث بن أسد بن عبد العزى). ثم قال: (وقيل في نسبه غير

ذلك. ساق الزبير بن نكار سبه إلى (عبدالله) فقال: ابن الزبير بن عبدالله بن حميد، وهذا هو الراجح)

وقد اجتمع ما في «التهذيب» و«الجمهرة» على أنه: (... عيسى بن عبدالله)، ولكنه أتى في الخبر رقم:

٧٦٦: (عيسى بن عبدالله)، ولم أصححه هناك، وتركت التعليق عليه إلى هذا الموضع. ولكنني أرجح أنه

(عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد)، إذ جاء تابعا للخبر: ٧٦٥، الذي فيه ذكر أبيه: (عبدالله

ابن الزبير بن عبدالله). وأما (عثمان بن أبي بكر بن عبيد الله)، فأظن أنه من ولد (عبيد الله بن أسامة بن

عبدالله ابن حميد) المذكور في رقم: ٧٦٢، فيكون سياق نسبه هكذا: (عثمان بن أبي بكر بن عبيد الله بن

أسامة بن عبدالله بن حميد)، والله الهادي إلى الصواب.

ومن ولد أمية بن الحارث بن أسد [بن العزى] (١)

٧٦٨ • عمرو بن أمية، لا عقب له. وهو من مهاجرة الحبشة، مات هنالك. (٢)

٧٦٩ • وليس لعبدالله وسفيان، ابني الحارث بن أسد، عقب. (٣)

٧٧٠ • وأم عمرو، وعاتكة ابني أمية بن الحارث: (٤) زينب ابنة خالد بن عبد

مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. (٥)

وولد هاشم بن الحارث بن أسد بن العزى:

٧٧١ • أبا البختري، واسمه: العاص، وأمه: أروى بنت الحارث بن عبد العزى

= ولعبدالله بن الزبير، ترجمة في ابن أبي حاتم، ولم يرفع نسبه، وكذلك ترجمه ابن سعد في «الطبقات»، ولم يرد على أن قال: (الحميدي المكي، من بني أسد بن عبد العزى، وهو صاحب سفيان بن عيينة وراويته، مات بمكة في شهر ربيع الأول سنة ٢١٨، وكان ثقة كثير الحديث).

(١) الزيادة بين القوسين من عندي للتوضيح.

(٢) «نسب قريش» للمصعب و (عمرو بن أمية)، مترجم في «طبقات ابن سعد»، و «أسد الغابة»، وفي «الإصابة». وقال ابن سعد: (كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، فمات هناك في روايتهم جميعاً). وذكر ابن حجر في «الإصابة» أن الطبري ذكره في «الذيل»، ولم أجده في «تاريخ الطبري»، ولا عند ابن هشام.

(٣) في الأم: (وسفيان بن الحارث)، والصواب من «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى)، هي أم (الأسود بن أبي البختري)، سلفت برقم: ٧٣٣، وستأتي برقم: ٧٧٤.

(٥) كان في الأم هنا: (... كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة)، وهو خطأ صرف، صوابه في «نسب قريش» للمصعب، وأنساب بني تيم بن مرة، في هذا الكتاب. وقد جاء ذكر: (عبد مناف بن كعب) فيما يلي: ١٢٥٥، ثم ذكر (خالد بن عبد مناف بن كعب)، فيما يلي من رقم: ١٥٧٥ - ١٥٧٩. وأما (زينب بنت خالد بن عبد مناف)، فلم يرد ذكرها في هذه المواضع من هذا الكتاب، ولا في (ولد عبد مناف بن كعب)، من «نسب قريش» للمصعب. وقد اتفق الزبير وعمه المصعب على أنها (زينب بنت خالد بن عبد مناف)، بيد أن ابن سعد قال في ترجمة (عمرو بن أمية)، (وأمه: عاتكة بنت خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة).

[بن عثمان] بن عبدالدار بن قُصي^(١).

٧٧٢ ● قتل أبو البخترى يوم بدر كافراً، قتله المُجذّر بن زياد البلوي حليف الأنصار. وقد كان النبي ﷺ قد قال: «من لقي أبا البخترى فلا يقتله». وكان ممن قام في الصحيفة،^(٢) وكان يُدخل الطعام على بني هاشم في الشعب. فقال المُجذّر ابن زياد: فلقيته فقلت: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن لا نقتلك. فقال: أنا وزميلي. ومعه رجل، فقلت: لا. فقال: [لا]:^(٣)

لا يُسلم ابن حُرّة زميله^(٤) حتى يموت أو يرى سبيله
فشدّ عليه بالسيف، والمُجذّر يقول:^(٥)
بشّر بيّتم إن لقيت البخترى^(٦) أو بشّرنا بمثلها مني بني^(٧)
آلاترى مُجذراً يفري الفري^(٨) أنا الذي يُقال أصلي من بلي

(١) ما بين القومين زيادة من «سب قريش» للمصعب: ومن نسب (بني عبد الدار بن قصي) فيما يلي من ٨٨١، إلى رقم: ٨٨٩. ولكن يبقى إشكال آخر، وهو أن الزبير بن بكار لم يذكر في ولد (عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار بن قصي)، (الحارث بن عبد العزى)، انظر ما يأتي من رقم: ٨٨٦، إلى رقم: ٨٨٩. ولا ذكره المصعب في «نسب قريش» فهذا موضع للتحقيق لم أصل فيه إلى شيء فاصل.

(٢) في «نسب قريش» (وكان ممن قام في نقض الصحيفة، وبري منها)، وأثبت هذا، لأن هذا نص ما في كتاب عمه المصعب.

(٣) الزيادة بين القومين من «نسب قريش» للمصعب.

(٤) «نسب قريش»، «سيرة ابن هشام»، «تاريخ الطبري»، و«الأغاني»، و«الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«أسب الأشراف»، و«البداية والنهاية»، وغيرها، ويزاد في الرجز: (كُلُّ أَكْبَلٍ مانع أَكْبَلُهُ) مع اختلاف في الروايات.

(٥) في «نسب قريش» (فشدّ عليه بالسيف، فطعنه فقتله، فقال المُجذّر في ذلك).

(٦) في «نسب قريش» للمصعب، و«سيرة ابن هشام»، و«البداية والنهاية»، و«الاستيعاب»، و«أسب الأشراف»، و«معجم الشعراء» للعرزباني، مع اختلاف في الرواية وزيادات.

(٧) في المخطوطة (أو بشراً)، فأثرت الرسم المشهور.

(٨) يقال: (فلان يفري الفري)، أي يأتي بالمعجب في فعله، وأصله من (فري الجلد)، إذا شقه.

أَطْعُنُ بِالْحَرْبَةِ حَتَّى تَنْشِي (١)

وَمَنْ وُلِدَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ:

٧٧٣ • الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ. اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ زَمَانَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ يُصَلِّي بِهِمْ. (٢)

٧٧٤ • وَأُمُّهُ: عَاتِكَةُ ابْنَةُ أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ عَبْدِ الْعُزَّى. (٣)

مَنْ وُلِدَ الْأَسْوَدَ بْنَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ:

٧٧٥ • عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] (٤) بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأُمُّهُ: الْحَلَالُ ابْنَةُ قَيْسِ بْنِ نَوْفَلٍ، مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ (٥)، وَأَخْتُهُ لَأُمِّهِ: خَدِيجَةُ ابْنَةُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ (٦)، وَأَخُوهُ أَيْضًا لَأُمِّهِ: الزُّبَيْرُ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ الْعَدَوِيِّ. (٧)

(١) (انظر رقم: ٧٨٠، ٧٨١) تنمة أخبار (أبي البختری)، تأتي في رقم: ٧٨٠، ٧٨١، كأنها وضعت هناك في غير موضعها على الحقيقة.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، وفي ترجمته في «الإصابة». وزاد الحافظ خبرًا عن الزبير قال: (وقال الزبير: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: بعث معاوية بئر بن أُرْطَاةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْتَشِيرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ (الأسود بن فلان) فلما دخل المسجد سدّ الأبواب، وأراد قتلهم، حتى نهاه الأسود. قال الزبير: هو الأسود بن أبي البختری)، وأنا أخشى أن يكون سقط من الكتاب شيء في هذا الموضع، وانظر رقم: ٧٧٦، والتعليق عليه. ثم انظر ذكر أخته: (أم عبدالله بن أبي البختری)، وخبره معها برقم: ٧٣٣.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٧٣٣، أيضًا، ثم رقم: ٧٧٠، والتعليق عليه.

(٤) ما بين المربعين من كتاب مصعب، ومن «التبيين» لابن قدامة.

(٥) كان في الأم: (... قيس بن نوفل بن نصر بن قعين)، وهو لا يصح، وأثبت الصواب من «نسب قريش» للمصعب، وفي نسب أخيها، في أنساب بني أسد من «جمهرة الأنساب» لابن حزم: (قيس بن نوفل بن جابر ابن شجنة بن حبيب بن أسامة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد)، وانظر «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٥، ٢٦٤٦.

(٦) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٧.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ٢٦٤٥.

۷۷۶ ● وكانت تحته سودة ابنة الزبير بن العوام. (۱)

ومن ولد الأسود بن أبي البختري:

۷۷۷ ● سعيد بن الأسود. وكان يضرب بحسنه المثل، وفيه يقال:

ألا ليتني أشري وشاحي ودملجي بنظرة يوم من سعيد بن الأسود (۲)

۷۷۸ ● حدثني الزبير قال: (۳) وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: سمعت

أبي والضحاك بن عثمان يذکران قصته ويتحدثان عنه، قالوا: كانت له (۱۵۴) مشية لا يدعها على حال. قال رجل ممن حضر الحرة: انهزمت فيمن انهزم من الناس، فلقيت سعيد بن الأسود وهو يمشي مترسلاً يتبختر والدماء تسيل منه، (۴) وقد باشر القتال، فنفست به، (۵) وخشيت أن يقتل فقلت: بأبي أنت وأمي، انج،

(۱) «سب قريش» للمصعب. ولم يذكرها المصعب في ولد الزبير بن العوام مع أخيها (عمروس الزبير). وقد انقطع هنا ما كان ينقله الزبير من كتاب عمه فيما أرجح، ولذلك آثرت أن أتمم خبر (عبد الرحمن بن الأسود)، من «سب قريش» للمصعب، لأنني أكاد أقطع بأن كان في أصل الزبير بن بكار، وهذا هو (...). وكانت تحته سودة بنت الزبير بن العوام، وأمها: تخذ بنت خالد بن سعيد بن العاص. وكان عمرو بن الزبير قد ضرب عبد الرحمن فيمن ضرب بالمدينة من بني أسد بن عبد العزى. فلما أسر عمرو بن الزبير بمكة، استقاد منه عبد الرحمن بن الأسود، فقال له عبدالله بن الزبير: طلق سودة. وهي أخت عمرو وخال ابني الزبير لأبيهما وأمهما. وكانت قد ولدت له بخيت بن عبد الرحمن. فأبى، فقال له عبدالله: إني أخاف عليك، فطلقها. فلم يفعل، فعدت عليه بسكين وهو نائم، ففزع لها، فانتقاها بيده، فأسرع السكين في ذراعها، فلما رأى ذلك طلقها).

(۲) «سب قريش» للمصعب، و«الإصابة» في ترجمة (الأسود بن أبي البختري)، ونسب هذا الشعر إلى امرأة. ثم قال بعده: (وكان سعيد بن الأسود هذا رجلاً في أيام عثمان). وقولها: (أشري)، تعني أبيع. و(الرشاح)، حلي من حلي النساء، وهو أديم عريض ينسج ويرصع بالجواهر واللؤلؤ المنظوم، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها. و(الدملج)، حلي من الفضة، تلبسه المرأة في عضدها. والذي في «سب قريش» و«الإصابة»: (سعيد بن أسود)، وأمام هذا البيت علامة شك في الهامش، كأنه يعني هذا الموضع من الشعر.

(۳) هذه أول مرة يكتب الكاتب هنا (حدثني)، مكان (حدثنا)، وكأنه سهو منه.

(۴) (ترسل الرجل في مشيته وكلامه)، إذا تأنى واتاد ولم يعجل، ويكون الترسل من الخيلاء.

(۵) (نفس بالشيء)، يحل به وضم، لقيمه وخطره.

فقد أدركك الطلبُ. فالتفت فنظر نحوي ثم تبسم، وأقبل يمشي مشيته. ولحق بنا فارس من أهل الشام، فأخذت برأس جدارِ الأسوافِ، فصرتُ من ورائه،^(١) وكثر على الرَّجُلِ فقتله. فخرجتُ إليه فقلت: الحمدُ لله الذي أظفرك، انج، بأبي أنت وأمي. فالتفت نحوي ثم تبسم، فجعلتُ أعجبُ من ضحكه. وكنت معه حتى افترت بنا الطريقُ بالبقيع. فأخذ على الخضراء،^(٢) ودخلت في الأسوافِ فبتُ في صور،^(٣) حتى ضربني البردُ من الليل.^(٤) وكنت قد لبستُ ثيابًا كثيرة، فضربتُ بيدي أجمعُ ثيابي عليّ، فإذا أنا عُريانُ لم يبقَ عليّ من ثيابي إلا ذَعَالِيْبُ تحتَ يدي،^(٥) وإذا ما أسفلُ من ذلك قد ذهبَ وطاح. فعلمتُ أنه إنما كان يضحك من عُزَيَّتِي.^(٦)

٧٧٩ ● قال عمي مصعبُ بنُ عبد الله: وذكرَ أن ابنَ الزبيرِ نظر إليه وهو يقاتل وهو بمكة يتبختر، وكانت تلك المشية سَجِيَّةً، فقال: لقد كُنْتُ أَمَقْتُ هذا الفتى على مشيته، حتى عَلِمْتُ أَنَّهَا اليومَ منه سَجِيَّةٌ.^(٧)

٧٨٠ ● وكان أبو البختري بن هاشم، من المُطْعِمِينَ في مَسِيرِ بَدْرٍ.^(٨)

(١) (الأسواف)، هو من حرم المدينة، من ناحية البقيع.

(٢) (الخضراء)، لم أجده، وكأنه اسم مكان قريب من البقيع، أو اسم طريق.

(٣) (الصور) (فتح فسكون)، جماعة النخل الصغار.

(٤) في «نسب قريش»: (حتى ضربني البرد)، والصواب ما هنا. وفي هذه الفقرة نقص محل في «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (الذعاليب) جمع (ذعلوب)، وهي أطراف الثياب والقميص، إذا تقطع وتشقق.

(٦) في هامش الأم هنا: (عربي)، وفوقها (س). و (العربية)، اسم للتعري من الثياب والتجرد منها، يقال: (جارية حسنة العربية، والمعري، والمعراة) (بضم الميم وتشديد الراء في الأخيرتين) وهذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش» وأخل ببعضه في آخره.

(٧) «نسب قريش»، مع اختلاف يسير جدًا.

(٨) هذا الخبر والذي يليه، كان حقه أن يكون بعد رقم: ٧٧٢، كما أشرت إليه هناك في آخر الخبر.

٧٨١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشم بن الحارث بن أسد، وابنه أبو البختري ابن هاشم، والمطلب والأسود ابنا أبي البختري، جميعاً يسمون: (الأجمال الشرف)، لأجسامهم. (١)

٧٨٢ ● وأم سعيد بن الأسود، أم ولد، (٢) وليس له ولد إلا من برّة ابنته. (٣)

ومن ولد أبي البختري بن هاشم:

٧٨٣ ● طلحة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود بن أبي البختري (٤)، وأمه وأم أخويه: علي، وحسن، ابني عبدالرحمن: (٥) برّة بنت سعيد بن الأسود، وأمه: فاطمة بنت علي بن أبي طالب، ولأم ولد. (٦)

٧٨٤ ● ولها يقول عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود:

أمن أم طلحة طيفة ألم ونحن بالأجراع من ذي سلم (١)
وفيهما عصيت الألى كثرُوا وكُلُّ نصيحٍ لهم كائتهم

(١) انظر هذا الخبر مطولاً فيما سلف رقم: ٥٧٢.

(٢) "نسب قريش" للمصعب.

(٣) قال المصعب في "نسب قريش": (وكانت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عند محمد بن أبي سعيد بن عقيل، فولدت له حميدة. ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري، فولدت له برّة، وخالدة). ثم

انظر التعليق على رقم: ٦١٢ فيما سلف، ثم ما سيأتي من رقم: ٧٨٣، إلى رقم: ٧٨٦.

(٤) ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد".

(٥) (علي وحسن ابنا عبدالرحمن)، سيأتي ذكرهما في رقم: ٧٨٩، في آخر الخبر. وطلحة بن عبدالرحمن. مضي ذكر اخته فاطمة، وتعرف بقمر في رقم ٣٤٥.

(٦) "نسب قريش" للمصعب، و"تاريخ بغداد"، وانظر التعليق السالف. وقوله: (ولأم ولد)، يعني: وأمه أم ولد. اللام للنسب، كما مر في رقم: ١٠١، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، ٧٦٦، والتعليقات هناك.

(٧) "نسب قريش" للمصعب. وضبط هناك (بالأجراع) بالهمزة محققة مفتوحة، وهي خلل في الشعر، وخروج بالشعر عن بحره. وصحة ضبطه كما أثبت، بفتح اللام ووصل الألف.

هي الرُّكْنُ رُكْنُ النِّسَاءِ الَّتِي إِذَا خَرَجَتْ مَشْهُدًا تُسْتَلَمُ^(١)
يَطْفُنَ إِذَا خَرَجَتْ حَوْلَهَا كَطَوْفِ الْحَجَّاجِ بَيْتِ الْحَرَمِ

● ٧٨٥ وكانت لبرة بنت سعيد مشية حسنة يضربُ بها المثلُ، مع جمال بارع.

● ٧٨٦ حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح قال: كان

أهل المدينة يقولون: تغير كلُّ شيءٍ إلا مشية برة، وخبزُ أبي الغيث، وملحُ أشعب.

(أبو الغيث)، إنسانٌ كان بالمدينة يُعالج الخبزَ. و (أشعب بن جبير)، مولى /

(١٥٥) عبدالله بن الزبير.^(٢) وكانت (برة) من أجمل النساء وأحسنهن مشية.^(٣)

● ٧٨٧ وأم عبدالرحمن بن عبدالله بن الأسود: حميدة ابنة طلحة بن عبيد الله

ابن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة^(٤)،

وأُمها: أم كلثوم بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.^(٥)

● ٧٨٨ ولذلك يقول طلحة بن عبدالرحمن:

جَدِّي عَلِيٌّ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَطَلْحَةُ التَّمِيمِيُّ وَالْأَسْوَدُ^(٦)

(١) سقط في «نسب المصعب» (التي)، والصواب إثباتها.

(٢) ترجمة (أشعب بن جبير) في «الأغاني»، وأخباره مفرقة في كتب الأخبار والأدب والتاريخ.

(٣) كان في الأم: (وأحسنهن مشية)، فغيرته، وكان السبب في ذلك أنه كتب: (من أجمل الناس)، ثم ضرب على (الناس)، وكتب فوقها (النساء)، ولكنه لم يغير ما بعده.

(٤) في «نسب قريش» للمصعب: (طلحة بن عبدالله)، وأرجح ما ههنا، لمطابقتها لما نقله الخطيب في «تاريخ بغداد». و (حميدة ابنة طلحة بن عبيدالله بن مسافع بن عياض)، لم تذكر في ولد (عياض بن صخر)، حيث ذكر (مسافع بن عياض)، رقم: ١٦٠٠، ثم لم يذكر أحداً من ولده، وكذلك فعل المصعب في «نسب قريش». وانظر «تاريخ بغداد».

(٥) (أم كلثوم بنت عبدالرحمن بن أبي بكر)، لم يذكرها الزبير في (ولد عبدالرحمن بن أبي بكر)، من رقم: ١٣٧٢، إلى رقم: ١٣٨٧. ولم يذكرها المصعب أيضاً في «نسب قريش». والذي هنا هو نص ما في «نسب قريش» للمصعب.

(٦) «سب قريش»، و «تاريخ بغداد»، وقرأ لبيان هذا الشعر ما سلف من رقم: ٧٨٣.

وَجَدِّي الصَّادِقُ أَكْرَمُ بِهِ جَدًّا، وَخَالِي الْمُصْطَفَى أَحْمَدُ
لهذه الولادات التي وُلِدَتْهُ.

● ٧٨٩ وكان طلحة بن عبد الرحمن، مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بأصبهان، فبارز رجلاً فقتله. فقال: (١)

تَقُولُ سَلَمَى: أَرَاكَ سَبَّتَ وَلَمْ تَبْلُغَ مِنَ السَّنِّ كُنْهَهُ فَلَئِمَةٌ (٢)
يَسْأَلُ إِنْ الْخَطُوبَ إِذْ رَدِفَتْ شَيْئًا رَأْسِي وَكَانَ كَالْحُمَّةِ (٣)
وَمَضْرَعُ الْفَيْئَةِ الْأُولَى اخْتَرَمَ الْـ دَهْرٌ وَأَنْحَى عَلَيْهِمْ جَلْمَةً (٤)
قَدْ جَعَلْتَنِي لِرَيْبِيهَا غَرَضًا لِبَطْنِي أَوْ لِضَرْبَةِ خُدْمَةٍ (٥)
وَفَارِسٍ كَالشَّهَابِ يَرْهَبُهُ الْـ فُرْسَانُ يُدْعَى مِنْ بَأْسِهِ الْحُطْمَةُ (٦)
أَوْلَجْتُهُ صَعْدَةً مُوقَعَةً سِنَانُهَا كَالشَّهَابِ فِي الظُّلْمَةِ (٧)
وَضَعْتَ مِنْهُ السِّنَانَ فِي مَوْضِعِ الْـ مَسْعَلِ بَيْنَ الشُّرُوفِ وَالْحَلْمَةِ (٨)

(١) الخبر والشعر في "نسب قريش" للمصعب.

(٢) (الكنه)، الغاية والنهاية.

(٣) (ردفت)، دهمت وتتابعت، يقال: (نزل بهم أمر، فردف لهم آخر أعظم منه)، أي تبعه ودهمهم. و (الحممة)، الفحمة، وجمعها (حمم) (بضم ففتح).

(٤) (اخترمهم الدهر)، اقتطعهم من بين أصحابهم، وأهلهم. و (أنحى عليه)، قصده بالشر والأذى. و (الجلم)، المقراض الذي يجر به الشعر، و (الجلمان) شفرتاه.

(٥) (الريب)، صرف الدهر وسوانبه. وفي هامش الأم تفسير (خدمة)، كتب: (سريعة)، والأجود أن يقال: قاطعة سريعة، لأن (الخدم)، سرعة القطع.

(٦) (حطمة)، يحطم كل شيء من عنفه وشدته.

(٧) يقال: (أولج الشيء في الشيء)، أدخله فيه، وهو متعد إلى مفعول واحد، وعدها إلى مفعولين، بفتح حرف الجر، وهو جيد جدًا. و (الصعدة)، قناة مستقيمة أصغر من الحربة. و (موقعة)، محددة لتكون ماضية وأصل (التوقيع)، ضرب الحديد والسيف وغيرهما بالميقعة، وهي مطرقة القين.

(٨) (المسعل) (بفتح الميم)، موضع السعال من الصدر، وفي كتب اللغة: (موضع السعال من الحلق)، وهذا البيان الذي كتبه أجود هنا، للدلالة الشعر عليه. (الشُرُوف) واحد (الشراسيف)، وهي أضلاع الصدر التي تشرف على البطن. و (الحلمة)، حلمة الثدي.

يَمَّمَنِي يَكْتَنِي عَلِيٌّ فَلَمْ تَحُرَّ [لَهُ] بَعْدَ طَعْنِي كَلِمَةً^(١)
 دُونَكَ لَا أَكْتَنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ قَتَلْتَنِي ابْنُ أُمَّهِ^(٢)
 بَرَّةٌ أُمِّي إِذَا انْتَسَبْتُ وَبِالْ أَبْطَحَ دَارِي بِالْبَلْدَةِ التَّهْمَةَ^(٣)
 بَازِيَةَ بِنْتُ بَازِيَيْنَ وَلَمْ تُخْلَقَ بَغَائًا أُمِّي وَلَا رَحْمَةً^(٤)

وقوله: (مصرع الفتية)،^(٥) يعني أخويته: علياً وحسناً ابني عبدالرحمن، قُتِلَا
 بِقُدَيْدٍ، قَتَلْتَهُمَا الْحَرُورِيَّةُ^(٦)

٧٩٠ ● وكان عليٌّ من أظرف الفتيان وأهْيئهم^(٧). قال عمي مصعب بن
 عبدالله: أخبرني من سمع الجوارِي والصبيان يتغنَّون بعد قتله بزمان:^(٨)
 يـسـاعـلـيـ بنـ بـرـة يـسـيـد الشـبـاب

- (١) (يكتني علي)، أي يقول: أنا أبو فلان، متعالياً عليه. والذي بين القوسين زيادة يقتضيه الكلام. وفي «نسب قريش»: (فلم تخوله بعد طعنتي)، وهي شيء لا معنى له. وقوله: (لم تحر له كلمة)، أي لم ترجع له كلمة. نسوته، من (حار يحور)، إذا رجع، ومنه قيل: (ما أحرار جواباً)، أي لم يرد جواباً.
- (٢) تقول: (دونك الشيء)، أي: خذه. وقوله: (ابن أمة)، في موضع الحال من (تقتلني).
- (٣) (برة)، هي التي سلفت في رقم: ٧٨٣، إلى رقم: ٧٨٦. و (البلدة التهمة)، يعني، مكة، لأنها في تهامة. و (التهمة) (بفتحات)، المتصوبة إلى البحر. ومنه قيل: (تهامة) (بكسر التاء).
- (٤) (البازي)، ضرب من الصقور يتخذ للصيد، وهو من جوارح الطير وأحرارها. و (البغات)، كل طائر ليس من جوارح الطير، وهي خساس الطير. و (الرخمة)، طائر أبقع على شكل النسر، وهو من لثام انطير كالغربان، موصوف بالغدر والموق.
- (٥) في «نسب قريش»: (مهلك الفتية)، غير ما في الشعر.
- (٦) (علي، وحسن، ابنا عبدالرحمن)، مضى ذكرهما في رقم: ٧٨٣. وهذا خبر عنهما مفيد. وهذا الخبر كله في «نسب قريش» للمصعب. وكان في الأم هنا: (يعني إخوته... قتلهم)، وهو خطأ، صوابه عند المصعب.
- (٧) (وأهْيئهم)، أي: وأحسنهم هيئة.
- (٨) (الخبر والشعر في «نسب قريش» للمصعب.

يَا عَلِيَّ بْنَ بَرَّةَ يَأْقَاطِعُ السَّخَابَ^(١)

● ٧٩١ حدثنا الزبير قال: وأخبرتني أنا ذلك برة بنت يحيى بن أبي عمران، مولاة آل الأسود بن أبي البخترى.

● ٧٩٢ وكان طلحة بن عبد الرحمن في صحابة أبي العباس أمير المؤمنين، ثم في صحابة أمير المؤمنين المنصور، ثم في صحابة أمير المؤمنين المهدي^(٢).

● ٧٩٣ وداره ببغداد عند أصحاب الثلج، في عسكر المهدي أمير المؤمنين^(٣). وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال^(٤).

● ٧٩٤ حدثنا الزبير قال: أخبرني عبيد الله بن خالد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: أدركت البقال / (156) وما يُعرف إلا بخط بني قصي. ثم يُسمي دور بني قصي فيه داراً داراً. فكان مما يُسمي: دار الأسود بن أبي البخترى، ودار عبد الله بن الزبير التي صارت في مورثه لزوجته أم الحسن نفيسة ابنة حسن بن علي بن أبي طالب، ودار المنذر بن الزبير التي هي اليوم لولد محمد بن المنذر، ودار آل إسماعيل بن جعفر بن محمد، ودار آل حسين الأصغر بن علي ابن حسين، ودار آل عمر بن علي بن حسين، ودار آل محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ودار آل علي بن علي بن حسين.

● ٧٩٥ ولم يبق من ولد أبي البخترى بن هاشم بن الحارث بن أسد بن

(١) (السخاب)، عقد، وصفته فيما سلف ص: ١٥٤، تعليق: ٥. و (قاطع السخاب)، يعني أن النساء يقطعن سخبهن من لهنهن عليه.

(٢) «نسب قريش» للمصعب، و «تاريخ بغداد».

(٣) إلى هنا انتهى ما عند المصعب في «نسب قريش».

(٤) الخبر كله في «تاريخ بغداد»، وزاد الخطيب فقال: (قلت: البقال، موضع)، ونقله ياقوت في معجمه (البقال)، وقال: (موضع بالمدينة)، واستوفى السهودي ذكره في «وفاء الوفا»، وأحال على مواضع من كتابه، في قبور أمهات المؤمنين ولم أستطع أن أهندي إلى الموضع الآخر الذي أشار إليه في (البقال).

عبدالعزى بن قصى، إلا ولد طلحة بن عبدالرحمن،^(١) إلا من نالته ولادة النساء.

● ٧٩٦ • وولد طلحة ببغداد، منهم أناس بمكة من ولد محمد بن طلحة.^(٢)

● ٧٩٧ • وولد عبدالكريم بن طلحة بأستارة، عرض من أعراض المدينة.^(٣)

● ٧٩٨ • فهاؤلاء ولد أبي البخترى بن هاشم بن الحارث بن أسد.

وولد المطلب بن أسد بن عبدالعزى:^(٤)

● ٧٩٩ • الأسود بن المطلب، وهو أبو زمعة، وأمه: فهيرة بنت أبي قيس راكب

البريد ابن عبد مناف بن زهرة.^(٥)

● ٨٠٠ • وكان أبو زمعة أحد المستهزئين الذين ذكر الله عز وجل فقال: ﴿إنا

كفيناك المستهزئين﴾ [سورة الحجر ٩٥]. ذكروا أن جبريل عليه السلام، رمى في

وجهه بورقة فعمي.^(٦) وكان من كبراء قريش وأشرافها.^(٧)

(١) كان في الأصل: (طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن)، وأكاد أجزم أنه خطأ وعجلة من الناسخ، والذي أثبتته هو المطابق لما في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) اقتصر المصعب في «نسب قريش» على قوله: (وولد طلحة ببغداد)، وفي هامش الأم: (أناسي)، وفوقها (س).

(٣) «نسب قريش» للمصعب: و (أستارة)، من عمل الفرع، حددها البكري في «معجم ما استعجم» في

(الفرع)، وذكر (إستارة) (بكسر الهمزة) في معجمه، وهي مضبوطة هنا بضم الهمزة، فتركناها كما هي، ويقال

فيها أيضًا (ستارة)، بلا همز، وقد جاءت في «نسب قريش»: (بأستار)، بلا هاء، وأشكلت على ناشره.

[أستارة وتسمى الستارة، وهو واد ينحدر من ذرة، طرف حرة بني سليم حتى يمر بوادي قديد، وفي وادي

ستارة عدد من القرى، ولا يزال معروفًا، وسكانه من بني سليم وهو في تهامة قرب خط الطول ٢٥ / ٣٩ وخط

العرض: ٢٥ / ٢٢] (ح).

وانظر ما سيأتي رقم: ٨١٩، ٨٢٠. و (العرض)، (بكسر العين)، كل واد فيه شجر، و (أعراض المدينة)، قراها

التي في أوديتها. وقيل: هي بطون سوادها حيث الزرع والنخيل.

(٤) «نسب قريش» للمصعب.

(٥) (أبو قيس راكب البريد)، لم يذكر الزبير أحدًا من ولده حيث ذكره رقم: ٩٨٧، ٩٩٠، ولا المصعب في

«نسب قريش»، وما بعدها. وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) انظر «سيرة ابن هشام»، و «تفسير الطبري»، و «المحجر» لابن حبيب وغيرها.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، ثم انظر بعض شعره وخبره فيما سلف رقم: ٧٤١، وما سيأتي رقم: ٨١٠ وفي

هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه: (آخر الجزء الخامس عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل).

٨٠١ • حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة: أن رسول الله ﷺ ذكر الناقة يوماً في خطبته فقال: «أبعث لها رجلاً عزيزاً عارماً منيعاً في رهطه،^(١) مثل أبي زمعة في قومه». ثم ذكر الضرطة فقال: «إلى ما يضحك أحدكم مما يفعل؟»^(٢) ثم ذكر النساء فقال: «إلام يضرب أحدكم المرأة ضرب العبد، ثم يضاجعها من آخر يومه؟»^(٣)

٨٠٢ • حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بن صالح، عن سالم بن عبدالله بن عروة قال: فتحدثت بها عروءة، وأبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة جالس، فكأنه وجد منها، فقال: يا ابن أخي والله ما حدثنيها إلا أبوك، يفخر بها.

٨٠٣ • وكان ابنه زمعة من أشرف قريش، وكان أحد المطعمين أيام خرج المشركون إلى بدر.^(٤) وكان أحد أزواد الركب، وكانوا ثلاثة من قريش: مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، وأبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.^(٥) وإنما قيل لهم: (أزواد الركب)، أنه لم يكن يسافر معهم أحدٌ فينفق شيئاً، يطعمون كلَّ من سافر معهم.^(٦) وكان أشهرهم بهذا الاسم عند العامة، أبو أمية بن المغيرة.

(١) (العارم)، الشديد القوي الشرس

(٢) (إلى ما)، هكذا هنا. وفي التي تليها (إلام)، وهو الجيد، والأخرى جائزة.

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب أحاديث الأنبياء، من طريق الحميدي، عن هشام بن عروة، مختصراً «الفتح». ثم رواه في كتاب التفسير، في تفسير سورة الشمس، من طريق موسى بن إسماعيل عن وهيب بن هشام مطولاً «الفتح» وفي مواضع أخرى من «صحيح البخاري» ورواه مسلم والإمام أحمد والترمذي وغيرهم.

(٤) لم يذكره ابن حبيب فيهم في «المحبر»، ولا ابن هشام في «سيرته».

(٥) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٢٩.

(٦) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٣٠.

٨٠٤ • قال الخارجيُّ مُحَمَّدُ بن بَشِيرٍ، في بُكائِهِ أبا عُبيدَةَ بنِ عبدِاللهِ بنِ زَمْعَةَ:

إذا ما ابنُ زادِ الرِّكَبِ لم يُمِسِ نازلاً قَفَا صَفَرٍ لم يَقْرَبِ الفَرَسَ زائرٌ^(١)

٨٠٥ • وأمُّ أبيه عبدُ الله بن زَمْعَةَ: بنتُ أبي أمية بن المغيرة.^(٢) فقالت بنو أسد:

إنما أرادَ الخارجيُّ في بيته هذا: (زَمْعَةَ بنِ الأسودِ). وقالت بنو مخزوم: إنما أرادَ به: (أبا أمية بن المغيرة)، وكلاهما كان زادًا للرِّكَبِ، وهُمَا أبواهُ جميعًا.

وقد كان خُلُقًا فاشيًا في أشرفِ قريشٍ أن لا يستنْفِقَ أحدٌ معهم إذا سافروا، يَلُونُ

إطعامه، غير أن لم يُسمَّ بذلك غير هاؤلاءِ النفرِ. فقال أبو زيدِ الأسلميُّ يبكي رُجلاً:^(٣)

ولِقَوْلِ مُرْتَجِلٍ غداً لزميلِهِ إن كُنْتَ مُرْتَجِلاً معي فَتَزَوَّدِ^(٤)

٨٠٦ • وأمُّ زَمْعَةَ بنِ الأسودِ: أَرْوَى بنتُ حذيفةَ بنِ مَهْشَمِ بنِ سَعِيدِ بنِ سَهْمِ،

وهي أمُّ أخيه: عَقِيلِ بنِ الأسودِ.^(٥)

٨٠٧ • حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ حَسَنِ المَخْزُومِيُّ، عن نَوْفَلِ بنِ

عُمارة قال: خُطِّبَ قريشٌ في الجاهلية: أبو زَمْعَةَ الأسودُ [بنُ المَطْلَبِ]،^(٦) وسُهَيْلُ

ابنُ عمرو.^(٧)

(١) سيأتي في قصيدته برقم: ٨٣٣، وفي رقم: ١٨٣٢، و«نسب قريش» للمصعب.

(٢) هي: (قريبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة)، كما سيأتي في رقم: ٨١٤، ٨١٥، ١٨٣٥.

(٣) (أبو زيد الأسلمي)، له خبر وشعر جيد في «الكامل»، و«شواهد العيني» (هامش الخزانة).

(٤) سيأتي البيت برقم: ١٨٣١، بغير هذه الرواية.

(٥) (أروى بنت حذيفة)، سيأتي برقم: ٢٩٨٦، وانظر «نسب قريش» للمصعب، وفيه: (هشام بن سعيد) مكان

(مهشم)، وهو خطأ من الناشر أو الناسخ، لأنه عاد فذكرها في نسبه في ولد (مهشم)، وهو الصواب.

(٦) كان في المخطوطة: (أبو زَمْعَةَ بنِ الأسودِ)، وهو عندي خطأ لاشك فيه، وأن صواب العبارة: (أبو زَمْعَةَ الأسودِ

ابنِ المَطْلَبِ). وإلا لم يكن هناك معنى لما يقوله الزبير بعد. وليس للأسود بن المطلب ولد يقال له (أبو

زَمْعَةَ). ولذلك صححتها، ووضعت الزيادة بين القوسين.

(٧) انظر (سهيل بن عمرو الخطيب الأعمى) فيما يلي رقم: ٢٩٩٩.

والتَّثُّبُ عِنْدَنَا أَنَّ زَمْعَةَ بِنَ الْأَسْوَدِ كَانَ مِنْ خُطْبَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ^(١) وَكَانَ أَبُو زَمْعَةَ يُكْنِيهِ: (أَبَا حَكِيمَةَ). ^(٢)

● ٨٠٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله، وعبدالله بن نافع ابن ثابت، عن جدي عبدالله بن مصعب، وعن الزبير بن حبيب: أن عبدالله بن الزبير كان يشبه ابنه ثابت بن عبدالله لبلاغته بزمعة بن الأسود، فكان يكنيه (أبا حَكِيمَةَ). بكنية زمعة. ^(٣)

● ٨٠٩ قُتِلَ زَمْعَةُ بِنَ الْأَسْوَدِ وَأَخُوهُ عَقِيلُ بِنَ الْأَسْوَدِ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرَيْنِ. وَكَانَ هَبَّارُ بِنَ الْأَسْوَدِ مَعَ زَمْعَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَابْنُ الْحَارِثِ بِنَ زَمْعَةَ مَعَهُ أَيْضًا، فَجَعَلَ زَمْعَةَ يَقُولُ لَهُ:

أَقْدَمَ حَارًّا إِذْ فَرَّ عَنِّي هَبَّارٌ ^(٤)

● ٨١٠ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو زَمْعَةَ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ تَأَمَّرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَبْكُوا قَتْلَاهُمْ، ^(٥) وَقَالُوا: إِنَّ بَكِيَانَهُمْ شِمَتَ بِنَا مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابَهُ، يَرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَسَمِعَ أَبُو زَمْعَةَ لَيْلَةَ امْرَأَةٍ تَبْكِي عَالِيَةَ الصَّوْتِ، فَقَالَ: أَقْدَ بَكَتْ قُرَيْشٌ قَتْلَاهَا؟ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ ضَلَّ لَهَا. ^(٦) فَقَالَ أَبُو زَمْعَةَ:

(١) (الثب) (بفتح فسكون). الثابت الصحيح. وقد ضبطها في الأم بفتح الباء. ولا يصح. فإد (الثب) (بفتحتين). هو الحجة والبيسة.

(٢) و (٣) انظر ما سلف رقم: ١٦٤.

(٤) «نسب قريش» وفيه: (أدبر عني هبار).

(٥) (تأمروا) (بالتشديد)، أي أجمعوا آراءهم، وقد ضبطت هنا أيضًا كما أثبتنا، وقد سلف مثلها في رقم: ٢٦٨ ص: ١٨٣، تعليق: ٥.

(٦) (المكر). الفتى من الإبل. وانظر «سيرة ابن هشام».

تُبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ
عَلَى بَدْرٍ سَرَاةَ بَنِي هُصَيْصٍ
وَبِكِّي إِنْ بَكَّيْتَ عَلَى عَقِيلٍ
وَبِكِّي إِنْ بَكَّيْتَهُمْ جَمِيعًا
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ
وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ^(١)
عَلَى بَدْرٍ، تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^(٢)
وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ^(٣)
وَبِكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ
وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدِ^(٤)
وَلَوْلَا يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

(١) الأبيات رواها المصعب في «نسب قريش»، وابن هشام في «سيرته»، والطبري في «تاريخه»، وأبو الفرج في «الأغاني»، وروى أبو تمام في حماسته (شرح التبريزي ٢: ١٧٥، ١٧٦)، البيهقي الأولين، والبيهقي الأخير. وفي «الأغاني» وحده: (ويمنعها البكاء من الهجود) وقد قال ابن هشام في سيرته بعد أن روى الأبيات: (هذا إقواء. وهي مشهورة من أشعارهم. وهي عندنا إكفاء. وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا). و (السهود) مصدر رابع لقولهم: (سَهَدَ يَسْهَدُ، سَهْدًا، وَسَهْدًا، وَسَهَادًا)، ولم تذكره معاجم اللغة. و (السهود) الأرق. و (الهجود)، في رواية صاحب «الأغاني»، النوم.

(٢) وقوله: (على بدر)، يعني: على أهل بدر، فحذف، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾. يقول: ولكن على أهل بدر فابكي. وقوله: (تقاصرت)، من قولهم: (تقاصر الظل)، دنا وقلص. و (الجدود) جمع (جد) (بفتح الجيم)، وهو الحظ. والألف واللام في (الجدود)، بدل من الإضافة، كمثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، أي مأواه، وقول النابغة الذبياني:

لَهُمْ شِمَّةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
مِنَ النَّاسِ فَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
أي: فأحلامهم غير عوازب. انظر «تفسير الطبري». فقوله: (تقاصرت الجدود)، بمعنى: تقاصرت جدودهم، أي: بطلت الحظوظ فهلكوا. وهذه حسرة وبكاء عليهم. و (على بدر)، الجار والمجرور غير متعلق بالفعل في (تقاصرت الجدود)، بل يقرأ على القطع، ولذلك فصلت بين الكلامين.

(٣) (على بدر)، على أهل بدر. و (سراة القوم)، أشرفهم. و (بنو هصيص) هم: بنو هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب، انظر ما سيأتي رقم: ٢٦٦٩. و (أبو الوليد)، هو (عتبة بن ربيعة بن عبد شمس).

(٤) رواية ابن هشام والطبري وأبي الفرج: ﴿وَبِكِّيهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا﴾
وقوله: (ولا تسمي)، أي: ولا تسمي، سهل الهمزة ونقل حركتها إلى السين. و (النديد)، الشبيه والمثل. وفي هامش الأم: (حكيمه)، وفوقها (س)، وضبطت بفتح الحاء وكسر الكاف. وانظر ما سلف رقم: ١٦٤، والتعليق عليه.

يريد أبا سُفيان بن حَرْب، كان رئيس مُشركي قُرَيْش في مَسِيرهم إلى أُحُد.
 ٨١١ • وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت يِكِي قَتْلِي بِنِي أَسَدٍ بِنْدَرٍ: (١)

عَيْنُ فَابِكِي بِالْمُسْبَلَاتِ أَبَا الْعَاصِي وَلَا تَذَخِرِي عَلَي زَمْعَةٍ (٢)
 وَابِكِي أَخَا النَّفْسِ نَوْفَلًا أَسَدُ الْبَأْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالذُّفْعَةِ (٣)
 قَتَلِي بِنِي مُسْلِمٍ لَهُمْ خَوَاتِ الْجَوْزَاءِ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَةَ (٤)
 / (158) أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَهُمْ بَلَّغُوهُمْ الْمَنَعَةَ (٥)
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْرُ وَأَصْحَتْ فَلَا تُرَى قَرْعَةَ (٦)
 وَهُمْ الْعُرَّةُ الْمَنِيْعَةُ مِنْ كَعْبٍ وَمِنْهَا كَذْرُوءُ الْقَمْعَةِ (٧)

(١) «سب قريش» للمصعب، له ديوانه ٤٠، و«سيرة ابن هشام» رواها ابن هشام عن ابن إسحاق ثم قال: (هذه الرواية لهذا الشعر مختلفة، ليس بصحيحة البناء، ولكن أشدني أبو محرز حلف الأحمر وغيره، روى بعض ما لم يرو بعض)، ثم ذكر الرواية الأخرى، وكلتاها مخالفة لما رواه الربيع وعمه وابن أذكر اختلاف رواية ابن إسحاق وابن هشام في هذا الموضع.

(٢) (المسبلات)، الدموع المسبلة و (أسبل الدمع)، سال، وهو فعل لازم، ويتعدى (ذخر الشيء يذخره)، أبقاه وصاه

(٣) (يوم الهياج)، هو يوم القتال، و (تهايج الفريقان)، إذا توائبا للقتال، ومنه قيل للحرب: (الهيحاء) و(الدفعة)، هكذا ضبطت في الأصل بضم الدال وفتح الفاء والعين، وهو عندي اسم للتدافع، يقال: (تدافع القوم)، أي دفع بعضهم بعضاً. وضبطها الخشني في «شرح سيرة ابن هشام»: ١٩٩، بفتحات وقال: (هو جمع دافع)، وأنا أستجيد ما ههنا كما شرحت.

(٤) (خوات النجوم، وأخوات)، إذا سقطت فلم تمطر في نونها، فأمحلت الأرض. و (خانة) جمع (خانن). و(خدعة) جمع (خادع). وفي الأم: (خدعه) بضم الخاء وفتح الدال. وهو صفة المفرد.

(٥) في الأم (هم أنبتوا)، بزيادة (هم) على الوزن، وهو (الخزم)، أي زيادة حرف أو حرفين في أول الشعر، وهو جائز، ولكنني حذفته اتباعاً لما في كتاب المصعب وسائر الروايات، وكنتي بإنيات شعر الرأس، عن العزة، لأنهم كانوا يفخرون بالشعر، ويجزون شعر الأسير إهانة له.

(٦) (قحط القطر)، احتبس في وقت الحاجة إليه. و (أصحت السماء تصحي)، انقشع عنها الغيم. و (القَرْعَةُ)، لطحه من غيم، و (القَرْعُ) جمعها، وهو السحاب القليل المتفرق.

(٧) (عرة القوم)، سادتهم وأشرفهم. و (كعب)، يعني (كعب بن لؤي بن غالب)، جد قريش الأعلى. و (ذروة كل شيء)، أعلاه.

قال الزبير: (القَمْعَةُ)، بِيَضَّةِ السَّامِ. (١)

أَمَسَى بَنُو عَمَّهِمْ إِذَا حَضَرَ النَّادِي عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجَعَهُ (٢)

أنشدنيها عمي مصعب بن عبد الله، وعلي بن صالح، عن جدي عبد الله بن مصعب. (زَمْعَةُ) بن الأسود، و (نَوْفَل) بن خُوَيْلِد بن أسد (٣)، وأبو العاص وأبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد (٤)، و (مُسْلِم) هو: (أسد بن عبد العزى)، (٥) كان لا يتفاسد في قريش اثنان إلا أصلح بينهما، (٦) فقييل له: (مُسْلِم).

وَمَنْ وَلَدَ زَمْعَةَ بِنَ الْأَسْوَدِ: (٧)

٨١٢ • يزيد بن زَمْعَةَ، (٨) قُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. (٩)

(١) (بيضة الشيء)، وسطه ومعظمه.

(٢) (النادي)، مجتمع القوم وأهل المجلس، ويقال للمجلس نفسه: (النادي).

(٣) (نوفل بن خويلد)، كان شديداً على المسلمين، وقتل يوم بدر كافراً. «نسب قريش».

(٤) هكذا في الأم: (وأبو العاص، وأبو البختري...) وظاهر أنه خطأ صرف، كأن صوابه: (وأبو العاص، هو أبو البختري...)، و (أبو البختري) اسمه (العاص)، كما سلف برقم: ٧٧١، و «نسب قريش» للمصعب، ولكن لم أجد أنه كان يكنى (أبا العاص)، فهذا موضع للتحقيق، ولكن الذي لا شك فيه أنه عنى أبا البختري بن هاشم.

(٥) في الأم أيضاً: (ومسلم بن أسد بن عبد العزى) وهو خطأ صرف، صوابه ما أثبتت، بدليل ما قاله المصعب في «نسب قريش» حين ذكر (أسد بن عبد العزى) فقال: (وكان يقال لأسد: مسلم). وانظر الخبر الآتي رقم: ٨٦١، ففيه تفصيل جيد واضح، مع زيادة.

(٦) (تفاسد القوم) تدابروا وقطعوا الأرحام.

(٧) «نسب قريش»، وأنا أرجح أنه قد حدث في كتاب المصعب تقديم. ورقة على أوراق، فإن قوله في ص: ٢٢١: (ومن ولد زمعة بن الأسود)، إلى قوله (والزبير، بني عبدالله الأصغر بن وهب)، ينبغي أن يكون، مكانه بعد آخر شعر أبي زمعة، وقبل قوله: (وأما هبار بن الأسود)، ويؤخر من أول: (وأما هبار بن الأسود)، إلى قوله: (بين فرثها والحجبة)، قبل: (ولد أسد بن عبد العزى).

(٨) ترجمته في «ابن سعد»، و «الاستيعاب»، و «أسد الغابة» و «الإصابة» في ترجمته، و «نسب قريش» للمصعب.

(٩) هكذا قال الزبير وعمه المصعب، أنه قتل يوم الطائف، وقال الواقدي أيضاً، قال ابن سعد: (كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، في روايتهم جميعاً، وقُتل يوم الطائف شهيداً، =

٨١٣ • حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزومي، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خربوذ قال: من انتهى إليه الشرف من قريش فوصله الإسلام، عشرة نفر، من عشرة بطون: من هاشم، وأمّية، ونوفل، وأسد، وعبدالدار، وتيم، ومخزوم، وعدي، وسهم، وجمع. (١) فكان من بني أسد: يزيد ابن زمعة بن الأسود، وكانت إليه المشورة، وقتل مع النبي ﷺ يوم الطائف. (٢) و (المشورة): أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضوه عليه، فإن وافق رأيه رأيهم سكّت، وإلا شغب فيه، (٣) وكانوا له أعواناً، حتى يرجعوا عنه. (٤)

= ليس له عقب، جمع به فرسة يومئذ، وكان يقال له (الجناح)، إلى حصن الطائف، فقتلوه، ويقال من قال لهم: أموي حتى أكلتمكم، فأموه، ثم رموه بالنبل حتى قتلوه). بيد أن ابن إسحق في «سيرته»، ذكر أنه قتل يوم حنين، جمع به فرس يقال له (الجناح)، فقتل. وكذلك نقل الطبري في «تاريخه» وذكر الأثير بن حميعاً أبو عسر بن عبدالبر في «الاستيعاب» وقال: (كذا قال الزبير: يوم الطائف). وقال ابن الأثير في «أسد الغابة»: (وخالفه غيره، فقال ابن شهاب، وعروة، وموسى بن عقبة، وابن إسحق: إنه قتل يوم حنين). وقال محمد بن حبيب في «المحبر»: ١٠٢، أنه قتل يوم الطائف. وانظر الخبر التالي: ٨١٣ عن معروف بن خربوذ. ولكن العجب لأن حزم، فإنه ذكر في «جمهرة الأنساب»، أنه قتل يوم الطائف، وذكر في «حرامع السيرة»: ٢٤١ أنه قتل يوم حنين، ولم ينبه إلى هذا الاختلاف.

(١) سيأتي خبر (معروف بن خربوذ)، مفروقاً على أصحابه في رقم: ١٩٠٠، ٢١٩٨، ٢٧٠٣، ٢٨٧٦.

(٢) انظر التعليق السالف ص: ٤٦٤، تعليق: ٩.

(٣) (شغب في الأمر)، خالف فيه، وخاصم فيه.

(٤) هذا الخبر رواه ابن عبد البر مختصراً في «الاستيعاب» في ترجمته. وكذلك ابن الأثير في «أسد الغابة». وابن حجر في «الإصابة». ونص هذه العبارة عند ابن عبد البر: (حتى يرجع عنه)، بالإنفراد. وأما ابن الأثير فقال: (فإن رضيه سكّت، وإن لم يرضه منع منه، وكانوا له أعواناً، حتى يرجع). وقوله: (وكانوا له أعواناً)، غير مفهوم موضعها من هذا الكلام. فكيف يشغب فيما اجتمعوا عليه، ثم يكونوا له أعواناً حتى يرجعوا عنه؟ هذا خلط. وقد وجدت في «بلوغ الأرب» للألوسي ١: ٢٤٩: (وكانت إليه المشورة، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافقه ولاهم عليه، وإلا تحير وكانوا له أعواناً). وهذا أصل كلام مبهم مستغلق. وأنا أرجح أنه قد سقط بعد قوله: (إلا شغب فيه)، ما معناه: (يتخير رجلاً من قريش، وكانوا له أعواناً)، ثم يشغب بهم قريشاً حتى يرجعوا عن الرأي الذي اجتمعت كلمتهم عليه.

- ٨١٤ ● وأمه: قَرِيبة الكُبْرى بنت أبي أمية بن المَغيرة المخزومي. (١)
- ٨١٥ ● وإخوته لأمه: الحارثُ بن زَمْعَة، ووَهْبُ بن زَمْعَة، وعبدالله بن زَمْعَة. (٢)
- ٨١٦ ● وأمُّ قَرِيبة: عاتكةُ ابنةُ عبدالمطلب بن هاشم (٣)، ولفاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم (٤)، ولصخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم (٥)، ولتخمر بنت عبد بن قُصي (٦).
- ٨١٧ ● وكان عبدالله بن زَمْعَة من أشرف قُرَيْش، وكان يروي عن النبي ﷺ. (٧)

(١) انظر ما سلف رقم: ٨٠٥، والتعليق عليه، وستأتي برقم: ١٨٢٥، ١٨٣٥. وضبطت (قريبة) في جميع هذا الكتاب بفتح القاف وكسر الراء، ولكنه ضبط بالقلم، وكذلك جاء في مواضع من «الطبقات الكبرى» من ابن سعد. بيد أن صاحب «القاموس» صرح أنها مصغرة على وزن (جهينة)، وذكر من يسمى (قريبة). وذكر (قريبة بنت أبي أمية) معهن، وقال: (وقد تفتح هذه، ولا تعرج على قول الذهبي: لم أجد بالضم أحداً).. وقد ذكر الحافظ ابن حجر، هذين الوجهين جميعاً في ضبط اسمها في ترجمتها، وضبطت في «نسب قريش» للمصعب، بالتصغير.

(٢) «نسب قريش» للمصعب.

(٣) انظر ما سيأتي رقم: ١٨٢٥، و«نسب قريش» للمصعب. واللام الآتية في قوله: (ولفاطمة... ولصخرة... ولتخمر)، هي لام النسب، ومعناها: (وأما فاطمة... وأما صخرة... وأما تخمر)، كما سلف بيان ذلك في رقم: ١٠١، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٥٤، ٧٣٣، ٧٦٦، ٧٨٣.

(٤) (فاطمة بنت عمرو بن عائذ)، انظر «نسب قريش» للمصعب. وما سيأتي رقم: ١٨٢٥، ٢١٤١.

(٥) في الأم: (صخرة بنت عبد بن عباد بن مخزوم)، وهو خطأ صرف، ليس في ولد (مخزوم) من يقال له (عباد)، وستأتي في هذا الكتاب على الصواب برقم: ٢١٣٢، ٢١٤٢. وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٦) (تخمر بنت عبد بن قُصي)، لم يذكرها الزبير في ولد (عبد بن قُصي) فيما سيأتي من رقم: ٩٧٠، إلى رقم: ٩٧٨، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر ذكرها في «نسب المصعب» (وفيه تخمد، وهو خطأ)، وستأتي برقم: ٢١٣٢، وفي «نسب قريش» للمصعب، زيادة أضيفها بعد قوله: (ولتخمر بنت عبد ابن قُصي): (وأما: سلمى بنت عامر بن عميرة بن وداعة بن الحارث بن فهر، وأما: فاطمة بنت عبدالله ابن الحارث بن مالك بن عدوان، وهم حلفاء في هذيل).

(٧) (عبدالله بن زَمْعَة)، مترجم في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة» في ترجمته، و«تهذيب التهذيب». قال الحافظ ابن حجر: (روى أحاديث، وله في الصحيح حديث يشتمل على ثلاثة أحكام... (انظر ما سلف رقم: ٨٠١)، وله عند أبي داود أنه قال لعمر: صل بالناس، في مرض النبي ﷺ، لما لم يحضر =

٨١٨ ● وابنه: يزيد بن عبدالله بن زَمْعَةَ، قتله مُسْرَفُ يوم الحرة صَبْرًا. (١) قال له مُسْرَفُ: بايع أمير المؤمنين يزيد بن معاوية على أنك عبد قن، (٢) إن شاء أعتقتك، وإن شاء أرقك. قال: أعودُ بالله، ولكنني أبايعه على أني ابن عم حر كريم. فقدمه فضرب عنقه. (٣)

٨١٩ ● فلما مات مُسْرَفُ وهو مُوجَّهٌ إلى مكة، دُفِنَ بالمُشَلَّلِ، الثنية التي تُشرف على قديد. فلما مضى أصحاب مُسْرَفُ إلى مكة يريدون ابن الزبير، وأميرهم الحُصَيْنُ بن نُمَيْرٍ، خرجت أم ولد يزيد بن عبدالله بن زَمْعَةَ، وهي أم ابنه يزيد بن يزيد بن عبدالله، (٤) من ضيعة كانت لهم بأستارة على أميال من قديد، (٥) فنبشت مُسْرَفًا وصلبته. (٦)

٨٢٠ ● وفيها يقول يزيد بن عبدالله بن زَمْعَةَ: (٧)

= أبو بكر "سب أبي داود"، ويقال إنه كان يأذن على النبي ﷺ، يقال: قتل يوم الدار سنة خمس وثلانين، وبه جزم أبو حسان الريادي، وجزم ابن حبان أنه قتل يوم الحرة. وبه جزم ابن الكلبي. قال أبو عسر: المنقول بالحرة ابنه يزيد. وكان له في الهجرة خمس سنين، قاله ابن حبان.

وانظر "تاريخ الطبري"، في وفاته. و"جوامع السيرة" لابن حزم: ٣٠٧، ٣١١، في أصحاب الأفراد من رواة الحديث، وفي "أنساب الأشراف"، خبر له في زمن عثمان رضي الله عنه.

(١) (مسرف)، هو (مسلم بن عقبة المري)، صاحب يوم الحرة، أساء الصنيع وأفحش، فسمى (مسرفاً). (قتل صبراً)، هو أن يقدم فتضرب عنقه، كأنه صبر على الموت، أي أمسك.

(٢) (عبد قن)، خالص العبودية، وهو الذي ملك هو وأبواه، وولد عند مالكة.

(٣) "نسب قريش" للمصعب، و"تاريخ الطبري"، و"أنساب الأشراف" للبلاذري، و"جمهرة الأنساب" لابن حزم وغيرها.

(٤) اسمها (ليلي)، كما يتبين من الشعر الآتي، وصرح بذلك البكري في "معجم ما استعجم"، ورواه ابن حزم في "الجمهرة" وقال: (أمه أم ولد صفدية).

(٥) (أستارة)، صبغت هنا بضم الهمزة أيضاً، وانظر ما سلف رقم: ٧٩٧.

(٦) "نسب قريش" للمصعب و"جمهرة الأنساب"، و"معجم ما استعجم".

(٧) البيتان في "معجم ما استعجم".

تَقُولُ لَهُ لَيْلَى بِذِي الْأَثَلِ مَوْهِنًا لَهْنٌ خَلِيلِي عَنْ سِتَارَةِ نَارِحٍ^(١)
فَقُلْتُ لَهَا: يَا لَيْلَى فِي النَّأْيِ فَاعْلَمِي شِفَاءً لِأَدْوَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحٍ^(٢)

يتلوه في الجزء الذي يليه: ومن ولد عبدالله بن زمعة: كبير بن عبدالله.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الأكرمين وسلامه.^(٣)

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم»: (ذو الأثل، موضع بودان). وكان في المخطوطة: (لهن) بفتحة على الهاء، ولم أجدها بفتح الهاء، ولا أجدها وجهًا، إن صحت، إلا أن تكون من (لأن)، التي هي لغة في (لعل) بمعناها، فأبدل الهمزة هاء. فلو صح هذا لكان وجهًا. أما (لهن)، بفتح اللام وكسر الهاء، فهي بمعنى: (إن) (المكسورة الهمزة، المشددة النون). وانظر بحث ذلك في «شرح الرضي على الكافية» ٣٣٢:٢. وتفصيلاً وافياً في «الخزانة».

(٢) في هامش الأم عند هذا الموضع: (آخر الجزء السادس عشر من الأجزاء التي كانت لأبي طاهر الفيح) وانظر (الفيح) فيما سلف ص: ٢٦٢ تعليق: ٢.

(٣) وعند هذا الموضع في هامش الأم: (بلغ. عبدالرزاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنه وعن والديه، بحق محمد صلى الله عليه).

- وفي (ص 159) من الأصل ما نصه: سماع هذا الجزء وهو في أول صفحة ١٥٩ من الأم: / (159) سمع هذا الجزء، وهو السادس [عشر] من كتاب «جمهرة نسب قريش»، من أوله إلى آخره على القاضي الأجل العالم العدل، تاج الدين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المنذائي، بروايته عن أبي بكر محمد، قاضي اليمارستان، إجازة بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود ابن أحمد [الفقيه] أخوه أبو عبدالله الحسين، والقضاة الأجلاء: عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر علي، ابنا المسموع عليه، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدر الرشيد، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيعة، ومحيى الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد ابن الحرسيّ الفارقي رحمه الله، والشيخان عبدالقادر بن داود ابن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن السند القزاز. وسمع من أول الجزء إلى موضع اسمه القاضي الأجل جمال الدين يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيعة، وكذلك الأمير الأجل شرف الدين أبو شجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا. وسمع من الموضع المذكور إلى آخر الجزء: عبدالكريم الضرير ابن غازي المترسي، وسمع الجزء جميعه: مقبل بن عبدالله الحر عتيق بنت بن بركان، وكذلك كاتب الأسماء أبو الفرج عبدالله بن محمد بن عبدالله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي. وذلك في مجلسين أحدهما في شوال، والآخر في يوم الاثنين ثاني ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. اللهم صل على سيدنا محمد النبي، وعلى آله الطاهرين من صحابته الأكرمين، وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(161) / **ومن ولد عبدالله بن زَمْعَةَ: (*)**

- ٨٢١ ● كبير بن عبدالله، وهو جدُّ أبي البَخْتَرِيِّ وَهَب بن وهب بن كبير^(١).
- ٨٢٢ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعب بن عبدالله قال: أخبرني أبو البختري، عن مصعب بن ثابت قال: جئته فقال لي: من أنت؟ فقلت له: أنا وهب بن وهب بن عبد الكبير بن عبدالله بن زَمْعَةَ. قال: فما لك لا تقول (كبير)؛ لعلك كرهت ذلك؟ تدري من سمّاه (كبيراً)؟ جدته أم سلمة بنت أبي أمية، زوجة النبي ﷺ^(٢).
- ٨٢٣ ● وولد عبدالله بن زَمْعَةَ كُلُّهُمْ، أمهم: زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم^(٣)، وأمها: أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة^(٤)، وأمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة جدل الطعان بن رثاب بن مالك بن فراس^(٥)، وأمها

(*) قبل هذا في ص (160) من الأصل ما نصه: (160) الجزء السابع عشر من كتاب «حمهرة نسب قريش وأخبارها» صنعة أبي عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب رواية أبي عبدالله أحمد بن سليمان الطوسي، عنه في هامشه ما نصه: (نقله مُشَجَّرًا، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني، بمدينة السلام في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم).

(١) سيعود الزبير مرة أخرى فيذكر (كبير بن عبدالله)، و (أبا البختري) برقم: ٨٤٥ - ٨٤٨، ولا أدري لم فعل هذا، كأنه تبع عمه فيما فعل في «نسب قريش». وزاد عمه هنا: (قاضي الرشيد).

(٢) في هامش الأم: (زوج)، وفوقها (س)، وهو مطابق لما في «نسب قريش» للمصعب. ويقال لامرأة الرجل: (زوجه، وزوجته)، انظر ما قاله الطبري في تفسيره، ففيه شيء غير الذي في كتب اللغة. ثم انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٣) (زينب بنت أبي سلمة)، ربيبة رسول الله ﷺ، مترجمة في كتب الصحابة. وسيأتي ذكرها برقم: ٨٤٠، ورقم: ١٨٣٩، و«نسب قريش» للمصعب.

(٤) (أم سلمة)، هي أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٥) (عاتكة) هذه سوف تأتي برقم: ١٨٢٥، وفيه: (عاتكة بنت جدل الطعان)، ثم رقم: ١٨٤٠، وفيه: (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وعلقمة يقال له: جدل الطعان)، وفي «الطبقات الكبرى» لابن سعد (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جزيمة بن علقمة جدل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة)، وفي «نسب قريش» (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جزيمة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وعلقمة يقال له: جدل الطعان). فجعل المصعب والزبير =

أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف^(١)، إلا خالد بن عبد الله بن زمعة، لأم ولد من بينهم.

ومن ولد عبد الله بن زمعة:

٨٢٤ ● أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة. وكان شريفاً مطعاماً، وكان ينزل الفرش، وكان كثير الضيفان.^(٢)

في رقم: ١٨٤٠، (علقمة)، أحد بني فراس، لا (علقمة بن فراس)، كما في ابن سعد، و «جمهرة الأنساب»، أما قوله هنا: (ربيعة جذل الطعان)، فهو غريب جداً، وسيأتي مثله في رقم: ٨٥٣. ثم قوله: (بن رباب بن مالك بن فراس)، لم أجده. وانظر التعليق التالي أيضاً.

(١) (أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف)، ذكرها المصعب في «نسب قريش» وقال: (ثم خلف عليها ثعلبة بن عمرو، من بني فراس، فولدت له عمراً)، ولم يذكر (عاتكة)، وأبلغ من ذلك أن عمراً هذا، هو بلا شك آخر عاتكة، ولكنك ترى أن قوله هذا يقتضي أن يكون: (عمرو بن ثعلبة بن عمرو) في حين أن أخته هي (عاتكة بنت عامر بن ربيعة)، وهذا الاختلاف بين جداء، لم أستطع أن أقف له على تفسير أو بيان أو تصحيح.

(٢) قال المصعب في «نسب قريش»: (وكان أبو عبيدة ينزل الفرش، وكان كثير الطعام، كثير الضيافة). وفي «معجم ما استعجم» ٨٧٩: (وهو أحد الأجواد المطعمين). ثم جاءنا أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»، ١٢٥٨ فأغرب إغراباً لا مزيد عليه فقال: (وكان أبو عبيدة هذا ينزل الفرش، وكان كبير ينزل الضيفان)، ثم أتى بالعجب العجيب فقال: (وضاحك بين الفرش وبين الضيفان). والعبارة الأولى هي بلا شك نص الزبير بن بكار في هذا الموضوع، زاد بين (كثير) و (الضيفان) (ينزل)، ثم استخراج بعد هذه الزيادة اسم موضع لا ذكر له، ولا هو موجود في أسماء المواضع إلا عنده هو، وقد عقد له ترجمة في حرف الضاد «معجم ما استعجم» فقال: (ضيفان، بكسر الضاد، وبالفاء بعد الياء، على وزن فعلان، موضع تقدم ذكره في: ملل)، يعني هذا الموضوع. هذا وقد جاء في بعض نسخ المعجم (كثير) بالباء، ولكن ناشر المعجم رجح (كبير) بالباء الموحدة ثم قال: (هو أخو أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، كما في هامش ق)، وكل هذا خلط لا صواب فيه. خلط البكري فزاد (ينزل)، ثم استخراج اسم موضع حدده، ولا وجود له، ثم جاء معلق على نسخة ق، فغير (كثير)، إلى (كبير)، ثم قال: هو أخو أبي عبيدة. وبين جداً أن عبارة الزبير (وكان كثير الضيفان)، هي نفس معنى عبارة عمه المصعب: (كان كثير الطعام، كثير الضيافة). وفي كتاب أبي عبيد أشباه لهذا الخلط، تجعل الثقة بما يستخرج من المواضع من الشعر والنثر، مخاطرة ومجازفة. و (الفرش) هو (فرش ملل)، على نحو اثنين وعشرين ميلاً من المدينة «وفاء الوفا» للسهمودي. [وفرش ملل يعرف الآن باسم الفريش، وهذا جانب منه وهو منزلة من منازل طريق المدينة القديم يبعد عنها نحو خمسين كيلاً] (ح)

٨٢٥ • حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعب بن عبدالله قال: أخبرني سليمان بن عياش السعدي، قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن الحسن بالفرش، معنا شيخ من أهل الفرش [قديم]،^(١) إذ جاءنا رجل فسلم على عبدالله بن حسن وجلس، فسأله عبدالله وقال: كيف وجدت منزلك؟ قال له الرجل: لم أكره منه شيئاً إلا الذر،^(٢) أراه سيخرجنا منه^(٣). وكان [الرجل] نازلاً منزل أبي عبيدة.^(٤) قال: فقال له الشيخ: يا ويسته!^(٥) يحسب أنك أبو عبيدة! لا تثقل عن منزلك، فيوشك الذر أن يعرفك فيثقل عنك!^(٦)

قال الزبير: وأحسب أنني سمعت هذا الحديث من سليمان بن عياش. وذكر أن الشيخ من أسلم.

٨٢٦ • حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال: قال رجل لموسى بن عبدالله بن حسن: [إن] إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد: ^(٧) يجزع أن يقال: (صخرات أبي

(١) الريادة بين القوسين من «سب قريش» للمصعب.

(٢) في «سب قريش»: (لم أكن أكرهه منه)، والذي هنا أجود. و (الذر)، النمل الأحمر الصغير

(٣) في مطبوعة «سب قريش» للمصعب: (وإنه سيخرجنا)، وهذا اجتهاد سيء من الناشر الضعيف، لأنه عنده في الأصل: (إلا الذر أواته)، ولا شك أنه حرف ولم يحسن قراءة المخطوطة.

(٤) الريادة بين القوسين من «سب قريش» للمصعب.

(٥) (ويس)، كلمة تقال في موضع رافة واستملاح، كقولك للصبي: (ويسه ما أملحه). قال أبو حاتم: (أما ويسك، فإنه لا يقال إلا للصبيان. وأما: ويلك، فكلام فيه غلظ وشم، وأما: ويح، فكلام لين حسن).

(٦) هذا الخبر رواه المصعب في «سب قريش»، مع خلاف يسير ذكرت بعضه وأغفلت بعضه.

(٧) كان في الأصل خطأ فاحش، جعل الكلام كله لا معنى له ولا أصل، كما سئى، ولكنه سيأتي على الصواب

برقم ١٨٣٣ كان في الأصل: (قال رجل لموسى بن عبدالله بن حسن بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن

زيد: نجزع أن يقال: ... فعصب موسى وقال: أتجزع من ذلك؟). وهذا كلام غث لا ينهم بهذه السبقة،

و (موسى بن عبدالله) هو (موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) وهو الذي سماه

(هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة) «سب قريش» للمصعب). وأما الآخر فهو: (إبراهيم بن إبراهيم بن

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب)، «جمهرة الأنساب» لابن حزم. وقد وضعت (إن) بين

قوسين، لتنبه القاري، ثم ضبطت الأفعال التي كانت في الأم: (نجزع) و (تجزع)، على الوجه الذي ترى

عبيدة)،^(١) لنزولهم عندها. قال: فغضب موسى وقال: أيجزعُ من ذلك؟ والله ما تُعرفُ إلا به، وإن شرفه لأظهرُ وأكثرُ من ذلك،^(٢) ولقد أخبرني أبي، عبدُ الله بنُ حسن: أنه تزوجَ إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمعة أميَ هَندَ بنتِ أبي عبيدة، وهو فتى شابٌّ، قال: فكنتُ أمرُّ بناسٍ من الأسلميين، فيقول بعضهم: هذا صهرُ أبي عبيدة! قال: فكان عبد الله بن حسن بعد أن كبرَ وظهرَ شرفه يقول للأسلميين: تذكرونَ حيثُ كنتُ أمرُّ بكم فتقولون: هذا صهرُ أبي عبيدة؟

● ٨٢٧ قال عمي مصعبُ بنُ عبد الله: وكان أبو عبيدة يقول من الشعر شيئاً، وكان رجلاً من هذيل يسكنُ ملل،^(٣) يقال له: عمر بن عائذ،^(٤) وكان شاعراً، وكان إنساناً من بني تيم بن مرة، من الصبيحيين يقال له: عمران، وكان يهوى إلى امرأة بمراخ،^(٥) بين عمر بن عائذ وبينها رحمٌ من قبل النساء. فخرج عمران مع عمر بن عائذ متوصلاً حتى دخل على المرأة، ويجده أهلها عندها، فضربوه، فتزي في ضربهم،^(٦) فمات فيه بعد حين، فقال أبو عبيدة يعبثُ مع عمر بن عائذ الهذلي:

(١) انظر الخبر بنحو آخر سياأتي برقم: ١٨٣٣، مع مراجعة التعليق السالف. وانظر ذكر (صخرات أبي عبيدة) في رقم: ١٨٣٢.

(٢) انظر ما سياأتي برقم: ٨٣٥، ٨٤١.

(٣) (ملل)، واد بطريق مكة، على أحد وعشرين ميلاً من المدينة «وفاء الوفا» للسهمودي. [وادي ملل يقع بقرب خط الطول: ٣٩ / ١٩ وبين خطي العرض: ٢٤ / ٥ و ٢٤ / ١٥، ويبعد عن المدينة بنحو ٤٣ كيلاً] (ح).

(٤) ورد اسمه في «معجم ما استعجم»: (عمر بن عائذ الهذلي)، وفي «وفاء الوفا» للسهمودي: (عمر بن عائذ الهذلي)، وهو الصواب، يدل على ذلك ما جاء في الشعر، حيث كناه (أبا حفص)، وهي كنية من يسمي (عمر)، على الأكثر.

(٥) (مراخ) (بضم الميم)، من أودية العقيق، ذكره السهمودي في «وفاء الوفا»: وهو أحسن من حدد موضعه فيما علمت.

(٦) في الحديث: (أن رجلاً أصابته جراحة فنزي منها حتى مات)، وفي حديث أبي عامر الأشعري: (رمي بسهم في ركبه فنزي منه فمات)، و (نزي) بالبناء للمجهول، من قولهم: (نزي دمه)، و (نرف دمه)، بالبناء للمجهول فيهما، إذا جرى ولم ينقطع. و (في) هنا وفي الجملة التالية، سببية، أي بسبب ضربهم.

/ (162) أَلَا سَلَّ أَبَا حَفْصٍ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ
 قَبَلْتُ بِهِ تُرْبَانَ تَبْغِي بِهِ الرَّدَى
 عَلِي مَلَّلٌ، مَا كَانَ شَأْنَ الْمُجَاوِرِ^(١)
 رَدَى الْحَيْنَ لَا أَخْطَاكَ حَيْنَ الْمَقَادِرِ^(٢)
 بِهَا عَمْرٌ، أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٣)

● ٨٢٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: ركب إبراهيم بن هشام إلى عينه بملل، فلما أراد الانصراف قال: اجعلوا طريقنا على أبي عبيدة بن عبد الله نتفجوة عسى أن نبخله. قال: فهجم على أبي عبيدة، فرحب به واستنزله، فقال: إن كان شيء عاجل، وإلا فإني لست أجلس. فقال: وما عسيت أن يكون عندي عاجلا يكفيك ويكفي جماعتك هذه؟ ولكن تنزل ونذبح لكم. فأبى، وأراد الانصراف، فقال له: انزل، عندي عاجل. فجاءه بسبعين كرشاً فيها رؤوس^(٤)، وأمر بالذبح لهم، فعجب ابن هشام وقال: تروثه ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الرؤوس؟^(٥)

● ٨٢٩ حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم قال: كان أبو عبيدة إذا صدر إلى الفرش صدر بلقح وغنم ودجاج كثير.^(٦) فإذا انقضى المربع^(٧)، قسم ذلك كله في جيرته. فغفل إنسان أسلمي يقال له:

(١) (المجاور)، يعني جاره عمران التيمي ذلك.

(٢) (قبلت)، في الأصل: (قتلت)، وكان تحت التاء نقطة فضرب عليها، وأساء غاية الإساءة، والصواب ما تجنيه. يقال: (قبلت الماشية الوادي)، (وأقبلتها الوادي) إذا استقبلت بها الوادي لتسلكه، ومصارع (تقبل) (بضم الباء) على وزن (خرج يخرج)، و (تربان)، واد بين ذات الجيش وملل والسيالة، وهو من ملل على ليلة من المدينة [تربان واد تنحدر فروعه من قرب ذات الجيش، على مقربة من العقيق، وعلى بعد نحو عشرين كيلاً، ثم يتجه جنوباً حتى يدفع في ملل على بعد نحو ثلاثين كيلاً وحده أبو زياد الكلابي قاتلاً: واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجة، فيه مياه كثيرة، وبها منزل عروة بن أدينة. انتهى وليس في السوادى الآن شيء من المياه] (ح). و (الردى)، الهلاك. و (الحين)، ميقات الهلاك. و (المقادر)، جمع (مقادر) وهو اسم قدر الموت، وإذا بلغ العبد المقادير مات.

(٣) يقال: (لا أفعله أخرى الليالي)، أي أهد الدهر. و (الغوابر)، البواقي، جمع (غابر).

(٤) في «معجم ما استعجم» زيادة بعد هذا: (مع كثير من بوارد الطعام. واستأنف الذبح).

(٥) رواه في «معجم ما استعجم»، مع اختلاف يسير في بعض اللفظ.

(٦) (الملقح) جمع (اللقحة) (نكسر فسكون)، وهي الناقة التي تتج في أول الربيع، فلا تزال لقحة حتى يدبر عنها الصيف.

(٧) (المربع)، وقت الربيع الذي يتنزه المرء فيه في الريف وغيره.

(ملوي) عن اليوم الذي كان أبو عبيدة يقسم ذلك فيه، ونسيه أبو عبيدة، فجاءه
وقد قسم اللقح والغنم وبقي الدجاج، فقال له أبو عبيدة:

بَيْتُ دَجَاجِي لَكَ يَا مَلْوِي مَنِيْزَلٌ أَنْتَ بِه حَرِي
مَنِيْزَلٌ يَحُلُّهُ الشَّقِي

● ٨٣٠ حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن عبدالله قال: حدثني عبدالله بن
موسى بن عبدالله بن حسن قال: كان أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة نازلاً في منزله
بصفر من الفرش،^(١) فكان يرسل رجلاً من جهينة يقال له: (هلال)، يمتار له
حنطة من الجار،^(٢) وكان منزل هلال أقرب إليه إذا جاء من الجار من منزل أبي
عبيدة، فكان يأتي بالحنطة التي يمتار لأبي عبيدة فيفرغها في منزله، ولا يأتي أبا
عبيدة بشيء، فقال له أبو عبيدة: ويحك يا هلال، فلو كنت تقاسمنا الحنطة كان
أمثل، ولا أراني إلا سأرسل إلى الميرة غيرك. قال له: لا تفعل، فأنا آتيك بميرتك
على وجهها. وحلف له على ذلك، فأرسله أبو عبيدة يمتار له، فجاء إلى وكيل
أبي عبيدة بالجار كما كان يأتيه في الميرة، وقال: يقول لك أبو عبيدة: أطرفني من
حيثان الجار وطرائفها.^(٣) ففعل الوكيل، فوضع في منزله حيث مر الهدية، وجاء
إلى أبي عبيدة بالميرة وافية على حالها، فقال أبو عبيدة:

(١) (صفر)، جبل أحمر بفرش ملل، ويقفاه ردهة يقال لها: (ردهة العجوزين)، وهي هضبات هناك كان
يسكنها أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة («وفاء الوفاء» للسهمودي و«معجم ما استعجم»)، ولكن البكري في
«معجم ما استعجم» أيضاً ذكر: (الضفر) بالضاد، والفاء المكسورة، وقال: (موضع من الفرش، مذكور في
رسم (الفرش)، وبه كان منزل أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة). وهذا خلط فاحش من أبي عبيد. وانظر ما
سيأتي في التعليق على رقم: ٨٣٣، ورقم ١٨٣٢.

(٢) (الجار)، قرية كثيرة الأهل والقصور بساحل المدينة، ترد السفن إليها، وهي فرضة المدينة، بينها وبين
المدينة ليلة. [الجار أسفل وادي بدر والمسافة بينه وبين المدينة على سير الإبل نحو ثلاثة أيام، أما الآن
فالسافات قصرت بوسائل النقل، وقد درس الجار منذ القرن الرابع الهجري وأصبح الاسم مجهولاً.
ولكن الموقع يطلق الآن على موضع يسمى الرايس، وبقره مبنء صغير اسمه البريكة] (ح).

(٣) في هامش الأم: (أطرفنا) وفوقها (س).

أَوْفَى هَلَالٌ وَأَدَى عَنْ أَمَانَتِهِ كَمَا يُؤَدِّي ذُوُّ الْأَحْسَابِ وَالِدِينَ
فَقَالَ لَهُ هَلَالٌ: مَنْ أَوْفَى وَأَدَى عَنْ أَمَانَتِهِ، فَعَضَّ عَلَى كَذَا مِنْ أُمَّه! وَأَخْبَرَهُ خَيْرَ
الْهِدْيَةِ، فَضَحِكَ أَبُو عَيْبَةَ وَقَالَ: وَيْحَكَ، فَقَاسَمْنَاهَا إِمَّا لَا. (١)

٨٣١ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن موسى بن طلحة قال: حدثني
عبدالله بن عثمان النحوي، (٢) عن أنيس بن ربيعة الأسلمي أنه قال: غدوت يوماً
إلى أبي عبيدة بن عبدالله بن زمنة وهو مُحْتَلٌ بالدحيلة، (٣) فألفيت عنده جماعة
منا ومن غيرنا، فاتاه آت فقال له: ذاك النصب منذ ثلاث بالقرش يتلدد كانه والد
في إثر قوم ظاعنين. (٤) فنهض ونهضنا معه حتى نجدته على المنتخر من
صفر. (٥) / (١٦٣) فلما عايننا وعرف أبا عبيدة، هبط. فسأله أبو عبيدة عن أمره
وأخبره، فأخبره أنه تبع قوما سائرين، وأنه وجد آثارهم ومحالهم بالقرش،
فاستولته ذلك. (٦) فضحك به أبو عبيدة والقوم وقالوا [له]: (٧) إنما يهتر إذا عشق

(١) (إما لا)، كلمة كثيرة الورد في المحاورات، ومعناها: إن لم تفعل هذا، فليكن هذا.

(٢) في «الأغاني»: (عبدالله بن عمر بن عثمان النحوي) بزيادة (بن عمر)، ولم أجده، ولكن في إحدى نسخ
«الأغاني». كما جاء هنا في الأصل بحذفها.

(٣) (الدحيلة)، هكذا في الأم، وتحت (الحاء) حاء صغيرة، وعلى الدال ضمة. ولكن جاء في «الأغاني»: (الرحبة)، ولم أجده (الدحيلة) في مكان. و (محتل)، نازل مقيم.

(٤) في «الأغاني»: (بالقرش من ملل متلدد). و (التلدد)، التحير والتلفت يمينا وشمالا.

(٥) في «الأغاني» (فنهض أبو عبيدة)، وفي الأصل: (المنيخر)، بالياء والصواب ما أثبتته. وقد ذكره ياقوت،
والسهيودي وضبطه كما أثبتته، وقال: (موضع بناحية فرش ملل، من مكة على سبع، ومن المدينة على
ليلة، وهو إلى جانب منعر)، وفي «الأغاني»: (المنحر)، والصواب ما ههنا.

(٦) (استولته الحب)، أدخل عليه الوله، وهو ذهاب العقل، والتحير من شدة الوجد. وهذا الورد من تندرته
كتب اللغة، فیزاد فيها.

(٧) زيادة من «الأغاني».

مَنْ انْتَسَبَ يَمَانِيًا،^(١) فَأَمَا أَنْتَ فَمَا لَكَ وَلِهَذَا؟ فَسَكَنَ.^(٢)

وسأله أبو عبيدة: هل قلتَ في مقامك شيئاً؟ قال: نعم. فأنشده:

لَعَمْرِي لئنُ أَمْسَيْتَ بِالْفَرَشِ مُقْصِداً ثَوِيَّاكَ عُبُودٌ وَعُدْنَةُ أَوْ صَفَرٌ^(٣)
تَفْرَعُ صَبًا أَوْ تُنْمِي مُصَعِّداً لَرَبِّعٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ تَتَكْفُ الْأَثْرُ^(٤)
دَعَا أَهْلَهُ فِي الشَّامِ بَرَقُ فَأَوْجَفُوا وَلَمْ تَرَمْتَبوعًا أَضَرَ مِنَ الْمَطَرِ^(٥)
لَتَسْتَبْدِلَنُ قَلْبًا وَعَيْنًا سِوَاهُمَا وَإِلَّا أَتَى قَصِداً حُشَّاشَتِكَ الْقَدْرُ^(٦)

(١) (أثر الرجل) (بالبناء للمجهول)، ذهب عقله من عشق أو كبر أو حزن. وفي «الأغاني»: (من انتسب عدرياً). و (عذرة) من اليمن، وهم أهل العشق. [عذرة قبيلة وإن كان أصلها من قضاة القبيلة اليمنية الأصل، إلا أنها تفرقت في البلاد وأشهر فروعها كان مقيماً في الحجاز في شماله حيث يقع شغب وبدا وحقل الواردة في شعر كثير، ولا تزال معروفة، وهي مجاورة لآخوتها من القبائل القضاعية التي تمتد منازلها إلى بلاد الشام كقبيلة كلب وغيرها] (ح).

(٢) في «الأغاني» (فاستحى وسكن)، وهي جيدة جداً.

(٣) البيت في «معجم ما استعجم». و (المقصد)، من (أقصدت الرجل)، إذا طعته أو رميته بسهم، فلم تخطي مقاتله، فهو مقصد. و (المقصد)، أيضاً الذي يمرض فيموت سريعاً و (الثوى)، البيت المهيا للضيف يثوي فيه، أي يقيم، وهو نحو (المثوى). و (عبود)، أحد ثلاثة أجبل بفرش ملل، هو أكبرها، والآخران: (عايد) و (عبيد) و (عدنة)، هضبة بالفرش. وضبطها السمهودي في «وفاء الوفا» بالتحريك، وضبطها ياقوت بضم فسكون، كما جاءت هنا قال: (ثنية قرب ملل، لها ذكر في المغازي). وأما أبو عبيد البكري فقد ذكرها في (عذبة)، (بالذال والباء)، ثم جاءت في (ملل): ١٢٥٩، وكانت في نسخة (عذبة)، وفي النسخ الأخرى (عدنة)، فأثبتها الناشر، ولكنه غفل عن أن (عذبة)، هو الذي نص عليه أبو عبيد، ولم يذكر عدنة) وأخطأ كعادته، وأصاب المصحح.

(٤) (فرع في الجبل)، انحدر فيه ونزل، (وفرع فيه)، أيضاً صعد، من الأضداد. و (صباً)، مصدر من قولهم: (صب في الوادي)، انحدر. و (نمي)، من قولهم: (نمي ينمي)، إذا ارتفع، (وانتمى فلان فوق الوسادة)، ارتفع. و (المصعد)، المرتقى في الجبل: و (نكف الأثر، وانتكفه)، وذلك إذا علا ظلفاً من الأرض غليظاً لا يؤدي الأثر، فاعترضه في مكان سهل فتوسمه وتتبعه. وما جاء في شرح البيت في هامش «الأغاني»، خلط محض.

(٥) (أوجفوا)، أسرعوا، من (الوجيف)، وهو ضرب سريع من السير. و في هامش الأم. (في الأصل: النظر)، يعني مكان: (المطر).

(٦) (القصد)، الاعتماد والام، وإنما عني بذلك أنه يأتيه غير مخطئ لمقتله. و (الحشاشة)، روح القلب. ورمق حياة النفس.

خَلِيلِيَّ فِيمَا عَشْتُمَا وَرَأَيْتُمَا هَلْ اسْتَقَاقَ مَضْرُورٌ إِلَى مَنْ بِهِ أَضْرٌ^(١)
نَعَمْ رَبِّمَا كَانَ الشَّقَاءُ مُتِيحًا فَغَطَّى عَلَى سَمْعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصْرُ^(٢)

قال: فانصرف به أبو عبيدة إلى منزله، فأطعمه وكساه وحمله، فانصرف وهو يقول:

أَصَابَ دَوَاءَ حَيْبَتِكَ الطَّيِّبُ وَخَاضَ لَكَ السُّلُوبَ ابْنُ الرَّيِّبِ^(٣)
وَأَبْصَرَ مَنْ رَقَاكَ مُنْفَسَاتٍ وَدَاوُكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ^(٤)

٨٣٢ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني أسعد بن عبيد الله المزني^(٥) عن إبراهيم ابن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي^(٦) عن أبيه سعيد بن بشر قال: والله إنا لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بمنى في حواء له ضخم^(٧)، إن درينا إلا بكثير باكرًا قبل أن نطعم شيئًا^(٨)، فلما رآه أبو عبيدة حياهُ واقْتَفَى به^(٩) ودعا

(١) في «الأغاني»: (أو رأيتما).

(٢) (متيح)، مهياً مقدر له. (أتيح له كذا)، أي قدر له وهى. ولم تذكر معاجم اللغة (تبح)، مضعفاً. وفي هامش الأم: (مُتَّحًا)، وفوقه حرف (س)، كأنه من قولهم (نتحه الحر)، إذا أخرج العرق من أصول الشعر. وهو غريب لم يذكره. وفي «الأغاني»: (يغطى)، مكان (فغطى).

(٣) (الحية)، الهم والحزن والبلاء، تقول: (هو بشر حية)، أي بشر حال. وفي «الأغاني»: (دواء علتك).

(٤) (منفسات)، هكذا في «الأغاني» أيضاً من (نفث الراقي)، وهو نفخه. ولكنها في الأصل مكتوبة كتابة محتملة أن تقرأ (مُنْفَسَاتٍ)، أي تنفس الكرب وتفرجه. وهذا الخبر بتمامه، رواه أبو الفرج في «الأغاني»

(٥) أثبت ناشرو «الأغاني» في المتن: (حدثني أسعد بن عبد الله المصري)، وفي نسختين من «الأغاني»: (سعد ابن عبيد الله المزني).

(٦) (عقيل)، ضبط في الأم بضم العين، بالتصغير.

(٧) (الحواء)، أخبية يداني بعضها من بعض. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحي: (حواء).

(٨) يقال: (أتيته باكرًا)، أي في وقت البكرة، وهو أول النهار.

(٩) (اقتفى به)، أكرمه واحتفى به. وفي «الأغاني»: (فاحتفى به). هذا، ونص «الأغاني» يخالف في بعض لفظه نص الزبير، في مواضع أغفلت أكثرها، ومع نقص أيضاً في عبارته مخل.

بالغذاء فَأَتَيْ بِهِ. فلما شَرَعْنَا وَشَرَعَ كَثِيرٌ مَعْنَا، إِذَا رَجُلٌ يُسَلِّمُ، فَرَدَدْنَا السَّلَامَ
وَاسْتَدْنَيْنَاهُ، فَإِذَا النُّصَيْبُ فِي بِرَّةٍ جَمِيلَةٍ قَدْ وَافَى الْحَجَّ قَادِمًا مِنَ الشَّامِ، ^(١) فَأَقْبَلَ بِهِ
عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَسَاءَ لَهُ، وَحَيَّاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاقْتَفَى بِهِ، ثُمَّ اسْتَدَعَاهُ إِلَى
الطَّعَامِ، فَوَضَعَ مَعَ الْقَوْمِ، ^(٢) وَجَسَعَ كَثِيرٌ، فَأَقْلَعَ وَمَا اسْتَمَّ لِقَمًا ثَلَاثًا. ^(٣) فَأَقْبَلَ بِهِ
أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْقَوْمُ وَأَدْبَرُوا أَنْ يَأْكُلَ، فَأَبَى، فَلَهُوا عَنْهُ وَأَكَلُوا، ^(٤) وَمَعَهُمُ النُّصَيْبُ،
أَشَدَّهُمْ بِأَبِي عُبَيْدَةَ اخْتِلَاطًا. فَلَمَّا فَرَّغُوا أَقْبَلَ كَثِيرٌ عَلَى النُّصَيْبِ فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا
أَبَا مِحْجَنٍ، إِنَّ أَثَرَ الشَّامِ عَلَيْكَ لَجَمِيلٌ، لَقَدْ رَجَعْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ نَاقِضًا كِبْرُكَ،
قَلِيلَةً خَيْلًا وَك. ^(٥) قَالَ: فَقَالَ لَهُ نُصَيْبٌ: ^(٦) لَكِنَّ أَثَرَ الْحِجَازِ وَاللَّهِ يَا أَبَا صَخْرٍ،
عَلَيْكَ غَيْرُ جَمِيلٍ، لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ وَإِنَّكَ لَزَائِدٌ تَقْصِيرُكَ، ^(٧) كَثِيرَةٌ حِمَاقَتُكَ، عَظِيمٌ
صَلْفُكَ. ^(٨) فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّي لِأَشْعُرُ الْعَرَبِ حِينَ أَقُولُ لِمَوْلَاتِكَ: ^(٩)
إِذَا أَمْسَيْتُ بَطْنُ مُجَجَّاجٍ دُونِي وَعَمَّقُ دُونَ عَزَّةٍ فَالْتَّقِيعَ ^(١٠)

(١) (البزة)، الهيئة و الشارة واللبسة. وفي الأم فوق: (قد): (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٢) (وضع مع القوم)، أي دخل فيما دخلوا فيه. وهو مجاز حسن عريق.

(٣) (جسع)، فزع وارتد، ومنه حديث جابر: (ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فجسعنا)،
أي: فزعنا وكرهنا. ولم أر هذا الحرف بمعنى (كره الطعام)، إلا في هذا الموضع.

(٤) في الأم: (فلهوا منه)، والصواب ما أثبتته. وفي «الأغاني»: (فتركوه).

(٥) في «الأغاني» معنى يناقض هذا: (لقد رجعت هذه الكرة، ظاهر الكبر قليل الحياء)، والخبر يدل على
خلاف ما ساق أبو الفرج.

(٦) في الأم فوق (قال): (لا س)، يعني حذفها في نسخة. وفي الهامش: (النصيب)، وفوقها (س).

(٧) في الأصل: (لو رجعت)، وفي هامش الأم. (لقد)، وفوقها (س)، فأثبت ما كان في الهامش، لأنه حق الكلام.

(٨) (الصلف)، مجاوزة القدر في الادعاء والتكبر.

(٩) قوله: (لمولاتك)، إنما يعني صاحبه (عزة)، فهي من بني ضمرة، وكان النصيب مولى بني ضمرة. «الأغاني».

(١٠) البيتان في «معجم البلدان» (مجاج)، و (مجاج)، موضع من نواحي مكة (ياقوت)، ثم انظر ما قاله في
تحقيقه، وما قاله البكري في (مجاج) و (لقف)، وأثبت نص الزبير وضبطه [صواب الاسم مجاج - بعد الميم
جيم ثم حاء مهملة وقد ورد في ذكر طريق الهجرة مصحفاً خطأ، إذ ورد في شعر محمد بن عروة بن الزبير في
آيات قافيتها على الحاء، وهو واد معروف من فروع وادي النخل الذي يجتمع بوادي القاحنة، ثم ينحدر إلى
وادي الأبواء حتى يفيض في البحر] (ح). و (عمق)، موضع قرب المدينة، وهو واد يصب في الفرع، وهو
لمزينة. و (التقيع) قرب المدينة، حماه رسول الله ﷺ وهو من ديار مزينة أيضاً. وفي «الأغاني»: (فالتقيع)
بالباء، وهو خطأ لاشك فيه.

فليس بلأئمي أحد يُصَلِّي إذا أخذت مجاريها الدُموعُ
قال: فقال له النصيب: أنا والله أشعرُ منك حيثُ أقولُ في بنتِ عمِّك: (١)
خليلي إن حلت كُليّة فالرُبِّي
وأصبح من حوران رحلي بمنزل
وآيسْتَمَا أن تجمع الدارُ بيننا
/ (١٥٤) ففي ذلك من بعض الأمور سلامةُ
وللموت خيراً من حياة على غمض (٥)
قال: فافتحم إليه كثيراً، (٦) وثبت له نصيبٌ فلم يقم، وجعل يرفع رأسه فيذبّه
بيد واحدة، حتى طال ذلك بينهما. ثم رمحه نصيبٌ رمحةً بساقه حتى طاح منها
بعيداً. فما زال راقداً حتى أيقظناه عشيّة لرمي الجمار. (٧)

- (١) في هامش الأما: (لاسة عمك). وفوقها (س)، وهو من نص «الأغاني». ويعني النصيب صاحبه (أم بكر الخزاعية)، التي كان يشب بها، وهي من رهط كثير عزة الخزاعي (انظر «الأغاني».)
(٢) الأبيات في «معجم البلدان» أيضاً في (كلية) وقال: (كلية)، واد يأتك من شمنصير، بقرب الححنة، وبكلية على ظهر الطريق ماء آبار، يقال لتلك الآبار (كلية)، وبها سمي الوادي، وكان النصيب يسكنها. وذكر أن في «الأغاني»: (كلية: قرية بين مكة والمدينة) [كلية واد تقع فيه قرية لا تزال معروفة وهذا الوادي ينحدر من سفوح الحرة الغربية الشمالية مخترقاً سلسلة السراة وسكانه من بني سليم وحرب وتابع إداريا لمتصرفية رابغ ويقع قرب خط الطول: ١٦ / ٣٩ وخط العرض: ٣٢ / ٢٢] (ح). و (أمج)، بلد من أعراض المدينة، وهو لخزاعة [أمج من أعراض مكة بعيداً عن المدينة، وأعله يعرف بوادي ساية - انظر هذا الاسم -] (ح). وفي «الأغاني» و «معجم البلدان»: (فالشعب)، مكان (فالروض)، و (الروض)، كأنه يعني رياض العقيق. و (الحمض)، من النبات، كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له. والعرب تقول: (الخلّة خير الإبل، والحمض فاكهتها)، و (الخلّة)، من النبات، ما كان حلواً.
(٣) (حوران)، من أعمال دمشق، ذات فرى ومزارع وحرار، وفي المعجم: (أهلي بمنزل)، وفيه رمي «الأغاني»: (يبعد من دورها).
(٤) في «الأغاني» (وآيستما)، وهما سواء بمعنى: يشتما. وسائر البيت فاسد في «الأغاني» والسجع. ومشرحه الربير شرحاً شافياً.
(٥) (غمض)، مضبوطة في الأم بضم الغين، ولا بأس به عندي إن صححت به الرواية. و (العص) (المنح الغين)، الحمول والذلة، يقال: (رجل ذو غمض)، أي خامل ذليل ولو أخذته من (الإغماص)، الذي هو الحط في ثمن السلعة ووكسها، لكان وجهاً صحيحاً.
(٦) (افتحم إليه)، هجم عليه.
(٧) إلى هذا الموضع رواد أبو العرج في أغانيه.

● قال: قوله: (فخوضاً لي السّم المّصرّح بالّمحضّ).

فإن (المصرّح) ههنا: الخالص. قال: وهو إذا خلط بشيء كاد أن يشوي،^(١) حتى يخلط باللبن فلا يطني،^(٢) ولا سيما إذا كان اللبن مّحضّاً.

● ٨٣٣ وأنشدني سليمان بن عيَّاش السّعديّ، لمحمّد بن بشير الخارجيّ،
بيكي أبا عبّيدة بن عبد الله بن زَمعة: (٣)

ألا أيها النّاعي ابن زَيْنَب غُدوةٌ نَعَيْتَ الفَتَى، دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ (٤)
فَظَلْتُ كَأَنِّي أُغْبِطُ بِجِبَالِهَا عَلِيٌّ بِأَعْلَى الْمُقْرَحِينَ العَوَاقِرُ (٥)
وَقَلْتُ لَهُ وَالِدَمُّعُ مَنِّي كَأَنَّهُ جُمَانٌ هَوَى مِنْ سَلَكِهِ مُتَبَادِرُ (٦)

(١) (أشوي)، إذا لم يصب مقتلاً، فأبقى من شربه.

(٢) (لا يطني)، لا يبغي، ولا يعيش شاربه، يقتله من ساعته.

(٣) قال أبو الفرج في «الأغاني» ما نصه، في روايته عن الزبير بن بكار: (أخبرني عيسى بن الحسين قال: حدثنا الزبير قال: حدثني سليمان بن عيَّاش السّعديّ قال: كان الخارجيّ مُنْقَطِعاً إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، وَكَانَ يَكْفِيهِ مَوْوَتُهُ، وَيُفْضِلُ عَلَيْهِ، وَيُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَا يَكْفِيهِ وَيُغْنِيهِ، وَيُغْنِي قَوْمَهُ وَعِيَالَهُ، مِنَ الْبُرِّ وَالتَّمْرِ وَالكِسْوَةِ فِي الشّتَاءِ وَالصّيْفِ، وَيُقْطَعُ القِطْعَةُ بَعْدَ القِطْعَةِ مِنْ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ وَإِلَى زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَابْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، وَكُلُّهُمْ بِهِ بَرٌّ، وَإِلَيْهِ مُحْسِنٌ. فَمَاتَ أَبُو عَبِيدَةَ، وَكَانَ يَنْزِلُ الْفَرَشَ مِنْ مَلَكٍ، وَكَانَ الْخَارِجِيُّ يَنْزِلُ الرّوْحَاءَ، فَقَالَ يَرِثِيهِ). وساق أبو الفرج بعض الآيات الآتية. وبين أن هذه المقدمة، من رواية الزبير، في غير هذا الموضع من الكتاب، أو من كتاب غير هذا الكتاب. ثم انظر التعليق على الخبر التالي أيضاً، و«معجم البلدان» (الفرش).

(٤) روى منها أبو الفرج في «الأغاني»، وأكثرها في «معجم البلدان» (الفرش)، ومنها في «معجم ما استعجم». (ابن زينب)، أمه: (زينب بنت أبي سلمة)، انظر رقم: ٨٢٣. وفي «الأغاني»: (نعيت الندي دارت عليه)، وفي غيره: (نعيت الفتى دارت عليه). [كما وردت في كتاب «شعراء أمويون» للدكتور نوري حمودي القيسي ٣/ ١٨٠ - ١٨٢ (عباس)].

(٥) هذا البيت لم يروه أحد ممن ذكرت آنفاً. و (ظلت) بكسر الظاء، أصلها (ظللت). و (أغبط الرجل على ظهر الدابة إغباطاً)، أدامه ولم يحطه عنه. و (أغبطت) بالبناء المجهول. و (المقرحين)، هكذا هي في الأم، وعلى الرء علامة الإهمال، وتحت الحاء حاء صغيرة، ولم أعرف لها وجهاً أو معنى، ولو شئت لقرأتها (بأعلى المفرقين)، أي مفرق الرأس. و (العواقر)، جبال في أسفل الفرش، وعن يسارها، وهي إلى جانب (صفر).

(٦) في «معجم ما استعجم»: (أقول له... جمان وهي)، وهي رواية جيدة.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَسَى قَرَى النَّاسِ عَاتِمًا
 إِذَا سُوقُوا نَادُوا صَدَاكَ وَدُونَهُ
 يُنَادُونَ مَنْ أَمَسَى تَقَطَّعَ دُونَهُ
 فَقَوْمِي اضْرِبِي عَيْنِيكَ يَا هِنْدُ لَنْ تَرِي
 فَإِنَّ تَعُولِيهِ يَشْفِي يَوْمًا عَوِيلُهُ
 وَكُنْتُ إِذَا فَاخَرْتُ سَنَيْتِ وَالِدًا
 إِذَا مَا ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ لَمْ يُمَسِّ نَازِلًا
 بِذِي الْفَرَشِ لَمَّا غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ^(١)
 تُرَابٌ وَأَثْوَابُ الْفَرَا وَالظُّوَاهِرُ^(٢)
 مِنْ الْبُعْدِ أَنْفَاسُ الصُّدُورِ الزَّوَاغِرُ
 أَبَا مِثْلَهُ يَسْمُو إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ^(٣)
 غَلِيلَكَ أَوْ يَعْذِرُكَ بِالنُّوحِ عَاذِرُ^(٤)
 يَزِينُ كَمَا زَانَ الْيَدَيْنِ الْأَسَاوِرُ^(٥)
 قَفَا صَفَرٍ لَمْ يَقْرَبِ الْفَرَشِ زَائِرُ^(٦)

(١) (قرى عاتم)، بطني، ممس مزخر، ويقال: (فلان عاتم القرى)، وهو ذم، وفي «معجم ما استعجم» وحده (لدى الفرش).

(٢) (سرفوا)، من (التسوية)، وهو التأخير والمطل، و (الصدى)، مما كانت العرب في الجاهلية ترعمه، ان عظام الموتى تصير هامة فتطير، فكانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا طلى (الصدى)، و (الصدى)، أيضاً، ما يبقى من الميت في قبره، وهو جثته. وأراد هنا: نادوك أنت. وأما قوله: (أثواب الفراء والظواهر)، فلم أفهمه، ولا أعرف ما أراد. وأما صاحب «الأغاني» فرواه هكذا:

إِذَا سُوقُوا نَادُوا صَدَاكَ وَدُونَهُ صَفِيحٌ، وَخَوَارٌ مِنَ التُّرْبِ مَانِرٌ
 وهذا كلام بين. وأما ياقوت فلفق صدر البيت إلى عجز البيت التالي.

(٣) سيأتي البيت والذي يليه في رقم: ٨٣٤.

(٤) بعد هذا البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:

وَتَحْرَنْكَ لَيْلَاتٌ طَوَالٌ وَقَدْ مَضَتْ
 فَلَقَّاهُ رَبٌّ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ رَحْمَةً
 بِذِي الْفَرَشِ لَيْلَاتٌ تُسْرُ قُصَانِرُ
 إِذَا بُلَيْتَ يَوْمَ الْحَسَابِ السَّرَائِرُ

(٥) (سنيته)، رفعت ذكره، و (سنى الشيء) مشدداً، لم تذكره كتب اللغة، واقتصر على (أسناه)، ولكنه عربي عريق

(٦) مضى البيت برقم: ٨٠٤، وسيأتي برقم: ١٨٣٢، و «نسب قريش» للمصعب. وسيقول الزبير في رقم:

١٨٣٢: (صفر: جبل بفرش ملل، كان منزل أبي عبيدة عنده، وبه صخرات يعرفن بصخرات أبي عبيدة).

وانظر الخبر رقم: ٨٢٦. وقوله: (قفا صفر)، فإن العرب تقول: (لقيته قفا الشية)، أي خلفها «مقد الشعر»

لقدامة: (٢٧)، ودلني عليها أستاذنا الميمني في «سمط اللآلي». ورواية «الأغاني» و «معجم البلدان»: (لم يمر ليلة).

وقد علم الأقبوام أن بناته صَوَادِقُ إذ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ^(١)
 قال سليمان بن عيَّاش السَّعْدِيُّ: سمعتها من محمد بن بشير الخارجي.
 وأنشدني مصعب بن عثمان عامتها.

● ٨٣٤ حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمان بن عيَّاش السَّعْدِيُّ قال: قال
 عبد الله بن حسن لمحمد بن بشير الخارجي: إنَّ هُنْدَ ابنة أبي عبيدة قد حَزَنْتِ
 على أبيها حُزْنًا شَدِيدًا، فَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهَا فَعَزَّيْتَهَا وَأَسَيْتَهَا،^(٢) عَسَى أَنْ تَسْلُوَ عَنْهُ.
 فقال: أفعلُ. فدخل معه عليها، ثم مثل بين يديها وقال:

قُومِي اضْرِبِي يَاهِنْدُ عَيْنِكَ لَنْ تَرَى أَبَا مِثْلِهِ يَسْمُو إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ^(٣)
 وَكُنْتَ إِذَا فَاخَرْتَ سَنَيْتِ وَالِدًا يَزِينُ كَمَا زَانَ الْيَدَيْنِ الْأَسَاوِرُ
 فضربت وجهها وصاحت بحربها. فلما خرج، قال له عبد الله بن حسن: ألهذا
 أدخلتُك؟ قال: فأنا أعزِّي أو أُوسِّي عن أبي عبيدة؟ كيف وأنا أعزِّي به!^(٤)

● ٨٣٥ وكانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن. هي أم بنيه: محمد،

(١) في الأم: (أو قواصر)، والصواب مافي «الأغاني» و «معجم البلدان». و (قواصر)، من (قصر) (بفتحين) بمعنى (قصر) (مشددة الصاد). يقول: من على صدقهن مقصرات في نديته، لا يبلغن غاية ما يستحق.
 (٢) (أسيتها)، عزيتها، وضربت له الأسى (بضم الهمزة وفتح السين)، وهو أن تقول: مالك تحزن، وفلان
 إسوتك؟ أي أصابه ما أصابك فصبر، فتأس به، واقتد به.

(٣) مصى البيتان برقم: ٨٣٣.

(٤) رواه أبو الفرج من طريق (عيسى بن الحسين، عن الزبير بن بكار، عن سليمان بن عيَّاش)، في «الأغاني»
 بأبسط من هذا وأتم. واختصره ياقوت في «معجم البلدان» (الفرش). وأنا أرجح أن هذا الخبر والذي
 قبله، يرويهما أبو الفرج، عن كتاب للزبير غير هذا الكتاب، وذلك لأنني رأيت أبا الفرج رواه في «الأغاني»
 من طريق الحرابي، عن الزبير، بنحو هذا اللفظ، مع خطأ كثير في «الأغاني».

وإبراهيم، وموسى^(١)، وأمها: قريبة ابنة يزيد بن عبدالله بن وهب بن زمعة^(٢)،
ولابنة محمد بن طليب بن أزهري، ولأم مسلم / (165) بنت عبدالرحمن بن أزهري،
ولابنة عرفجة المخزومي، ولابنة عبدالله بن الحارث بن زهرة، ولابنة العداء بن
ربيعة، من بني عبد بن معيص^(٣).

● ٨٣٦ [ولهند] يقول عبدالله بن حسن،^(٤) كما أخبرني محمد بن الضحاک
الحزامي، وعمي مصعب بن عبدالله، ومن شئت من قريش:
يا هند إنك لو علمت بعاذلين تتابعاً^(٥)
قالا فلم أسمع لما قالاً وقلت بل اسمعاً
هند أحب إلي من أهلي ومالي فارجعاً^(٦)
ولقد عصيت عواذلاً وأطعت قلباً موزعاً^(٧)

● ٨٣٧ حدثنا الزبير قال: وحدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب بن
الزبير قالت: كان جدك عبدالله بن مصعب يستنشدني كثيراً قول عبدالله بن حسن:
إن عيني تعودت كحل هند
جمعت كفها مع الرفق لنا^(٨)

- (١) انظر «نسب قريش» للمصعب، وما سلف رقم: ٨٢٦، والتعليق عليه، وما سيأتي رقم: ٨٤١.
(٢) (قريبة بنت يزيد بن عبدالله بن وهب بن زمعة)، لم يذكرها الزبير عند ذكر أبيها الآتي برقم: ٨٥٣، وسيأتي
ذكرها برقم: ٨٤٣، وانظر «الأغاني».
(٣) قوله: (ولابنة محمد...)، وما بعدها، اللام لام النسب، كما أسلفت بيانه في رقم: ٨١٦، ومراجعته هناك
في التعليق، ومعناه: (وأما: ابنة محمد...)
(٤) تو شك أن تكون هذه الزيادة بين القوسين واجبة.
(٥) الأول وحده في «الأغاني»، والأبيات جميعاً في «الأغاني».
(٦) في «الأغاني»: (مالي وروحي).
(٧) في «الأغاني»: (عواذلي... قلباً موزعاً)، وكانت في الأم: (عواذلي) ثم ضرب على (لي) وحلها (لا).
(٨) (كحل) (فتح الكاف وسكون الحاء)، مصدر: (كحل).
(٩) (كحل) (فتح الكاف وسكون الحاء)، مصدر: (كحل).

وَيُعْجَبُ بِهِ. (١)

● ٨٣٨ حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمان بن عيَّاش السعديُّ قال: جاءَ عبدُالله ابنُ عمرَ، الذي يُعرَفُ بالعبليِّ، (٢) سُوَيْقَةَ، وهو طريدٌ من بني العباس، (٣) وذلك برَبَّانِ خُروجِ مُلْكِ بني أُمَيَّةَ وانتقاله في بني العباس، (٤) إلى عبدِالله بنِ حَسَنٍ، وَحَسَنَ ابنِ حَسَنٍ، (٥) فاستنشدَهُ عبدُالله بنُ حَسَنٍ من شعره، فأنشدَهُم. فقالوا: نُريدُ بعضَ ما كانَ من شعركَ فيما كانَ من أَمْرِكُمْ وأمرِ القومِ. فأنشدَهُم قولَه: (٦)

تَقُولُ أُمَامَةً لَمَّا رَأَتْ نُشُوزِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُتَنَفِّسِ (٧)
وَقَلَّةَ نَوْمِي عَلَى مَضْجَعِي لَدَى هَجَعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ (٨)

(١) رواه أبو الفرج في «الأغاني»، ولكنه قال: (أبيات عبد الله.. ويعجب بها)، ولم أجد الأبيات التي أشار إليها.
(٢) ترجمة (العبلي) في «الأغاني». و«نسب قريش» للمصعب: و (العبلي)، من بني ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم: ٨٣٨ في آخره.

(٣) (سويقَة)، عين عذبة كثيرة الماء على ميل من السیالة، ناحية الطريق عن يمين المتوجه إلى مكة، من جملة صدقة علي بن أبي طالب، وهي لولد عبد الله بن حسن. وفي «الأغاني» و «التعازي»: (طريد بني العباس).
(٤) (الربان)، حدثان الشيء وطراءته وجدته وأوله. وفي «التعازي»: (حدثان خروج) وهي بمعناها، وفي «الأغاني»: (بعقب أيام بني أمية، وخروج ملكهم إلى بني العباس).

(٥) في الأم: (عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن)، وهو خطأ صرف، صوابه ما أثبت، استناداً إلى رواية «الأغاني» و «التعازي»، ففي إحدى روايتي «الأغاني»: (فقصد عبد الله وحسناً ابني حسن بن حسن).

(٦) الخبر رواه أبو الفرج في موضعين من «الأغاني»، إلى آخر الشعر الآتي من طريق الحرمي بن أبي العلاء، عن الزبير. ثم رواه بتمامه، من طريق الحرمي، عن الزبير، وعن الأخفش، عن المبرد، عن المغيرة بن محمد المهلب، عن الزبير، وهي طريق المبرد التي حدث بها في كتاب «التعازي والمراثي». وروى بعض أبيات هذه القصيدة، ياقوت في «معجم البلدان»: (اللابتان) و (نهر أبي فطرس).

(٧) (نثر عن الشيء نشوزاً)، ارتفع عنه وكره المقام فيه. و (المنفس)، و (النفيس)، كل شيء له قدر وخطر. ورواية «الأغاني»: (عن المضجع الأنفس)، والتي هنا أجود.

(٨) (لدى) بمعنى (عند)، وهي هنا ظرف للزمن لا للمكان، ولم يذكره أحد في (لدى)، وذكره في (لدى). و (هجع هجوعاً)، نام نياماً.

أَبِي مَا عَرَكَ؟ فَقُلْتُ: الْهُمُومُ
عَرَيْنَ أَبَاكَ فَحَبَسْنَاهُ
لِفَقْدِ الْعَشِيرَةِ إِذْ نَالَهَا
رَمَتْهَا الْمَنُونُ بِلَا نُصْلِ
بِأَسْهُمِهَا الْخَالِسَاتِ النَّفُوسِ
فَصَرَعَاهُمْ فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ
تَقِيٌّ أُصِيبَ وَأَثْوَابُوهُ
وَأَخْرُ قَدْ رُسَّ فِي حُفْرَةٍ

عَرَيْنَ أَبَاكَ فَلَا تُبْلِسِي (١)
من الطَّرْدِ فِي شَرِّ مَا مَحْبِسِ (٢)
سِهَامٌ مِنَ الْحَدِيثِ الْمُؤَيِّسِ (٣)
وَلَا طَائِشَاتٍ وَلَا نَكْسِ (٤)
مَتَى مَا تُصِيبُ مُهْجَةً تَخْلِسِ (٥)
تُلْقَى بِأَرْضٍ وَلَمْ تُرْسِسِ (٦)
مِنَ الْعَارِ وَالْعَيْبِ لَمْ تَدْنِسِ (٧)
وَأَخْرُ طَارَ فَلَمْ يُحْسِسِ (٨)

(١) (عراه يعر به)، و (عراه يعروه)، غشيه وألم به، فمن الأول قال: (عرين) ومن الثاني روى صاحب «الأغاني» وحده: (عرون)، في البيت والذي يليه. و (أبلس يبلس)، تحير وسكت وانكسر من الحزن أو الخوف والغم.
(٢) في الأم: (من الطود) بالواو، وهو خطأ محض، صوابه من «التعازي»، وفي «الأغاني» (من الذل). و (ما) في (شر ما)، زائدة،

(٣) في بعض نسخ «الأغاني»: (الحدث المبشس)، و (المؤيس)، من (أيست من الشيء)، بمعنى (يشت).
(٤) (نصل) جمع (ناصل)، وهو السهم الذي سقط نصله، فلا يفعل شيئاً. وفي الرابع من «الأغاني»: (نكل). وهو خطأ. و (طائشات)، قد عدلت عن الهدف، ولم تقصد الرمية. و (نكس) جمع (ناكس)، وهذا لم تذكره كتب اللغة في معنى السهام، وإنما قالوا: (نكس) (بكسر فسكون)، وجمعه (أنكاس)، وهو السهم الذي ينكس أو ينكسر فوقه، فيجعل أعلاه أسفله، فلا يرجع كما كان، ولا يكون فيه خير، وهو أضعف السهام.
(٥) (خلص الشيء يخلصه خلصاً)، استلبه في نهزة ومخاتلة وحذق. وروى في الرابع من «الأغاني»: (المتلفات النفوس)، وروى المبرد في «التعازي»: (الحارسات النفوس)، من: (حرس الشيء يحرسه حرساً، واحترسه)، سرقه. وفي الحادي عشر من «الأغاني»: (متى ما اقتضت مهجة)، وهي كلا شيء.
(٦) في الرابع من «الأغاني» و «التعازي»: (ملقى بأرض ولم يرسس)، والحادي عشر: (تلقي بأرض ولم ترمس)، وبعضه قريب من بعض. يقال: (رس الميت) (بالبناء للمجهول)، إذا قبر ودفن.
(٧) في الحادي عشر من «الأغاني»:

كُرَيْمٌ أُصِيبَ وَأَثْوَابُوهُ
من العَارِ وَالذَّمِّ لَمْ تَدْنِسِ

(٨) في الرابع من «الأغاني»: (دس في حفرة)، بالدال، وهو صحيح المعنى. و (رس)، سلف في التعليق الأنف.

فكم تركوا من بواكي العيو
 إذا ما ذكرتهم لم تنم
 يرجعن مثل بكاء الحمما
 فذاك الذي غآلني فاصمتي
 وفي ذاك أشياء قد ضفنتي
 أفاض المدامع قتلى كدى
 ن حربى ومن صيبة بؤس^(١)
 صباح الوجوه ولم تجلس^(٢)
 م في ماتم قلل المجلس^(٣)
 ولا تسليني وتستنحسي^(٤)
 ولست لهن مستحلس^(٥)
 وقتلى بكثوة. لم تُرمس^(٦)

(١) لم يروه أبو الفرج في الرابع من «الأغاني»، وفي الحادي عشر: (فكم غادروا من بواكى العيون مرصى)، وفي «التعازي»: فكم من كواب بواكى العيو و (حربي) جمع (حريب)، وهو الذي سلب ماله الذي يعيش به. و أما رواية المبرد في «التعازي»: (كواب)، فهو جمع (كابية)، من قولهم: (كبا لونه ووجهه)، كمد وتغير وذهب لألوه من الغم.
 (٢) كان في متن الأم: (لم تقم)، ثم كتب في الهامش: (نم)، وهو الصواب، ولذلك أثبتته، ورواية أبي الفرج في الرابع من «الأغاني»:

إذا عن ذكرتهم لم ينم
 أبوك وأوحش في المجلس
 ورواية الشطر الثاني في الحادي عشر من «الأغاني»:

* لحر الهوم ولم تجلس *

وقوله: (ذكرتهم)، في الأم، وفي «التعازي» بضممة على (التاء)، واقترح ناشرو الجزء الحادي عشر من «الأغاني» أن تكون (ذكرتهم)، بالنون، لقوله بعد: (يرجعن)، وهو وجه جيد. والذي في الأصل مستقيم.
 (٣) (الترجيع)، ترديد الصوت. و (الماتم)، جماعة النساء في الغم والفرج، ثم خص به اجتماع النساء للموت والنياحة. و (قلل) جمع (قليل)، يعني أنهن وقوف لا يكدن يجلس من فرط حزنهن وتلددهن. وفي «الأغاني» الحادي عشر: (قلل المجلس)، وكانت في الأصول عندهم: (قلق)، ولو صحت لكانت جيدة.
 (٤) رواية أبي الفرج في الرابع: (فاعلمي)، ولا تسألني بامرئ متعس)، وفي الحادي عشر مثل الذي هنا إلا روايته: (فاعلمي). و (استنحس الأخبار)، تجسسها وطلبها وتبعها بالاستخبار سرا وعلانية.
 (٥) رواية «الأغاني» في الحادي عشر: (وأشياء قد ضفنتي في البلاد) يقال: (ضافه الهم)، نزل به. و (استحلس الأمر)، لزمه ولم يفارقه.

(٦) البيت في «الأغاني»، وفي المراجع السالفة، و «معجم البلدان» (كثوة). و (كدى)، بأسفل مكة، وانظر ما قاله ياقوت في (كداء). وفي الأصل، وفي «التعازي»: (كرى)، ولعله تصحيف، فالييت مشهور كما أثبتته (كثوة)، بين أنها اسم موضع، ولكنني لم أجد من حدده. و (رمس الميت)، دفنه في الرمس، وهو القبر. هذا، وبعد البيت في «الأغاني»، و «معجم البلدان» في الموضوعين، ولم يذكر في «التعازي»:
 وقتلى بوج وبالسلايتي
 و (وج)، هي الطائف. و (اللابتان)، يعني لآبتي المدينة، وهما الحرتان اللتان تكنتفانها.

وبالزَّابِيَيْنِ نُفُوسٌ ثَوْتُ
 وقتلَى بنَهْرَ أَبِي فُطْرَسٍ^(١)
 أولئك قسومي أذاعت بهم
 حَوَادِثُ مِنْ زَمَنِ مُتَعَسٍ^(٢)
 أذلت جبالِي لمن رامها
 وأنزلت الرِّغْمَ بالمعطس^(٣)
 / (166) فلما أتى عليها، استبكي محمد بن عبدالله بن حسن..^(٤) قال: فنظر
 عبدالله إلى أخيه حسن، فقال حسن: مالك تنظر؟ أما والله لو كان ابنك على غير ما
 ترى، لكان خيرا لنا وله.^(٥) قال: وقام حسن إلى منزله فبعث إلى عبدالله بن عمر

(١) (الزيات)، تشية (راب)، وهو اسم نهر له روافد، فالزبات الأعلى بين الموصل واربيل، والزبات الأسفل بين
 وسط وبعقاد وبيات الموصل، كانت هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. و (ثوت). هلكت قطار
 مقدم في قبورها (نهر أبي فطرس)، موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، ردها الله إلينا حالصه.
 (٢) رواية الأغاني الرابع (أناحت بهم نوات)، وكذلك في «معجم البلدان» وفي الحادي عشر، (تداعت
 بهم نوات) و (أذاعت بهم)، عن قولهم: (أذاع بالشيء)، ذهب به وبدده وطمس معالمه. وبعد هذا البيت
 في «الأغاني»، و «معجم البلدان»

إذا ركنا ريثنا السوكنين
 وإن جلسوا، الزين في المجلس
 (٣) رواية أبي الفرج في «الأغاني»، و «معجم البلدان»:
 هم أضرعوسي لرب الرمان
 وهم الصقوا الرغم بالمعطس
 وروايته في الحادي عشر:
 أذلت قبادي لمن رامني
 وألقت الرغم بالمعطس
 وروايته في الرابع (أذلو قناني... وقد الصقوا) ورواية «التعازي»: (فذلت قناني، وبعد البيت في الحادي
 عشر من «الأغاني»، و «معجم البلدان»:
 فمسا أنس لا أنس قنلاهم
 ولا عاش بعدهم من سي
 (٤) (استبكي)، بالبناء للمجهول، من قولهم: (استبكيته وأبكيته)، وهكذا ضبطت في الأم.

(٥) في «التعازي»: (لنا ولك)، وبعده عند المبرد: (فأقبل محمد على عمه بإظهار الشفقة على بني العباس،
 ويقول: إنهم ليسوا كبي أمية، تقرب بني العباس من رسول الله ﷺ). أما أبو الفرج في «الأغاني»، فقد جاءنا
 بمعنى آخر لا بد من إثباته، لأنني أعجب كيف وقع هذا الاختلاف عن الزبير، قال: (فلما أتى عليها، بكى محمد
 بن عبدالله بن حسن، فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي، عليه السلام: أتبكي على بني أمية وأنت تريد بني
 العباس ما تريد؟ فقال: والله، يا عم، لقد كنا نقمنا على بني أمية ما نقمنا، فما بنو العباس إلا أقل خوفًا لله منهم،
 وإن الحجّة على بني العباس لأوجب منها عليهم، ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لأبي
 جعفر فذلت حسن وقال: أعود بالله من شرك. وبعث إلى أبي عدي (كنية العجلي) بخمسين ديناراً).

المعروفِ بِالْعَبْلِيِّ، بخمسين دينارًا، يقول له: استعنْ بهذه على نفسك،^(١) وارحل
عنا إلى حيث شئت، فإننا نخافُ يُعْرُنَا قُرْبُكَ.^(٢) قال: وأعطاهُ عبد الله بن حسن
وابناهُ محمد وإبراهيم، كلُّ واحدٍ منهما مثل ذلك.

● وكانت هندُ بنتُ أبي عُبَيْدَةَ مُقْتَفِيَةً به،^(٣) فقال العَبْلِيُّ:

أَقَامَ ثَوِيُّ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ بخير مَنَازِلِ الْجِيرَانِ جَارًا^(٤)
أَتَاهُمْ خَائِفًا وَجِلًّا طَرِيدًا فَصَادَفَ خَيْرَ دُورِ النَّاسِ دَارًا
إِذَا ذَمَّ الْجِوَارَ نَزِيلُ قَوْمٍ شَكَرْتُهُمْ وَلَمْ أَذُمَّمُ جِوَارًا
فَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَلَا بَنِيهَا مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ: وَاللَّهِ
مَا مَدَحْتُكُمْ بِأَفْضَلِ مِمَّا مَدَحَنِي بِهِ، وَلَتُعْطَنَّهُ عَنِّي مِثْلَ مَا أَعْطَاهُ أَحَدُكُمْ. فَأَعْطَوْهُ
عنها خمسين دينارًا.^(٥)

● ٨٣٩ حدثنا الزبير قال: حدثني سليمان بن عيَّاش السعديُّ قال: قال محمدُ
بن بشير الخارجي يذكرُ عبد الرحمن بن أبي عُبَيْدَةَ،^(٦) ويرثي أباهُ أبا عُبَيْدَةَ بن
عبد الله بن زَمْعَةَ:

(١) في هامش الأم: (سفرك)، وفوقها (س)، وهذا الكلام الآتي أغفله المبرد، وأبو الفرج.

(٢) (عره بمكروه، يعره)، أصابه به.

(٣) (اقتفى به)، احتفى به وأكرمه وآثره.

(٤) هذه الأبيات رواها أبو الفرج في «الأغاني»، في الخبر، إلا أن الأصول المخطوطة، كانت ناقصة مضطربة.
فأتى من لا نعلم، فآتم الأبيات وزعم أنه صححها، وقال ناشرو «الأغاني»: (وهو تصويب حسن، نظن أن
المصوب رجع فيه إلى أصل صحيح). وهذا باطل، فالذي كتبه مكان ما نقص وحرف، كلام غث ينبغي
طرحه وإسقاطه، ولذلك لم أذكره هنا، و (الثوى)، الضيف، وقوله: (أبي عبيد)، يعني (أبي عبيدة)، فحذف،
وهو كثير عندهم.

(٥) بعد هذا عند المبرد ما نصه (فقال الزبير (يعني ابن بكار): إنما ينسبُ عَبْلِيًّا من كان من [ولد أمية الأصغر بن
عبد شمس]، وليس عبد الله هذا من ولده، إنما أمية عمه).

وفي نسخة «التعازي» بياض مكان ما وضعت بين القوسين، وهو الصواب، انظر «الأغاني»: وغيره.

(٦) (عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة)، لم يذكره المصعب في «نسب قريش» ولم يذكره الزبير في
غير هذا الموضع من نسب ولد زمعة.

أَعْيَنِي لَا تَسْتَعْجِلَا الدَّمَعَ وَانظُرَا
وَلَا تَأَيَسَا أَنْ يَشَعَبَ الصَّدْعَ بَعْدَهُ
جَدِيرٌ بَأَنَّ يَسْعَى ابْنُ صَدَقٍ كَمَا سَعَى
فَإِنَّ أَحْسَاءَ ابْنَ زَيْنَبٍ أَصْبَحُوا
وَكَانُوا كَحَيِّ قَبْلَهُمْ ذَعَدَعَتْ بِهِمْ
فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ النَّعْيَ تَبَادَرَتْ
بِمَكْحُولَةٍ بِالصَّابِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا
عَلَى هَالِكٍ مُسْتَوْدَعٍ قَعَرَ حُفْرَةَ

شَبِيهَ ابْنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَدَّعِ (١)
أَرِيْبٌ كَفَرَعِ النَّبْعَةِ الْمُتَزَعْرَعِ (٢)
أَبُوهُ عَلَى مَسْعَى أَبٍ لَمْ يُضَيِّعِ
شَتَاتِ النَّوَى مِنْ مُصْعَدٍ وَمُفْرَعِ (٣)
نَوَائِبُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرٍ مُدْعَدِ (٤)
دُمُوعِي كَسَكْبِ الْوَائِكِ الْمُتَسْرِعِ (٥)
كُلَى الْغَرْبِ أَثَاءَ طَبَابِ الْمُرْقَعِ (٦)
عَلَى جَالِهَا الْأَعْلَى مَقَامُ الْمُشَيِّعِ (٧)

- (١) (شبيه ابن أم المؤمنين)، هو عبدالرحمن بن أبي عبيدة. و (ابن أم المؤمنين) هو أبوه (أبو عبيدة)، وجدته أم المؤمنين أم سلمة، كما سلف برقم: ٨٢٣، وانظر ما سيأتي: ٨٤٠.
- (٢) (شعب الصدع)، لأمه. و (النبعة)، شجرة من أشجار الجبال، تتخذ منها أجود القسي وأكرمها. و (زعزعت الريح الشجرة)، حركتها وهزتها.
- (٣) (ابن زينب)، هو (أبو عبيدة)، كما سلف برقم: ٨٢٣، ص: ٤٨٠، تعليق: ٤. و (الشتات)، التفريق. و (النوى)، البعد والفراق. و (المصعد)، الراقي في الجبل. و (المفرع)، المنحدر في الجبل.
- (٤) (ذعدت الريح التراب)، فرقت، و (ذعدعهم الدهر، وذعدع بهم) فرقهم ومزقهم.
- (٥) (السكب)، صب الماء، و (ماء سكب)، منسكب يجري، وصف بالمصدر. و (الواكف) المطر السائل الذي لا ينقطع.
- (٦) (بمكحولة) يعني العين. و (الصاب)، عصارة شجر مر، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن. وربما نزلت منه نزية، أي قطرة، في العين كأنها شهاب نار. و (الكلبي) جمع (كلية) (بضم فسكون)، وهي (كلية المرادة أو الراوية)، وهي جلدة مستديرة مشدودة العروة، تخرز مع الأديم تحت عروة المزادة، فإذا فسد خررها أو أسيء، قطر منها الماء وتتابع. و (الغرب)، الدلو العظيمة، والراوية التي يحمل عليها الماء، يكون من مسك ثور. و (أثأت الخارزة الأديم)، إذا لم تحسن الخرز، فيتخرم موضعه حتى تصير خرزتان في موضع واحد. و (الطباب) جمع (طبة) (بضم الطاء فباء مشددة) و (طباية) (بكر الطاء) وهي الجلدة التي تغطي بها الخرز غير مشية، مع تقارب الخرز عند الترفيع.
- (٧) (على هالك)، يعني: تبادرت دموعي على هالك. و (الجال)، جانب القبر والبشر إلى أعلاها من أسفلها.

فَكَيْفَ سَلِمْتُمْ لَمْ تَمُوتُوا وَعَهْدُكُمْ بِهِ وَهُوَ يُذْرَى عَنْ أَكْفٍ وَأَذْرِعِ (١)

● ٨٤٠ وأمُّ أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمْعَةَ: زَيْنَبُ بنت أبي سلمة بن عبدالأسد،

وأمُّها: أم سَلَمَةَ بنت أبي أمية بن المُغيرة، زوجُ النبي ﷺ. (٢)

● ٨٤١ وكانت هِنْدُ بنت أبي عُبَيْدَةَ بن عبدالله بن زَمْعَةَ قبل عبدالله بن حسن،

عند عبدالله بن عبدالملك بن مَرْوان فطَلَقَهَا. (٣)

ومن ولدِ أبي عُبَيْدَةَ بن عبدالله بن زَمْعَةَ:

● ٨٤٢ رُكَيْحُ بنُ أبي عبيدة، اسمه: عبدالله بنُ أبي عُبَيْدَةَ، قُتِلَ بِقُدَيْدٍ، وقُتِلَ معه

بنوه: (٤) عبدالرحمن، ومحمد، وهشام، وأمهم: أم البنين. (٥)

● ٨٤٣ / (167) وقُتِلَ من ولدِ أبي عُبَيْدَةَ بِقُدَيْدٍ: عُبَيْدُالله بن أبي عُبَيْدَةَ بن

عبدالله بن زَمْعَةَ، (٦) ورُكَيْحُ بنُ أبي عبيدة. أخو هِنْدِ بنتِ أبي عُبَيْدَةَ لأمِّها، أمُّهمَا:

قَرِيبَةُ بنتُ يزيد بن عبدالله بن وهب بن زَمْعَةَ. (٧)

● ٨٤٤ وخَلَفَ عَبْدُالله بن حسن بن حسن على قَرِيبَةَ بنتِ رُكَيْحِ بنِ أبي عُبَيْدَةَ

بعد عَمَّتِها هِنْدِ بنتِ أبي عُبَيْدَةَ. (٨) فولدت له يحيى بن عبدالله، وامرأة تزوجت

(١) (يذرى)، هكذا جهدت أن أقرأها، وهي في الأصل: (يدنسا) ثم جاء في حوض النون وكتب شيئاً كالعين أو الياء، فاختلطت. و (أذرى الشيء) ألقاه، يعني تدلية الميت إلى قعر حفرة.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٨٢٣، والتعليق على رقم: ٨٣٩.

(٣) انظر ما سلف رقم: ٨٢٦، والتعليق عليه، ورقم: ٨٣٥، و «نسب قريش» للمصعب: و «الأغاني».

(٤) انظر «نسب قريش» للمصعب، وفيه (زكيج) بالزاي، وهو تصحيف.

(٥) (أم البنين) سيأتي نسبها في رقم ٨٤٤.

(٦) في «نسب قريش» للمصعب: (عبدالله)، وهو خطأ ظاهر.

(٧) انظر ما سلف رقم: ٨٣٥، والتعليق عليه.

(٨) انظر ما سلف رقم: ٨٢٦، ٨٣٥، و «نسب قريش» للمصعب.

عبدالله بن إسحق بن إبراهيم بن حسن بن حسن، المقتول مع حسين بن علي بفخ^(١) وكانت قبل عبدالله بن حسن، عند إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان، فهلك عنها ولم تلد له. ثم هلك عنها عبدالله بن حسن، فخلف عليها إسحق بن إبراهيم بن طلحة بن عمر، فارقها ولم تلد له، فهلكت لم تتزوج بعده، وأمها: أم البنين بنت إبراهيم بن عبدالله بن الأسود بن هشام بن عمرو ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل^(٢).

ومن ولد عبدالله بن زمعة:

● ٨٤٥ كبير بن عبدالله بن زمعة^(٣).

ومن ولد كبير بن عبدالله بن زمعة:

● ٨٤٦ وهب بن كبير بن عبدالله بن زمعة، وهو أبو البخترى وهب بن وهب^(٤).

● ٨٤٧ وكان أبو البخترى قاضياً لهارون أمير المؤمنين، ثم عزله عن قضاة، وولاه المدينة وقضاءها^(٥).

● ٨٤٨ وأم أبي البخترى: عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف^(٦)، وأمها: بنت عقيل بن أبي طالب^(٧).

(١) (عبدالله بن إسحق بن إبراهيم)، في «نسب قريش» للمصعب.

(٢) انظر جدها (الأسود بن هشام)، برقم: ٣١٢٨، ولم يذكر هناك أحد من ولده.

(٣) (كبير بن عبدالله بن زمعة)، سلف برقم: ٨٢١، وانظر التعليق الذي كتبه هناك.

(٤) انظر ما سلف أيضاً رقم: ٨٢١، وقال المصعب في «نسب قريش»: أنه قتل بقديد.

(٥) انظر أخبار (أبي البخترى)، في كتاب «القضاة» لوكيع. وما سلف رقم: ٦٠٥، أيضاً «نسب قريش» للمصعب.

(٦) انظر (علي بن يزيد بن ركانة) في «نسب قريش» للمصعب. و (عبدة بنت علي) في «نسب المصعب».

(٧) هي: (زينب بنت عقيل بن أبي طالب)، انظر «نسب قريش» للمصعب: وهي (زينب الكبرى)، وأيضاً في «نسب قريش».

ومن ولد زَمْعَةَ بن الأسود:

٨٤٩ ● عبدالله الأكبر بن وهب بن زَمْعَةَ، قُتِلَ يومَ الدَّارِ مع عثمان بن عَفَّان. (١)

٨٥٠ ● وهو الذي يقول في عثمان:

أَلَيْتُ جَهْدًا لَا أَبَايُعِ بَعْدَهُ (٢) إِمَامًا وَلَا أُرْعِي إِلَى قَوْلِ قَائِلِ (٣)

وَلَا أُبْرِحُ الْبَابِينَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا (٤) بِذِي رَوْنِقٍ قَدْ أَخْلَصَتْهُ الصِّيَاقِلِ (٥)

حَسَامِ كُلُّونِ الْمِلْحِ لَيْسَ بَعَائِدِ (٦) إِلَى الْجَفْنِ مَا هَبَّتْ رِيَا حُ الشَّمَائِلِ (٧)

نَقَاتِلُهُمْ عَنِ ابْنِ عَفَّانَ إِنَّهُ (٨) إِمَامٌ هُدَى جَاشَتْ عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ (٩)

٨٥١ ● وأمه: بنتُ شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عبدِ شمس. (١٠)

٨٥٢ ● وقد انقرض ولد عبدالله الأكبر بن وهب بن زَمْعَةَ إِلَّا مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ.

٨٥٣ ● وابنته: يزيدُ بنُ عبدالله الأكبر، قُتِلَ بِأَفْرِيقِيَّةِ (١١)، وأمه: بنتُ الحارثِ بنِ

(١) في الأصل: (عبدالله الأكبر بن وهب قتل ابن زمعة يوم الدار...)، وهو خطأ لاشك فيه، وصوابه في «نسب قريش» ولكنه قال: (قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَوْ يَوْمَ الدَّارِ).

(٢) في المتن: (ولا أدعى)، وفي الهامش (أرعى)، ولم يضرب على الفاسدة التي في المتن. يقال: (أرعى إلى فلان)، أي: استمع له.

(٣) (البابين)، كأنه يعني بابي بيت عثمان رضي الله عنه. و (الصبا)، ريح تهب من موضع مطلع الشمس. وقوله: (ما هبت الصبا)، يريد التأييد: أي لا أبرحه أبدًا. و (رونق ماء السيف)، صفاؤه وحسنه. و (الصياقل) جمع (صياقل)، وهو شحاذ السيوف وجلالها. و (أخلصته الصياقل). جاءت به من خالص الحديد، خالصًا من العيوب.

(٤) (ما هبت رياح الشمايل)، للتأييد أيضًا، أي لا يعود الجفن أبدًا، وفي البيت إقواء.

(٥) (جاشت عليه القبائل)، يعني: هاجت وبغت عليه بغيًا يغلي بالحقد، من (جاشت القدر)، إذا غلت بما فيها وفارت وارتفعت.

(٦) في الأم (شيبه بن زمعة)، وهو خطأ صرف، صوابه في «نسب قريش» للمصعب: وأمه هي: (زينب بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس)، وانظر «نسب قريش» للمصعب.

(٧) «نسب قريش» للمصعب، وابنته: (قريبة بنت يزيد)، سلفت برقم: ٨٣٥، ٨٤٣.

- عامر بن ربيعة جذل الطعان^(١)، وهو ابن خالة عبدالله بن محمد بن أبي عتيق.
- ٨٥٤ ● وكان آخر من بقي من بني عبدالله الأكبر بن وهب بن زمعة، ابن لعبدالله بن محمد بن عبدالله بن وهب بن زمعة، هلك، وورثه بنو عبدالله الأصغر ابن وهب بن زمعة بالقعدد.^(٢)
- ٨٥٥ ● وكان عبدالله الأصغر بن وهب بن زمعة، عريف بني أسد:^(٣) وولده اليوم أكثر ولد زمعة بن الأسود، وأمه أم ولد.^(٤)
- ٨٥٦ ● وكانت زوجته: كريمة بنت المقداد بن عمرو البهراني.^(٥)
- ٨٥٧ ● ولدت له: المقداد بن عبدالله، لا عقب له، قتل يوم الحرّة، ووهب بن عبدالله، لا عقب له، قتل يوم الحرّة.

(١) هذا خلط آخر لم أجد لي مخلصاً منه، فإنه يقول: (بنت الحارث بن عامر بن ربيعة جذل الطعان). و(ربيعة) ليس هو (جذل الطعان)، إنما هو (علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة) («جمهرة الأنساب» لابن حزم، و«ابن سعد» ثم قوله: (بنت الحارث بن عامر بن ربيعة)، متفق مع ما سلف في نسب أم المؤمنين أم سلمة رقم: ٨٢٣، وأمها: (عاتكة بنت عامر بن ربيعة)، فالحارث بن عامر، هو أخو عاتكة بنت عامر. ثم الأعجب من هذا كله أنه قال هنا: وهو ابن خالة عبدالله بن محمد بن أبي عتيق، فإذا رجعت إلى هذا الموضوع من كتابه رقم: ١٣٧٦، في القسم الثاني وجدته يقول: (وأمه: رميثة بنت الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة، من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة)، و«نسب قريش» للمصعب، فاختلف عنده نسب الأختين اختلافاً شديداً، ولم أستطع أن أفصل الآن في شيء من ذلك. وانظر التعليق على رقم: ٨٢٣. وأما عمه المصعب فقد قال: (وأمه: بنت الحارث بن عامر ابن ربيعة، من بني فراس)، ولم يزد، فسلم من هذا الذي أوقعتني فيه الزبير.

(٢) (القعدد)، أم لك القرابة في النسب، لقربه من الجد الأكبر. و (ميراث القعدد)، هو ميراث أقرب القرابة للميت إلى الجد الأكبر، فيكون أقلهم إليه آباءً. وعند هذا الموضوع في هامش الأم: (بلغ العرض).

(٣) (العريف)، نقيب القوم، يقوم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس، ويولي أمورهم، ومنه يتعرف الأمير أحوالهم.

(٤) نص المصعب في «نسب قريش»: (وعبدالله الأصغر بن وهب بن زمعة، لأم ولد، وفي ولده البقية والقعدد).

(٥) «نسب قريش» للمصعب، وانظر ما سيأتي رقم: ٨٥٩.

* وَيَعْقُوبَ، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَيَزِيدَ، وَالزُّبَيْرَ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَرَ بْنِ وَهَبٍ. (١)
 ٨٥٨ • وَالْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ / (168) بَنِي زُهْرَةَ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى حَسَّانَ
 ابْنُ ثَابِتٍ بِقَوْلِهِ: (٢)

لَوْلَا الَّذِي لَقَيْتُ وَمَسَّ نُسُورَهَا بِجُبُوبِ سَايَةِ أَمْسٍ فِي التَّقْوَادِ (٣)
 لِلْقَيْنِكُمْ يَحْمِلْنَ كُلٌّ مُدَجِّجٍ حَامِي الْحَقِيقَةَ مَا جَدِ الْأَجْدَادِ (٤)

(١) كان في الأم: (والزبير بن عبدالله الأصغر)، والصواب من «نسب قريش» للمصعب: وهذا نص ما قاله المصعب، ولكن العجب أنه سوف يأتي مكرراً، بغير اختلاف في شيء من أمره. ولم أعرف للتكرار وجه إلا أن يكون نقل عن عمه ثم نسي، ثم عاد فنقل عن غيره، وانظر رقم: ٨٦٠. هذا، وقد وجدت في ترجمة (المقداد بن عمرو) في ابن سعد، وما بعدها أسانيد فيها رواية محمد بن عمر الواقدي، عن موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة: (عن عمته، عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو، عن أمها ضاعة بنت الزبير بن عبدالمطلب)، فعمته هي أخت هازلاء، ولم يذكرها هو ولا عمه، ولم يذكرها (موسى بن يعقوب)، وذكره الزبير عرضاً في الإسناد الآتي رقم: ٨٦١.

(٢) «ديوان حسان»، «سيرة ابن هشام»، والبيت الثالث في «طبقات ابن سعد»، و«عيون الأثر»، وغيرها، في غزوة ذي قرد، وهي غزوة الغابة، في شهر ربيع الأول سنة ستة من مهاجر رسول الله ﷺ، وذلك أن لقاح رسول الله كانت ترعى بالغابة، فأغار عليها عيينة بن حصن الفزاري، فنودي: (يا خيل الله أركبي)، فكان أول من أقبل إلى رسول الله المقداد بن عمرو البهراني، عليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه، فعقد له رسول الله ﷺ لواء في رمحه، وقال له: امض حتى تلحقك الخيول، إننا على أثرك (رواية الواقدي). والأثبت عند ابن سعد وابن إسحق أنه أمر عليهم سعد بن زيد الأشهلي. فلما قال حسان هذا الشعر، عاتبه سعد بن زيد، فقال: اضطرني الروي إلى المقداد!

(٣) الضمير في (لقيت) للخيول. و (النسور) جمع (نسر)، وهو لحمه صلبة في باطن حافر الفرس كأنها حصة أو نواة، وهي لا تمس الأرض، فإذا مستها وتقرحت، عجزت عن العدو. و (الجبوب)، وجه الأرض الغليظة من الصخر، لا من الطين، وفي الديوان و«سيرة ابن هشام»: (بجنوب)، وهو لا شيء. و (ساية)، واد يطلق إليه من السراة، وهو واد بين حرتين سوداوين. [ساية من أعظم الأودية التي تنحدر من غربي حرة بني سليم، مخترقة السراة نحو الغرب حتى تفيض في البحر جنوب قرية ثول، وفيه قرى سكانه من قبيلة بني سليم، ويقع بين خطي الطول: ٣٩ / ٥٥ و ٣٩ / ٥٥ وبين خطي العرض: ٢٢ / ١٠ و ٢٢ / ١٥ تقريباً] (ح). و (التقواد) مصدر (قاد الفرس)، كالفود، والقياد. يقول: لولا تقرح نسورها من حجارة الحرة، للقينكم يحملن كل مدجج.

(٤) (المدجج) (بتشديد الجيم مكسورة أو مفتوحة)، هو المتدجج في سلاحه، قد لبس لأمته ودخل في سلاحه، كأنه تغطى به. و (الحقيقة)، ما يلزم الرجل حفظه ومنعه، ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته ومواليه وجيرانه.

وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا سَلَّمٌ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمُقَدَّادِ^(١)

كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا لَجِبًا فَشَكُّوا بِالرَّمَّاحِ بَدَادِ^(٢)

٨٥٩ ● وَأُمُّ كَرِيمَةَ بِنْتُ الْمُقَدَّادِ: ضِبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ^(٣)، وَأُمُّهَا: بِنْتُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ^(٤).

٨٦٠ ● وَوُلِدَتْ كَرِيمَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ: الْمُقَدَّادِ، لَا عَقَبَ لَهُ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ^(٥)، وَوَهَبًا، لَا عَقَبَ لَهُ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَيَعْقُوبَ، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَيَزِيدَ، وَالزُّبَيْرِ^(٦).

٨٦١ ● حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُقَدَّادِ، عَنْ أَخِيهِ يَحْيَى بْنِ الْمُقَدَّادِ، عَنْ عَمَّةِ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْغَرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مَعَاوِيَةَ، خَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ بْنُ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ طَالِبًا بَدَمَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرَ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ^(٧)، وَقَالَ: ^(٨) إِمَّا وَجَدْتِ قَاتِلَهُ فَأَمَكَّنِي مِنْهُ

(١) (اللقيطة)، هي (بصيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة)، وهي أم (حصن بن حديفة الغزازي) أبو (عينة بن حصن)، الذي أغار على لقاح رسول الله ﷺ «إصلاح ما غلط فيه النمرى» للعندجاني و (قوم سلم وسلم)، (بكسر السين وفتحها، وسكون اللام)، مسالم لا يهيج أحدًا.

(٢) (كنا ثمانية)، لأن الفرسان الذين حرحوا حتى يلحقهم رسول الله كانوا ثمانية، ذكرهم بأسمائهم ابن إسحق في «السيرة». و (الجحفل)، الجيش الكثيف، ولا يكون ذلك حتى تكون فيه خيل. و (لجب)، عرمم، يسمع فيه اللجب، وهو الحلة واختلاط الأصوات. و (شكة بالرمح)، طعنه فخرقه وانتظمه. ونقل السهيلي في «الروض الأنف» عن شيخه أن الرواية الصحيحة: (فشلوا)، من (الشل)، وهو الطرد. وهي كذلك في «اللسان» (بدد). والروايتان متقاربتا المعنى. و (بداد)، مبني على الكسر، اسم علم للمصدر، معدول عن (البدد)، وهو التفرق. ومعناه. متبديدين، يقال: (ذهب القوم بداد بداد)، أي تبددوا واحدًا واحدًا.

(٣) لم أجد في «نسب قريش» للمصعب ذكر ولد: (الزبير بن عبدالمطلب)، عم رسول الله ﷺ. و (ضباعة بنت الزبير ابن عبدالمطلب)، بنت عم رسول الله، مترجمة في ابن سعد، و «الإصابة»، و «أسد الغابة»، و «الاستيعاب».

(٤) اسمها: (عائكة بنت أبي وهب)، ولم يذكرها الزبير في ولد (أبي وهب بن عمرو) من رقم: ٢١٤٣، إلى رقم: ٢١٧١، ولا ذكرها المصعب في «نسب قريش». وانظر ابن سعد، وترجمة (ضباعة) في سائر الكتب.

(٥) انظر ما سلف برقم: ٨٥٧. (٦) هذا مكرر رقم: ٨٥٧، كما أسلفت في التعليق عليه.

(٧) انظر ما سلف: ٨٤٩، وأنه قتل يوم الدار مع عثمان.

(٨) يعني قال لنفسه أو لأهله. والضمير في (أمكنتي)، يعني معاوية.

فقتلته، وإما لم أجده، فكان ذلك لي وسيلةً إليه.^(١) فلما حضر الطعام قال: ادنُ يا ابن مسلم بن مسلم. قال: فتقدمتُ للغداء وما يسوغُ لي، أبدأُ في آبائي وأعود فلا أجدُ فيهم (مسلمًا)! قال: فرجعتُ إلى المدينة، وقد كان معاويةُ قال: أمَّا قاتلُ أخيك فلا يُعرفُ، قُتِلَ في الفتنةِ واختلاطِ من الناس، ولكن هذه الديةُ فهي لك.^(٢) فأعطاه الديةَ وأحسنَ جائزته. قال: فانصرفتُ فدخلتُ المدينة، فسألني زوجتي كريمةُ بنتُ المقداد بن عمرو عن سفري، فأخبرتها بما قال لي معاوية، فقالت: صدق، كان جدُّك (أسدُ بن عبد العزى) لا يدعُ مهتجرين من قريشٍ إلا أصلحَ بينهما، فسُمِّي (مسلمًا)،^(٣) فلما تُوفي قام ذلك المقام (المطلبُ بن أسد)، فسُمِّي (مسلمًا)، فلما تُوفي قام ذلك المقام (أبو زمعةُ الأسود بن المطلب)، فسُمِّي (مسلمًا)، فأنت ابنُ مسلم بن مسلم بن مسلم. قال: فخرجتُ إلى أمِّ سلمةَ زوجِ النبي ﷺ، فذكرتُ لها قولَ معاوية، فقالت مقالةَ كريمة بنتِ المقداد. فقلتُ: والله لأرجعنَّ إلى معاوية. فرجعتُ إليه لذلك لا يتزعني غيره.^(٤) فلما حضر الغداء قال: ادنُ يا ابن مسلم بن مسلم. قال قلتُ: إي والله، إنني لابنُ مسلم بن مسلم بن مسلم. فقال: علَّمتَ فتعلَّمتَ؟ قال قلتُ له: إنما العِلْمُ بالتعلم.

● ٨٦٢ • فهاؤلاءِ وُلدُ زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

(١) (إليه)، أي إلى معاوية رضي الله عنه.

(٢) في الأم: (خذ هذه الدية)، ثم ضرب على (خذ).

(٣) (هجر الرجل أخاه يهجره هجرًا)، صرمه وقطعه، وهما (يهتجران) و (يتهاجران)، ثم انظر ما سلف رقم

٨١١، كلام الزبير في آخر الخبر، و «نسب قريش» للمصعب.

(٤) (لا يتزعني غيره)، لا يجذبني غيره فيدفعني إلى الخروج إليه.

وَهَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ [بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ]: (١)

٨٦٣ ● وأُمُّهُ: فَاحِشَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُرَيْطِ الْقُشَيْرِيِّ، وَأَخْوَاهُ لِأُمِّهِ: هُبَيْرَةُ، وَحَزْنُ/

(169) ابْنَا أَبِي وَهْبٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ. (٢)

٨٦٤ ● وَهَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ، الَّذِي نَخَسَ بَزِينَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُفْهَاءٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، (٣) وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَسْقَطَتْ. فَذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً وَقَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ هَبَّارًا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَ حُزْمَتِي حَطَبٍ ثُمَّ أَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. ثُمَّ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ وَجَدْتُمُوهُ فَاقْتُلُوهُ. ثُمَّ قَدِمَ هَبَّارٌ بَعْدَ ذَلِكَ مُسْلِمًا مَهَاجِرًا، فَكَتَفَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسُبُّونَهُ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لَكَ فِي هَبَّارٍ يُسَبُّ وَلَا يُسَبُّ! وَكَانَ هَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَبًّا. (٤) فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا هَبَّارُ، سُبِّ مِنْ سَبِّكَ». فَأَقْبَلَ هَبَّارٌ عَلَيْهِمْ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ. (٥)

وَمَنْ وُلِدَ هَبَّارٌ:

٨٦٥ ● إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَّارٍ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَوَلِدِهِ. (٦)

(١) الزيادة بين القوسين من عندي للإيضاح.

(٢) «نسب قريش» للمصعب. ثم انظر ما سيأتي رقم: ٢١٦٤، ٢١٦٥.

(٣) يقال: (نخس بالرجل)، إذا نخس دابته من خلفه، فهيجها وأزعجها وطردها. وسيأتي في رقم: ٣٣٥٥، أن الرجل الآخر الذي كان مع هبار بن الأسود هو: (نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر)، وذكر قصتهما ابن هشام في «سيرته»، وترجمة (هبار) في الإصابة، و«أسد الغابة»، و«الاستيعاب».

(٤) في «نسب قريش» للمصعب: (سيابًا). ويقال: (رجل سب)، كثير السباب، والأجود عندي أن يقال: هو الذي لا يسه أحد إلا سهه فأحسن سبابه. وهذا هو الذي يدل عليه ظاهر هذا الخبر.

(٥) هذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»، وابن هشام في «سيرته» ورواه بالفاظ مختلفة ابن حجر في «الإصابة» في ترجمته.

(٦) «نسب قريش» للمصعب.

● ۸۶۶ وكان من فتیان المدینة المشهورین بالجلد والقوة،^(۱) فأتاه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن عبید الله بن معمر،^(۲) وعقبة بن جعونة بن شعوب الليثي،^(۳) فصاحوا به ليلاً، فخرج إليهم مغتراً،^(۴) فاستبغوه في حاجة،^(۵) فمضى معهم، فقتلوه، فأصبح في خراب لبني زهرة، يسمى حش بني زهرة،^(۶) أدبار مسجد رسول الله ﷺ.^(۷)

(۱) كان في الأم: (أهل المدينة)، وضرب على (أهل)، ولكنها هي كذلك في «نسب قريش» للمصعب. وفيه أيضاً (والفتوة).

(۲) انظر ما سيأتي رقم: ۱۱۰۶، ۱۵۲۳، و«نسب قريش» للمصعب.

(۳) في «نسب قريش» للمصعب: (عتبة بن جعونة)، وأرجح أن الصواب ما في كتابنا هذا. وقد ذكر المصعب ذلك فقال: (عتبة بن جعونة الليثي، حليف العباس بن عبدالمطلب)، وكذلك قال الزبير في رقم: ۱۱۰۶. و (جعونة بن شعوب الليثي)، مترجم في «الإصابة»، ولم يذكر ذلك، وذكره ابن سعد في ترجمته، فقال: (جعونة بن شعوب، وهو من ولد الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عويرة بن شجع بن عامر ابن ليث. وشعوب امرأة من خزاعة، وهي أم الأسود، وكان الأسود حليفاً لأبي سفيان بن حرب، وشهد معه أحداً، وهو الذي أنقذه يوم أحد، حين قتل حنظلة الغسيل). وقال السهيلي في «الروض الأنف»: (جعونة بن شعوب الليثي، وهو مولى نافع بن أبي نعيم القاري). فهذا اختلاف شديد في أمر ولاته.

(۴) (مغترأ)، غافلاً، من (الغرة)، وهي الغفلة.

(۵) (استبغى القوم)، سألهم أن يطلبوا له بغيته، أي حاجته.

(۶) (الحش) (بفتح الحاء أو ضمها)، البستان، ثم استعير لموضع قضاء الحاجة، لأنهم كانوا إذا طلبوا ذلك خرجوا إلى البساتين بعيداً عن منازلهم، وهذا اللفظ الشائع عند أهل المدينة، فقد جاء في «تفسير الطبري» الخبر رقم: ۳۰۸۶، والخبر رقم: ۱۸۶۷۳ أن أهل المدينة يسمون البستان: (الحش).

(۷) «سب قريش» للمصعب، مع بعض الاختلاف، وسيأتي طرف من خبر هذا القتل في رقم: ۱۱۰۶، ثم رقم: ۱۵۲۳. هذا وقد روى محمد بن حبيب في «أسماء المغتالين»، و«نوادير المخطوطات»، خبراً في مقتل (إسماعيل بن هبار)، يخالف هذا، ثم زاد عليه في «المعبر» ما خلاصته أن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، حث القتال الكلابي على قتله، لأمر كان بينه وبين إسماعيل، ولأمر آخر كان بين القتال وإسماعيل، إذ كان إسماعيل بن هبار، فيما قاله ابن حبيب، على السجن الذي كان فيه القتال حين سجن بالمدينة.

٨٦٧ ● حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمي مصعب بن عبد الله: أن مصعب بن عبد الرحمن لما قتله، خرج حتى أتى أخاه حميد بن عبد الرحمن فأخبره خبره. فأمر حميد بالتُّور فأوقد، ثم أمر بثيابه فطرحته في التُّور، ثم ألبسه ثياباً غيرها، وغدا به معه إلى الصُّبح، وقال: إنك ستسمعُ قائلاً يقول: كان من الأمر كيت وكيت، حتى تراه كان معكم، فلا يرو عنك ذلك. فأصبح الناس يتحدثون بقتل ابن هبار كأنهم حضروه، وينظرون إلى مصعب جالسا مع أخيه حميد، فيكذبون بذلك. وكانت أخت إسماعيل بن هبار قد قالت لأخيها حين دعوته: لا تخرج إليهم. فعصاها. فلما قُتل، أرسلت أخته إلى عبد الله بن الزبير فأخبرته خبرهم. فركب في ذلك عبد الله والمنذر ابنا الزبير وغيرهما من بني أسد بن عبد العزى إلى معاوية بالشام مرتين. فقالت في ذلك أخت إسماعيل بن هبار:

قل لأبي بكر الساعي بدمته
شدا فدى لكما أمي وما ولدت
وقال قائل: (١)

فلن أجيب بليل داعيا أبدا
قد بات جارهم في الحش منعفرأ
أخشى الغرور كما غر ابن هبار (٢)
بش الهدية لابن العم والجار (٣)
/ (١٧٠) فقال لهم معاوية: احلفوا على واحد من الثلاثة. فأبى ابن الزبير أن
يحلفوا إلا على الثلاثة. (٤) فأمر بهم معاوية فحملوا إلى مكة، فاستحلف كل رجل

(١) البيتان في «نوادير المخطوطات»، في كتاب «أسماء المغتالين» منسوبان لعبيد الله بن قيس الرقيات.

(٢) (الغرور)، الخديعة.

(٣) (الحش)، سلف بيانه في رقم ٨٦٦، و (منعفرأ)، متربيا، مصروعا في التراب. وروى ابن حبيب: (مسجدلا)، مصروعا على الجدالة، وهي الأرض..

(٤) بعد هذا في «نسب قريش» للمصعب: (فأبى معاوية، وأبت بنو أسد أن يحلفوا على واحد، فحملهم معاوية إلى مكة...).

منهم خمسين يميناً عن نفسه، ثم جلد كل رجل منهم مئة وسجنهم سنة، ثم خلى سبيلهم. (١) فاستعمل بعد ذلك مروان بن الحكم مُصعب بن عبدالرحمن على شرط المدينة، (٢) وضم إليه رجالاً من أهل أيلة، (٣) وكان سلطان مروان قد ضعف: فلما استعمل مُصعب بن عبدالرحمن على شرطه، استدعى الناس، (٤) وحبس كل من وجدته يخرج بالليل، فقال في ذلك عبيدالله بن قيس الرقيات: (٥)

حَالَ دُونَ الْهَوَىٰ وَدُونَ سُرَى اللَّيْلِ مُصَعَّبٌ

وَسَيَّاطٌ عَلَىٰ أَكْفٍ رَجَالٌ تُقَلَّبُ

فلما اشتد مصعب على الناس، ومنعهم من إغارة بعضهم على بعض، وضربهم، شكوه إلى مروان، فأراد عزله، فدخل عليه المسور بن مخرمة فقال له: ما ترى فيما يصنع مُصعب؟ فقال المسور: (٦)

لَيْسَ بِهَذَا مِنْ سِيَاقِ عَتَبٍ

تَمْشِي الْقَطُوفُ وَيَنَامُ الرُّكْبُ (٧)

(١) «نسب قريش» للمصعب.

(٢) زاد المصعب في «نسب قريش» أن ذلك كان زمن معاوية، وانظر ما سيأتي رقم: ١١٠٧.

(٣) في «الأغاني» روى عن الحرمي بن أبي العلاء، عن الزبير بن بكار، عن عمه مصعب، ما نصه: (لم ولي مروان ابن الحكم المدينة، ولى مصعب بن عبدالرحمن بن عوف شرطته، فقال: إني لا أضبط المدينة، بحرس المدينة فأبغني رجالاً من غيرها. فأعانه بمتي رجل من أهل أيلة، فضبطها ضبطاً شديداً).

(٤) (استدعى الناس)، كأنه من قولهم: (دعاه إلى الأمير)، بمعنى ساقه إليه.

(٥) البيتان في «نسب قريش» للمصعب، وسيأتيان برقم: ١١٠٨، ومن أبيات في «الأغاني»، و«المعارف» لابن قتيبة، و«ديوان ابن قيس الرقيات»، (١٧٧، طبعة بيروت).

(٦) «نسب قريش» للمصعب، وما سيأتي رقم: ١١٠٩، و«الأغاني»، و«القضاة» لوكيع.

(٧) (ساق الإبل وغيرها سوقاً وسياقاً)، أي طردها من خلفها، وهو خلاف (قاد)، جرها من أمامها. و (القطوف)، من الدواب، المتقارب الخطو البطيء.

قال: فلطم صُخَيْرُ بنُ أَبِي جَهْمٍ وَجْهَ مُصْعَبٍ، ومُصْعَبٌ على شَرِطِ مروان،^(١) ثم أعجزه، وحالت دونه بنو عدي، وجمعت لهم زهرة، وكاد الشرُّ يقع بينهم. وقدم معاوية حاجًا، فمشت إليه رجالٌ من بني عدي، فكلّموه يسأل مصعبًا أن يعرض عن ذلك وقالوا: كانت طيرةً من صاجبنا،^(٢) فليستقد منه مثل ما صنع به،^(٣) أو من أيّنا شاء، وليهب لنا حقّ السلطان. فكلّمه معاوية، فأبى أشدّ الإباء وامتنع وقال: استخفّ بسُلْطاني، لا أرضى حتى يؤتني به وأعاقبه عُقوبةً مثله، فقيل لبني عدي: أخطأتم موضع الطلب، كلّموا مروان. فكلّموه، فقال: أبعد أمير المؤمنين؟ فقالوا: نعم، أنت اصطنعتّه، وأنت أولى به. فأتاه مروان فكلّمه، فقال له: فهلّا أرسلت إليّ؟ وما عنّاك؟ لو علمت هواك لفعلته، قد تركت ذلك لك. فبلغ معاوية ما صنع، فغضب عليه وقال: أجبت مروان ولم تُجِبني! فقال له مصعب: وما تُنكر من ذلك؟ أخذني مروان وقد أفسدتني، فاصطنعني وأصلح ما أفسدت مني، فشكرته على ذلك. فلم يُنكر عليه معاوية.^(٤)

● ٨٦٨ حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال: أخبرني مصعب بن عثمان. أنه ساء الذي بين معاذ بن عبيد الله، وبين مصعب بن عبد الرحمن، وتباعدا، ولم يكن شيء أحبّ إليّ مصعب بن عبد الرحمن من أن يؤتني بمعاذ بن عبيد الله في شيء، ومصعب على الشرط. فأتاه رجلٌ من الحجاج يذمّ أنفه، فاستعداه على معاذ وقال: كسر أنفي، اشتري مني ثوبًا واستبّعني إلى منزله/ (١٧١)، فحبسني بالدراهم، فاستعجلته، فخرج إليّ فكسر أنفي. فأرسل

(١) خبر (صخير بن أبي جهم) هذا، سيأتي برقم: ٢٥٤٢، وانظر «نسب قريش».

(٢) يقال في (فلان طيرة) (بفتح فسكون)، أي خفة وطيش عند الغضب، ومنه قالوا: (طار طائرته)، إذا طاش عند الغضب.

(٣) (استقاد منه)، نال منه القود، وهو القصاص.

(٤) هذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش»: باختلاف بين في لفظه.

إليه مصعب، فأتاه، فلما رآه مصعب استحيى منه، فنكس رأسه، ثم قال: والله أنك اشتريت من رجل من الحاج ثوباً، فحبسته بدرأهمه، فاستعجلك بها، فخرجت عليه فكسرت أنفه، أن ذلك من الحق؟ قال: فنكس معاذ رأسه ثم قال: الله أن يكون الأمر كما وصفت،^(١) يستحني بدرأهمه، فأخرج إليه أحملها، وأعيب عليه الصياح، فيقول لي: أتريد أن تقتلني كما قتلت ابن هبار؟ ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [سورة القصص: ١٩]، أن ذلك من الحق؟ فرفع مصعب رأسه مغضباً، ثم أقبل على الحاج فقال: أقتلها؟ قال: قد قتلها، فمه؟^(٢) فقال: اردد عليه ثوبه، قم فقد أهدرت دمك، هلّم لك يا معاذ. فأجلسه معه، وكان سبب صلح بينهما.^(٣)

ومن ولد هبار بن الأسود:

٨٦٩ ● عمر بن المنذر بن الزبير بن عبدالرحمن بن هبار بن الأسود، كان قد غلب على السند،^(٤) وكان لا يدخلها وال إلا أن يتلقاه عمر بن المنذر، فإذا تلقاه عمر بن المنذر في جماعة دخلها. ووالي السند اليوم من ولد عمر بن المنذر.^(٥)

- (١) (الله) بالنصب، على الحذف يقول: (نشدتك الله)، ولو قرأته على الجر، لكان وجهاً صحيحاً، على الحذف أيضاً، كأنه يقول: (سألتك بالله) أو: (أفي حق الله)، كما روى عمه في «نسب قريش».
- (٢) (فمه)، يعني: فماذا أنت فاعل، وقد سلف بيانها في رقم: ٦٣٤.
- (٣) هذا الخبر رواه عمه في كتاب «نسب قريش»، وسيرويه الزبير فيما سيأتي رقم ١٥٢٤ بلفظ عمه.
- (٤) إلى هذا الموضع، ذكره عمه المصعب في «نسب قريش»: والباقي زيادة من الزبير، وانظر التعليق التالي.
- (٥) قال ابن حزم في «جمهرة الأنساب»: (فمن ولد هبار الشاعر بن الأسود: عمر بن عبدالعزيز بن المنذر بن الزبير بن عبدالرحمن بن هبار بن الأسود، صاحب السند، وليها في ابتداء الفتنة إثر قتل المتوكل، وتداول أولاده ملكها، إلى أن انقطع أمرهم في زماننا هذا، أيام محمود [بن] سبكتكين، صاحب ما دون النهر من خراسان. وكانت قاعدتهم المنصورة. وكان جدّه: المنذر بن الزبير، قد قام بقرقيسيا أيام السفاح، فأسر وصلب) فجعله ابن حزم (عمر بن عبدالعزيز بن المنذر)، لا (عمر بن المنذر)، كما قال المصعب والزبير في كتابيهما. وزادنا خبراً عن جده لم يذكره.

ومن ولد المُطَلِّب بن أسد [بن عبد العزى]: (١)

٨٧٠ • عبد الله بن السائب بن أبي حبيش [بن المُطَلِّب]، (٢) وكان شريفاً وسيطاً في قومه (٣)، [وأُمُّه: عاتكة بنت الأسود بن المُطَلِّب بن أسد]. (٤)

٨٧١ • حدثنا الزبير قال: أخبرني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال: (٥)

- (١) ما بين القومين زيادة من عدي للتوضيح.
- (٢) في الحمرة الأنساب "لا حرم، خطأ فاحش بحسب النسب إليه، فإنه جاء هناك: (وولد المُطَلِّب بن أسد بن عبد العزى: أبو حبيش الأسود بن المُطَلِّب، كان أشد الناس في إبطال أمر ابن عمه عثمان بن الحويرث) والذي قام في إبطال أمر عثمان هو (الأسود بن المُطَلِّب)، فيبغى أن يكون نص بن حرم على الصواب (أبو حبيش، والأسود بن المُطَلِّب كان أشد الناس...) و (الأسود) و (أبو حبيش) أخوان.
- (٣) يقال (فلان وسيط في قومه)، حسب في قومه، (هو من أوسط قومه)، أي: من خيارهم وأشرفهم وأحسنهم.
- (٤) لزيادة بين القومين من سب قبيل "لمصعب، وأنا أرجح أنه مما سقط من ناسخ كتابنا هذا، و (عبد الله بن السائب)، مترجم في "الإصابة"، ولكن وقع في ترجمته خطأ فاحش، فإن الحافظ ابن حجر قال: (ابن عمه النبي ﷺ عاتكة). وقد حقاؤهم، فأمه هي عاتكة بنت الأسود، لا عاتكة بنت عبدالمطلب، وقد ذكره الحافظ في ترجمة أبيه (السائب بن أبي حبيش) وقال: (تزوج عاتكة بنت الأسود بن المُطَلِّب، فولد له منه عبد الله، ورقبة) وترجمه (عبد الله بن السائب)، في "أسد الغابة" ونقل عن أبي موسى أنه قال: (ذكره بعض مشيختنا في الصحابة، وهو ابن أخي فاطمة بنت أبي حبيش، ويعد أن يكون له صحبة). فجاء ابن حجر في ترجمته أيضاً فقال: (ثم بين وجه البعد، بل لا بعد في ذلك فإن عاتكة قديمة الموت، فكيف لا يكن لولده صحبة. وقد ذكره العسكري في الصحابة ولم يتردد). وظاهر أن ابن حجر، لما وهم في (عاتكة)، فظنها عمه رسول الله ﷺ، قال ما قال من تقادم الموت. هذا على أنه لا يعد أن تكون عاتكة بنت الأسود قديمة الوفاة أيضاً، فإنه لا ذكر لها في الصحابييات. وقد أسلم السائب بن أبي حبيش يوم الفتح، فإن كانت يومئذ حية، فخلق أن تكون ذكرت فيمن أسلم وصحب، فكأنها ماتت قبل الفتح. وقد أخل الزبير وعمه بذكر (أبي حبيش)، وولده (السائب بن أبي حبيش)، وأخته (فاطمة بنت أبي حبيش)، التي جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: (يا رسول الله، إني امرأة استحاص فلا أطهر، أفادع الصلاة؟ فقال رسول الله: «إنما ذلك عرق، وليست بالحیضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، فإذا أدبرت عنك الحيضة، فاغسلي عنك الدم فصلي»، «ابن سعد»، وغيره وترجمه (السائب بن أبي حبيش)، في "الاستيعاب"، و"أسد الغابة"، و"الإصابة".
- (٥) (يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان)، هكذا جاء في الأم (ثوبان)، وأنا أرجح أنه تحريف شديد، وأن الصواب (مهران)، و (يحيى بن محمد بن عبد الله بن مهران)، هو الجاري (نسبة إلى الجار، وهو مرفأ للسفن)، وهو الذي يروي عن إسحاق بن محمد المسيبي، والذي يروي عنه الزبير بن بكار، مترجم في "الكبير" للجاري، وابن أبي حاتم، و"تهذيب التهذيب".

أخبرني إسحاق بن محمد المُسيبيُّ قال: قام عمر بن الخطاب على المنبر فقال: أيها الناس، إياكم والطَّعن، فلو أمرتُ بأبواب المسجد فأخذتُ وقلتُ: (١) لا يخرج أحدٌ يقال فيه، (٢) لما خرج أحدٌ، فصاح به شيخٌ فارسيٌّ: فأين ابنُ أبي حَبِيق! - يريد: ابن أبي حَبِيش أي أنه وسيطٌ.

● ٨٧٢ وكان قد تزوجَ ابنته: فاطمة بنتَ عبد الله بن السائب، (٣) عبد الله بن عمر ابن عثمان بن عفان، وأمها: حمنة بنت شجاع بن وهب، (٤) من أهل بدر، من بني أسد بن خزيمه، ثم من بني غنم بن دودان، وأمها: أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن، (٥) وأم قيس من المبايعات، فلما دخل عليها، طلقها على المنصة. (٦) فأتى أبوها عبد الله بن السائب إلى حلقة في المسجد من قريش، فيهم عبد الله بن الزبير فقال: إني كنتُ زوجتُ عبد الله بن عمرو بنتي فاطمة، فطلقها على منصتها، وإني أخاف أن يظنَّ الناسُ أنه رأى بها شراً، وأنتمُ عمومتهَا، (٧) وقد أمرتهم لا يحركونها من مكانها، فقوموا معي حتى تنظروا إليها. فقال له عبد الله بن الزبير: اجلس. فجلس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطبها على مصعب بن الزبير، ومصعبٌ جالسٌ في ناحية الحلقة، فزوجَه إياها. ثم قال عبد الله لمصعب: انطلق فادخلُ على أهلِكَ. فذهب فدخلَ عليها مكانه. (٧) فولدت له عكاشة بن مصعب،

- (١) (أخذت الأبواب)، منعت، وحفظت حتى لا يخرج أحد. وهذه لفظة رائعة، كانت اللغة حية ملء الحياة.
(٢) (يقال فيه)، أي يطعن فيه بمطعن.
(٣) انظر ما سلف رقم: ٥٥٥، وما سيأتي رقم: ٨٧٤.
(٤) في الأم: (ابنة عكاشة بن محصن)، وهو خطأ صرف، والصواب ما أثبتته، وترجمة (أم قيس بن محصن) في ابن سعد، وسائر كتب الصحابة.
(٥) (المنصة)، سرير العروس، تقعد عليه لثرى بين النساء في زيتها.
(٦) (عمومتها)، لأنهم جميعاً من بني أسد بن عبد العزى. وقد زعم شيخني السيد بن علي المرصفي رحمه الله، في شرحه على «الكامل» («رغبة الأمل» ٥: ٦٨) أنه يستدل من هذا الخبر على أن السائب هو أخو الزبير اس العوام أمهما (صفية بنت عبدالمطلب). وهذا شيء لا أصل له.
(٧) هذا الخبر رواه أبو العباس المبرد في «الكامل» مختصراً، ثم قال: (فلا تُعرف امرأة نُصتُ على رجلين في ليلتين ولا غيرها).

وعيسى بن مصعب المقتول مع أبيه بمسكن، وفيه يقول راجزُ أهل الشام من أهل اليمن: (١)

نحن قتلنا مصعباً وعيسى وابن الزبير الأسد الرئيسا
عمداً أذقنا مضر التبيسا

/ (172) وكان عكاشة بن مصعب من سادات آل الزبير. (٢)

٨٧٣ ● حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن حسن قال: كان عكاشة يكون في ضيعة بني أمية بن زيد، فكلماً نزل للجمعة نحر جزوراً فأطعمه. (٣)

٨٧٤ ● وابنه: أبو الحارث بن عبدالله بن السائب، وأمه وأم أخته فاطمة: حمنة بنت شجاع. (٤)

٨٧٥ ● وأم أبي حبيش بن المطلب: بنت عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. (٥)

٨٧٦ ● حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: قال نافع بن جبير ابن مطعم، لأبي الحارث بن عبدالله بن السائب، وكان أبو الحارث من فصحاء العرب: (٦) ألا تذهب بنا إلى الحرة نتمخر الرياح؟ فقال أبو الحارث: إنما تمخر الحمير! (٧): فنستشي؟ قال: إنما تستشي الكلاب! (٨) قال: فما أقول؟ قال: نتسم

(١) سلف الشعر وتخرجه برقم: ٥٥٨.

(٢) انظر ما سلف رقم: ٥٦١، وهذا الخبر رواه المصعب في «نسب قريش».

(٣) مضى هذا الخبر برقم: ٥٦١، ولم أشر هناك إلى موضعه هنا، فقيده في موضعه.

(٤) انظر ما سلف رقم: ٧٨٢، و«نسب قريش» للمصعب.

(٥) لم يذكرها في ولد (عثمان بن عبدالله) فيما سيأتي رقم: ٢٠٢٤، ٢٠٢٥.

(٦) انظر «نسب قريش» للمصعب.

(٧) (تمخرت الإبل الرياح، واستمخرتها)، إذا استقبلتها واستنشتها. وفي «الفائق»: (إنما يتمخر الكلب)، مادة (مخر)، و«اللسان» (محر).

(٨) (استشأ الذئب الرياح، واستشي) (بالهمز وبغير همز)، تشمها. وفي «الفائق» (مخر): (إنما يستشي الحمار).

الرياح. فقال له نافع بن جبير: صه صه، أنا ابنُ عبدِ منافِ فألطفه. (١) فقال أبو الحارث: أَلصَقْتُكَ وَاللَّهِ عَبْدُ مَنْافٍ بِالذَّكَادِكِ! (٢) ذَهَبَتْ عَلَيْكَ هَاشِمٌ بِالنُّبُوَّةِ، وَأُمِيَّةٌ بِالْخِلَافَةِ، (٣) وَتَرَكَوكَ بَيْنَ فَرْثِهَا وَالْجِيَّةِ، (٤) أَنْفًا فِي السَّمَاءِ، وَسِرْمًا فِي الْمَاءِ! (٥) فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِنَافِعٍ: يَا نَافِعُ ﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ [سورة هود: ٦٢]. فقال نافع: مَا أَصْنَعُ بِمَنْ صَحَّ نَسَبُهُ وَبَدَّؤَ لِسَانَهُ؟ (٦)

٨٧٧ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن محمد بن أبي قدامة العمري قال: مرَّ أبو الحارث بن عبد الله بن السائب بمجلس من مجالس قريش، فأرسلوا في أثره إنساناً يسأله عن أهل البطحاء من قريش، فقال: أنا والله ابنُ بعُظِّها. (٧)

(١) (ابن عبد مناف)، لأنه: (نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف). وقوله: (فالطفه)، من (لطف بالأرض)، فحذف الهمزة، وأتبعها هاء السكت، يريد: إذا ذكر عبد مناف فالتصقوا بالأرض، ولا تعدوا أنفسكم، وكونوا كالتراب. وكان من هذا عامية مصر في مثل هذا المعنى حيث يقولون: (التهي) و(اتلهي) على القلب.

(٢) (الدكادك) جمع (دكدك) و (دكدك)، وهو ما تكبس من الرمل والتراب وتلبد واستوى. وفي «الفائق» (محر): (الزقتك)، وهما سواء.

(٣) في «الفائق»، و «نسب قريش» للمصعب: (وعبد شمس بالخلافة).

(٤) (الفرت)، السرقين مادام في الكرش. و (الجية) (بكسر الجيم وفتحها، وتشديد الياء المفتوحة)، مستنقع ماء خبيث آجن في هبطة من الأرض، تشرع الناس فيه حشوشهم. وفي «اللسان» (جيا) (بين قرنها والجية)، وهو خطأ، هذا صوابه.

(٥) هكذا هنا (أنفًا... وسرماً) بالنصب، وفي «نسب المصعب»، و «الفائق»: (أنف... وسرم)، و (السرم) (بضم فسكون)، الدبر، وهو مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم. وهذا مثل يضرب للمتكبر الصغير الشأن.

(٦) رواه الزمخشري في «الفائق» (مخرج)، بنحو هذا، ورواه المصعب في «نسب قريش» مختصراً جداً.

(٧) قريش فنتان: (قريش البطاح)، وهم الذين ينزلون أباطح مكة ويطحاءها، أي بطن واديها، في الشعب بين أخشي مكة. و (قريش الظواهر)، الذين ينزلون خارج الشعب بظهور جبال مكة، وأكرمها قريش البطاح. و (بنو أسد بن عبد العزى)، من قريش البطاح، وانظر «المحبر».

۸۷۸ ● وفي (البُعْظ)،^(۱) يقول المهاجرُ بن خالد بن الوكيد:^(۲)

إمّا تُرِينِي أَشْمَطَ الْعَشِيَّاتِ^(۳)

فقد لَهَوْتُ بِالنِّسَاءِ الْحُرَّاتِ^(۴)

في بُعْظِ الْبَطْحَاءِ مَضْرَحِيَّاتِ^(۵)

۸۷۹ ● حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، ومحمد بن محمد بن أبي قدامة العمري: أن أبا الحارث بن عبد الله بن السائب اختصم هو ورجل من قريش، فقال له أبو الحارث: أتكلمني وعندك يتيمة لك تبوكها؟^(۶) فاستعدى عليه أبا بكر بن محمد بن عمر بن حزم، فسأل عن (البوك)، فذكر له أن رسول الله ﷺ وقف على مانحين في عين تبوك،^(۷) فقال لهما: أنتما عليها تبوكانها منذ اليوم؟

(۱) (البعظ)، سيرة البراني، خير مباح فيه يقول: أنا واسطة قريش ومن سيرة بطاحها.

(۲) سألني هذا الشعر يوم ۱۹۶۳

(۳) (الأشمت)، الذي أيضا شعر أمه محالطه سواد. و (العشيات) جمع (عشية)، وهي هنا من صلاة المغرب إلى العنمة، ودالك وقت سمر القوم، وإنما أضاف (أشمت) إلى (العشيات)، لما يجد من اعراضهن عن شمطته إذا حصر مجلسهن.

(۴) (الحرّات) جمع (حرّة)، وهي المرأة الكريمة العفيفة الوسيطة في قومها، و (لهوت بالنساء)، يعني تشاغلت بهن فتشاغلن بي، وأنست بهن وأنسن بي، لا يريد فساداً ولا خناً.

(۵) (البطحاء)، يعني بطحاء مكة، وهي واديهها. و (مضرحيات)، جمع (مضرحية)، و (المضرحي)، هو السري الكريم العتيق الحجار وأصل (المضرحي)، الصقر الكريم الطويل الجناحين، البعيد الطيران.

(۶) (تبوكها)، لفظ غير صحيح في القذف بالزنا. وقد رفع إلى عمر بن عبدالعزيز أن رجلاً قاله لآخر، وذكر امرأة أحبية، فجلبده عسب، وجعله قذفاً، وأصل (البوك) في ضراب البهائم، والحمير خاصة، فرأى عمر ذلك قذفاً وإن لم يكن صريح بالزنا. وهذا الخبر الذي ذكرته، ذكره في «الفائق»، وزاد عليه: (فجعل الرجل يقول: «أصرب فلاتاً؟»، فهذا دال على أنه خبر واحد، ولذلك قال بعده في «الفائق»: (وروى من وجه آخر أن ابن أبي حنيس (الأسدي)، سأل قُرْشِيًّا، فقال له: علام تبوك يتيمة في حجرك؟ فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم: إن البوك سقاء الحمار، فاضربه الحدّ. فلما قدّم ليضرب قال: إنا لله، أضرب فلاتاً! قال ابن حزم، وكان لا يعرف الغريب: لا تعجلوا، عسى أن يكون في هذا حد آخر).

(۷) (المانح)، هو الذي ينزل إلى قرار الشجر إذا قل ماؤها، فيملأ الدلو بيده، يميح فيها بيده. وأما الذي يستقى منه فوق الشجر فهو (المانح) بات.

يريد تُثَوَّرَانِهَا. (١) فحدّ أبو بكر بن محمد بن عمر بن حزم أبو الحارث بن عبد الله، فقال له أبو الحارث وهو يحُدُّه: أَيَا ابْنَ حَزْمٍ، أَتَضْرِبُنِي فَلَاطًا؟ فقال ابن حزم: احفظ هذه الكلمة أيضًا حتى نسأل عنها. فقال له أبو الحارث: أَتُكَلِّفُنِي يَا ابْنَ حَزْمٍ أَنْ أَعْلَمَكَ كَلَامَ مُضَرٍّ؟ و (الفلاط)، الظلم (٢)، وانتهى بعد ذلك إلى أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم أن (البوك) يخرج غير المخرج الذي حدّ عليه أبا الحارث، (٣) فأشهد أنه قد درأ عنه الحدّ. (٤)

● ٨٨٠ • فهاؤ لاء بنو أسد بن عبد العزى.

- (١) (ثور البئر)، نبثها وحركها حتى يهيج ماءها، وقد روى صاحب «اللسان» في الحديث: أنهم باتوا ييكون حسي تبوك بقدرح، فلذلك سميت تبوك. أي يحركونه، يدخلون فيه القدرح، وهو السهم، ليخرج منه الماء.
- (٢) (الفلاط: الظلم)، تفسير جيد، ولكنه لم يرد في كتب اللغة، والذي فيها: (الفلاط)، الفجأة، واستدلوا بهذا الخبر، وقال: أأضرب فجأة. والذي قاله الزبير هو صريح المعقول، ولو شئت أن أزيد فيه لقلت: ظلماً على عجل وبلا تدبير، فيدخل فيه معنى المفاجأة.
- (٣) كأنه يعني أنه يخرج على معنى أنه يثور مالها ليستخرجه فيأكله، كبوك الماء، أي ثويره ليمتص منه.
- (٤) (درأ عنه الحد)، دفعه، ولكن الخبر دال على أن قد حد. وإنما أراد أنه أشهد على دفع حكم القاذف عنه، وحكم المحدود في القذف أن لا تقبل شهادته.

مطبوعات حديثة:

دائرة معارف عن سير الثقافة خلال القرن الرابع عشر

معجم المطبوعات العربية

في

المملكة العربية السعودية

تأليف

علي جواد الطاهر

في أربعة أجزاء

التعليقات والنوادر

عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري

في أربعة أجزاء

«الإفاك»

تأليف

الإمام الحافظ محمد بن موسى الخازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

في جزئين

من سلاسل محمد الوائلي

(٢) في الوطن العربي

(٣) إطلالة على العالم الفسيفسائي

بين الشرق والغرب

رقم الإيداع: ١٨/٣٨١٦

ردمك: ٤ - ٩ - ٩٠٦٠ - ٩٩٦٠ (مجموعاً)

٦ - ٩٩٧ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

دار الفکر

مركز الدراسات والبحوث

مركز 4783582 هاتف 4779883

marfat.com

Marfat.com

